

كتاب
المحاسن والمساوى

تصنيف الشيخ

ابراهيم بن محمد البيهقي

تغمده الله برحمته

وقف على طبعه

فريدريك شوالى

سنة ١٩١٨

مضت من الهجرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم وله الامان من الخذلان الحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوّة الا بالله العليّ العظيم وصلى الله على محمد النبي الاميّ
الهاشميّ الابطحيّ المكيّ المدنيّ الهاديّ المهديّ السراج المضيّ والقمر المنير
التقيّ النقيّ وعلى اهل بيته الطيبين الاخيار السادة الاطهار المقسطين الابرار
الذين خلّفوا من طينته واحدة وجبلوا على فطرته ودرجوا على حوزته وميزوا
بحكمته وعلى منواجه وملّته وفازوا بطاعته وسلّم تسليماً كثيراً داماً * قال الشيخ
ابراهيم بن محمد البيهقيّ قال مصعب بن الزبير انّ الناس تتحدّثون باحسن
ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون فاذا
اخذت الادب فخذّه من افواه الرجال فانك لا تستمع منهم الاّ مختاراً * وقال
لقمان لابنه يا بنيّ تنافس في طلب الادب فانه ميراث غير مسلوب وقرين¹⁰
غير مغلوب ونفيس حظّ في الناس مطلوب * وقال الزهريّ الادب ذكر
لا يجبه الاّ الذكور من الرجال ولا يبغضه الاّ مؤثّم * وقيل اذا سمعت
ادباً فاكتبه ولو في حائط قال وقال المنصور بن المهديّ للمامون امحسن

¹⁰ من التامى و. (=Gahiz kitab al 'addad ed. G. van Vloten) add.

بمثلى طلب الادب قال لان تموت طالبا للادب خير من أن تعيش قانعا
بالجهل قال فالى متى يحسن بى ذلك قال ما حسنت بك السحوية * وقال
الزهرى ما سمعت كلاما اوجز من كلام عبد الملك بن مروان لولده حيث
يقول اطلبوا معيشة لا يقدر عليها سلطان جائر قيل ما هى قال ادب *
5 وقال بزرجهر يا ليت شعرى اى شى أدرك من فاتته الادب ام اى شى
فات من ادرك الادب ومادته من الكتب * وقد اهدى بعض الكتاب الى
صديق له دفترًا وكتب له هديتي هذه اعزك الله تزكو على الانفاق وتربو على
الكسد لا تفسدها العوارى ولا تخلطها كثرة التقلب وهى انس فى الليل
والنهار والسمر والحضر تصلح للدنيا والآخرة تؤنس فى الخلو وتمتع فى الوحدة
10 مسامر مساعد ومحدث مطواع ونديم صديق * وقال بعضهم الكتب بساتين
العلماء * وقال آخر الكتاب جليس لا مؤنة له * وقال الفضل بن سهل
للمامون وهو بدمشق بدير مران مشرف على غوطتها يا امير المؤمنين هل
رأيت فى حسنها شبيها فى شىء من ملك العرب يعنى الغوطة قال بلى والله
كتاب فيه ادب يجلو الافهام ويذكي القلوب ويؤنس الانفس احسن منها *
15 وقال الجاحظ الكتاب نعم الذخر والعقدة ونعم المجلس والقعدة ونعم
النشرة والنزهة ونعم المشتغل والحرفة ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة
ببلاد الغربية ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل الكتاب وعاء

1 C (= Baihaqi codex Calcuttensis). لئن.

2 C تموت G

اعيش.

3 G: C om.

4 G: C الكسد.

5 G تمنع من.

6 G Gāhiz kitab al ħaiyan f. 76: C القعدة.

7 C G: Ala ed-

du maṭālī al buḍur Cairo 1300 ff 172 الذخر. sed antea التذخر

loco الذخر: Nuvairi cod. Lugd. 2^a p. 494 الحسن.

8 C Nuvairi

l. c.: G Masudi praeries III 136 العمدة.

9 G: C التذخر.

ملءَ عِلْمًا وَظَرَفَ حُشْبِي ظَرْفًا أَنْ شَتَّ كَانِ أَعْيَى مِنْ بَاقِلٍ وَأَنْ شَتَّ
كَانَ أَبْلَغَ مِنْ سَحْبَانَ وَأَثَلٍ وَأَنْ شَتَّ ضَحَكَتْ مِنْ نَوَادِرِهِ وَأَنْ شَتَّ بَكَيْتَ
مِنْ مَوَاعِظِهِ وَمَنْ لَكَ بِوَاعِظٍ مُلَّهُ^٢ وَبِنَاسِكَ فَاتَكَ وَنَاطِقِ أَخْرَسَ وَمَنْ
لَكَ بِطَيِّبِ أَعْرَابِيٍّ وَرُومِيٍّ وَهِنْدِيٍّ وَفَارِسِيٍّ يُونَانِيٍّ وَنَدِيمِ مَوْلَدٍ وَوَصِيفِ
مَنْعٍ^٣ وَمَنْ لَكَ بِشَيْءٍ يَجْمَعُ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ وَالنَّاقِصَ وَالْوَاقِفِيَّ وَالشَّاهِدَ^٤
وَالغَائِبَ وَالرَّفِيعَ وَالرَّوَضِيعَ وَالغَثَّ وَالسَّمِينِ وَالشَّكْلَ وَخِلَافَهُ وَالْجِنْسَ^٥
وَضَدَّهُ وَبَعْدَ فَمَا رَأَيْتَ بَسْتَانًا يَحْمَلُ فِي رُذْنٍ وَرَوْضَةً تَنْقَلُ فِي حُجْرٍ يَنْطِقُ
عَنِ الْمَوْتَى وَيَتَرَجَّمُ عَنِ الْأَحْيَاءِ غَيْرِهِ وَمَنْ لَكَ بِمُؤْنَسٍ لَا يَنَامُ إِلَّا بِنَوْمِكَ
وَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِأَتَهْوَى آمَنَ مِنْ فِي الْأَرْضِ وَأَنْتُمْ لِلسَّرِّ مِنْ صَاحِبِ السَّرِّ
وَاحْفَظْ لِلوَدِيعَةِ مِنْ أَرْبَابِ الْوَدِيعَةِ وَلَا أَعْلَمُ جَارًا أَبْرَّ وَلَا خَلِيطًا أَنْصَفَ^{١٠}
وَلَا رَفِيقًا أَطْوَعَ وَلَا مَعْلَمًا أَخْضَعَ وَلَا صَاحِبًا أَظْهَرَ كَفَيَاةً وَلَا عَنَابِيَّةً وَلَا أَقْلًا
إِمْلَالًا وَإِيرَامًا وَلَا أَبْعَدَ عَنِ مَرَاءٍ وَلَا أَتْرَكَ لِشُغْبٍ وَلَا أَزْهَدَ فِي جِدَالٍ
وَلَا أَكْفَ عَنِ قِتَالٍ مِنْ كِتَابٍ وَلَا أَعَمَّ بَيَانًا وَلَا أَحْسَنَ مَوْثِقَاتَةً وَلَا أَعْجَلَ
مَكَاافَاةً وَلَا شَجْرَةَ أَطْوَلَ عَمْرًا وَلَا أَطِيبَ ثَمْرًا وَلَا أَقْرَبَ مَجْتَنِيٍّ وَلَا أَسْرَعَ
أَدْرَاكًا وَلَا أَوْجَدَ فِي كُلِّ أَبَانٍ مِنْ كِتَابٍ وَلَا أَعْلَمُ نَتَاجِجًا فِي حَدَاثَةِ سَنَتِهِ^{١٥}
وَقَرَبَ مِيلَادِهِ وَرُخْصَ ثَمَنِهِ وَأَمْكَانَ وَجُودِهِ يَجْمَعُ مِنْ أُنْتِدَابِيرِ الْعَجَبِيَّةِ
وَالْعُلُومِ الْغَرِيبَةِ وَمِنْ آثَارِ الْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ وَمَحْمُودِ الْأَذْهَانِ اللَّطِيفَةِ وَمَنْ

^١ (= cod. ظرفًا: باب الكتابة 979 sed. cod. Lugd. 979 kitab al haiav. 435 f. 48^b).

^٢ G: C. مثله.

^٣ G: C. ومنجيب ممتنع.

(ممتنع).

^٤ G: C. بالاول.

^٥ G: C. Masudi III 137: C

الحسن.

^٦ C: ملالا.

^٧ G: C. السغب. margo الجوع!

^٨ C: G: Masudi III 137. جنابة.

الحكم الرفيعة والمذاهب القديمة والتجارب الحكيمة والاخبار عن القرون
الماضية والبلاد المترامية والامثال السائرة والامم البائدة ما يجمع من كتاب
ويولا الحكم المخطوطة والكتب المدونة لبطل اكثر العلم ولغلب سلطان
النسيان سلطان الذكر ولما كان للناس مفرع الى موضع استذكار ولو لم
يتم ذلك لحرمتنا اكثر النفع ومن لك لا يبتدئك في حال شغلك ولا في
اوقات عدم نشاطك ولا يجوجك الى التعمل والتدبّر ومن لك ينرا ان
شئت جعلت زيارته غيبا وورده خسبا وان شئت لزمك لزوم ظلك
والكتاب هو المجلس الذي لا يطريك والصديق الذي لا يقلبك والرفيق
الذي لا يملك والمستمع الذي لا يؤذيك والجار الذي لا يستبطنك والصاحب
الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق ولا يعاملك بالمكر ولا يخدعك بالنفاق
والكتاب هو الذي ان نظرت فيه اطال امتاعك وشحذ طباعك وبسط
لسانك وجود بيانك وفنم الفاظك وعمر صدرك وحبك تعظيم الاقوام
ومنحك صداقة الملوك يطيعك في الليل طاعته بالنهار وفي السفر طاعته
في الحضر وهو المعلم الذي ان افتقرت اليه لم يحقرك وان قطعت عنه
المادة لم يقطع عنك الفائدة وان عزلت لم يدع طاعتك وان هبت عليك
ريح اعدائك لم ينقلب عليك ومتى كنت متعلقا به ومتصلا منه بادنى
حبل لم يضررك منه وحشة الوحدة الى جليس السوء وان امثل ما يقطع

¹ C البالية.

² G: C واتم.

³ Filrlist ed. Flügel

p. 11, 11 التنجمل له.

⁴ Filrlist l. c. يغريك et mox والنامع

الذي لا يستترك = k. al hajavan f. 109.

⁵ G المستمع.

⁶ G hajavan f. 109 يستزيدك.

⁷ C حبيبك.

⁸ C G: Masudi III 138 كطاعته.

به الفَرَاغُ نهارَهُمُ أصحابُ الكفَاياتِ ساعةً ليلتهمُ نظرةً في كتاب لا ينزال
لهم فيه ازدياد أبداً في تَجْرِبَةٍ وَعَقْلٍ ومروءةٍ وصَوْنٍ وعِرْضٍ وأصْلَاحِ دينِ
ومالٍ وربِّ صنيعَةٍ وابتداءِ إنعامٍ ولو لم يكن من فضله عليك وإحسانه
اليك إلا مَنَعَهُكَ من الجلوسِ على بابك ونظرك إلى المارةً بك² مع ما في
ذلك من التعرُّضِ³ للحقوق التي تلزم⁴ ومن فضولِ النظرِ وملاسةِ صغَارِ⁵
الناسِ ومن خُطُورِ الفَظَاهِمِ الساقطةِ ومعانيهم الفاسدةِ واحوالهم الرديئةِ
وطرائقهم المذمومةِ وافعالهم الخبيثةِ التي لكان في ذلك السلامة ثم الغنيميةِ
واخزانِ الاصلِ مع استفادةِ الفرعِ ولو لم يكن في ذلك إلا انه يشغلك عن
سُخْفِ المَنَاءِ وعن اعتيادِ الراحةِ وعن اللعبِ وكلِّ ما أشبهه لقد كان في ذلك
على صاحبه أسبغُ النعمةِ وأعظمُ المنَّةِ وهو الذي يزيد في العقلِ ويشخذُ⁶ ويداويه⁷
ويهدبه⁸ وينفي الخُبثَ عنه ويفيد العلمَ ويصادقُ بينك وبين الحجَّةِ ويقودك
للاخذ⁹ بالثقةِ ويعمِّرُ الحالَ ويكسبُ المالَ وهو شبهةُ المورثِ وكنزٌ عند
الوارثِ غير أنه كنزٌ لا زكوةَ فيه ولا حقٌّ للسلطانِ يخرج منه هو كالضبيعةِ
التي لا تحتاج إلى سقى ولا إسجالٍ بإيغارٍ¹⁰ ولا إلى شرطٍ ولا أكثرِ وليس
عليها عُسْرٌ للسلطانِ ولا خَرَّاجٌ¹¹ ولو لا ما رسمت لنا الاوائل في كتبها¹²
وخلدت من عجيبِ حكمتها ودونت من انواعِ سيرها حتى شاهدنا بنها من
غاب عنا وفتحنا بنها كلَّ منغلقٍ¹² علينا فجمعنا في قليلنا كثيرهم وادركنا
ما لم ندركه إلا بينهم لقد كان بَحْسٌ¹² حُظْنَا منه واكثر من كتبهم نفعا

¹ C inserit .

² G: C' المسارة .

³ G: C' التعريض .

⁴ G haiavan حضور .

⁵ G اخلاقونم .

⁶ G haiav. وجوناونم .

⁷ = G C' المنى ! منادمه C margo corrig. in

⁸ G: C' om.

⁹ C

الاخذ

¹⁰ coniecit M. J. de Goeje: C' اسجال دبغار .

¹¹ G

مستغلق .

¹² sive بَحْسُن = G^m 1m' .

واتسرف منها خطأ واحسن موقعا كتب الله عز وجل التي فيها الهدى
 والرحمة والايخبار عن كل عبرة وتعريف كل سيئة وحسنة وما زالت
 كتب الله جل وعلا في اللوح والصحف والمصاحف فقال جل ذكره أم
 لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفي فذكر صحف موسى الموجودة
 وصحف إبراهيم البائدة وقال ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه وقال عز وجل
 ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال كراما كاتيبين وقال وأما من أوتي
 كتابه وراء ظهره وقال اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
 ولو لم تكن تكتب أعمالهم لكانت محفوظة لا يدخل ذلك الحفظ نسيان
 ولكنه تعالى جده علم أن نسخه أوكد وابلغ واهيب في الصدور فقال جل
 ذكره إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعلمون ولو شاء الله ان يجعل البشارات
 بالمرسلين على الألسنة ولم يودعها الكتب لفعل ولكنه تبارك وتعالى علم
 أن ذلك أتم وابلغ واكمل واجمع وفي قول سليمان عم اذهب بكتابي هذا
 فألقه إليهم وقد كان عنده من يبلغ الرسالة على تمامها من عفريت وانسى
 وغيرهما فرأى الكتاب أبهى واحسن واكرم وانفخ وانبل من الرسالة ولو
 شاء النبي صلعم ان لا يكتب الى قيصر وكسرى والنجاشي والمقوقس والى
 بنى الجلندی والى العباهلته من حمير والى هوذة والملوك العظماء والسادة
 النجباء لفعل ولوجد المبلغ المعصوم من الخطأ والزلل والتبدل ولكنه
 عم علم أن الكتاب اشبه بتلك الحالة وأليق بتلك المراتب وابلغ في تعظيم
 ما حواد الكتاب وحمله ان كثر ورقه فليس مما يمل لأنه وان كان كتابا
 واحدا فإنه كتب كثيرة فان اراد قراءة الجميع لم يصل على الباب

1 C خطا.

2 C قرأت

3 coniect.: C عنيه.

الأول حتى يهجم على الثاني ولا الثالث حتى يهجم على الرابع فهو ابدا مستفيد
ومستطرف وبعضه يكون حائثا لبعض ولا يزال نشاطه زائدا متى خرج من
اثر صار في خبر حتى يخرج من خبر الى شعر ومن الشعر الى النوادر ومن
النوادر الى تنف والى مواضع حتى يفضى به الى مزح وفكاهة وملح ومضاحك
وخرافة وكانوا يجعلون الكتاب نقرا في الصخور وتقسا في الحجارة وحلقة^٥
مركبة في البنيان وربما كان الكتاب هو الثاني وربما كان الكتاب هو المحفور
اذا كان ذلك تاريخا لامر جسيم او عهدا لامر عظيم او موعظة يرتجى
نفعها او احياء شرف ويريدون تخليد ذكره كما كتبوا على قبة غمندان وعلى
باب القبروان وعلى باب سمرقند وعلى عمود مأرب وعلى ركن المشقر
وعلى الأبلق الفرد من تيماء وعلى باب الرهاء يعمدون الى المواضع الرفيعة^{١٠}
المشهوره والاماكن المذكورة ويضعون الخط في ابعد المواضع من الدثور
وامنعها من الدروس واجدر أن يراها من مر ولا ينسى على مرور الدهور
وعمدوا الى الرسوم ونقوش الخواتيم فجعلوها سببا لحفظ الاموال والخزائن
ولولاها لدخل على الناس الضرر الكبير ولولا خطوط الهند لصاع
من الحساب أكثره ولبطلت معرفة التضاعيف ونفع الحساب معلوم والحلقة^{١٥}
في موضع فقدته معروفة قال الله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ولولا الكتاب
المدونة والاخبار المجلدة والحكم المخطوطة لستى تجمع الحساب وغير الحساب

^١ cod. مستطرف.

G: C منكية.

^٢ G: C بجارب.

وباورات الباورات الخ.

^٣ G وكانت العجم.

^٤ G: C الباني.

^٥ k. al haiavān f. 9^a add. ولعدموا الاحاطة بالباورات.

امتخذه C.

^٦ G: C وحلقة.

^٧ G: C عيبد عظيم.

^٨ k. al haiav. تنحصر.

بطل أكثر العلم ولولا الكتاب لم يكن يعلم أهل الرقّة والموصل وبغداد
وواسط ما كان بالبصرة وحدث بالكوفة في يياض يوم حتى تكون الحادثة
بالكوفة غدوة فيعلمها أهل البصرة قبل المساء وذلك مشهور في الحمام
إذا أرسلت وكانت العرب تعقد في مآثرها على الشعر الموزون والصلام
المقنّى وكان ذلك ديوانها على أن الشعر بقيّة فضيلة البيان على الشاعر
الراغب وفضيلة الأثر على السيد المرغوب إليه وكانت العجم تقيّد مآثرها
بالبنيان فبنت مثل بناء أردشير وبناء إصطخر وبيضاء المدائن وشيرين⁷
والمدن والحصون والقناطر والجسور ثم إن العرب شاركت العجم في البنيان
وتفرّدت بالشعر فلها من البنيان غمدان وكعبة نجران وقصر مارب وقصر
شعوب¹⁰ والابلق الفرد وغير ذلك من البنيان وتصنيف الكتب اشدّ تقييدا
للمآثر على مرّ الأيام والدهور من البنيان لأن البنيان لا محالة يدرس وتعفو
رسومه والكتاب باقٍ يقع من قرن إلى قرن فهو ابدأً جديد والناظر فيه
مستفيد وهو ابلغ في تحصيل المآثر من البنيان والتصاوير وأهل العلم والنظر
واصحاب الفكر والعبر والعلماء بمخارج الملل وارباب النحل¹⁰ وورثة الانبياء
واعوان الخلفاء يكتبون كتب الظرفاء والمُلمّاء¹¹ وكتب الملاهي والفكاهات¹⁵
وكتب اصحاب المرآء والخصومات وكتب اصحاب العصبية وحمية الجاهلية¹²

¹ C وما.

² lectio suspecta.

³ C لاثر kitab al haiyān f.

13^b المآثر.

⁴ C السند.

⁵ CG: kitab al haiyān. بيضاء.

⁶ C kitab al haiyān fol. 13^b: G بناء.

⁷ C سيرين G السديين.

الحضرة Vloten coniecit سدير kitab al haiyān.

⁸ C تدرس.

rectum, si بنيان hic collectivum est.

⁹ C رسومها, cf. n. 8.

¹⁰ G: C النحل.

¹¹ = G^e: G الصلحا.

¹² G, conf.

الحمية C sura 48, 26.

فمنهم من يفرط التعلم في أيام جهله وخمول ذكره وحدائه سنه ولولا جواد
الكتب وحسانها لما تحركت هم هولاء لطلب العلم ونازعت الى حب
الادب وأنفت من حال الجهل وأن تكون في غمار الحشوة² ويدخل عليهم
الضرر والحقارة وسوء الحال بما عسى ان يكون لا يمكن الإخبار عن مقداره
الأ بالكلام الكثير ولذلك قال عمر بن الخطاب تفقهوا قبل ان تسودوا³
وقال بعض الحكماء ذهبت المكارم الأ من الكتب وقال الله عز وجل
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ فوصف نفسه تعالى جدّه بأنه علم بالقلم
كما وصف نفسه بالكرم واعتد⁴ بذلك في نعمه العظام وأياديه الجسماء ووضع
القلم في المكان الرفيع ونوه⁵ بذكره واقسم به كما اقسم بما يخط به فقال ن وَالْقَلَمِ
وَمَا يَسْطُرُونَ والقلم ارجح من اللسان لان كتابته تقرأ بكل مكان ويظهر ما⁶
فيه على كل لسان ويوجد مع كل زمان ومناقلة اللسان وهديته لا يجاوزان
مجلس صاحبه ومبلغ صوته والكتاب يخاطبك من بعيد وقد قالوا القلم احد
اللسانين وقالوا كل من عرف النعمة في بيان اللسان كان اعرف بفضل
النعمة في بيان القلم وقد يعترى القلم ما يعترى المؤدب عند ضربه وعقابه
فما أكثر من يعزم على عشرة اسواط فيضرب مائة لانه ابتداء الضرب وهو⁷
ساكن الطباع فاراه السكون ان الصواب في الاقلال فلما ضرب تحرك
دمه فاشاع الحرارة فيه وزاد في غضبه فاراه الغضب ان الراى في الاكثر
وكذلك صاحب القلم فما أكثر من يبتدىء الكتاب وهو يريد مقدار سطرين

¹ coniect.: C في العلم G التعليم U

² coniect.: C الحسرة

(والمضرة G) والمشقة G والخفرة C ³ coniect.: C الوحش G

⁴ ما G ⁵ coniect.: C واعتد

⁶ coniect.: C املايه

⁷ kitab al haiavān f. 9: C وقواه

⁸ coniect. conf. lin. 16: C اى

فيكتب عشرة وقد قيل القلم الشاهد والغائب يقرأ بكل لسان وفي كل زمان وقابوا ظاهر عقول الرجال في اختيارها ومدون في اطراف اقلامها ومصباح الكلام حسن الاختيار وقالوا القلم مجتهد جيوش الكلام يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة ويسكت واقفا وينطق سائرا على الارض بياضه مظلم وسواده مضيء وقال الشاعر

قومٌ إذا خافوا عداوةَ معشرٍ سفكوا الدما بأسنّة الأقلامِ
ولسنة من كاتبٍ بمدادهِ أمضى وأقطع من صنيع حسامِ

وقال آخر ايضا

10 ما لسيفٍ ولسيفٍ سيف الكمي بأخوف من قلم الكاتبِ
له غاية إن تأملتها ظهرت على سوء الغائبِ
أداة المنيّة في جانبه فمن مثله رهبة الراهبِ
سنان المنيّة في جانب وسيف المنيّة في جانبِ
ألم تر في صدره كالسنان وفي الردف كالمهف القاضبِ
فيجري به الكف في حالة على هيئة الطاعن الضاربِ

15 وقال آخر ايضا ملغزا

وأعجف رجلاه في رأسه يطير حثيثا على الأملسِ
مطاياه من تحته الأضبعانِ ولولا مطاياه لم يلمسِ

وقال آخر سامحه الله

وأعجف منسق الشبابة مقلّم موشى القراطوي الحشا أسود القلم

1 coniect.: C اختيارها cf. Husn zahr al adab in margine libri iqd
I 4 lin 11. 2 coniect.: C لسيف. 3 coniect M. J. de Goeje: C س'ار.

إِذَا هُوَ أَضْحَى فِي الدَّوَاةِ فَأَعْجَمُ^١ وَيُضْحَى فِصِيحًا فِي يَدِي غَيْرَ أَعْجَمٍ
يُنَاجِي مُنَاجَاةً أَغْرَ مُرْزَا^٢ مَتَى أَسْتَمِعُ مَعْرُوفَهُ^٣ يَتَبَسَّمُ

وقال آخر رحمه الله

لَكَ الْقَلَمُ الَّذِي لَمْ يَجْرُ لَوْمًا^٤ وَبِتَبَسُّمِهِ^٥ عَنِ الْفِرْطَاسِ يَأْسُو
فَمَا الْمِقْدَادُ أَعْضَبُ مِنْ شِبَاهِ^٥ بَغَايَةِ مَنْطِقِ فَكْبَا بَعِي^٥
وَيَجْرَحُ وَهُوَ ذُو أَبَالِ رَخِي^٥ وَلَا الصَّمْصَامُ سَيْفُ الْمَذْحِي

وقال واجاد

أَحْسَنُ مِنْ غَفْلَةِ الرَّقِيبِ وَحِظَّةِ الْوَعْدِ مِنْ حَبِيبِ
وَالنَّعْمِ وَالنَّقْرِ مِنْ كِعَابِ مُصِيبَةِ الْعُودِ وَالْقَضِيبِ
وَمِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ رَاحًا فِي إِرَاحَتِي شَادِنُ رَبِيبِ^{١٠}
كَتَبُ أَدِيبٍ إِلَى أَدِيبِ طَالَتْ بِهِ مَدَّةُ الْمَغِيبِ
فَنَمَقْتُ كَفَّهُ سَطُورًا تَمَقُّقُ الصَّبْرِ فِي الْقُلُوبِ
تَرُّكُ مَنْ سَطَرَتْ إِلَيْهِ أَطْرَبَ مِنْ عَاشِقِ طَرُوبِ

وقال آخر

إِذَا اسْتَمَدَّتْ صَرَفَتْ الطَّرْفَ عَنْ يَدِهَا خَوْفًا عَلَيْهَا لَمَّا أَخْشَى مِنَ التَّهْمِ^{١٥}
كَأَنَّمَا قَابِلَ الْفِرْطَاسِ إِذْ مَشَقَّتْ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَقْلَامٍ عَلَى قَلَمِ

وقال اشجع في جعفر البرمكي

إِذَا أَخَذْتَ أَنَا مَلَهُ تَبِينُ فَضْلَهُ الْقَلَمَا
تَطَاطَأَ كُلُّ مَرْتَفَعٍ لِفَضْلِ الْكُتُبِ مَذْجَمًا

¹ coniect.: C نحلجائتي.

² ما اسمع C.

³ coniect.: C

معروفه.

⁴ ملقداد C.

⁵ coniect.: C شادانا.

يَقْدَمُ وَيُوَخَّرُ ارَادَا اِذَا اَخَذْتَ اِنَامَلَهُ الْقَلَمُ تَبَيَّنَ فَضْلُهُ وَفِي الْخَطِّ قَالِ
نَظَرَ الْمَامُونُ اِلَى مَوَامِرَةِ بَخَطِّ حَسَنِ فَقَالَ لِلّٰهِ دَرَّ الْقَلَمُ كَيْفَ يَجُوكُ وَشَى
الْمَمْلُكَةِ * وَقَالَ يَحْيَىٰ بِنُ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ الْخَطُّ صَوْرَةٌ رُوْحُهَا الْبَيَانُ وَيَدُهَا
السَّرْعَةُ وَقَدَمَاهَا التَّسْوِيَةُ وَجَوَامِرُهَا مَعْرِفَةُ الْفُصُولِ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ رَحِمَهُ
اللّٰهُ تَعَالَىٰ ٥

تَقُولُ وَقَدْ كَتَبْتُ دَقِيْقَ خَطِّي فَدَيْتُكَ مِمَّ تَجْتَنِبُ الْجَلِيْلَا
فَقُلْتُ لَهَا نَحَلْتُ فَصَارَ خَطِّي دَقِيْقًا مِثْلَ صَاحِبِهِ نَحِيْلَا

وَقَالَ عَلِيٌّ ٣ بِنُ الْجَهْمِ فِي صِفَةِ الْكُتُبِ اِذَا غَشِيَنِي النِّعَاسُ فِي غَيْرِ وَقْتِ النُّوْمِ
تَنَاوَلْتُ كِتَابًا فَاجِدُ اِهْتِرَازِي فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالْاَرِيْحِيَّةِ الَّتِي تَعْتَادُنِي وَتَعْتَرِيْنِي
١٠ مِنْ سُرُوْرِ الْاِسْتِنْبَاهِ وَعَنْرِ التَّبْيِيْنِ اَشَدَّ اِيْقَاضًا مِنْ نَهِيْقِ الْحَمَارِ وَهَدَّةِ الْهَدْمِ
وَإِنِّي اِذَا اسْتَحْسَنْتُ كِتَابًا وَاسْتَجِدْتُهُ رَجَوْتُ فِيهِ فَاَيْدَةً فَلَوْ تَرَانِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ
اَنْظُرُكُمْ بَقِي مِنْ وَرْقِهِ مَخَافَةَ اسْتِنْفَادِهِ وَانْقِطَاعِ الْمَادَّةِ مِنْ قَبْلِهِ وَان كَانَ الْكِتَابُ
عَظِيْمًا كَانِ الْوَرَقُ كَبِيْرًا الْقَدْرُ * وَذَكَرَ لَهُ الْعَتَبِيُّ كِتَابًا لِبَعْضِ الْقَدَمَاءِ
وَقَالَ لَوْلَا طَوْلُهُ لِنَسْخَتِهِ فَقَالَ مَا رَغِبْتِي اِلَّا فِيمَا زَهَدْتَ عَنْهُ وَمَا قَرَأْتَ كِتَابًا
كَبِيْرًا فَاَخْلَانِي مِنْ فَاَيْدَةٍ وَلَا اُحْصَى كَمَّ قَرَأْتُ مِنْ صَغَارِ الْكُتُبِ فَخَرَجْتُ
١٥ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا * قَالَ اِبْنُ رَاْحَةَ ١٠ كَانَ عَبْدُ اللّٰهِ بِنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ بِنُ عَبْدِ
اللّٰهِ بِنُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضَهُ لَا يَجَالِسُ النَّاسَ وَنَزَلَ مَقْبَرَةً مِنَ الْمَقَابِرِ وَكَانَ

١ قدم C. ٢ coniect.: C تجنب. ٣ G kitab al
haiavān om. ٤ G: C الاستنباهة. ٥ G التبيين. ٦ G
فلا ازال. ٧ kitab al haiavān f. 10 ins. ابن الجهم لكنى.
٨ ibid. فيه. ٩ G: C وكان. ١٠ GP دجاجة ceteri
kitab al haiavān et epistolae داجة quod Vloten recepit.
١١ G: C om.

لا يكاد يرى إلا وفي يده كتاب¹ يقرأ فيه فسئل عن ذلك وعن نزوله المقبرة فقال كم أرا أوعظ من قبر ولا أنس من كتاب ولا اسلم من الوحدة* وقيل لابن راحة² وقد أخرج إليه كتاب ابى الشمقمق وهو فى جلود كوفية وورقتين طابقتين³ لا يخط عجب فقال لقد ضيع درمه صاحب هذا الكتاب وقال والله ان القلم ليعطيكم مثل ما تعطونه ولو استطعت ان اتودعه سويدا⁴ قلبى واجعله مخطوطا على ناظرى لفعلت* وقال بعضهم كنت عند بعض العلماء وكنت اكتب عنه بعضا وأدع بعضا فقال لى اكتب كل ما تسمع فان احسن ما تسمع خير من مكانه ابيض وقيل⁵

أَمَا لَوْ أَعَى كُلَّ مَا أَسْمَعُ وَأَحْفَظُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَجْمَعُ
وَلَمْ أَسْتَفِدْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعْتُ لَقِيلَ هُوَ الْعَالِمُ الْمُقْنِعُ
وَلَكِنَّ نَفْسِي إِلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعِلْمِ تَسْمَعُهُ تَجْزَعُ
فَلَا أَنَا أَحْفَظُ مَا قَدْ جَمَعْتُ وَلَا أَنَا مِنْ جَمْعِهِ أَشْبَعُ
وَمَنْ لَثَّ فِي عِلْمِهِ هَكَذَا تَرَى دَهْرَهُ الْقَهْقَرَى يَرْجِعُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَأَعْيَا فَجَمْعُكَ لِلْكِتَابِ لَا يَنْفَعُ

وقال بعضهم احفظ مع الاقلال امكن ومع الاكثار ابعث وهو للطابع مع¹⁵
رطوبة القضيبي اقبل ومنها قول الشاعر

¹ Masudi praeries III 138: C كتابا. ² haivān. ³ GP ?
داحة ceteri داحة kit. al haivān et epistolae quod Vloten recepit.
⁴ haiv. f. 12 طابقتين sic. ⁵ ما. ⁶ coniect.: C احسن kitab
al haivān f. 11 فان مكان ما تسمع اسود خبير من مكانه ابيض
⁷ ibid. (conf. f. 17). ⁸ Raghib al Isfahani
muḥāḍarat Cairo 1287 I 71 kitab al haivān: C تسمع.
⁹ C خزع muḥāḍ. k. al haivān. ¹⁰ muḥāḍ. يك = k. al haivān.
¹¹ muḥāḍ. يكن = k. al haivān.

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهُوَى فَصَادَفَ قَلْبِي خَالِيًا فَتَمَكَّنَا
وَقِيلَ التَّعْلِيمُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّفْسِ فِي الْحَجْرِ فَسَمِعَ ذَلِكَ الْإِحْنَفُ فَقَالَ الْكَبِيرُ
أَكْثَرَ عَقْلًا وَلَكِنَّهُ أَكْثَرَ شِغْلًا وَكَمَا قَالَ

وَإِنَّ مَنْ أَدَّبَتْهُ فِي الصَّبِيِّ كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرَسِهِ
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا بَعْدَ الَّذِي أَبْصُرْتَ مِنْ يُسِّهِ

5

وَالصَّبِيُّ عَلَى الصَّبِيِّ أَفْهَمُ وَلَهُ آفٌ وَإِلَيْهِ أَنْزَعُ وَكَذَلِكَ الْعَالَمُ عَلَى الْعِلْمِ
وَالْجَاهِلُ عَلَى الْجَهْلِ وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا جَعَلْنَاهُ رَجُلًا لِأَنَّ
الْإِنْسَانَ عَلَى الْإِنْسَانَ أَفْهَمُ وَطِبَاعُهُ بِطِبَاعِهِ أَنْسٌ وَمَنْ التَّقَطُ كِتَابًا جَامِعًا
كَانَ لَهُ غَنَمَةٌ وَعَلَى مُؤَلِّفِهِ غُرْمَةٌ وَكَانَ لَهُ نَفْعَةٌ وَعَلَى صَاحِبِهِ كَدٌّ وَمَتَى ظَفَرَ
10 بِمِثْلِهِ صَاحِبُ عِلْمٍ فَهُوَ¹⁰ وَادِعُ جَامٌ وَمُؤَلِّفُهُ مَتَعُوبٌ مَكْدُودٌ وَقَدْ كَفَى مُؤَلِّفُهُ جَمْعَهُ
وَتَتَبَعُهُ وَاغْنَاهُ عَنِ طَوْلِ التَّفَكِيرِ وَاسْتِنْفَادِ الْعُمُرِ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ
مِنَ التَّوْفِيقِ¹² وَالتَّسَدِيدِ إِذَا بَالِغٌ صَاحِبُهُ فِي تَصْنِيفِهِ وَاجَادَ فِي اخْتِيَارِهِ قَالَ
أَبُو هَفَّانٍ

إِذَا أَنْسَ النَّاسَ مَا يَجْمَعُونَ أَنْسْتُ بِمَا يَجْمَعُ الدِّفْتَرُ
لَهُ وَطَرِي وَأَهْ لَأَذْتِي عَلَى الْكَأْسِ وَالْكَأْسُ لَا تَحْضُرُ
تَدُورُ عَلَى الشَّرْبِ مَحْمُودَةٌ لَهَا الْمُورِدُ الْخَرْقُ وَالْمَصْدَرُ
يُغْنِيهِمْ سَاحِرُ الْهَقْلَتَيْنِ كَشَمْسِ الضُّحَى طَرْفُهُ أَحْوَرُ

15

1 Rāghib al Isfahāni muḥaḍarāt I 26, 10 العلم. 2 ibid. أوفر.

3 ibid. قلبا. 4 k. al ḥaiyān add. وهو صالح بن عبد القدوس.

5 C الصبر. 6 (أ) ابرع. 7 (أ) عن. 8 C عن. 9 (أ) عزمه.

10 C وهو. 11 C استنفاد. 12 (أ) التوفيق.

وَرِيحَانُهُمْ طَيِّبٌ أَخْلَاقِهِمْ وَعِنْدَهُمُ الْوَرْدُ وَالْعَبْقَرُ
عَلَى أَنْ هِمَّتْنَا فِي الْحُرُوبِ فَتِلْكَ الصِّنَاعَةُ وَالْمَجْرُ

قال لما قتلها أعرضتها على ابن دهمان فقال اذا سمع بها الخليفة استغنى

بها عن الندماء وانشدنا غيره

نِعْمَ الْمَحْدِثُ وَالرَّفِيقُ كِتَابٌ تَلَهُوْ بِهِ إِنْ خَانَكَ الْأَصْحَابُ
لَا مُفْشِيًّا سِرًّا إِذَا اسْتَوْدَعْتَهُ وَتَنَالَ مِنْهُ حِكْمَةٌ وَصَوَابٌ

وقال آخر

نَعْمَ الْجَلِيسُ بِعَقَبِ قَعْدَةِ ضَجْرَةٍ² لِلْمَلِكِ وَالْأَدْبَاءِ وَالْكِتَابِ
وَرَقٌّ تَضْمَنَ مِنْ خُطُوطِ أَنْامِلٍ مَرَعَى مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْأَدَابِ
يَجْلُو بِهِ مِنْ مَلٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقَالُ خَلُوْ وَهُوَ فِي الْأَصْحَابِ

قال وانشدنا ابو الحسن علي بن هارون بن يحيى النديم رح

إِذَا مَا خَلَوْتُ مِنَ الْمُؤَسِّسِينَ جَعَلْتُ الْمَحْدِثَ لِي دِفْتَرِي
فَلَمْ أَخْلُ مِنْ شَاعِرٍ مُحْسِنٍ وَمَنْ مَضَحِكَ طَيِّبٍ مُنْدِرٍ¹
وَمَنْ حَكَمَ بَيْنَ أَثْنَائِهَا فَوَائِدُ لِلنَّاطِرِ الْمُنْكَصِرِ
وَإِنْ صَاقَ صَدْرِي بِأَسْرَارِهِ وَأَوْدَعْتَهُ السِّرَّ لَمْ يُظَاهِرِ
وَإِنْ صَرَخَ الشَّعْرُ بِاسْمِ الْحَبِيبِ لَمَّا اخْتَشَمْتُ⁴ وَلَمْ أَحْصِرِ
وَإِنْ عُدْتُ مِنْ ضَجْرَةٍ بِالْهَجَاءِ وَلَوْ فِي الْخَلِيفَةِ لَمْ أَحْذِرِ
فَنَادَيْتُ مِنْهُ كَرِيمَ الْمَغِيبِ لِنَدْمَانِهِ طَيِّبَ الْمُحْضِرِ
فَلَسْتُ أَرَى مَوْثِرًا مَا جَنَيْتُ عَلَيْهِ نَدِيمًا إِلَى الْمُحْشِرِ

¹ العبقرة. ² معجزة. ³ يدعى. ⁴ coniect.: C

⁴ coniect.: C مبدر. ⁵ coniect.: C انيابوما. ⁶ de Goeje coniecit

احتشمت. ⁷ عدت. C

وقال في الذهن

إِذَا مَا غَدَتْ طَالِبَةُ الْعِلْمِ مَا لَهَا مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا مَا يُجَلِّدُ فِي الْكُتُبِ
غَدَوْتُ بِتَشْمِيرِ وَجِدِ عَلَيْهِمْ وَمُجَبَّرِ قِي سَمْعِي وَدِفْتَرِهَا قَلْبِي

وقال آخر

يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْأَدَابُ مُبْتَدِرًا لَا تَسْهُ عَنْ حَمَلِكَ الْأَلْوَاحَ لِلْأَدَبِ
فَحْمَلُهَا أَدَبٌ تَحْوِي بِهِ أَدَبًا وَسَوْفَ تَنْقُلُ مَا فِيهَا إِلَى الْكُتُبِ
وَلَيْسَ فِي كُلِّ وَقْتٍ مُمَكِّنًا قَلَمٌ وَدِفْتَرٌ يَا عَدِيمَ الْمَثَلِ فِي الْحُسْبِ

وكل ما تقدم ذكره من مناقب الكتب ووصف محاسنها فهو دون ما يستحقه كتابنا هذا فقد اشتمل على محاسن الاخبار وظرائف الآثار وترجمناه بكتاب المحاسن والمساوي لأن المصلحة في ابتداء امر الدنيا الى انقضاء مدتها امتزاج الخير بالشر والضر بالنافع والمكروه بالمحبوب ولو كان الشر صرفا محضا لملك الخلق ولو كان الخير محضا لسقطت المحبة وتقطعت اسباب الفكرة ومتى بطل الخير وذهب التميز لم يكن صبر على مكروه ولا شكر على محبوب ولا تعامل ولا تنافس في درجة وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل وافتتحنا كتابنا هذا بذكر النبي صلعم وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين الابرار الاخيار لما رجونا فيه من الفضل والبركة واليمن والتوفيق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واخوته من النبيين وآله الطيبين اجمعين اختار الله من خير ارومات العرب عنصرا ومن اعلى ذوات قريش فرعاً من اكرم عيdan قضى مجدا ثم لم يزل بلطفه لنبيه صلى الله عليه وسلم وآله واختياره آياه بالآباء الاخير والامهات الطواهر حتى اخرجته في خير زمان وافضل اوان

¹ C يمكن.

² conf. I. Goldziher ZDMG 50, 115.

تفرّع من شجرة باسقة الندى شامخة العلى عريّة الاصل قُريّة الأهل
 منافية الاعطان هاشميّة الاغصان ثمرتها القرآن تندی بماء ينابيع العلم في رياض
 الحلم لا يدوي عودها ولا تجف ثمرتها ولا يضل اهلها اصلها ثابت وفرعها نابت
 فيا لها من شجرة ناضرة خضراء ناعمة غرست في جبل قفر وبلد وعرفل
 ضرع غير ذى زرع عند بيتك المحرم وبلدك المكرم فهو صلى الله عليه وعلى ⁵
 آله الطيبين الاخيار كما قال بعض الحكماء لمن كان سليمان عم اعطى الريح
 غدوها شهر ورواحها شهر لقد اعطى نبينا صلعم البراق الذي هو اسرع
 من الريح ولن كان موسى عم اعطى حجرا تتفجر منه اثنا عشر عينا لقد وضع
 اصابعه عليه وعلى آله السلام في الاناء والماء ينبع من بين اصابعه حتى ارتوى
 اصحابه رضى الله عنهم وما لهم من الخيل ولقد كان رديف عمه ابى طالب بذي ¹⁰
 الحجاز فقال يا ابن اخي قد عطشت فقال عطشت يا عم قال نعم فثني ورکه
 فنزل وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب فاشرب حتى روى ولن
 كان عيسى عم احيى النفس باذن الله لقد رفع صلعم ذراعا الى فيه فاخبرته
 انها مسمومة وكان صلعم يجبر بما في الضمائر وما ياكلون فما يدخرون ثم
 دعاؤه المستجاب الذي لا تاخير فيه ² وذلك ان النبي صلعم لما لقي من قريش ¹⁵
 والعرب من شدة اذاهم له وتكذيبهم اياه واستعانتهم عليه بالاموال دعا ان
 تجذب بلادهم وان يدخل الفقر بيوتهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى
 يوسف اللهم اشد وطأتك على مضر فامسك الله عز وجل عنهم القطر

1. ثابت. 2. Gāhiz Brit. Mus. cod. or. add. 3138 fol. 113^a add.
 ولا خلف له. 3. Gāhiz ibid.: C. تخرب. 4. sec. Gāhiz l. c. = Mubarrad
 kāmīl (ed. Cair.) I 288, 2: C. اشد وطأتك.

حتى مات شجر وذهب الثمر وقلت المراعى^١ فماتت المواشى حتى استوتوا القد^٢
واكثوا العلهنر فعند ذلك وقد حاجب بن زرارة الى كسرى يشكو اليه الجهد^٣
والأزل ويستأذنه فى رعى السواد وهو حين ضمن^٤ عن قومه وارهنه قوسه^٥
فلما اصاب مضر خاصة الجهد ونهكهم الازل وبلغت الخبجة مبلغها وانتهت
الموعظة منتهاها دعا بفضله صلعم الذى كان نداهم به فسأل ربه عز وجل^٦
الخضب وادرار الغيث فاتاهم منه ما هدم بيوتهم ومنعهم^٧ حواجهم فكلّموه
فى ذلك فقال اللهم حوالينا ولا علينا فأمطر الله ما حوّلهم ودعا صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم على المستهزئين بكتاب الله عز وجل وكانوا اثنى
عشر رجلا فكفاه الله جل اسمه أمرهم فقال^٨ انا كفيناك المستهزئين وقصة
١٠ عامر بن الطفيل ودُعائه عليه وناطقه صلعم ذنب^٩ واطلته غمامة وحن اليه
عود المنبر واطعم عسكرا من ثريدة فى جسم قطة^{١٠} وسقى عالما ووضأهم من
ميضأة جسم صاع ورسوخ قوائم فرس سراقته بن جعثم^{١١} فى الارض واطلاقه
له بعد اذ اخذ مؤثقه ومريه ضرع شاه حائل فعادت كالحائل والتراق
الصخرة بيد^{١٢} أرْبَد وما اراه الله عز وجل ابا جهل حين اهوى بالصخرة نحو رأس
١٥ رسول الله صلعم وهو ساجد فظهر له فحل ليلقم راسه فرمى بالصخرة ورجع
يشذ الى اصحابه قد انتقع لونه فقالوا له ما باللك فقال رأيت فحلا لم ار مثله
يريد هامتى واما ما اراه الله أعداءه من الآيات فاكثر من ان يحصى منها ما

^١ Gāhiz I, c. الخوارع. ^٢ ibid. ضمنه. ^٣ conicio lacunam.

^٤ sec. Gāhiz I, c.; وادار. ^٥ Gāhiz I, c.; ومنعوه. ^٦ C.

^٧ sec. IHisham 331; C. جعثم. ^٨ sec. Ghazzah ihjā al-ulum II 347:

IAthir usd al-ghāba III 256 لم يبن علينا فحمل = Musa b. Muhammed
al-Qalibuni nu-gizāt cod. Strassburg. L. arab. Reinhardt 122 cp. 7:

ومريه ... حامل C

رَوَاهُ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ اتَى أَرِيْدَ بْنَ رِبِيعَةَ وَعَامِرَ بْنَ
الطُّفَيْلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ إِنَا اشْغَلْنَاهُ بِالْكَلَامِ
حَتَّى تَقْتُلَهُ فَوَقَفَ أَحَدُهُمَا عَلَى النَّبِيِّ عَمَّ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ أَنْصَرَفَ فَقَالَ
لصاحبه ما صنعت شيئا قال رايت عنده شيئا ورجله في الارض وراسه في
السماء لو دنوت منه اهلكنى واما اريد فاصابته صاعقة وانزل الله تعالى 5
لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَامَّا عَامِرٌ فَانَّهُ
قال لرسول الله صلعم لنا اهل الوبر ولكم اهل المدر فقال صلعم
لكم الأعتة فقال لأملأنها خيلا عليكم ورجلا فلما ولى رسول الله صلعم
قال اللهم أكفنيه فاخذته غدة فقتلته * وعن محمد بن عبد الله قال بينا
رسول الله صلعم قائم يصلى اذ رآه ابو جهل فقال لنفر من قريش لاذهبن 10
فأقتلن محمدا فدنا منه قال ورسول الله صلعم قائم يصلى ويقرا اقرأ باسم ربك
الذى خلق خلق الإنسان من علق حتى بلغ آخرها فانصرف ابو جهل وهو
يقول هذا وابعكم وعيد شديد فلقى اصحابه فقالوا له ما بالك لم تقتله قال
والله ان بينى وبينه رجلا له كنىت ككنيت الفحل يعدنى يقول أدن أدن *
وعن عبد الله ان اعرابيا جاء بعكته من سمن فاشتراها ابو جهل فامسك 15
العكته وامسك الثمن فشكاه الاعرابى الى قريش فكلّموه فابى عليهم فقال
بعض المستهزئين يا اعرابى اتحب ان تاخذ عكتك وتمنها قال بلى قال
اترى هذا الرجل المارّ الفقه فكلّمه يعنى النبى صلعم فاتاه الاعرابى وشكا

1 Si al Laith est idem, de quo agitur Fihrist 199 Navāvi 529
Qutaiba 253 (+ a. H. 165), isnad corruptus est. Vahb enim decessit a.
H. 114 sive 110 (Navāvi 619). 2 C' bis كئيث.

اليه امر العكّة فخرج عليه صلعم حتى وقف بباب ابي جهل فناداه باسمه فخرج
اليه ترعد فرائضه فقال له اد هذا عكته وثنها فدخل ابو جهل فدفع
الي الرجل العكّة فخرج الاعرابي الي قريش واخبرهم بذلك ثم خرج ابو
جهل فقالت له قريش كلّمناك ان تودّي الاعرابي حقه فايبت ثم جاءك ابن
عبد المطلب فدفعت اليه ذلك فقال ان معه لجملا فاتحا فاه ينظر ما اتول
5 فيلتقم راسي فما وجدت بدا من اعطائه حقه * واما انس الوحش به فمما حدثنا
اسماعيل بن يحيى بن محمد عن سعيد بن سيف بن عمر عن ابي عمير عن
الاسود قال سأل رجل هند بن ابي هالة² فقال حديثنا باعجب ما رايت
او بلغك عن رسول الله صلعم فقالت كل امره كان عجباً واعجب ما رايت انه
10 كان لي ربائب وحش كنت انسُ بهنّ وآفهنّ فاذا كان يومه الذي يكون
فيه عندي لم يزلن قياماً صوافً³ ينظرن اليه ولا يلهيهنّ عن النظر اليه شي
ولا ينظرن الي غيره فاذا شخص قائماً سمون اليه بأبصارهنّ فاذا انطلق
مولياً لاحظنه النظر فاذا غاب شخصه عنهنّ ضربن بأذنابهنّ وآذانهنّ
وكان ذلك يعجبني * وعن عبد الملك بن عمران النبي صلعم مرّ بظبية عند
15 قانص فقالت يا رسول الله ان ضرعى قد امتلأ وتركت خشفين جاعين
فخلني حتى اذهب وأرويهما ثم اعود اليك فتربطني فقال صيد قوم وريبطتهم
قالت يا رسول الله فاني اعطيك عهد الله لارجعن فاخذ عليها عهد الله ثم
اطلقها وارسلها فما لبثت الا يسيراً حتى جاءت وقد فرغت ما في ضرعها
فقال صلعم لمن هذه الظبية قالوا فلان فاستوهبها منه ثم خلى سبيلها

¹ Hisham 1001, 10 Qutaiba 65 usd al ghāba V 71: cod. بنت.

² post هالة ut opinor lacuna est. ³ alia coniect. صَوَابًا. صَوَابًا¹ شياً¹.

وقال لو ان البهائم تعلم ما تعلمون من الموت ما أكلتم سمناً* وأما محاسن
 شهادات السباع له بالنبوة فمن ذلك ما روى ان ابا سفيان بن حرب وصفوا
 بن أمية خرجا من مكة فاذا هما بذئب يكد ظبية حتى ان نفسه كاد ان يبلغ
 ظهر الظبية او شبيها بذلك اذ دخل الطيبى الحرم فرجع الذئب فقال ابو سفيان
 ما أرض سكنها قوم افضل من ارض اسكنها الله ايانا أما رايت ما صنع الذئب⁵
 اعجب منه حين رجع فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بن
 عبد المطلب بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان
 واللات والعزرى لمن ذكرت ذلك بمكة لتتركها خلوا* وذكروا ان رافع بن
 عميرة بن جابر كان يرعى غنما اذ غار الذئب عليها فاحتمل اعظم شاة¹⁰
 منها فشد عليه رافع لياخذها منه وقال عجبا للذئب يحتمل ما حمل قال
 فاقى الذئب غير بعيد وقال اعجب منه انت اخذت منى رزقا رزقنيه الله
 تعالى فقال رافع يا عجبا للذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من ذلك الخارج من
 تهامة يدعوكم الى الجنة وتأبون الا دخول النار فاقبل الرجل الى النبي
 صلعم وقد جاءه جبريل عم فانباه بما كان فقص النبي صلعم ما كان فآمن
 وصدق وقال

رَعَيْتُ الضَّانَ أَحْمِيهَا بِنَفْسِي مِنْ اللَّصِّ الْخَفِيِّ وَكُلِّ ذَيْبِ
 فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الذَّيْبَ يَعْوِي¹ وَبَشَّرَنِي بِأَحْمَدٍ مِنْ قَرِيبِ
 يُبَشِّرُنِي بِدِينِ الْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمُنِيبِ

¹ conjecturā inserui. ² C افعال.
 n. 2526 Damiri I 327, 33; C عمير الرجل.

³ sec. Ibn Hagar I 1017
⁴ cf. I Hagar I 1018.

رَجَعْتُ لَهَا وَقَدْ سَمَرْتُ ثَوْبِي عَنْ الْكَعْبَيْنِ مُعْتَمِدًا رُكُوبِي
فَأَلْفَيْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ قَوْلًا صَوَابًا لَيْسَ بِالْمَنْزِلِ الْكُذُوبِ
أَلَّا بَلَغَ بَنِي عَمْرٍو بَنَ عَوْفٍ وَأُخْتَهُمْ جَدِيلَةَ أَنَّ أَجِيبِي
دُعَاءَ الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِيهِ فَإِنَّكَ إِنْ تَجِيبِي لَا تَجِيبِي

5 ومن محاسن رسول الله صلعم وبركته ما رواه محمد بن اسحاق عن سعيد بن
مينا عن جابر بن عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلعم في الخندق وكانت
عندي شويبةٌ غير سمينة فقلت والله لو صنعت هذه الشاة لرسول الله صلعم
قال فامرت امرأتى فطحنت شيئاً من شعير فصنعت له منه خبزاً وذبحت الشاة
فشويتها فلما امسينا واراد رسول الله صلعم الانصراف قلت يا رسول الله انى
10 صنعت لك شويبة وشيئا من خبز الشعير واحب ان تنصرف معى الى منزلى
وانما اريد ان ينصرف معى رسول الله صلعم وحده فلما قلت له ذلك قال نعم
ثم امر بصارخ فصرخ انصرفوا الى بيت جابر فقلت انا لله وانا اليه راجعون
واقبل رسول الله صلعم والناس معه فاخرجتني اليه فسمى ثم اكل
وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء قوم حتى صدر اهل الخندق
15 عنها* وروى عن محمد بن اسحاق ان ابنة لبشير بن سعد قالت دعتنى ابنة
رواحة فاعطتنى حفنة تمر فى ثوبى وقالت يا بنية اذهبى الى ابيك بهذا قالت
فاخذتها وانطلقت بيها فمررت برسول الله صلعم وانا اتمس ابى فقال

صدوقا ليس بالفول I Hagar I 1018 usd al ghaba II 156 2. اليه C.

3 sec. IHisham 672: 9; ميثا C.

4 IHisham 672 فسويتها.

5 IHisham 672 فبرك وسمى اليه.

6 cf. IHisham 671: C. بشر.

7 IHisham add. ابنى.

عليه الصلاة والسلام تعالى يا بنيّة ما هذا معك قلت تمر بعثت به امي
الى ابي بشير بن سعد فقال هاتي به فصبيته في كفي رسول الله صلعم فما
ملأتها ثم امر بثوب فبسط ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال
لإنسان عنده ناد في اهل الخندق ان هلموا الى الغدا فاجتمع اهل الخندق
عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل هو يزداد حتى صدر اهل الخندق عنه وهو⁵
يسقط من اطراف الثوب * ومن آياته صلعم ما لا يعرفها الا الخاصة وهي
محاسن اخلاقه وافعاله التي لم تجتمع لبشر من قبله ولا تجتمع لاحد من بعده
وذلك انا لم نر ولم نسمع لاحد قط صبره وحلمه ووفاءه وزهده وجوده ونجدته
وصدق لهجته وكرم عشيرته وتواضعه وعلمه وحفظه وصمته اذا صمت ونطقه
اذا نطق ولا كعفوه وقلة امتنانه ولم نجد شجاعا قط الا وقد فر مثل عامر فر¹⁰
عن اخيه الحكم يوم الرقيم وعيينة فر عن ابيه يوم نسار وبسطام عن قومه³
يوم العظاي * وكان له صلعم وقائع مثل احد وحنين وغيرها فلا يستطيع
منافق ان يقول هاب حربا او خاف * واما زهده صلعم فانه ملك من
اقصى اليمن الى شحر عمان الى اقصى الحجاز الى عذار العراق ثم توفي صلعم
وعليه دين ودرعه مرهون في ثمن طعام اهله لم يبين دارا ولا شيد قصرا¹⁵
ولا غرس نخلا ولا شق نهرا ولا استنبط عينا واعتبر برديه الذين كان يلبسهما
وخاتمه * وكان صلعم يأكل على الارض ويلبس العباءة ويجالس الفقراء
ويمشي في الاسواق ويتوسد يده ولا يأكل متكيا ويقتص من نفسه وكان

3 C قوم. 2 ? sec. I Athir I 462: C بشوره. 1 C وجهه.

4 I Athir Bakr Jaqut: C العظال. 5 C حرب. 6 ? sec. Jaqut
III 624: C عراز. 7 Gāhiz kitab al bajan I 163. 5 يقد (Cairo
1305) II 194. 4 يقتضى.

صلعم يقول إنما انا عبد آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب ولو دعيت
الى ذراع لأجبت ولو أهدى الى كراع لقبلت ولم يأكل قطّ وحده ولا ضرب
عبده ولم ير عليه الصلاة والسلام اذار رجله بين يدي احد ولا اخذ بيده
احد فانزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذى برسلها * واما كرمه
صلعم فى فتح مكة وقد قتلوا اعمامه ورجاله واوليائه وانصاره وآذوه وارادوا
نفسه فكان يلتقى السفه بالحلم والاذى بالاحتمال وكان متى كان اكرم وعندهم اصغح
كانوا الأم وعليه الحج والعجب انهم كانوا احلم جيل الا فيما بينهم وبينه فانهم
كانوا اذا ساروا اليه الفحشوا عليه وافرطوا فى السفه ورموه بالفرت والدماء
والقوا على طريقه الشوك وحثوا فى وجهه التراب وكان لا يتولى هذا منه
10 الا العظاء والاحوال والاعمام والاقرب فالاقرب فاذا كانوا كذلك
كان اسد للغيظ واثبت للحقد فلما دخل عم مكة قام فيهم خطيباً
فحمد الله عز وجل واثنى عليه ثم قال اقول كما قال اخى يوسف لا تشرب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين * واما محاسن قوله الحق
فانه ذكر زيد بن صوحان فقال زيد وما زيد يسبقه عضو منه الى الجنة
15 فقطعت يده يوم نهاوند فى سبيل الله و وعد اصحابه بيضاء اصغفر وبيضاء
المدائن وقال لعدى بن حاتم لا يمنعك ما ترى يعنى ضعف اصحابه وجهدهم
فكانهم بيضاء المدائن قد فتحت عليهم وكانهم بالضعينة تخرج من الحيرة حتى
تاتى مكة بغير خفير فابصر ذلك كله عدى وقال لعمار بن ياسر تقتلك
الفتة الباغية فكان كما قال حتى قال معاوية انما قتله من اخرجه * وضلت

1 Gahiz l.c. lin. 10. وبنى اعمامه. 2 coniecit I. Goldziher: C اشد.

3 بيضاء. 4 cf. Buhari sahih (Cairo 1309) II 178, 20; C الجنة.

5 C حقير.

ناقته صلعم فاقبل يسئل عنها فقال المنافقون هذا محمد يخبرنا عن
خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان رجلا يقول في بيته ان محمدا يخبرنا عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته
الأ واني لا اعلم الا ما علمني ربي عز وجل وقد اخبرني انها في وادي كذا
وكذا تعلق زمامها بشجرة فبادر الناس اليها وفيهم زيد بن ارقم وزيد بن اللصيت⁵
فاذا هي كذلك * ولما استأمن ابو سفيان بن حرب اليه عليه الصلاة والسلام
امر عمه العباس ان ياخذه الى خيمته حتى يصبح فلما صار في قبة العباس
ندم على ما كان منه وقال في نفسه ما صنعت دفعت بيدي هكذا الأ
كنت اجمع جمعا من الاحبيش وكنانة والقاء بهم فلعللي كنت اهزمه فناداه
رسول الله صلعم من خيمته اذا كان الله يخزيك يا ابا سفيان فقال ابو¹⁰
سفيان يا عباس ادخلني على ابن اخيك فقال له العباس وبلك يا ابا سفيان
ما ان لك ذلك فادخله على رسول الله صلعم فقال يا رسول الله قد كان
في النفس شيء وانا اشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله حقا * وقوله
صلعم لما يكون من بعده مما حدث به محمد بن عبد الرحمان بن
أذينة عن سلمان بن قيس عن سلمان بن عامر عن سلمان الفارسي قال¹⁵
قال رسول الله صلعم اني رايت على منبري هذا اثني عشر رجلا من قريش
يخطب كلهم رجلا من ولد حرب بن امية وعشرة من ولد ابي العاص بن
امية ثم التفت الى العباس وقال هلاكهم على يدي ولدك * واما جماله وبهاؤه
ومحاسن ولادته صلعم فما روى عن عثمان بن ابي العاص قال اخبرتني امي

الصليب C: n. 1: cf. 2. والله 900 Hisham II 239 al ghaba used
سليمان C: 295 Navāri 1. اثنى C: coniect.

انها حضرت آمنة ام النبي صلعم لما ضربها الخناص قالت جعلت انظر
الى النجوم تتدلى حتى قلت لتقعن على فلما وضعته خرج منها نور اضاء له
البيت والدار حتى صرت لا ارى الا نورا قال وسمعت آمنة تقول لقد
رايت وهو في بطني انه خرج مني نور اضاء له قصور الشام ثم ولد صلعم
فخرج معتمدا على يديه رافعا راسه الى السماء كأنه يخطب او يخاطب*
وروى عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلعم اشجع الناس واحسن
الناس واجود الناس ما مسست بيدي ديباجا ولا حريرا ولا خزاين من
كف رسول الله صلعم* وعن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلعم في
ليلة البدر وعليه حلّة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو احسن في
10 عيني من القمر* وعن جابر بن زيد عن ابيه قال اتيت النبي صلعم
في مسجد الخيف فناولني يده فاذا هي اطيب من المسك وابرد من الثلج*
ومن فضله الذي ابر على جميع الخلائق ومحاسنه ما روى عن وهب
بن منبه انه قال لما خلق الله عز وجل الارض ارتجت واضطربت فكتب في
اطرافها محمد رسول الله فسكنت* واما عقله عليه الصلاة والسلام فقد روى
15 ان عقول جميع الخلائق من الاولين والآخرين في جنب عقل رسول الله صلعم
كرملة من بين جميع رمال الدنيا* ومن محاسنه صلعم الاسراء ما روى عن
الحسن بن ابى الحسن البصرى رح يرفعه قال قال رسول الله صلعم انى لنا ثم في
الحجر اذ جاء جبريل عم فغمزني برجله فجلست فلم ار شيئا ثم عدت لمضجعي
فجاءني الثانية فغمزني فجلست واخذ بعضدى فخرج بي الى باب الصفا واذا

1 coniect.: C وفضله 2 coniect.: C وعقله 3 hic incipit L

(= codex Lugdunensis 2071). 4 CL: I Hisham 264 فغمزنى

انا بدايةً ابيض بين احجار والبغل له جناحان في فخذه يضع حافره منتهى طرفه
فقال لي جبريل اركب يا محمد فدنوت اليه لاركب ففتحني عني فقال له جبريل
عم يا براق ما لك فوالله ما ركبك خير منه قطاً فركبت وخرجت ومعى صاحبي
لا فوته ولا يفوتني حتى انتهى بي الى بيت المقدس فوجدت فيه نفرا من
الانبياء قد جمعوا لي فامتهم ثم أتيت باناءين من خمر ولبن فتناولت
اللبن وشربت منه وتركت الخمر فقال جبريل عم هديت وهديت املك
وحرمت عليهم الخمر ثم اصحبت بمكة قال فلما ذكر رسول الله ذلك ارتد كثير
من كان آمن به وقالوا سبحان الله اذهب محمد الى الشام في ساعة من الليل
ثم رجع والعبير تطرد شهراً مدبرة وشهراً مقبلة فبلغ ذلك ابا بكر رضه فاقبل
حتى جلس بين يدي رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ما يقول هؤلاء
يزعمون انك حدثتهم بانك قد اتيت الشام هذه الليلة ورجعت من ليلتك
قال قد كان ذلك قال يا رسول الله فصف لي المسجد فجعلت اصفه لابي بكر
رح وانا انظر اليه فكلمنا حدثته عن شئ قال صدقت اشهد انك رسول
الله حتى فرغت من صفته فقال رسول الله يومئذ فانت الصديق يا ابا بكر

15 محاسن المعراج

عبد بن سليمان عن سعيد بن ابي عروبة² عن قتادة عن انس بن
مالك قال اخبرنا نبى الله صلعم قال بينا انا بين اليقظان والنائم عند
البيت اذ سمعت قائلاً يقول احد الثلاثة بين الرجلين فانطلقت بي فشرح
صدرى واستخرج قلبى ثم أتيت بطست من ذهب فيه من ماء زمزم فغسل به

¹ C Dhahabi ed. Wüstenfeld tabaq. 6 n. 59 Abu I Maḥāsini I 539:

عروة C عزوبة² Filrist 227 I Athir V 454 sq.; L بن ابي

³ cf. Buḥārī II 135 Qaṣṭalām V 264; CL احدى

ثم أعيد مكانه وحُشى إيماناً وحكمة ثم أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل يضع
حافره عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا فاستفتح
جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث إليه قال نعم ففتح لنا قالوا مرحبا به ولنعم المحبي جاء فاتيت على آدم فقلت
يا جبريل من هذا قال هذا ابوك آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن
الصالح والنبى الصالح وانطلقنا حتى أتينا السماء الثانية فاستفتح جبريل عم
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه
قال نعم ففتح لنا وقالوا مرحبا به ولنعم المحبي جاء فاتيت على يحيى وعيسى
فقلت يا جبريل من هذان قال عيسى ويحيى قال فسلمت عليهما فقالا
10 مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثالثة فكان مثل
قولهم الأول فاتيت على يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى
الصالح ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الرابعة فاتيت على ادريس عم فسلمت
عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم أتينا السماء الخامسة فاتيت على
هارون فسلمت عليه فقال مثل ذلك ثم أتينا السماء السادسة فاتيت على موسى
15 عم فقال مثل ذلك ثم أتينا السماء السابعة فاتيت على ابراهيم عليه وعلى آله
السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم رفع لنا البيت المعمور فقلت
يا جبريل ما هذا قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا
خرجوا منه لا يعودون فيه ثم رفعت لنا سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار يخرجون
من اسفلها فقلت يا جبريل ما هذه الانهار قال اما النهران الظاهران فالنيل
والفرات واما الباطنان فنهران فى الجنة ثم أتيت بإناءين من خمر ولبن فاخترت

1 CL: I Hisham 268. 10 اوقد.

اللبن فقيل لي اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة وفرضت على خمسون صلوة فاقبلت بنا حتى اتيت على موسى عم فقال بم امرت قلت بخمسين صلوة كل يوم قال امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت الناس قبلك وعانجت بني اسرائيل اشد المعانجة فارجع الى ربك جل وعز فاسله التخفيف قال فرجعت الى ربي فخطت عني خمسا فاتيت على موسى عم فقال⁵ بما امرت فانباته بما خطت عني فقال مثل مقالته الاولى فما زلت بين يدي ربي جل وعز استخطت حتى رجعت الى خمس صلوات فاتيت على موسى عم فقال بما امرت فقلت بخمس صلوات كل يوم فقال امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك جل ذكره واسله التخفيف فقلت لقد رجعت الى ربي تبارك وتعالى حتى استحييت لا ولكني ارضى واسلم فلما جاوزت نوديت اني قد¹⁰ خففت عن عبادي وامضيت فريضتي وجعلت بكل حسنة عشر امثالها وانظر الى روثق الفاظه عم² وصحة معانيه وموضع ذلك من القلوب مع قلته تعميقه وبعده من التكلف كقوله صلعم زويت لي ارض حياء فارت مشارقها ومغاربها وسيلبع ملك امتي ما زوى لي منها قوله زويت جمعت ومثله ان المسجد لينزوي من الخامة كما تنزوي الجلدة في النار ولا يكون الانزواء الا بانحراف¹⁵ مع تقبض * وقال ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة وهي الروضة تكون في المكان المرتفع * وقال ان قريشنا قالت اني صنبور وهي النخلة تبقى منفردة ويدق اصلها تقول انه فرد ليس له ولد فاذا مات انقطع ذكره * وقال في ابي بكر رضه ما احد من الناس عرضت عليهم الاسلام الا كانت له كبرة غير ابي

¹ L: C خمسة. ² L: C صعم. ³ L sine punctis, C lisān al
Arab XIX, 83 om. ⁴ Athir nihāza II 135: C التجمامة.

بكر فإنه لم يتلعم أي لم ينتظر ولم يمكث والكبوة مثل الوقعة * وقال في عمر
 رح لم أر عبقرياً يفري فريته والعقبرى السيد يقال هذا عبقرى قومه
 أي سيدهم ويفري فريته أي يعمل عمله * وقال في علي بن أبي طالب
 رضوان الله عليه أن لك بيتا في الجنة وأنت ذو قرنها يريد أنه ذو طرفيها *
 ٥ وقال في الحسين بن علي رحمهما الله حين بال عليه وهو طفل فأخذ من حجره
 لا نزموا ابني الأزرام القطع يقال للرجل يقطع بوله أزرم * وقال في الانصار
 أنهم كرشى وعيبتى ولولا الهجرة لكنت أمراً منهم أي من الانصار الكرش
 الحجاعة والعيبة أي هم موضع سرى ومنه أخذت العيبة * وقال صلعم لعن
 الله النامصة والمنمصة والواشرة والموتشرة والواصلة والموتصلة والواشنة
 ١٠ والموتشمة فالنامصة التي تنتف الشعر من الوجه ومنه قيل للمناقش المناص
 والمنمصة التي تفعل بها ذلك والواشرة التي تشر أسنانها وذلك أنها
 تغلجها وتحددتها حتى يكون لها أسر والاشر تحدد ورقة في اطراف الاسنان
 والواصلة والموتصلة التي تصل شعرها بشعر غيرها والواشنة المرأة تغرز ظهر
 كفها ومعصمها بإبرة حتى تؤثر فيه وتحشوه بالكحل * وذكر أيام التشريق
 ١٥ فقال هي أيام أكل وشرب وبعال يعني النكاح * وقال يحشر الناس يوم
 القيامة حفاة بهما وهو البهيم الذي لا يخالط لونه لون سواه من سواد كان
 أو غيره يقول ليس فيهم شيء من الأمراض والعاهات التي تكون في الدنيا *
 وقال في صلح الحديبية لا إغلال ولا أسلال الأسلال السرقة والإغلال الخيانة *
 وقال اللهم أتى أعوذ بك من وعناء السفر وكآبة المنقلب والمحور بعد الكور

١ C cf. Buhārī II 198: L ادبر. ٢ C: L انوم. ٣ sic CL.

٤ Lisān al Arab VIII 371: C و. ٥ CL om. التي. ٦ Lisān al Arab II

125 infra: C لاغلال ولاسلال L الاغلال والاسلال. ٧ الخيفة C.

الحوب اذا كان بالباء والكون اذا كان بالنون تقول يكون في حالة
جميلة فيرجع عنها واذا كانا جميعا بالراء فهو النقصان بعد الزيادة * وقال
عم خمرُوا آتيتكم وأوَكُوا اسقيتكم واجيفوا الابواب واطفئوا المصابيح
وأَكْتَفُوا صبيانكم فان للشيطان انتشارا وخطفة يعنى بالليل التخدير التغطية
والديكاء الشد واسم الخيط الذى يشد به السقاء الوكاء واكتفوا يعنى ضموم⁵
اليكم * وقال فى دعائه لا ينفع ذا المجد منك المجد بفتح الجيم الغنى والحظ
فى الرزق ومنه قيل لفلان فى هذا الامر جد اذا كان مرزوقا * وقال ان
روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لا تموت حتى تستوفى او تستكمل
رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب قوله نفث فى روعى بضم الراء النفث شبيه
بالنفخ وروعى يقول فى خلدى * وقال عم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته¹⁰
فان حال بينك وبينه سحب وظلمة او هبوة فأكملوا العدة هبوة يعنى غبرة *
وقال عم ان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتواضع لله جل وعز
حتى يصير مثل الوضع³ الوضع ولد العصافير * فقال عم حين سئل اين
كان ربنا جل جلاله قبل ان يخلق السماوات والارضين فقال كان فى
عما¹⁵ تحته هواء⁴ السماء السحاب * وقال عم عم الرجل صنوا² ابيه يعنى ان اصلها
واحد واصل الصنوانا هو فى النخل قال الله عز وجل صنوان وغير
صنوان الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرق * وقال من تعلم القرآن ثم
نسيه لقي الله عز وجل وهو اجذم اى مقطوع اليد * وقال لرجل اتاه وقال
يا رسول الله ايدالك الرجل امرته بمهرها قال لا الا ان يكون ملفجا فقال

1 om. C. 2 C: L واكملوا. 3 Gauhari I 630: CL الوضع.

4 Lisan al Arab 19, 333: CL هو.

له ابو بكر رضه بابى وامى انت يا رسول الله انما نشأت فيما بيننا ونحن
قد سافرنا وانت مقيم فنراك تكلم بكلام لا نعرفه ولا نفهمه فقال صلى
الله عليه وعلى آله وسلم ان الله جل وعز ادبى واحسن ادبى وهذا الرجل
كلمنى بكلامه فاجبته على حسبه قال ايدالك الرجل امرأته بمهرها اى
5 بماطلها فقلت لا الا ان يكون ملجأ اى معدما* فكلامه صلى الله عليه
واخلاقه ومذاهبه تدل على انه موافق لقول الله جل وعز الله أعلم حيث
يجعل رسالته وكتوبه ولقد اخترناهم على علم على العالمين* وقال جل
ذكره خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین فلما علم انه قد قيل ادبه
قال واینک لعلی خلق عظیم فلما استحکم له ما احب قال وما آتاکم الرسول
10 فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا

مساوی من تنبی

روى ان مسيلمة بن حبيب الكذاب كتب الى رسول الله صلعم وذلك
في آخر سنة عشر من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد
فانى قد شوركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف
الارض ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم عليه رسولان من قبيل مسيلمة
15 بهذا الكتاب فقال اما والله لولا ان الرسل لا يقتلون لضربت اعناقكما
ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من عباده من
يشاء والعاقبه للمتقين* قيل واتاه الاحنف بن قيس مع عمه فلما خرجا
20 من عنده قال الاحنف لعمه كيف رايتك قال ليس بمتنب صادق ولا

1 sura 6, 124: CL رسالته.

بكذاب حاذق * ومنهم طليحة تبي على عهد رسول الله صلعم وكان يقول
 انّ ذا النون ياتيه فقال النبي صلعم لقد ذكر ملكا عظيما فلما كان ايام
 الردة بعث ابو بكر رحمة الله عليه خالد بن الوليد اليه فلما انتهى الى
 عسكره وجدته قد ضربت له قبة من آدم واصحابه حوله فقال ليخرج الي
 طليحة فقالوا لا تصغر نبيا هو طليحة فخرج اليه فقال خالد ان من عهد خليفتنا⁵
 ان يدعوك الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال يا
 خالد اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فلما سمع خالد ذلك انصرف
 عنه وعسكره بالقرب منه على ميل فقال عيينة بن حصن لطليحة لا ابا
 لك هل انت مرينا³ بعض نبوتك قال نعم وكان قد بعث عيوننا له حين
 سار خالد من المدينة مقبلا اليهم فعرفوه خبر خالد فقال لن بعثتم فارسين¹⁰
 على فارسين اغمرين مجتلين من بنى نصر بن قعين اتوكم من القوم بعين
 فهيوا فارسين فبعثوها فخرجا يركضان فلقيا عينا لخالد مقبلا اليهم فقالا ما
 خبر خالد او قالوا ما وراءك قال هذا خالد بن الوليد في المسلمين قد اقبل
 فزادهم فتنة وقال الم اقل لكم فلما كان في السمر نهض خالد الى طليحة
 فيمن معه من اصحاب رسول الله صلعم فلما التقى الصفان تزل طليحة في¹⁵
 كساء له ينتظر زعم الوحي فلما طال ذلك على اصحابه واح عليهم
 المسلمون بالسيف قال عيينة بن حصن هل اتاك بعد قال طليحة من تحت
 الكساء لا والله ما جاء بعد فقال عيينة تبا لك آخر الدهر ثم جذبه جذبة
 جاش⁷ منها وقال قبح الله هذه من نبوة فجلس طليحة فقال له عيينة ما قيل

¹ جبريل. C/L Tabari I 1797, 14: I Athir II 260 Tab. I 1890, 13

² C: L مسكنه. ³ مرينا C l. s. p. ⁴ و. C/L. ⁵ I Athir Tab. l. e.
⁶ يقول. C/L inser. ⁷ conieci: L جلس C جلس. ⁸ هل اتاك جبريل بعد

لك قال قيل لى ان لك رحا كرحاه ، وامر لا تنساه ، فقال عيينة قد علم الله
جل وعز ان سيكون لك امر لا تنساه هذا كذاب ما بورك لنا ولا له فيما
يطالب ثم هرب عيينة واخوه فادركوه واسروه وافلت اخوه وخرج طليحة منهمزما
واسلمه شيطانه حتى قدم الشام فاقام عند بنى جفنة الغسانيين حتى فتح الله
عز وجل أجنادين وتوفى ابو بكر واسلم طليحة اسلاماً صحيحاً وقال

وَأَيُّ مَن بَعْدَ الضَّلَالَةِ شَاهِدٌ شَهَادَةَ حَقِّ لَسْتُ فِيهَا بِمُحَدِّدٍ

ومنها من تنبى بعد في أيام الرشيد رجل^٩ زعم أنه نوح فقيل له أنت
نوح الذى كان أم نوح آخر قال انا نوح الذى لبث في قومه الف سنة الالف
خمس مائة عاماً وقد بعثت اليكم لافى الخمسين عاماً تمام الالف سنة فامر الرشيد
بضربه وصلبه فمَرَّ به بعض المُنْتَهِنِينَ وهو مصلوب فقال صلى الله عليك يا ابانا
ما حصل في يدك من سفيتك الا دَقَلْهُمَا وهو الذى يكون في وسط
السفينة كجذع طويل* ومنها رجل تنبى في أيام المأمون فقال للحاجب ابلغ
امير المؤمنين ان نبي الله بالباب فاذن له فقال ثمامة ما دليل نبوتك قال
تحضر لى امك فاواقعها فتحمل من ساعتها وتأتى بغلام مثلك فقال ثمامة
صلى الله عليك ابها النبى رحمة الله وبركاته اهون على من احضارك امى
ومواقعتها ①

محاسن ابى بكر رضوان الله ورحمته عليه

روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال دخل رسول الله صلعم المسجد وابو
بكر عن يمينه وعمر عن شماله فقال هكذا نبعت يوم القيامة* وقال صلعم ان

٩ iqd . مستحسنون II 249 Rāghib al-Isfahānī muḥadḍarat II 249 . و. C ins. 1
الذى C 1 . الصارى II 201 AbSihī mustaḥraf (Cairo 1311) II 237, 20

الله تبارك وتعالى أيدني من اهل السماء بجبريل وميكائيل ومن اهل الارض بأبي بكر وعمر ورأهما مقبلين فقال هذان السمع والبصر* وروى عن ابن عمر رضی الله عنهما أنه قال لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان اهل الارض لرجح بهم* وروى عن عمر رضه انه قال امر رسول الله صلعم بالصدقة ووافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق ابا بكر ان سبقتُه فحنتُه بنصف مالي فقال رسول⁵ الله صلعم ما أبقيت لاهلك قلت النصف وجاء ابو بكر بكل ماله فقال له النبي صلعم ما أبقيت لاهلك قال الله حقا ورسوله فقلت والله لا أسبقك الى شئ ابدأ* وعن عمر رضه انه قال وددت اني شعرة في صدر ابي بكر رضه* وعن عطاء عن ابي الدرداء انه مشى بين يدي ابي بكر رضه فقال له رسول الله صلعم المشى بين يدي من حقق خير منك ما طلعت الشمس ولا غربت¹⁰ بعد النبيين والمرسلين على احد افضل من ابي بكر* وعن علي بن ابي طالب رضوان الله ورحمته عليه قال قال النبي صلعم يا علي هل تحب الشيخين قلت نعم يا رسول الله قال لا يجتمع حبك وحبهما الا في قلب مؤمن* وعن ابي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلعم رحم الله ابا بكر زوجي ابنته ورحملي الى دار الهجرة وعشق بلالا من ماله* وعن انس عن ابي¹⁵ بكر رضه قال قلت للنبي صلعم ونحن في الغار لو ان احدكم نظر في قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله جل وعزّ ثالثهما* وعن ابي سعيد الخدري رضه قال خرج علينا رسول الله في مرضه الذي مات فيه وهو عاصب راسه حتى صعد المنبر فقال اني قائم الساعة على انحوض وان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاخترت الآخرة فلم يفظن لها احد الا ابو بكر²⁰

¹ lectio corrupta.

رضه فقال بأبي أنت وأمي بل نفديك بأبائنا وأبنائنا وانفسنا واموالنا وبكى
فقال لا تبك يا ابا بكر ان من آمن الناس على في صحبته وماله ابا بكر ولو
كنت متخذاً خليلاً من الناس لاتخذت ابا بكر ولكن اخي في الاسلام لا يبقى في
المسجد باب الا سداً باب ابي بكر فبكي ابو بكر وقال انا ومالي لك يا رسول
الله * وعن ابن المنكدر قال قال رسول الله صلعم دعوا لي صاحبي اني
بعثت وقال الناس كلهم كذبت وقال لي صدقت يعني ابا بكر رضه *
وعن محمد بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
قال بعث رسول الله صلعم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فجاء
وقد ظهر فقال يا رسول الله اى الناس احب اليك قال عائشة قال لست
اسلك عن النساء قال ابوها اذا توءنس * وعن احسن قال قال رسول الله
صلعم يحيى يوم القيامة رجل الى باب الجنة ليس منها باب الا وعليه ملك
يهتف به هلم هلم ادخل فقال ابو بكر رضه ان هذا السعيد قال هو ابن ابي
تحافة * وعن سليمان بن يسار ان رسول الله صلعم قال في المؤمن ثلاثمائة
وستون خصلة من الخير اذا جاء بواحدة دخل الجنة قال ابو بكر رضه بأبي
انت وأمي أفى منها شيء قال هي كلها فيك يا ابا بكر * وعن ابن عمر رضه
قال بينا النبي صلعم جالس وعنده ابو بكر رضه وعليه عباءة قد خلها في
صدره بخلال اذ نزل عليه جبريل عم فقال يا رسول الله مالي ارى ابا بكر
عليه عباءة قد خلها في صدره قال انفق ماله على قبل الفتح قال فأقرته
من الله عز وجل السلام وقل له يقول لك ربك تبارك وتعالى اراضي انت

١. وقول (١). ٢. خذليها. ٣. إذا ابو بكر . M. J. de Goeje coniecit

عَنِّي فِي فِرْكَ امِّ سَاخِطًا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَى رَبِّي أَغْضَبَ أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ * وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضَهُ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَذَانِ سَيِّدَا كَهْوَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِمَّنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ لَا تَخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يُطَّلَعُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَطَلَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضَهُ قَالَ يُطَّلَعُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَطَلَعَ عَمْرٌ رَضَهُ ثُمَّ قَالَ يُطَّلَعُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عَلِيًّا فَطَلَعَ عَلِيُّ رَضَهُ * وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ آيَتُهَا قَالَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ الْمَلِكَ سَيَقُولُ لَكَ * وَقِيلَ أَنَّهُ لَمَّا اسْلَمَ أَبُو تَحْفَافَةَ لَمْ يَعْلَمْ أَبُو بَكْرٍ رَضَهُ بِاسْمِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلَا ابشُرْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِمَا يَسُرُّكَ قَالَ مِثْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ يَبشُرُ بِالْخَيْرِ فَمَا هِيَ قَالَ اسْلَمَ أَبُو تَحْفَافَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ بَشَّرْتَنِي بِاسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ كَانَتْ لِعَيْنِي فَانَّهُ أَقْرَّ لِعَيْنِكَ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّعَ حَتَّى عَلَا بِكَأَوْهٍ جَزَعًا لَمَّا فَاتَهُ مِنْ اسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثًا ٥

محاسن عمر بن الخطاب رضوان الله ورحمته عليه

عن أبي هريرة رح قال النبي صلعم بينا انا نائم اذ رايتني على قليب وعليها دلو فنزعت ما شاء الله ثم اخذها مني أبو بكر او قال ابن ابي تحافة فنزع²⁰

منها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله جلّ وعزّ يغفر له ثم أخذها عمر
فلما ار عبقرياً من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن * وروى ان
امراًة في الجاهليّة تسمى عاصية اسلمت فكرهت اسمها فاتت عمر رح فقالت
انى كرهت اسمى فسمنى فقال انت جميلة فغضبت وقالت سميتنى باسم الائمة
ثم انت رسول الله صلّم فقالت بأبى انت وامى انى كرهت اسمى فسمنى
فقال انت جميلة فقالت يا رسول الله انى اتيت عمر سمانى جميلة فغضبت فقال
أوما علمت ان الله جلّ وعزّ عند لسان عمر ويده * وعن سعيد بن جبير
فى قوله عزّ وجلّ وصالح المؤمنىن قال نزلت فى عمر خاصّة * وعن على
رضه قال قال رسول الله صلّم مرحم الله عمر لقول الحقّ وان كان مرّاً تركه
الحقّ ما له من صديق * وعن سعيد بن جبير قال ان جبريل قال للنبيّ
صلّم اقرأ على عمر السلام واعلمه ان غضبه عزّ ورضاه حكم * وعن عثمان
بن مظعون قال مرّ بنا عمر رضه ونحن جلوس عند النبيّ صلّم فقال هذا
غلّق باب الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب ما عاش هذا بين اظهركم او
ظهر انىكم فقال يمينه وشبك بين اصابعه * وعن ابن عباس عن النبيّ
صلّم قال جاءنى جبريل عم حين اسلم عمر رح فقال لى تباشرت الملائكة باسلام
عمر وعمر سراج اهل الجنة * وعن جابر بن عبد الله الانصارى قال قال
رسول الله صلّم بينا انا فى الجنة اذ رأيت داراً فأردت ان ادخلها فسألت لمن
هى فقيل هى لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فرجعت فقال عمر يا رسول

¹ C. L. — Muslim sahih apud Qastalāni in marg. IX 262, 11: Buḥārī II 188, 16. نزعا ضعيفا. ² L. om. باب.

الله لست ممن يغار عليه* وعن علي رضي ما كنا نبعد ان السكينة كانت تنطق على لسان عمر* وعن عطاء عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ الآية ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فقال عمر تبارك الله أحسن الخالقين فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لقد ختمها الله عز وجل بما قلت يا عمر* وعن ⁵ سعد بن ابن وقاص رح قال استأذن عمر على رسول الله صلعم وعنده نسوة من قريش قد علت اصواتهن فاذن له فلما دخل بادرن الحجاب فضحك رسول الله صلعم فقال عمر اضحك الله سنك بأبي انت وأمي مما ضحكك فقال اعجب من اللواتي كنّ عندي لما سمعن صوتك بادرن الحجاب فقال انت كنت احق ان يهبن يا رسول الله ثم اقبل عليهن واغلظ لهن وقال اتهبنني ولا ¹⁰ تهبن رسول الله صلعم قلن نعم انك افظ واغلظ فقال رسول الله صلعم يا عمر والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سالك فجا غير فحك ٥

محاسن عثمان بن عفان رضي الله عنه ورحمه

عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلعم في حائط من حيطان المدينة فجاء ابو بكر رح فقال افتح له وبشره بالجنة ثم جاء عمر رح ¹⁵ فقال افتح له وبشره بالجنة ثم جاء علي رضوان الله عليه فقال افتح له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان رضه فقال افتح له وبشره بالجنة فلما جاء عثمان رحمه الله ورحمهم اجمعين وقد بدت من فخذ رسول الله صلعم

١ اعليك اغار 30، 266 اعليك يغار 10، 266، Muslim IX

ناحية فقال افتح له وبشره بالجنة فلما جاء عثمان رح غطاها فقالوا يا رسول الله ما لك لم تغطه حين جئنا فقال ألا استحيى من رجل تستحيى منه الملائكة * وعن النبي صلعم قال ان الله جل وعز امرني ان ازوج كريمي عثمان بن عفان رح

محاسن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه

عن ابي حيان التيمي¹ عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضه قال النبي صلعم رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار * وعن علي قال قال رسول الله صلعم يا معشر قريش والله ليبغثن الله عليكم رجلا منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاضف النعل¹⁰ وانا اخضف نعل رسول الله صلعم * وعن جابر قال قال رسول الله صلعم لعلي هذا وليكم بعدى اذا كانت فتنة * وعن مصعب عن ابيه قال سمعت النبي صلعم يقول ما لكم ولعلي من آذى عليا فقد آذاني * وعن علي رضه قال هلك في رجالان عدو مبغض ومحب مفراط قال وقال ليجبني اقوام حتى يدخلهم حبي النار ويبغضني اقوام حتى يدخلهم بغضى النار هم الراضة¹⁵ والناصبة * وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلعم لا يجب عليا منافق ولا يبغض عليا مؤمن * وعن عمرو بن الاصم قال قلت للحسن بن علي رضوان الله عليها هولاء الشيعة ينزعمون ان عليا مبعوث الان قال كذبوا

¹ Tirmidhi gami' Dihil 1308 II 213, 8 cf. Abul Mahasin I 395: C
² ولي. ³ C = I Athir III 330, 1; L عمر.
⁴ I Athir II 330, 2 قبل القيامة.

والله ما أولئك بشيعة ولو كان كما يقولون ما الكفنا نساءه ولا قسمنا ميراثه *
وعن فاطمة رضي الله عنها قالت دخل عليّ عليّ رضي الله عنه وأنا عند النبيّ صلعم
فقال ابشر يا ابا الحسن اما انك في الجنة وان قوماً يزعمون انهم يحبونك
يرفضون الاسلام يبرقون منه كما يبرق السهم من الرمية لهم نبر^١ يقال لهم
الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون * قال وحدثنا رجل حضر^٥
مجلس القاسم بن الجهم وهو والى الاهواز قال حضر مجلسه رجل من بنى
هاشم فقال صلح الله الامير الا احديثك^٢ بفضيلة لامير المؤمنين عليّ
بن ابي طالب رضي الله عنه ان شئت قال حدثني ابي قال حضرت مجلس
محمد بن عائشة بالبصرة اذ قام اليه رجل من وسط الحلقة فقال يا ابا عبد
الرحمان من افضل اصحاب رسول الله صلعم فقال ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة^{١٠}
والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمان بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
فقال له فابن عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه قال يا هذا تستفتي عن اصحابه ام عن
نفسه قال بل عن اصحابه قال ان الله تبارك وتعالى يقول قل تعالوا ندع^٣ ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فكيف يكون اصحابه مثل نفسه *
وعن عطاء قال كان لعليّ رح موقف من رسول الله صلعم يوم الجمعة اذا^{١٥}
خرج اخذ بيده فيلا يخطو خطوة الا قال اللهم هذا عليّ اتبع مرضاتك
فأرض عنه حتى يصعد المنبر * وحدثنا ابراهيم بن احمد الغضائري باسناد يرفعه
الى ابي مالك الأشجعيّ رواه ان النبيّ صلعم قال هبط عليّ جبريل عم يوم
حنين فقال يا محمد ان ربك تبارك وتعالى يُقرئك السلام وقال ادفع^٤

١ او C. ٢ تسال C. ٣ بتحديث L inser. ٤ لقب L gloss. ٥ متعمد C. ٦ cf. Dhahabi mushtabih s. v. الغضائري C العظائري L.

هذه الأترجة إلى ابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب رضى فدفعتمها إليه
 فوضعتها في كفه فأناقت بنصفين فخرج منها رقّ ابيض مكتوب فيه بالنور
 من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب * أبو عثمان قاضي الرّى عن
 الأعمش عن سعيد بن جبير قال كان عبد الله بن عباس بمكة يحدث
 علي شفير زمزم ونحن عنده فلما قضى حديثه قام إليه رجل فقال يا ابن
 عباس أتى امرؤ من أهل الشام من أهل حمص إنهم يتبرؤن من علي بن
 أبي طالب رضوان الله عليه ويلعنونه فقال بل لعنهم الله في الدنيا والآخرة
 واعد لهم عذاباً مهيناً البعد قرابته من رسول الله صلعم وأنه لم يكن أول
 ذكران العالمين إيماناً بالله ورسوله وأول من صلى وركع وعمل بأعمال البر
 10 قال الشامي إنهم والله ما ينكرون قرابته وسابقتهم غير أنهم يزعمون أنه قتل
 الناس فقال ابن عباس تكلمتكم أمهاتهم ان علياً اعرف بالله عز وجل
 وبرسوله وبحكمها منهم فلم يقتل إلا من استحق القتل قال يا ابن عباس ان
 قومي جمعوا لى نفقة وأنا رسولهم اليك وامينهم ولا يسعك ان تردنى بغير
 حاجتى فان القوم هالكون فى امره ففرج عنهم فرج الله عنك فقال ابن
 عباس يا أخا أهل الشام إنما مثل علي في هذه الأمة في فضله وعلمه كمثلى
 15 العبد الصالح الذى لقيه موسى عم لما انتهى إلى ساحل البحر فقال له هل
 أتبعك على ان تعلمنى مما علمت رُشداً قال العالم انك لن تستطيع معى
 صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خيراً قال موسى ستجدنى ان شاء الله
 صابراً ولا أعصى لك امرأ قال له العالم ألم اقل لك انك لن تستطيع معى
 20 صبراً فان أتبعنى فلا تسألنى عن شىء حتى أحدث لك منه ذكراً فانطلقا
 حتى اذا ركبا فى السفينة خرقتها وكان قد خرقتها لله جل وعز رضى ولاهها

صَاحِبًا وَكَانَ عِنْدَ مُوسَى عَمَّ سَخَطًا وَفَسَادًا فَلَمْ يَصْبِرْ مُوسَى وَتَرَكَ مَا ضَمَنَ لَهُ فَقَالَ أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جَبَّتْ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ لَهُ الْعَالَمُ أَلَمْ أَقْبَلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ مُوسَى لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَكَفَّ عَنْهُ الْعَالَمُ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا قَامَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ وَكَانَ قَتْلَهُ لِلَّهِ جَلًّا وَعِزًّا وَرَضَى وَأَبُويهِ صَاحِبًا وَكَانَ عِنْدَ مُوسَى عِلْمٌ ذَنْبًا عَظِيمًا قَالَ مُوسَى وَلَمْ يَصْبِرْ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بَغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جَبَّتْ شَيْئًا نَكْرًا قَالَ الْعَالَمُ أَلَمْ أَقْبَلْ لَكَ أَنْتَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَيَلَا تَصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَبَاوَأَ أَنْ يَضِيفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ وَكَانَ أَقَامَتَهُ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا رَضَى وَلِلْعَالَمِينَ صَاحِبًا فَقَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ ¹⁰ هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَكَانَ الْعَالَمُ أَعْلَمَ بِمَا يَأْتِي مُوسَى عَمَّ وَكَبَرَ عَلَى مُوسَى الْحَقُّ وَعَظْمٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ هَذَا وَهُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ مِنْ أَوْلَى الْعِزْمِ مَنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ جَلًّا وَعِزًّا مِيثَاقَهُ عَلَى النَّبِيِّ فَكَيْفَ أَنْتَ يَا إِخَاهُ أَهْلَ الشَّامِ وَاصْحَابَكَ إِنْ عَلِيًّا رَضَهُ لَمْ يَقْتُلِ إِلَّا مَنْ كَانَ يَسْتَحِلُّ قَتْلَهُ وَأَنْتَ إِخْبِرْكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةٍ إِذْ أَقْبَلَ عَلَى عَمِّ يَرِيدُ الدُّخُولَ عَلَى ¹⁵ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَفَرَّقَا نَقْرًا خَفِيًّا فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقْرَهُ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ قَوْمِي فَافْتَحِي الْبَابَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَذَا الَّذِي يَبْلُغُ خَطْرَهُ إِنْ اسْتَقْبَلَهُ بِمَحَاسِنِي وَمَعَاصِي فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنْ طَاعَتِي طَاعَتُ اللَّهِ جَلًّا وَعِزًّا قَالَ وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ قَوْمِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَإِنَّ بِالْبَابِ رَجُلًا لَيْسَ بِالْمُخْرَقِ وَلَا النَّزِقِ وَلَا بِالْعَجَلِ فِي أَمْرِهِ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ²⁰

¹ L inser. لك. ² Cl lectio trad. in Zamahšari kaššaf: sura 18.73 زَكِيَّةً.

ويحبه الله ورسوله يا أم سلمة أنه ان تفتحي الباب له فلن يدخل حتى
يخفى عليه الوطاء فلم يدخل حتى غابت عنه وخفى عليه الوطاء فلما لم يحس
لها حركة دفع الباب ودخل فسلم على النبي صلعم فرد عليه السلام وقال يا
أم سلمة هل تعرفين هذا قالت نعم هذا علي بن ابي طالب فقال رسول
الله صلعم نعم هذا علي سيط لحمه بلحمي ودمه بدمي وهو مني بمنزلة هارون
من موسى الا أنه لا نبي بعدي يا أم سلمة هذا علي سيد محلل مؤمل المسلمين
وامير المؤمنين وموضع سرّي وعلمي وبابن الذي أوتي اليه وهو الوصي على
اهل بيتي وعلى الاخيار من امتي هو اخي في الدنيا والآخرة وهو معي في السناء
الأعلى اشهدى يا أم سلمة ان عليا يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
قال ابن عباس وقتلهم لله رضى وللأمة صلاح ولاهل الضلالة سخط قال الشامى
يا ابن عباس من الناكثون قال الذين بايعوا عليا بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم
بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون معاوية واصحابه والمارقون اهل النهروان
ومن معهم فقال الشامى يا ابن عباس ملأت صدرى نورا وحكمة وفرجت
عنى فرج الله عنك اشهد ان عليا رضى مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة*
ويروى ان ابن عباس رح قال عقم النساء ان يحسن بمثل علي بن ابي طالب
رضه ما رايت محرّبا ينرن به لرأيت يوم صفين وعلى رأسه عمامة بيضاء وكان
عينيه سراجا سليطاً وهو يقف على شردمة بعد شردمة من الناس يعظهم
ويحضهم ويحرّضهم حتى انتهى الى وانا فى كنف من الناس فقال معاشر المسلمين

1 coniect.: CL مجل. 2 coniect.: CL كامل cf. Hamasa ed. Fr. p. 46.

3 sec. fr. iq 1 498 seq. (M. J. de Goeje) I Athir nihaja II 133: L s. p.

C ممرى. 4 C Masudi prairies IV355 سديط. 5 Masudi: CL كنف.

استشعروا الخشية واكملوا الامة وتجلّبوا السكينة وعضوا الاصوات وأحفظوا
 الشزر واطعنوا الوجر وصلوا السيوف بأخطى والرماح بالنبل فانكم بعين الله
 ومع ابن عم رسول الله صلعم تقاتلون عدو الله عليكم بهذا السواد الاعظم
 والرواق المطنب فاضربوا شجّه فان الشيطان راكس في كسره مفترش ذراعيه
 قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم الحق^٥
 واتم الاعلون والله معكم وابن يترككم اعمالكم * وعن ابن عباس انه قال لقد
 سبق لعلی رضه سوابق لو أن سابقة منها قسمت على الناس لوسعتهم خيرا *
 وعنه قال كان لعلی رضه خصال ضوارس قواطع سطة في العشيّة وصهر
 بالرسول وعلم بالتنزيل وفقه في التأويل وصبر عند النزال ومقاومة الابطال
 وكان الد اذا اعزل ذا رأى اذا اشكل * قيل ودخل ابن عباس على^{١٠}
 معاوية فقال يا ابن عباس صف لي عليا قال كاتك لم تره قال بلى ولكني
 احب ان اسمع منك فيه مقالا قال كان امير المؤمنين رضوان الله عليه غزير
 الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب يدنينا
 اذا اتيناه ويجيبنا اذا دعوناه وكان مع تقربته ايانا وقربه منا لا نبداه بالكلام
 حتى يتبسّم فاذا هو تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم اما والله يا معاوية لقد رايتك في^{١٥}
 بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على حيايته
 يبكي ويتململ تلمل السليم وهو يقول يا دنيا اياي تغرين أمثلي تشوقين

^١ L Masudi IV 355 cf. nihāja التّوم: السلامة. C.

^٢ nihāja IV

وعتوا. e. fā'iq I. c. Masudi وعموا I.

^٣ بالسيكينة LC. fā'iq: LC.

^٤ CL: الوخر Masudi et nihāja IV 236.

^٥ Masudi. بالخطا.

^٦ CL: fā'iq كسره Masudi. راكب صعيده.

^٧ Masudi.

^٨ Masudi: CL. يتروك.

^٩ CL: لدا.

^{١٠} CL: والراي.

لا حان حينك بل زال زوالك قد طلقك ثلاثاً لا رجعة فيها فعيشتك
حقير وعمرك قصير وخطرك يسير آه من بعد السفر ووحشة الطريق
وقلة الراد قال فاجش معاوية ومن معه بالبكاء * وقال خزيمه بن ثابت ذو
الشهادتين يصف محاسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومن حضره كرم
5 الله وجهه في قصيدة له

رَأَوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ عَلَيْكَ وَفَضْلاً بَارِعاً لَا تَنَازَعُهُ
فَعَضُّوا مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ أَكْفَهُمْ عَلَيْكَ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَاللَّهُ خَادِعُهُ
مِنَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا جَمِيعاً لَكَ الْمُنَى وَفَرَّقَ الْمُنَى أَخْلَاقَهُ وَطَبَّاعَهُ

وروي ان عدى بن حاتم دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال يا عدى
10 ابن الطرفات يعنى بنيه طريفا وطارفا وطفرة قال قتلوا يوم صفين بين يدي
علي بن ابي طالب رنه فقال ما انصفك ابن ابي طالب اذ قدم بنيك
واخر بنيه قال بل ما انصفت انا علياً اذ قتل وبقيت قال صف لي علياً
فقال ان رايت ان تعفيني قال لا أعفيك قال كان والله بعيد المدى وشديد
القوى يقول عدلاً ويحكم فضلاً تنفجر الحكمة من جوانبه والعلم من نواحيه
15 يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته وكان والله غزير
الدمعة طويل الفكرة يحاسب نفسه اذا خلا ويقلب كفيه على ما مضى
يعجبه من اللباس القصير ومن المعاش الخشن وكان فينا كأحدنا يجيبنا اذا
سألنا ويدنينا اذا اتيناه ونحن مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ولا نرفع
اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين يتحجب

1 الله . CL

2 coniect.: CL خادع .

3 Masudi IV 446:

CL om. اهل .

الى المساكين لا يخاف القوى ظلمه ولا ييأس الضعيف من عدله فاقسم لقد رايته ليلة وقد مثل في مجراه وارخى الليل سرياله وغارت نجومه ودموعه تتحادر على لحيته وهو يتململ تلمل السليم ويبكى بكاء الحزين فكانى الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا االى تعرضت ام الى اقبلت غمى غيرى لاحان حينك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لى فيك فعيشك حقير وخطرك يسير آه من قلة الزاد وبعد السفر وقلة الانيس قال فوكفت عينا معاوية ينشئها بكمه ثم قال يرحم الله ابا الحسن كان كذا فكيف صبرك عنه قال كصبر من ذبح ولدها فى حجرها فهى لا ترقأ دمعته ولا تسكن عبرتها قال فكيف ذكرك له قال وهل يتركى الدهر ان انساه وهذا الخبر اتم من خبر ابن عباس رح ٥

١٥ محاسن من امسك عن الوقوع فى اصحاب النبى صلعم

قال قدم عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فقال له يحيى بن الحكم عم عبد الملك بن مروان قال ما تقول فى على وعثمان قال اقول ما قال من هو خير منى فيمن هو شر منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * عصام بن يزيد قال كنت عند حمزة حتى اتاه رجل فسأله عن اصحاب رسول الله صلعم فقال تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتهم ولا تسألون عما كانوا يعملون * وروى انه كتب اسماعيل بن على الى الاعمش ان اكتب الينا بناتق على ووجوه الطعن على عثمان رضى الله عنهما فكذب لو ان عليا لقي الله جل وعز بحسنات اهل الدنيا لم يزد ذلك فى حسناتك ولو لقيه عثمان رضى عنه بسيئات اهل الارض

١ C. aild. يجعل ودموع.

م ينقص ذلك من سماتك * وعن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال كان ياس بن معاوية لى صديقاً فدخلنا على عبد الرحمان بن القاسم بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهما وعنده جماعة من قريش يتذكرون السلف ففضل قوم ابا بكر وقوم عمر وآخرون علياً رضى الله عنهم اجمعين فقال ياس ان علياً رح كان يرى انه احق الناس بالامر فلماً بايع الناس ابا بكر ورأى انهم قد اجتمعوا عليه وان ذلك قد اصحح العامة اشترى صلاح العامة بنقص راي الخاصة يعنى بنى هاشم ثم ولى عمر رح ففعل مثل ذلك به وبعثان رضى فلما قتل عثمان رح واختلف الناس وفسدت الخاصة والعامة وجد أعواناً فقام بالحق ودعا اليه * وقيل انه حضر مجلس عمر بن عبد العزيز رح جماعة من اهل العلم فذكروا علياً رضى وعثمان وطلحة والزبير رضى الله عنهم اجمعين وما كان بينهم فاكثر واوعمر ساكت قال القوم الا تتكلم يا امير المؤمنين فقال لا اقول شيئاً تلك دماء طهر الله منها كفى فلا أعمس فيها لسانى ٥

مساوى تلك الحروب ومن تنقص على بن ابي طالب

رضوان الله ورحمته وبركاته عليه

١٥ ابو نعيم قال حدثنا عبد الجبار بن العباس الهمداني عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال ذكر النبي صلعم بعض امهات المؤمنين فضحكك عائشة رضى الله عنها فقال انظري يا حميراء ان لا تكوني انت هن ثم التفت الى علي رضوان الله عليه فقال انظري يا ابا الحسن ان وليت من امرها شيئاً فارفق بها

¹ CL. cf. Jaqut III 259.

² L. Balādhuri futuḥ 457. 5

C. الذهبي.

وقال الزهرى لما سارت عائشة ومعها طلحة والزبير رضى الله عنهم فى سبع مائة من قريش كانت تنزل كل منزل فتسئل عنه حتى نبحتها كلاب الحوآب فقالت ردوني لاحاجة لى فى مسيرى هذا فقد كان رسول الله صلعم نهانى فقال كيف انت يا حميراء لو قد نبحت عليك كلاب الحوآب او اهل الحوآب فى مسيرك تطلبين امرا انت عنه بمعزل فقال عبد الله بن الزبير ليس هذا بذلك المكان ⁵ الذى ذكره رسول الله صلعم ودار على تلك المياه حتى جمع خمسين شيخا قسامته فشهدوا انه ليس بالماء الذى تزعمه انه نهيت عنه فلما شهدوا قبلت وسارت حتى وافت البصرة فلما كان حرب الجمل اقبلت فى هودج من حديد وهى تنظر من منظر قد صير لها فى هودجها فقالت لرجل من ضبة وهو اخذ بخطام جملها او بعيرها اين ترى على بن ابي طالب رضى قال ¹⁰ ها هو ذا واقف رافع يده الى السماء فنظرت فقالت ما اشبهه باخيه قال الضبى ومن اخوه قالت رسول الله صلعم قال فلا ارانى اقاتل رجلا هو اخو رسول الله صلعم فنبذ خطام راحلتها من يده ومال اليه * وعن الحسن البصرى رح ان الاحنف بن قيس قال لعائشة رحمها الله يوم الجمل يا ام المؤمنين هل عهد عليك رسول الله صلعم هذا المسير قالت اللهم لا قال فهل وجدته فى شىء ¹⁵ من كتاب الله جل ذكره قالت ما نقرأ الا ما تقرؤن قال فهل رأيت رسول الله صلعم استعان بشىء من نسائه اذا كان فى قلعة والمشركون فى كثرة قالت اللهم لا قال الاحنف فاذا ما هو ذنبنا * قال وقال الحسن البصرى تقلدت سيفى وذهبت لانصرام المؤمنين فلقينى الاحنف فقال الى اين تريد فقلت انصر

¹ OL: فسامة.

² L: C واحد.

³ coniectura inserui.

⁴ conicio hic lacunam.

⁵ OL: فقال.

مَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا قَاتَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشْرِكِينَ فَكَيْفَ تَقَاتِلُ
مَعَهُمَا الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى مَنْتَرَلِي وَوَضَعْتُ سَيْفِي ①

مساوی من عادی علی بن ابی طالب رضه

قَالَ وَمَا فَرَّخَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْجَهْلِ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ الْكُوَّةِ وَقَيْسُ بْنُ عَبَادَةَ السُّكْرِيُّ فَقَالَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْنَا
عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا الَّذِي سَرْتِ يَضْرِبُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَرَأَيْتَ
رَأَيْتَهُ حِينَ تَفَرَّقَتِ الْأُمَّةُ وَاخْتَلَفَتِ الدَّعْوَةُ فَإِنْ كَانَ رَأْيًا رَأَيْتَهُ أَجْبَنَكَ فِي
رَأْيِكَ وَإِنْ كَانَ عَهْدًا عَهْدَهُ إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْتَ الْمَوْثُوقُ بِهِ الْمَأْمُونُ
فِيمَا حَدَّثْتَ عَنْهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَنْ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَ بِهِ لِأَكُونَ أَوَّلَ مَنْ
كَذَبَ عَلَيْهِ مَا أَنْ يَكُونَ عِنْدِي عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ فَلَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ
عِنْدِي مَا تَرَكْتُ أَخَا تَيْمٍ وَعَدِي عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ نَبِيْنَا عَمَّ
لَمْ يُقْتَلْ قِتَالًا وَلَمْ يَمِتْ فُجَاءَةً وَلَكِنَّهُ مَرَضَ لِيَالِي وَيَأْمَا فَاتَاهُ بِلَالٌ لِيُوذِّنَهُ بِالصَّلَاةِ
فَيَقُولُ ابْتَ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ يَرَى مَكَانِي فَلَمَّا قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرْنَا فِي الْأَمْرِ فَإِذَا
الصَّلَاةُ عِلْمُ الْإِسْلَامِ وَقِيَامُ الدِّينِ فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مِنْ رِضِيهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِدِينِنَا فَوَلِينَا أُمُورَنَا أَبَا بَكْرٍ فَأَقَامَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا الْكَلِمَةَ وَاحِدَةً وَالدِّينَ جَامِعًا أَوْ
قَالَ الْأَمْرَ جَامِعًا لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ مَنَّا اثْنَانِ وَلَا يَشْهَدُ مَنَّا أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ بِالشَّرْكِ
وَكَنْتُ آخِذًا إِذَا أَعْطَانِي وَأَغْزُو إِذَا أَعْزَانِي وَأَضْرِبُ الْحُدُودَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِسَيْفِي
وَسَوْطِي عَلَى كِرَاهَةِ مَنْهَا وَوَدَّ أَبُو بَكْرٍ لَوْ أَنَّ أَحَدًا مَنَّا يَكْفِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْ
أَبَا بَكْرٍ رَحِمَ الْوَفَاةَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَبْعُدُ عَنِّي لِقْرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَابِقَتِي
وَفَضْلِي فَظَنَّ أَبُو بَكْرٍ أَنَّ عَمْرًا قَوِيَ مَنِّي عَلَيْهَا وَلَوْ كَانَتْ أَثَرَةٌ لَأَثَرَتْ بِهَا وَلَدَهُ
بَدَنُ اثْرًا ② L: C 1 ? L: C 2

① L: C 1 ? L: C 2

فولّى عمر على كراهة كثير من اصحابه فكنت فيمن رضى لا فيمن كره فوالله ما خرج عمر رح من الدنيا حتى رضى به من كان كرهه فاقام عمر رح بين اظهرنا الكلمة واحدة والامر واحد لا يختلف عليه منا اثنان فكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب الحدود بين يديه بسوطى وسيفى اتبع اثره اتبع الفصيل امه لا يعدل عن سبيل صاحبيه ولا يجيد عن سنتهما فلما حضرت ٥ عمر رضه الوفاة ظننت انه لا يعدل عنى لقرابتى وسابقتى وفضلى فظن عمر أنه إن استخلف خليفة يعمل بخطية لحقته في قبره فاخرج منها ولده واهل بيته وجعلها شورى فى ستة رهط منهم عبد الرحمان بن عدوّ فقال هل لكم ان ادع لكم نصيبى على ان اختار الله ورسوله قلنا نعم فاخذ ميثاقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاءه واخذنا ميثاقه على من يختار الله ورسوله فوقع اختياره على ١٥ عثمان رضه فنظرت فاذا طاعتى قد سبقت بيعتى واذا ميثاقى قد اخذ لغيرى فاتبعت عثمان واديت اليه حقه على اثره منه وتقصير عن سنة صاحبيه فلما قُتل عثمان رضه نظرت فكنت احقّ بها من جميع الناس فقالا صدقت وبررت فاخبرنا عن طلحة والزبير بما استحللت قنانهما وقد شركاك فى الهجرة مع رسول الله صلعم وفى الشورى من عمر رحمهم الله فقال قد شركاني فى ١٥ الهجرة وفى الشورى ولكنهما بايعانى بالحجاز وخلصانى بالعراب ولو فعلا ذلك بأبى بكر وعمر لقاتلتهما فقالا صدقت وبررت وانت امير المؤمنين * قال ولما كان حرب صفين كتب امير المؤمنين رضوان الله عليه الى معاوية بن ابي سفيان مالك يقتل الناس بيننا ابرز لى فان قتلتنى استرحت منى وان قتلتك استرحت منك فقال له عمرو بن العاص انصفك الرجل فابرز اليه فقال ٢٠

١ من نفسه. ٢ C inser.

كلابا عمرو ووردت ان ابرزه فيقتلني وتثب على الخلافة بعدى قد علمت
قريش ان ابن ابي طالب سيدها وأسدها^١ ثم انشأ يقول

يا عمرو وقد سررت نهمة غادر برضاك لي تحت العجاج برازي
ما للملوك وللبراز وانها حنق المبارز خطفة من بازي
ان اتى منتك نفسك خاليا قتلى جزاك بما نويت الحجازي
فلقد كسفت قناعها مذمومة وقد لبست لها ثياب الحجازي

فاجابه عمرو بن العاص

معاوي انني لم اجز ذنباً وما انا بالذي يدعى بخازي
فما ذنبي بان نادى علي وكش القوم يدعى لبراز
فلو بارزته للقيت قرنا حديد الناب شهما ذا اعتزاز
اجبنا في العشيرة يا ابن هند وعند الباه كالتيس الحجازي

ثم كتب معاوية الى علي رح لما بعد فاتنا لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما
بلغت لم يجننها بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما
نرم به ما مضى ونصلح ما بقي وقد كنت سألتك الشام على ان تلزمني لك طاعة
فابيت ذلك علي وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس وانك لا ترجو
من البقاء الا ما ارجو ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف وقد والله رقت الاجناد
وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لاحد منا على احد فضل نستدل
به عبدا لو نسترق به حراً فاجابه علي من علي بن ابي طالب الى معاوية بن
ابي سفيان اما بعد فقد جاءني كتابك وتذكر لك لو علمت ان الحرب تبلغ

^١ coniectura: CL اسيدها.

^٢ coniectura: CL وانشدها.

بنا وبتك ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض وأنا وأياك نلتمس غايةً لم نبلغها
 بعد فإما طلبك الشام فإني لم أكن لإعطيتك اليوم ما منعتك عنه أمس وإما
 استواؤنا في الخوف والرجاء فإستبأَمْضَى على الشكّ مني على اليقين وليس
 أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة وإما قولك أنا
 بنو عبد مناف فكذلك نحن وليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابرو
 سفیان كإبي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا الحقّ كالمبطل في أيدينا فضل
 النبوة التي قبلنا بها العزّ¹ ونفينا بها الخزي² * عن الشعبي أن عمرو بن العاص
 دخل على معاوية وعنده ناس فلما رآه مقبلاً استضحك فقال يا أمير المؤمنين
 اضحك الله سنك وإدام سرورك واقرّ عينك ما كلُّ ما أرى يوجب الضحك فقال
 معاوية خطر ببالي يوم صيفين يوم بارزت أهل العراق فحمل عليك على بن¹⁰
 إبي طالب رضه فلما غشيك طرحت نفسك عن دابّتك وأهديت عورتك⁴
 كيف حضرك ذهنك في تلك الحال أما والله لقد وافقته هاشمياً منافياً ولو
 شاء أن يقتلك لقتلك فقال عمرو يا معاوية إن كان اضحكك شأني فمن نفسك
 فاضحك أما والله لو بدأه من صفحتك مثل الذي بدأه من صفحتي لأوجع
 قذالك وإيتم عيالك وأنهب مالك وعزل سلطانتك غير أنّك تحرّرت منه¹⁵
 بالرجال في أيديها العوالي أما أني قد رأيتك يوم دعاك إلى البراز فأحوّلت
 عيناك وأزبد شدّقاك وتشرّ مخزّاك وعرق جبينك وبدأ من أسفلك ما أكره
 ذكره فقال معاوية حسبك حيث بلغت لم نردك كل هذا * قال وذكر أن أمير
 المؤمنين عليّ بن إبي طالب رضه قال زعم ابن النابغة أني تلعبأبة تمزاحة¹⁶
 ذو دُعابة أعافس وأمارس لأراي لي في الحروب هيّهات يمنع من العفاس²⁰

1 مسعودتک C. 2 الحبر. 3 C: L. 4 سوءتک C.

العزیز V 40 Masudi

والمراس ذكر السموت والبعث فمن كان له قلب ففى هذا عن هذا واعظ اما
وسر الفور الكذب انه ليحدث فيكذب ويعد فيخلف فاذا كان البأس
فاعظم مكيدته ان يمنخ القوم استه* قال وقال عمرو بن العاص لابنه عبد الله
يوم صفين تبين لي هل ترى على بن ابي طالب رضه قال عبد الله فنظرت
فرايته فقلت يا ابت ها هو ذاك على بغلة شهباء عليه قباء ابيض وقلنسوة
بيضاء قال فاسترجع وقال والله ما هذا بيوم ذات السلاسل ولا بيوم اليرموك
ولا يوم اجنادين وددت ان بينى وبين موقفي بعد المشركين فنزل سعد بن
ابى وقاص وعبد الله بن عمرو قالوا والله لن كان صوابا انه لعظيم مشكور
ولمن كان خطأ انه لصغير مغفور فقلت له يا ابت فمن يمنحك من الذى
فعلا فوالله ما يحول بينك وبين ذلك احد فقال ان يرجع الشيخ ولم يعذر
اذ نزل القوم بضنك فانظر ثم تأمل بعد هذا او ذر* وقال بعض
الشعراء فى معاوية ومجارتبه امير المؤمنين على بن ابي طالب

قد سرت سير كليب فى عشيرته لو كان فيهم غلام مثل جساس
الطاعن الطعنة النجلاء عاندها كطرة البرد اعبى فتقها الآسى

15 عبد الله بن السائب قال جمع زياد اهل الكوفة يجرضهم على البراءة من
على كرم الله وجهه فملا منهم المسجد والرحبة قال فغفوت غفوة فاذا انا بشى له
عنق مثل عنق البعير اهدل اهدب فقلت له من انت فقال انا النقاد ذو
الرقبة بعثت الى صاحب القصر فاتتهيت فرعا فما كان باسرع اذ خرج علينا

¹ وودت CL.

² ذاك L: C.

³ L: gloss. الواسطة.

⁴ L: C. غايدها.

⁵ see, Masudi V 68, conf. usd al ghāba III 170

I Hagar II 766; CL: الرجح، sed Abderrahman jam in pugna cameli
cecidit (usd al ghāba III 296 I Hagar 960).

خارج من القصر فقال انصرفوا فان الامير في شغل عنكم اليوم فاذا هو قد
فُلِحَ فقال عبد الله في ذلك

ما كان منتهيا عما أراد بنا حتى تأتي له النقاد ذو الرقبه
فأسقط الشق منه ضربة ثبت لما تناول ظلما صاحب الرقبه

اراد انه قتل في رحبة المسجد * الاصمعي قال سمع عامر بن عبد الله بن الزبير
ابنه ينال من علي رضي فقال يا بني اياك وذكر علي رضي فان بني امية تنقصته
ستين عاما فما زاده الله بذلك الرفع * قال وقال عبد الملك بن مروان للحجاج
بن يوسف جئني دماء آل ابي طالب فاني رأيت بني حرب لما قتلوا الحسين
عم نزع الله ملكهم ①

10 محاسن الحسن والحسين ابني علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

روى عن انس بن مالك انه قال لم يكن في اهل بيت النبي صلعم احد
انسه به من الحسن عم وكان قال له رسول الله صلعم ابني هذا سيد لعل الله جل
وعز ان يصلح به بين فتيين من المسلمين وكان بينه وبين اخيه الحسين عم
طهر واحد وكان اسخى اهل زمانه * وذكروا انه اتاه رجل في حاجة فقال
اذهب فاكتب حاجتك في رُقعة وارفعها الينا نقضها لك قال فرفع اليه 15
حاجته فاضعفها له فقال بعض جلسائه ما كان اعظم بركة الرقعة عليه يا ابن
رسول الله فقال بركتها علينا اعظم حين جعلنا للمعروف اهلا اما علمت ان

1 sec. Masudi V 68, cont. usd al ghaba III 170 IHagar II 766;
CL, sed Abderrahman jam in pugna cameli cecidit (usd al ghāba
III 296 IHagar II 960). 2 Masudi V 68; CL تناول (cf. تناول v. 2!).

3 Masudi: CL كما. 4 Masudi: طلب ابني علي بن ابي طالب
وقد ذهب بجائة الى ان عليا دفن في القصر بالكوفة.

المعروف ما كان ابتداء من غير مسألة فأمّا من اعطيته بعد مسألة فإنّما اعطيته
بما بذل لك من وجهه وعسى ان يكون بات ليلته متمللاً أرقاميل بين اليأس
والرجاء لا يعلم لما يتوجّه من حاجته أبكاً به الرّد ام بسرور النجح فيأتيك وفرائصه
ترعد وقلبه خائف يخفق فان قضيت له حاجته فيما بذل لك من وجهه
5 فان ذلك اعظم ممّا نال من معروفك * قيل وكان لرجل على ابن ابي عتيق
مال فتقاضاه فقال له أتنتى العشيّة في مجلس الولاية فسألني عن بيت قريش
فوافاه الغريم في ذلك المجلس فقال له أنا تلاحيننا في بيت قريش ورضينا بك
حكماً فقال آل حرب قال ثم من قال آل ابي العاص والحسن بن علي رضه حاضر
فشق ذلك عليه فقال الرجل فاين بنو عبد المطلب قال لم أكن اظن ان
10 تسألني عن غير بيت آدميين فأمّا اذا صرت تسألني عن بيت الملائكة وعن
رسول الله رب العالمين وسيد كل شهيد والطيّار مع الملائكة فمن يساوي هؤلاء
فخراً الأ وهو منقطع دونهم قال فانجلى عن الحسن عم² ثم قال اني لاحسب ان
لك حاجة قال نعم يا ابن رسول الله لهذا عليّ كذا وكذا فاحتملها عنه ووصله
بمثلها قال واثاء رجل آخر فقال يا ابن رسول الله اني عصيت رسول الله صلعم
15 فقال بس ما صنعت فما ذا عصيته قال قال عم شاوروهن وخالفوهن واني
اطعت صاحبتي فاشتريت غلاماً فأبى قال له اختر واحدة من ثلاث ان
شدت ثمن الغلام قال بأبي انت وامى قف على هذه ولا تجاوزها قال اعرض
عليك الثلاث فقال حسبى هذه فامر له بثمن الغلام * وذكروا ان رجلين
احدهما من بني هاشم والآخر من بني امية قال هذا قومي اسمع وقال هذا قومي

¹ coniectura inserui cf. Mubarrad kamil ed. Wright 374. ² C add.

الصدى. ³ C: L. تتشاورها.

اسمع قال فسل أنت عشرةً من قومك وأنا أسأل عشرةً من قومي فانطلق صاحب بنى امية فسأل عشرةً فاعطوه كل واحد منهم عشرةً آلاف درهم وانطلق صاحب بنى هاشم الى الحسن بن علي رضي فامرته بمائة وخمسين الف درهم ثم اتى الحسين عم فقال هل بدأت باحد قبلي قال بدأت بالحسن قال ما كنت استطيع ان ازيد على سيدي شيئا فاعطاه مائة وخمسين الفاً من⁵ الدراهم فجاء صاحب بنى امية فحمل مائة الف درهم من عشرة انفس وجاء صاحب بنى هاشم فحمل ثلاثمائة الف درهم من نفسين فغضب صاحب بنى امية فردّها عليهم فقبلوها وجاء صاحب بنى هاشم فردّها عليهما فاليان ان يقبلاها وقالا ما كنا نبالي اخذتها ام القيتها في الطريق وكان الحسن بن علي رضوان الله عليهما اشبه برسول الله صلعم من صدره الى قدمه وكان ايضاً احد الاجواد¹⁰ دخل على أسامة بن زيد وهو يجود بنفسه ويقول وا كراباه وا حزنناه فقال وما الذي احزنك يا عم قال يا ابن رسول الله ستون الف درهم دين علي لا اجد لها قضاء قال هي علي قال فلت الله رهانك يا ابن النبي صلعم الله اعلم حيث يجعل رسالاته¹

¹⁵ مساوي قتلة الحسين بن علي رضوان الله عليهما
حدثنا عبد الله بن احمد بن ابراهيم عن يحيى بن معين عن الحجّاج عن ابي معشر قال لما مات معاوية بن ابي سفيان وذلك في النصف من رجب سنة ستين ورد خبره على اهل المدينة في اول شعبان وكان على المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان غلاماً حدثاً يتخرج فلما جاءه ما جاءه ضاق به صدره فارسل الى مروان بن الحكم وهو الذي صرف به مروان عن المدينة²⁰

رسالته 6, 124 sura 1

وكان في مروان حدة فقال له الوليد يا ابا عبد الملك انه قد جاءنا اليوم شيء لم
نكن نستغني معه^١ عن استشارتك قال وما هو قال مات امير المؤمنين قال
انا لله وانا اليه راجعون مات رحمه الله قال نعم قال اتطبع امرى قال نعم قال
ارسل الى الحسين بن علي والى عبد الله بن الزبير فان بايعا فخل سبيلهما وان
ابيا فاضرب اعناقهما فارسل الى الحسين رضوان الله عليه والى عبد الله بن
الزبير رح وبدأ بالحسين عم فمّر الحسين في المسجد فاشار اليه ابن الزبير وهو
قائم يصلى فاتاه فقال للحرس^٢ تاخر ايها العبد فتاخر الحرس فقال له يا ابا عبد
الله اترى لاي شيء دُعيت قال لا قال مات طاعتهم فدعوك للبيعة فلا تباع
وقل له بالغداة على رؤس الملا قال فدخل الحسين عم فقال له الوليد يا ابا
١٠ عبد الله دعوناك لخير قال اي شيء هو قال مات امير المؤمنين وقد عرفتم ولى
عهدكم ومفزعكم وقد بايع اهل الشام والناس فادخل فيما دخل فيه الناس
قال نعم بالغداة ان شاء الله قال لابل الساعة قال ومثلى يبايع في جوف البيت
بالغداة على رؤس الناس قال لابل الساعة قال ما انا بفاعل وخرج من
عنده فارسل الى ابن الزبير فقال يا ابا بكر دعوناك لخير قال وما هو قال
١٥ مات امير المؤمنين فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليه قال فيجعل
يردد الترحم عليه وقد نظر ابن الزبير قبل ذلك الى مروان وهو يناجي
الوليد فتلا هذه الآية فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان
كنتم مومنين فقال يا ابا بكر قد عرفتم ولى عهدكم ومفزعكم وقد بايع اهل
الشام والناس فادخل فيما دخل فيه الناس قال نعم بالغداة ان شاء الله قال
٢٠ لابل الساعة قال ومثلى يبايع في جوف البيت ابايعك على رؤس الملا قال

^١ L: C فيه.

^٢ L: inser. لا.

لا بل الساعة قال ما انا بفاعل فقال مروان للوليد ما تصنع اَطْعَنِي واضرب اعناقهما لَنْ خرجا من البيت لا تراهما ابدا الا في شرِّ و كان الوليد متحرّجا فقال ما كنت لاقتلها فقال ابن الزبير لمروان يا ابن الزرقاء اوتقدر على قتلنا فقال مروان انه والله لو اطاعني ما خرجت ولا صاحبك من البيت حتى تضرب اعناقكما قال فدعا الحسين عم برواحله فركب يتوجه نحو مكة على المنهج الاكبر وركب ابن الزبير رح دواب له واخذ طريق الفرع فأتى الحسين عم عبد الله بن مطيع وهو على بدره فنزل اليه وقال يا ابا عبد الله اين تريد قال العراق مات معاوية وجاءني اكثر من حمل صحف قال لا تفعل فوالله ما حفظوا اباك وكان خيرا منك ووالله لئن قتلوك لا تبقى حرمة بعدك الا استخلت فمر الحسين عم حتى نزل مكة فاقام بها هو وابن الزبير رح وقدم عمرو بن سعيد بن العاص¹⁰ في رمضان اميرا على المدينة وعلى الموسم وعزل الوليد بن عتبة فلما استوى على المنبر رعف فقال اعرابي مه مستقبلكه مه مه جاء بالدم فتلقيه بالعمامة فقال مه عم الناس والله ثم قال ويده عصا بها شعبتان قد شعب الناس والله ثم خرج الى مكة فقدمها قبل التروية بيوم وخرج الحسين عم فقيل له خرج الحسين فقال اركبوا كل بعير وفرس بين السماء والارض في طلبه فاطلبوه¹⁵ قال فكان الناس يتعجبون من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه فارسل عبد الله بن جعفر ابنه عوناً ومحمداً ليردّا الحسين فابى الحسين ان يرجع وخرج بابن عبد الله معه ورجع عمرو بن سعيد الى المدينة وبعث بجيش يقاتلون ابن الزبير وقدم الحسين عم مسلم بن عقيل الى الكوفة لياخذ عليهم البيعة وكان

¹⁰ om. C. f. qd II 240, 33 seq. ما جاءنا والله بالدم قال فتلقيه رجل بعمامة فقال ما عم الناس والله ثم قام وخطب فتناولوه عصا لينا شعبتان فقال تشعب الناس والله.

على الكوفة حين مات معاوية النعمان بن بشير بن سعد الانصارى فلما باغى
خبر الحسين عم قال لابن بنت رسول الله صلعم احب اليانا من ابن بنت جدل
فبلغ ذلك يزيد فاراد ان يعزله فقال لاهل الشام اشيروا على من استعمل
على الكوفة فقالوا اترضى برأى معاوية قال نعم قالوا فان العهد بامارة عبيد
الله بن زياد على العراقين قد كتب في الديوان فاستعمله على الكوفة فقدم
الكوفة قبل ان يقدم الحسين عم وقد بايع مسلم بن عقيل اكثر من ثلاثين الفا
من الرجال من اهل الكوفة فخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد فجعلوا
كلما انتهوا الى زقات انسل ناس منهم حتى بقى فى شزيمة قليلة وجعل الناس
يرمونه بالاجر من فوق البيوت فلما راي ذلك دخل دار هانى بن عروة
المردى وكان له فيهم رأى فقال له هانى ان لى من ابن زياد مكانا وسوف
اتمرض له فاذا جاء يعودنى فاضرب عنقه فقيل لابن زياد هانى بن عروة شاك
بقية الدم وكان شرب المغرة¹ فجعل يقيمها فجاء ابن زياد يعوده وقال هانى لمسلم
اذا قلت اسقونى ولو كانت فيه نفسى فاضرب عنقه فقال اسقونى فابطوا عليه
فقال ويحكم اسقونى ولو كانت فيه نفسى قال فخرج ابن زياد ولم يصنع الاخر
شيئا وكان اشجع الناس ولكن اخذته كبرة فقيل لابن زياد والله ان فى
الميت رجلا متسلحا فارسل ابن زياد الى هانى فدعاه فقال انى شاك فقال
أتونى به وان كان شاكيا قال فاسرحت له دابة فركب وكانت معه عصا وكان
اعرج فجعل يسير قليلا قليلا ثم يقف ويقول ما لى ولابن زياد فما زال حتى
دخل عليه فقال يا هانى ما كانت يد زياد عندك يضاء قال بلى قال فيدى
قال بلى فتناول العصى التى كانت فى يد هانى فضرب بها وجهه حتى كسر²⁰

¹ I, gloss. طين احمر.

جبهته ثم قدمه فضرب عنقه ثم ارسل الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه
فما زال يناوشهم ويقاثلهم حتى جرح واسر فعطش وقال اسقوني ماءً ومعه
رجل من آل ابي معيط ورجل من بني سليم فقال شمر بن ذى جوشن والله
لانسقيك الا من البئر وقال المعيطي والله لانسقيه الا من الفرات فاتاه غلام
له بابريق من ماء وقدح قوارير ومنديل فسقاه فتمضمض فخرج الدم فما زال⁵
يخرج الدم ولا يسبغ شيئاً حتى قال اخرد عنى فلما اصبح دعاه عبيد الله ليضرب
عنقه فقال له دعنى اوصى فقال اوصى فنظر فى وجوه الناس فقال لعمر بن
سعد ما ارى هاهنا احداً من قريش غيرك فادن منى حتى اكلمك قال فدنا
منه فقال له هل لك فى ان تكون سيد قريش قال نعم قال ان حسينا ومن
معه⁶ وهم تسعون انسانا بين رجل وامرأة فى الطريق فارددتهم واكتب اليه بما¹⁰
اصابنى ثم امر عبيد الله فضرب عنقه فقال عمر اتردى ما قال قال اكرم على
ابن عمك قال هو اعظم من ذلك قال اكرم على ابن عمك قال هو اعظم من
ذلك قال اى شى هو قال اخبرنى ان حسينا قد اقبل ومعه تسعون انسانا
بين رجل وامرأة فقال اما والله لو الى اسر لرددتهم لا والله لا يقاثلهم احد غيرك
فبعث معه جيشا وجاء الحسين عم الخير وهو بشراف فهم ان يرجع ومعه¹⁵
خمسة من بنى عقيل فلقية الجيش على خيولهم بوادى السباع فقال بنو عقيل
اترجع وقد قتل اخونا فقال الحسين عم ما لى عن هؤلاء من صبر يعنى بنى
عقيل فاصاب اصحابه العطش فقالوا يا ابن رسول الله اسقنا فاخرج لكل

¹ وهو على قصر له فقدم. ² C add. ³ Tabari I Athir: CL om. ذى.

⁴ C: L om. ⁵ L: - iqd II 240; C واصحابه. ⁶ LC: om. Iqd

II, 241, 29. ⁷ وهم iqd. ⁸ لو دللت عليه. ⁹ I: ابنى. ¹⁰ L: -

على. ¹¹ CL: iqd II 241. ¹² لبعض اصحابه. ¹³ iqd add.

فَرَسَ صَحْفَةً مِنْ مَاءٍ فَسَقَاهُمْ بِقَدَرٍ مَا يَمْسِكُ رَمَقَ أَحَدِهِمْ ثُمَّ قَالُوا سَرُّ بِنَا وَآخِذُوا
بِهِ عَلَى الْحُرْفِ حَتَّى نَزَلُوا كَرْبَلَاءَ فَقَالَ هَذَا كَرْبٌ وَبَلَاءٌ فَنَزَلُوا وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْمَاءِ يَسِيرٌ قَالَ فَرَادَ الْحُسَيْنِ عَمَّ وَأَصْحَابِهِ الْمَاءَ فَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَقَالَ لَهُ شَمْرُ
بَنَ ذِي جَوْشَنٍ لَا تَشْرَبُونَ أَبَدًا حَتَّى تَشْرَبُونَ مِنَ الْحَمِيمِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ
لِلْحُسَيْنِ عَمَّ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّنَا عَلَى الْحَقِّ قَالَ نَعَمْ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ عَنِ
الْمَاءِ حَتَّى شَرِبُوا وَاسْقُوا ثُمَّ بَعَثَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنْ قَاتِلَهُمْ
فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ عَمَّ يَا عُمَرُ اخْتَرْتُ مِنِّْي أَحَدِي ثَلَاثَ تَتْرَكُنِي أَرْجِعُ كَمَا جِئْتُ وَإِنْ
أَبَيْتَ هَذِهِ فَسَيَّرَنِي إِلَى التُّرْكِ أَقَاتِلَهُمْ حَتَّى أَمُوتَ وَإِنْ أَبَيْتَ هَذِهِ فَابْعَثْ بِي
إِلَى يَزِيدٍ لِأَضْعَعَ يَدِي فِي يَدِهِ وَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ بِذَلِكَ فَهَمَّ أَنْ يَسِيرَهُ
إِلَى يَزِيدٍ فَقَالَ لَهُ شَمْرُ بْنُ ذِي جَوْشَنٍ قَدْ أَمَكَّنَكَ اللَّهُ مِنْهُ أَوْ قَالَ مِنْ عَدُوِّكَ¹⁰
وَتَسِيرَهُ إِلَى الْأَمَانِ الْآنَ يَنْزِلُ عَلَى حَكْمِكَ فَارْسَلْ إِلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ لَا حَبًّا
وَلَا كِرَامَةً أَنْزَلَ عَلَى حَكْمِ ابْنِ سُمَيْيَةَ وَكَانَ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ
رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا يُعْرَضُ عَلَيْكُمْ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
السَّلَامِ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَا تَقْبَلُونَ مِنْهَا شَيْئًا فَتَحُولُوا مَعَ الْحُسَيْنِ عَمَّ فَقَاتَلُوا حَتَّى¹⁵
قُتِلُوا وَقُتِلَ الْحُسَيْنِ رَضَهُ وَجَمِيعٍ مِنْ مَعِهِ رَحَّ وَحَمَلَ رَأْسَهُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
زِيَادٍ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى تَرَسٍ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى يَزِيدٍ فَامَرَ بِغَسَلِهِ وَجَعَلَهُ فِي
حَرِيرَةٍ وَضَرَبَ عَلَيْهِ خِيْمَةً وَوَكَّلَ بِهِ خَمْسِينَ رَجُلًا فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ نَمْتُ وَأَنَا
مُفَكِّرٌ فِي يَزِيدٍ وَقَتْلِهِ الْحُسَيْنِ عَمَّ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ رَأَيْتُ سَحَابَةَ خَضْرَاءَ فِيهَا
نُورٌ قَدْ أَخَذَتْ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ وَسَمِعْتُ صَهِيلَ الْخَيْلِ وَمَنَادِيَا يَنَادِي يَا أَحْمَدُ²⁰
أَهْبِطْ فَهَبِطْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى مَعَهُ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ فَدَخَلَ الْخِيْمَةَ

1. فارس و فرسه صحفة افراس

2. تقبوا (1) تقبونه

واخذ الرأس فجعل يقبله ويبكي ويضمه الى صدره ثم التفت الى من معه فقال انظروا الى ما كان من امتي في ولدي ما بالهم لم يحفظوا فيه وصيتي ولم يعرفوا حتى لا انالهم الله شفاعتي قال واذا بعدت من الملائكة يقولون يا محمد الله تبارك وتعالى يقرئك السلام وقد امرنا بان نسمع لك ونطيع فمرنا ان نقلب البلاد عليهم فقال صلعم خلوا عن امتي فان لهم بلغة وامدا قالوا يا محمد ان الله جل ذكره امرنا ان نقتل هؤلاء النفر فقال دونكم وما امرتم به قال فرأيت كل واحد منهم قد رمى كل واحد منا بجرية فقتل القوم في مضاجعهم غيري فاتي صحت يا محمد فقال وانت مستيقظ قلت نعم قال خلوا عنه يعيش فقيرا ويموت مذموما فلما أصبحت دخلت على يزيد وهو منكسر مهموم فحدثته بما رأيت فقال امض على وجهك وتب الى ربك * ابو عبد الله 10 غلام الخليل رح قال حدثنا يعقوب بن سليمان قال كنت في ضيعة فصلينا العتمة وجعلنا نتذكر قتل الحسين عم فقال رجل من القوم ما احد اعان عليه اذ اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ كبير من القوم انا ممن شهدا وما اصابني امر كرهته الى ساعتى هذه وخبا السراج فقام يصلحه فاخذته النار وخرج مبادرا الى الفرات والقي نفسه فيه فاشتعل وصار فحمة * قيل ودخل 15 سنان بن انس على الحجاج بن يوسف فقال انت قتلت الحسين بن علي قال نعم فقال اما انكما لن تجتمعا في الجنة فذكروا انهم رأوه مؤسوسا يلعب ببوله كما يلعب الصبيان * قال وقال محمد بن سيرين ما رويت هذه الحمرة في السماء الا بعد ما قتل الحسين عم ولم تطمث امرأة بالروم اربعة اشهر الا اصابها وضخ فكتب ملك الروم الى ملك العرب قتلتم نبياً او ابن نبي * 20

وروى انه لما قتل رضى احمرت آفاق السماء واقتسموا ورسا كان معه
فصار رمادا وكانت معه ابل فجزروها فصارت جمرة^١ فى منازلهم ٥

مساوى الحرّة

قال ولما كان من امر الحسين عم ما كان قدم عمرو بن حفص بن
المغيرة وكان تزوج يزيد بن معاوية ابنته واعطاه مالا كثيرا فلما قدم المدينة
جاءه محمد بن عمرو بن حزم وعبيد الله بن حنظلة وعبد الله بن مطيع بن
الاسود وناس من وجوه اهل المدينة قالوا نُنشدك الله ربّ هذا البيت وربّ
صاحب هذا القبر الا اخبرتنا عن يزيد فقال انه ليسرب الخمر وينادم القرَد
ويفعل كذا ويصنع كذا فقالوا والله ما لنا بأهل الشام من طاقة ولكن
١٠ ما يحلّ لنا ان نبايع رجلا على هذه الحال فقال محمد بن عمرو لاهله هاتوا
درعى ثم خرج فخرج اهل المدينة وخلعوا يزيد واخرجوا عثمان بن محمد بن
ابى سفيان وبنى امية من المدينة وكان عثمان والى المدينة ثم قال محمد بن
ابى جهّم لاهل المدينة اطيعوا امرى اليوم واعصوني الدهر اقتلوا سبعة
عشر رجلا من بنى امية لا تروا شرّاً ابداً فابى اهل المدينة ان يقتلوهم
١٥ واخذوا عليهم الموائيق ان لا يرجعوا الى المدينة مع جيش ابدا فبعث عثمان
بن محمد بن ابى سفيان قميصه مشقوقا الى يزيد وكتب اليه واغوثاه
ان اهل المدينة اخرجوا قومنا من المدينة وشقوا ثوبى وارتكبوا منى * قال ابو
معشر حدّثنا رجل قال خرج علينا يزيد بعد العتمة ومعه شمعتان
شمعة عن يمينه وشمعة عن يساره وعليه معصرتان كأنهما قطرتا دم
٢٠ وازار ورداء وقد نفّس جمته كأنها برسٌ فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه

^١ حجرة CL.

^٢ sic CL.

^٣ CL. ترمس.

ثم قال أما بعد يا اهل الشام فإنه كتب الى عثمان بن محمد بن ابي سفيان ان
اهل المدينة اخرجوا قومنا من المدينة ووالله لأن تقع الخضراء على الغبراء
احب الي من هذا قال وكان معاوية اوصى يزيد ان رابك من قومك ريب
او انتقض عليك منهم احد فعليك بأعدو بني مرة فاستشره يعني مسلم بن
عقبة فلما كان تلك الليلة قال اين مسلم بن عقبة فقام فقال ها انا ذا قال⁵
كن معي فاجعل يزيد يعبى انجيوش وكان ابن سنان نازلا على مسلم فقال له
ان امير المؤمنين قد بعثنى الى المدينة ومكة قال استعفه قال لا قال فاركب
فيلا او فيلة وتكن ابا يكسوم فمرض مسلم قبل خروجه من الشام فدخل
عليه يزيد بن معاوية فقال قد كنت وجهتك لهذا البعث وارك مدنا فقال
يا امير المؤمنين انشدك الله ان تحرمني اجرا ساقه الله الي انما هو امر خفيف¹⁰
وليس على من بأس قال فلم يطق من الوجع ان يركب بعيرا ولا دابة قال
فوضع على سرير وحمله الرجال على اعناقهم حتى جاءوا به مكانا يقال له
البتراء فاراد النزول به فقال ما اسم هذا المكان قيل البتراء قال لا تنزلوا به
فنزلوا بقهر ثم ارتحلوا حتى نزلوا الحرة فارسل الى اهل المدينة ان امير المؤمنين
يقرأ عليكم السلام ويقول اتم الاصل والعشيرة فاتقوا الله واسمعوا واطيعوا فان¹⁵
لكم في عهد الله وميثاقه عطاءين في كل سنة عطاء في الشتاء وعطاء في
الصيف ولكم عندي في عهد الله ان اجعل سعر الخنطة عندكم سعر الخبط
والخبط يومئذ سبعة اصوع بدرهم فقالوا نخلعه كما نخلع عمائنا ونعالنا فقاتلهم
فهنرهم وقتل عبد الله بن حنظلة وابن حزم وبضعة عشر رجلا من الوجوه

¹ ان لا C.

² cf. Bakri 137. Jāqūt I 488; البتراء C.

³ بقمير C. L?

⁴ تسعة C.

⁵ اصع CI.

وتسعون رجلا من قريش وبضعة وسبعون رجلا من الانصار وقتل من سائر الناس نحو اربعة آلاف رجل وقتل ابنان لعبد الله بن جعفر وقتل اربعة من وند زيد بن ثابت وقال مسلم لعبد الله بن جعفر اخرج عن المدينة لا يقع بصرى عليك وانهب المدينة ثلاثا فقتل الناس وضجت النساء وذهبت الاموال فلما فرغ مسلم من القتال انتقل الى قصر ابن عامر فدعا اهل المدينة لبياعته وكان ناس منهم قد تحصنوا في عرصة سعيد منهم محمد بن ابي جهم ونفر معه فدعاهم للبيعة فقال تباعون لعبد الله يزيد امير المؤمنين على انكم خوالة مما افاء الله عليه باسياف المسلمين ان شاء وهب وان شاء اعتق وان شاء استرق فبايعه ناس منهم على ذلك وجاء عمرو بن عثمان ¹⁰ بيزيد بن عبد الله بن زمعة وجدته ام سلمة زوج النبي صلعم وكان عمرو بن عثمان قال لام سلمة ارسلى معى ابن ابنتك وَاَلَيْكَ مَنِيَّ عَهْدِ اللَّهِ وَمِيثَاقِهِ ان اردّه اليك كما اخذته منك فجاء به الى مسلم فجلس عمرو بن عثمان على طرف سريره فلما تقدم يزيد بن عبد الله قال تباع لي يزيد امير المؤمنين على انك من خوالة مما افاء الله عليه باسياف المسلمين ان شاء وهب وان شاء اعتق ¹⁵ وان شاء استرق فقال لا انا اقرب الى امير المؤمنين منك فقال والله لا استقبلها منك ابدا فقال عمرو بن عثمان انشدك الله فاني اخذته من ام سلمة بعهد الله وميثاقه ان اردّه اليها قال فركله ورمى به من فوق السرير فقال لو قاتلها ما اقبلت فقتل يزيد بن عبد الله ثم اتى بمحمد بن ابي جهم فقال له انت القاتل اقتلوا سبعة عشر من بنى امية لا تروا سرا ابدا قال قد قتلها ولكن

1 C. Tabari
 2 النساء. Cl.
 3 باهل. C.
 4 بيعة. Lathir IV 39. ربيعة. C. II 418.
 5 على. C.

لا يطاع لتصير^١ امرٍ أرسل يدي من غلي وقد برئت مني الذمة قال لا حتى
أقدمك الى النار فضرب عنقه ثم جاءه بمعتل بن سنان وكان جالساً في بيته
فاتاه مائة رجل من قومه فقالوا اذهب بنا الى الامير حتى نبايعه فقال اني
قد قلت له كلمة واني تخوفه قالوا لا والله لا يصل اليك ابدا فلما بلغوا
الباب ادخلوا معقلا وغلقتوا الباب فلما نظر اليه مسلم قال اني ارى الشيخ^٥
قد لعب اسقوه من الثلج الذي زودنيه امير المؤمنين قال فحاضوا له ثلجا بعسل
فشربه وقال اشربت قال نعم قال والله لا تبوه من مثانتك ابدا انت القائل
اركب فيلا او فيلة وتكن ابا يكسوم قال اما والله لقد تخوفت ذلك منك ولكن
غلبتني عشيرتي قال فجعل يفرز جبة عليه من برود ويقول اما والله يا اعداء
الله ما شققتها جزعا من الموت ولكني اخشى ان تسلبوا منها فضربت عنقه^{١٥}
ثم سار الى مكة حتى اذا بلغ قفا المشلل دنف فدعا بخصين بن نير الكندي
فقال يا بردعة انحر والله ما خلق الله احدا هو ابغض الي منك ولولا ان
امير المؤمنين امرني ان استخلفك ما استخلفتك اتسمع قال نعم قال لا يكون
الا الوقاف ثم الثقاف ثم الاصراف لا تمكن اذنيك من قريش ثم مات مسلم
لا رحمه الله فدفن بقفا المشلل وكانت ام^٢ يزيد بن عبد الله بن زمعة بأسناده^{١٥}
فخرجت اليه فنبسته واحرقته بالنار واخذت اكفانه فشققتها وعلقتها
بالشجرة* قال ابو معشر اقبلت من مكة حتى اذا كنت بقفا المشلل عند قبر
مسلم اذا رجل من اهل الشام ممن حضر وقمة الحرّة يسايرني فقلت له هذا
قبر مسلم بن عقبة فقال احدتلك بالعجب^٣ كان مع مسلم رجل من اهل الشام

^١ L gloss. مثلى .

^٢ C: L. فخرجته فنبسته .

^٣ L: C ام

ام^٥ ولد ليزيد corruptum ex الوليد يزيد

^٤ C بالعجيب .

يقال له ابو الغراء^١ فاذا نصف شعره اسود ونصفه ابيض فقلت له ما شانك
قال لما كانت ليلة الحرة جئت قباء فدخلت بيتا فاذا فيه امرأة جالسة معها
صبي لها وليس عليها شيء الا درع وقد ذهب بكل شيء لها فقلت لها هل من
مال قال لا والله لقد بايعت رسول الله صلعم على اني لا ازني ولا اسرق ولا
تقتل ولدي قال فساخدت برجل الصبي فضربت به الحمايط فنثر دماغه
فخرجت فاذا نصف رأسي ابيض ونصفه اسود كما ترى ٥

محاسن ما قيل فيهم من الاشعار

قال كعب بن زهير في الحسين بن علي رحمة الله عليهما

مَسَّحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ فَلَهِ بَيَاضٌ فِي الْخُدُودِ
وَبُوجْهِهِ دِيْبَاجَةٌ كَرَمُ النَّبُوَّةِ وَالْجُدُودِ

10

قال وانشد الحميري في الحسن والحسين

أَتَى حَسَنًا وَالْحُسَيْنَ الرَّسُولُ وَقَدْ بَرَزَا حَجْرَةَ يَلْعَبَانِ
فَضَمَّهُمَا وَتَفَدَّاهُمَا وَكَانَا لَدَيْهِ بِذَلِكَ الْمَكَانِ
وَمَرَّ وَتَحْتَهُمَا عَاتِقَاهُ فَمَعَّمِ الْمَطِيئَةَ وَالرَّاكِبَانِ

15 قال وقال المامون انصف شاعر الشيعة حيث يقول

أَنَا وَإِيَّاكُمْ نَمُوتُ فَلَا أَفْلَحُ بَعْدَ الْمَمَاتِ مَنْ نَدِمَا

وقال المامون

وَمَنْ غَاوَ يَغْضُ عَلِيٌّ غَيْظًا إِذَا أَدْنَيْتُ أَوْلَادَ الْوَصِيِّ

١ C: Agh. ٢ Agham VII 16. ٣ Agh. جنسا. ٤ C: Agh. الموت. ٥ Agh. فإحا. ٦ C: add. وقد. ٧ L.

يُجَاوِلُ أَنْ نُورَ اللَّهِ يُطْفِئُ وَنُورُ اللَّهِ فِي حِصْنِ أَبِي
فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ أُوتِيَتْ عِلْمًا وَبَانَ لَكَ الرَّسِيدُ مِنَ الْعَوِي
وَعَرَفْتُ اجْتِجَاجِي بِالْمَثَانِي وَبِالْمَعْقُولِ وَالْأَنْثَرِ الْقَوِي
بِأَيَّةِ خَلْتِ وَبِأَيِّ مَعْنَى تَفْضِيلِ مُلْحَدِينَ عَلَى عَلِيٍّ
عَلَى أَعْظَمِ الثَّقَلَيْنِ حَقًّا وَأَفْضَلَهُمْ سِوَى حَقِّ النَّبِيِّ

5

قال غيره واجاد

إِنَّ الْيَهُودَ بَجِبَهَا لِنَبِيِّهَا أَمِنَتْ مَعْرَةَ دَهْرَهَا الْخَوَانِ
وَدَوُّوا الصَّلِيبَ بِجَبِّ عَيْسَى أَصْبَحُوا يَمْشُونَ زَهْرًا فِي قَرَى نَجْرَانِ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِجَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُرْمُونَ فِي آفَاقِ بَالِنِيرَانِ

10

وقال آخر سامحه الله

يَا لَكَ مِنْ مَجْرَةٍ كَاسِدِهِ بَيْنَ تِسَابِطِينَ عَتَتْ مَارِدَهُ
إِذَا تَذَكَّرْتَ بَنِي أَحْمَدٍ تَنَافَرُوا كَالْإِبِلِ الشَّارِدَهُ
فَقُلْ لِمَنْ يَلْحَاكَ فِي حُبِّهِمْ خَانَتِكَ فِي مَوْلِدِكَ الْوَالِدَهُ

وقال دِعْبَلُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

قُلْ لِابْنِ خَائِنَةِ الْبُعُولِ وَأَبْنِ الْجَوَادَةِ وَالنَّجِيلِ
إِنَّ الْمَذْمَةَ لِلْوَصِيِّ هِيَ الْمَذْمَةُ لِلرَّسُولِ
أَتَذْمُ أَوْلَادَ النَّبِيِّ وَأَنْتَ مِنْ وَلَدِ النَّغُولِ

15

الموصلي النصراني

عَدِي وَنَعِيمٌ لَا أَحَاوِلُ ذِكْرَهُمْ بِسُوءٍ وَلَكِنْ مُحِبٌّ لِهَاشِمٍ
وَهَلْ تَأْخُذْنِي فِي عَلِيٍّ وَحِبِّهِ إِذَا لَمْ أَعِثْ يَوْمًا مَلَامَةً لِأَيِّمٍ

20

1. لحيوننا

2. معزة

يَقُولُونَ مَا بَالُ النَّصَارَى مُجِبَّةٌ وَأَهْلُ النَّقَى مِنْ مُعَرَّبٍ وَأَعَاجِمٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي لَأَحْسِبُ حُبَّهُ طَوَاهُ إِلَهِي فِي قُلُوبِ الْبَهَائِمِ*

وفي بنى أمية قيل دخل خالد بن خليفة الاقطع على ابي العباس وعنده
على بن هشام بن عبد الملك فاشار الى ابي العباس وهو يقول شعراً
5
إِنْ تَعَاقَبْتَهُمْ عَلَى رِقَّةِ الدِّينِ فَقَدْ كَانَ دِينُهُمْ سَامِرِيًّا
كَانَ فَحْلًا زَمَانَهُمْ يَرْمِحُ النَّاسَ فَأَضْحَى الرَّمَانُ مِنْهُمْ خَصِيًّا

محاسن السبق الى الاسلام

روى عن عائشة رضى الله عنها قالت خرج ابو بكر رضه يريد رسول
الله صلعم قبل الاسلام وكان له صديقاً فى الجاهلية فلقبه فقال يا ابا القاسم
10 قعدت فى مجالس قومك واتهموك بالغيب لآبائها واديانها فقال رسول الله
صلعم انى رسول الله ادعوك الى الله فما كان الا ان سمع ابو بكر كلام رسول الله
صلعم فشرح الله صدره فاسلم فانصرف عنه رسول الله صلعم وما بين الاخشيين³
احد اكثر سروراً باسلام ابي بكر رضه منه ومضى ابو بكر حتى اتى طلحة بن
عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص فدعاهم الى الاسلام فاسلموا
15 ثم عثمان بن مظعون وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمان بن عوف وابو سلمة
بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم مع ابي بكر فاسلموا* واما اسلام عمر رضه
فان قريشا بعثت بعمر رضه ليقتل النبى صلعم فخرج عمر متقلدا سيفه فى

1 C فلقد. 2 C من. 3 coniec. Th. Noeldeke: C يديه الاخشيين.

4 Hisham 162, 18: C اسلمة. 5 Hisham: C om. 6 Hisham: C om.

اثر رسول الله صلعم وهو يومئذ في دار في اصل الصفا فلقبه نعيم بن عبد الله
 بن أسيد وقد اسلم فقال يا عمر اين اراك تريد قال اريد محمدا هذا الذي
 سفّه عقولنا وشتم آلهتنا وخالف جماعتنا لاقتلنه قال نعيم لبس المشى والله
 مشيت يا عمر ولقد افرطت وارتدت هلكته عدى بن كعب بمعادتك بنى هاشم
 أوترى انك آمن من اعمامه وبني زهرة وقد قتلت محمدا افتخاراً حتى ارتفعت
 اصواتهما فقال له عمر والله لأظنك قد صبوت ولو اعلم ذلك منك لبدأت بك
 فلما رأى نعيم انه غير منته قال اما ان اهلك قد اسلموا وتركوك وما انت عليه
 فلما سمع ذلك نغر وقال ايهم قال خنتك وابن عمك واختك فانطلق الى
 اخته وقد كان رسول الله صلعم اجتمع عليه طائفة من ذوى الفاقة من اصحابه
 فقال لأولى السعة يا فلان فليكن عندك فلان فوافق ابن عم عمر وختنه سعيد
 بن زيد بن عمرو بن نفيل قد دفع اليه رسول الله صلعم خباب بن ادريت مولى ام
 انمار حليف بنى زهرة وقد انزلت سورة طه فاقبل عمر حتى انتهى الى باب دار
 اخته ليتعرف ما بلغه فاذا خباب عند اخته يدرس عليها سورة طه واذا الشمس
 كورت فلما دخل عمر احذرتة اخته وعرفت الشر في وجهه وخبأت الصحيفة
 وراغ خباب فدخل البيت فقال عمر لاخته ما هذه الهينمة قالت حديث
 تحدثت به بيننا فحلف ان لا يبرح حتى يتبين شأنها فقال له زوجها انك لا
 تستطيع ان تجمع الناس على هواك يا عمي ان كان الحق سواه فبطش به عمر
 ووطنه وطناً شديداً فقامت اخت عمر تحجز بينهما ففجها بيده ففجها فلما رأت

1 IHish. 164. 15; C' اسد. 2 usd al ghāba IV 56; C' البيعة. 3 in-
 serui ex usd al ghāba l. c. 4 C' وختنه. 5 IHagar I 855 sq. usd al
 ghāba II 106 IQutaiba ed. Wüstenf. 161; C' ايمن. 6 coniect.: C' ابدرته.

الدم قالت هل تسمع يا عمر أريت كل شيء بلغك عنى مما يذكر من تركي أهتك
وكفري باللات والعزى فهو حق وانا أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فاتمم أمرك واقض ما انت قاض فلما رأى عمر ذلك سقط في يده فقال
لاخته أريت ما كنت تدرسين انفا اعطيتك موثقا لا امحوه حتى ارده اليك
5 ولا اخونك فيه فلما رأت اخته حرصه على الكتاب رجعت ان يكون ذلك
لدعوة رسول الله صلعم فقالت له انك نجس ولا يمسه الا المطهرون فقام
واغتسل من الجنابة واعطاها موثقا فاطمأنت به ودفعت اليه الصحيفة فقرأ طه
حتى بلغ ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا
يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وقرأ اذا الشمس كورت
10 حتى انتهى الى قوله علمت نفس ما أحضرت فاسلم عند ذلك وقال أشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وخلع الانداد وكفر باللات والعزى
فخرج خباب وكان داخل في البيت مكبرا وقال ابشر بكرامة الله يا عمر فان
رسول الله صلعم دعا ان يعز الله بك الاسلام فقال عمر دلوني على المنزل
الذى فيه رسول الله صلعم فقال له خباب هو في الدار التي في اصل الصفا
15 فاقبل عمر وقد بلغ رسول الله صلعم ان عمر يطلبه ليقنته ولم يبلغه اسلامه
فلما انتهى عمر الى الباب ليستفتح راه رسول الله صلعم متقلدا سيفه فاشفقوا
منه فلما راه حمزة وحده قال افتحوا فان كان الله يريد بعمر خيرا اتبع رسول
الله صلعم وصدقته وان كان غير ذلك قتلناه بسيفه ويكون قتله علينا هينا
فابتدره رجال من اصحاب رسول الله صلعم ورسول الله صلعم يوحى اليه فسمع

صوت عمر فخرج ليس عليه رداء حتى اخذ بجميع رداء عمر وقميصه وقال له
اما والله ما اراك تنتهى يا عمر حتى ينزل الله جل وعزبك من الزجر ما انزله
بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم اهدِ عمر ففعلت عمر وقال يا رسول الله اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد عبده ورسوله فكبر اهل الدار
تكبيرة سمعها من وراء الدار والمسلمون يومئذ بضعة واربعون رجلا واحدى
عشرة امرأة ثم قال عمر يا رسول الله نحن بالاسلام احق ان نبادى منّا بالكفر
فليظهِرن دين الله عز وجل بمكة فخرج عمر وجلس في المسجد وصلى علانية
واظهر الاسلام فلم ينزل الدين عزيزاً منذ اسلم عمر رضه * وما اسلام عثمان فانه
روى ان عثمان بن عفان رح قال دخلت على جدتي بنت عبد المطلب اعودها
فانى لعندها اذ جاء رسول الله صلعم يعودها فجعلت انظر اليه وقد نشر من
شأنه حينئذ شيئاً فاقبل على فقال ما شأنك يا عثمان فجعل لى الى الكلام
سبيلاً فقلت اعجب منك ومن مكانك فينا وفي قومك وما يقال عليك فقال لا
اله الا الله فانه يعلم انى افسحرت ثم قال وفي السماء رزقكم وما توعدون فو رب
السماء والارض انه لحنى مثل ما انكم تنطقون فقام فقمت في اثره عم فاسلمت ٥

15 مساوى من ارتد عن الاسلام

منهم جبلة بن الأيهم الغساني لما افتتحت الشام ونظر جبلة الى هدى
المسلمين ووقارهم أحب الدخول في الاسلام فسار نحو المدينة الى عمر بن
الخطاب رح فلما بلغ عمر قدمه قال للمهاجرين استقبلوه واظهروا تعظيمه
وتجليله فانه قريب العهد بالملك فاستقبله الناس واظهروا بره واقبل جبلة

¹ Hish. 227. 9: C'L. ² L: C' ينادى منادى. ³ inserui. ⁴ emen-
davi sec. Quat. 95 sq. usd al ghaba III 376 etc. ⁵ C' ف. ⁶ C add منك.

حتى دخل على عمر رضه فقرب مجلسه وادناه وودعه من نفسه خيرا فاسلم
واقام بالمدينة حتى اذا حضر اوان الموسم حج عمر رح وخرج معه جبلة فيينا هو
يطوف بالبيت محرما وعليه ازاران قد تردى بواحد واتزر بالآخر اذ وطى
رجل طرف ازاره فأنحل عنه حتى بدت عورتها فغضب ووثب على الرجل
5 فاطممه فتعلق به الرجل وجماعته معه وانطلقوا به الى عمر رضه وشهدوا عليه
فقال عمر أقد الرجل او استوهبه منه فقال جبلة وكذلك هذا الدين لا
يعضل فيه شريف على وضع ولا ملك على سوقة قال عمر قال الله تعالى
وقوله الحق ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الناس شريفهم ووضعهم في الحق
سواء فانصرف جبلة فلما جن عليه الليل خرج في حشمه وعياله حتى لحقوا
10 بارض الشام مرتدا عن الاسلام فكتب عمر الى ابي عبيدة بن الجراح فامر ان
يستتبع جبلة فان تاب ولا ضرب عنقه وبلغ ذلك جبلة فخرج من ارض الشام
حتى دخل ارض الروم واتى الملك فاخبره بامره ورجوعه الى النصرانية فسر الملك
بقدومه واستخلفه على ملكه وجعله جائزا الامر في سلطانه فاقام عنده فلما ولي
معاوية بن ابي سفيان بعث رجلا من الانصار يقال له تميم بن بشر الى قيصر ملك
15 الروم في بعض اموره قال تميم فلما دخلت على قيصر ابلمته الرسالة وجلست
عنده فحدثني مليا ثم قال هل لك في لقاء رجل من العرب من اهل بيت الملك
فقلت ومن هو قال جبلة بن الايهم قلت ان لي في ذلك املا وانو لرجل من
قومه فبعث معي رجلا حتى ادخلني عليه وهو في مجالس له يغشى العيون حسنه
وكثرة تصاويره مطلية حيطانه بماء الذهب والفضة يتلألا تلالوا وحوله نفر من

1 C add. 2 CL. 3 C add. 4 L in margine
واقطعه حيث شاء واخرى عليه من النزل ما شاء وجعله من متحدثيه وسماره
التصاوير فيه C 5. اهلا CL 6. فتجذبني CL 7. = Agh. XIV 5. 6 sq.

بطارقة الروم فسألني من انا فانتسبت له فقال حياك الله فانا بنو عم ثم امر جلساءه
فخرجوا من عنده وخلا بي يسألني عن العرب واما كتبها فخرته بجميع ما سألني
عنه فبكي حتى خضلت تحتها الدموع ثم انشأ يقول

تَنصَرْتُ بَعْدَ الدِّينِ مِنْ عَارِ لَطْمَةٍ وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرٌ
تَكْفَنِي مِنْهَا جَجَاجٌ وَنُخْوَةٌ فَبِعْتُ بِهَا الْعَيْنَ الصَّخِيَّةَ بِالْعُورِ⁵
وَيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي ثَوِيْتُ⁶ أَسِيرًا فِي رَبِيعَةٍ أَوْ مَضَرٍ
وَيَا لَيْتَنِي أَرَعَى الْخَنَازِ بِقَفْرَةٍ⁷ وَلَمْ أَنْكُرِ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ
وَيَا لَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ أَجَالِسُ قَوْمِي فِي الْعَشِيَّاتِ وَالْبُكْرِ⁸
أَدِينُ لِمَا دَانُوا بِهِ مِنْ شَرِيعَةٍ وَقَدْ يَجْلِسُ الْعَيْرُ الضُّجُورُ عَلَى الدُّبْرِ⁹

قال ثم دعا بغداده فغعدينا فلما فرغنا خرجت علينا جاريتان في يد احدهما¹⁰
بربط وفي يد الاخرى مزمار فجلسا ثم خرجت علينا جاريتان في يد احدهما جام
فيه مسك مسحوق وفي يد الاخرى جام مملوء ماء ورد ثم اقبل طائران كانا شبيبين
بطاووسين او تدرجين فسقطا في انجام واحتملا المسك بجناحيهما فرساه علينا
وقال جبلة للمغنيين غنيا فغننا

لِمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَعَانِ¹⁰ بَيْنَ أَعْلَى الِيرْمُوكِ فَالْمَسْرَبَانِ¹²
ذَلِكَ مَعْنَى لَأَلِ جَفْنَةٍ فِي الدَّهْرِ¹³ وَحَقٌّ تَصْرُفِ الْأَزْمَانِ¹¹

1 Aghāni الأشراف. 2 Aghām وكنيت. 3 Aghāni بدمنة.
4 Aghāni داهب السمع. 5 Aghām قال لي. 6 رجعت الى Aghām.
7 LC Aghām, l. gloss. يصبر. 8 CL للمغنيين.
9 LC فغنياء. 10 Aghām XIV 6 Bakri 317: CL بعمان.
11 C أهل Agh. شاطئ. 12 CL: Agh. Jāqūt III 417, 7 فالصمان
الدار. 13 Aghām XIV 6 XIII 170 فالحمان. Bakri et divān p. 100.
14 CL Aghām XIII 170: Aghām XIV 6 تعقب.

قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَقًّا مَكِينًا عِنْدَ ذِي النَّجَّاحِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي

قال ثم بكى حتى اخضلت دموعه لحبته ثم قال غنياني فغنتنا

لله در عصابة نادمتهم يوماً بخلق في الزمان الأول

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من هبط البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

يعشون حتى ما تهر كلابهم لا يسئلون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم سم الأنوف من الطراز الأول

ثم قال لي ما فعل ابن الفريعة يعني حسان بن ثابت قلت حتى الآن

كف بصره فوجد من ذلك وجداً شديداً وبكى وقال لخادم له انطلق فأتني

باربعمائة دينار فأتته بها فناولنيها وقال أوصلها الى حسان ثم ودعته وخرجت

حتى أتيت معاوية فاخبرته بجواب رسالة قيصر ثم سرت من الشام حتى أتيت

المدينة ولقيت حساناً ودفعت اليه الدنانير فقال

إن ابن جفنة من بقة معشر لم يغذهم آباءهم باللوم

لم ينسني بالشام إذ هو ربها يوماً ولا متنصراً بالروم

يعطى الجزيل فما يراه عنده إلا كبعض عطية المذموم

ما جنته إلا وقرب مجلسي ودعا بأفضل زاده المطعوم

محاسن المفاخرة

قال رسول الله صلعم اناسيد ولد آدم ولا فخر* وقال يوسف عم اجعلني على

خزان الأرض اني حفيظ عليهم* قيل وسمع رسول الله صلعم رجلا ينشد

كلا. Agh. 3 = ورد. gloss. 2 U. فغنيا. CL 1

U. om. v. 4. وسقى وروانى من الخرطوم. Agh. 3. واتيته يوماً 7 Agh. XIV 1

إِنِّي أَمْرٌ حَمِيرِي حِينَ تَسْبِيئِي لَأَمِنْ رَبِيعَةَ أَبَائِي وَلَا مَضَرَ
فَقَالَ ذَلِكَ أَلَمَ لَكَ وَابْعَدَ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ صَلِّعٌ إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ
فَالْحَقُّ مَعَ مَضَرَ وَقَالَ

إِذَا مَضَرَ الْحَمْرَاءُ كَانَتْ أُرُومِي وَقَامَ بِنَصْرِي خَازِمٌ وَأَبْنُ خَازِمٍ
عَطَسْتُ بِأَنْفِي شَامِحًا وَتَنَاوَلْتُ يَدَايَ الثَّرِيبَا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمٍ ٥

شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي سَيْفُ بْنُ عِمْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْمُطَّلَبِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ مَرَّ الْعَبَّاسُ بِنَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمْ
يَقُولُونَ إِنَّمَا مِثْلُ مُحَمَّدٍ صَلِّعٌ فِي أَهْلِهِ كَمِثْلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كَبَا فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلِّعٌ فَوَجَدَ مِنْهُ وَخَرَجَ حَتَّى قَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ أَنَا قَالُوا أَنْتَ
رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَا نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ ١٥
فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ ثُمَّ جَعَلَ الْخَلْقَ الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ فَرَقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْفَرَقَتَيْنِ
ثُمَّ جَعَلَهُمْ شُعُوبًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ شُعْبًا ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيُوتًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ بَيْتًا فَا نَا
خَيْرُكُمْ بَيْتًا وَخَيْرُكُمْ وَالِدًا وَأَنَا مِبَاهٍ قَوْمٌ يَا عَبَّاسُ فَقَامَ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ قَوْمٌ يَا سَعْدُ فَقَامَ
عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ يَقْرَبُ أَمْرٌ مِنَ النَّاسِ عَمَّا مِثْلُ هَذَا أَوْ خِلَافًا مِثْلُ هَذَا * حَدَّثَنَا
سِنَانُ بْنُ الْحَسَنِ التُّسْتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ الشُّكْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ١٥
بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَانٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْرَضَ نَفْسُهُ عَلَى الْقَبَائِلِ خَرَجَ وَأَنَا

^١ CG Aghāni V 56: L. ينصر.

^٢ CL: G Aghāni بانف شامح.

^٣ CL: G زيد.

^٤ G add. عبد > usd al ghāba IV 373.

^٥ CL: G كناسا.

^٦ G: CL قرب.

^٧ L cf. Dhahabi muṣṭabih

268: C اليشكري GP السكوني Tūstī n. 117 (cf. muṣṭabih 268) العسكري Vloten receipt العسكري.

معه ومعه ابو بكر وكان ابو بكر عالماً بانساب العرب فدفعنا الى مجلس من
مجالس العرب عليهم الوقار والسكينة فتقدم ابو بكر وسلم عليهم فردوا عليه
فقال من القوم فقالوا من ربيعة فقال أمن هامتها ام من لهازمها قالوا بل
من هامتها العظمى قال واى هامتها قالوا ذهل قال أذهل الاكبر ام ذهل
الاصغر قالوا بل ذهل الاكبر قال امنكم عوف الذى كان يقول لاجر بوادى
عوف قالوا لا قال امنكم بسطام بن قيس صاحب اللواء ومنتهى الاحياء قالوا
لا قال امنكم جساس بن مرة حامى الذمار ومانع ابحار قالوا لا قال امنكم
المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فانتم اخوال الملوك من كندة
قالوا لا قال اصهار الملوك من نخع قالوا لا قال فلستم ذهل الاكبر اذا اتم
ذهل الاصغر فقام اليه غلام اعرابى حين بقل وجهه فاخذ بزمام ناقته
ورسول الله صلعم على ناقته يسمع مخاطبته فقال

لنا على من سألنا أن نسله^١ والعبوة^٢ لن نعرفه أو تحمله

يا هذا انك سألتنا اى مسألة شئت فلم نكتمك شيئاً فاخبرنا ممن انت فقال
ابو بكر رضه من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرئاسة فاخبرني من اى
قريش انت قال من تميم بن مرة قال امنكم قصى بن كلاب الذى جمع
القبائل من فهران يقال له مجمعا قال ابو بكر لا قال امنكم هاشم
الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال ابو بكر لا قال
امنكم شيبه الحمد الذى كان وجهه قمراً يضىء ليلة الظلمة الداخية

١ CL. يقال: C; LG. ٢ UG add. السلام. ٣ فوقفنا على G. ٤ CL.
nihāja I 90: G حسن. ٥ CL: G سألنا. ٦ العبوة C. ٧ لا G. ٨ G
inserit يقول فيه الشاعر عمرو العلى (aliter Baihaqi ٩٥ 10 Hisham 87): sed
dubito versum hic restituere, cf. sequentia et Hisham 112, 4 (iqd II 43.15 f.).

مُطْعِم طير السماء قال لا قال افمن المفضيين بالناس انت قال لا قال افمن
 اهل الرفادة انت قال لا قال افمن اهل السقاية انت قال لا قال افمن اهل
 الحجابة انت قال لا قال اما والله لو شئت لاخبرتكَ انك لست من اشراك
 قريش فاجتذب ابو بكر زمام ناقته منه كهيئة المغضب فقال الاعرابي
 صادف درَّ السَّيْلِ درٌّ يَدْفَعُهُ فِي هَضْبَةٍ تَرْفَعُهُ وَتَضَعُهُ
 فتبسم رسول الله صلعم قال علي فقلت يا ابا بكر انك لقد وقعت من هذا
 الاعرابي على باقعة فقال اجل يا ابا الحسن ما من طامة الا فوقها طامة وان
 البلاء موكل بالمنطق ⑥

محاسن كلام الحسن بن علي رضه

قيل واتى الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن ابي سفيان وقد سبقه¹⁰
 ابن عباس فامر معاوية فانزل فيينا معاوية مع عمرو بن العاص ومروان بن
 الحكم وزياد بن ابي سفيان يتحاورون في قديمهم وحديثهم ومجدهم فقال معاوية
 اكثرتم الفخر فلو حضركم الحسن بن علي وعبد الله بن العباس لقصرا من
 اعتنكما ما طال فقال زياد وكيف ذلك يا امير المؤمنين ما يقومان لمروان بن
 الحكم في غرب منطقته ولاننا في بواذخنا فابعث اليهما في غد حتى نسمع¹⁵
 كلامهما فقال معاوية لعمرو ما تقول قال هذا فابعث اليهما في غد فبعث اليهما
 معاوية ابنه يزيد فاتياه ودخلا عليه وبدأ معاوية فقال اني اُجلكما وارفع
 قدركما عن المسامرة بالليل ولا سيما انت يا ابا محمد فانك ابن رسول الله صلعم

¹ L: C' et codd. G در. ² G: Cl, يدفعه. ³ apud C' post titul.
 sequi. quem G om. ⁴ المدعى الى G. ⁵ inserui ex G. ⁶ C' تسمع.

وسيد شباب اهل الحجة فتشكروا له فلما استويا في مجلسها وعلم عمرو ان الحجة
ستقع به قل والله لا بد ان اقول فان قهرت فسييل ذلك وان قهرت اكون
قد ابتدأت فقال يا حسن انا تفاوضنا فقلنا ان رجال بني امية اصبر عند
اللقاء وامضى في الوغا ووفى عهدا واكرم خيما وامنع لما وراء ظهورهم من بني
عبد المطلب ثم تكلم مروان فقال وكيف لا تكون كذلك وقد قارعناكم فغلبناكم
وحاربناكم فملكناكم فان شئنا عفونا وان شئنا بطشنا ثم تكلم زياد فقال ما
ينبغي لهما ان ينكروا الفضل لاهله ويحمدوا الخير في مظانه نحن اهل الحملة
في الحروب ولنا الفضل على سائر الناس قديما وحديثا فتكلم الحسن رضه
فقال ليس من العجز ان يصمت الرجل عند ايراد الحجة ولكن من الافك
ان ينطق الرجل بالحناء ويصور الباطل بصورة الحق يا عمرو افتخارا بالكذب
وجراءة على الافك ما زلت اعرف مثالك الخبيثة ابديها مرة وامسك عنها
اخري فتأبى الا انهما كما في الضلالة اتذكر مصابيح الدجا واعلام الهدى
وفرسان الطراد وحتوف الاقران وابناء الطعان وربيع الضيفان ومعدن
النبوة ومهبط العلم وزعمت انكم احسى لما وراء ظهوركم وقد تبين ذلك يوم
بدر حين نكصت الابطال وتساورت الاقران واقتمحت اللبث واعتكرت
المنية وقامت رحاها على قطنها وفرت عن نابها وطار شرار الحرب فقتلنا
رجالكم ومن النبي صلعم على ذراريكم فكنتم لعمري في هذا اليوم غير مانعين
لما وراء ظهوركم من بني عبد المطلب ثم قال واما انت يا مروان فما انت
والاكتار في قريش وانت طليق وابوك طريد يتقلب من خراية الى سوءة

١ C قبيل. 2 inserui ex G. 3 خييم G: C.
4 G: C دمارا لظهورها. 5 G: C سطانة. 6 G: C لذ. 7 G: C بيوت.
8 G: C عربانها. 9 C خرايه.

ولقد جرى بك الى امير المؤمنين^١ فلما رايت الضرغام قد دميت برائته
واستبكت انيابه كنت كما قال

لَيْتَ إِذَا سَمِعَ اللَّيْثُ زَيْرَهُ^٢ بَصْبَصْنَ ثُمَّ قَذَفْنَ بِالْأَبْعَارِ

ويروى رمين بالابعار فلما من عليك بالعمو وأرخى خناقك بعد ما ضاق
عليك وغصصت بريقك لا تتعد معنا مقعد اهل الشكر ولكن تساويننا^٥
وتجارينا ونحن ممن لا يدركنا عار ولا يلحقنا خزية ثم التفت الى زياد فقال وما
انت يا زياد وقريشا لا اعرف لك فيها ادما صحيجا ولا فرعا نابتا ولا قدما
نابتا ولا منبتا كريما بل كانت املك بغيا تداولها رجال قريش وفجار العرب
فلما ولدت لم تعرف لك العرب والدا فادعاك هذا يعنى معاوية بعد مات
ابيه ما لك افتخار تكفيك سمية ويكفيننا رسول الله صلعم وأبى على بن ابي^{١٠}
طالب سيد المومنين الذي لم يرتد على عقبه وعمى حمزة سيد الشهداء
وجعفر الطيار وانا وأخى سيدا شباب اهل الجنة ثم التفت الى ابن عباس
فقال يا ابن العم انما هي بغات الطير انتقض عليها اجل فاراد ابن عباس ان
يتكلم فاقسم عليه معاوية ان يكف فكف ثم خرجا فقال معاوية اجاد عمرو
الكلام لولا ان حجته دحضت وتكلم مروان لولا انه نكص ثم التفت الى زياد^{١٥}
وقال ما دعاك الى محاورته ما كنت الا كالحجل في كف البازي فقال عمرو
الا رميت من ورائنا قال معاوية اذا كنت شريككم في الجهل افاخر رجلا
رسول الله جده وهو سيد من مضى ومن بقى وامه فاطمة الزهراء سيدة نساء
العالمين ثم قال لعمر ووالله لئن سمع به اهل الشام لهنى السوء السوء فقال

١ C add. يوم الجمل. ٢ زييرد. ٣ G: C. مما. ٤ C. ثابنتا.

٥ G: C. صفا.

٦ G: C. متحاورتهم.

٧ G: C. اشرككم.

٨ G. افاخر.

٩ G. ذلك انه.

عمرو لقد ابقى عليك ولكنك طحن مروان طحن الرحا بثفالها ووطئها^١ وطيء
البازر القرد بمنسمة فقال زياد قد والله فعل ولكن معاوية يابى الا الاغراء
بيننا وبينهم لا جرم والله لا شهدت مجلسا يكونان فيه الا كنت معهما على من
فاخرهما فخلا ابن عباس بالحسن فقبل بين عينيه وقال افديك يا ابن عم والله
ما زال بجرك يزخر وانت تصول حتى شفيتني من اولاد البغايا ثم ان الحسن
رضه غاب اياما ثم رجع حتى دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير فقال
معاوية يا ابا محمد اني اظنك تعبنا نصبا فانت المنزل فارح نفسك فيه فقام
الحسن فلما خرج قال معاوية لعبد الله بن الزبير لو افتخرت على الحسن فانتك
ابن حوارى رسول الله صلعم وابن عمته ولايك في الاسلام نصيب واقر فقال
ابن الزبير انا له فرجع وهو يطلب ليلته المحجج فلما اصبح دخل على معاوية^{١٠}
وجاء الحسن فحياه معاوية وسأله عن مبيته فقال خير مبيت واكرم مستفاض
فلما استوى في مجلسه قال ابن الزبير لو لاناك خوار في الحرب غير مقدم
ما سلمت لمعاوية الامر وكنت لا تحتاج الى اختراق السهوب وقطع المفاوز
تطلب معروفه وتقوم ببابه وكنت حريا ان لا تفعل ذلك وانت ابن على في
باسه ونجدته فما ادري ما الذى حملك على ذلك اضعف رأي ام وهن^{١٥} نخيذة
فما اظن لك مخرجا من هاتين الخلتين اما والله لو استجمع لى ما استجمع لك
لعلمت انى ابن الزبير وانى لا انكص عن^١ الابطال وكيف لا اكون كذلك
وجدتى صفيية بنت عبد المطلب وابى الزبير حوارى رسول الله صلعم واشد
الناس باسا واكرمهم حسبا في الجاهلية واطوعهم لرسول الله صلعم فالتفت اليه

١ غ: C. ووطئها. ٢ G: C. به. ٣ G. وهى. ٤ G. C. عند.

الحسن وقال اما والله لولا ان بنى امية تنسبني الى العجز عن المقال لكففت
 عنك تهاونا ولكن سائبين ذلك لك لتعلم اني لست بالعي ولا الكليل
 اللسان اياي تعير وعلى تفخر ولم يكن جدك بيت في الجاهلية ولا مكرمة
 فزوجته جدتي صفية بنت عبد المطالب فبذخ على جميع العرب بها وشرف
 بمكانها فكيف تفاخر من هو من الفلادة واسطتها ومن الاشراف ساداتها نحن⁵
 اكرم اهل الارض زندا لنا الشرف الثاقب والكرم الغالب ثم تزعم اني سلمت
 الامر فكيف يكون ذلك ويحك كذلك وانا ابن اشجع العرب وقد ولدتني
 فاطمة سيده نساء العالمين وخير الاماء لم افعل ذلك ويحك جبنا ولا ضعفا
 ولكنه بايعني مثلك وهو يطلبني بيرة¹ ويداجيني المودة ولم اثق بنصرته لانكم
 اهل بيت غدر وكيف لا يكون كما اقول وقد بايع ابوك امير المؤمنين ثم نكث¹⁰
 بيعته ونكص على عقبيه واخذع حشية من حشايا رسول الله صلعم ليضل بها
 الناس فلما دلف نحو الاعنة ورأى بريق الاسنة قتل مضيعا لاناصرله واتى
 بك اسيرا قد وطئت الكماة باظلافها والحيل بسنابكها واعتلاك الاشر
 فغصصت بريقك واقعبت على عقبيك كالكلب اذا احتوشته الليوث فحن
 ويحك نور البلاد واملاكها وبناتنا تفخر الامة وابلينا تلقى مقابلد الازمة انصول¹⁵
 وانت تحتدع النساء ثم تفخر على بني الانبياء لم تزل الاقاويل منا مقبولة
 وعليك وعلى ابيك مردودة دخل الناس في دين جدتي طائعين وكارهين
 ثم بايعوا امير المؤمنين رضه فسار الى ابيك وطلحة حين نكث البيعة وخذعا
 عرس رسول الله صلعم فقتل ابوك وطلحة واتى بك اسيرا فبصبصت بذنبك

1 معاوية. G add. 2 ريدا L زيدا C: G. 3 الا تزوجه G فزوجه CL.

4 انصول G: انصول CL. 5 بمضيعا G. 6 بيرة C.

وناشدته الرحم أن لا يقتلك فعفا عنك فانت عتاقة ابي وانا سيدك وسيد
ايبك فذق وبال أمرك فقال ابن الزبير اعذريا أبا محمد فانما حملنى على
محاورتك هذا واحب الاغراء بيننا فهلا اذ جهلت امسكت عني فانكم اهل بيت
سجيتكم الحلم والعفو فقال الحسن يا معاوية انظر هل اكيع عن محاورة احد ويحك
تدرى من أى شجرة انا والى من اتنى انته قبل ان اسمك بميسم تحدثت
به الركبان فى الآفاق والبلدان فقال ابن الزبير هو لذلك اهل فقال معاوية
اما انه قد شفا بلابل صدرى منك ورمى مقتلك فصرت كالحجل فى كف
البارى يتلاعب بك كيف اراد فلا اراك تفخر على احد بعدها * وذكروا
ان الحسن بن على دخل على معاوية فقال متمثلا

10 فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً سبق الجواد من المدي والمقيس¹

فقال معاوية اياى تعنى اما والله لا تبنتك بما يعرفه قلبك ولا ينكره جلساوك انا
ابن بطحاء مكة انا ابن اجودها جوداً وكرمها جدوداً واوفاها عهداً انا ابن
من ساد قريشا ناشياً وكهلاً فقال الحسن رضه اجل اياك اعنى افعلى تفخر
يا معاوية انا ابن ماء السماء وعروق الثرى وابن من ساد اهل الدنيا بالحسب
15 الثابت والشرف الفائق والقديم السابق انا ابن من رضاه رضى الرحمان
وسخطه سخط الرحمان فهل لك اب كأبى وقديم كقديمى فان قلت لا تغلب
وان قلت نعم تكذب فقال معاوية اقول لا تصديقا لقولك فقال الحسن
الحق ابلغ ما تخون سبيله والصدق يعرفه ذوو الألباب

¹ المقيس Vloten coniecit G¹ L. s. p. المقيس G: C

لا يتخيل Aghani XIV 60, 9 لا تزيف G³ الثاقب G²

⁴ G Agh. والتحق

تخون اى ما تخون من سلمكم قال وقال معاوية ذات يوم وعنده اشرف الناس
من قريش وغيرهم اخبروني بخبر الناس با واما وعمامة وخالا وخالة وجدا
وجدة فقام مالك بن العجلان فاورم الى الحسن فقال ها هو ذا ابوه على بن
ابى طالب رضوان الله عليهم واهه فاطمة بنت رسول الله صلعم وعمه جعفر
الطيار فى الجنان وعمته ام هانى بنت ابى طالب صلعم وخاله القاسم بن رسول
الله صلعم وخالته بنت رسول الله صلعم وزينب وجده رسول الله صلعم وجدته
خديجة بنت خويلد رضه فسكت تقوم ونهض لحسن فاقبل عمرو بن العاص
على مالك فقال احب بنى هاشم حملك على ان تكلمت بالباطل فقال
ابن العجلان ما قلت الا حقا وما احد من الناس يطلب مرضاة مخلوق بمعضية
الخالق الا لم يعط امنيته فى دنياه وختم له بالشقاء فى آخرته بنى هاشم انصرهم¹⁰
عودا واوراهم زندا كذلك يا معاوية قال اللهم نعم * قيل واستذن الحسن بن
على رضه على معاوية وعنده عبد الله بن جعفر وعمرو بن العاص فاذن له
فلما اقبل قال عمرو قد جاءكم الافئدة العيبى الذى كن بين نحيبه عبلة
فقال عبد الله بن جعفر مه فوانه قد رمت صحرة مللمة تخطا عنها السيول
وتنقصر دونها الدعول ولا تبلغينا السهم فاياك والحسن اياك فانك لا تزال¹⁵
راتعا فى لحم رجل من قريش وقد رميت فما برج سهمك وقدحت فما اورى
زندك فسمع الحسن الكلام فلما اخذ الناس بحالهم قال يا معاوية لا يزال
عندك عبد راتعا فى لحم الناس اما والله لو شئت لكونن بيننا ما تتقدم فيه
الامور وتخرج منه الصدور ثم انشأ يقول

الغنيه G الافعى C لافد L. كم. CL. G suffix. Com. CG. غنة G CL.

أَتَأْمُرُ يَا مُعَاوِيَةَ عَبْدَ سَهْمٍ بِسْتَمِي وَالْمَلَأَ مِنَّا شُهُودُ
 إِذَا أَخَذَتْ مَجَاسِمَهَا قُرَيْشٌ فَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ مَا تَرِيدُ
 قَصَدَتْ إِيَّيْ تَسْتَمِي سَفَاهَا لَضَعْنَ مَا يَزُولُ وَمَا يَبِيدُ
 فَمَا لِكَ مِنْ أَبِ كَأَبِي تُسَامِي بِهِ مِنْ قَدْ تُسَامِي أَوْ تَكِيدُ
 وَلَا جَدُّ كَجَدِّي يَا ابْنَ هِنْدٍ رَسُولَ اللَّهِ إِنْ ذَكَرَ الْجُدُودُ
 وَلَا أُمَّ كَأُمِّي مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا يَحْضِلُ الْحَسْبُ التَّلِيدُ
 فَمَا مِثْلِي تُهَكِّمُ يَا ابْنَ هِنْدٍ وَلَا مِثْلِي تَجَارِيهِ الْعَبِيدُ
 فَهَوَّلَا لَا تُهْجِ مِنَّا أُمُورًا يَشِيبُ لَهَا مُعَاوِيَةُ الْوَلِيدُ

وذكروا ان عمرو بن العاص قال لمعاوية ذات يوم ابعث الى الحسن بن علي
 10 فُرِّه ان يخطب على المنبر فلعله يحصر فيكون ذلك مما نعيه به فبعث اليه
 معاوية فاصعد المنبر وقد جمع له الناس فحمد الله واثني عليه ثم قال يا ايها
 الناس من عرفني فانا الذي يعرف ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي
 طالب بن عم النبي صلعم انا ابن البشير النذير السراج المنير انا ابن من بعث
 رحمة للعالمين وسخطا على الكافرين انا ابن من بعث الى الجن والانس انا
 15 ابن المستجاب الدعوة انا ابن الشفيح المطاع انا ابن اول من ينفذ رأسه من
 التراب انا ابن اول من يقرع باب الجنة انا ابن من قاتلت معه الملائكة ونصر
 بالرعب من مسيرة شهر فافتن في هذا الكلام ولم يزل حتى اظلمت الدنيا
 على معاوية فقال يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفةً ولست هناك فقال

1 CL: G حَضِلُ 2 L: C تجاربه 3 CL: G العبيد.

4 CL: G لِيُولِينَا الْوَلِيدُ 5 CLG: nihaja II 86 om.

6 L: C وامنن G فافين

الحسن أنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلعم وعمل بطاعة الله وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اباً واما ولكن ذلك ملك اصاب ملكاً يمتع به قليلاً وكان قد انقطع عنه واستعجل لذته وقيت عليه تبعته فكان كما قال الله جل وعز وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ثم انصرف فقال معاوية لعمر بن عبد الله ما اردت الا هتكى ما كان اهل الشام يرون⁵ ان احدا مثلى حتى سمعوا من الحسن ما سمعوا* قيل وقدم الحسن بن علي رضوان الله عليه على معاوية فلما دخل عليه وجد عنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة وصناديد قومه ووجوه اليمن واهل الشام فلما نظر اليه معاوية اقعده على سريره واقبل عليه بوجهه يريه السرور بمقدمه فلما نظر مروان الى ذلك حسده وكان معاوية قال لهم لا تحاوروا¹⁰ هذين الرجلين فلقد قلداكم العار وفضحاكم عند اهل الشام يعنى الحسن بن علي رضه وعبد الله بن العباس رضى الله عنهما فقال مروان يا حسن لولا حلم امير المؤمنين وما قد بنى له اباؤه الكرام من المجد والبراء ما اقعديك هذا المتعد ولقتلك وانت له مستوجب بقودك الجماهير فلما احسست بنا وعلمت ان لا طاقة لك بفرسان اهل الشام وصناديد بني امية اذعنت بالطاعة واحتجرت¹⁵ بالبيعة وبعثت تطلب الامان اما والله لولا ذلك لاريق دمك وعلمت انا نعطي السيوف حقها عند الرغى فاحمد الله اذ ابتلاك بمعاوية فعفى عنك بجله ثم صنع بك ما ترى فنظر اليه الحسن فقال ويحك يا مروان لقد تقلدت مقاليد العار في الحروب عند مشاهدتها والمخازلة عند مخالطتها نحن هبلك

١ G: قاومتنا.

٢ G: CL: cm. و.

٣ CL: G: لنا.

الهبائل لنا المحجج البوالغ ولنا ان شكرتم عليكم النعم السوانغ ندعوكم الى النجاة
وتدعوننا الى النار فشتان ما بين المنزلتين فخر بنى امية وتترعم انهم صبر في
الحروب اُسد عند اللقاء ثكلمتكم امك اولئك الهباليل السادة والحمة الذادة
والكرام القادة بنو عبد المطلب اما والله لقد رايتهم وجميع من في هذا البيت
5 ما هالتهم الاهوال ولم يحيدوا عن الابطال كالليوث الضارية الباسلة الحنقة
فعندها وليت هاربا واخذت اسيرا فقلدت قومك العار لانك في الحروب
خوار ايراق دمي زعمت افلا ارقى دم من وثب على عثمان في الدار فذبحه
كما يذبح الجمل وانت تنغو ثغاء النعجة وتنادى بالويل والثبور كالامة المكهء
الادفعت عنه ييد او ناضلت عنه بسهم لقد ارتعدت فرأصك وغشى بصرك
10 فاستغثت بي كما يستغيث العبد بربه فانجيتك من القتل ومنعتك منه ثم
تحت معاوية على قتلى الو رام ذلك معك لذبح كما ذبح ابن عفان انت معه
اقصريدا واضيق باعا واجبن قلبا من ان تجسر على ذلك ثم تزعم اني ابتليت
بجلم معاوية اما والله لهو اعرف بشانه واشكر لما ولينه هذا الامر فمتى بدا له
فلا يغضين جفنه على القدى معك فوالله لأعقبن اهل الشام بجيش يضيق
15 عنه فضاؤها ويستأصل فرسانها ثم لا ينفعك عند ذلك الهرب والروغان
ولا يرد عنك الطلب تدريجك السلام فخن من لا يجهل اباونا القدماء
الاكابر وفروعنا السادة الاخيار انطق ان كنت صادقا فقال عمرو ينطق
بالخنى وتنطق بالصدق ثم انشأ يقول

1 CG امك. sed cf. lin. 3: لنا coniectura inserui. 2 G بحرب.

3 CL الو; G ولو. 4 coniecit M. J. de Goeje: CL لا تعقن G (p لا تعقن
م لا تعقن lu' لا تعقن e لا تعقن). 5 G: C تدرك (in L deletum).

قَدْ يَضْرِبُ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَاةُ تَأْخُذُهُ لَا يَضْرِبُ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَاةُ فِي النَّارِ
ذُقْ وَبَالَ أَمْرِكَ يَا مَرُوانَ وَأَقْبِلْ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ قَدْ كُنْتَ نَهَيْتَكَ عَنْ هَذَا
الرَّجُلِ وَأَنْتِ تَأْتِي الْأَانِهَمَاكَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ أَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ فليس ابوك
كَأَيِّهِ وَلَا أَنْتِ مِثْلُهُ أَنْتِ ابْنُ الطَّرِيدِ الشَّرِيدِ وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَرِيمِ
وَلَكِنْ رَبِّ بَاحِثٌ عَنْ حَتْفِهِ وَحَافِرٌ عَنْ مَدِيَّتِهِ فَقَالَ مَرُوانُ أَرْمِ مِنْ دُونَ 5
بِيضَتِكَ وَقِمِ بِحِجَّةِ عَشِيرَتِكَ ثُمَّ قَالَ لِعَمْرٍو طَعْنِكَ أَبُوهُ فَوَقَّيْتُ نَفْسَكَ
بِخَصِيكَ فَلِذَلِكَ تَحَذَّرَهُ وَقَامَ مُغْضَبًا فَقَالَ مَعَاوِيَةَ لَا تُجَارِ الْبَحُورَ فَتَغْمِرَكَ
وَالْأَجْبَالَ فَتَبْهَرِكَ^٢ وَاسْتَرَحَّ مِنْ الْأَعْتَذَارِ* قِيلَ وَلَقِيَ عَمْرٍو بِنَ الْعَاصِ الْحَسَنِ
بِنِ عَلِيِّ رَحٍ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ يَا حَسَنُ أَنْ الدِّينَ لَا يَقُومُ إِلَّا بِكَ
وَبِأَبِيكَ فَقَدْ رَأَيْتُ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَقَامَهُ بِمَعَاوِيَةَ فَجَعَلَهُ رَأْسِيَا بَعْدَ مِثْلِهِ وَبَيْنَا بَعْدَ 10
خَفَائِهِ أَفْرَضَى اللَّهُ قَتْلَ عَثْمَانَ أَمْ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَدُورَ بِالْبَيْتِ كَمَا يَدُورُ الْجَمَلُ
بِالْحَمِينِ عَلَيْكَ ثِيَابُ كِعْرِقِيَّ الْبَيْضِ وَأَنْتِ تَقَاتِلِ عَثْمَانَ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَا لَمَّ لِلشَّعْثِ^٣
وَاسْهَلِ لِلدَّعْثِ أَنْ يوردَكَ مَعَاوِيَةَ حِيَاضِ أَيْبِكَ فَقَالَ الْحَسَنُ عَمَّ أَنْ لَأَهْلِ
النَّارِ عِلَامَاتٍ يَعْرِفُونَ بِهَا وَهِيَ الْأَحَادُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالْمَوَالِدَةُ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَاللَّهِ
أَنْتَ لَتَعْلَمَنَّ عَلِيًّا رَضَهُ لَمْ يَتْرِبْ فِي الْأَمْرِ وَلَمْ يَشْكَ فِي اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَيْمِ 15
اللَّهِ لَتَنْتَهَيْنَنَّ يَا ابْنَ أُمَّ عَمْرٍو أَوْ لَا قَرَعَنَّ جَبِينَكَ بِكَلَامِ تَبَقَى سَمْتَهُ عَلَيْكَ مَا
حَيَّيْتُ فَايَاكَ وَالْأَبْرَازَ عَلِيًّا فَأَنْتِ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ لَسْتُ بِضَعِيفِ الْغَمْزَةِ
وَلَا بِهَشِّ الْمَشَاشَةِ^٤ وَلَا بِمَرِيءِ الْمَاكَلَةِ وَأَنْتِ مِنْ قَرِيشٍ كَأَوْسَطِ الْقِلَادَةِ يَعْرِفُ
حَسْبِي^٥ وَلَا أَدْعَى لغيرِ أَبِي وَقَدْ تَحَاكَمْتُ فِيكَ رِجَالُ قَرِيشٍ فَغَلَبَ عَلَيْكَ

^١ L: CG بخصييتيك.

^٢ CL: G فتقيرك.

^٣ C: L الشعب.

^٤ G add. يعني جبينه.

^٥ G add. يعني العظام.

^٦ G: CL حسبهم.

لأمنهم لسبا وظهورهم. الجنة فأياك عنى فأنك رجس وإنما نحن بيت الطهارة
 ذهب له عما الرجس وظهورنا تطهيراً* قيل واجتمع الحسن بن علي وعمرو
 بن العاص فقال الحسن قد علمت قريش بأسرها أني منها في عزّ أرومتها لم
 تطع علي ضعف ولم أعكس علي خسف^١ اعرف بشبهى وادعى لابن فقال
 عمرو قد علمت قريش أنك من قلنا عقلا وأكثرها جهلا وإن فيك خصالا
 لم يكن فيك إلا واحدة منهن لشملك خزيها كما شمل انبياض الحالك لعمرو^٢
 لله تنتهين عما اراك تصنع أو لا تبسن^٣ لك حافة كجلد العائط^٤ ارميك
 من خللها باحر من وقع الاثافي^٥ اعرك منها اديك عرك السلعة^٦ فأنك
 طال ما ركبت صعب^٧ المنحدر ونزلت في عراض^٨ اوعر التماسا للفرقة
^{١٠} وارصادا للفتنة ولن يزيدك الله فيها الا فضاغة^٩ فقال الحسن عم اما والله
 لو كنت تسمو بحسبك وتعمل برأيتك ما سلكت فح قصدي ولا حللت رايته^{١٥}
 مجد وايم الله لو اطاعني معاوية لجعلك بمنزلة العدو الكاشع فأنه طال ما
 طويت على هذا كحك واخفيت^{١١} في صدرك وطمح بك الرجاء الى الغاية
 القصوى التي لا يورق غضنك ولا يخضرها مرعاك اما والله ليوشكن يا ابن
^{١٥} العاص ان تقع بين حبي ضرغام من قريش قوي متمنع فرؤس ذى لبد
 يضغطك ضغطاً الرجا المحب لا ينجيك منه الروغان اذا التقت حلقتا البطان*

١ بنسبي CL: G. ٢ خسف L: C. ٣ نجس G: CL.

٤ وايم G لعمرو و C لعمرو L. coniecit M. J. de Goeje.

٥ حافة L: CG. ٦ ولا تبسن CG: L.

٧ L: LC; العائط G; add. G. ٨ اذا اغتذبت رجوا فيما تتحمل و. G: LC.

٩ دحدّد C دحد L: CG. ١٠ حصيد C حصيد L: G. ١١ تتحمل و. et

١٢ om. C. ١٣ السفة C السفة L: G. ١٤ الاشافي L: C.

١٥ ربة C: L. ١٦ فضاغة C فضاغة L: G. ١٧ اعراض G: CL.

١٨ واحتقد L: C.

محاسن كلام عبد الله بن العباس رضه^١

ابو المنذر عن ابيه عن الشعبي عن ابن عباس انه دخل المسجد وقد سار الحسين بن علي رضه الى العراق فاذا هو بابن الزبير في جماعة من قريش قد استعلاهم بالكلام فجاء ابن عباس حتى ضرب بيده بين عضدي ابن الزبير وقال اصحت والله كما قال الاول^٥

يَا لِكَ مِنْ حُمْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لِكَ الْجِدُّ فَبَيْضِي وَاصْفِرِي
وَنَقَرِي مَا سِتَّ أَنْ تُنْقِرِي قَدْ رُفِعَ التُّخُّ فَمَاذَا تُحْدِرِي

خلت الحجاز من الحسين بن علي واقبلت تهدر في جوانبها فغضب ابن الزبير وقال والله انك لتري انك احق بهذا الامر من غيرك فقال ابن عباس انما يرى من كان في حال شك وانا من ذلك على يقين فقال وبأى شئ تحقق^{١٠} عندك انك احق بهذا الامر مني قال ابن عباس لانا احق ممن يدل بحقه وبأى شئ تحقق عندك انك احق بها من سائر العرب الا بنا فقال ابن الزبير تحقق عندى انى احق بها منكم اشرفى عليكم قديما وحديثا فقال انت اشرف ام من قد شرفت به فقال ان من شرفت به زدنى شرفا الى شرف قد كان لى قديما وحديثا قال افمنى الزيادة ام منك قال بل منك^{١٥} فتبسّم ابن عباس فقال يا ابن عباس دعنى من لسانك هذا الذى تلقاه كيف شئت والله لا تحبوننا يا بنى هاشم ابدا قال ابن عباس صدقت نحن اهل بيت مع الله عز وجل لا نحب من ابغضه الله تعالى فقال يا ابن عباس

^١ titul. om. G.

^٢ L: C يبرى الله G: يبرى

ما ينبغي لك ان تصفح عن كلمته واحدة قال انما صفح عني اقر واما عمن
امر فلا وفضل لاهل الفضل قال ابن الزبير فاين الفضل قال عندنا اهل
البيت لا تصرفه عن اهله فتظلم ولا تضعه في غير اهله فنندم قال ابن الزبير
اقلست من اهله قال بلى ان نبذت الحسد ونزمت الجدد وانقضى حديثهما
وقام القوم فتفرقوا^٥ وروى عن ابن عباس انه قال قدمت على معاوية
وقد قعد على سريره وجمع اصحابه ووفود العرب عنده فدخلت فسلمت
وقعدت فقال من الناس يا ابن عباس فقلت نحن قال فاذا غبتم قلت فلا
احد قال ترى اني قعدت هذا المتعد بكم قلت نعم فبمن قعدت قال بمن^٢
كان مثل حرب بن امية قلت من اكفأ عليه اناؤه واجاره بردائه قال فغضب
وقال وارثك مني شهرا فقد امرت لك بصلتك واضعفتها لك فلما
خرج ابن عباس قال لخاصته الاتسلون ما الذي اغضب معاوية انه لم يلتق
احد من رؤساء قريش في عقبه ولا مضيق مع قوم الا لم يتقدمه احد حتى
يجوزد فالتقى حرب بن امية مع رجل من بني تميم في عقبه فتقدمه التميمي
فقال حرب انا حرب بن امية فلم يلتفت اليه وجازه فقال موعداك مكة فبقى
التميمي دهما ثم اراد دخول مكة فقال من يجيرني من حرب بن امية فقالوا
عبد المطلب قال عبد المطلب اجل قدرا من ان يجيرني على حرب فاتي ليلا
دار الزبير بن عبد المطلب فدق عليه فقال الزبير للغيداق قد جاءنا رجل
إما طالب حاجة وإما طالب قري وإما مستجير وقد اعطيناه ما اراد قال
فخرج اليه الزبير فقال^١

^١ C inser. معاوية.

^٢ C: L. من.

CL. cf. iqd II 39. 21

G لعبد.

^١ G add. التميمي.

لَاقَيْتُ حَرْبًا فِي الثَّنِيَّةِ مُقْبِلًا وَالضَّبْحُ أَبْلَجَ ضَوْؤُهُ لِسَارِي
 فَدَعَا بِصَوْتٍ وَأَكْتَنَى لِمِرْوَعِي وَدَعَا بِدَعْوَتِهِ يُرِيدُ فِجَارِي
 فَتَرَكْتُهُ كَالْكَلْبِ يَنْبُجُ وَحَدُّهُ وَأَتَيْتُ أَهْلَ مَعَالِمِ وَفِجَارِ
 لَيْثًا هَزْبَرًا يُسْتَجَارُ بِقُرْبِهِ رَحْبُ الْمَبَاءِ مُكْرَمًا لِلْجَارِ
 وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِزَمْرَمٍ وَبِمَكَّةَ وَالْبَيْتِ ذِي الْأَجَارِ وَالْأَسْتَارِ 5
 إِنَّ الزُّبَيْرَ لَمَانِعِي مِنْ خَوْفِهِ مَا كَبَرَ الْحِجَابُ فِي الْأَمْصَارِ

فقال تقدم فانا لا نتقدم من نجيده فتقدم التميمي فدخل المسجد فراه
 حرب فقام اليه فلطمه فحمل عليه الزبير بالسيف فعدا حتى دخل دار عبد
 المطلب فقال اجرني من الزبير فاكفا عليه جفنة كان هاشم يطعم فيها الناس
 فبقى هناك ساعة ثم قال له اخرج فقال كيف اخرج وتسعة من ولدك قد
 احتبوا بسيوفهم على الباب فالتقى عليه ردا كان كساه اياه سيف بن ذى يزن
 له طرطان خضراوان فخرج عليهم فعلموا انه قد اجاره فتفرقوا عنه * قال
 وحضر مجلس معاوية عبد الله بن عباس وابن العاص فاقبل عبد الله بن
 جعفر فلما نظر اليه ابن العاص قال قد جاءكم رجل كثير الخلوات بالتمنى
 والطربات بالتغنى حُبُّ للقيان كثير مزاحه شديد طاحه صدوف عن
 السنان ظاهر الطيش لين العيش اخاذ بالسلف منفاق بالسرف فقال ابن
 عباس كذبت والله انت وليس كما ذكرت ولكنه لله ذكور ولنعمانه شكور
 وعن الحنا زجور جواد كريم سيد حلیم ماجد لهميم ان ابتدا اصاب وان سل

1 G: تحتها. 2 G: CL سبعة. cf. iqd II 39, 19. 3 inserui ex G.

4 C: L السنان G: السنان alii السنان Vloten الشبان 5 G: C واهنه
 Masudi V 385 واهل ذاك.

جاب غير حصر ولا هيّاب ولا فحّاش عيّاب حلّ من قريش في كريم النصاب
 كأنّيزبّر الضرغام الجريّ المقدام في المحسب القمقام ليس يدعى لدعى ولا
 يدنى لدنى كمن اختصم فيه من قريش شرارها فغلب عليه جزّارها فاصبح
 الأمّها حسبا وادناها منصبا ينوء منها بالدليل ويأوى منها الى القليل يتذبذب
 بين الحيين كالساقط بين الفراشين لا المضطرّ اليهم عرفوه ولا الظاعن عنهم
 فقدوه وليت شعري باى قدم تتعرض للرجال وبأى حسب تبارز عند
 النضال ابنفسك فانت الوغد الزنيم أم بمن تنتمى اليه فاهل السفه والطيش
 والدناءة في قريش لا يشرف في الجاهليّة شهروا ولا بقديم في الاسلام ذكروا
 غير أنّك تتكلم بغير لسانك وتنطق بغير اركانك¹ والله لكان ايبن للفضل
 واطهر² للعدوان ان ينزلك معاوية منزلة البعيد السميق فانه طال ما سلس
 داؤك وطمع بك رجأوك الى الغاية القصوى التي لم يخضر بها رعيك ولم يورق
 بها غصنك قال عبد الله بن جعفر اقسمت عليك لما امسكت فانك عنى
 ناضلت ولى فاوضت قال ابن عباس دعنى والعبد فانه قد كان يهدر
 خاليا اذ لا يجد مرّيا وقد أتبع نه ضيغم شرس وللأقران مفترس وللارواح
 مختلس فقال عمرو بن العاص دعنى يا امير المؤمنين انتصف منه فوالله ما ترك
 شيئا قال ابن عباس دعه فلا يبتى المبقى الأعلى نفسه فوالله ان قلبى لشديد
 وان جوابى لعتيد وبالله الثقة فاني كما قال نابغة بنى ذبيان

وقبلك ما قدعت وقادعوني فما نزر الكلام ولا شجاني
 يصدّ الشعير العراف عنى صدود البكر عزّ قرم هجان

¹ CL: 4. بتقديم L: C. ² ينوء EGG: Mas. ³ جوار Mas. حرار C. ⁴ CL: 4. ⁵ CL: 4. ⁶ CL: 4. ⁷ CL: 4. ⁸ CL: 4. ⁹ CL: 4. ¹⁰ CL: 4.

محاسن كلام غانمة بنت غانم في شرف بني هاشم وفخرهم

قيل ولما بلغ غانمة بنت غانم سب معاوية وعمرو بن العاص بن هاشم
قالت لاهل مكة ايها الناس ان قريشاً لم تلد من رقم ولا رقم سادت وجادت
وملكت فملكك وفضلت ففضلت واصطفيت فاصطفيت ليس فيها كدر
عيب ولا أفن^٢ ريب ولا حشروا^٣ طاعين ولا حادوا^٤ نادمين ولا المعضوب^٥
عليهم ولا الضالين ان بني هاشم اطول الناس باعاً ومجد الناس اصلاً واحلم
الناس حلماً واكثر الناس عطاءً منا عبد مناف الذي يقول فيه الشاعر
كَانَتْ قُرَيْشٌ يَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمَخُّ خَالِصًا لِعَبْدِ مَنْافِ

وولده هاشم الذي هشم التريد لقومه وفيه يقول الشاعر
١٠ هَشْمَ التَّرِيدِ لِقَوْمِهِ وَأَجَارَهُمْ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْوِنَ عَجَافِ
ثم منّا عبد المطلب الذي سقينا به الغيث وفيه يقول الشاعر
وَمَنْ سُنَى الْحَمَلِ قَامَ شَفِيعَنَا بِمَكَّةَ يَدْعُو وَالْمِيَاهُ تَعُورُ
وابنه ابو طالب عظيم قريش وفيه يقول الشاعر
آتَيْتَهُ مَلِكًا فِقَامَ حِجَاجَتِي وَتَرَى الْعَلِيَّجَ خَابِئًا مَذْمُومًا
ومنّا العباس بن عبد المطلب اردفه رسول الله صلعم فاعطاه ماله وفيه^{١٥}
يقول الشاعر

رَدِيفُ رُسُولِ اللَّهِ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُوجَدُ

١ CL: GP عانمة, عانمة ceteri, عانم. ٢ coniecit de Goeje: CL
افك G انف. ٣ L: C خسروا G خسروا. ٤ L: C جدوا.
٥ CL: G ابو طالب. ٦ CL om. addidi e G. ٧ G: L انتبه C انتبهه.

ومنا حمزة سيد الشهداء وفيه يقول الشاعر

أبا يعلى لك الأركان هُدَّتْ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ

ومنا جعفر ذو الجناحين أحسن الناس حسنا وأكملهم كالأل ليس بغدارٍ
ولا ختار بدله الله جلّ وعزّ له بكلّ يدٍ له جناحاً يطير به في الجنة
وفيه يقول الشاعر

هَاتُوا كَجَعْفَرِنَا الطَّيَّارِ أَوْ كَعَلِينَا أَلَيْسَا أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدَ الْحَقَّاقِ^٣

ومنا ابو الحسن علي بن ابي طالب رضه افرس بنى هاشم واكرم من
احتفى وتعلّ بعد رسول الله صلعم ومن فضائله ما قصر عنكم انباؤها وفيه
يقول الشاعر

10 وَهَذَا عَلِيُّ سَيِّدِ النَّاسِ فَاتَّقُوا عَلِيًّا بِإِسْلَامٍ تَقَدَّمَ مِنْ قَبْلِ^٤

ومنا الحسن بن علي رضه سبط رسول الله صلعم وسيد شباب اهل الجنة
وفيه يقول الشاعر

وَمَنْ يَكُ جَدُّهُ حَقًّا نَبِيًّا فَإِنَّ لَهُ الْفَضِيلَةَ فِي الْأَنَامِ

ومنا الحسين بن علي رضوان الله عليه حمله جبريل عم علي عاتقه
15 وكفى بذلك فخراً وفيه يقول الشاعر

نَفَى عَنْهُ عَيْبَ الْأَدَمِيِّينَ رَبِّهِ وَمَنْ مَجَّدَهُ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنِ الْمُطَهَّرِ

^١ LC: G كَجَعْفَرِنَا وَمِثْلُ عَلِينَا (metrum kamil). metrum ṭavil cold. CL confundit, sed emendare non audeo. ^٢ LC السنَا G^{٥٧٧} اليسَا
Vloten recepit كانَا, quod in G^v supra scriptum est. ^٣ CLG: solum
G^p واحتفى quod Vloten recepit. ^٤ G احتفى. ^٥ C^١ وانتعل.
^٦ hic nec non in duobus qui sequuntur versibus G prorsus alium textum
habet. ^٧ LG: C post الحسن.

ثم قالت يا معشر قريش والله ما معاوية باмир المؤمنين ولا هو كما يزعم هو والله شاني رسول الله صلعم اني آتية معاوية وقائلة له بما يعرق منه جبينه ويكثر منه عويله فكتب عامل معاوية اليه بذلك فلما بلغه ان غائمة قد قربت منه امر بدار ضيافة فنظفت والقي فيها فرش فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في حشمه وماليكه فلما دخلت المدينة اتت دار اخيها عمرو بن غام فقال لها يزيد ان ابا عبد الرحمان يا مريك ان تصيري الى دار ضيافته وكانت لا تعرفه فقالت من انت كلاك الله قال يزيد بن معاوية قالت فلا رعاك الله يا ناقص لست بنرائد فتمعر لؤن يزيد فاتي اياه فاخبره فقال هي اسن قريش واعظمهم فلما قال يزيد كم تعد لها يا امير المؤمنين قال كانت تعد على رسول الله صلعم اربعمائة عام وهي من بقية الكرام فلما كان من 10 الغد اتاها معاوية فسلم عليها فقالت على المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان ثم قالت من منكم ابن العاص قال عمرو ها انا ذافقالت وانت تسب قريشا وبنى هاشم وانت اهل السب وفيك السب واليك يعود السب يا عمرو اني والله لعارفة بعيوبك وعيوب امك وانى اذكر لك ذلك عيبا عيباً وُلدت من أمة سوداء مجنونة حمقاء تبول من قيام ويعلوها اللئام اذا 15 لامسها الفحل كانت نظفتها انفذ من نظفته ركبها في يوم واحد اربعون رجلا واما انت فقد رايتك غاويا غير راشد ومفسدا غير صالح ولقد رايت فحل زوجتك على فراشك فما غرت ولا انكرت واما انت يا معاوية فما كنت في خير ولا ربيت في خير فما لك وبنى هاشم انساء بنى امية كنسائهم أم اعطى امية ما اعطى هاشم في الجاهلية والاسلام وكفى فخرا برسول الله صلعم فقال 20 معاوية ايتها الكبيرة انا كاف عن بنى هاشم قالت فاني اكتب عليك عهداً

كان رسول الله صلعم دعا ربه أن يستجيب لي خمس دعوات فاجعل تلك
الدعوات كلها فيك فخاف معاوية وحلف لها ان لا يسب بني هاشم ابداً
فهذا آخر ما كان بين معاوية وبني هاشم من المفاخرة والله اعلم ٥

محاسن مجالس ابي العباس السفاح في المفاخرة

٥ قيل كان ابو العباس يطيل السهر ويعجبه الفصاحة ومنازعة الرجال
فسهر ذات ليلة وعنده اناس من مضر وفهم وفهم خالد بن صفوان بن الاهتم
التميمي وناس من اليمن فيهم ابراهيم بن مخزومة الكندي فقال ابو العباس
هاتوا واقطعوا ليلتنا بمحادثتكم فبدأ ابراهيم بن مخزومة وقال يا امير المؤمنين
ان اخوالكم هم الناس وهم العرب الأول الذين دانت لهم الدنيا وكانت لهم اليد
١٥ العلية ما زالوا ملوكا وأربابا توارثوا الرئاسة كابر عن كابر وآخر عن أول
يلبس آخرهم سراويل اولهم يعرفون بيت المجد ومآثر الحمد منهم النعمانات
والمندرات والقابوسات ومنهم غسيل الملائكة ومنهم من اهتدوا ليموته العرش
ومنهم مكلّم الذئب ومنهم من كان يأخذ كل سفينة غصبا ويجوي في كل
نابذة نهبا ومنهم اصحاب التيجان وكماة الفرسان ليس من شيء وان عظم
١٥ خطره وعرف اثره من فرس رابع وسيف قاطع او مجن واق او درع حصين
او درة مكنونة الا وهم اربابها واصحابها ان حل ضيف اقرّوه وان سألهم سائل
اعطوه لا يبلغهم مكائر ولا يطاولهم مطاول ولا مفاخر فمن مثلهم يا امير
المؤمنين البيت يمان والحجر يمان والركن يمان والسيف يمان فقال ابو العباس

١ G: C به. ٢ محمد C. ٣ Abšihū mustaṭraf (Cairo 1311)

I 108: C كانت. ٤ coniect.: C الحمدرات. ٥ Ibn al Faḥih kitāb al

buldān 39 Abšihū l. c.: C نسل.

ما ارى مضر تقول بقولك هذا وما اظن خالد ايرضى بذلك فقال خالد
ان اذن امير المؤمنين وامننت المواخذة تكلمت فقال ابو العباس تكلم ولا
ترهب احداً فقال خالد يا امير المؤمنين خاب المتكلم واخطأ المتختم اذ قال
بغير علم ونطق بغير صواب او يفخر على مضر ومنها النبي صلعم والخلفاء
من اهل بيته وهل اهل اليمن يا امير المؤمنين الا دابغ جلدا وقائد قرداً⁵
وحائك برداً دل عليهم الهدهد وغرقهم الجرد وملكتهم ام ولد من قوم
والله يا امير المؤمنين ما لهم أسنة فصيحة ولا لغة صحيحة ولا حجة تدل على
كتاب ولا يعرف بها صواب وانهم منا لإحدى المختلين ان حازوا ما قصدوا
أكلوا وان حادوا عن حكمتنا قتلوا ثم التفت الى الكندي فقال افتخر بأكرم
الانام وخيرها محمد صلعم وبه افتخر من ذكرت فلن من الله عز وجل¹⁰
عليكم ان كنتم اتباعه واشياعه فمننا نبي الله المصطفى وخليفة الله المرتضى
ولنا السورود والعلی وفينا الحلم والنجا ولنا الشرف المقدم والركن المكرم والبيت
المعظم والجناب الاخضر والعدد الاكثر والعنزة الاكبر ولنا البيت المعمور
والمشعر المشهور والسقف المرفوع وزمزم وبطحاءها وجبالها و صحراءها وحياضها
وغياضها واحجارها واعلامها ومنابرها وسقايها وحجابها وسدانها بيتها فهل يعدلنا¹⁵
عادل ويبلغ فخرنا قائل ومنا اعلم الناس ابن عباس اعلم البشر الطيبة اخباره
الحسنة آثاره ومنا الوصي وذو النور ومنا الصديق والفاروق ومنا اسد الله
وسيف الله ومنا سيد الشهداء وذو الجناحين ومنا الكماة والفرسان ومنا
الفهاء والعلماء بنا عرف الدين ومن عندنا اتاكم اليقين فمن زاحمنا زاحمناه⁶

¹ C: IFaqh. ² in C ما post قصدوا. ³ lacuna sec.
Faq. 40. 5. ⁴ C: محمد. ⁵ Faq. بنا يعدل. ⁶ Faq. Abs.: C زحماناه.
7*

ومن عادانا اصطلمناه ومن فاخرنا فاخرناه ومن بدّل سنننا قتلناه ثم التفت
الى الكندي وقال كيف علمك بلغات قومك قال انا بها عالم قال ما الجحمة
في لغتكم قال العين قال فما الميزم قال السن قال فالشناير قال الاصبع
قال فالصنائير قال الآذان قال فما القلوب قال الذئب قال فما الزب
قال اللحية قال افتقرأ كتاب الله عز وجل قال نعم قال فان الله عز وجل
يقول انا أنزلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال جل ذكره وما
أرسلنا من رسول الا بلسان قومهم وقال عز وجل العين بالعين ولم يقل
الجحمة بالجحمة وقال جعلوا أصابعهم في آذانهم ولم يقل شناتهم في صنائيرهم
وقال السن بالسن ولم يقل الميزم بالميزم وقال فأكله الذئب ولم يقل القلوب²
وقال لا تأخذ بلحيتي ولم يقل بزبي وانا سألتك يا ابن مخزومة عن ثلاث³
خصال فان انت اقررت بها فهزت وان مجدتها كفرت وان أنكرت قتلت
قال وما هي قال اتعلم ان فينا نبي الله المصطفى صلعم قال اللهم نعم قال اتعلم
ان فينا كتاب الله تعالى قال اللهم نعم قال اتعلم ان فينا خليفة الله المرتضى
قال اللهم نعم قال فاي شئ يعدل هذه الخصال قال ابو العباس أكف
عنه فوالله ما رايت غلبة أنكرك منها والله ما فرغت من كلامك يا اخا مضر¹⁵
حتى انه سيخرج بسريري الى السماء ثم امر لخالد بمائة الف درهم * وعن ابي
بكر الهذلي قال اجتمعنا عند ابي العباس اهل البصرة واهل الكوفة ولم يكن
من اهل البصرة غيري وكان من اهل الكوفة الحجاج بن ارطاة والحسن بن
زيد وابن ابى ليلى فتذكروا اهل الكوفة واهل البصرة فقال ابن ابى ليلى

¹ Cf. azm dens: Faq. مبيد. Abs. مبيد. cf. quoque منزوم vel مبيد lexicorum. ² Faq. الكنع: Abs. الكنع. ³ Faq. Abs. اربع. ⁴ coniect.: C' فذكروا.

نحن والله يا امير المؤمنين^١ وكيف يكون ذلك ولنا السند والهند وكرمان
ومكران والفرض^٢ والعرض^٣ والديار وسعة الانهار فقال ابن ابي ليلى نحن اعلم
منهم علما واكثر منهم فهما يقرّ بذلك اهل البصرة لاهل الكوفة قلت هم اكثر
انبياء واقبل اتقياء واعظم كبرياء منهم المغيرة الخبيث السريرة وبيان وابويان
وتنسب فيهم^٤ الانبياء والله ما اتانا الا نبي واحد قال الحسن بن زيد انتم^٥
اصحاب علي يوم سرنا اليه لقتله فكف الله ايدينا عنه وسار الى الكوفة
فقتلوه فأينا اعظم ذنبا فقال الحجاج والله يا امير المؤمنين لقد بلغني ان اهل
البصرة كانوا يومئذ عشرين الفا وكان اهل الكوفة خمسة آلاف فلما التقت
حلقتا البطان واخذت الرجال اقرانها شددت خيلهم في صعيد واحد فقلت
وكيف يكون ذلك وخرجت ربيعة سامعة مطيعة تعين عليا وخرج الاحنف^{١٠}
بن قيس في سعد والرباب وهم السنام الاعظم والجمهور الاكبر يعين عليا
ولكن سل هولاء يا امير المؤمنين كم كانت عدتهم يا امير المؤمنين يوم
استغاثوا بنا فلما التقينا كانوا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف فقال
ابن ابي ليلى والله يا امير المؤمنين انا لاشرف منهم اشرافا واكثر منهم اسلافا
قلت معاذ الله يا امير المؤمنين هل كان في تميم الكوفة مثل الاحنف بن قيس^{١٥}
في تميم البصرة الذي فيه يقول الشاعر

اِذَا الْاَبْصَارُ اَبْصَرَتْ اَبْنَ قَيْسٍ ظَلَلْنَ مَهَابَةً مِنْهُ خُشُوعًا

وهل كان في قيس الكوفة مثل قتيبة بن مسلم في قيس البصرة الذي
يقول فيه الشاعر

^١ conieci lacunam.

^٢ القرض^١.

^٣ الغرض^١.

^٤ lectio suspecta, forsitan ومن تنسب اليوم من

^٥ om. C.

كُلَّ عَامٍ يَجُوعِي قُتَيْبَةَ نَهْبًا وَيَزِيدُ الْأَمْوَالَ مَالًا جَدِيدًا
دَوَّخَ الصُّغْدَ بِالْقَبَائِلِ حَتَّى تَرَكَ الصُّغْدَ بِالْعَرَاءِ قُعُودًا
بَاهِلِي تَعْصَبَ النَّجَاحَ حَتَّى شَبِنَ مِنْهُ مَفَارِقُ كَنْ سُودًا

وسئل كان أزد الكوفة مثل مهلب بن أبي صفرة في أزد البصرة الذي
يقول فيه الشاعر

إِذَا كَانَ الْمُهَلَّبُ مِنْ وَرَائِي هَدَا لَيْلِي وَقَرَّ لَهُ فُؤَادِي
وَلَمْ أَخْشَ الدِّينَةَ مِنْ أَنَاسٍ وَلَوْ صَالُوا بِقُوَّةِ قَوْمِ عَادٍ

وهل كان في بكر الكوفة مثل مالك بن مسمع في بكر البصرة الذي
يقول فيه الشاعر

10 إِذَا مَا خَشِينَا مِنْ أَمِيرٍ ظُلَامَةً أَمَرْنَا أَبَا غَسَّانَ يَوْمًا فَعَسَّكَرَا

وهل كان في عبد قيس الكوفة مثل الحكم بن المنذر بن الجارود في عبد
قيس البصرة الذي يقول فيه الشاعر

يَا حَكَمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ أَنْتَ الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ الْحَمُودِ

فضحك أبو العباس حتى ضرب برجله وقال والله ما رأيت مثل هذه
15 الغلبة قط*

محاسن الافتخار بالنبي صلعم

قيل كان علي بن عبد الله بن العباس رضى عنه عند عبد الملك بن مروان
اذ فاخره عبد الملك فجعل يذكر أيام بني أمية فيينا هو كذلك اذ نادى

١ مفارقا CL

المنادى للأذان فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال
على لعبد الملك

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا تَعْبَانِ مِنْ لَبَنِ شَيْبَا بِمَاءِ فَعَادَا بَعْدُ أَبِالْأ

فقال عبد الملك الحق في هذا ابين من ان يكابر* على بن محمد النديم
قال دخلت على المتوكل وعنده الرضى فقال يا على من اشعر الناس في⁵
زماننا قلت الجعترى قال وبعده قلت ولد مروان بن ابي حفصة خدمك
وعبيدك فالتفت الى الرضى وقال يا ابن عم من اشعر زماننا قال على بن
محمد العلوى قال وما تحفظ من شعره قال قوله

لَقَدْ فَاخَرْتَنَا مِنْ قُرَيْشٍ عِصَابَةٌ بِطَاطِ خُدُودٍ وَامْتِدَادِ الْأَصَابِعِ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْقِضْمَاءَ قَضَى لَنَا عَلَيْهِمْ بِمَا نَهَوَى نِدَاءَ الصَّوَامِعِ¹⁰

يعنى المساجد³ قال المتوكل وما معنى نداء الصوامع قال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله قال وايبك انه لا شعر للناس*

محاسن ما قيل في ذلك من الشعر

قال على بن محمد العلوى

عَصَيْتُ الْهَوَى وَهَجَرْتُ النِّسَاءَ وَكُنْتُ دِرَاةً فَأَصْحَجْتُ دَاءَ¹⁵
وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ حَتَّى الْمَمَاتِ نَزِيبَ الظُّبَابِ تُجِيبُ الظُّنَاءَ
دَعِينِي وَصَبْرِي عَلَى نَائِبَاتِ فَبِالصَّبْرِ نِلْتُ الثَّرَى وَالْثَوَاءَ
وَإِنْ يَكُ دَهْرِي كَوَى رَأْسَهُ فَقَدْ لَقِيَ الدَّهْرَ مِنْى التَّوَاءَ

¹ om C + G.

² om G.

³ om C.

⁴ C: L. دهر.

لَيْلَى أَرَوَى صُدُورَ الْقَنَا وَأَرَوَى بَيْنَ الصُّدُورِ الظَّمَاءِ
 وَنَحْنُ إِذَا كَانَ تَرَبُّبُ الْمُدَامِ شَرَبْنَا عَلَى الصَّافِنَاتِ الدَّمَاءِ
 بَلَّغْنَا السَّمَاءَ بِأَنْسَابِنَا وَلَوْلَا السَّمَاءُ نُجْزِنَا السَّمَاءِ
 فَحَسْبُكَ مِنْ سُودَدٍ أَنَّنَا بَحْسُنُ الْبِلَاءِ كَشَفْنَا الْبِلَاءِ
 يَطِيبُ الثَّنَاءُ لِأَبَانَا وَذَكَرُ عَلِيٍّ يَزِينُ الثَّنَاءِ
 إِذَا ذَكَرَ النَّاسُ كُنَّا مُلُوكًا وَكَانُوا عَيْدًا وَكَانُوا إِمَاءَ
 هَجَانِي قَوْمٌ وَلَمْ أَهْجِهِمْ أَبِي اللَّهِ لِي أَنْ أَقُولَ الْهَجَاءِ

وقال غيره

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
 نَجِيمُ السَّمَاءِ كُلَّمَا انْقَضَ كَوْكَبُهُ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
 أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ
 فَلَا تُوعِدْنِي يَا شَرِيحٌ فَاثْنِي كَلَيْتَ عَرِينٍ فَرَّ عَنْهُ نَعَالِبُهُ
 يُمَشِّي بِأَوْصَالِ الرِّجَالِ إِذَا سَتَى قَدِ احْمَرَّ مِنْ تَضَخُّ الدِّمَاءِ مَخَالِبُهُ

وقال آخر

حُلَمَاءٌ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ مَقَاوِلُ لُسُنُ
 لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحِفْظِ جَوَارِهِ فُطْنُ

واحسن من ذلك كله قول رسول الله صلعم وقد اتاه اعرابي فقال بأبي
 انت ولأبي أكرم الناس حسبا فقال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى فانصرف

1 CL: G يُطِيبُ. 2 sec. Agh. XI 132 poeta est ابو الطمجان
 القينى. 3 CG Agham XI 132: L اجصر. 4 L: C شربيع sec.
 Agh. XI 132, 26 fortasse بجبير. 5 L شتا C 2. 6 نضع C.
 7 LG: C قيس بن عاصم. 8 CL: G خطباء.

الاعرابي فقال رده ثم قال يا اعرابي لعلك اردت نسبا قال نعم قال يوسف
صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
فاين مثل هولاء الآباء في جميع الدنيا ما كان فيها مثلهم ابداً وقال الشاعر
وَلَمْ أَرَ كَالْأَسْبَاطِ أَبْنَاءَ وَالِدٍ وَلَا كَأَبِيهِمْ وَالِدٍ حِينَ يُنْسَبُ*

ودخل عيينة بن حصن الفزاري على النبي صلعم فانتسب ثم قال انا
ابن الاشياخ الاكارم فقال صلعم انت اذا يوسف صديق الله بن يعقوب
اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وقال صلعم خير البشر
آدم عم وخير العرب محمد صلعم وخير الفرس سلمان وخير الروم صهيب
وخير الحبشة بلال رحمهم الله اجمعين ①

مساوى الافتخار

10

روى عن ابن عباس قال قال رسول صلعم لا تفخروا بأبائكم في الجاهلية
فوالذى نفسى بيده لما يدخرج الجعل بانفه خير من آبائكم الذين ماتوا في
الجاهلية* قيل وكان الحسن البصرى يقول ابن آدم لم تفخر وإنما خرجت
من مسيل بولين نطفة مشجت باقذار* وقال بعضهم لرجل يتجتر يا هذا ان
اولك نطفة قذرة وآخرك جيفة متنتة وانت فيما بينهما وعاء عذرة فما
هذه المشية* قال وقيل لعامر بن قيس ما تقول فى الانسان قال ما اقول
فيمن ان جاع ضرع وان شبع طعما* وروى عن ابن عباس انه قال يتفاضلون
فى الدنيا بالشرف والبيوتات والإمارات والعناق والجمال والهيبة والمنطق

* والدا G: CL.

١. برجله G: Damiri I 179, 14: CL =

٢. سبيل G: CL.

٣. افتنخر على G: CL.

٤. om. G.

ويتفاضلون في الآخرة بالتقوى واليقين فاتقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا
وارفعهم درجة اعقلهم وقيل في ذلك

ينرين الفتى في الناس صفة عقله ¹ وَإِنْ كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
يُثِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ ² وَإِنْ كَرُمَتْ آبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهُ*

³ وقال بعض الحكماء لا يكون الشرف بالحسب والنسب الا ترى ان
اخوين لأب ولم يكن احدهما اشرف من الآخر ولو كان ذلك من قبل
النسب لما كان لاحد منهم على الآخر فضل لان نسبهما واحد ولكن ذلك
من قبل الافعال لان الشرف انما هو فيه لا في النسب وقال الشاعر في ذلك
أَبُوكَ أَبِي وَالجِدُّ لَا شَكَّ وَاحِدٌ ⁴ وَلَكِنَّا عُدَدَانِ آسٍ وَخِرُوعٌ*

⁵ وبلغنا عن المدائني أنه قال ليس السودد بالشرف وانما ساد الاحنف
بن قيس بحلمه وحُضْمِينُ بن المنذر برايه ومالك بن مسمع بحبته في العامة
وسويد بن منجوف بعطفه على ارامل قومه وساد المهلب بن ابي صفرة بجميع
هذه الخصال* قيل وسمع عمر بن الخطاب رضه وهو خليفة صوتا ولفظا بالباب
فقال لبعض من عنده اخرج فانظر من كان من المهاجرين الاولين
⁶ فادخله فخرج الرسول فادخل بلالا وصُهَيْبَا وسلمان وكان ابو سفيان
بن حرب وسُهَيْل بن عمرو في عصابة من قريش جلوسا بالباب فقال
ابو سفيان يا معشر قريش انتم صنديد العرب واشراقها وفرسانها بالباب
ويدخل حبشي وفارسي ورومي فقال سهيل يا ابا سفيان انفسكم فلوموا*

¹ والغنى G.

² cf. I Athir IV 401, 7 Baladhuri 423 mushtabih

166 Navāvi 722 Tabari II 1141, 8: CLG حصين.

³ LG C

فالزموا انفسكم.

ولا تلموموا امير المؤمنين دعا القوم فاجابوا ودُعيتم فأبئتم وهم يوم القيامة اعظم درجات واكثر تفضيلا فقال ابو سفيان لا خير في مكان يكون فيه بلال شريفاً

مساوي اصحاب الصناعات

قال المامون وذكر اصحاب الصناعات السوقة سفلى والصناع اندال⁵ والتجار بخلاء والكتّاب ملوك على الناس وقال المامون الناس اربعة ذو سيادة او صناعة او تجارة او زراعة فمن لم يكن منهم كان عيالا عليهم وذكروا ان ابا طالب كان يعالج العطر والبرّ وكان ابو بكر الصديق رضه برّازا وكان عمر بن الخطاب برّازا وكان عبد الرحمان بن عوف برّازا وكان سعد بن ابى وقاص رح يابّر النخل وكان اخوه عتبة رح نجارا¹⁰ وكان العاص بن هشام اخو ابى جهل بن هشام جزارا وكان الوليد بن المغيرة حدادا وكان عتبة بن ابى معيط خمّارا وكان عثمان بن طلحة صاحب مفتاح البيت خياطاً وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم وكان امية بن خلف يبيع البرم وكان عبد الله بن جدعان نخاساً وكان العاص بن وائل ابو عمرو بن العاص يعالج الخيل والابل وكان جرير بن عمرو¹⁵ وقيس ابو الضحّاك بن قيس ومعمّر بن عثمان وسيرين ابو محمد بن سيرين كلهم حدادين وكان المسيّب ابو سعيد زياتا وكان ميمون بن مهران برّازا

يغدى v m' يعدى CL: G (1) امارة G يسار C سياد L¹.
يبرى النبل 283 Ibn Qutaiba 215 Ibn Rustah 215 يعذق Vloten (يعبرى p)
G Rustah¹ حدعان LC: Rustah Qutaiba Hagar II 706: G.
جد Rustah, Qut. addit.⁵ نخاسا CL Qutaiba Tha'alibi lafi'if 77: CL.
بن G LC Rustah Qut.: G⁶. عمر بن عبّيد الله بن معمر

وَكَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ وَرَاقِئًا وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ صَاحِبَ الرَّأْيِ خَزَّازًا وَكَانَ
مَجْمَعُ الزَّاهِدِ حَانَكًا* قِيلَ وَاتَّخَذَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ بَسْتَانًا فِي دَارِهِ بِخِرَاسَانَ فَلَمَّا
وَلِيَ الْأَمْرَ قَتَيْبَةُ بْنُ مَسْلَمٍ جَعَلَهُ لِابْنِهِ فَقَالَ لَهُ مَرْزَبَانٌ مَرُّ هَذَا كَانَ بَسْتَانًا وَقَدْ
اتَّخَذْتَهُ لِابْنِكَ فَقَالَ قَتَيْبَةُ كَانَ أَبِي أُسْتُرْبَانَ وَكَانَ أَبُو يَزِيدٍ بَسْتَانِيًّا فَمِنْهُمَا
صَارَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ⑥

محاسن النتائج

ذَكَرُوا أَنَّ جُرْهُمَ مِنْ نَتَاجِ مَا بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنَاتِ آدَمَ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ
الْمَلَائِكَةَ كَانَ إِذَا عَصَى رَبَّهُ فِي السَّمَاءِ أَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فِي
طَبِيعَتِهِ مَا فِي طَبِيعَةِ بَنِي آدَمَ كَمَا صَنَعَ بِهَارُوتَ وَمَارُوتَ فِي خَبْرِهِمَا مَعَ الزُّهْرَةِ
١٠ حَتَّى كَانَ مِنْ شَانِهِمَا مَا كَانَ فَعَصَى بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ رَبَّنَا جَلَّ ذِكْرُهُ فَاهْبَطَهُ
إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَتَزَوَّجَ أُمَّ جُرْهُمَ فَوَلَدَتْ مِنْهُ جُرْهُمَ فَقَالَ شَاعِرُهُمْ
لَا هُمْ إِنْ جُرْهُمَا عَبَادُكَ* النَّاسُ طَرَفٌ وَهُمْ تِلَادُكَ*

وَكَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أُمَّهُ قَيْرِيٌّ أَدَمِيَّةٌ وَكَانَ عَيْرِيٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَسَمِعَ عَمْرُ
بْنَ الْخَطَّابِ رَضَهُ رَجُلًا يَنَادِي يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ فَرَعْتُمْ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
١٥ فَارْتَقَيْتُمْ إِلَى أَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ* وَزَعَمُوا أَنَّ التَّنَاحِ وَالْتِلَاقَ قَدْ يَقَعُ بَيْنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَلِأَنَّ الْجِنِّيَّاتِ أُنْمَا
يَعْرِضْنَ لِصَرَغِي رَجَالِ الْإِنْسِ عَلَى جِهَةِ الْعَشْقِ وَطَلَبِ السَّفَادِ وَكَذَلِكَ
رَجَالِ الْجِنِّ لِإِنْسَاءِ بَنِي آدَمَ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الصَّرْعَ مِنَ الْمَرَّةِ فَقَدْ رَدَّ قَوْلَ اللَّهِ

١ LG: C جزازا. ٢ G Rust. Qut. Gahiz kitab al bajan I 180, 17: Cl om. ٣ C Gahz. (= Gahiz kitab al bajavan cod. Vindob.) fol. 31 Damri II 20: L اللوهم. ٤ Gahz. Dam. II 18: L غنادكا. ٥ Gahz. Dam.: L طرز C طرز. ٦ i. e. zopiz. ٧ i. e. angelus. ٨ Cl الصرع.

عز وجل إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس وقال جل ذكره وشاركهم في الأموال والأولاد وقال
عز وتعالى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وكان عبد الله بن هلال سبط
ابليس من قبل أمهاته وروى ابو زيد النحوي أن سَعْلَةَ أقامت في بني تميم
حتى ولدت فيهم ورأت ذات يوم برقاً من شق بلاد السعالي فحنت الى
وطنها وطارت اليهم * وقد قيل ان الواقواق من نتاج ما بين بعض النبات
وبعض الحيوان * وقد قيل ان الثعلب يسفد الهرة الوحشية فيخرج من بينهما
ولد فيه مشابهة^٢ منها قال حسان^٣

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ
وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نُؤَيْبَةَ
بَيْتُ أَبُوكَ بِهَا مُعْدِفًا
وَبَيْتُ الْبَنِيِّ وَبَيْتُ الْآبِ
كَأَنَّ أَنَامِلَهَا الْعُنْطُبُ
كَمَا سَاوَرَ الْهَرَّةَ الثَّعْلَبُ

وقد يولد من بين كلاب والثعالب هذه الكلاب السلوقية الماهرة بالصيد *
وقيل أنه يخرج من بين الذئب والكلبة ولد يسمى الديسم قال بشار
أديسم يا ابن الذئب من نجل زارع أتروى هجائي سادراً غير مقصّر
وزارع اسم كلب يعرف بزارع * وزعموا أنه يخرج من بين الذئب^{١٥}
والضبع ولد يسمى السمع كالحية لا يعرف العلل ولا يموت الا بعرض
يعرض له وأنه أشد عدواً وأسرع من الريح قال الشاعر

^١ CL navaqir ed. Beirut, p. 147. ^٢ Gāh. add. بن ثابت. ^٣ CL
Damiri I 243; Gāh. مودونة divān p. 19. مودونة. ^٤ coniect.: L العنطب
C المعنطب Gāh. المعنطب divān Damiri I, c. المعنطب. ^٥ coniect.: L
هجائي C معرقا Gāh. معرقا C معدفا. ^٦ L Aghām III 27, 5; C
يعرض له وأنه أشد عدواً وأسرع من الريح قال الشاعر. ^٧ L gloss. marginal. داثما. ^٨ CL Gāh.; Agh. من اغراض الدنيا.

مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رِفْلٌ فَإِذَا يَغْدُو فَسَمِعَ أَرْلٌ

ومن عجائب التركيب فَوَالِحُ البُخْتِ إذا ضربت في اناث البخت لم يخرج الحوار
الأقصر العنق لا ينال كلاً ولا مائاً وإذا ضربت الفوالج في العراب جاءت هذه
الجوامز والبخت الكريمة ومتى ضربت فحول العراب في اناث البخت جاءت
هذه الابل القبيحة المنظر* وقد قيل في الابل ان فيها عرقاً من سفاد الجن
وان فيها ابلا وحشية هي من بقايا ابل وبارٍ لَمَّا اهلكهم الله جلَّ وعزَّ بقيت
البلهم وان الجمل منها ربما صار الى اعطان الابل فضرب في ناقه فتجى منه
الضباع يعرض للناقه من الوحش فيسفدها فتلقح بولد على خلقه الناقه
والضبع فان كان اثنى يعرض لها الثور الوحشى فيضربها فيصير الولد زُرَافَةً
ويسمى بالفارسية اشتركاو پلنك اى خرج من بين الجمل والثور والضبع
وقد حمد الناس ان يكون الزرافة الاثنى تلقح من الزرافة الذكر* واما النعامه
فانها لا تقع الا من ذكر النعام واناثها* ومن نتاج الطير مارواه بعضهم انه راي
طائراً له صوت حسن زعموا انه من نتاج ما بين القمري والفاخته وقنّاص
الطير يزعمون ان اجناساً من الطير تلتقى على المياه فتسافد وانهم لا ينزلون
يردون اسكالا لم يروها قط فيقدرون انها من تلاقح تلك المختلفة ⑤

مساوى التناج

فاما من يخرج من بين بنى آدم فانه اذا تنروج خراسانى بهنديه خرج من
بينهما الذهب الابريز غير انه يحتاج ان يحرس ولدها اذا كان اثنى من زناء

¹ L: C مسبل.

² L: Qazvini agā'ib apud Damiri II 337 in

marg.: C فوالح.

³ CL: Damiri I 14. 31 غاد وشمود.

⁴ L: منونيم.

⁵ Qazvini l. c. II 336 ضبعان p. 177. I = ed. Wüstenf. I 449 sq. 383.

الهند وإذا كان ذكراً من لواط² رجال خراسان* ومن خبث النتاج ابن
المذكرة من النساء والموتث من الرجال يكون اخبث نتاجا من البغل
وافسد اعراقنا من السمع وأكثر عيوباً من كل خلق وان ياخذ بأسوى خصال
ايه واردي خصال امه فتجتمع فيه خصال الدواهي³ واعيان المساوي وأنه اذا
خرج كذلك لم ينجع فيه ادب ولم يطمع في علاجه طبيب وقد راينا في دور⁵
ثقيف فتى اجتمعت فيه هذه الخصال فما كان في الارض يوم الا وهم يتحدثون
عنه بشيء يصغر في جنبه اكبر ذنب كان ينسب اليه والخلاسى من الناس
الذى يخرج من بين الحبشى والبيضاء واليسرى⁴ من الناس الذى من بين
البيض والهند ويكون من احسن الناس واجملهم⁶

10

محاسن الوفاء

قيل فى المثل هو اوفى من فكيهة وهى امرأة من قيس بن ثعلبة كان من
وفاءها ان السليك بن السلكتة غزا بكر بن وائل فخرج جماعة من بكر
فوجدوا اثر قدم على الماء فقالوا والله ان هذا لاثر قدم ترد الماء فقعدوا له فاما
وافى حملوا عليه فعدا حتى ولج قبة فكيهة فاستجار بها فادخلته تحت درعها
فانتزعوا خمارها ونادت اخوتها فجاؤا عشرة فمنعوهم منها قال فكان سليك¹⁵
يقول كأتى اجد خشونة استها على ظهري حين ادخلتنى درعها وقال
لعمرو ابيك والانباء تنمى لنعم الجار ائت بنى عواراً

1 C: L. رجلا. 2 C: الواط. 3 عظام الدواهي C. 4 CL = Gāhiz
k. al ḥaiavan f. 26^b cf. Masūdī II 85. 5 CG Ibn al 'Arabi musāmarāt
(Cairo 1305) I 64 Qutaiba 44. 15 Duraid 151 Freytag prov. II 834: L
عواراً. 6 Arabi الموضع sic. 7 Duraid 215 عواراً.

من الخفريات لم تفضح أخاها ولم ترفع لوالدها شئاً
فما ظلمت فكيفه حين قامت لنصل السيف وانتزعوا الخماراً*

وقيل أيضاً هو ارفى من أم جميل وهي من رهط أبي هريرة من دوس وكان
من وفاتها أن هشام بن الوليد بن المغيرة الخزومي قتل أبا أزيهر رجلاً من
الأزد فبلغ ذلك قومه بالسرعة فوثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فعدا حتى
دخل بيت أم جميل وعاد بها فقامت في وجوههم ونادت قومها فمنعوه لها
فلما قام عمر بن الخطاب رضى بالامر ظنت أنه أخوه فاتته بالمدينة فلما
انتسبت عرف القصة وقال أنى لست باخيه إلا في الإسلام وهو غاز وقد عرفنا
متك عليه فأعطاهما على أنها بنت سبيل* ويقال هو ارفى من السموع بن
عاديا وكان من وفاته أن امرء القيس بن حجر الكندي لما أراد الخروج إلى
قيصر ملك الروم استودع السموع دروعاً له فلما مات امرء القيس غزاه ملك
من ملوك الشام فتحرز منه السموع فاخذ الملك ابناً له ذكروا أنه كان متصيذاً
فصاح به يا سموع هذا ابنك في يدي وقد علمت أن امرء القيس ابن عمي وأنا
أحق بميراثه فان دفعت إلى الدروع والأذبح ابنك فقال اجلني فاجله
فجمع أهل بيته وشاورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع وإن يستنقذ ابنه
فلما أصبح اشرف فقال ليس إلى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع
فذبح الملك ابنه وهو ينظر إليه وكان يهودياً فانصرف الملك ووافى السموع
بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس وقال في ذلك

1 LG Freytag I. c.: C الخضرات. 2 G Freytag: OL لوالدها.

3 CLG: G عنيت يوماً Freytag عنيت به et legit v. 3 ante v. 2.

4 CL Freytag II 832 tag al farus III 432, 15; G بردة. 5 LG:

C بن. 6 C inser. في.

وَفَيْتُ بِأَذْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنْى إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامُهُ وَفَيْتُ
 وَقَالُوا عِنْدَهُ كَنْزٌ رَغِيبٌ فَلَا وَابِيكَ أَغْدُرُ مَا مَشَيْتُ
 بَنَى لِي عَادِيَا حِصْنًا حَصِينًا وَبَسْرًا كَلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَيْتُ

وقال الاعشى فى ذلك

كُنْ كَالسَّمْوَلِ إِذْ سَارَ الْهَمَامُ لَهُ ۖ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٌ 5
 خَيْرُهُ خُطْرُهُ خُسْفٍ فَقَالَ لَهُ ۖ إِذْ بَجَّ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

وقيل هو اوفى من الحارث بن عباد وكان من وفائه انه اسر عدى بن ربيعة
 ولم يعرفه فقال دلتى على عدى فقال ان انا دلتك على عدى اتؤمننى قال
 نعم قال فانا عدى فخلاه وقال فى ذلك

لَهَفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَقَدْ أَسْقَبَ لِلْمَوْتِ 4 وَاحْتَوَتْهُ الْيَدَانُ 5 10

ويقال هو اوفى من عوف بن محلم وكان من وفائه ان مروان القرظ غزا
 بكر بن وائل ففرضوا جيشه واسره رجل منهم وهو لا يعرفه فأتى به امه فقال
 انك لتختال باسيرك كاتك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان وما ترجين
 من مروان قالت عظم فدائه قال وكم ترجين من فدائه قالت مائة بعير
 قال مروان ذلك لك على ان تردى الى خُماعة بنت عوف بن محلم 15
 قالت ومن لى بمائة 10 من الابل فاخذ عودا من الارض فقال هذا لك بها
 فمضت به الى عوف فاستجار بخماعة ابنته فبعث عمرو بن هند ان يأتيه به

1 G: CL. حبييت. 2 G Arabi II 123. طافى.. به. 3 CL. تؤمنى.

4 CL Freyt. prov. II 833: G Aghani IV 146 31 شارفه الموت. 5 CL Freyt.: G المنون. 6 CG Freyt. II 830: L. محكم.

7 Ibn Duraid 169 cf. G Freyt. II 831: L. القرظى C.

8 الى C. 9 لتختال C. 10 C inser. بعير.

فقال قد اجارته ابنتي ويس اليه سبيل فقال عمرو قد آليت ان لا اعفو عنه او يضع يده في يدي فقال عوف يضع يده في يدك على ان تكون يدي بينهما فاجابه عمرو الى ذلك فجاء عوف بهروان فادخله عليه فوضع يده في يده ووضع عوف يده بين ايديهما فعفا عنه * ويقال ان قُباذ امر بقتل رجل من الطاعنين¹ على المملكة فقتل فوقف على رأسه رجل من جيرانه وصنّاعه فقال رحمك⁵ الله ان كنت لتكرم² الحجار وتصبر على اذاه وتؤاسى اهل الخلة وتقوم بالنأبة والعجب كيف وجد الشيطان فيك مساغا³ حتى حملك على عصيان ملكك فخرجت من طاعته المفروضة الى معصيته وقديما ما تمكن من هو أشد منك قوّة واثبت عزما فاخذ صاحب الشرطة الرجل فحبسه وانهى كلامه⁴ الى قباذ فوقع¹⁰ فوقع يحسن الى هذا الذي شكر احسانا يفضل به وترفع مرتبته ويزاد في عطائه * قيل ولما قتل كسرى النعمان بن المنذر كتب الى اياس بن قبيصة يامره ان يبعث اليه بولد النعمان بن المنذر وتركته من المال والابل والخيل والسلاح وكان النعمان اودع ذلك هاني بن مسعود فبعث اليه اياس يعلمه بما كتب به كسرى فابى ان يسلم شيئا من تركة النعمان فكتب اياس الى كسرى يعلمه ذلك فآلى على نفسه ليستأصلن¹⁵ بكر بن وائل فكتب الى اياس يامره بالمسير اليهم لمحاربتهم فيمن معه من طيء وايباد وغيرهم وكتب الى قيس بن مسعود الشيباني المعروف بذي الجديين وكان عاملا على سفوان ينع العرب من دخول اطراف السواد ويامره ان يسير من معه من قومه فيعين اياسا على محاربة بكر بن وائل ثم عقد كسرى لقائد من قواده يسمى²⁰ الهامرز في اثني عشر الف رجل من ابطال اساورته ووجهه الى اياس

¹ CL: sec. lin. 7sq. praeferam طاعنين. ² L: C انك لكننت تكرم.

³ C Tabari I 1030: L هامون (C infra همامون). ⁴ L: C امره. ⁵ C مساعا.

لمعاونته ثم عقد أيضا ^{هذه} هرمز جرابزين¹ وكان اعظم مرارته في مثل ذلك وامره ان يقفوا اثر الهمرز حتى يوافي اياس بن قبيصة فسارت الجيوش الى بكر بن وائل وكانوا بمكان يسمى ذا قار منه الى مدينة الرسول خمس مراحل مما يلي طريق البصرة فاقبلت الجيوش حتى اتاخت على بكر فاحدقت بهم ثم ان عظماء بكر بن وائل اجتمعوا الى هانئ بن مسعود المزدلف وقالوا ان هذه² الجيوش قد احدقت بنا من كل ناحية فما ترى قال ارى ان تجعلوا حصونكم سيوفكم ورماحكم وتوطنوا انفسكم على الموت فقلوا نعم والله لنفعلن ثم ان قيس بن مسعود اقبل في سواد الليل من عسكر اياس حتى اتى هانئ بن مسعود فقال يا ابن عم انه قد حل بكم من الامر ما قد ترون ففرق خيل النعمان وسلاحه في اشداء قومك ليقتلوا بذلك على القتال فهى ماخوذة لاجلحة¹⁰ ان قتلوا وان سلموا امرتهم فردوها عليك وعليك باجد والصبر واياك ثم اياك ان تخفر ذمتك في تركة النعمان حتى تقتل ويقتل معك جميع قومك قال له هانئ اوصيت يا ابن عم محافظا فوصلتك رحم وارجو ان لا ترى منا تقصيرا ولا فتورا فانصرف قيس ذو الجدين من عند هانئ كئيبا حزينا باكيا خائفا من هلاك قومه حتى اتى عسكر اياس وكان يريه انه مجامع له على حرب قومه¹⁵ خوفا ان يجد عليه كسرى فيقتله فلما اصبح هانئ بن مسعود دعا بخيل النعمان وسلاحه ففرقه في ابطال قومه واشداهم فركبوا تلك الخيول وكانت ستمائة فرس وستمائة درع واستلاموا تلك الدروع وكان ذلك في العام الذى هاجر فيه رسول الله صلعم الى المدينة واتفقت بكر بن وائل ان تجعل

¹ sec. Noeldeke Tabari p. 289, 335: L جرابزين C جرابيرين Aghan.
² استتموا CL. جلابزين Tabari I 1030 خنابزين XX 137

سَعَارَهَا بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى مُحَمَّدٌ يَا مَنْصُورٌ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا
وَبِذَلِكَ الْأَسْمِ نَصَرُوا وَقَتَرُوا عَدُوَّهُمْ وَعَمِدَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي عَجَلٍ
يُقَالُ لَهُ حَنْظَلَةُ بْنُ سَيَّارٍ إِلَى حَزْمٍ رِحَالَاتِ النِّسَاءِ فَقَطَّعَهَا كُلَّهَا أَرَادَ بِذَلِكَ
أَنْ يَمْنَعَ قَوْمَهُ مِنَ الْهَرَبِ أَنْ وَقَعَتِ الْهَزِيمَةُ فَسَمَّى بِذَلِكَ مَقْطَعِ الْوُضِيِّينَ
5 وَأَنَّ أَيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ أَرْسَلَ إِلَى بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ يُخَيِّرُهُمْ خَصْلَةً مِنْ ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ
يُسَلِّمُوا تَرْكَةَ النِّعْمَانَ وَإِمَّا أَنْ يَسِيرُوا لَيْلًا فِي الْبَرَارِيِّ فَيَعْتَلَّ عَلَى كَسْرِيِّ أَنَّهُمْ
هَرَبُوا فَإِنَّ أَبَا هَاتَيْنِ الْخَلْتَيْنِ خَرَجُوا إِلَى الْحَرْبِ فَتَوَامَرُوا بَيْنَهُمْ فَقَالُوا إِمَّا أَنْ
نَسْلَمَ خِفَارَتَنَا فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ وَإِنْ نَحْنُ لَحَقْنَا بِالْفَلَاةِ أَفْضَيْنَا إِلَى بِلَادِ تَمِيمٍ
فَيَقْطَعُونَ عَلَيْنَا وَيَأْخُذُونَ مَا مَعَنَا وَيَأْسِرُونَا وَليست لنا حيلة إلا القتال
10 فَاخْتَارُوا الْقِتَالَ وَوَجَّهُوا خَمْسَمِائَةَ فَارِسٍ مِنْ أَبِطَالِهِمْ عَلَيْهِمْ يَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ
الْيَشْكُرِيُّ وَأَمْرُوهُمْ أَنْ يَكْمُنُوا لِلْعَجْمِ ثُمَّ زَحَفَ الْفَرِيقَانِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَتَقَدَّمَ
الْهَامِرُزِيُّ فَوَقَفَ بَيْنَ الصَّفِينِ وَنَادَى بِالْفَارَسِيَّةِ مَرْدِيَّ آمَرْدِيَّ فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ
حَارِثَةَ مَا يَقُولُ قَالَ يَدْعُو إِلَى الْبَرَّازِ رَجُلًا لِرَجُلٍ فَقَالَ وَأَيُّكُمْ لَقَدْ أَنْصَفْتُ
خَرَجَ إِلَيْهِ فَاخْتَلَفَ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ فَضْرِبَهُ يَزِيدُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ عَلَى مَنْكَبِهِ
15 فَقَدَّ دَرَعَهُ حَتَّى أَفْضَى السَّيْفُ إِلَى مَنْكَبِهِ فَابَانَهُ فَحَرَّ مَيْتًا الْهَامِرُزِيُّ أَوَّلَ قَتِيلٍ
بَيْنَ الصَّفِينِ وَالْقِيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الرَّعْبُ فِي قُلُوبِ الْعَجْمِ فَوَلَّوْا مِنْهَزِمِينَ وَلِحَقِّ
حَنْظَلَةَ بْنِ سَيَّارِ الْعَجَلِيِّ بِهَرْمِزِ جَرَّازِينَ قَائِدِ الْعَجْمِ فَطَعَنَهُ طَعْنَةً خَرَّ مِنْهَا مَيْتًا
وَدَفَعَ هَانِيَّ بْنَ مَسْعُودٍ فَرَسَهُ فِي طَلَبِ أَيَّاسَ بْنِ قَبِيصَةَ حَتَّى لَحِقَهُ وَمَعَهُ قَيْسُ
بْنِ مَسْعُودٍ ذُو الْجَدِّينِ فَأَرَادَ هَانِيٌّ قَتْلَ أَيَّاسَ فَمَنْعَهُ قَيْسٌ وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَتْلِهِ
20 وَاتَّبَعَ الْعَجْمُ خَمْسَ مِائَةِ فَارِسٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ لَا يَلْبِذُونَ عَلَى شَيْءٍ يَقْتُلُونَ يَوْمَهُمْ

¹ CL: Tabari I 1034 مَرْدِيَّ وَآمَرْدِيَّ. ² CL: Aghani XI 172 XX 137 iql
III 91, 15: Tabari جرد. ³ cf. 101, n. 2.

ذلك من ادركوا منهم حتى جنّهم الليل وبلغت هزيمة الاعاجم كسرى
بالمدائن قال دَغْفَل فذكر هذا الحديث لرسول الله صلعم فقال هذا أول يوم
انتصفت فيه العرب من العجم وبى نصرُوا يعنى باسمه صلعم قال وسُقِط
فى يد كسرى واغتاز من ذلك غيظا شديدا ووقعت الولولة والعويل
بالمدائن فندب كسرى الجنود وفرّق فيهم السلاح والمال لمعاودة حرب بكر بن
وائل ثم ان بطارقة الروم خرجوا على ملكهم قيصر فقتلوه فاستغل به عن
معاودة حرب بكر بن وائل فكان هانىء بن مسعود المزدلف احد الأوفياء*
ومنهم الطائي صاحب النعمان بن المنذر وكان من حديثه ان النعمان بن
المنذر ركب فى يوم بؤسه وكان له يومان يوم بوس ويوم سعد لم يلقه فى يوم
بؤسه احد الا قتله وفى يوم سعده احد الاحباء واعطاه فاستقبله فى يوم بوسه¹⁰
اعرابى من طيء فقال حتى الله الملك ان لى صيئة صغارا لم اوص بهم احدا فان
ياذن لى الملك فى اتيانهم واعطيه عهد الله انى ارجع اليه اذا اوصيت بهم حتى
اضع يدى فى يده فرق له النعمان فقال لا الا ان يضمّنك رجل ممن معنا
فان لم تأت قتلناه وشريك بن عمرو² بن سراحيل نديم النعمان معه فقال الطائي

يا شريك يا ابن عمرو هل من الموت محاله
يا أحا كل مضاف يا أخوا من لا أخا له
يا أخوا النعمان فك اليوم عن شيخ غلاله
ان شيبان قبيل³ أحسن الناس فعاله

فقال شريك هو على اصلح الله الملك فمر الطائي والنعمان يقول لشريك ان

سراحيل C: L 3. عدى om. L: Abših I 161. 2. العجم C 1.
ابن Aghani: CLG 5. inser. ex Aghani XIX 87. 4. سرجبيل Abših.
قتيل Aghani: LC 6.

صدر هذا اليوم قد وى ولا يرجع وشريك يقول ليس لك على سبيل حتى نسي
فلما 'مسوا' اقبل شخص والنعمان ينظر الى شريك فقال ليس لك على
سبيل حتى يدنو الشخص فيبناهم كذلك اذ اقبل الطائي فقال النعمان والله
ما رايت اكرم منكما وما ادري ايكما اكرم لا اكون والله الأم الثلاثة ألا اني قد
رفعت يوم بؤسى وخلي سبيل الطائي فانشأ يقول

وَقَدْ دَعَتْنِي الْخُلَافَ عَشِيرَتِي فَأَيَّتُ عِنْدَ تَجَهُّرِ الْأَقْوَالِ
إِنِّي أَمْرٌ مِّنِي الْوَفَاءُ خَلِيقَةٌ وَفِعَالٌ كُلُّ مُهْدَبٍ بَدَالِ

فقال النعمان ما حملك على الوفاء قال ديني قال وما دينك قال التصرانية
قال اعرضها على فعرضها عليه فتنصر النعمان * ومنهم وزير ملك الصين
10 وكان حديثه ان سمير بن افرقيس بن ابرهة خرج في خمس مائة الف مقاتل
الى ارض الصين فلما قارب بلادهم بلغ ذلك ملك الصين فجمع وزراءه
فاستشارهم فقال رئيسهم ايها الملك اثر في اثرا وخلصي ورائي فامر به فجدع انفه
فقام هاربا مستقبلا لشمير فوفاه على اربعة منازل بعد خروجه من مفاوز الصين
فدخل عليه وقال اني اتيتك مستجيرا قال شمير من قال من ملك الصين
15 لانني كنت رجلا من خاصة وُزرائه وانه جمعنا لما بلغه مسيرك اليه فاستشارنا
فاشار القوم جميعا عليه بحاربتك وخالفتهم في رأيهم واثرت عليه ان
يعطيك الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتهمني وقال قد مالأت ملك العرب
وكان منه الى ما ترى ولم آمنه مع ذلك ان يقتلني فخرجت هاربا اليك ففرج
به شمير وانزله معه في رحله وواعده من نفسه خيرا فلما اصبح واراد ان يرحل قال

1 CL: G Arabi I 89. 2 C: L. Absili I 162. مستجيرة خيفة.

3 Absili ديني فمن لا وفاء فيه لا دين له فحسن اليه النعمان ووصفه بما
اغناه واعاده مكربا اى اعمه واناله ما تمناه.

لذلك الرجل كيف علمك بالطريق قال انا من اعلم الناس به قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة ثلاثة ايام وانا موردك يوم¹ الرابع على الماء فامر جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان لا تحملوا من الماء الا لثلاثة ايام ثم سار في جنوده والرجل بين يديه فلما كان يوم¹ الرابع انقطع بهم الماء واشتد الحر فقال لا ماء وانما كان ذلك مكر² مني لادفعك بنفسى عن ملكى فامر به فضربت عنقه⁵ فعضش القوم وقد كان المنجمون قالوا لشمع عند مولده انه يموت بين جبلى حديد فوضع درعه تحت قدميه من شدة الرمضاء ووضع³ ترسا من حديد على رأسه من حر الرمضاء فذكر ما كان قيل له فى ولادته وقال للقوم تفرقوا حيث احببتم فقد اورطتكم² فهلك² وجميع من كان معه * وحكى انه لما حمل رأس مروان بن محمد الجعدى الى ابى العباس وهو بالكوفة قعد له مجلسا¹⁰ عاما وجاؤا بالراس فوضع بين يديه فقال لمن حضره أمنكم احد يعرف هذا الراس فقام سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة³ فاكب عليه وتامله طويلا ثم قال هذا راس ابى عبد الملك خليفتنا بالامس رح وعاد الى مجاسه فوثب ابو العباس حتى خرج من المجلس وانصرف ابن جعدة وتحدث الناس بكلامه فلامه بنوه واهله وقالوا عرضتنا ونفسك للبور فقال اسكتوا فبجكم الله الستم¹⁵ اشتم على بالامس بجران بالتخلف عن مروان ففعلت ذلك غير فعل ذى الوفاء والشكر وما كان ليغسل عار تلك الفعلة الا هذه وانما انا شيخ هامة فان نجوت يدمى هذا من القتل مت غدا قال وجعل بنوه يتوقعون رسل ابى العباس ان تطرقه فى جوف الليل فاصبحوا ولم ياته احد وغدا الشيخ فاذا

¹ sic sine articulo CL. ² coniecit M. J. de Goeje: CL اوردتكم

³ CL Tabari III 204 I Athir V 407: Masudi VI 102 ابو جعدة بن هبيرة

هو بسليمان بن مجالد فلما ابصره قال يا ابن جعدة الا ابشرك بحسن راي
امير المؤمنين فيك انه ذكر في هذه الليلة ما كان منك فقال اما ما اخرج
هذا الكلام من الشيخ الا الوفاء ولهو اقرب بنا قرابة وامس بنا رحما منه
بمران ان احسنا اليه قال اجل² * وذكر ان المنصور ارسل الى شيخ من اهل
الشام وكان من بطانة هشام بن عبد الملك بن مروان فسأله عن تدبير هشام
في حروبه مع الخوارج فوصف الشيخ له ما دبر فقال فعل رحمه الله كذا
وصنع رحمه الله كذا فقال المنصور قم عليك لعنة الله تطأ بساطي وتترحم
على عدوي فقام الرجل فقال وهو مول ان نعمة عدوك لقلادة في عنقي
لا ينزعها الا غاسلي فقال له المنصور ارجع يا شيخ فرجع فقال اشهد انك
نهيض حر³ وعراس شريف ارجع الى حديثك فعاد الشيخ في حديثه حتى
اذا فرغ دعا له بمال فاخذه وقال والله يا امير المؤمنين ما لي اليه حاجة
ولقد مات عنى من كنت في ذكره فما احوجني الى وقوف على⁴ بابه احد بعده
ولولا جلالة امير المؤمنين وايتارى طاعته ما لبست نعمة احد⁵ بعده فقال
المنصور اذا شئت لله انت فلوام يكن لقومك غيرك لكنك قد اقيت
لهم مجدا مخلدا وعزرا باقيا⁶ * وعن ابي دفاقة العبي⁷ قال حدثت المنصور
بحديث العجلان بن سهل وكان دخل على عبد العزيز بن القعقاع
فبينما هو جالس اذ دخل رجل متلطح الثوب بالطين فقال عبد العزيز ما لك
قال ركب هذا الاحول يعنى هشام بن عبد الملك فنفرت ناقتي فسقطت
فانتزع العجلان سيفه فنفضه به ووثب الرجل فاخطاه السيف ووقع في وسادة

1 C Masudi VI 103 مخالد. 2 C om. 3 (C) Masudi
VI 168. 4 C inser. منه ف. 5 C inser. وانصرف. 6 C
7 cf. Aghani XVIII 73, 19: C ذبابة. 8 C inser. انه.

فقطّعها وقال يا لُكع اعيالك ان تسميه بامير المؤمنين وباسمه الذى سماه به ابوه
او بكنيته ونظرت الى الذى يعاب به فسميته به اما والله لو ددت ان السيف
اخذ منك ماخذه قال فكان المنصور يستعيدنى هذا الخبر كثيرا ويقول كيف
صنع العجلان بن سهل مع مثله يَطِيبُ الْمَلِكُ * قال واخبرنا عَطَّاف قال
بيننا عبد الله بن طاهر مقبل من منزل عبيد الله بن السرى بمصر حتى اذا دنا^٥
من بابه اذا بشيخ قد قام اليه فناوله رقعة كانت معه وقال اصلىح الله الامير
نصيحة واجبة فافهمها فاخذ الرقعة ودخل فما هو الا ان دخل وخرج
الحاجب فقال ابن صاحب الرقعة فقام اليه الشيخ فاخذ بيده فادخله الى عبد
الله فقال قد فهمت رقعتك هذه وما تنصحت به الينا فانصتني فى مناظرتك
فقال الرجل ليقُلْ الامير ما احب قال اخبرنى هل يجبُ شكر الناس بعضهم^{١٥}
لبعض قال نعم قال وبم يجب قال باحسان المحسن وبفضل المنعم قال صدقت
جئت الى وانا على هذه الحال التى ترى خاتمى بفرغانة^٢ واخر ببرقة وحكمى
ونهى وامرى جائز فيما بين هذين الطرفين وقد جمع لى من العمل ما لم
يجمع لاحد قط من ولاء المشرق والمغرب والشرطة وما خرج من هذه
الطبقة ولست التفت الا الى^٣ نعمة هؤلاء القوم ومنتهم لا استغنى^٤ الا بظلمنا^٥
ولا اعرف غيرهم سادة ولا كبراء ولا ائمة ولا خلفاء فاردت ان اكفر هذه
النعمة واجحد هذا المعروف واباع رجلا ما امتحن للتقوى ولا افاد علما
للهدى ولا جرت له على ملى ولا ذمى يد سالفة ولا نعمة سائرة افترى على
الله جل ذكره ولو فعلت هذا الذى دعوتى اليه كنت ترضى به فى مكارم

١ L. s. p. ٢ C: L. ليقول. ٣ C: L. بفرغانة. ٤ C: نعمة.
٥ بالتقوى C.

الاخلاق وشكر المنعمين قال فسكت الرجل ولم ينجر جوابا وكان دعاه الى
بيعة ابن طباطبا وقال بعضهم انه كان دسيس المأمون * برون الكبير قال
وجد الى المأمون وقد مضى من الليل الثلث فقال لي يا برون قد أكثر علينا
اصحاب الاخبار في ان شيئا يرد خرابات البرامكة فيبكيهم ويندبهم وينشد ابياتا
من الشعر فاركب انت وعلى بن محمد ودينار بن عبد الله حتى تردوا هذه
الخرابات فتصيروا من وراء جدرانها فاذا رايتم الشيخ قد ورد وبكى وانشد
فاتوني به قال برون فركبت مع القوم حتى وردنا الخرابات واذا الخادم قد
اتى ومعه زينة رومية وكرسی جديد واذا شيخ وسيم جميل له صلعة وهامة
فجلس يبكي ويقول

ولما رأيتُ اسيفَ قد قدَّ جعفرًا 11 ونادى مُنادٌ للخليفةِ في يحيى
بكيتُ على الدنيا وأيقنتُ أنه قُصاري الفتي يوماً مفارقةً الدُّنْيَى
أجعفُ إن تهلكَ فربَّ عظيمه كَشَفْتُ ونعمى قد وصلتَ بها نَعْمَى
فقلْ للذي أبدى يحيى وجعفرِ سماتهُ أبشِرْ لتأتيهمُ العقبى
من زال غصنُ الملكِ عن آلِ برمكٍ فما زال حتى أثمر الغصنُ وأستعلَى
وما الدهرُ إلا دونهُ بعد دونهِ 15 تبدلَ ذا ملكٍ وتُعقبُ ذا بلوى
على أنها ليستْ تدومُ لأهلها ولو أنها دامتْ لكنتمُ بها أولى
بني برمكٍ كنتمُ نجومًا مضيئةً بها يهتدى في ظلمةِ الليلِ من أسرى
لأيكمُ أبكى المفضلُ ذي الندى أم الشيخُ يحيى أم المحبوسِ موسى

نبيد. C 4. فبكرت. L. 1. sic CL lectio suspecta. 2. بيرة. C 1.

انما. iqd. 3. جتل. III 25. iqd. حنذل. I 163. Ab'sih mustatraf. CL: 5.

يحيى. C 7.

أَمِ الْمَلِكِ الْمَضْلُوبِ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَمْ أَبِكِي بُكَاءَ الْمُعْوَلَاتِ أَمْ التَّكْلِيسِ
لِكُلِّكُمْ أَبِكِي بَعِينَ غَزِيرَةً وَقَلْبٍ قَرِيحٍ لَا يَمُوتُ وَلَا يَحْيِي

قال فترآينا له ثم قبضنا عليه فجزع وفزع وقال من القوم فقال برون
انا حاجب امير المؤمنين وهذا فلان وفلان قال وما الذي تريدون قال
برون فاعلمته ما أمر به امير المؤمنين من اخذه الى مجلسه قال ذرني اوص⁵
فاني لا آمنه ثم تقدم الى بعض العلافين في فرضة الفيل فاخذ بيضا واوصى
فيه وصية خفيفة ودفعها الى الغلام وسرنا به فلما مثل بين يدي المامون
زبره¹ وقال من انت وبما ذا استوجب البرامكة² ما نفعله في دورهم قال يا امير
المؤمنين للبرامكة عندي آياد خضرة³ افتاذن لي ان احثك فقال سديدا⁴
قال انا يا امير المؤمنين المنذر بن المغيرة من اهل دمشق كنت بها من اولاد¹⁰
الملك فزال عني نعمتي كما تزول عن الرجال فلما ركبتني الديون واحتجت⁵
الى بيع مسقط رأسي ورؤوس آباءى اشاروا على بالخروج الى البرامكة فخرجت⁶
من دمشق ومعى نيف وثلاثون امرأة وصبياً وصبيته⁷ وليس معنا ما يباع ولا ما
يرهن حتى دخلت بغداد ونزلنا بباب الشام فى بعض المساجد ودعوت⁸
بنويات لي قد كنت اعددتها لاستمع بها الناس وتركتم جياعا وركبت¹⁵
سوارع بغداد فاذا انا بمسجد منخرّف وفيه مائة شيخ قد طبّقوا طياستهم
باحسن زى وزينة وبنرة واذا خادمان على باب المسجد فطمعت⁹ فى القوم
وولجت المسجد وجلست بين ايديهم وانا أقدم واوخر والعرق يسيل منى

١ زجره. ٢ mustat. ٣ الدكاكين فاستفتح mustatraf. ٤ لم C. ٥ om. C.

٦ قل. must. شديداً L: C. ٧ خطيره. must. ٨ منك. C inser.

٩ فيها. L gloss. CL must.: ١٠ must. inser. اسائل عن دور البرامكة.

لأنها م تكن صناعتى فانا كذلك اذا انا بخادم قد اقبل وقال للخادمين ازعجا
القوم فازعج القوم وانا معهم فادخلونا دار يحيى بن خالد ودخلت معهم
فاذا يحيى جالسا على دكة له وسط بستان فسلمنا وهو يعدنا مائة رجل
وواعدا وبين يدي يحيى عشرة من ولده واذا غلام امرد حين عذر خذاه
قد اقبل من بعض المقاصير بين يديه مائة خادم متنطقون فى وسط كل خادم
منطقة من الف مثقال مع كل خادم مجمرة من ذهب ورجل من ذهب فى
كل مجمرة قطعة من العود كهياة الفهر قد ضم اليه مثله من العنبر السلطاني
فوضعه بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى للزبرقى
القاضى تكلم فقد زوجت ابنتى عائشة من ابن عمى هذا من بيت نار النوبهار
فخطب القاضى وشهد القاضى والنفر واقبلوا علينا بالنثار بينادق المسك
والعنبر فالتقطت والله يا امير المؤمنين ملء كفى ونظرت واذا يحيى فى الدكة
ما بين المشايخ ويحيى وولده والغلام ونحن مائة رجل واثنا عشر رجلا فخرج
الينا مائة خادم واثنا عشر خادما مع كل خادم صينية فضة عليها الف دينار
شامية فوضع بين يدي كل رجل منا صينية فرأيت القاضى والمشايخ يصبون
الدنانير فى اكمامهم ويجعلون الصواني تحت آباطهم ويقوم الاول فالاول
حتى بقيت وحدى بين يدي يحيى لا أجسر على الصينية فغمز لى الخادم
فجسرت عليها وجعلتها فى كفى واخذت الصينية وقمت وانا امر طول
الصحن والتفت ورأى هل يتبعنى احد فأتى كذلك اطاول الالتفات ويحيى
يلحظنى فقال للخادم أنتى بالرجل فرددت اليه فامر فسلبت الدنانير
والصينية ثم امرنى بالجلوس فجلست فقال من الرجل فقصصت عليه قصتى

1 CL: جالس.

2 CL: mustatraf om.

3 C: mustatraf; L: om.

فقال على موسى فأتى به فقال يا بنى هذا رجل غريب فخذاه اليك اخلطه¹
 بنفسك ونعمتك فقبض على موسى² واخذني الى بعض³ دوره فقصف على⁴
 يومي وليتني⁵ فلما اصبح دعا بأخيه العباس وقال له ان الوزير امرني
 بالقصف⁶ على هذا الفتى وقد علمت تشاغلي في دار امير المؤمنين فاقبض⁷
 عليه وقاصفه⁸ فلما كان من غد تسلمني احمد ثم لم ازل وايدى القوم⁹
 تتداولني عشرة ايام لا اعرف خبر عيالي وصياني في الاموات هم ام في الاحياء
 فلما كان في اليوم العاشر دفعت في يدي الفضل فقصف على فلما كان في
 الحادى عشر جاني خادم مع عشرة من الخدم فقالوا قم عافاك الله فاخرج
 الى عيالك بسلام فقلت واويلاه سلبت الدنانير والصينية وقد تمزقت
 ثيابي واتسخت واخرج على هذه الحالة انا لله وانا اليه راجعون فرفع لى¹⁰
 الستر الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس فقبل ان رفع
 السابع قال لى الخادم تمن ما شئت ورفع لى ستر عن حجرة كالشمس استقبلني
 منها راحة العود والند ونفحات المسك واذا انا بصياني يتقلبون في الحرير
 والديباج وانا قد حمل الى الف الف درهم مبدرة وعشرة آلاف دينار
 وقبالتين¹¹ بضيعتين وتلك الصينية مع الدنانير والبنادق فبقيت يا امير¹⁵
 المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلاثة عشر سنة لا يعلم الناس امن البرامكة
 انا ام من بيت نار النوبهار او رجل غريب اصطنعوني فلما جاء القوم البلية
 ونزلت بهم من الرشيد النازلة قصدني عمرو بن مسعدة والزمنى من الخراج¹⁰

¹ L: C واخلفه. must. واخلفه. ² L: C must. موسى على يدي.

³ must. دار من. ⁴ must. في الذ العيشى.

⁵ must. بالعطف. ⁶ must. واكرمه. ⁷ must. inser. اخوه.

⁸ L must.: C ولا. ⁹ must. منشورين. ¹⁰ in C et must. post بضيعتين.

في هاتين الضيعتين ما لا يفي دخلهما به فلما تحمل على الدهر كنت
انظر الى خرابات القوم فاندبهم فقال المامون على بعمر بن مسعدة فلما
أتى به قال له يا عمرو اتعرف الرجل قال نعم هو من بعض صنائع البرامكة
قال كم الزمته في ضيعته قال كذا وكذا قال ردّ عليه كل ما استأديته^١
أياء في سنيه واوغر^٢ ضيعته يكونان له ولعقبه من بعده فعلا نخب الرجل
بالبكاء يرثي البرامكة فلما طال بكأوه قال له المامون فمم بكأوك وقد
احسنا اليك قال يا امير المؤمنين هذا ايضا من صنائع البرامكة أرايتك
يا امير المؤمنين لو لم أت خرابات القوم فابكيهم واندبهم حتى أتصل خبري
بامير المؤمنين ففعل بي ما فعل من اين كنت اصل الى ما وصلت اليه
قال ابراهيم بن ميمون فلقد رايت المامون وقد دمعت عينه واشتدّ حزنه
على القوم وقال صدقت لعمرى هذه^٣ ايضا من صنائعهم^٤ فعليهم فأبك^٥
وأياهم فأشكر

مساوى قلة الوفاء والسعاية

يقال ان رجلا رفع رقعة الى عمر بن الخطاب رح يسعى فيها ببعض
اصحابه فوقع فيها تقربت اليها بما باعدك من الرحمان ولا ثواب لمن آثر عليه*
قيل ورفع منتصح رقعة الى عبد الملك بن مروان فوقع فيها ان كنت كاذبا
عاقبناك وان كنت صادقا مقتناك وان استقلتنا اقلناك فاستقاله الرجل*
قيل وكتب صاحب بريد همذان الى المامون بخراسان يعلمه ان كاتب

^١ L. must.: C cum >. ^٢ ووقع له بينهما.

^٣ C must. هذا.

^٤ L. gloss. صنائع البرامكة quod C' et must. in

textu habent. ^٥ must.: L براتك C om.

البريد المعزول اخبره أن صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطأا على اخراج مائتي الف درهم من بيت المال واقسمها بينهما فوق المامون انا نرى قبول السعاية شرا من السعاية فان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء كمن قبله واجازه فانف الساعي عند فلو كان في سعائته صادقا لقد كان في صدقه ليما اذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر على اخيه * قال وقال 5 المامون لولده يا بني نزهوا اقدارك وطهروا احسابكم عن دنس الوشاة وتمويه سعائتهم فكل جان يده في فيه وليس يشي اليكم الا احد الرجلين ثقة وظنين اما الثقة فقد قيل انه لا يبلغ ولا يشين بالوشاية قدره واما الظنين فاهل ان يتهم صدقه ويكذب ظنه ويرد باطله وما سعى رجل برجل الى قط الا انحط من قدره عندي ما لا يتلافاه ابدا فلا تعطوا الوشاة امانهم فيمن يشون 10 بهم فقد قال بعض الملوك لرجل سعى باخر لو كنت انت انا ما كنت صانعا به قال كنت اقتله فقال اما اذ لم تكن انت انا فاني غير قتله ومع ذلك فلا تدعوا الفحص عما يلقى اليكم مما تحذرون رجوع ضرره عليكم * عوانة قال قام رجل الى سليمان بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين عندي نصيحة قال وما نصيحتك هذه قال كان فلان عاملا ليزيد والوليد وعبد 15 الملك فخانهم فيما تولاه واقتطع اموالا جليلة فمر باستخراجها منه فقال انت شر منه واخون حيث اطلعت على امره واظهرته ولولا اني انقر اصحاب النصائح لعاقبتكم ولكن اختر مني خصلة من ثلاث قال اعرضهن يا امير المؤمنين قال ان شئت فتشت عما ذكرت فان كنت صادقا مقتناك وان

1 om G.

2 G inser. بن معاوية.

3 CL: in G post

عبد الملك.

كنت كاذبا عاقبتك وان شئت^١ اقلناك قال بل ثقيني يا امير
المؤمنين قال قد فعلت فلا تعودن بعدها الى ان تظهر من ذى مروءة ما
كتمه الله وستره^٢

محاسن الشكر

٥ قال بعض الحكماء صنُّ شُكْرِكَ عَمَّنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ وَاسْتَرِ مَاءَ وَجْهِكَ
بِالْقِنَاعَةِ * وقال الفضل بن سهل من احبَّ الازديادِ مِنَ النعمِ فليشكرْ
ومن احبَّ المنزلةَ عند سلطانهِ فليُكفِه^٣ ومن احبَّ بقاءَ عزِّهِ فليُسقطْ دالَّتَهُ
ومكْرَهُ * ومن ذلك قول رجل لرجل شكره في معروف

لَقَدْ ثَبَّتَ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ^٤ كَمَا ثَبَّتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
١٠ قال واصطنع رجل رجلا فسأله يوما اتجنبي يا فلان قال نعم احبك
حبا لو كان فوقك لاظلمك ولو كان تحتك لاقلك * وقال كسرى
انوشروان المنعم افضل من الشاكر لانه جعل له السبيل الى الشكر * واختصر
حبيب بن اوس من هذا شيئا في مصراع واحد فقال

لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا

١٥ وقال بشار

أُنْتُ عَلَيْكَ وَلى حَالٍ تُكذِّبُنِي فِيمَا أَقُولُ وَأَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ
قَدْ قُلْتُ إِنَّ أَبَا حَفْصٍ لِأَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي فِخْصَمِنِي فِي ذَاكَ إِفْلَاسِي^٥
ولا بى الهول فى مثله

^١ L: C استقلت G كنت موشيا C . ^٢ G om. السلطان C .

^٣ L: C G فليكف . ^٤ L: G: C جلاسى .

فَإِنِّي إِذَا مَدَحْتُكَ يَا أَبْنَ مَعْنٍ رَأَى النَّاسُ فِي رَمَضَانَ أَزْنِي
فَإِنَّكَ أَتَيْتُ عَنَّاكَ بِغَيْرِ تَسْوٍ فَلَا تَفْرَحُ كَذَلِكَ كَانَ ظَنِّي

وَلَاخِرُ فِي مِثْلِهِ

حَى اللَّهُ قَوْمًا أَعْجَبْتَهُمْ مَدَاحِي فَقَالُوا خِفَاتَا فِي مَلَامٍ وَفِي عَتَبِ
أَبَا حَازِمٍ تَمْدَحُ فَقُلْتُ مُعَذَّرًا هَبُونِي أَمْرًا جَرَّبْتُ سَيْفِي عَلَى كَلْبِ

وَلِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ

عُثْمَانُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحْمَدَ ذُو ثَمَنِ كُنْتَهُ يَشْتَبِي حَمْدًا بِجَبَّانِ
وَالنَّاسُ أَكْبَسُ مَنْ أَنْ يَحْمَدُوا أَحَدًا حَتَّى يَرَوْا قَبْلَهُ تَارًا إِحْسَانِ

وَقَالَ آخِرُ

فَلَوْ كَانَ يَسْتَعْنِي عَنِ الشُّكْرِ سَيِّدُ لِعَزَّةٍ مَلِكٌ أَوْ عَلِيٌّ مَكَانِ
لَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ فَقَالَ أَسْكُرُونِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

الْبَاهِلِيُّ عَنِ أَبِي فَرُّوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْخَلْبِيُّ قَالَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْكُرْ
لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ وَأَنْعَمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنَّعْمِ إِذَا سَكَرْتَ وَلَا أَقَامَةَ
لَهَا إِذَا كَفَرْتَ وَالشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النَّعْمِ وَأَمَانٌ مِنَ الْغَيْرِ * قِيلَ وَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْا حِلُّ صَاحِبِينَ بِالْعَقُوبَةِ الْبَغِي وَالْغَدْرِ وَعَقُوقُ الْوَالِدِينَ

وَقَطِيعَةُ الرَّحْمِ وَمَعْرُوفٌ لَا يَشْكُرُ * وَفِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ دَعَاءُ الْمَنْعَمِ عَلَى الْمَنْعَمِ

عَلَيْهِ مُسْتَجَابٌ * وَقِيلَ أَنْشَدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا الْبَيْتَ

وَعِنْدَهُ كَعْبُ الْأَحْبَارِ

مَنْ يَفْعَلْ أَحْسَنَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

1 L: CG. 2 أبو. 3 CG: L. 4 CL: G.
جوازيره. 5 LG al Huṭaia divān ed. Goldziher n. XX 14: C. عند.

فقال كعب يا امير المؤمنين هذا البيت الذي قال مكتوب في التوراة
قال عمر وكيف ذلك قال في التوراة مكتوب من يصنع المعروف لا يضيع^٢
عندي لا يذهب العرش بيني وبين عبدى* قيل ودخل ابو مسلم صاحب
الدوة على ابي العباس وابو جعفر المنصور عنده فقال ابو العباس لابي
مسلم يا عبد الرحمان هذا ابو جعفر عبد الله بن محمد مولاك قال قد رايت
مجلسه يا امير المؤمنين ولكن هذا مجلس لا يقضى فيه حق غيرك* فصل
نكاته في مثله ولست اقابل اياديك ولا استديم احسانك الا بالشكر الذي
جعل الله جل وعز للنعم حارسا وللحق مؤديا وللمزيد سببا* وقيل لرسول
الله صلعم اليس قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون
عبد اشكورا* وفي الحديث ان رجلا قال في الصلاة خلف رسول الله صلعم
اللهم ربنا لك الحمد حمدا زاكيا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله
صلعم قال ايكم صاحب الكلمة قال احدهم انا يا رسول الله فقال لقد
رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرون ايهم يكتبها اولاً وقيل نسيان النعمة
اول درجات الكفر ولابن المقفع

١٥ مننت على قومي فابدوا عداوة فقلت لهم كفوا العداوة والشكر

وقال آخر

ألا في سبيل الله ود بذلته لمن لم يكن عندي لمعشاره أهلاً
ولكن إذا فكرت فيه وجدتنى نجسني إليه قد أفدت به عقلاً

١ يفعل الخير يتجده ١٠ iqd III 96. ٢ قال هذا G يقال C: L.

٣ iqd. ٤ لكتاب C: L. ٥ اوليس C. ٦ G: CL om.

٧ لكننى C: L. ٨ سبعة G: CL.

وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب لا تدع المعروف لكفر من كفره
فانه يشكرك عليه اشكر الشاكرين وقد قيل في ذلك

يَدُ الْمَعْرُوفِ غَنَمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمَلُهَا سَكُورٌ أَمْ كَفُورٌ
فَعِنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهَا جَزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكُفُورُ

قال بعضهم ما أنعم الله على عبد نعمةً فشكر ذلك إلا لم يحاسبه على⁵
تلك النعمة وقال بعض الحكماء عند التراخي عن شكر المنعم تحل
عظام النعم * قيل وكان رسول الله صلعم كثيرا ما يقول لعائشة رضىها ما فعل
بيتك او بيت اليهودي فتقول

يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى

فيقول عليه وعلى آله السلام قد صدق يا عائشة ان الله جل وعز اذا
أجرى لرجل على يدي رجل خيرا فلم يشكره فليس لله بشاكر * قيل
وقيل لدى الرمة لم خصصت بلال بن ابي بردة بمدحك فقال لانه وطأ
مضجعي واكرم مجلسي فحق لكثير معروفه عندي ان يستولى على شكري *
ومنهم من يقدم ترك مطالبة الشكر وينسبه الى مكارم الاخلاق من ذلك ما
قاله بنرجمهر من انتظر به معروفه شكرا فقد استدعى عاجل المكافاة *¹⁵
وقال بعض الحكماء كما ان الكفر يقطع مادة الانعام فكذلك الاستطالة
بالصنعة تحقق الاجر * وقال علي بن عبيدة من المكارم الظاهرة وسنن النفس
الشريفة ترك طلب الشكر على الاحسان ورفع الهمة عن طلب المكافاة
واستقلال الكثير من الشكر واستقلال الكثير مما يبذل من نفسه ①

¹ C التراضى .

² C: L (C om.) ابنى .

³ G: CL . يعده .

⁴ C: L استدعاء .

⁵ الكريمة .

⁶ C ممن .

مساوى الشكر

قال بعض الحكماء المعروف الى الكرام يعقب خيرا والمعروف الى اللئام
يعقب شرا ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدف فيعقب لؤلؤا
وتشرب منه الافاعي فتعقب سمًا* وقال سفيان وجدنا اصل كل عداوة
اصطناع المعروف الى اللئام* قيل وأثار جماعة من الاعراب ضبعا فدخلت
خباء شيخ منهم فقالوا اخرجها فقال ما كنت لافعل وقد استجارت بى
فانصرفوا وكانت هزيلة فاحضر لها لقاحا فجعل يسقيها حتى عاشت فنام
الشيخ ذات يوم فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم فى ذلك

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَلَاقِي الَّذِي لَا بَقَى مُجِيرٌ أُمَّ عَامِرِ
أَعَدَّ لَهَا لَمَّا اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ غَدَاءً مِنَ الْبَانِ اللَّقَاحِ الْغَزَائِرِ 10
وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَلَّاتْ فَرَّتَهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَظَافِرِ
فَقُلْ لِدَوَى الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَجُودُ بِمَعْرُوفٍ إِلَى غَيْرِ سَاكِرِ

قيل واصاب اعرابي جرو ذئب فاحتمله الى خبائه وقرب له شاة فلم
يزل يمتص من لبنها حتى سن وكبر ثم شد على الشاة فقتلها فقال الاعرابي

غَذَّتْكَ سُوبِيَّتِي وَنَشَاتٌ عِنْدِي فَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبُ
فَجَعَتْ نُسَيْبَةً وَصِغَارَ قَوْمِ بِشَاتِهِمْ وَأَنْتَ لَهُمْ رَيْبُ
إِذَا غَلَبَتْ طِبَاعُ الشَّرِّ فِيهِ فَلَيْسَ لِغَيْرِهَا فِيهِ نَصِيبُ 15

ويروى نشات مع السخال وانت جرو* ويضرب المثل بسنمار وكان بنى

1 C رجل. 2 هزيلة. 3 CL Damiri II 72: G انلحت
ببابه. 4 LG: C بنيه. 5 alia recensio versuum Damiri I 327.

للنعمان بن المنذر الخورنق فاعجبه فكره ان يبني لغيره مثله فامر به فرمى
من اعلاه حتى مات فقيل فيه

جَزَتْنا بَنُو سَعْدِ مَجْسِنِ بِلانِنا جِزَاءَ سِنَمارِ وَلمْ يَكُ ذَا ذَنْبِ

ويروى وما كان ذا ذنب وفي المثل سمن كلبك يأكلك وقال بعضهم

وَإِنِّي وَقَيْسا كَالْمَسْمِنِ كَلْبُهُ فَخَدَشَهُ أَنْبَاهُهُ وَأَظْفَرُهُ

محاسن الدهاء والحيل

ذكروا انه لم يكن في ملوك العجم ادهى من كسرى انوشروان² وان الخزر
كانت تغير في سلطان فارس حتى تبلغ همذان والموصل فلما ملك
انوشروان كتب الى ملكهم فخطب ابنته على ان يزوجه ايضا ابنته ويتوادعا
ويتفرغا الى سائر اعدائهما فاجابه الى ذلك وعمد انوشروان الى جارية من¹⁰
جواريه نفيسة فزفها الى صاحب الخزر واهدى معها ما يشبه ان يهدى
مع بنات الملوك وزف صاحب الخزر الى انوشروان ابنته فلما وصلت اليه
قال لوزرائه اكتبوا الى صاحب الخزر لو التقينا واكدنا المودة بيننا فاجابه الى
ذلك ووعدده موضع الدرب فالتقيا فكانا يخلوان في لذاتهما ثم ان انوشروان
امر قائدا من قواده ان يختار ثلاثائة رجل من اشد اصحابه فاذا هدأت العيون¹⁵
اغار في ناحية من عسكر الخزر ففعل ذلك فلما اصبح بعث اليه صاحب
الخزر ما هذا ينهب عسكري البارحة فانكر ذلك وقال لم تؤت من قبلي
فامهله اياما ثم عاد الى مثلها ففعل ذلك ثلاث مرات في كل ذلك يعتذر

¹ CG Damiri II 270, 20; L اسمن.

² C خدشناه.

³ C:

L ubique انوشروان.

⁴ C ملك.

⁵ C ان لو.

اليه نوسروان ويسلله الجحث فيبحث فلا يقف على شئ فلما طال ذلك
دعا صاحب الخزر بقائد من قواده وامره بمثل ذلك فلما اصبح بعث اليه
نوسروان ما هذا تستبج عسكري البارحة فارسل اليه ما اسرع ما فجرت
قد فعل هذا بعسكري ثلاث مرات وانما فعل بك مرة واحدة فبعث اليه
نوسروان ان هذا عمل قوم يريدون ان يفسدوا بيننا وعندى رأى ان
قبلته فقال وما هو قال تدعنى ابني حائطاً بينى وبينك واجعل عليه بابا
فلا يدخل عليك الا من تحب ولا يدخل على الا من احب فاجابه الى
ذلك وتحمل ومضى واقام نوسروان فامر فبنى بالصخر والرصاص حائط
عرضه ثلاثمائة ذراع حتى الحفه بروس الجبال وجعل عليه ابواب حديد فكان
يخرسه مائة رجل بعد ان كان يحتاج الى خمسة آلاف رجل فلما فرغ من
السد وقيد الفند في الحجر واحكم الامر سر سرورا شديدا فامر ان ينصب
على الفند سريره ويفرش له عليه ثم قام فرقى اليه واغفى عليه فطالع طالع من
الحجر سد الاق بطلوه واهوى نحو الفند فثار الاساورة الى قسيهم فاتبه الملك
فقال ما شأنكم امسكوا لم يكن الله جل وعز ليملهنى الشخص عن وطنى
اثنتى عشرة سنة فاسد ثغرا يكون عزا لرعيتنا وردا ومرتقى لعباده ثم يسلط
على دابة من دواب الحجر فتفتح الاساورة واقبل الطالع نحو الفند فذكر
الموبذ ان الله جل وعز انطق ذلك الحيوان فقال ايها الملك انا ساكن من
سكان هذا الحجر وقد رايت هذا الفند مشدودا سبع مرات وخرابا سبع
مرات واوحى الله جل وعز الينا معشر سكان هذا الحجر ان ملكا عصه

¹ C. ابن الجبل. ² C. inser. من. ³ Ibn al-Faqih ٢٨٩: CLubique
Masudi II 197 Qazvin II ٢٤١. الفند. ⁴ C. L. غنيمه. ⁵ C.
عصرتة عصرتك L: C. ⁶ C. فانطق الله. ⁷ C. فذكروا. ⁸ C. فشح.

عصرك وصورته صورتك يبعثه الله جلّ وعزّ يسدّ هذا الثغر الى² الابد
وانت ذلك الملك فاحسن الله على البرّ معونتك ثم غاب عن بصره كأنما
غاب في البحر او طار في الجوّ وسأل انوشروان عند فراغه من ذلك
السد من ذلك البحر ف قيل هو ثلاثمائة فرسخ في مثلها وبينه وبين بيضاء الخزر
مسيرة اربعة اشهر على هذا الساحل ومن بيضاء الخزر الى الفند الذي بناه⁵
أسفندياذ مسيرة شهرين فقال انوشروان لا بد من الوقوف عليه والنظر اليه
قالوا ايها الملك انه طريق لا يطعم في سلوكه لموضع فيه يقال له دهان شير
يريد فم الاسد وفيه دُرْدور لا يكاد تسلم فيه سفينة قال انوشروان لا بد من
ركوب هذا البحر والنظر الى هذا السد فقالوا ايها الملك اتق الله في نفسك
وفيمن معك فقال اتوكل على الله الذي خلق هذا البحر وهو جلّ وعزّ ينجينا¹⁰
من دُرْدوره ولا احسب اني امسح ايران شهر شرقه وغربه واعرف عدد
جباله واوديته الا بعد ركوب هذا البحر وسلوكه الى البرّ فهبت له السفن
وركب معه عدّة من النساك حتى لججوا في البحر ووافوا ذلك الذي يعرف
بدهان شير فدفعوا الى دردر هائل فبقوا فيه متخيّرين لا يرون منارا يجعلونه
علما لهم ولا جبلا يقيمونه امارّة لمنصرفهم فرجعوا على الملك باللوم والعيب¹⁵
فقال اخلصوا نياتكم لله جلّ وعزّ وتضرّعوا اليه ففعلوا ونذر انوشروان ان
نجاه الله جلّ ذكره ليصدّقن بخراج سبع سنين قال فرفعت له جزيرة
تعلوها الامواج وفوق الجزيرة اسد في عظم جبل يتشرب الماء مؤخره وينحط
من فيه الى ذلك الدردور فبيناهم كذلك اذ بعث الله جلّ جلاله سمكة

1 C اسفندياز L. 2 om. C. 3 للابد L: C. 4 ويسد C.
5 اسعيد باد. 6 CL: منه. 7 ولبوا C. 8 اشرف CL: 9 دهن اشير 7. 10 CL hic et lin. 11 L: C. 12 ابن الفقيه منه. 13 CL: منه. 14 دهن اشير 7. 15 CL hic et lin.

عظيمة فظفرت^١ حتى صارت في فاه الأسد فسكن الدردور ونفذت السفينة
حتى وصل الى ما اراد ثم انصرف الى دار مملكته * حماد قال حدثني ابي
قال قال الأعشى في مدحه إياس بن قبيصة وذكره مسيره^٢ الى الروم حيث
لقيه كسرى أبرويز بساتيدما وهو جبل يزعم اهل العلم انه دون الجبال وأنه
لا بد من ان يراق عليه دم كل يوم قال الواقدي بل هو محيط بالدنيا وزعموا
انه ليس في الارض يوم الا ويسفك عليه دم وانما سمي ساتيدما معناه
سيأتي دما فكان من خبر اياس بن قبيصة^٣ ان كسرى ابرويز كان رجلا
سيئ الظن وأنه بعث شهربراز الى الروم في جيش عظيم فأعطى من
الظفر ما لم يعط احد كان قبله وهو الذي اصاب خزائن الملك التي كانت
تسمى كنج باد آورد^٤ أي الكنز الذي جاءت به الريح وكانوا حملوها ليجرزوها
فضربتها الريح في الجزر من خليج البحر فاخذها وبعث بها الى كسرى
ففسده كسرى وحذره وبعث اليه برجل^٥ تقدم اليه في قتله وكان الذي
اتاه رجل من اهل أذربيجان فلما رأى جماله وهيبته قال لا يصلح قتل هذا
في غير جرم ولا حق فاخبره بما امره به فارسل شهربراز الى قيصر اني
اريد ان القاك فالتقيا فقال له ان هذا الخبيث قد اراد قتلي وانى والله
لا يريدن منه مثل الذي اراد مني فاجعل لي ما اطمئن اليه واعطيك مثل
ذلك ولئن قتلته لتجعلن لي ما اغلب عليه من الكور واجعل لك ان لا
اغزوك ابدا ولا اتناول شيئا من ارضك وان أعطيك من بيوت اموال
كسرى مثل ما تنفق في مسيرك هذا فاعطاه قيصر ما سأل وسار قيصر

^١ C فظفرت.

^٢ في C: L.

^٣ C ubiquie قبيصة.

^٤ C سيره. ^٥ lacuna? conf. Jaqut III 8. 7. ^٦ L رجل C om.

^٧ C ubiquie شهربراز. ^٨ C بادورد. ^٩ مقدم ليقنتله C.

في اربعين الف مقاتل وخلف شهربراز في ارض الروم وقد اخذ منه
العهود والمواثيق ولم يعلم كسرى حتى دنا منه قيصر فلما بلغه ذلك علم
ان شهربراز علم بما كان دبره من قتله وكانت جوده قد تفرقت في السواد
وغيرها وكان كسرى قد ابغضه اهل مملكته وملؤه وعرف حاله عند الناس
فاحتال بجبل الرجال واستعمل المكر والدهاء فبعث الى قس عظيم من
النصارى ينق ملك الروم بقوله فقال اني اكتب معك كتابا لطيفا في حرير
واجعله في قناة الى شهربراز وجائزتك على الف دينار وقد عرف كسرى
ان القس يذهب بالكتاب الى ملك الروم فكتب الى شهربراز اني كتبت
اليك وقد دنا قيصر مني وقد احسن الله جل وعز الي بصنيعك ونفوذ
تديرك وقد فرقت لهم اجيوش وانا تاركه حتى يدنو مني واثن عليه وثبة¹⁰
استأصل شأفته بها واذا كان ذلك اليوم وهو يوم كذا وكذا فأغمر انت
على من قبلك منهم فأنك تبيدهم وتهلكهم وأرجو ان تكون لملك قيصر
مصطالما فخرج القس بالكتاب حتى لقي قيصر وقد كانت صودت لقيصر
ارض العرب والعراق وصودت له النهران بغير حين المد فلما انتهى
اليه في المد وليس عليه جسر وقرأ الكتاب من يد القس وقال هذا هو الحق¹⁵
ورجع منهزما مفلولاً واتبعه كسرى باياس بن قبيصة الطائي فادركهم بسايدما
مرعوبين مفلولين من غير لقاء ولا قتال فقتلوا قتل الكلاب ونجا قيصر
في خواص من اصحابه فمدح الاعشى اياس بن قبيصة وكان قد اصابه
مرض فقال

3 Masudi II 227
1 C inser. بذلك.
2 شان I (C).
3 Masudi II 227
4 بصنعتك (C).
5 وصور (C).
6 فاخذ الكتاب (C).
7 مغلوبين (C).
8 من يد القس وقراه.

مَا تَعَيْفُ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ الرَّوحِ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ أَوْ تَيْسِ بَرَحٍ
جَالِسًا فِي نَفْرِ قَدْ أَيْسُوا^٢ فِي مَقِيلِ الْقَدِّ مِنْ صَحْبِ قَرْحٍ^٣

قال ابن الاعرابي وسأله حماد عن قوله ما تعيف اليوم في الطير
الروح فقال تطير الاعشى من مرض اياس الى الزجر والقال فقال لنفسه
ما تعيف منه اى ما تكره منه وهو آخر امره الى السلامة فرجع قيصر وقد
٥ اتهم شهربراز فلم يزل به حتى امكنته الفرصة منه فقتله وعامة رجاله
وافناهم* قيل ولما تشاغل عبد الملك بن مروان بمقاتلة مصعب بن الزبير
اجتمع وجوه الروم الى ملكهم قالوا له قد امكنتك الفرصة من العرب فقد
تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم فالراى ان تغزوهم فى بلادهم فانك
١٠ تذلم وتنال حاجتك منهم فنهاهم عن ذلك فابوا عليه الا ان يفعل فلما
راى ذلك دعا بكليين فأرّش بينهما فافتتلا قتالا شديدا ثم دعا بثلعب
فخلّاه بينهما فلما راى الكلبان الثلعب تركا ما كانا فيه واقبلا على الثلعب
حتى قتلاه فقال ملك الروم هكذا العرب تقتتل بينهما فاذا راونا وهم
مجتمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدقه ورجعوا عما كانوا عليه*
١٥ وعن بكار بن ماهويه قال قال كسرى ابرويز لمنجمه كيف يكون اجلى
فقيل له تقتل فقال والله لأقتلن قاتلى فامر بسم فخلط فى ادوية وكتب عليه
هذا دواء الجماع من اخذ منه وزن كذا جامع كذا مرة وصيره فى خزانة
الطب فلما قتله ابنه شيرويه فتمش خزانه ابيه فمرّ بذلك السم فقال فى نفسه
بهذا كان يقوى ابي على الجماع وعلى شيرين وغيرها فأخذ منه فمات من

^١ CL جالس. ^٢ L divān cod. Escorial. fol. 100r. ايسوا C انسوا L. ^٣ تيسو (sec. Rud. Geiger).
مقيل القدح C. Lisān al'Arab II 399, 5; L s. p. C. من متحميل القدح divān.
صدق قوله C. ^٤ C Lisān l. c.; L divān. قرح.

ساعته* وعن الهيثم عن ابن عيَّاش قال كان الحجاج حسودا لا تتم له
صنعة حتى يفسدها فوجه عمارة بن تميم الخمي الى عبدالرحمان بن محمد
بن الاشعث فظفر به وصنع به ما صنع ورجع الى الحجاج بالفتح فلم ير منه
ما احب وكره منافرته وكان عاقلا رفيقا فجعل يترقق به ويداريه ويقول انت
ايها الامير اشرف العرب فمن شرفته شرف ومن وضعته اتضع وما ينكر
لك ذلك مع رفقتك وبمنك ومشورتك ورايك وما كان هذا كله الا
بصنع الله عز وجل وتديريك وليس احد اشكر لصنيعك مني ومن ابن
الاشعث وما خطره حتى عزم الحجاج على المضى الى عبد الملك فاخرج
عمارة معه فوفد عليه وعمارة يومئذ على اهل فلسطين امير فلم يزل يلطف
بالحجاج في مسيره ويعظمه حتى قدموا على عبد الملك فلما قامت الخطباء¹⁰
بين يديه واثنت على الحجاج قام عمارة فقال يا امير المؤمنين سل الحجاج عن
طاعتي ومناصحتي وبلائي فقال الحجاج يا امير المؤمنين صنع وصنع ومن باسه
ونجده وعفاه ومكيدته هو ايمن الناس تقية واعلمهم بتدبير وسياسة ولم
يبق غاية في الثناء عليه فقال عمارة ارضيت يا امير المؤمنين قال نعم
فرضى الله عنك حتى قالها ثلاثا في كلها يقول قد رضيت فقال عمارة فلا¹⁵
رضى الله عن الحجاج يا امير المؤمنين ولا حفظه ولا عافاه فهو والله السيي
التدبير الذي قد افسد عليك اهل العراق واللب عليك الناس وما اتيت
الا من قلة عقله وضعف رايه وقلة بصره بالسياسة ولك والله امثالها ان لم
تعزله فقال الحجاج مه يا عمارة فقال لاه ولا كرامة يا امير المؤمنين كل امرأة

¹ sec. I Qutaiba 267 infra: CL عباس. ² LG: C ينلطف.

³ inseras e G¹ وكذا. ⁴ G: CL بغية. ⁵ C اثبت; I. Gold-
zihel coniecit. ⁶ LG: C نظره.

به طاق وكّر مملوك له حرّاً ان سارت تحت راية الحجاج ابدا فقال عبد الملك
 ما عندنا اوسع لك فلما انصرف عمارة الى منزله بعث اليه الحجاج وقال انا
 اعلم انه ما خرج هذا عنك الا معتبة ولك عندي الغنى ولك ولك فارسل
 اليه ما كنت اظن ان عقلك على هذا ارجع اليك بعد الذي كان من
 طعنى وقوى عند امير المؤمنين لاولا كرامة لك * وعن الهيثم بن الحسن بن
 عمارة قال قدم شيخ من خزاعة ايام المختار فنزل على عبد الرحمان بن أبزى
 الخزعي فلما راي ما تصنع شيعة المختار به من الاعظام له جعل يقول يا عباد
 الله اباختار يصنع هذا والله لقد رأيت تبيع الاماء بالحجاز فبلغ ذلك المختار
 فدعا به فقال ما هذا الذي يبلغني عنك قال الباطل فامر بضرب عنقه
 10 فقال لا والله لا تقدر على ذلك قال ولم قال اما دون ان انظر اليك وقد
 فتحت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسبيت الذرية ثم
 تصلبني على شجرة على نهر والله اني لاعرف الشجرة الساعة واعرف شاطي
 ذلك النهر قال فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم اما ان الرجل قد
 عرف الشجرة فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا اخا خزاعة
 15 ومزاح عند القتال فقال انشدك الله ان تقتل ضياعا قال وما تطلب هاهنا
 قال اربعة آلاف درهم اقضى بها ديني قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح
 بالكوفة فقبضها وخرج * وعنه قال كان سراقا البارقي من ظرفاء اهل
 المدينة فاسره رجل من اصحاب المختار فاتي به المختار وقال اسرت هذا

عن forsitan legas : CL: G. العتبي : CL: G. 2. منك : CG. 1.
 cf. Filirist r. r. 10. 3. Baladhuri 409. 3: C. s. p. conf. أبزى : L. 4.
 يتتبع G. يتبع C. يبيع L. 7. تصنع : CL: G. 8. سوقة : CL: G. 5. ابان : G.
 6. استجنى : L. CG: 10. 9. فقتلت : C. فقتلت L. 9. فقتلت L. 8.

فقال كذبت^١ والله ما أسرنى هذا إنما اسرنى رجل عليه ثياب بيض على فرس أبلق فقال المختار أما إن الرجل قد عاين^٢ يعني للملائكة خلوا سبيله فلما أفلت انشأ يقول

أَلَا أَبْلَغُ أبا إسحاق عَنِّي رَأَيْتُ الدَّهْمَ بَلْقًا مُصَمَّمَاتِ
أُرَى عَيْنِي مَا لَمْ تُبْصِرْهُ كَلَانَا مُوَلِّعٌ بِالْتَرَهَاتِ
كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَجَعَلْتُمْ نَذْرًا عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى السَّمَاتِ

وعنه قال خرج الاخوص بن جعفر الخزومي يتعدى في دبر الحج وذلك في يوم شديد البرد ومعه حمزة بن بيض وسراقة البارقي فلما كانا على ظهر الكوفة وعليه النوبر والخز وعليهما اطمار قال حمزة لسراقة اين يذهب بنا هذا في هذا البرد ونحن في اطمارنا قال سراقة انا اكفيكه فبينما هو يسير^{١٠} اذ لقيهم راكب مقبل فحرك سراقة دابته نحوه وواقفه ساعة ونحى بالاخوص فقال ما خبرك به الراكب قال زعم ان خوارج خرجت بالقططانة قال بعيد قال ان الخوارج تسير في ليلة ثلاثين فرسخا واكثر وكان الاخوص احد اجبناء فثنى رأس دابته وقال ردوا طعامنا تتعدى في المنزل فلما حاذى منزله قال لاصحابه ادخلوا ومضى الى خالد بن عبد الله القسري فقال قد خرجت^{١٥} خارجة بالقططانة فنادى خالد في العسكر فجمعهم ووجه خيلا تركض نحو دبر الحج لتعرف الخبر فانصرفوا واعلموه انه لا اصل للخبر فقال للاخوص من اعلمك هذا قال سراقة قال واين هو قال في منزلي فارسل اليه من

١ بان. G Tabari II 665: CL. ٢ قد. L. om. ٣ كذب. C.
٤ عالم. G: CL. ٥ المبلق دهما Tabari G المنقو دهم C الدهم بلق L.
٦ حو. CG: L. ٧ الوثور. C.
٨ = Tabari (ibid. v. 2 post v. 3). ٩ فقول. C.
١٠ خوارجا. CL.

اتاه به فقال انت اخبرته عن الخارجة قال ما فعلت اصلى الله الامير فقال له الاخوص اوتكذبنى بين يدي الامير قال خالد ويحك اصدقنى قال نعم اخرجنا فى هذا البرد وقد ظاهر الخبز والوبر ونحن فى اطارنا هذه فاحسبت ان ارده فقال له خالد ويحك وهذا مما يتلاعب به وكان سراقه ظريفا شاعرا وهو الذى يقول

قالوا سراقته عنين فقلت لهم الله يعلم انى غير عنين
فان ظنتم بى الشئ الذى زعموا فقبوني من بيت ابن يامين

وذكروا ان سيب بن يزيد الخارجي مر بغلام مستنقع فى ماء الفرات فقال له يا غلام اخرج الى اسائك فعرفه الغلام فقال انى اخاف افا من انا ان خرجت حتى البس ثيابى قال نعم فخرج وقال والله لا البسها اليوم فضحك سيب وقال خدعنى ورب الكعبة ووكل به رجلا من اصحابه يحفظه الا يصيبه احد من اصحابه بمكروه * قال وكان رجلا من الخوارج قال فى قصيدة له

ومنا يزيد والبطين وقعناب
ومنا امير المؤمنين شيب

فسار البيت حتى سمعه عبد الملك بن مروان فامر بطلب قائله فأتى به فلما وقف بين يديه قال انت القائل ومنا امير المؤمنين شيب قال لم اقل هكذا يا امير المؤمنين قال فكيف قلت قال قلت ومنا امير المؤمنين شيب فضحك عبد الملك وامر بتخليته سبيله فتخلص بحيلته وفطنته لازالة الاعراب عن الرفع الى النصب * وزعموا ان عمرو بن معدى كرب الزبيدى هجم فى

LC: G . بنت G دار CL: Agham NII 134 . الظق C 1
بتخليته C 2 . فى L ins. 1 . راميين Agh. يابوين G 2 ياسمين

بعض غاراته على شابة جميلة منفردة فاخذها فلما امعن بها بكثت فقال
 ما يبكيك قال ابكى لفراق بنات عمي كنّ مثلي في الجمال وافضل مني
 خرجت معهنّ فانقطعنا عن الحيّ قال واين هنّ قالت خلف ذلك الجبل
 ووددت اذ اخذتني اخذتهنّ* فاخذ الى الموضع الذي وصفته فاشعر بشيء
 حتى هجم على فارس شاكّ في السلاح فعرض عليه المصارعة فصرعه
 الفارس ثم عرض عليه ضروبا من المناوشة فغلبه الفارس في كليهما فسأله
 عمرو عن اسمه فاذا هوربيعة بن مكرم فاستنقذ الجارية* وعن عطاء ان
 مُخارق بن عفان ومَعْن بن زائدة لقيا رجلا ببلاد الشرك ومعه جارية لم
 يروا مثلها شبابا وجمالا فصاحا بها ليخلى عنها ومعه قوس فرمى وهابا الاقدام
 عليه ثم عاد ليرمى فانقطع وتره وسلم الجارية واسند في جبل كان قريبا منه
 فابتدرا الجارية وفي اذنها قرط فيه درة فانتزعه بعضهما من اذنها فقالت وما
 قدر هذا لو رايتا درتين معه في قلنسوته وفي الفلنسوة وتر قد اعدّه فنسيه
 من الدهش فلما سمع قول المرأة ذكر الوتر فاخرجه وعقده في قوسه
 فوليا ليست لهما همّة الاّ النجاء وخليا عن الجارية* قيل واستودع رجل
 رجلا مالا ثم طالبه به فجمّده فخاصمه الى اياس بن معاوية القاضي وقال
 15 دفعت اليه مالا في مكان كذا وكذا قال فايّ شي كان في ذلك الموضع
 قال شجرة قال فانطلق الى ذلك الموضع وانظر الى تلك الشجرة فلعلّ الله
 ان يوضح لك هناك ما تبين به حقك او لعلك دفنت مالك عند الشجرة
 فنسيت فتذكر اذا رأيت الشجرة فمضى وقال اياس للمطلوب منه اجلس

1 CL: G فامض الى الموضع الذي وصفته لك فمضى الى الموضع هنالك.

2 G inser. الكنانى. 3 C' add. منه. 4 CL ابن.

5 CL: G يبريا. 6 G: L واستند C' om.

حتى يرجع صاحبك فجلس ايباس يقضى وينظر اليه بين كل ساعة ثم قال ترى صاحبك بلغ موضع الشجرة قال لا فقال يا عدو الله انت الخائن قال اقلنى اقالك الله فامر بحفظه حتى جاء خصمه فقال له خذه بحقل فقد قره قال واستودع رجل رجلا كيسا فيه دنانير فغاب وطالت غيبته فشق المستودع الكيس من اسفله واخذ الدنانير وجعل مكانها دراهم وخيطة والخاتم على حاله فجاء الرجل بعد ستة عشر سنة فقال مالى وطالب به فاعطاه الكيس بخاتمه فنظر اليه واذا ماله دراهم فاحضره مجلس ايباس فقال ايباس للطالب ما ذا تقول قال اعطيته كيسا فيه دنانير فقال منذ كم قال منذ ستة عشر سنة قال فضا الخاتم فضما فقال اثرا ما فيه فثرا فاذا 10 هي دراهم بعضها من ضرب عشر سنين واكثر واقول فامر بالدنانير والزمه اياها حتى خرج منها قال واودع رجل رجلا من امراء ايباس مالا وحج فلما رجع طالبه فجمده فاتي ايباس فاخبره فقال اتعلم انك اخبرت غيرى بذلك قال لا قال فهل علم انك اعلمتنى قال لا قال افنازعته بجزرة احد قال لا قال فانصرفوا واكتبتم امرك ثم عد الى ودعا ايباس امينه ذلك فقال قد 15 حضر مال كثير وقد رايت ان اودعك اياه واصيره عندك فاراد له موضعا واتي بمن يحمله معك فمضى الامين وعاد الرجل الى ايباس فقال له انطلق الى صاحبك فطالبه بمالك فان اعطاك والا فقل انك تعلمنى فاناه فقال له اعطنى مالى والا اتيت القاضى فاعلمته فدفع اليه مانه وصار الى ايباس فقال قد رد مالى على وجاء الامين الى ايباس لموعده فاتهره وقال اخرج

1 om. C.

2 خذ منه بتحقيق C.

3 ختم C.

4 om. C.

5 C add. d.

6 واستودع C.

7 C inser. احدا.

8 عرفتنى C.

9 C: I. فنازعته.

عَنْ يَأْخُذْنَ * قَالَ وَارَادَ مَعَاوِيَةَ أَنْ يُوجِّهَ ابْنَهُ يَزِيدَ إِلَى غَزْوِ الصَّائِفَةِ وَكَرِهَ يَزِيدُ ذَلِكَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

تَجَنَّبِي لَا تَنْزَالُ تَعُدُّ ذَنْبًا لَتَقْطَعَ وَصْلَ حَبْلِكَ عَنِّي حَبَالِي
فِيُوشِكُ أَنْ يُرِيحَكَ مِنْ أَذَائِي نَزَرُوا فِي الْمَهَالِكِ وَارْتَحَالِي

وخرج وخرج الناس معه وفيمن خرج أبو أيوب الانصاري فلما قرب من قسطنطينية اشتكى أبو أيوب فأتاه يزيد عائدا فقال له ما حاجتك قال أما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن سمعت رسول الله صلعم يقول يدفن بجانب قسطنطينية رجل صالح وقد رجوت أن أكونه فقد منى ما قدرت عليه فمات فلما فرغ من جهازه ووضع على سريره قدم الكتائب بين يديه فنظر قيصر ورأى امرأ عجيبا وشيئا يحمل والناس بالسلاح تحته فارسل اليه ما هذا الذي نرى قال يزيد هذا صاحب نبينا صلعم أوصى أن تدفنه الى جنب مدينتكم ونحن ننفذ وصيته او نموت دونه فارسل اليه العجب من الناس وما يذكرونه من دهاء ابيك وهو بيعتك في هذا البعث تدفن صاحب نبينا بجانب مدينتي فاذا ولت عنه نبشته فطرحته للكلاب فارسل اليه يزيد اتى ما اردت ان أجته حتى اودع مسامعك كلامي وكفرت بالذي أكرمت له هذا الميت لئن تعرضت له لا تركت في ارض العرب نصرانيا الا سفكت دمه واستصفيت ماله وسبيت حرمة فارسل اليه قيصر كان ابوك أعرف لك مني واني احلف بحق المسيح عم لا يجرسه سنة غيري احد * وعن بعض مشائخ

١ C om. ٢ conici: L اذاكى C لداكى ٣ C inser. هو. ٤ C الكتائب

٥ C ارى. ٦ تذكرونه. ٧ دهأوه C. ٨ L: C احد غيري

٩ C inser. اهل.

المدينة قال كانت عند عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضوان الله عليهما
جارية مغنية يقال لها عُمارة فلما وفد عبد الله على معاوية خرج بها معه فزاره
يزيد ذات يوم واقام عنده فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غناءها وقعت
في نفسه فاخذها عليها ما لم يملك نفسه معه وجعل يمنعها من ان يبوح به مكان
ابيه مع يأسه من الظفر بها فلم يزل يكاتمه الى ان مات معاوية وافضى اليه
الامر وتقلد الخلافة يزيد فاستشار بعض من يثق به في امرها فقال ان امر
عبد الله لا يرام وانت لا تستجيز اكراهه ولا يبيعها بشيء ابدا وليس يغنى في هذا
الامر الا الحيلة قال اطلب لي رجلاً عاقلاً من اهل العراق ظريفاً ادبياً له
معرفة ودراية فطلبوه فأتوه به فلما دخل عليه استنطقه فرأى بياناً وحلاوة وفهماً
10 فقال له اني دعوتك لامر ان ظفرت به فهو حظوتك¹ آخر الدهر ويد
اكافيك عليها ثم اخبره بامره فقال يا امير المؤمنين ان عبد الله بن جعفر ما²
يرام ما قبله الا بالخدعة وان يقدر على ما سألت رجلاً فأرجو ان أكونه³
والقوة بالله فأعنى يا امير المؤمنين بالمال قال خذ ما احببت فاخذ واشترى
من طرف الشام وثياب مصر ومتاعها للتجارة ومن الرقيق والدواب وغير
15 ذلك حاجته وشخص الى المدينة فاناخ بعرضة عبد الله بن جعفر واكثرى
منزلاً الى جانبه ثم توسل اليه وقال انا رجل من اهل العراق وقدمت بتجارة
فاحببت ان اكون في جوارك وكفك الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبد الله
الى قهارمته وقال اكرموا جارنا ووسعوا عليه المنزل فلما اطمان العراقي
وسلم عليه اياماً وعرفه نفسه هيأ له بغلةً فارهة وثياباً من ثياب العراق

ليس U³ الى C¹ inser. آخر C²: L s. p: ante لا C¹: L¹.

هو C⁴ inser.

والطافا وبعث بها اليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدي انا رجل تاجر ونعمة
الله علي سابغة وعندي احتمال^١ وقد بعثت اليك بشي من اللطف وهو كذا
ومن الثياب والعطر وبعثت ببغلة خفيفة العنان وطيبة الظهر فاتخذها
لرحلك وانا اسلك بقربتك من رسول الله صلعم اذ قبلت هديتي ولم توحشني
بردها فاني ادين الله عز وجل بحبك وحب اهل بيتك وان افضل ما في
سفري هذا ان استفيد الانس بك واتشرف بمواصلتك وامر عبد الله بقبض هديته
وخرج الى الصلوة فلما رجع مر بالعراقي في منزله فقام اليه وقبل يده وسلم
عليه واستكثر منه فرأى ادبا وظرفا وحلاوة وفصاحة فاعجب به وسر بنزوله
عليه فجعل العراقي يبعث كل يوم بالطف الى عبد الله وبطرف فقال عبد
الله جزى الله ضيفنا هذا خيرا فقد ملانا شكرا واعيانا^٢ على مجازاته فانها
لكذلك اذ دعاه عبد الله ودعا بعمارة وجواريه فلما تعشيا وطاب^٣ لهما وسمع
غناء عمارة تعجب وجعل يزيد في عجبه اذ رأى ذلك يسر عبد الله الى ان
قال له رايت مثل عمارة قال لا والله يا سيدي ما رايت مثلها وما تصلى الا لك
وما ظننت انه يكون في الدنيا مثل هذه حسن وجه وصدق عمل قال كم
تساوى عندك قال ما لها ثمن الا الخلافة قال تقول هذا لما ترى من رأبي^٤
فيها وتجلب سرورى قال والله يا سيدي اني لاحب سرورك وما قلت لك الا
الجِد وبعد فاني رجل تاجر اجمع الدرهم الى الدرهم طلبا للمرج ولو اعطيتها
بعشرة آلاف دينار لاخذتها قال عبد الله بعشرة آلاف دينار قال نعم ولم يكن
في ذلك الزمان جارية بعشرة آلاف دينار فقال عبد الله كالمالاح انا ابيعكها

١. الاحتمال C. ٢. الانس والشرف C: I. ٣. اليك C inser.

٤. في C inser. ٥. واعياننا واعيانا C وواعياننا L. ٦. طاب C: I. ٧. ولا C.

بعشرة آلاف دينار قال قد اخذتها قال هي لك قال قد وجب البيع وانصرف
العراقي فلما اصبح لم يشعر عبد الله الا وباللحال قد وافاه فقال عبد الله بعث
العراقي بالمال قالوا نعم بعشرة آلاف دينار وقال هذه ثمن عمارة فردّها اليه
وقال انما كنت امزح معك وما اعلمك ان مثلي لا يبيع مثلها قال جعلت
فذاك ان الجدد والهزل في البيع سواء قال له عبد الله ويحك لا اعلم موضع
جارية تساوى ما بذلت ولو كنت بائعها من احد لا تركت ولكنى كنت
امازحك وما ابيعها بملك الدنيا محرمتها بى وموقعها من قلبى قال له العراقي
فان كنت مازحا فاني كنت جادا وما اطلمت على ما فى نفسك وقد
ملكك الجارية وبعثت بالثمن وليست تحل لك وما من اخذها بد فمعه اياها
فخرج العراقي وهو يقول استخلفك فى مجلس امير المؤمنين فلما راي عبد
الله الجدد منه قال بس الضيف ما طرقتنا طارق ولا نزل بنا ضيف اعظم بليّة
علينا منك تخلفنى فيقول الناس اضطهده وقهره والجاه الى ان استخلفه اما
والله ليعلمن انى سابلى فى هذا الامر الصبر وحسن العزائم وجميل العزاء
ثم امر قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية بما يشبهها من الثياب والخدم
والطيب والركب فجهزت بخمسة من ثلاثة آلاف دينار ثم سلمها الى قهرمانه وقال
اوصل الجارية اليه مع ما معها وقتل هذا لك ولك عندنا عوض مما الطفتنا
به فقبض العراقي الجارية وخرج فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة انى
والله ما ملكتك قط ولا انت لى ولا مثلى يشتري جارية بعشرة آلاف دينار
وما كنت لا قدم على عبد الله بن جعفر فاسلبه احب الناس اليه لنفسى ولكنى
دسيس من قبل امير المؤمنين يزيد وانت له وفى طلبك بعثنى فاستترى

¹ C المال.

² om. C.

³ C منى.

⁴ I، لتعلمن.

مَنِّي فإني دخلني الشيطان في أمرك أو تأقت نفسي اليك فامتنعني ثم مضى بها حتى ورد دمشق فتلقاه الناس يحملون جنازة يزيد وقد استخلف ابنه معاوية فاقام الرجل أياماً ثم تَلَطَّفَ للدخول عليه فشرح له القصة فقال هي لك فارتحل العراقي وقال للجارية اني قلت لك ما قلت حين اخرجتك من المدينة لانني لم املكك وقد صرت الآن لي وانا أشهدك اني قد وهبتك لعبد الله بن جعفر فخرج بها حتى قدم المدينة فنزل قريبا من عبد الله فدخل عليه بعض خدمه فقال هذا العراقي ضيفك الصانع بنا ما صنع لآحياء الله قد نزل فقال له انه انزلوا الرجل واكرموا مثواه فارسل الى عبد الله ان اذنت جعلت فذاك لي في الدخول عليك دخلته خفيفة اشافيك فيها نجاحتي واخرج فأذن له فلما دخل عليه خبره بالقصة وحلف له بالمخرجات من الأيمان انه ما راي لها وجهها الا عنده وها هي ذه فادخلها الدار فلما رآها اهل الدار والحشم تصايحوا ونادوا عمارة عمارة فلما رأت عبد الله خرَّت مغشياً عليها وجعل عبد الله يمسح وجهها بكفِّه ويقول يا حبيبتي احلم هذا فقال له العراقي بل ردها الله اليك بوفائك وكرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف كان الامر فالحمد لله على كل حال ثم امر ببيع عير له بثلاثة عشر الف دينار وامر بها للعراقي فانصرف الى العراق وافر العرض والمال * ابو محارب قال قال معاوية بن ابي سفيان ان عمرو بن العاص قد احتججنا عنا خراج مصر فعزله واستعمل ابا الاعور السلمي فبلغ عمرا الخبر فدعا وردان مولاه وقال له ويحك عزلني امير المؤمنين قال فمن استعمل قال ابا الاعور قال دعني وآياه اصنع له طعاما ولا ينظر في كتابه حتى ياكل قال نعم فلما قدم عليه اخرج

1 CL. بالمخرجات. 2 (1) رواها. 3 مغشية CL. 4 L. عوض C om.

الكتاب بتسليم العمل اليه فقال عمرو ما تصنع بالكتاب لو جئنا برسالة
قبلنا ذلك منك¹ فقال وردان ضع الكتاب وكلّ فقال ابو الاعور لعمرو
انظر في الكتاب قال ما انا بناظر فيه حتى تاكل فوضعه الى جانبه وجعل
ياكل فاستدار وردان فالتخذه² فلما فرغ ابو الاعور من غدائه طلب الكتاب
فلم يجده فقال ابن كتابي فقال له عمرو اوليس جئنا زائرا لنحسن اليك قال
بل استعملني امير المؤمنين وعزلك قال مهلا لا يظهرن هذا منك فانه قبيح
ونحن نصليك ونحسن اليك فرضى بالصلاة وبلغ معاوية الخبر فاستضحك
وتعجب من فعله واقرّ عمرا على عمله * وعن الشعبي قال كتب المغيرة بن
شعبة الى معاوية وكان خاف العزل قد كبرت سني ورق عظمى واقتراب اجلي
10 وسفهنى سفهاء قريش وامير المؤمنين اولى بعمله فكتب اليه معاوية اما ما
ذكرت من كبر سنك فانت اكلت عمرك واما اقتراب اجلك فلو استطيع دفع
الموت عن احد دفعته عن نفسي وعن آل ابي سفيان وما ذكرت من سفهاء
قريش فحلمواؤها انزلتك هذه المنزلة واما العمل فاصبر رويدا يدرك الهيجاء
حل فاستاذنه في القدوم عليه فاذن له فوافاه فقال له معاوية يا مغيرة كبرت
15 سنك واقتراب اجلك ولم يبق منك شي³ وسأستبدل بك فانصرف فرأى
اصحابه الكآبة في وجهه فقالوا ما لك قال قال لي كيت وكيت قالوا له
فما تريد ان تصنع قال ستعلمون قال فأتى معاوية فقال له يا امير المؤمنين ان
الانسان يغدر ويروح ولست في زمن ابي بكر ولا عمر فلو انك نصبت
لنا انسانا نصير اليه بعدك كان الراي على اني قد كنت دعوت اهل العراق

1 om. C. 2 C فاخذه. 3 C سفهتني. 4 L superser. المنية
quod C legit. 5 L انزلك C انزل. 6 L in marg. وهو مثل
7 C شيا. 8 C زمان.

الى يزيد قال يا ابا محمد انصرف الى عملك وأحكم هذا الامر لابن اخيك
قال فاقبل على البريد يركض وقال قد والله وضعت رجله في ركاب طويل
الركض قال فذاك هو الذي بعث معاوية على اخذ البيعة ليزيد ٥

مساوى الغي وضعف العقل

قال ثمامة صاحب الكلام كان المأمون قد همّ بلعن معاوية وان يكتب^٥
بذلك كتابا في الطعن عليه قال ففتناه^٦ عن ذلك يحيى بن اكنم وقال يا امير
المؤمنين العامة لا تحتمل هذا ولا سيما اهل خراسان ولا تأمن ان يكون لهم
نفرة^٧ ونبوة^٨ لا تستقال ولا يدري ما يكون عاقبتها والراي ان تدع الناس
على ما هم عليه ولا تظهر لهم انك تميل الى فرقة من الفرق فان ذلك اصلح
في السياسة وآمن في العاقبة وأجرى^٩ في التدبير فركن الى قوله فلما دخلت^{١٠}
عليه قال يا ثمامة قد علمت ما كنا دبرناه في امر معاوية وقد عارضنا راي^{١١}
هو اصلح في تدبير المملكة وابقى ذكرا في العامة ثم اخبرني ان يحيى بن اكنم
حذره واخبره بنفور العامة عن مثل هذا الراي فقلت يا امير المؤمنين والعامة
عندك في هذا الموضع الذي وضعها فيه يحيى والله لو بعثت اليها انسانا على
عاتقه سواد^{١٢} ومعه عصي لساق اليك منها عشرة آلاف^{١٣} والله يا امير المؤمنين
ما رضى الله جل وعز ان سواها بالانعام حتى جعلها اضل سبيلا فقال تبارك
وتعالى أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل
هم أضل سبيلا والله لقد مررت يا امير المؤمنين منذ أيام في شارع الخلد وانا
اريد الدار فاذا انسان قد بسط كساءه^{١٤} والقي عليه ادوية وهو قائم ينادي

١ ذبناه C.

٢ نفرة C.

٣ L s. p.

٤ اخرى LC.

٥ om. C.

٦ C inser. انسانا.

هذا الدواء ليلياض في العين والغشاوة والظلمة وضعف البصر وان احدى
 عينيه لمطموسة والاخرى مؤلمة¹ وقد تالبوا عليه وانجفلوا² اليه فنزلت عن
 دأبى ودخلت بين تلك الجماعة فقلت يا هذا ارى عينك احوج الاعين الى
 العلاج وانت تصف هذا الدواء وتجبر انه شفاء فما بالك يا هذا لا تستعمله
 قال انا في هذا الموضع منذ عشرين سنة ما رايت شيئا قط اجهل منك ولا
 احمق قلت وكيف ذاك قال يا جاهل اتدرى اين اشتكت عيني قلت لا قال
 بمصر فاقبل على الجماعة فقالت صدق والله انت جاهل وهموا بى فقلت
 والله ما علمت ان عينه اشتكت بمصر فتخلصت منهم بهذه الحجّة قال فضحك
 المامون وقال ما لقيت من الله جلّ ذكره من سوء الثناء وقبح الذكر اكثر قلت
 اجل * وقيل انه كان رجل من المعتزلة وكان له جار يرى رأى الخوارج وكان
 كثير الصلوة والصيام حسن العبادة فقال المعتزلى لرجلين من اصحابه مرّا
 بنا الى هذا الرجل فنكلمه لعل الله جلّ وعزّ ينقذه من الهلكة بنا ويهديه
 من الضلالة فاتوه وكلموه فأصغى الى كلامهم فلما سكتوا اتعلّ وقام ومعه
 القوم حتّى وقف على باب المسجد فرفع صوته بالقراءة واجتمع اليه الناس
 وقعد الرجل وصاحبه فقرأ ساعة حتّى بكى الناس ثم وعظ فاحسن ثم ذكر
 الحجّاج فقال احرق المصاحف وهدم الكعبة وفعل وفعل فألعنوه لعنه الله
 فالعنه الناس ورفعوا اصواتهم ثم قال يا قوم وما علينا من ذنوب الحجّاج ومن
 ان يغفر الله عزّ وجلّ له ولنا معه فاننا كلنا مذنبون لقد كان الحجّاج غيورا
 على حرم المسلمين تاركا للغدر ضابطا للسبيل عفيفا عن المال لم يتخذ

1 مولومة C

2 انجفلوا (C)

3 لنكلمه C

4 ان. C ins.

5 انتقل C

6 خلق كثير C

7 السبيل C

ضيعةً ولم يكن له مالٌ فهاً علينا ان تترحم عليه فان الله عز وجل رحيم يحب
الراحمين ثم رفع يده ودعا بالمغفرة للحجاج ورفع القوم ايديهم وارتفعت
الاصوات بالاستغفار ملياً قال الرجل المعتزلي وهو يلاحظني فلماً فرغ
وانصرف ضرب بيده الى منكبي وقال هل رأيت مثل هؤلاء القوم لعنوه
واستغفروا له في ساعة واحدة انتهى عن دماء امثال هؤلاء والله لأجاهدَنهم
مع كل من اعانني عليهم ٥

محاسن التيقظ

قيل كان أردشير من اشد خلق الله فحساً وبجناً عن سرائر خاصته وعامته
وإذكاه للعيون عليهم وعلى الرعيّة وكان يقول انما سُمي الملك راعياً ليفحص
عن دفتان رعيته ومتى غفل الملك عن تعرفه ذلك فليس له من رسم¹⁰
الراعي الا اسمه ومن الملك الا ذكره ويقال انه كان يصبح فيعلم كل شى
جرى في دار مملكته خير ام شر ويمسى فيعلم كل شى اصبحوا عليه فكان
متى شاء قال لارفعهم واوضعهم كان عندك في هذه الليلة كيت وكيت ثم
يحدثه بكل ما كان فيه الى ان اصبح وكان بعضهم يقول "يا تيه ملك من
السماء فيخبره وما كان ذلك الا لتيقظه وكثرة تعهده لامور رعيته* ويقال¹⁵
ان الامم كلها اولها وآخرها قديمها وحديثها لم تخف ملوكها خوفها اردشير
من ملوك العجم وعمر بن الخطاب رضه من ملوك العرب والاسلام فان عمر
رضه كان علمه بمن نأى من عماله ورعيته كعلمه بمن بات معه على مهاد

١ sic CL: malim. ٢ ارحم C. ٣ sic CL: forsitan legas. أنتهى
٤ اسمه inserit C. ٥ فليس له من C. ٦ الناس C. ٧ مثل C. ٨
٩ ولاوضعهم C. ١٠ انه كان C. ins.

فلم يكن له في قطر من الاقطار ولا ناحية من النواحي امير ولا عامل الا وله
عليه عين لا يفارقه^١ فكان اخبار النواحي كلها عنده كل صباح ومساء حتى
ن العامل كان يتوهم على اقرب الخلق اليه واخصهم به فساس الرعية
سياسة اردشير في الفحص عنها وعن اسرارها ثم اقتفى معاوية فعله وطلب
اثره^٢ فانظم له امره وطالت في الملك مدته* وكذا كان زياد بن ابي سفيان
يحتذى فعل معاوية كاحتذاء معاوية فعل عمر رح في تعرف امور رعيته
ومما كره وفي ما يحكى عنه ان رجلا كلمه في حاجة له فتعرف اليه وهو
يظن انه لا يعرفه فقال اصلح الله الامير انا فلان بن فلان فتبسم زياد وقال
اتتعرف الي وانا اعرف منك بنفسك والله اني لاعرفك واعرف اباك
وامك وجدك وجدتك واعرف هذا البرد الذي عليك وهو فلان فبهت
الرجل وأرعد حتى كاد يغشى عليه* وعلى هذا كان عبد الملك بن مروان
والمحجاج ولم يكن بعد هؤلاء الثلاثة احد في مثل هذه السياسة حتى ملك
المنصور فكان اكبر الامور عنده معرفة الرجال حتى عرف العدو من الولي
والمودع والمسال من المشاغب فساس الرعية على ذلك ثم درست هذه
السياسة حتى ملك الرشيد فكان اشد الملوك مجتعا عن اسرار رعيته واكثرهم
بها عناية واحزمهم فيها امرا* وعلى هذا كان المأمون أيامه والدليل على
امر المأمون رسالته الى اسحاق بن ابراهيم في الفقهاء واصحاب الحديث وهو
بالشام خبر فيها عن عيب واحد واحد وعن نخلته وعن اموره التي خفيت
او اكثرها على القريب والبعيد ولم يكن احد من ذوى السلطان الاعظم

^١ تفارقه C.

^٢ اثره et فعله in C mutata.

^٣ om. C.

^٤ in C post وانا.

^٥ om. C.

^٦ C ins. في.

^٧ C.

اشدّ فحصاً ومجنناً عن أمور الناس حتى بلغ هذا المبلغ في الاستقصاء وجعله أكبر شغلته وأكثره في ليله ونهاره من اسحاق بن ابراهيم * حدثني موسى بن صالح بن شيخ قال كلمته في امرأة من بعض اهلنا وسألته النظر لها فقال يا ابا محمد من قصة هذه المرأة ومن فعلها قال فوالله ما زال يحدثني ويخبرني عن قصتها ويصف احوالها حتى بهت * وحدث ابو البرق الشاعر قال ^٥ كان يجرى على ارزاقاً^٢ فدخلت عليه فقال بعد ان انشدته كم عيالك تحتاج في كل شهر من الدقيق الى كذا ومن الحطب الى كذا^١ فاخبرني بشي من امر منزلي جهلت بعضه وعلمه كله * وحدث بعض من كان في ناحيته قال رفعت اليه قصة اسأله فيها اجرا وارزاقا فقال كم عيالك فزدت في العدد فقال كذبت فبهت^٣ وقلت يا نفس من اين علم اني كذبت ^{١٠} فاقمت سنة اخرى لا اجسر على كلامه^٤ ثم رفعت اليه القصة فقال كم عيالك فقلت كذا قال صدقت ووقع في القصة يجرى على عياله كذا وكذا * ويقال ان كسرى ابرويز كان نصب رجلاً يمتحن به من فسدت عليه نيته من رعيته وطعن في المملكة فكان الرجل يظهر التآله والدعاء الى التخلي من الدنيا والرغبة في الآخرة وترك ابواب الملوك وكان يقص على ^{١٥} الناس ويبيكهم ويشوب كلامه في خلال ذلك بدم الملك^٥ وتركه^٦ شرايع ملته وسنن سيرته ودينه الذي كان عليه وكان هذا الرجل يمثل ما حده له ابرويز ليمتحن بذلك خاصته وكان من يسعى بخبر ابرويز بذلك فيضحك ويقول فلان في عقله ضعف وانا اعلم انه وان كان يتكلم بما يتكلم لا يقصدني

١ C: L. ويخبر.

٢ C: R. رزقا.

٣ C: الى نغمة.

٤ L: C. وغير ذلك.

٥ L: C. في.

٦ C: خطابه.

٧ C: ins. لي.

٨ C: ins. قد.

٩ C: ins. بتعريف.

١٠ C: الملوك.

١١ C: ترك.

بسور ولا املكه بما يوهنها ويظهر الاستهانة بامرء والثقة به والطمانينة اليه
ثم توجه اليه في خلال ذلك من يدعوه فيأبى ان يجيبه ويقول لا ينبغي لمن
خاف الله ان يخاف احدا سواد فكان الطاعن على الملك والمملكة يكثر الخلوّة
بهذا الرجل والزيارة له والانس به فاذا خليا تذاكرا امر الملك فابتدا
الناسك فطعن فيه واعانه الخائن وطايعه على ذلك وشايعه فيقول
الناسك اياك وان يظهر هذا الجبار على كلامك فانه لا يحتمل لك ما يحتمله لي
فخص منه دمك فيزداد الآخر اليه استنامة وبه ثقة فاذا علم الناسك انه قد
بلغ من الطعن على الملك ما يستوجب به العقوبة في الشريعة قال لمن
بحضرته اني قاعد غدا مجلسا للناس اقص عليهم فاحضروه ويقول لمن هو
اشد به ثقة احضرائت فانك رجل رقيق عند الذكر حسن النية ساكن
الريح بعيد الصوت وان الناس اذا راوك قد حضرت زادت نيّاتهم خيرا
وسارعوا الى استجابتي فيقول الرجل اني اخاف من هذا الجبار فلا تذكره ان
حضرت وكانت العلامة بينه وبين ابرويز ان ابرويز قد كان وضع عيوننا
يحضرون متى جلس فكان الناسك يقص على العامة ويزهد في الدنيا ويرغب
في الآخرة والخائن حاضر فياخذ الناسك في ذكر الملك فينهض الخائن
وتجى عيون ابرويز فتخبره بما كان فاذا زال الشك عنه في امره وجهه الى
بعض البلدان وكتب الى عامله قد وجهت اليك برجل وهو قادم عليك
بعد كتابي هذا فاطهر بره والانس به والثقة اليه والسكون الى ناحيته فاذا

١ تفرد C L. ٢ وطايغه L. ٣ بخليا CL. ٤ احد CL.

٥ فخص C. ٦ L: C quod in L superscriptum. ٧ C.

٨ C ins. ٩ وسالوا الا C. ١٠ حضر L.

اطمأنت به الدار فأقتله قتيلاً نجيهاً بيت النار وتصلب بها حرمة النوبهار
فإن من فسدت نيته بغير علة في الخاصة والعامة لم يصلح بعلته ومن فسدت
نيته بعلته صلحت بخلافها* قال وحدثنا الوضاح بن محمد بن عبد الله قال
سمعت ابا بديل بن حبیب يقول كنا اذا خرجنا من عند ابي جعفر المنصور
صرنا الى المهدي وهو يومئذ ولي عهد ففعلنا ذلك يوماً فابرز لي المنصور
يده فأنكبت عليها فقبلتها فضرب يدي بيده فعلمت انه لم يفعل ذلك
الاشي في يده فوضع في يدي كتاباً صغيراً تستر الكف فلما خرجت قرأت
الكتاب فاذا فيه اذا قرأت كتابي هذا فاستأذن الى ضياعك بالري فرجعت
فاستأذنت فقلت يا امير المؤمنين ضياعي بالري قد اختلفت ولي حاجة الى
مطالعتها فقال لا ولا كرامة فخرجت ثم عدت اليه اليوم الثاني فكلمته فرد¹⁰
علي مثل الجواب الاول فقلت يا امير المؤمنين تما اردت صلاحها لأقوى
بها على خدمتك فقال اذا شئت فقلت يا امير المؤمنين فلي حاجة اذكرها
قال قلت احتاج الى خلوة فنهض القوم وبقي الربيع فقلت تخاني قال ومن
الربيع قلت نعم ففتحنى الربيع فقال ان جدت لي بدمك ومالك فقلت يا امير
المؤمنين وهل انا وما لي اذ من نعمتك حقت دمي ورددت علي ما لي¹¹
واثرنتي بصحبتك فقال انه ينجس في نفسي ان لمّرر بن جندور على خاعي
وليس لي غيرك لما أعرف بينكما فأظهر إذا صرت اليه الواقعية في
والتنقص لي حتى تعرف ما عنده فاذا ريته بهم يجلعي فاكتب لي ولا تكسبن
على بريد ولا مع رسول ولا يفوتني خبرك في كل يوم فقد نصبت لك فلانا

المنار C ubique * ضياعي C † يحيى L. C ‡ الديار C §
sed conf. Tab. III 122.

القطان في دار القطن فهو يوصل^١ كُتبتُ قال فمضيت حتى اتيت الرى
فدخلت على مرار فقال أفلت قلت نعم والحمد لله ثم أقبلت أوئسه بالوقية
في المنصور حتى اظهر ما كان المنصور ظن به فكتبت اليه بذلك فلما
وصلت منه الى ما اردت اتيت ضياعي ثم رجعت اليه بعد ايام فقال نجاك
٥ الله من الفاجر قلت نعم وارجوان لا تقع عينه على ابداء فكنت اعرض به
فيزيدنى مما عنده ثم قال لى هل لك ان تخرج الى متنزه طيب قلت نعم
فخرجت انا وهو تتساير حتى صرنا الى موضع مشرف قد بنيت له عليه قبة
فاحد النظر الى ما هناك ثم قال يا ابا بديل اترى الفاجر يظن انى اعطيه
طاعة ابداء ما عشت اشهد انى قد خلعت كما خلعت خفى هذا من رجلى قال
١٠ فرجعت الى منزلى وانا فى كل يوم اكتب بخبره قال وقد كنت اعددت تسعة
فرسان من بنى يربوع ورجلا من بنى اسد فواطتهم ان نبطش^٢ به وكتبت الى
المصمغان^٣ ان ياتيه فى جنده الى الموضع الذى اتفقنا عليه قال واخذ المرار
الدواء فى ذلك اليوم وسبق اليه الاسدى بالخبر وقال احذر فقد اتخذ لك
كيت وكيت قال فدخلت عليه فاذا هو على كرسى فعرفت الشر فى وجهه
١٥ والمنكر فى نظره فقال هيه يا ابا بديل مع اكرامى لك اردت ان تقتلنى قال
فتضاحكت وقلت بلغ من مكره ان دس اليك هذا الاسدى لقد عملت
فيك حيلته ثم حركه بطنه فقام الى الخلاء وقال لا ترم فلما ولى وثبت وخرجت
مسرعا فقال الحاجب اسرعت قلت نعم فى حاجة للأمير وركبت فرسى
فرايت القوم قد وافوا كلهم الا الاسدى فعلمت انه صاحبى فلما خرج سأل

١ قيل توصل C

٢ اخذ CL

٣ يبطش C

٤ Tabari III

المصمغان C المصمغان L 131, 136:

٥ عليك C

٦ L: C علمت.

عَنِّي فَأَخْبِرْ بِصِيَّتِي فَوْجَهُ خِيَلًا فِي طَلَبِ فِرَاقِ الْيَرُبُوعِيِّينَ فَدَفَعَهُمْ وَمَضَيْتُ
 حَتَّى صِرْتُ إِلَى الْمَصْمُوعَانِ وَكُتِبَتْ لِي أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ كِتَابًا مَكْشُوفًا فَكُتِبَ
 أَنِّي قَدْ عَرَفْتُ مَا وَصَفْتَهُ وَقَدْ صَحَّ الْأَمْرُ ثُمَّ كُتِبَ لِي خَازِمُ بْنُ خُزَيْمَةَ فَصَارَ
 إِلَيْهِ حَتَّى أَخَذَهُ * عَلِيُّ بْنُ بَرِيهَةَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ قَالَ صَاحِبُ عَذَابِ ابْنِ جَعْفَرِ
 دَعَانِي أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورُ ذَاتَ يَوْمٍ وَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ جَارِيَةٌ صَفْرَاءُ وَقَدْ دَعَا^٥
 لَهَا بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَهُوَ يَقُولُ لَهَا وَيَلِكُ صِدْقَتَيْنِي فَوَاللَّهِ مَا أُرِيدُ إِلَّا الْأَلْفَةَ
 وَلَسَنَ صِدْقَتَيْنِي لِأَصْلِحَ الرَّحْمَ وَالْإِتَابِعْنَ الْبِرَّ إِلَيْهِ وَذَلِكَ هُوَ يُسْأَلُهَا عَنْ مُحَمَّدِ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهِيَ تَقُولُ مَا أَعْرِفُ مَكَانَهُ وَدَعَا بِنَدْمَتِي وَأَمَرَ بِهِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا
 فَلَمَّا كَادَتْ نَفْسُهَا أَنْ تَتَلَفَّ قَالَ أَسْكُرُوا عَنْهَا وَكُرِّهَ مَا رَأَى وَقَالَ لِأَصْحَابِ
 الْعَذَابِ مَا دَوَاءٌ مِثْلُهَا إِذَا صَارَ إِلَى مِثْلِ حَالِهَا قَالُوا الطَّيِّبُ تَشْمَمُهُ وَالْمَاءُ^{١٥}
 الْبَارِدُ يَصَبُّ عَلَى وَجْهِهَا وَتَسْقَى السُّوْيُقَ فَا مَرَّ بِهَا بِذَلِكَ وَعَالَجَ بَعْضُهُ بِيَدِهِ
 وَقَالَ لِأَصْحَابِ الْعَذَابِ لَأَعْلَمْتُمُونِي بِمَا يَنَابِهَا فَكَتَفَ عَنْهَا قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا
 أَنَّهُ لَا تَقْوَى عَلَى هَذَا وَكُنَّا هُنَاكَ فَمَا زِلْنَا يَرُدُّونَ عَلَيْهَا نَفْسَهَا حَتَّى أَفَاقَتْ
 وَاعَادَ عَلَيْهَا الْمَسْئَلَةَ فَأَبَتْ إِلَّا الْحُجُودَ فَقَالَ لَهَا تُعْرِفِينَ فَلَانَةَ الْحِجَامَةِ فَاسْوَدَّ^{١٥}
 وَجْهَهَا وَتَغَيَّرَتْ فَقَالَتْ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تِلْكَ فِي بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ صَدَقْتَ
 هِيَ وَاللَّهِ أُمَّتِي ابْتَعْتَهَا بِنَائِي وَرَزَقَنِي بِحَبْرِي عَلَيْهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ وَكَسْوَةٌ شَتَائِنَا
 وَصَيْفِهَا أَمَرْتَهَا أَنْ تَدْخُلَ مَنَازِلَكُمْ وَتُحْجِمَكُمْ وَتُعْرِفَ الْخَبَارَ كَمَا قَالَ أَوْ تُعْرِفِينَ
 فَلَانَا الْبِقَالَ قَالَتْ نَعَمْ هُوَ فِي بَنِي فَلَانَ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ مُضَارِبِي بِخُمْسَةِ دَنَانِيرٍ
 أَمَرْتَهُ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْبَيْعِ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ مَتَى لَكُمْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا

١ C: L. يردون. ٢ C: L. صدروا. ٣ C: L. يسأل = Absih mustatraf II sl.

من شهر كذا صلوة المغرب جاءت تسلّه^١ حتّاء^٢ وورقاً فقال لهما ما تصنعين
بهذا فقالت كان محمد بن عبد الله في بعض ضياعه بناحية البقيع وهو
يدخل الليلة فاردنا هذا نتخذ منه النساء ما يتخجن اليه عند دخول ازواجهن
من المغيب فأسقط في يدها واذعنت بكل ما اراد* قيل وان ابا جعفر كتب
في حمل عبد الله بن الحسن واهل بيته من المدينة الى حضرته فلما اخرجوا
كثر عليهم البكاء فقال عبد الله افيقوا من البكاء واوغلوا في الدعاء فاني
اشهد الله على ما اردت من احياء الحق وامانة الباطل فجري القدر بما جرى
فجدي الحسن والحسين قتلا بسم^٣ وسيف فالحمد لله الذي جعل منايبانا
جهادا ولم يجعلها مهادا* واخبرنا ابراهيم بن السدي^٤ بن شاهك^٥ وكان
١٠ من العلماء بامر الدولة قال قال لي المامون نبتت انتك عالم بامر الدولة
ورجال الدعوة قلت ذلك الذي يلزمني يا امير المؤمنين بعد الفرض ان
اعرف ايام موالى ومحاسن ساداتي قال فهات ما عندك ثم انشأ يحادثني ويسألني
عن امور خفية لم تخطر ببالي قط فكان منها ان قال ما اسم ام قحطبة بن
شبيب قلت لا اعلم قال لبابة بنت سنان ثم قال ما اسم ابى عون قلت لا
١٥ ادري قال فلان فوالله ما زال يسألني عن خفي امر الدولة ولا يجد عندي
جوابا ولا يزيدني على ان تبسم فكلما فعل ذلك زاد في عيني وضعفت
عند نفسي قال فكان آخر ما قال اخبرك ان بعض اهلنا ذات يوم رأت
وهي حامل ميم^٦ كأنه اتاها آت في منامها فقال لها يوند في هذه الليلة خليفة
ويموت خليفة ويستخلف خليفة فمات الهادي في تلك الليلة واستخلف الرشيد

^١ C ins. عن.

^٢ LC: must. وحوادث.

^٣ LC: فاستعظت.

^٤ UL: يجعله.

^٥ C: السدي.

^٦ L: الشاهك.

^٧ C: L: يحادثني.

^٨ L: ببسم C انبسم.

^٩ om. C.

وولدتُ انا* وعن ابراهيم بن السنديّ بن شاهك قال لما اختار يحيى بن
اكرم العشرة من الفقهاء واحضرهم مجلس المامون لمذاكرة الفقه جعل له يوماً
في الجمعة يحضرون مجلسه فقال لى المامون يا ابراهيم احضر فلست بدون
اكثرهم فكنت احضر وكان قد اختار من ايام الجمعة يوم الثلاثاء قال فحضرت
يوماً فلما امسك المامون عن المسائل نهض القوم وكان ذلك اذنه بانصرافهم⁵
فوثبت معهم فقال بيده مكانك يا ابراهيم فقعدت وقام يحيى وساءه تخلفى
فقال لى ودخل ابراهيم بن المهديّ هات ذكر من فى عسكرنا ممن يطلب
ما عندنا بالرياء فقلت ما عندى وقال ابراهيم ما عنده فقال ما ارى عند
احد ما يبلغ اِرادتى ثم انشأ يحدث عن اهل عسكره حتى والله لو كان
قد اقام فى رحل كل رجل حولاً لما زاد على معرفته وقال انه كان مما¹⁰
حفظت عنه فى ثلب اصحابه انه قال تسبيح حميد الطوسى وصلاة فحطبة
وصيام النوشجاني ووضوء بشر المريسى وبناء مالك بن شاهك المساجد وبكاء
ابراهيم بن بريهة على المنبر وجمع الحسين بن قريش القامى وقصص
مرجاً وصدقة على بن هشام وحملان اسحاق بن ابراهيم فى سبيل الله
وصلوة ابي رجاء¹⁰ الفصحى فقال لى رجل من عظماء العسكر حين خرجنا¹⁵
من الدار هل رايت او سمعت قط اعلم برعيته واشد تنقيراً من هذا قلت
اللهم لا فحدثت بهذا الحديث بعض اهل الخطر¹¹ فقال وما تصنع بهذا وقد
كتب الى اسحاق بن ابراهيم فى الفقهاء بمعابهم رجلاً رجلاً حتى انه اعلم بما فى

١ اكبرهم CL. ٢ جعل من يوم C: L.

النوشجاني L النوشجاقى C Jaqūt IV 823: C

التيامى C L? ٧ sic L. ٦ برهفة CL

رجا C: L ١٠ ابراهيم بن اسحاق C L: ٩

٤ cf. ٣ L inser. ذكر.

٥ cf. Tabarī III 1141, 5:

مرجاً L مرجا C.

الحضر L: C ١١

منازهم منهم* قال وحدثنا سليمان بن عليّ النوفليّ قال سمعت عمرو بن مسعدة يقول قال لنا المأمون يوماً من الأيام من انبل من تعلمون نبلاً راعفهم عفة قال فقلنا واكثرنا فبعضنا مدحه وقرضه^١ وقدمه على كل خليفة ومام واعددنا ما نعرف من مكارم الاخلاق^٢ فقال ما كمال المناقب الا بنى هاشم غير انا لم نردّها ولا اردنا خلفاءها قال عليّ بن صالح اعرف القصة في عمر بن الخطاب رح فاشاح بوجهه واعرض وذكر كلاماً يس من جنس هذا الكتاب فنذكره ثم قال ذلك والله ابو العباس عبد الله بن طاهر دخل مصر وهي كالعروس الكاملة فيها خراجها وبها اموالها جمّة ثم خرج عنها فلو شاء الله ان يخرج عنها بعشرة آلاف الف دينار لفعل ولقد كان لي عليه عين ترعاه فكتب اليّ انه عرضت عليه اموال^{١٠} لو عرضت عليّ او بعضها^{١١} لشهرت اليها نفسي فما علمته خرج عن ذلك البلد الا وهو بالصفة التي قدمه فيها^{١٢} الا مائة ثوب وحمارين واربعة افراس^{١٣} فمن رأى او سمع بمثل هذا الفتي في الاسلام فاحمد لله الذي جعله^{١٤} غرس يدي وخريج نعمتي* وقال بشر بن الوليد كان والله المأمون الملك حقاً ما رأيت خليفة^{١٥} قطاً كان الكذب عليه اشدّ منه على المأمون وكان يحتمل كل آفة تكون بالانسان الا الكذب قال فقال لي يوماً صنف لي ابا يوسف القاضي فاني لم اره فوصفته له فاستحسن صفته وقال وددت ان مثل هذا بجزرتنا فنتزّين به ثم اقبل عليّ وقال ما في الخلافة شي الا وانا احسن ان ادبره وابلغ منه حيث

١ انبل... نبلاً C. ٢ مد. C. ٣ forte utraque lectio bona, sed
inter lacuna statuenda. ٤ قرضه. C. ٥ نعرفه. C. ٦ C. L
عاش عليه C. ٧ بجراد. C. ٨ خلفاؤها. C. ٩ بن. C. ١٠
الله. C. ١١ اموالا كثيرة. om. C. ١٢ قدم غيبته. C. ١٣ افواس. C. ١٤

أريد وأقوى عليه الأمر أصحابك يعني القضاة وما ظنك بشي يتخرج منه علي بن هشام ويتوقى سوء عاقبته ويكالب^١ عليه الفقهاء وأهل التصنع قال قلت يا أمير المؤمنين ما أدري ما تقصده فأجيب^٢ عنه قال لكني أدريه وأدريك ولا والله ما تجيبي عنه ولا فيه بجواب مقنع ثم قال ولينا رجلاً أشرت به قضاء الأبلّة واجرينا عليه في الشهر ألف درهم وما له صناعة ولا تجارة ولا كان له^٥ مال قبل ولايتنا أياه...^٢ وولينا رجلاً آخر قضاء دمشق واجرينا عليه ألف درهم في الشهر أشار به إلى^٣ محمد بن ساعته فاقام بها أربعة عشر شهراً فوجّهنا من يتبع^٤ أمواله في السرّ والعلانية ويتعرف حاله فاخبرانه وجد ما ظهر من ماله في هذا المقدار من دابة وغلّام وجارية وفرش وأثاث قيمته ثلاثة آلاف دينار وولينا رجلاً أشار به إلى^{١٠} فلان نهاوند فاقام بها أربعة وعشرين شهراً فوجّهنا من يتبع^٤ أمواله فاخبرنا ان في منزله خدماً وخصيانا بقيمة ألف وخمس مائة دينار سوى نتاج قد اتّخذته فهات ما عندك من الجواب فقلت ما عندي يا أمير المؤمنين جواب قال لم اعلمك ثم قال وأكبر^٤ من هذا وأطم^٤ أني فرعت إلى علي بن هشام في رجل أوليه القضاء فقال قد أصبت واحداً والله يشهد انه سرّني ورجوت ان يكون بحيث أحبّ قلت فأغد^{١٥} به علي قال افعّل ثم غدا فقلت اين الرجل فقال لم اجده في الفقه بالموضع الذي يجب ان يتصل صاحبه^٧ بأمر المؤمنين قال فانكرت عليه واظهرت الغضب فقال يا أمير المؤمنين ان الرجل الذي ذكرته لك بالامس هو علي بن مقاتل وكان عندي من اهل العفاف والستر فانصرفت بالامس على ان احضره

^١ تكالب C.

^٢ sequela historiae desideratur.

^٣ C: L om.

^٤ coniect.: UL يبيع.

^٥ C: L قيمة.

^٦ C واعظم.

^٧ C: L وناحه.

فوجهت إليه وأنا لا أشك أنه سيظهر الكراهية في ما أراد له أمير المؤمنين
وان كان يستبطن غيرها ويستعفى كفعل من يتصنع أو يكره ذلك بالحقيقة
فلما جأني القيت إليه الذي اردته له فما تمالك ان وثب فقبل رأسي فعلمت
انه لا خير عنده وانه لو كان من اهل الفضل والخير لعدّ الذي دُعِيَ إليه احدى
5 المصائب فلم ار لنفسي ان احضره ولا ان يستعان بمثله فقلت جزاك الله خيرا
عن املك احسن ما جرى امراً عن امامه وعن دينك ونفسك قال بشر
فبهت وانقطعت ولم أحر كلمة.... فقال لا ولكن ان اردت العفيف النظيف
الزاكي التقي الطاهر ففاضى الرى هو بالحالة التي فارقت عليها والله ما غير ولا
بدل فاما قولكم في يحيى بن اكرم فما تدري ما عيبه إلا ان ظاهره انه اعف
10 خلق الله عن الصفراء والبيضاء ميل الينا من اموال المحسوية اربع مائة الف
دينار فاي نفس تسخو بهذا قال بشر فقلت يا امير المؤمنين ما لك في الخلفاء
شبيه الاعمر بن الخطاب فانه كان ينحس عن عماله وعن دفين اسرار
حكاه فحما شافيا فكان لا يخفى عليه ما يفيد كل امرئ وما ينفق وكان من
نأى عنه كمن دنا منه في بجنه وتنقيره فقال المامون ان اهم الامور كلها امور
15 القضاة والحكام اذ كنا قد الزمناهم النظر في الدماء والاموال والفروج
والاحكام فوددت انى اجد مائة حاكم وانى اجوع يوما واشبع يوما * حمدون
بن اسماعيل النديم قال حضر العيد فعبى المعتصم بالله خيله تعبية لم يسمع
بمثلها ولم ير لأحد من ولد العباس * شبيه بها وامر بالطريق فمسح من باب
قصره الى المصلى ثم قسم ذلك على القواد واعطى كل واحد منهم مصافه فلما

¹ L recte (cf. lin. 9) hic lacunam signat. ² ? L: C يدري

³ C لان. ⁴ C جعل. ⁵ C المحسوية. ⁶ C تيقظه. ⁷ مثلها C.

كان قبل الفِطْرِ يوم حضر القوَّاد واصحابهم في اجمل زى^١ واحسن هياءَ
فلزموا مصافهم منذ وقت الظهر الى ان ركب المعتصم بالله الى المصلّى فكان
الموضع الذى وقع لابراهيم بن المهديّ من بعد الحرسى بجذاء مسجد الخوارزمي
وابراهيم واقف واصحابه في المصاف فلما اصبح المعتصم امر القوَّاد الذين لم
يرتبوا في المصاف بالمصير الى المصلّى على التعبية التى حدّها ولبس ثيابه^٥
وجلس على كرسى ينتظر مضى القوَّاد فلما انقضى امرهم تقدّم الى الرجالة
في المسير بين يديه فتقدّم منهم سبعة آلاف ناشب من الموالى كلّ ثلاثائة
منهم في زى مخالف لزيّ الباقيين واربعة آلاف من المغاربة وامر الشيعة
فكانوا وراءه بالاعمدة وعدّتهم اربعة آلاف وركبت لا ادري منزلتى اين هي
ولا اعرف مرتبتى ولم اعلم اين اسير من الموكب فلما وضع رجله في الركاب^{١٥}
واستوى على سرّجه التفت الى وقال يا حمدون كن انت خلفى فلزمت
موخر دابته فلما خرج من باب القصر تلقاه القوَّاد واصحاب المصاف يخرج
الرجل من مصافه فاذا قرب نزل وسلم عليه بالخلافة فيامره بالركوب ويمضى
حتى وصل الى ابراهيم بن المهديّ فنزل وسلم عليه بالخلافة فردّ عليه السلام
فقال كيف انت يا ابراهيم وكيف حالك وكيف كنت في ايامك اركب^{١٥}
فركب فلما جاوزه التفت الى فقال يا حمدون قلت لبيك يا امير المؤمنين
قال تذكر قلت اى والله يا سيدى وامسك فنظرت في ما قال فلم اجدنى
اذكر شيئاً في ذلك الموضع مما يشبه ما كنا فيه فنغص على يومى وما رايت
من حسنه وسرورى بالمرتبة التى اهلنى بها وقلت الخلفاء لا يعاملون بالكذب

^١ C زينة.

^٢ C: L om.

^٣ CL الغاربة.

^٤ C: L om.

^٥ CL المصاحف.

^٦ C ومضى.

^٧ C ففكرت.

ولا يجوز ان يسألني عند انصرافي عن هذا الامر فلا يكون له عندي جواب
ولا حقيقة وتخرفت ان ينالني منه مكروه فلم ازل وجماً في طريقي الى وقت
انصرافه ثم اجمعت على مغاطته ان امكنني واعمل الحيلة في التخلص ان
يسألني فلما استقر في مجلسه وبسط السماط وجلس القواد على مراتبهم
للطعام اقبلت اخدم واختلف ليست لي همة غير ما كان قاله لي لا اغفل
عن ذلك حتى انقضى امر السماط ورفع الستر ونهض امير المؤمنين ودخل
الحجرة ومضى الى المرقد فلم البث ان جاء الخادم وقال لي اُجب امير المؤمنين
فمضيت فلما دخلت فحك اليّ وقال يا حمدون رايت قلت نعم يا سيدي
قد رايت فالحمد لله الذي بلغ بي هذا اليوم وارانيه فما رايت ولا سمعت
لاحد من الخلفاء والملوك باجل منه ولا ابني ولا احسن قال ويحك رايت
ابراهيم بن المهدي قلت نعم يا سيدي قال رايت سلامه عليّ وردى عليه
ونزوله اليّ قلت نعم فقال انه كان من امره ما كان يعني الخلافة قسم الطريق
في يوم عيد من منزله الى المصلّى كقسمتي آياه في هذا اليوم بين قواده
فوقع موضعي منه الموضع الذي كان به هذا اليوم فلما حاذاني نزلت فسلمت
عليه فردّ عليّ مثل ما رددته حرفاً حرفاً عليّ ما قال لي قال فدعوت له
وانفج عني ما كنت فيه وتخلّى عني الغم والكرب ثم قال يا حمدون اني لم
أك شيئا وانا انتظر ان تأكل معي فامض الى حجرة الندماء فانك تجد
ابراهيم هنالك فأجلس اليه وعابته وضاحكه وأجر له هذا الحديث وقل
له انك رايته في ذلك اليوم فعل بي فعلى به في هذا اليوم وأنظر الى
وجهه وكلامه وما يكون منه فعرفني به على حقيقته وأصدقني عنه وعجل ولا

١ C. وحما. ٢ C. التجميع. ٣ om L. ٤ om C. ٥ C. ins. ط.

تحتبس قلت نعم يا سيدي فضيت وقد دُفعت الى اغلظ مما كنت فيه لعلمي بان ابراهيم لو كان من حجرٍ لآثر فيه هذا القول وتغير وظهر منه ما يكره وخفت ان يكون يأتي بما يسفك به دمه فضيت حتى دخلت الحجرة فجلست الى ابراهيم وفعلت ما امرني به وانا مبادر خوفاً من خادم يلحقني او رسول فلا يمكنني معه تحسين الامر وما يظهر لي منه فقلت لابراهيم كيف رايت يا سيدي هذا اليوم اما اعجبك حسنه وما كان من تعبية امير المؤمنين قال بلى والله انه اعجبني فالحمد لله الذي بلغنيه وارانيه واطب في الدعاء للمعتصم فلما امسك قلت يا سيدي اذكرك في ايامك وقد ركبت فعيت شبيها بهذه التعبية وقسمت الطريق مثل هذه القسمة فوقع لامير المؤمنين الموضوع الذي وقع لك واجتزت به فنزل اليك وسلم فرددت¹⁰ عليه كرده عليك في هذا اليوم قال فوالله ان كان الا ان قلت حتى اريد لونه وجف ريقه واعتقل لسانه وبقي لا يتكلم بحرف ملياً ثم قال بلسان ثقيل لكأني في ذلك الموضوع في ذلك اليوم فالحمد لله للذي رايت له لامير المؤمنين فعل الله به وفعل قال فتغنمت ذلك وقمت وانا التفت ونهضت حتى اتيت المعتصم فقال لي هيه يا حمدون فقلت يا امير المؤمنين اتيت ابراهيم¹⁵ وقلت له ما امرتني به فاضهر سروراً ودعاء وقال كيت وكيت فقال والله قال بجيأتي قلت وحياتك يا امير المؤمنين قال فكيف رايت وجهه فلم ادر ما اقول فقلت يا امير المؤمنين بالله لما تركتني من وجه عمك الذي لا يتبين فيه فرح ولا حزن فاستضحك ثم امسك وتخلص ابراهيم ودعا بالطعام

¹ om. C.

² om. C.

³ C ins. ان.

⁴ L يمكني.

⁵ om. C.

⁶ الذي CL.

⁷ om. C.

فاكلنا ثم رقد فلما اتبه وجلس^٢ دعا بابراهيم وسأر الندماء فشرب وبر^١
ابراهيم والطفه ٥

مساوى التيقظ وتركه

قيل لبعض^٣ بنى امية ما كان سبب زوال ملكهم فقال قلّة التيقظ
٥ وشغلنا بلداتنا عن التفرغ لمهماتنا ووثقنا بكفائتنا فأثروا موافقهم علينا وظلم
عمالنا رعيّتنا ففسدت نياتهم لنا وحمل على اهل خراجنا فقل دخلنا وبطل
عطاء جنودنا فزال طاعتهم لنا واستدعاهم اعداؤنا فعانواهم علينا وقصدنا
بغائنا فحجزنا عن دفعهم لقلّة نصارنا^٤ وكان اول زوال ملكنا استتار الاخيار
عنا فزال ملكنا عنا بنا^٥

محاسن الرسل

10

يقال ان ملوك العجم كانت اذا احتاجت الى ان تختار من رعيّتها من
تجعله رسولا تمتحنه اولاً بان توجهه الى بعض خاصّتها ثم تقدّم عينا على
الرسول يحضر ما يؤدّيه من الرسالة ويكتب كلامه فاذا رجع الرسول
بالرسالة جاء العين بما كتب من الفاظه واجوبته فقابل بها الملك الفاظ
١٥ ذلك الرسول فان اتّفت معانيها عرف بها الملك صحّة عقله وصدق لهجّته
ثم جعله رسولا الى عدوّه وجعل عليه عينا يحفظ الفاظه ويكتبها ثم يرفعها
الى الملك فان اتّفق كلام الرسول وكلام عين الملك وعلم ان رسوله قد
صدقه عن عدوّه ولم يزد عليه جعله رسولا الى ملوك الامم ووثق به ثم بعد
ذلك يقيم خبره مقام الحجّة ويصدق قوله* وكان أردشير يقول كم من دم
٢٠ سفكه الرسول من غير حله ولا حقّه وكم من جيوش قد قُتلت وعساكر

١ om. L. ٢ om. L. ٣ وقيل C. ٤ sic UL. ٥ انصارنا C. ٦ رعاياتنا C.

قد اُتْهِكْتِ وَمَالٍ قَدْ انْتَهَبَ وَعَهْدٌ قَدْ نُقِضَ بِحَيَاةِ الرَّسُولِ وَكَاذِبِهِ
وَكَانَ يَقُولُ عَلَى الْمَلِكِ إِذَا وَجَّهَ رَسُولًا إِلَى مَلِكٍ آخَرَ أَنْ يَرُدَّهُ بِآخِرٍ وَإِنْ
وَجَّهَ رَسُولَيْنِ اتَّبَعَهُمَا بِآخِرَيْنِ وَإِنْ امْكَنَهُ أَنْ لَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا فِي طَرِيقٍ وَلَا
مَلَاقَاةً وَلَا يَتَعَارَفَانِ فَيَتَّفِقَانِ وَيَتَوَاطَأَانِ فِي شَيْءٍ فَعَلِ ثُمَّ عَلَيْهِ أَنْ آتَاهُ رَسُولٌ
بِكِتَابٍ أَوْ رِسَالَةٍ مِنْ مَلِكٍ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَنْ لَا يُجَدِّثَ حَدِيثًا فِي ذَلِكَ حَتَّى⁵
يَكْتُبَ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولٍ آخَرَ وَيُحْكِي بِهِ كِتَابَهُ الْأَوَّلَ حَرْفًا حَرْفًا فَإِنَّ الرَّسُولَ
رَبَّمَا حَرَّمَ مَا أُمِّلَ عَلَيْهِ وَافْتَعَلَ الْكُتُبَ وَحَرَّضَ الْمُرْسِلَ عَلَى الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ
وَإِغْرَاهُ بِهِ وَكَذَبَ عَلَيْهِ وَمِنْهَا قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِدْ⁶
فَقَالَ قَدْ اسَاءَ الْقَوْلُ أَيْعَلِمُ الْغَيْبَ إِذَا لَمْ يُوصِهِ كَيْفَ يَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِهِ أَلَا قَالَ¹⁰

إِذَا أُرْسِلْتَ فِي أَمْرٍ رَسُولًا فَأَفْهَمَهُ وَأَرْسَلَهُ أَدِيمًا
وَلَا تَتْرُكْ وَصِيَّتَهُ لِشَيْءٍ وَإِنْ هُوَ كَانَ ذَا عَقْلٍ أَرِيبًا
وَإِنْ ضَيَعْتَ ذَلِكَ فَلَا تَلْمَهُ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمَ الْغَيْبِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ تَدُلُّ عَلَى عَقُولِ الرِّجَالِ الْهَدِيَّةُ
وَالرَّسُولُ وَالْكِتَابُ⁷

15

مساوى الرسول

وَحِكْمَى عَنْ أَلِسْكَندَرِ أَنَّهُ وَجَّهَ رَسُولًا إِلَى بَعْضِ مَلُوكِ الْمَشْرِقِ فَنَجَّاهُ
رَسُولَهُ بِرِسَالَةٍ فَشَكََّ فِي حَرْفٍ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ أَلِسْكَندَرُ وَجَحْتُ أَنْ الْمَلُوكَ لَا
تَخْلُو مِنْ مَقْرَمٍ وَمَسَدِّدٍ إِذَا مَانَتْ بِطَائِفَتِهَا وَقَدْ جَبَّتْ بِرِسَالَةٍ صَحِيحَةِ الْأَلْفَاظِ

حرم بعض C⁴. له C³. بين رسول L: C². اردفيهما C¹.

قوم L: (بئس ما قال Aghām C⁶). ترجمه L: Aghāni XVI 86 = C⁵.

5. C⁴ inser. نفسى C⁵. اوصه C⁷.

بينت العبارة غير ان فيها حرفا ينقضها^١ افعلى يقين انت من هذا الحرف
اوانت شكك فيه فقال الرسول بل على يقين قال فامر الاسكندر ان تكتب
الفاضة حرفا حرفا وتعاد الى الملك مع رسول آخر فيقرأ عليه ويترجم له
فلما قرأ الكتاب على الملك فمر بذلك الحرف انكره فقال للمترجم ضع
يدي على هذا الحرف فوضعها فامر ان يقطع ذلك الحرف بسكين فقطع
من الكتاب وكتب الى الاسكندر رأس المملكة صححة فطنه الملك^٢ وأس
الملك صدق لهجة رسوله اذ كان عن لسانه ينطق والى أذنه يؤدى وقد
قطعت بسكينى ما لم يكن من كلامى اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك
سيلا فلما جاء الرسول بهذا الى الاسكندر دعا الرسول الأول فقال ما
حملك على كلمة اردت بها فساد ملكين فأقر الرسول ان ذاك كان
لتقصير رآه من الوجه اليه قال الاسكندر فارك سعيت لنفسك لا لنا
فلما فاتك بعض ما املت جعلت ذلك نارا فى الانفس الخطيرة الرفيعة
ثم امر بلسانه فنزع من قفاه^٣

محاسن الحجاب

١٥ يقال ان ملوك العجم كانت تاخذ ابناها بان يعاملوها بما تعامل به عبيدها
وان لا يدخل احد من الورد عليها اذ عن اذنها وان يكون الحجاب عليهم
اغلظ منهم على من دونهم من بطانتها وخدمتها لئلا تحملهم الدالة على تعدى
ميزان الحق فانه يقال ان يزيد جرد رأى بهرام بموضع لم يكن له فقال له
مررت بالحاجب قال نعم قال وعلم بدخولك قال نعم قال فأخرج اليه فاضربه

^١ ينقضها C

^٢ الممكة C

^٣ بالرسول C

^٤ الولاد C

ثلاثين سوطاً ونَحِهَ عن السِترِ ووَكَّلَ بالحِجابِ اِزادِمردُ ففعلَ بهرام ذلك وهو
 اذذاك ابن ثلاثة عشر سنة ولم يعلم الحاجب فيم غضب عليه الملك فلما جاء
 بهرام بعد ذلك ان يدخل دفع اِزادِمردُ في صدره دفعة اوقذه منها وقال له
 ان رأيتك بهذا الموضع ضربتك ستين سوطاً لِحنايتك على الحاجب الاول⁵
 وثلاثين لِمَلّا تطمع في الحِنايةِ عليّ فبلغ ذلك يزدجرد فدعا باِزادِمردُ فخلع
 عليه ووصله* ويقال ان يزيد بن معاوية كان بينه وبين ابيه باب فكان اذا
 اراد الدخول عليه قال لبعض جواريه انظري هل تحرك امير المؤمنين فجاءت
 الجارية حتى فتحت الباب ومعاوية قاعدٌ في حجره مصحفٌ وبين يديه جاريةٌ
 تصفح عليه فاخبرت يزيد بذلك فجاء يزيد حتى دخل على معاوية فقال يا
 بني انما جعلتُ بيني وبينك باباً كما بيني وبين العامة لتدخل عليّ وقت¹⁰
 اذنك فهل ترى احداً يدخل عليّ من ذلك الباب قال لا قال فكذلك
 اذنك* وذكروا ان موسى الهادي دخل على المهدي وهو خليفة فزبره
 الحاجب وقال اياك ان تعود الى مثلها الا باذن امير المؤمنين لِحاصته*
 وذكروا ان المامون لما استدّ به الوجع سأل بعض بنيه الحاجب ان يدخله
 عليه ليراه فقال لا والله ما الى ذلك سبيل وان كنت ان شئت ان تراه من
 حيث لا يراك فاطلع عليه من ثقب في ذلك الباب فجاء حتى اطّلع عليه¹⁵
 وتأمّله وانصرف* وحكى عن ايتاخ انه بصر بالوائق في حياة المعتصم واقفا
 في موضع لم يكن له ان يقرب منه ولا ان يقف به فزبره وقال تنح فوالله
 لولا اني لم اتقدم اليك لضربتك مائة سوط* وكانت الاعاجم تقول ما شئ

¹ اِزادِمردُ L. اِزادِمردُ C.

² L: C J.

³ بذلك C.

⁴ احد Gāhiz ahlāq al mulūk 65: CL.

⁵ C فزجره cf. p. 123 8.

⁶ C ins. لى.

⁷ C om é.

باضيع للمملكة ولا اضيع للرعية من صعوبة الحجاب ولا شئ اهيب للرعية
من سهولة الحجاب لان الرعية اذا وثقت من الوالى بسهولة الحجاب اجمت
عن الظلم واذا وثقت منه بصعوبة الحجاب هجمت على الظلم وركب القوي
منهم الضعيف فخيرُ خلال السلطان سهولة الحجاب * قال وقال خالد بن
عبد الله القسري لا يحجب الوالى الا لثلاث خصال إما رجل عى فهو يكره
ان يعرف الناس منه ذلك وإما رجل مشتمل على سوءة فهو يكره ان يطلع
الناس على ذلك فيه وإما رجل يكره مسلة الناس إياه * قيل واستاذن ابو
سفيان بن حرب على عثمان بن عفان رح فحجبه فقيل له حجبت امير المؤمنين
فقال لا عدمت من قومي من اذا شاء حجبتى * قال وقال الرشيد لبشر بن
ميمون لما ولاه الحجة يا بشر صن طلاقة اسمك بحسن فعلك وأحجب
عنى من اذا قعد اطال واذا طلب اجال فكره ولا تستخفن بذوى المروءة
والحرمة فانهم ان مدحوا تلبوا وان ذموا ازالوا * وذكروا عن الربيع
الحاجب ان المنصور دعا محمد بن عيسى بن على الى الغداء فقال يا امير
المؤمنين قد اكلت فلما خرج اخذه الربيع وحمله على ظهر رجل وضربه
كما يضرب الصبيان فظن اهل بيته ان المنصور امره بذلك فخرج يبكى الى
ايه فجاء ابوه عيسى بن على فخلع سيفه بين يدي المنصور وصاح فقال ما
امرت بذلك ولم يفعل الربيع ذلك الا لامر فلما سئل الربيع عن ذلك
قال امرته ان يتغدى معك فقال قد اكلت وانما دعوته لتشرفه وترفع منه
ولم تدعه لتشبعه فادبته اذ لم يؤدبه ابوه فقال المنصور احسنت قد علمت

¹ C ins. كان. ² C om s. ³ C مُسَاءَلَةٌ. ⁴ L; C تلبوا.

⁵ C ما ذكرت. ⁶ C: L منه لتشبع.

انك لا تخطئ * قال وقال المهدي للفضل بن الربيع حين ولاه الحجة اني
 موليك ستر وجهي وكشفه فلا تجعل الستر بيني وبين الناس سبب اراقة
 دمانهم بعبوس وجهك في وجوههم فان لهم دالة الحرمة وحرمة الاتصال
 وقدم ابناء الدعوة وثن بالاولياء واجعل للعامّة وقتا اذا وصلوا اعلمهم ضيقه
 عن التلبث والتمكث وكان اول من حجه الحسن بن عثمان ثم الفضل بن ^٥
 الربيع وكان الهادي ولي حجبته الفضل بن الربيع بعد الربيع وقال له لا
 تحجب عنى الناس فان ذلك يزيل عنى التركيبة ولا تلق الى امرأ اذا كشفته
 وجدته باطلا فان ذلك يوهن الملك ويضر بالرعية * قيل وقال الواثق
 لابن ابي دواد من اولى الناس بالحجة فقال مولى شفيق يصون بطلاقة
 وجهه من ولاه ويستعبد الناس لمولاه فنظر الى ايتاخ وكان واقفا على راسه ¹⁰
 فقال قد ولاك ابو عبد الله الحجة فكان ايتاخ يعرف ذلك له ويتقدم بين
 يديه الى ان يبلغ مرتبته * قال وقال رجل لزياد ان حاجبك انما يبدأ بالاذن
 لمعارفه فقال قد احسن المعرفة تنفع عند الكلب العقور والاسد الهصور
 وبين لحى البعير الصوول كن من معارفه فقد قيل التعارف نسب وقبح
 الله معرفة لا تنفع * وكان ليحيى بن خالد حاجب قبل الوزارة فلما صار الى ¹⁵
 الوزارة رأى كأنه تناقل عن حجابته فقيل له لو اتخذت حاجبا غيره قال
 كلا هذا يعرف اخواني القداماء وقال الشاعر فى مثله

هَسَّ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ سَهْلُ الْحِجَابِ مُؤَدَّبُ الْخُدَامِ
 وَإِذَا رَأَيْتَ سَقِيقَهُ وَصَدِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَخُو الْأَرْحَامِ

¹ om C.

² <اود> L¹.

³ C: L om.

⁴ المعارف C.

⁵ C راء.

وقال خيط القنديل في محمد بن عبد الله بن طاهر
يا أيها الهلك المحجوب أمله وراء بابك هم غير مشترك
وكم أقول فلا يجدي فيجدي ولا أرى مدنيا من قبة الملك
وقد تحصن مني في حصنة خلفاء خلف وسبح السمير والحسك
أصبحت كالشمس لا تخفى على أحد لكن مطلعها في سرّة الفلك
يا ليت ربح سليمان مسخرة إليه تحملي أو منكبي ملك
فلست دون أناس كان سهمهم سهم النجيم فنالوا غاية الدرّك
فإن ظلمت ولم أنصف فقد ظلمت بنت النبي كما قد قيل في فدك

مساوى الحجة

10 قال ثمامة جلس المامون يوماً وقد حضر الناس فامر علي بن صالح
بادخال اسماعيل بن موسى فغلط وادخل اسماعيل بن جعفر وكان المامون
من أشد الناس له بغضا فرفع يده الى السماء فقال اللهم ابدلني بعلي بن
صالح مطيعا ناصحا فإنه بصدقاته لهذا أثر هواه على هواي فلما دنا قبل يده
فقال هات حوائجك فقال ضيعتي بالفتنة قهرتها وغصبت عليها فامر
15 بردها عليه ثم قال اذكر حاجتك فقال دين كثير قد لحقني في جفوة امير
المومنين أيامى فامر بقضاء دينه وقال حاجتك قال ياذن لي امير المومنين
في الحج قال قد اذنالك وحاجتك ايضا قال وقف ابى كان في يدي
فأخرج عنى قال يرد عليك أن رضى ورثت أيبك¹⁰ ثم قال الذى امكنا فى

بزنيا C مدنيا L³ . فتجدي L: C² . اجد C يجدي L¹ .

بالعشه C⁷ . عليه C⁶ . بيت C مت L⁵ . خلقي C⁴ .

ابيه L: C¹⁰ . ابيه L: C⁹ . ما C⁸ ins.

امرت قد جدنا به ووقف ابيك الى ورثته ثم قال لعلى بن صالح يا عبد
الله ما لي ولك متى رايتنى انشط لاسماعيل بن جعفر وهو صاحبى بالامس
بالبصرة قال يا امير المؤمنين ذهب عنى اسماعيل بن موسى قال ذهب عنك
ما كان يجب عليك حفظه وحفظت ما كان يجب ان لا تحفظه فاما اذا
اخطأت فلا تعلم اسماعيل بن جعفر القصة فظن انه عنى اسماعيل بن ⁵
موسى فاخبر اسماعيل بن جعفر حرفاً حرفاً فاذا عنها اسماعيل وبلغ المأمون
فقال الحمد لله الذى وهب لى هذه الاخلاق التى احتمل عليها على بن صالح
وابا عمران الطوسى وحميد بن عبد الحميد ومنصور بن النعمان * وحدتنا
مسعود بن بشر عن ابن داجة² قال خرج الينا يعقوب بن داود من عند
المهدى ونحن على بابه فقال ما صدر هذا البيت

10
وَمُخْتَرَسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ³

فان امير المؤمنين سأل عنه فلم يكن عند احد منهم جواب فقلت انا
اخبرك قال البردخت الشاعر والبردخت الفارغ بالفارسية

أَقْلَى عَابِكِ اللّٰوْمَ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَدُمِي زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْفَلَاْفِسُ
كَسَاعٍ إِلَى السُّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ وَمُخْتَرَسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ³ 15

الفلافس من بنى نهشل بن دارم كوفى⁴ وكان على شرطة احرث* بن عبد
الله بن ابي ربيعة الخزومى وقال الاشهب بن ربيعة النهشلى

يَا حَارِ يَا ابْنَ أَبِي رِبِيعَةَ إِنَّهُ يَزْنِي إِذَا اخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَيَشْرَبُ
جَعَلَ الْفَلَاْفِسَ حَاجِبِينَ لِبَابِهِ سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْفَلَاْفِسَ يَجِبُ

1 C: L om. 2 L: C داجة. cf. p. 14 16. 3 L: حارس. 4 C: على. 5 مع.
الاشعث L: الاشعث 6 C: om. L. 7 C: om. L. 8 see, Aghāni VIII 159; C
بيرونو. 9 C Aghāni: L: رويته. 10 L: C بن. 11 L: C: بن قيس.

فدعا به الحمارث وقال قد علمت انه كذب عليك ولكن لا حاجة لي
فيك فأخرج عني وقال الشاعر^١ في مثله

سَأْتَرُكَ هَذَا الْبَابَ مَا دَامَ إِذْنُهُ عَلَى مَا أَرَى حَتَّى تَلِينُ قَلِيلًا
إِذَا لَمْ نَجِدْ لِلْإِذْنِ عِنْدَكَ مَوْضِعًا وَجَدْنَا إِلَى تَرْكِ النَّجِيِّ سَبِيلًا

^٥ وقال آخر

سَأْتَرُكَ يَا أَبَا أَنْتَ تَمَلِكُ إِذْنَهُ وَإِنْ كُنْتُ أَعْمَى عَنْ جَمِيعِ الْمَسَالِكِ
فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابَ الْجَنَانِ تَرَكْتُهَا وَحَوَّلْتُ رَجُلِي مُسْرِعًا نَحْوَ مَالِكِ

وكتب ابو العتاهية الى احمد بن يوسف

لَنْ عُدْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنِّي لَطَالِمٌ سَأَصْرَفُ وَجْهِي حَيْثُ تَبَعَى الْمَكَارِمُ
مَتَى يَنْجَحُ الْغَادِي لَدَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مُجْجِبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمٌ

وكتب رجل الى عبد الله بن طاهر

إِذَا كَانَ الْجَوَادُ لَهُ حِجَابٌ فَمَا فَضَّلَ الْجَوَادِ عَلَى النَّخِيلِ

فاجابه^١

إِذَا كَانَ الْجَوَادُ قَلِيلَ مَالٍ وَلَمْ يَقْدِرْ تَعَلَّلَ بِالْحِجَابِ

^{١٠} وكتب عبد الله بن محمد بن ابي عيينة الى صديق له

أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِغَضَاءِ حَقِّي فَحَالَ السَّرُّ ذُونَكَ وَالْحِجَابُ
وَلَسْتُ بِسَاقِطٍ فِي قَدْرِ قَدِيمٍ وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الذُّبَابُ

وقال آخر

^١ L: C الثاني 'iqd I 22 حبيب الطائي mustatraf I 77 (idem).
^٢ L: C mustatraf 'iqd I. c. يلين. ^٣ عند C. ^٤ C add.
سامحه الله تعالى. ^٥ om C.

وَأَحْضَرُ بَابَ إِبْرَاهِيمَ جَهْلًا نَبَا فِيهِ وَرَشُو الْحَاجِبِينَ
فَأَخْرَجُ إِنْ خَرَجْتُ بغيرِ شَيْءٍ وَأَدْخُلُ إِنْ دَخَلْتُ بِدِرْهَمَيْنِ

وقال آخر

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَاتِبٌ سَوَادٌ بِأُظْفَارِهِ رَاتِبٌ
فَإِنْ كَانَ هَذَا دَلِيلًا لَهُ فَاسْكَافْنَا كَاتِبٌ حَاسِبٌ
حِجَابٌ شَدِيدٌ لِأَبْوَابِهِ وَلَيْسَ لِبَابِ أَسْمِهِ حَاجِبٌ

وقال آخر

لَقَلَعُ ضُرْسٍ وَضُنُكُ حَبْسٍ وَنَزَعُ نَفْسٍ وَرَدُّ أَمْسٍ
وَأَكْلُ كَفِّ وَضَيْقُ خَفِّ وَفَقْدُ أُنْفٍ وَالنَّفُّ فُلْسٍ
وَقَوْدُ قِرْدٍ وَتَسْبُحُ بُرْدٍ وَدَبْعُ جِلْدٍ بغيرِ شَمْسٍ
وَسَرْبُ سِمٍّ وَقَتْلُ عَمٍّ وَكُلُّ غَمٍّ وَيَوْمُ نَحْسٍ
وَنَفْخُ نَارٍ وَحَمْلُ عَارٍ وَبَيْعُ جَارٍ بَرِيعِ فُلْسٍ
أَيْسَرُ مِنْ وَقْفَةٍ بِبَابٍ يَلْفَاكَ بِوَابِهِ بَعْسٍ

وقال

لَمَّا رَأَيْتُكَ ذَاهِبًا وَرَأَيْتَنِي أَجْفَى بِبَابِكَ
عَدَيْتُ رَأْسَ مِطْيَتِي وَحَجَبْتُ نَفْسِي عَنْ حِجَابِكَ

آخر³

لَمَّا كَانَ التَّشْرِيفُ فِي الحِجَابِ لَقَدْ أَصْحَبْتُ فِي الشَّرَفِ اللَّبَابِ
لَقَدْ عَاتَمْتُ نَفْسِي فِي وَقُوفِي فَقُلْتُ لَهَا وَقَفْتُ بِأَيِّ بَابِ
بِابٍ تَسْلُبُ المَوْتَى عَلَيْهِ وَيَسْتَلِبُ العِرَاقُ مِنَ الكِلَابِ

العواقب C⁴. سامعته الله C³ add. عذبت C². اجعا C¹ اجفا L¹.

منصور بن باذان

أَمَا وَزَمَرُ ابْنِ شَيْبَةَ وَفَجَّ حَيْجَةَ عَقْبَهُ
كَأَنَّمَا سَعَرُ قَرْدٍ مَلَصَقٌ حَوْلَ ذَنْبِهِ
وَوَجْهُهُ حِينَ يَبْدُو كَفَجِّجٍ أَوَّلِ شَرْبِهِ
لَنْ أَطَلَّتْ حِجَابِي مَا أَنْتَ إِلَّا ابْنُ حُجْبِهِ
وَكَيْفَ تَبْنِي الْمَعَالِي يَا نَجْلَ كَلْبٍ لِكَلْبِهِ
وَهَلْ يَكُونُ كَرِيمًا يَا قَوْمَ حَمَلٍ قَرِبَهُ

وله

يَا ذَا الَّذِي قَصَرَ فِي مَجْدِهِ وَزَادَ فِي عِدَّةِ حُجَابِهِ
أَقْسَمْتُ لَا أَقْرَبُ بَابَ أَمْرِي يُحِبُّنِي الْبَوَابُ عَنْ بَابِهِ
فَادْخَلَ اللَّهُ رُوَيْسَ أَمْرِي يُحِبُّ مِثْلِي فِي أَسْتِ بَوَابِهِ

ولابى عبد الله مريفة² فى على بن احمد المعروف بابن الخوارى³ شاعر² وكان
حجبه فتعرض له وقد ركب فقال

أَسَلُ الَّذِي صَرَفَ الْأَعْنَءَ بِالْمَوَاكِبِ نَحْوَ بَابِكَ
وَأَرَاكَ نَفْسَكَ دَائِمًا مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي حَسَابِكَ
وَأَذَلَّ مَوْفِقِي الْعَزِيزِ عَلِيَّ فِي أَقْصَى رَجَائِكَ
أَلَا تُطِيلُ تَجْزُعِي غُصَصَ الْمُهَيْبَةِ مِنْ حُجَابِكَ

محاسن الولايات

قال ابراهيم بن السندى¹ بعث الى المامون فاتيته فقال يا ابراهيم انى
اريدك لامر جليل والله ما شاورت فيه احدا ولا اشار بك احد فاتق الله ولا

¹ C: Ls. p. ² sic CL. ³ C: L الخوارى. ⁴ C: L وازال. ⁵ v. 3. 4. om. C.

تفضحني فقلت يا سيدي لو كنت شرّ خلق الله ما تركت موضع قفاح¹
فكيف ونييتي في طاعة امير المؤمنين نيّة العبد الذليل لمولاه قال قد رايت
ان اوليك خبر ما وراء باب دارى فأنظر ان تعمل بما يجب عليك² لله جلّ
وعزّ ولى ولا تراقب احداً فقلت يا سيدي فاني استعين بالله عزّ وجلّ على
مرضاته ومرضاتك فبعثت اصحاب الاخبار في الأرباع ببغداد فرفع³ الى⁴
بعضهم ان صاحب ربع الحوض اخذ امرأة مسلمة مع رجل نصراني من تجار
الكرخ فافتدى نفسه بانف دينار فرفعت اليه ذلك فدعا عبد الله بن طاهر
فقال له أنظر في هذا الذي رفعه⁴ صاحب الخبر فقراه وقال رفع يا امير
المؤمنين الباطل والزور واغراه⁵ بى فعمل⁶ قوله في⁷ وملا قلبه فبعث الى⁸
وقال يا ابراهيم ترفع الى الكذب وتحملنى على عمالي فكتبت رُقعة¹⁰
دفعتها الى فتح الخادم ليوصلها اليه قلت فيها انما يحضر الاخبار في الارباع
المرأة والطفل وابن السبيل وغير ذلك ولو كانت الاخبار لا ترفع الا بشهود
عدول ما صحّ خبر ولا كتب به ولكن^{*} مجرى الاخبار ان يحضرها قوم على
غير توطى فان امرنى امير المؤمنين ان لا اكتب اليه بخبر الا بعدول وبرهان
فعلت ذلك وعلى هذا فلا يرتفع في السنة خبر واحد فلما قرأ الرقعة فكر¹⁵
فيها ليلته وجاءنى رسوله مع طلوع الشمس فاتيتته من باب الحمام فلما
رأى قال اطمانن وقام فصلى ركعتين اطال فيهما ثم سلم والتفت الى وليس
في المجلس غيرى فقال يا ابراهيم انما قدمت للصلوة ليسكن بهرك ويثوى
متنك⁵ ويفرج روعك فتمكن في قعودك وكتب قاعدا على ركبتى فقلت

١ C: L. فادح. ٢ C. يتحقق. ٣ C. لى. ٤ C ins. الى. ٥ C. فعل. ٦ C: L.
. وتثوى متنك ٧ C: L. تجرى الاخبار و C محتوى الاخبار ان ٧ L. قنع.
١٢*

لا اضع قدر الخِلافة يا سيدي ولا اجلس الا جلدس العبد بين يدي مولاه
ثم قام فصلى ركعتين دون الاولتين ثم قال هذه رفعتك تحت راسي قد
قرتها اربع مرات وقد صدقت في ما كتبت به ولكني امرؤ اداري عمالي
مدارة الخائف وبالله ما اجد الى ان احمليها على المنجاة البيضاء سيلا
فأعمل على حسب ذلك وان لهم تسلم منهم وفي حفظ الله اذا شئت
فانصرفت فدعوت اصحاب الاخبار فتقدمت اليهم في مداراة القوم والرفق
بهم واللين لهم * وعن اسحاق بن ايوب بن جعفر بن سليمان قال دخل
محمد بن واضح دار المامون وخلفه اكثر من خمسمائة راكب كلهم راغب
اليه وراهب منه وهو اذذاك يلي اعمالا من اعمال السواد فدعا به المامون
فقال يا امير المؤمنين اعفني من عمل كذا وكذا فانه لا قوة لي عليه فقال
قد اعفيتك واستعفى من عمل آخر وهو يظن انه لا يعفيه فاعفاه حتى
خرج من كل عمل في يده في اقل من ساعة وهو قائم على رجليه فخرج
وما في يده شيء من عمله فقال المامون لسلم الخواصجي اذا خرج فانظر الى
موكبه واحصر من معه وكان المامون قد رآه من مستشرف له حين
اقبل فخرج سالم وقد استفاض الخبر بعزله عن عمله فنظر فاذا لا يتبعه
الا غلام له بغاشية فرجع الى المامون فاخبره فقال ويلهم لو تجملوا له ريثما
يرجع الى بيته كما خرج منه ثم تمثل فيهم

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُلَاقِ الَّذِي لَا تَقِي مُجِيرًا أُمَّ عَامِرٍ
ثم قال صدق رسول الله وكان للصدق اهلا حين قال لا تنفع الصنعة الا

١ sic CL. ٢ قدميه C. ٣ ? sic L: L lin. 15 لمسلم C لسالم.

٤ من: L: C. ٥ داره C. ٦ احد C ins. ٧ الجوانحى C الخواصجي L.

عند ذى حَسَبٍ اودين * وذكروا أنه كان سبب عزل الحجاج عن الحجاز أنه
وفد وفد منهم فيهم عيسى بن طلحة بن عبيد الله على عبد الملك بن مروان
فأثبوا على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا ثبت عيسى حتى خلا له وجه
عبد الملك فقام وجلس بين يديه فقال يا امير المؤمنين من انا قال عيسى
بن طلحة بن عبيد الله قال فمن انت قال عبد الملك بن مروان قال اجهلنا او⁵
تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال وليت علينا الحجاج يسير فينا بالباطل ويحملنا
على ان نثنى عليه بغير الحق والله لئن اعدته علينا لنعصينك فان قاتلنا
وغلبتنا واسأت الينا قطعت ارحامنا ولئن قويننا عليك لنعصبتك ملكك قال
فأبصر ف وألزم بيتك ولا تذكرن من هذا شيئاً قال فقدم الى منزله واصبح
الحجاج غاديا على الوفد في منازلهم يجزيهم الخير ثم اتى عيسى بن طلحة فقال¹⁰
جزاك الله عن خلوتك بامير المؤمنين خيرا فقد ابدلتى بكم خيرا لى منكم
وابدلكم بسى غيرى وولانى العراق * وعن الوضاحى عن معمر بن وهيب
قال كان عبد الملك عند ما استغفى اهل العراق من الحجاج بن
يوسف قال لهم أختاروا اى هذين شتم يعنى اخاه محمد بن مروان او ابنه
عبد الله مكان الحجاج فكتب اليه الحجاج يا امير المؤمنين ان اهل العراق¹⁵
استغفوا من سعيد بن العاص الى عثمان بن عفان فاعفاهم منه فساروا اليه
من قابل فقتلوه فقال عبد الملك صدق ورب الكعبة وكتب الى محمد
وعبد الله بالسمع والطاعة اهـ

¹ CL: G المدينة.

² G: CL بالحق

³ C و.

⁴ C بدلنى.

⁵ G: L وهب C رهيب

⁶ CL inserunt من.

⁷ L ins. ملوكهم C om.

⁸ CL: G om. الى et habet عثمان post

استغفوا.

١ مساوى الولايات

قال كتب عبد الصمد بن المعدل الى صديق له ولي النفاطات فاطهر تيباً
لعمري لقد اظهرت تيبها كأنما توليت للفضل بن مروان منبراً²
وما كنت أخشى لو وليت مكانه على أبا العباس أن تتغيراً
محفظ عيون النفط أحدثت نخوة³ فكيف به لو كان مسكاً وعنبراً
دع الكبر واستبق التواضع إنه قسيح⁴ بوالى النفط ان يتكبأ
قال وسئل عمار بن ياسر عن الولايات فقال هي حلوة الرضاع مرة
الفطام ولابن المعتز في مثله

كَمْ تَابَهُ بِوَلَايَةٍ وَبِعِزْلِهِ يَعْدُو الْبَرِيدُ
سُكْرُ الْوَلَايَةِ طَيِّبٌ وَخُمَارُهَا صَفْعٌ شَدِيدٌ

ولغيره

لَا تَجْزَعَنَّ فِكْلُ وَالٍ يَعِزْلُ وَكَمَا عُنِزْتَ فَعَنَّ قَرِيبٌ يَعِزْلُ⁵
إِنَّ الْوَلَايَةَ لَا تَدُومُ لِوَاحِدٍ إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ⁶ فَإِنَّ الْأَوَّلُ
وَكَذَا الزَّيْتَانُ بِمَا يُسْرِكُ تَارَةً وَبِمَا يُسْوِءُكَ مَرَّةً يَتَنَقَّلُ⁷

١٥ محاسن بعد الهمة

قال حدثنا احمد بن اسحاق التستري قال دخل احمد بن ابي دؤاد
على الواثق فقال له الواثق بالله يا ابا عبد الله انى حنثت في يمين فما كفارتها
فقال مائة الف دينار فقال ابن الزيأت والله ما سمعنا بهذا في الكفارات

¹ C: L. الولاية. ² CL: G. عكبرا (Jaquf III 705). ³ CL: G. صعب. ⁴ C = G: L. المغيرة. ⁵ C: L. اظهرت. ⁶ C: L. حفظ. ⁷ CL: G. تنكر. ⁸ CL: G. تنقل. ⁹ C: L. تفرحن.

أثما قال الله جلّ وعزّ وتلا الآية في كفارة الأيمان فقال تلك كفارة مثله
في بعد همته وجلالته قدره او مثل آباءه أثما تكون كفارة اليمين على قدر
جلال الله من قلب ائحالف بها ولا نعلم احداً الله جلّ وعزّ في قلبه اجلّ من
امير المؤمنين فقال الواقف تحمل الى ابي عبد الله يتصدق بها* قال ودعا يحيى
بن خالد البرمكى ابنه ابراهيم يوماً وكان يسمى دينار بن برمك لجماله وحسنه⁵
ودعا بمؤدبه وبمن كان ضمّ اليه من كتابه واجابه فقال ما حال ابني هذا قالوا
قد بلغ من الادب كذا وكذا ونظر في كذا وكذا قال ليس عن هذا سألت قالوا
قد اتخذنا له من الضياع كذا وغلته كذا قال ولا عن هذا سألت اثما سألت
عن بعد همته وهل اتخذتم له في اعناق الرجال منناً وحببتموه الى الناس
قالوا لا قال فبئس العشاء اتم والاصحاب هو والله الى هذا احوج منه الى¹⁰
ما قلتم ثم امر بجمل خمس مائة الف درهم اليه ففرقت على قوم لا يدري
من هم* قال وقال المامون لولده وعنده عمرو بن مسعدة ويحيى بن اكنم
اعتبروا في علو الهمة بمن ترون من وزرائي وخاصتي انهم والله ما بلغوا
مراتبهم عندي الا بانفسهم انه من تبع منكم صغار الامور تبعه التصغير والتحجير
وكان قليل ما يفتقد من كبارها اكثر من كثير ما يستدرت من الصغار¹⁵
فترفعوا عن دناءة الهمة وتفرغوا لجلال الامور والتدبير واستكفوا الثقات
وكونوا مثل كرام السباع التي لا تشتغل بصغار الطير والوحش بل يجليلنا
وكبارها واعلموا ان اقدامكم ان لم تتقدم بكم فان قائدكم لا يقدمكم ولا يغني
الولي عنكم شيئاً ما لم تعطوه حقه وانشده

اثما سألت عن C ins. ³ ليصدق L: C. ² يحمل L: C. ¹
بحملها L: C. ⁶ تشتغل C يستغل L. ⁴ بعد همته
وانشده في ذلك.

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا تَخَمَّطَ عَصَبُهُ مِنْ مَعْشَرِ كُنَّا لَهَا أَنْكَالًا
 وَنَرَى الْقُرُومَ مَخَافَةً لِقُرُومِنَا قَبْلَ اللَّقَاءِ تَقَطَّرُ الْأَبْوَالًا
 نَرِدُّ الْمَنِيَّةَ لَا نَخَافُ وَرُودَهَا تَحْتَ الْعِجَاجَةِ وَالْعَيُونُ تَلَالَا
 نَعْطِي الْجَبْرِيلَ فَلَا نُنُّ عَطَاءَنَا قَبْلَ السُّؤَالِ وَنَحْمِلُ الْأَثْقَالَ
 وَإِذَا الْبِلَادُ عَلَى الْأَنَامِ تَرَلَزَلَتْ كُنَّا لِرِلْزَلَةِ الْبِلَادِ حَبَالًا

ولبعضهم في أبي ذلف

أَهْ هِمٌّ لَا مُتَوَسِّيَ لِكِبَارِهَا وَهَمَّتْهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ
 لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مَعْشَرَ جُودِهَا عَلَى الْبِرِّ كَانَ الْبِرُّ أُنْدَى مِنَ الْجَبْرِ
 وَلَوْ أَنَّ خَلَقَ اللَّهُ فِي مَسْكِ فَارِسٍ فَبَارِزُهُ كَانَ الْخَلْقُ مِنَ الْعُمْرِ
 أَبَا ذَلْفٍ بُوْرِكْتُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ كَمَا بُوْرِكْتُ فِي شَهْرِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

ولغيره

لَا تَهْدِمَنَّ بُيَانَ قَوْمٍ وَجَدْتَهُمْ بَنُوا لَكَ بُيَانًا وَكُنْ أَنْتَ بَانِيَا
 وَإِنْ زَهَدَ الْأَقْوَامُ فِي طَلَبِ الْعُلَى فَسَلِّمْ بِكَيْفِكَ النَّدَى وَالْمَعَالِيَا

عبد الله بن طاهر

فَتَى خَصَّهُ اللَّهُ بِالْمَكْرُمَاتِ 15
 إِذَا هَمَّتْ قَصَّرَتْ عَنْ يَدِ
 وَلَا يَنْكُتُ الْأَرْضَ عِنْدَ السُّؤَالِ
 بَدَا حِينَ أَتَى بِإِخْوَانِهِ
 وَذَكَرَهُ الْحَرَمُ غِبَّ الْأُمُورِ
 فَمَا زَجَّ مِنْهُ الْحَيَا وَالْكَرَمُ
 تَنَاولَ بِالْمَجْدِ أَعْلَى الرَّهْمِ
 لَيْثَنَى زَوَّارَهُ عَنْ نَعْمِ
 فَفَلَّلَ عَنْهُمْ شَبَابَ الْعَدَمِ
 فَبَادَرَ قَبْلَ انْتِقَالِ النِّعَمِ

1 L: C وترى. 2 L: C ترد. 3 C عطاونا. 4 C = Agh.
 XVII 155 Mubarrad kamil ed. Wr. 506; L لصغارها. 5 CL kamil:
 Agh. جسم. 6 CL ينكت. 7 CL فقلل. 8 L شباه.

قال وحدثنا بعض اهل ذى الرّاستين قال كان ذو الرّاستين يبعث بى
وبأحداث من اهل بيته الى شيخ بخراسان ويقول تعلموا منه الحكمة فكنا
نأتيه ونستفيد منه الآداب فلما كان بعد ذلك قال لنا انتم اُدباء وقد
تعلمتم الحكمة ولكم نعمة فهل فيكم عاشقٌ فاستحيينا عن قوله وسكنا فقال
أعشقوا فانّ العشق يطلق لسان البليد ويسخى الخيل ويشجع الجبان ويبعث⁵
على التلطف وإظهار المروءة فى المطعم والمشرب والملبس وغير ذلك وأنظروا
ان تعشقوا اهل البيوتات والشرف قال فخرجنا من عنده وصرنا الى ذى
الرّاستين فسألنا عما افادنا فبيناه ان نخبره فقل تكلموا فظننا انه امرنا بكذا
وكذا فقال صدق وبرّ اتعلمون من اين قال لكم ذلك قلنا يخبرنا به الوزير
فقال كان لپهرام جور ابنٌ قد رشحه للملك من بعده واعتمد عليه فى حياته¹⁰
وكان خامل المروءة ساقط الهمة فضم اليه عدة من المؤدبين والحكام والعلماء
ومن يتعلم الفروسية فبيننا بهرام فى مجلسه اذ دخل عليه بعض اولئك
المؤدبين المضمومين الى ابنه فسأله عن خبر ابنه واين بلغ من الحكمة
والادب فقال ايها الملك قد كنت ارجو ان يتوجه او يعى بعض ما أفتته
وألقيه اليه حتى حدث من امرأة ما آيسنى منه قال وما هو قال بصر بابنة¹⁵
فلان المرزبان فهويها فهو الآن يهذى بها ليله ونهاره فقال الآن رجوت
فلاحه اذهب فشجعه بمراسلة المرأة وخوفه بى فذهب المؤدب فاتته بى
ما امره به وبعث بهرام الى ابى الجارية ودعاه فقال له انى مزوج ابنى ابنتك
فاتتها ومرها ان تراسل ابنى وتطمعه فى نفسها فاذا استحکم طمعه فيها
ورجا الالتقاء تجنت عليه وقالت انى لا اصلى الا لملك عظيم القدر بعيد²⁰

١ C: L. بيت. ٢ C: لادب. ٣ من عشق C. ٤ المودة C. ٥ قلنا C.

٦ من امره ما ابنتى عليه C. ٧ تلك C. ٨ بپهرام جرد L ubique. ٩ قال C. ١٠

الهمة حسن المودة اديب النفس شجاع البطش وأسّت كذلك ولا هناك
ثم عرفني الكائن منك في ذلك فمضى المرزبان الى ابنته فاعلمها بذلك وبما
قاله له الملك فراسلت الفتى واطمعتة ثم قالت له ما امرها به ابوها فلما
سمع الفتى ذلك انف انفاً شديداً وتقاشرت اليه نفسه فاقبل على تعلم
5 الادب والحكمة والفروسيّة حتى صار رأساً في ذلك فلما بلغ الغاية التي لا
بعدها رفع قصته الى ابيه يشكو تخلف حاله وقصور يده عما تشبهه فوقع له
ابوه بازاحة علتة والتوسعة عليه تم بعث الى المؤدّب فدعاه فقال قل لابني
يرفع الى قصة يسألني فيها انكاحه ابنة المرزبان فقال له المؤدّب ذلك فكتب
قصة رفعها الى الملك يسأله تزويجها منه وان يصل جناحه بذلك وانها ممن
10 تصلح لمثله فامر الملك باحضار المرزبان وسأله ان يزوّج ابنته من ابنه ففعل
وجهبها الملك بأجل ما يكون من الجهار وقال لابنه اذا انت خلوت بها فلا
تحدثن شيئاً حتى اتيتك فلما كان ذلك الوقت دخل الملك على ابنه فقال
يا بني اياك وان تصغر شأن هذه المرأة عندك فانها من اعظم الناس منّة
عليك وان الذي كان من مراسلتها اياك فانما كان عن امرى وبإذني
15 وتدبيرى فأعرف حقها وحقّ ابيها وأحسن معاشرتها وبرّها ثم خرج الملك
وخلال الفتى باهله ثم قال ذو الرّاستين سلوا الآن الشيخ عن السبب الذي
حمله على ما امركم به قال فسألناه فحدثنا بجديث ذي الرّاستين ٥

مساوى سقوط الهمّة

قال وكان القاسم بن الرشيد ساقط الهمّة دنى النفس وكان الامون

1 C هناك. 2 hic aliquid exidit. 3 C: L. يشبهه.
4 C ins. فيما سال. 5 C' ins. من. 6 C ins. و.
7 L: له يا بنى C'

على ان يعهد اليه ويؤكد له ما كان الرشيد جعله له من ولاية العهد وكان لا يزال يبلغه عنه ما يكره مرة في نفسه واخرى في حشمه قال فرجع اليه في الخبر يوماً انه قال لقوام حمامه نوروا الناس بالبخان ففعلوا ذلك فلم يبق محتاج الا جاء يتنور فلما علم انهم كثروا خرج عليهم الاسد من باب كان يدخل منه الى الحمام فخرج الناس عرأةً مغنى عليهم مع ما عليهم من ⁵ النورة هاربين من الاسد فصاروا الى تسارع قصصره وقد اسرف عليهم وهو يضحك فحدثنا احسن بن قريش قال دعاني الامون وقال يا هذا ماى ولبذا الفتى الى كم اُحتمل منه هذا الاذى قال فقلت قومه يا امير المؤمنين ان رايت فى ذلك صلاحاً قال نعم فقلت يا سيدى انه عضو منك وانت به واولى الناس بتقويمه قال فجعل ينهأ ويأبى لا ينتهى فلما كثر هذا من فعله ¹⁰ عزم على خلعه فكتب الى هرثة بن اعين فى ذلك كتاباً نسخته اما بعد فان امير المؤمنين يستوفى الله جل وعزّ فى جميع اموره ويستخيره فيها خاصها وعامها لطيفها وجليلها استخارة من يوقن ان البركة وخيرة البدء والمعاقبة فى قضائه وما يلهمه من ارشاد وتسديد راي وثبات صواب وقد رأى امير المؤمنين عندما استخار الله تبارك اسمه فيه من امر القاسم بن ارسيد فيما كان ¹⁵ اليه من ولاية العهد خلعه عن ذلك وصرفه عنه فاضهر ذلك فيمن بحضرتك وامر بالكتاب الى العمال فى نواحي عملك وثغورك وولاية الامصار فقد امل امير المؤمنين ان يكون ذلك توفيقاً من الله تبارك اسمه ورشداً ألهمة اياه اذ كان به توفيقه وعليه معونه واليه رجوعه فيما يبرم ويمضى فأمثل ما حدّه لك امير المؤمنين واته اليه واكتب بما يكون منك فيه ان ²⁰

1 cod. بدمجاز . 2 cod. محتاج . 3 cod. لا . 4 vel talequid excedit .

شاء الله قال ونظر المأمون يوماً الى ابنه العباس واخيه المعتصم فابنه
العباس يتخذ المصانع ويبني الضياع والمعتصم يتخذ الرجال فقال شعرا
يبنى الرجال وغيره يبنى القرى ستان بين قرى وبين رجال
قلن بكثرة ماله وضياعه حتى يفرقه على الأبطال

5 وانشد في مثله

لما رأيتك لا تجودُ بنايلٍ وتظنُّ بالمعروفِ ظنَّ الساقطِ
ورأيت همتك التي تعلو بها سوطَ الثريدِ وشمَّ ريحَ الغاطِطِ
وإذا تكلفَ حاجةً ضيعتها بتغافلٍ عنها كأنك واسطي
لا للمكارمِ تشربُ بنهضةٍ ولدى المكارهِ كالحمارِ الضارِطِ
أيستَ نفسٍ من رجالك دهرها ونقشتُ شهبك صورةً في حائطِ

وقال آخر سأل الله عز وجل

إذا أنت لا ترجى لدفعٍ ملهٍ ولا أنت في المعروفِ عندك مطمعٌ⁴
ولا أنت ذو جاهٍ يعاشُ بجاهه ولا أنت يومَ الحشرِ* ممن يشفعُ⁷
فموتك في الدنيا وعيشك واحدٌ وعودٌ خلالَ من نوالك⁸ أنفعُ⁹
15 ولاخر سأل الله وعفا عنه

كلما قلتُ ويك للكلبِ إخساً كحظنني عينك لحظتة نهمه
أتراني أضنُّ أنك كلبٌ أنت عندي من أبعد الناسِ همّه

1 cod. ولدى. 2 connect.: cod. الضابط. 3 cod. لم.

4 I Goldziher in Transactions Congr. of Orientalists II 122 London 1893 موضع. 5 ibid.: cod. جأه. 6 ibid.: cod. حاهة.

7 ibid. للناس تشفع. 8 ibid. وموتك. 9 ibid. حياتك.

محاسن كرم الصحبة

قال ابن ابي طاهر حدثوني عن عبد الله بن مالك قال كنت اتولى الشرطة للمهدي وكان يبعث الي في ندماء الهادي ومغنيه¹ اتي اخربهم واحبسهم صيانة له عنهم فبعث الهادي يسألني الرفق بهم والترفيه عنهم فلا ألتفت الى ذلك وامضى الى ما يأمر به المهدي فلما ولي الهادي الخليفة² ايقنت بالتلف فبعث الي يوماً فدخلت عليه متكئاً متحنطاً فاذا هو على كرسى والنطع واسيف بين يديه فسلمت فقال لا سلم الله عليك تذكر يوم بعثت اليك في امر الحراني³ لما امر امير المؤمنين رضى بضره فلم تجبني في فلان وفي فلان وجعل يعد ندماءه ولم تلتفت الى قولى قلت نعم يا امير المؤمنين افتأذن لي في استيفاء⁴ الحجّة قال نعم قلت نشدتك الله يا امير المؤمنين ايسرك ان وليتني ما ولاني ابوك وامرتني بأمر فبعثت الي بعض بنيك بامر يخالف امرك فاتبعته امره وعصيت امرك قال لا قلت فكذلك انا لك وكذا كنت لابيك واخيك فاستدناني فقبلت يده وامر بجمع فضبت على وقال قد وليتكم ما كنت تتولاه فامض راشداً فخرجت من عنده وصرت الى منزلي مفكراً في امره وامرى وقلت حدث⁵ والنوم الذين عصيته في¹⁵ امرهم ندماءه ووزراؤه وكتابه فكانت بهم حين يغلب عليه الشراب وقد ازالوه عن رايه في وحملوه في امرى ما كنت اتخوفه قال فاتي نجاس وبين يدي⁶ بنية لي والكانون بين يدي ورقاتي اشطره بكامخ⁷ واسخه واطعمه الصيبة

¹ Tabari III 583 I Athir VI 70: cod. معنيه. ² cod. = I Athir: Tabari
³ Tabari I Athir: cod. الخراسي. ⁴ Tabari
⁵ cod. حدث يشرب I Athir
جدت.

حتى توهمت ان الدنيا قد اقتلعت بي وزلزلت لوقع حوافر الدواب
وكثرة الضوضاء فقلت هاه كان والله ما ظننت فاذا الباب قد فتح واذا
الخدم قد دخلوا واذا امير المومنين الهادى على حمار فى وسطهم فلما رايتهم
وثبت عن مجلسى مبادرا وقبلت يده ورجله وحافره فقال يا ابا عبد
الله انى فكرت فى امرك فقلت يسبق الى قلبك انى اذا شربت وجاءنى
اعدائك ازلوا ما حسن من رايى فيك فأقلقتك وأوحشتك فصرت الى منزلك
لاؤنسك واعلمك ان السخيمة قد زالت عن قلبى فهات اطعمنى ما كنت
تاكل وأفعل فيه ما كنت تفعل لتعلم انى قد تحرمت بطعامك وانست
بمنزلك فيزول خوفك ووحشتك فادنيت اليه ذلك الرقاق والسكرجة
التي فيها الكاخ فاكل منها ثم قال هاتوا الزلة التي زلتها لابي عبد الله
من مجلسى فادخل الى اربعمائة بغل موقرة دراهم فقال هذه زلتك فاستعن
بها على امرك واحفظ هذه البغال عندك فلعللى أحتاج اليها لبعض اسفارى
وانصرف راجعا فاخبرنى موسى بن عبد الله ان اياه اعطاه بستانه الذى كان
وسط داره فبنى حوله معانف لتلك البغال وكان هو يتولى القيام عليها
مدة حياة الهادى* وحدث من حضر مجلس المامون وقد امر باحضار
العباس صاحب الشرطة ببغداد وبين يديه رجل مكبل بالحديد فلما
حضر قال يا عباس خذ هذا اليك واستوثق منه ولا يفوتك ويكر به واحذر
كل الحذر قال العباس فدعوت جماعة حملوه ولم يقدر يتحرك فقلت فى
نفسى مع هذه الوصية التي اوصانى بها امير المومنين من الاحتفاظ به ما

¹ cod. = I Athir: Tabari recte omittit. chalifa enim ministros nomine, nunquam cunja alloquitur. ² cod. = cod. Tabari: I Athir ازللتينا. quod Guyard recepit. ³ Tab. Ath.: cod. موقورة.

يُحِبُّ ان يكون معي الآ في بيتي ثم سألته عن قصته وحاله من اين هو فقال
من دمشق فقال جزى الله دمشق واهلها خيراً فمن انت من اهلها قال لا
تزيد ان تسألني فقلت له اتعرف فلانا فقال ومن اين عرفت ذلك الرجل
فقلت كانت لي قصة معه فقال ما انا بمعرفك خبره او تعرفني قصتك فقال
ويحك كنت مع بعض الولاة بنا فخرج علينا اهلها حتى اراد الوالى ان يُدلى⁵
في زنبيل من قصر الحجاج وهرب هو وجميع اصحابه وهربت فيمن هرب
فاني لفي بعض الطريق اذا جماعة يعدون خلفي فما زلت احاضرهم حتى
مررت على هذا الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت
اغشني اغاثك الله فقال لا بأس عليك ادخل الدار فدخلت فقالت لي
امراته ادخل الحجلة فدخلتها وامت الرجال خلفي فما شعرت الا به وهم معه¹⁰
يقولون هو والله عندك فقال دونكم الدار ففتشوها حتى لم يبق الا البيت
الذي كنت فيه فقالوا ها هنا فصاحت المرأة وانتهرتهم فانصرفوا وخرج الرجل
فجلس على باب داره ساعة وانا قائم في الحجلة خائفاً فقالت المرأة اجلس لا
بأس عليك فجلست فلم البث ان دخل الرجل وقال لا تخف فقد صيرت
الى الامن والدعة ان شاء الله تعالى فقلت له جزاك الله عنى خيراً ثم ما¹⁵
زال يعاشرني احسن المعاشرة واجملها ولا يفتر من القصف والاكل والشرب
والفرح اربعة اشهر الى ان سكنت الفتنة وهدأت فقلت له اتأذن لي في
الخروج لأتعرّف خبر غلماني ومنزلي فلعلني ان اتف لهم على اثر او خبر
فاخذ على الموائيق بالرجوع اليه فخرجت وطلبت غلماني فلم ار لهم اثرا
فرجعت اليه واعلمته الخبر وهو مع هذا لا يعرفني ولا يعرف اسمي ولا²⁰

مخاطبتي بغير الكنية ثم قال لي ما تعزيم فقال قد عزمت على الشخوص الى
بغداد فان قافلة تخرج بعد ثلاثة ايام وقد تفضلت على هذه المدّة
فأسئلك ان تعطيني ما أنفقته في طريقي وما البسه فقال بصنع الله عز وجل
ثم قال لغلام له اسود أنعل الفرس الفلاني وتقدم الى من في منزله بإعداد
السفر فقلت في نفسي ما أسئلك الا انه يخرج الى ضيعة له او ناحية من
النواحي فوقعوا يومهم ذلك في تعب وكد فلما كان يوم خروج القافلة
جاءني في السحر وقال يا ابا فلان قم فان القافلة تخرج الساعة وأكره ان
تفرد عنها فقلت في نفسي ما اعطاني شيئاً مما سألته ثم قمت فاذا هو وامرأته
يحملان الى خفّاتين² مقطوعة جدداً ورائات وآلة السفر ثم جاءني بسيف
10 ومنطقة فشدّها في وسطى ثم قدم البغل فحمل عليه الصناديق وفوقها
مفرّسين ودفع الى نسخة بما في الصناديق وفيها خمسة آلاف درهم وقدم الى
الفرس الذي كان انعله بسرجه ولجامه وقال الى اركب وهذا الغلام الاسود
يخدمك ويسوس دوابك واقبل هو وامرأته يعتذران من تقصير مما في
امري وركب معي فشيّعني وانصرفت الى بغداد وانا على مكافاته ومجازاته
15 فعاقنا عن ذلك ما نحن فيه من الشغل بالاسفار واتصالها والتنقل من
مكان الى مكان فلما سمع الرجل الحديث قال قد اتاك الله عز وجل بمن
تريد مكافاته بلا مؤنة عليك فقلت وكيف ذلك قال انا والله ذلك الرجل
ثم قال لي ما اثبتك فتعرّف الى واقبل يذكرني باشيء يتعرّف بها الى حتى
اثبتته وعرفته فما تمالكت ان قمت اليه فقبّلت رأسه وقلت له ما الذي

¹ cod. لله.

² emendavit M. J. de Goeje: cod. جفانين.

³ emendavit M. J. de Goeje: cod. ورايات.

⁴ cod. مونة.

اصارك الى هذا فقال هاجت فتننة بدمشق مثل الفتنة التي كانت في أيامك
فنسبت اليّ وبعث امير المؤمنين بجيوش فاصلحوا البلد وحمّلت اليه وأمرى
عنده غليظاً جداً وهو قاتلى لا محالة وقد خرجت من عند اهلى بلا وصية
وقد تبغى من عبيدى من ينصرف الى منزلى بخبرى وهو نازل عند فلان
فان رايت ان تنعم وتبعث اليه حتى يحضر فأتقدم اليه بما اريد فاذا انت
فعلت ذلك فقد جاوزت حدّ المكافاة لي قال فقال العباس بصنع الله ثم
قال على بجداين فأتوا بهم فحل قيوده وما كان عليه من انواع الانكال
ودعا بالحجام فاحضر واخذ من شعره ثم قال على بمولاه فانفذ في طلبه من
يحضره قال الرجل فلها ان اخذ شعري ادخلني الحمام فطرح على من ثيابه
ما اكتفيت به ثم حضر مولاي وقعد يبكي فقال العباس على بفرسى الفلاني¹⁰
والفرس الفلاني والبغل الفلاني حتى عدّ عشرا ثم قال على من الصناديق
والكسوة بكذا ومن صناديق الطعام بكذا ثم امر لي ببذرة فيها عشرة آلاف
درهم وكيس فيه خمسة آلاف دينار وقال لصاحب شرطته خذ واعبر به الى
جسر الانبار فقلت له ان امرى غليظ وان انت احتججت بانى هربت بعث
امير المؤمنين في طلبى كل من على بابه فأردّ وأقبل فقال أنج بنفسك ودعنى¹⁵
ادبر امرى فقلت والله لا ابرح من بغداد او اعلم ما يكون من خبرك فان
احتججت الى حضورى حضرت فقال لصاحب الشرطة ان كان الامر على
هذا فليكن في موضع كذا وكذا فان سلمت في غداة غد فسبيل الحجة
وان قتلت كنت قد وقيت به بنفسى كما وقانى بنفسه وانشدك الله ان تذهب
من ماله شياً قيمته درهم وتخلصه حتى تخرجه من بغداد قال الرجل²⁰

١ . يذهب .

فاخذني صاحب الشرطة فصيرني في مكان يثق به وتفرغ العباس لنفسه
واغتسل وتحنط وتكفن قال العباس فلم افرغ من ذلك حتى وافئني
رُسل المامون في السحر وقالوا امير المؤمنين يقول هات الرجل فسكت
واتيت الدار واذا امير المؤمنين جالس عليه ثيابه امام فراشه فقال الرجل
فسكت فقال ويحك الرجل فقلت يا امير المؤمنين اسمع مني فقال اعطى
الله عهداً لئن ذكرت انه هرب لاضربن عنقك فقلت لا والله ما هرب فاسمع
منى حديثي وحديثه ثم انت اعلم بما تفعله في امرنا قال قل فقلت يا امير
المؤمنين كان من حديثي معه كذا وكذا وقصصت عليه القصة وعرفته اني
كنت اريد مكافاته فشغلت عن ذلك حتى اذا كان البارحة عرفته وعبرت به
10 جسر الانبار وقلت انا من سيدي امير المؤمنين بين امرين اماً تصفح عني* واما
قتلني واكون قد كافيته ووقيته بنفسى كما وقاني بنفسه فلما سمع المامون الحديث
قال ويحك لا جزاك الله خيراً عن نفسك وعننا وعن هذا الفتى المحرّ انه
فعل بك ما فعل من غير معرفته وتكافيه بعد المعرفة بهذا لم لا عرفتنى
خبره فكنت اُكافيه عنك فقلت يا امير المؤمنين انه والله هاهنا قد حلف
15 انه لا يبرح حتى يعرف سلامتى فان احتيج الى حضوره حضر قال وهذه
والله منه اعظم من الاولى فاذهب اليه الآن وطيب نفسه وسكن روعه وتعبر
به الى حتى اتولى مكافاته عنك فصرت اليه وقلت ليسكن روعك ان
امير المؤمنين قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذى لا يحمد على السراء
والضراء غيره ثم تهيأ للصلاة فصلّى ركعتين ثم جنباً فلما مثل بين يدي
20 المامون ادناه حتى اجلسه الى جانبه وانسه وحدّثه حتى حضر الغداء ثم قال

1 coniectura inserui.

الطعام فاكل معه وخلع عليه وعرض عليه اعمال دمشق فاستغفاه ثم قال
المأمون على بعشرة افراس سروجها ونجمها وعشرة بغال بجميع آلتها وبعشرة
بدر وبعشرة نخوت وعشرة ممالك بذراتهم وجميع آلتهم فدفع ذلك اليه
وكتب الى عامله بالوصاية عليه وأرغر خراجه وكتب الى صاحب البريد
ان تنفذ كتيبه وصرفه الى بلده قال العباس فكان اذا ورد له كتاب في ٥
خريطة يقول لي المأمون يا عباس هذا كتاب صديقك * وحدت رجل عن
جعفر العطار قال بينا يحيى بن اكرم يمشى المأمون في بستان موسى والشمس
عن يمينه والمأمون في الظل وقد وضع يده على عاتق يحيى وهما يتحدثن اذ
راى المأمون ان يرجع فى الطريق الذى جاء منه فلما انتهى الى الموضع الذى
قصده قال يحيى انك جئت وعن يسارك الشمس وقد اخذت منك فكن 10
انت الآن فى منصرفك حيث كنت واكون انا حيث كنت انت فقال
يحيى والله يا امير المؤمنين لو امكنتى ان اقبلك بنفسى من هؤل المطع
انفعلت فكيف لا اصبر على اذى الشمس ساعة فقال والله لا بد من ان
آخذ منها كما اخذت منك وتاخذ من الظل كما اخذت منه فصار المأمون فى
موضعه وصار يحيى فى موضع المأمون وتامشيا واخذ بيده فوضعا على عاتقه 15
حتى صار الى المجلس * وحدت رجل من آل اسوار بن ميمون عن عمه عبد
الله بن اسوار قال دخلت على يحيى بن خالد البرمكى يوما فقال اجلس
وكنت احد كتابه فقلت ليست معى دواة فقال ويحك فى الارض صاحب
صناعة تفارقه آتته وأغلظى فى حرف علمت انه اراد به خطى وارانى

١ cod.: جدار. ٢ cod.: اوغر. ٣ cod.: forte. ٤ cod.: forte.

٥ فسار المأمون L: C. ٦ ذهب فيه in L superser. ٧ يتحدثنان C.

٨ فى الشمس ويحيى فى الضل. ٩ L: C. سوار.

بعض الثاقل في الكتاب ظهر لي به أنه اراد خطي على الادب لا غير ثم
دعا بدواة فكتبت بين يديه كتابا منه الى الفضل ابنه وراى منى بعض
الضجر في ما كتبت فتوهم ان ذلك من اجل الكلمة التي كلمني بها فاراد
ان يححو عن قلبي ما توهمه علي فقال عليك دين قلت نعم قال كم دينك
5 قلت ثلاثمائة الف درهم فوق بخره الى الفضل في الكتاب

وكلكم قد نال شبعاً لبطنه وشبع الفتي لوم إذا جاع صاحبه

ثم قال ان عبد الله ذكر ان عليه ديناً يخرج منه ثلاثمائة الف درهم فاذا
نظرت في كتابي هذا وقبل ان تضعه من يدك فاقسمت عليك لها حملت
ذلك الى منزله من اخص مال قبلك قال فحملها الفضل الي وما اعلم لها سببا
10 الا تلك الكلمة * وحدث ابراهيم بن ميمون قال حدثني جبريل بن مجتيشوع
قال اشتريت ضيعة فنقدت بعض الثمن وتعذر علي بعضه فدخلت على
يحيى وعنده ولده وانا افكر فقال لي ما لي اراك مفكراً فقلت انا في خدمتك
وقد اشتريت ضيعة بسبع مائة الف درهم ونقدت بعض الثمن وتعذر علي
بعضه فدعا بالدواة وكتب يعطى جبريل سبع مائة الف درهم ثم دفع الكتاب
15 الى ولده فوقع فيه كل واحد منهم ثلاثمائة الف درهم فقلت جعلت فداك
قد اديت عامة الثمن وانما بقي علي اقله فقال اصرف ذلك في بعض ما
ينوبك ثم صرت الى الرشيد فقال ما ابطأ بك قلت يا امير المؤمنين كنت
عند ابيك واخوتك ففعلوا بي كذا وكذا قال فما حالي انا ثم دعا بدايته
فركب الى يحيى فقال له يا ابت خبرني جبريل بما كان فما حالي من بين
20 ولدك فقال يا امير المؤمنين مر له بما شئت يحمل اليه فامر بحمل مال

1 om. C. 2 اعليك. 3 C; L om. 4 C; L احضر. 5 L; C ابطاك.

الى جبريل * وكان ابراهيم بن جبريل على شرطة الفضل فوجهه الى كابل فافتتحها وغنم غنائم كثيرة ثم ولاه سجستان فلما انصرف منها كان عنده من مال الخراج اربعة الاف الف درهم فلما قدم بغداد وبنى داره في البغويين استزار الفضل بن يحيى ليُريه نعمته عليه واعد الهدايا والطرف وآنية الذهب والفضة والوصفاء والوصائف والدواب والقباب والثياب وما تبيها⁵ لمثله ووضع الاربعة الآلاف الالف الدرهم في ناحية من الدار فلما تغدى الفضل قدم اليه تلك الهدايا فابى ان يقبل منها شيئا وقال لم آتكَ لأسلبك² فقال ايها الامير انها نعمتك على قال ولك عندنا مزيد قال فلم يزل يطلب اليه فأخذ من جميع ذلك سوطا سجزيا فقال هذا من آلة الفرسان فقال ابراهيم ايها الامير فهذا المال من مال الخراج تأمر بقبضه قال هو لك فاعاد¹⁰ عليه القول مرارا فقال ما لك بيت يسعه فوهب له المال بعد ان كان قد صار اليه ألف الف درهم * قال ودخل قوم من حاشية المنصور وخدمه عليه فرأى منهم رجلا عليه سواد خلقت فقال له يا فلان ما لي ارى سوادك منقطعا اما تقبض رزقك قال بلى يا امير المؤمنين ولكن ابي توفي وترك دينا فبعث تركته في قضاء دينه وصرفت اكثر رزقي الى حرمته وولده من بعده فقال¹⁵ أعد على ما قلت فاعاده فقال ما احسن ما فعلت أعذ على في غد فغدا عليه فوجد الربيع جالسا على الكرسي فقال قد سأل عنك امير المؤمنين فأدخل فدخل فوجده قائما يصلى ففضى صلوته وقال ألم أمرك ان تغدو فقال يا امير المؤمنين ما قصرت في الغدو عند نفسي قال خذ ما تحت تلك

¹ C: L s. p. Tabari III 634. Ja'qūbī kitāb al buldān bibl. geogr. arab. VII 242 249. البغويين. ² CL: Tabari III 635 لا لاسيتك.

³ L= Tab.: C om.

⁴ C ins. سبعة.

⁵ C ins. عليه.

المُضْرَبَةُ وَإِذَا السَّرَاجُ يَزْهَرُ وَسِرِيرٌ صَغِيرٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَجْلِسِ يَنَامُ عَلَيْهِ فَرَفَعَتْ
لِلْمُضْرَبَةِ فَإِذَا دَنَانِيرٌ فَجَعَلَتْ أَحْتَوْهَا فِي كُمِّي ثُمَّ دَعَوْتُ لَهُ وَخَرَجْتُ فَبَصُرَ
بِصَفْرَةِ دِينَارٍ فِي ضَوْءِ السَّرَاجِ فَدَعَا لِي فَقَالَ لِي أَنْظِرْ مَا عَلَى السَّرِيرِ فَإِذَا
دِينَارٌ فَاخْذْتَهُ فَقَالَ أَدْنُ مِنِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَعَرَّكَ أُذُنِي تَعْرِيكًا شَدِيدًا فَقَالَ
تَرَكَ دِينَارًا وَفِيهِ نَفَقَةٌ يَوْمَكَ قَالَ فَاخْذَتِ الدِينَارَ وَوَزَنَتُ الدَنَانِيرَ وَإِذَا هِيَ
أَلْفٌ دِينَارٌ عَدَدُهَا تِسْعِمِائَةٌ وَتِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ دِينَارًا فِي عَافِيَةٍ وَاخْذَتِ وَاحِدًا
بِعَرَّكَ الْأَذْنِ * قِيلَ وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ لَيْدٍ لِابْنَتِهِ يَا بِنْتِي إِنْ نَازَعْتِكِ نَفْسُكَ
يَوْمًا إِلَى صَحْبَةِ الرِّجَالِ لِحَاجَتِكَ إِلَيْهِمْ فَأَصْحَبْ مِنْ إِنْ صَحِبْتَهُ زَانِكٌ وَإِنْ
تَخَفَّتْ لَهُ صَانِكٌ وَإِذَا نَزَلْتَ بِكَ نَازِلَةٌ مَانِكٌ وَإِنْ قَلْتِ صَدَقَ قَوْلُكَ وَإِنْ
صُلَّتْ بِهِ شَدَّدَ صَوْلُكَ أَصْحَبْ مَنْ إِذَا مَدَدْتَ يَدَكَ لِفَضْلِ مَدَّهَا وَإِنْ رَأَى
مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا وَإِنْ بَدَتْ مِنْكَ نِلْمَةٌ سَدَّهَا أَصْحَبْ مَنْ لَا تَأْتِيكَ مِنْهُ الْبَوَائِقُ
وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْكَ مِنْهُ الطَّرَائِقُ وَلَا يَخْذَلُكَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ * وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ
إِذَا رَأَيْتَ كَلْبًا تَرَكَ صَاحِبَهُ وَتَبَعَكَ فَارْجِمْهُ بِالْحِجَارَةِ فَإِنَّهُ تَارَكَكَ كَمَا تَرَكَ صَاحِبَهُ *
وَقَالَ آخَرُ أَصْحَبْ مَنْ خَوَّلَكَ نَفْسَهُ وَمَلَكَكَ خِدْمَتَهُ وَتَخَيَّرَكَ لِرِمَانِهِ * فَقَدْ
وَجِبَ عَلَيْكَ حَقُّهُ وَذِمَامُهُ وَكَانَ يُقَالُ مَنْ قَبْلَ صَلَاتِكَ فَفَدِّ بِعَاكَ مَرُوءَتَهُ
وَإِذْ لَقَدْرَكَ عَزَّهُ * وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا أَطْوَعُ لَكَ مِنَ الْيَدِ وَإِذْ لَقَدْرَكَ مِنَ النِّعْلِ *
وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا أَطْوَعُ لَكَ مِنَ الرِّدَاءِ وَإِذْ لَقَدْرَكَ مِنَ الْحِذَاءِ * قِيلَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي
دَوَادٍ لِرَجُلٍ انْقَطَعَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَيْرِيِّ مَا خَبَرْتُكَ مَعَ صَاحِبِكَ قَالَ
لَا يَقْصُرُ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى قَالٍ يَا هَذَا إِنَّ لِسَانَ حَالِكٍ يَكْذِبُ لِسَانَ مَقَالِكِ ¹⁰ ①

1 C ins. تحتها. 2 C بصفر. 3 CL: G لبيث. 4 G: L s. p. C
تحققت. 5 CL: G codd. مؤونة G^r خنة. 6 G: CL om. 7 inser. ex G.
8 L = G: C ازال. 9 C زوار L داود. 10 CG: L قولك.

مساوى الصحبة

قال كان يوسف بن عمر يتولى العراقيين لهشام بن عبد الملك وكان مذموماً
 في عمله فحدث المدائني قال وزن يوسف بن عمر درهماً فنقص حبة فكتب الى
 دور الضرب بالعراق فضرب اهلها مائة سوطاً * قيل وخطب في مسجد الكوفة
 فتكلم انسان مجنون فقال يا اهل الكوفة الم انهم ان يدخل مجانينكم المسجد اضربوا⁵
 عنقه فضربت عنقه * قال وقال لهمام بن يحيى وكان عامله يا فاسق اخرجت
 مهر جانتقدق قال اني لم اكن عليها انما كنت على ما دينار وتقول اخرجت
 مهر جانتقدق فلم يزل يوسف يعدبه حتى قتله * قال وقال لكتابه ما حبسك
 عنى قال اشتكيت ضرسى قال تشتكى ضرسك وتتعهد عن الديوان ودعا له
 بالحجام وامره بقلع ضرسين من اضراسه * وعن المدائني قال حدثني رضيع كان¹⁰
 ليوسف بن عمر من بنى عيس قال كنت لا احجب عنه وعن حرمة فدعا
 ذات يوم بجوار له ثلاث ودعا بخصى اسود يقال له حديج ففرب اليه واحدة
 فقال لها انى اريد الشخص افاخلفك ام اشخصك معى فقالت صحبة الامير
 احبب الى ولكنى احسب ان مقامى وتخلفى اعنى واخف على قال احببت
 التخلف للفجور اضرب يا حديج فضربها حتى اوجعها ثم امره ان ياتيه باخرى¹⁵
 قد رأت ما لقيت صاحبها فقال لها انى اريد الشخص افاخلفك ام اخرجك
 قالت ما اعدل بصحبة الامير شيئاً بل يخرجنى قال احببت الجماع ما تريد
 ان يفوتك اضرب يا حديج فضربها حتى اوجعها ثم امر بالثالثة ان ياتيه بها

¹ G add. الثغفى. ² ins. ex G. ³ L ins. الف: CG om.

⁴ om G. ⁵ C ضرب. ⁶ CG: L om. ⁷ CL مايه.

⁸ CL وبقول. ⁹ CL: G خدمته. ¹⁰ CL ubique خديج.

¹¹ sic L cum tesdid.

وقد رأت ما نعتت المقدّمتان فقال لها* اريد الخروج افاخلفك ام اشخصك²
قالت الامير اعرف اى الامرين اخف عليه قال اختارى لنفسك قالت ما
عندى لهذا اختيار فليختر الامير قال قد فرغت انا الآن من كل شى ومن
كل عمل ولم يبق علىّ الا ان اختار لك اوجع³ يا حديج فضربها حتى اوجعها
قال الرجل وكأنما يضربنى من شدّة غيظى عليه فولّت الجارية وتبعها الخادم
فلما بعدت قالت الحيرة والله فى فراقك ما تقرّ والله عيّن⁴ احد⁵ بصحبتك فلم
يفهم يوسف كلامها فقال ما تقول يا حديج قال قالت كذا وكذا قال يا ابن
الحيثّة من امرك ان تخبرنى يا غلام خذ السوط من يده واوجع به رأسه فما
زال يضرب⁶ حتى اشتفيت⁷ ①

محاسن السخاء

10

روى عن نافع قال لقي يحيى بن زكرياء عم ابليس فقال له اخبرنى بأحبّ
الناس اليك وابعض الناس اليك قال احبّ الناس الىّ كلّ مومن بخيل
وابغض الناس الىّ كلّ منافق سخى قال ولمّ ذلك قال لانّ السخاء خلق الله الاعظم
فاخشى ان يطّلع عليه فى بعض سخائه فيغفر له وقال صلعم السخى قريب
15 من الله قريب من الناس قريب من الجنّة بعيد من النار والبخيل بعيد من
الله بعيد من الناس بعيد من الجنّة قريب من النار ولجاهل⁸ سخى أحبّ الى
الله تعالى من عابد بخيل وأدوى الذاء⁹ البخيل* وعن النبى صلعم قال ما
اشرقت شمس⁷ الا وبجنتيها ملكان يناديان وأنهما ليعرفان الخلاق الا

1 لقيها. 2 L = G: C' او اخلفك معى او اخلفك.

3 C ins. لينظر. 4 om. C. 5 يضربه C'. 6 C ins. اته.

7 L = G: C' الشمسى. 8 L: C' ليسمعان = G.

التَّغْلِينَ الحِجْنَ والانس اللّهُمَّ عَجَلْ لِمُنْفِقٍ^١ خَلَفَا اللّهُمَّ عَجَلْ لِمَسْكٍ تَلَفَا
وملكان يناديان يا أيها الناس هلموا الى ربكم فان ما قلّ وكفى خيرا مما
كثر والهي * وعن الشعبي قال قالت أم البنين بنت عبد العزيز اخت عمر
بن عبد العزيز لو كان الجمل قميصا ما لبسته ولو كان طريقا ما سلكته وكانت
تُعْتِقُ كل يوم رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله وكانت تقول الجمل^٥
كل الجمل من بجمل على نفسه بالجنة * قيل واعتقت هند بنت المهلب في
يوم واحد اربعين رقبة * وروى عن أم ذر قالت ارسل ابن الزبير الى
عائشة بثمانين ومائة الف درهم فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فقسمته
بين الناس حتى امست وما عندها من جميع ذلك درهم واحد فقالت يا
جارية هلمي فطريني فجاءتها بجبز وزيت فقالت لها يا عائشة اما استطعت^{١٠}
مما قسمت ان تشتري لحما بدرهم فقالت لا تغضبي فلو ذكرتيني لفعلت
وقيل انها تصدقت بسبعين الف درهم وان دَرَعَهَا لمرقع * وقال بعض
الحكام ثواب الجود خلف ومحبة ومكافاة وثواب الجمل حرمان واتلاف ومذمة *
وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال رسول الله صلعم يا علي كن شجاعا
فان الله جل وعز يحب الشجاع يا علي كن سخيا فان الله عز وجل يحب^{١٥}
السخاء يا علي كن غيورا فان الله عز وجل يحب الغيور يا علي وان سائل
سألك حاجة ليس لها بأهل فكن انت لها اهلا * وقال صلعم السخاء شجرة
في الجنة اغصانها في الدنيا من اخذ منها بغصن قاده ذلك الغصن الى الجنة *
قيل وقال عبد العزيز بن مروان لو لم يدخل على الجلاء في بجلهم الا

وكانت تحت الوليد بن عبد 2 G ins. لكل منفق 1 L = G: C.

عبد المطلب 4 Cl, cf. Tabari II 1209, 8: G في. 3 C ins. الملك.

ولا. 6 C ins. شى. 5 C ins.

سوء ظنهم بالله عز وجل لكان عظيماً* وقال صلعم تجافوا عن ذنب
السخني فان الله جل وعز ياخذ بيده كلما عثر* وقال بهرام جور من احب
ان يعرف فضل الجود على سائر الاشياء فلي نظر الى ما جاد الله عز وجل
به من المواهب الجليلة النفيسة والنسيم والريح وما وعدهم في الجنان فانه لولا
رضاه الجود لم يصطنعه لنفسه* قال وقال الموبذ لأبرويز اكنتم وآباؤكم ممنون
بالمعروف وتترصدون عليه المكافاة فقال لا ولا نستحسن ذلك لحولنا وعبيدنا
فكيف نرى ذلك لانفسنا وفي كتاب ديننا ان من اظهر معروفا خفياً
ليتناول به على المنعم عليه فقد نبذ الدين وراء ظهره واستوجب ان لا بعدد
في الابرار ولا يذكر في الاتقياء والصالحين* قال وسئل الاسكندر ما اكثر
ما سررت به من ملكك قال اقتداري على اصطناع الرجال والاحسان
اليهم* قال وقال ارسطاطاليس في رسالة له الى الاسكندر اعلم ان الايام
تاتي على كل شئ فتخلق الآثار وتثبت الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس
وادع قلوبهم محبة بماثره يبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشريف آثارك*
قيل ولما قدم بزرجمهر الى القتل قيل له انت في آخر وقت من اوقات
الدنيا واول وقت من اوقات الآخرة فتكلم بكلام تذكر به فقال اي شئ
اقول الكلام كثير ولكن ان امكنت ان تكون حديثاً حسناً فافعل* قيل
وتنازع رجل من ابناء الاعاجم واعرابي في الضيافة فقال الاعرابي نحن
أقربى للضيف قال وكيف ذلك قال لان احدنا ربماً لم يملك الا بعيراً فاذا
حل به ضيف نحر له قال العجمي فنحن احسن مذهباً في القرى منكم قال

¹ C: L ubique . جرد .

² C: I, الجلية .

³ C: I, عن .

⁴ C ولكنك .

وما ذاك قال نسمى الضيف مَهْمَان ومعناه أنه أكبر من في المنزل واملكننا به * وقال بعض الحكماء قام بالجود من قام بالمجهود * وقيل من لم يضمن بالموجود هو الجواد * وقال المامون الجود بذل الموجود والنجل سوء الظن بالمعبود * قيل وشكا رجل الى اياس بن معاوية كثر ما يهب ويصل وينفق فقال ان النفقة داعية الى الرزق وكان جالساً بين باين فقال للرجل اغلق⁵ هذا الباب فاعلقه فقال هل تدخل الريح البيت قال لا قال فأفتح ففتحته فجعلت الريح تخرق في البيت فقال هكذا الرزق أنك اذا غلقت الباب فلم تدخل الريح وكذلك اذا امسكت لم ياتك * قيل ووصل المامون محمد بن عبّاد المهلبى بمائة الف دينار ففرقها على اخوانه فبلغ ذلك المامون فقال يا ابا عبد الله ان بيوت المال لا تقوم لهذا فقال يا امير المؤمنين النجل¹⁰ بالموجود سوء ظن⁴ بالمعبود * وعن أمية بن يزيد الأموى قال كنا عند عبد الرحان بن يزيد بن معاوية فجاءه رجل من اهل بيته فسأله المعونة على تزويج فقال له قولاً ضعيفاً فيه وعدّ وقلة طمع فلما قام من عنده ومضى دعا صاحب خزانته وقال أعطه اربعمائة دينار فاستكثرناها وقلنا كنت رددت عليه رداً ظننا أنك تعطيه شيئاً قليلاً فاذا انت قد اعطيته اكثر¹⁵ مما امل فقال انى احب ان يكون فعلى احسن من قولى * وبجاتم يضرب المثل فى السخاء فحدثنا عن بعض رجال طى قال كان حاتم جواداً شاعراً وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفراً اذا قاتل

¹ CL: om. G.

² L يضر C يظن G يضمن .

³ G ins.

الرزق.

⁴ C الظن .

⁵ C التزويج .

⁶ C قدم .

⁷ CL: G حالات حاتم .

علب وذا غنم انهب واذا سئل ذهب واذا ضرب بالقدح سبق واذا
اسر أطلق وكان اقسَم ان لا يقتل واحد أمه ولما بلغ حاتما قول المتلمس

وَأَعْلَمُ عِلْمٌ حَتَّى غَيْرَ ظَنَّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ
نَحْفَظُ الْمَالَ خَيْرًا مِنْ بُغَاهُ وَطَوْفٍ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ
قَلِيلُ الْمَالِ تَصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

5

قال ما له قطع الله لسانه حرّض الناس على الخجل افلا قال

فَلَا الْجُودُ يَفْنَى الْمَالَ قَبْلَ فَنَائِهِ وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ التَّحِيحِ يَزِيدُ
فَلَا تَأْتَمَسُ نَحْلًا بِعَيْشٍ مُقْتَرٍ لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرِّزْقَ غَادٍ وَرَاحٍ وَأَنَّ الَّذِي يُعْطِيكَ غَيْرُ بَعِيدٍ

10 قيل ولما مات حاتم خرج رجل من بني اسد يعرف بالخيبري في نفر من

قومه وذلك قبل ان يعلم كثير من العرب بموته فأناخوا بقبره فقال والله
لاحلفن للعرب أني نزلت بحاتم وسألته القرى فلم يفعل وجعل يضرب
برجله قبره وهو يقول

أَعْجَلُ³ أَبَا سَفَانَةَ قِرَاكَا فَسَوْفَ أَنْبَى سَائِلِي تَنَاكَا

15 فقال بعضهم ما تنادي رمت وباتوا مكانهم فقام صاحب القول من نومه فزعأ

فقال يا قوم عليكم مطاياكم فان حاتما اشدني

أَبَا الْخَيْبَرِيِّ وَأَنْتَ امْرُؤٌ ظَلَمَ الْعَشِيرَةَ شَتَامَهَا

¹ coniect.: L بخلا = G codd: C رزقا = GP. ² CL: G سمف

جعفر لنا. ³ CL: G عجل Arabi I 191 اجعل. ⁴ G Arabi: CL لنا

⁵ C سائل. ⁶ Arabi G: L نباكا C سواكا. ⁷ L Masudi III 330

أبو: forte: Aghāni XVI 101 Arabi: C ال ديوان (Leipzig 1897) n. 14

الخبيري. ⁸ G = divān: Masudi Aghām خيبري CL Arabi

أَتَيْتَ بِصَحْبِكَ تَبَعِي الْقَرَى لَدَى حُفْرَةٍ صَخِبَ هَامُهَا
تَبَعِي لِي الذَّمَّ عِنْدَ الْمَبِيتِ وَحَوْلِكَ غَوْتُ وَنَعَامُنَا
فَإِنَّا سَنَشْبَعُ أَضْيَافَنَا وَنَأْتِي أَمْطَرَ فَنَعْتَمُنَا

قيل ونزل على حاتم ضيف ولم يحضره قري فخر ناقة الضيف وعشاه
وغداه ثم قال له أنك أقرضتني ناقتك فعديتك فأحتكم قال راحلتين قال
لك عشرون أرضيت قال نعم وفوق الرضى قال فلك أربعون ثم قال لمن
بحضرتة من قومك من اتانا بناقة فله ناقتان بعد الغارة فأتوه بأربعين فدفعها
إلى ضيفه* وحكوا عن حاتم أنه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما
كان بارض عنزة ناداه أسير لهم يا أبا سنانة أكلني الأسار قال ويلك والله
ما أنا في بلادى وما معى شيء وقد أسأت ان نوهت بى فذهب لى العنزيين¹⁰
فساومهم به واشتراه منهم وقال خلوا عنه وأنا قير مكانه فى قيده حتى أودى
فداه ففعلوا فاتاهم بفدائه* وقيل فى المثل هو أجود من كعب بن مامة
وكان من إبادٍ وبلغ من جوده أنه خرج فى ركب وفيهم رجل من أهل النمر
بن قاسطٍ فى شهر ناجر والنجر العطش فاضلوا وتصافوا ماءهم فجعل
النمرى يشرب نصيبه فاذا أصاب كعباً نصيبه قال اعط اخاك يصطح¹⁵
فيؤثره على نفسه حتى أضرب به العطش فلما رأى ذلك استحث راحلته
وبادر حتى رفعت له اعلام الماء وقيل له رد كعب فأنك وارد فغلبه
العطش فمات ونجاريفته* وقيل فى المثل هو اسبح من لافضة وهى العنز
تُسَدعى للحلب فتجىء إليه وهى تلفظ بحجرتها فرحاً بالحلب وقال الشاعر

والقمل. 3 G et Arabi ins. عسى. 2 G ins. بينا. 1 C ins.

وراد. 5 CL = Arabi: G. فادى بينه Arabi وجامع. 4 CL: G

لاقظه. 6 C

يَدَاكَ بَدَّ خَيْرَهَا يَرْجِي وَأُخْرَى لِأَعْدَاءِهَا غَايَظَهُ
فَأَمَّا الَّتِي خَيْرَهَا يُرْحَى فَأَجُودُ جُودًا مِنَ اللَّافِظَةِ
وَأَمَّا الَّتِي شَرُّهَا يَتَقَى فَنَفْسُ الْعَدُوِّ بِهَا فَايَظَهُ

قيل وخرج معاوية بن ابي سفيان ذات يوم فقام اليه رجل فقال قد املتك
لهم فما عوَضِي من ذلك قال ابلاغك امنيته فتمن قال الف دينار قال
هي لك ومثلها استظهاراً لبقاء النعمة عليك * وقال المهلب بن ابي صفة
لبنيه يا بني ان ثيابكم على غيركم احسن منها عليكم ودوابكم تحت غيركم
احسن منها تحتكم وكان يقول لولده لا تتكلموا على ما سبق من فعلى وافعلوا
ما ينسب الي ثم قال متمثلاً

10 إِنَّمَا الْحَبْدُ مَا بَنَى وَالِدُ الصِّدْقِ وَأَحْيَى فَعَالَهُ الْمَوْلُودُ

ويقول ابتداء الفضل يذ موفورة والبذل بعد الطلب يذ مقبوضة * فاما
صلات الخلفاء وسخاؤهم فانه حدثنا هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى
الهادي قال حدثني علي بن صالح قال كنت يوماً على راس الهادي وانا
غلام وقد جفا المظالم ثلاثة ايام عاقر العُقار فيها فدخل عليه الحراني فقال
يا امير المؤمنين ان العامة لا تُقاد او قال لا تقاد لما انت عليه لم تنظر في
15 المظالم منذ ثلاثة ايام فالتفت الي فقال يا علي انذن للناس علي بالجفلى لا
بالنقري فخرجت من عنده وانا اطير على وجهي لا ادري ما قال لي فقلت
ارجع فاسله عما قال فيقول تحبني ولا تعلم كلامي ثم ادركني ذهني فبعثت
الي اعرابي كان وفد علينا فسألته عن الجفلى والنقري فقال الجفلى جفالة

¹ CL: tāg al'arūs s. v. فاطم et līsān جودها. ² ibid. > CL; alia recensio versuum 'Ainī I 572. ³ من اذينا C. ⁴ in L superser. = Tab. III 582. ⁵ cf. cod. Tabari l. c. ⁶ L = Tab.: C المغزاي.

الرجال والنقري ترتيبهم فامرت بانستور فرُفعت وبالأبواب فتفتحت فدخل
الناس على بكرّة ايهم فلم يزل ينظر في المظالم الى الليل فلما تقوّض
المجلس قلت يا امير المؤمنين كلمتني بكلام لم اعرفه فبعثت الى اعرابي كان
عندي ففسره لي وفهمني فكافه عني يا امير المؤمنين فقال نعم مائة الف
درهم تحمل اليه فقلت يا امير المؤمنين اعرابي جلف وفي عشرة آلاف درهم^٥
ما اغناه فقال ويحك أجود وتجل * قال وحدثنا عبد الله بن عمرو البخني عن
ابن دأب انه كان ياكل مع الهادي ويناديه وكان يدعو له بتكاء وما كان
يفعل ذلك في مجلسه بغيره وكان لذيذ المفاكهة طيب المسامرة كثير النادرة
جيد الشعر حسن الانتزاع قال فامر له ذات ليلة بثلاثين الف دينار فلما
اصبح وجه قهرمانه الى باب موسى وقال له ألقى الحاجب فقل له يوجهنا^{١٠}
بهذا المال فلقى الحاجب فاتاه برسالته فتبسم وقال هذا ليس الي فانطلق الى
صاحب التوقيع ليخرج اليك كتابا الى الديوان فتدبره ثم تفعل فيه كذا وكذا
فرجع الى ابن دأب فاخبره فقال دعها ولا تعرض لنا قال فبينما موسى في
مستشرف له اذ نظر الى ابن دأب قد اقبل وليس معه الا غلام واحد فقال
لابراهيم الحراني^٢ اما ترى ابن دأب ما غمير من حاله شيئا وقد بررناه بالامس^{١٥}
لنرى اثر ذلك عليه فقال ابراهيم ان امرني امير المؤمنين تعرضت له بشيء
من امره قال لا هو اعلم بامرهم ودخل ابن دأب واخذنا في حديثه الى ان
عرض له موسى بذكر ذلك فقال اري ثوبك غسيلا وهذا شتاء يحتاج فيه
الى الثوب^٣ الجديد اللين فقال يا امير المؤمنين باعني قصير عما احتاج اليه

^١ Tabari III 589 Athir VI 73 ins. بيغداد. ^٢ L Tabari Athir:
C الخراسي ^٣ ذلك C. ^٤ om. C. ^٥ om. C.

قال وكيف وقد صرفنا اليك من برنا ما ظننا ان فيه صلاح شأنك قال
ما وصل الى ولا قبضته فدعا صاحب بيت مال الخاصة وقال عجل له الساعة
ثلاثين الف دينار فأحضرت وجعلت بين يديه * وقال الحسن بن يحيى بن
عبد الخالق حدثني محمد بن القاسم بن الربيع قال اخبرني محمد بن عمرو الرومي
قال حدثني ابي قال جلس الهادي مجلسا خاصا فدعا بابراهيم بن جعفر
بن ابي جعفر وابراهيم بن سلم بن قتيبة بن مسلم والحرائي فجلسوا عن يساره
ومعهم خادم للهادي اسود يقال له اسلم اذ دخل صالح صاحب المصلى فقال
هارون بن المهدي قال ائذن له فدخل وسلم عليه وقبل يده وجلس عن
يمينه بعيدا فأطرق موسى ثم التفت اليه وقال يا هارون كأنني بك تحدث
10 نفسك بتمام الرؤيا وتؤمل ما انت منه بعيد ودون ذلك خرط القتاد تؤمل
الخلافة قال فبرك هارون على ركبته وقال يا موسى أنك ان تجرت وضعت
وان تواضعت رفعت وان ظلمت خلت واني ارجو ان يفضى الى الامر
فأنصف من ظلمت وأصل من قطعت واصير اولادك أعلى من اولادي
وازوجهم بناتي وابلغ ما يجب من حق الامام المهدي فقال له موسى ذلك
الظن بك يا ابا جعفر اذن مني فدنا وقبل يده ثم ذهب يعود الى مجلسه
15 فقال لا والشيخ الجليل والملك النبيل اعني اباك المنصور لا جلست الا معي
فاجلسه في صدر المجلس معه ثم قال يا حرائي أحمل الى اخي الف الف
دينار واذا افتتح الخراج فأحمل اليه النصف وأعرض عليه ما في الخزانة
الخاصة وسائر الخزائن من مالنا وما اخذ من اهل بيت اللعنة فياخذ منه ما

¹ Tab.: CL مانه. ² L = I Athir Tab.: C' يحتمل. ³ L: C' جوسا =
Tab. III 576. ⁴ inserui e Tab.: CL om. ⁵ خبئت C'. ⁶ sic L c. tesdid.
⁷ I Athir VI 66 ins. يعني بنى امية. cf. Goldziher Muh. Stud. II 114.

اراد قال ففعل ذلك فلما قام قال لصالح أدن دابته الى البساط قال عمرو
الرومى وكان هارون يأنس به قلت يا سيدى ما الرويا التى قال لك قال
المهدى رأيت فى منامى كائى دفعت الى موسى قضيبا والى هارون قضيبا
اورق من قضيبي موسى واعلى منه فاما قضيبي هارون فاورق من اوله الى
آخره وكان قضيبي موسى دون قضيبي ذلك فدعا المهدى الحكيم بن موسى⁵
العنزى وهو الذى بنى ابوه واسطا للبحاج فقال له عبر هذه الرويا قال يملكنا
جميعا فاما موسى فتقل ايامه واما هارون فيبلغ مدى آخر ما عاش خليفة
وتكون ايامه احسن ايام وانصرها ودهره احسن دهر قال فلم يلبث الا اياما
يسيرة حتى مات موسى وتولى الامر هارون فزوج حمدونة من جعفر بن
موسى وفاطمة من اسماعيل ووفى بكل ما قال فكان دهره احسن¹⁰
الدهور * محمد بن على بن الحسين العلوى قال كنت عند عمر بن
الفرج الرخجى فى اليوم الذى عقد فيه المامون لاختيه ابى اسحاق على ثغر
المغرب ولابنه العباس على الشام والجزيرة ولعبد الله بن طاهر على
الجند ومحاربة بابك وعند عمر جماعة من الهاشميين فتذاكرنا امر
هؤلاء الثلاثة فقال عمر فرق امير المؤمنين فى هؤلاء الثلاثة ما لم يفرق¹⁵
مثله احد منذ كانت الدنيا امر لاختيه ابى اسحاق بخمس مائة الف دينار
ولابنه العباس بخمس مائة الف دينار ولعبد الله بن طاهر بخمس مائة الف

¹ CL: Tab. وكان يكنى ابا سفيان. et add. الضمى. ² om. CTab.

³ L = Tab.: C الايام. ⁴ om. C. ⁵ C om. بن موسى et habet

بن موسى post اسماعيل: Tabari habet bis. ⁶ C =

Tabari: L الدهر. ⁷ C ins. حدثنا. ⁸ L marg.: L in textu et

C om. ⁹ على C.

دينار فمن سخت^١ نفسه بمثل هذا* وكان للبرامكة في هذا الشأن ما لم يكن لاحد من الناس منها أنهم كانوا يخرجون بالليل سرًا ومعهم الاموال يتصدقون بها وربما دقوا على الناس ابوابهم فيدفعون اليهم الصرة^٢ فيها بين الثلاثة آلاف الى الخمسة الآلاف والاکثر من ذلك والاقل^٣ وربما طرحوا ما معهم في عتب^٤ الابواب فكان الناس لاعتيادهم ذلك يعدون الى العتب اذا اصبحوا يطلبون ما التى فيها* ومنهم خالد بن برمك فانه حدثنا يوسف بن سلام الزعفراني قال حدثني ابي قال قال خالد بن برمك يوما وهو بالرقي و اراد الخروج الى مجلس له واخراج دوابه الى الحضرة ونحن قيام بين يديه من يخرج مع هذه الدواب قال ابي انا وليس احد يجترئ ان يتكلم فقال اخرج معها فخرجت^٥ وكنت احسن اليها فلما رددتها حمد اثرى فيها فقلت ايها الامير لي حاجة فقال وما حاجتك قلت امي مملوكة لقرم بالبصرة وحاجتي ان يشتريها الامير قال وكم ثمنها قلت ثلاثة آلاف درهم قال ثلاثة آلاف درهم قلت نعم قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم وقال لي اشتريها الآن وأعتقها ثم قال ما تريد قلت الحج^٦ احمج^٧ وتحمج هي ايضا قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم قلت نحتاج الى خادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم لثمن خادم قلت نحتاج الى ثمن كسوة^٨ قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم لكسوتهم فلم ازل اقول واعد شيئا شيئا حتى قلت وأحتاج الى منزل واحتاج الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة آلاف درهم حتى اخذت ثلاثين الف درهم* قال وحدثنا يزيد البرمكي قال كسا خالد كل ثوب كان له حتى لم يبق عليه من كسوته الا طيلسان خلق^٩

١ واخرج C: L. ٢ قال C. ٣ واكثر من ذلك واقبل C. ٤ سمحت C. ٥ اشتريها امك L. ٦ om. C. ٧ لقوم C. ٨ الكسوة C. ٩ معنى فقال C. ١٠ لثمن كسوتهم C.

فاتصل خبره في كسوته بامرأته أم خالد بنت يزيد وكانت بالرّي فبعثت اليه بكسوة من الرّي طيلسان مطبق لم ار مثله جودةً وحسنًا وسعةً وكان خالد ذا بسطة في الجسم فكان يحتاج الى اسبع ثوب وائمه فوضع بين يديه فنظر اليه ثم رفع راسه الى فقال يا يزيد كيف ترى هذا الطيلسان قلت ما رأيت مثله وان بالامير اليه حاجة قال خالد اصنع به ما ذاشت قلت⁵ تلبسه ايها الامير قال انا والله الى غير هذا احوج قلت وما هو قال ان تقوم الساعة على شريف من اشراف الناس او حر من احرارهم فتتحفه به فيقوم فيلبسه كل يوم عيد او يخرج اذا خرج نحو اهله فيلبسه عند قدومه عليهم * فيقول هذا كسوة خالد هذا والله افضل واشرف من لبسي اياه قال فكساه بعض عفاته * ومنهم يحيى بن خالد فانه حدثنا علي بن الحسين الاشقر عن¹⁰ عبد الله بن اسوار قال كنت اخط بين يدي يحيى وكان خطي يعجبه فيبنا انا جالس بين يديه اذ ناوله رجل كتابا فثنى اعلاه وجعل يقرده فدخل الفضل ابنه فسلم وجلس ثم اقبل على رجل يحدته وطرف يحيى في الكتاب الذي بيده فقال الفضل لذلك الرجل اتى لا عجب كثيرا من امر نحن فيه كان الرجل يصل الرجل بخمسين الف درهم فتغنيه وعشيرته فيكتفون بها¹⁵ ونرى ذلك في وجوههم ويتبين عليهم اثره ونحن نصل الرجل بالخمسة المائة الالف الدرهم والاكثر فلا نرى ذلك في وجوههم فالتفت اليه يحيى وقطع قراءة الكتاب فقال يا ابا العباس اذا كان امل الرجل الف الف درهم واعطيته خمس مائة الف لم تقع منه موقعا وانما يرى في وجه الرجل ما

١ C حاجة.

٢ C و.

٣ C فيقال هذى.

٤ C له.

٥ C ترى.
14*

بلغ به الامل فعجب اهل المجلس من كرمه وقوله وما زالوا يحكونه^١ عنه *
 وحدث ابن مزروع عن ابيه قال كنت اسير^٢ في موكب يحيى بن خالد
 فعرض له رجل من العامة^٣ ومعه كتاب فقال صلح الله الامير^٤ اُختم هذا
 الكتاب فبادر اليه الشاكري^٥ يزجرونه^٦ من حواشي موكبه فقال دعوه قبل
 ان لا نتفع به يعني خاتمه واستدناه فختمه له وتعجب مسايروه^٧ من اغننامه
 المعروف وعلمه بافعال الرجال * وحدث صالح بن سليمان قال وذكر لي يحيى
 وهو مجاور بمكة ان مجدة^٨ قوما يصيدون السمك ويبيعونه ويشترون طعامهم
 به فان لم يجدوا صيدا مكثوا اياما^٩ لا ياكلون^{١٠} يشد^{١١} الرجل على بطنه حجرا ولا
 يسألون الناس شيئا وربما مات احدهم جوعا فقال هؤلاء اعجب قوم سمعت
 بهم ينبغي ان نلتمس الثواب فيهم فبعث فحمل اليه بعضهم فسأله عن حالهم
 فاخبره فقال وكم انتم فذكر عدة^{١٢} فقال وكلكم على هذه الطريقة قال نعم
 قال فما يغنيكم قال تحفر^{١٣} لنا بركة يجتمع فيها ماء السماء فان الماء يعز^{١٤} بالبلاد
 الا على^{١٥} من كانت له مصنعة^{١٦} فيشرب منها ويبيع فضلها ويتنفع بثمنه قال
 فبكم يكتفى احدكم في الشهر قال باربعة دراهم لكل رجل وللرأه سته دراهم
 قال فاني قد اجريت لكل رجل عشرة دراهم ولكل امرأة ثمانية عشر درهما
 فهل تزوجون قال نعم قال فكم مهور^{١٧} نسانكم قال اربع مائة درهم قال فاني
 أمر باعطائكم ما اجريت عليكم لسبع^{١٨} سنين ولمهور نسانكم عشرين الف درهم
 قال من يدفع هذا المال الينا فاشار الى غلام امرد معه فقال ادفع الى هذا

١ يحكون . ٢ C ins. . الوزير . ٣ C: L . ابن حرونه . ٤ C . مسايروه .

٥ C: L . الزمان . ٦ C . فلا . ٧ L: C . اياما sed ante . ٨ C . الحالة .

٩ C . تحضر . ١٠ C . من . ١١ C . مصنعة . ١٢ om. C . ١٣ C . مهبر .

١٤ C . سبع .

المال فدفع إليه فقال اتاذن ان اشترى اصلحك الله من هذا المال تابوتاً
اجعله فيه قال نعم وامر باتخاذ بركة لهم بلغت النفقة عليها عشرين الف
درهم* وحدثنا يزيد البرمكي قال قدم الواقدي من المدينة بأسوأ حال فصار
الى يحيى وهو لا يعرفه فوضع الطويلة على راسه فركب يحيى وخرج فرآه
جالسا على باب داره فى زى القضاة فقام الواقدي واثنى عليه ودعا له ومر⁵
يحيى فى موكبه الى دار امير المؤمنين ثم انصرف واذا الواقدي فى مجلسه ذلك
فقام اليه ودعا له واثنى عليه فدخل منزله وجلس الواقدي فسأل يحيى عنه
وقال من هذا الشيخ الرث الهياة فلم يعرفه احد فقال ويحكم لا اشك الا
انه شيخ اصيل معه علم وفقه ودعا بكيس فيه اربعة آلاف دينار وامر* وكيلا
له ان يدفعها اليه وكان قصارى الواقدي ومناه ان يصله بالف درهم فخرج¹⁰
الرسول ووضع الكيس فى حجره فلما رأى عظم الكيس اقبل يدعو ليحيى
ويثنى عليه ثم قام وانصرف الى منزله وقد اخذته الرعدة والحرص ان يرى
ما فى الكيس فيعرف منتهاه فلما صار الى حُجْرته استعار من بعض جيرانه
ميراناً وصنجات ثم فتح الكيس واذا اربعة آلاف دينار فكاد ان يغشى عليه من
السرور فرم من حاله واتخذ ثيابا سوية وعمد على ان ينصرف الى المدينة¹⁵
فلما كان من الغد بكر على يحيى ليودعه فدخل وانشد فرآه عالماً فقيهاً
مسامراً بليغا فاعجب به فقام ليودعه فقال اقم عندنا ولك فى كل حوّل هذا
المقدار فاقام عنده* وحدثنا يعقوب بن اسحاق قال رأى رجل من الموالى
ليحيى رويًا وكان يحيى على حال الخوف والوجل من الهادى فقص الرويا

١ فدفعه C.

٢ عليه: C.

٣ om. C.

٤ C. وكيلاه.

٥ بصار C.

٦ C: L. صنجات.

على ابيه فقال يا بني هذه والله رؤيا عجيبة وأخلى² به لان الرشيد في حجره
وولاية العهد له قال يا أبت أفترى³ ان اخبره بها قال يا بني لا تفعل فان
السلطان غليظ عليه وهو يرميه بالزندقة وانا اشفق عليه من اتيانه لانه لا
يقبل مثل هذا في هذا الوقت فعصى الرجل اباه واتاه قال الرجل فلما
دخلت⁴ عليه رأيت المصحف بين يديه يقرأ فيه فعجبت مما قيل فيه فلما خف⁵
من عنده دنوت⁶ منه فقصصت عليه الرؤيا فقال يا ابن اخي ما احسن بالرجل
ان يلتمس الرزق بالاحسن الاجمل واقبح به ان يلتمسه على هذا وبما
تذكره مما يشبهه فخرجت⁷ من عنده وقد سقط وجهي فاتيت ابي فاعلمته
فقال بعدا لك وسحقا⁸ قد نصحت لك فلم تقبل ثم⁹ قبل يشتمه وتشتمه امه واهله
ويقولون نشهد عليك انك⁴ من الزنادقة المعطلين قال ثم لم يلبث ان توفى الهادي
وافضى الامر الى الرشيد وصار يحيى الى ما صار اليه فبينما هو في موكبه يوما
اذ بصري¹⁰ فوجه الى ودعاني فدخلت عليه وهو على كرسي قد طرح ثوبه
وجعل يمسح وجهه فلما دنوت⁶ منه قال ابن كنت عنا قلت اعزك الله والله
ما لقيت¹¹ منك ما يدعو الى اتيانك قال ويحك انك اتيتنا ونحن في حال
كنا نتخوف¹² الجدر¹³ ان يكون فيها من يسعي بنا والاخوان ان يسعوا بنا
ويجتالوا علينا ولم يكن الرأي ان احبيبتك¹⁴ الا بما احبتك¹⁵ والله ما فارقتي الفكر
في العناية بك والايجاب لك والمعرفة بحقك منذ وقعت¹⁶ عليك عيني ثم
امر سالما باحضار عشرة آلاف درهم فاحضرت وامر بالكتاب¹⁰ الى سليمان

1 C: L. 2 C: L. 3 C: L. 4 C: L.

5 C: F. 6 C: L. 7 C: L. 8 C: L. 9 C: L. 10 C: L.

11 C: L. 12 C: L. 13 C: L. 14 C: L. 15 C: L.

16 C: L.

بن راشد بأرمينية فدفع المال الى وحملني وخلع عليّ وقال اذهب فاصلم^١
شأنك وتعالّ فتسلم كتبك وامر لي بعشرة من دوابّ البريد فانصرفت الى
منزلي وتحتي دابةً وعليّ خلعة ومعى عشرة آلاف درهم فقال ابى ما هذا يا بنى
فاعلمته الخبر فما زلت واهلى وابى ندعو له ونشهد انه من الصديقين والشهداء
والصالحين فقلت لبعض جيراننا ما اصنع بعشر دوابّ البريد فقال ^٥أكرهاً
فانك تصيب فى السكك من تقصر به دوابه^٤ عن حاجته فيكترى منك
قال فلما كان من الغد عدت اليه فأخذت كتبي^٦ وجوازي فلما صرت
الى السكة وجدت رجلاً كبيراً قد وجهه الى تلك الناحية ولم يكف بما حمل
عليه من الدوابّ فاكريت منه ثمانى دوابّ وخرجت على دابتي^٧ انا* على دابة
وغلامى* على اخرى ولم ازل فى حشم المكترى حتى صرنا الى اول العمل فاذا^{١٠}
يحيى قد سبقنى بالكتاب الى سليمان ان رجلاً من حاله كيت وكيت وله
عندى ابادٍ فاخترت^٨ له فكن عند ظنى بك فى امره وافعل به وافعل قال
فوجه سليمان قائداً فى جند عظيم لاستقبالى^٩ حتى اذا اتصل به دنوى
استقبلنى فى وجوه اهل البلد فلما دنا منا بادر الى الرجل المكترى منى ولم
يشك انى هو وسأله فاعلمه المكترى انه فلان بن فلان فقال سليمان^{١٥}
توهمت^{١٠} فلانا قال لست هو لكنّه ذاك وأشار الى فاقبل سليمان ركضاً
الى وتضاءلت منه حياء لراثته حالى فسألنى واعلمنى انه وجه الى^{١٠} وكيله
وحمل معه هدايا فقلت ما وصل ذلك الى فلما نزلنا وحططنا فى بعض
تلك المنازل اذا وكيله قد وافى بهداياه^{١١} واذا دوابّ وبغال موقرة ونحوت^{١٢}

١ C ins. بوجها. ٢ L: C. ويقال. ٣ C. ثم قلت. ٤ C. دابته.

٥ C ins. منه. ٦ C. كثيراً. ٧ om. C. ٨ C ins. وامره.

٩ C: L. فى استقبالى. ١٠ اليه. ١١ C: L. بهدايا.

وثياب فدخلت البلد وقد حسنت حالي فلما كان من الغد ركب الى وقال
قد اعلمني ابو علي اعزّه الله عن حالك ووكد علي في كتابه وليس عندي
الا اطلاق العمل لك وهاهنا نشوى الكبرى ونشوى الصغرى وها من اجل
الاعمال بأرمينية ونواحيها وان شئت ان تخرج اليها فاخرج وان شئت فهاهنا
من يبذل عنهما خمس مائة الف درهم قلت لا والله ابقاك الله الا الخمس
المائة الالف عجلها لي فانصرف الى ابي شيخ كبير وعيالي قد خلفتهم ورأى
قال سليمان ذاك اليك فلما خرج سليمان سألت عن نشوى ونشوى قال
فقيل مقاطعتها خمس مائة الف درهم ويصير الى المقاطع مثلها ثم لم البث
من الغد ان اتى رسوله بالمال فخرجت واهدت يحيى هدايا كثيرة والطافا
10 جليلة مما كان برني به سليمان فلما دخلت اليه تبسم الي وقال انا لم نوجهك
لنتفع بك وانما وجهناك لنتفع بنا وسيصل¹¹ معروفنا اليك فالزمنا فكسبت
بجاهه¹² معا وصل الي منه ولم يزل يصلني به عشرين الف الف درهم * وحدثني
ايوب بن هارون بن سليمان بن علي قال جاء يحيى ومعه ابنه جعفر الى
عبد الصمد بن علي فسلم عليه وبابه فتى من ولد عبد الله بن علي فقام
15 الى جعفر فقبل يده فقال له انتى وارفع الي حواجبك الى امير المؤمنين
وقد امرت لك بخمسة آلاف دينار فقال يحيى وقد امرت لك بمثلها
واجريت عليك ثلاثة آلاف درهم في كل شهر فابعث بمن يقبض
ذلك فلما انصرف دعاه عبد الصمد فقال لم فعلت ما فعلت فقال
انا ابن اخيك وانما تصلني في السنة بأربعة آلاف درهم وقد اغناني هذا

اب. CL⁵. الدرهم C⁴. عنها L: C³. واكد L: C². om. C¹.

بما يصير اليك C⁹. مقاطعها C⁸. عيالي CL⁷. om. C: L⁶.

وسيصل C¹⁰. C: L s. p.¹¹

وابوه في ساعة واحدة فكيف تلومني على ذلك * وحدث يحيى بن محمد قال لما خرج الرشيد الى القاطول قال ليحيى يا ابت لا تفجئني بك وكن معي في هذا الوجه لأنس بك فعمد على الشخص معه فقال لرجاء بن عبد العزيز وكان على نفقاته كم عند وكلائنا من المال قال سبع مائة الف درهم قال فأقبضها اليك فغدا اليه فقبل يده ومنصور بن زياد عنده فلما خرج⁵ رجاء قال لمنصور قد ظننت ان رجاء توهم انا وهبنا له هذا المال وانما امرناه بقبضه ليكون معنا في هذا الوجه فقال منصور فانا اعلمه ذلك قال اذن يقول فقل له يقبل يدي كما قبلت يده فلا تقل له شيئا وترك المال له وكان يحيى يقول أسرف فان الشرف في السرف * ومنهم الفضل بن يحيى البرمكي فانه حدثنا محمد بن علي بن عيسى بن ماهان عن محمد بن زيد¹⁰ انه قال دخلت على الفضل بن يحيى وقد خرج من الحمام بعد العصر وهو يقول اعوذ بالله من النار فقلت جعلت فداك استر هذا الوجه الحسن من النار فدعا بخمس مائة الف درهم وقال استر بها وجهي الساعة فقلت جعلت فداك الوقت ضيق ولكن غدا ان شاء الله فقال لا والله الا الساعة فوجهت الى القضاة في الجانبين بثلاثمائة الف درهم وحملت الى ابي محمد¹⁵ السمرقندي منها صدرا وامرتهم عنه بتفريقه وفرقت البقية بمحضري فلم تغب الشمس حتى فرق ذلك كله * وحدث محمد بن الحسين بن مصعب قال وقف الفضل بن يحيى بمخراسان موقفا لم يقفه احد قط خرج الى الميدان ليضرب بالصوايح فامر بدفاتر البقايا التي على الناس فاحضرت وامر

1 L: C . قد . 2 om. C . 3 C . اتري . 4 L C . استر . sed
conf. lin. 12. 5 coniect.: L وحملت C . 6 C . انت .
7 C . وامرته . 8 C . بمحضرتي .

حاجب بالخروج الى الناس واعلامهم انه قد وهبها لهم ثم امر بها فضربت
بالنار وكان مبلغ ذلك اكثر من عشرين الف الف درهم * وحدث بعض
المهاشيين عن خلف المصري قال مررت يوما بباب يحيى بن معاذ فوجدته
مغلقا ولم ار بالباب احدا فانكرت ذلك فدنوت الى الباب واستفتحت ففتح
5 بي ودخلت عليه وسأته عن حاله فذكر انه توارى عن غرمانه فقلت وكم
لديانك عليك فقال ثلاثمائة الف درهم ثم مضيت الى الفضل بن يحيى
فاخبرته فسكت فلما انصرفت الى منزلي كتب الي انك دلتنا على مكرمة
* فشكرناك على ذلك وامرنا لك بمائة الف درهم لدلائلك وبعثنا اليك بثلاثمائة
الف درهم لتوصلها الى يحيى بن معاذ فاوصلتها اليه ففضى دينه بها * قيل
10 ودفع حمزة بن جعفر بن سليمان الى ابي النضير الشاعر رقعة ليوصلها
الى الفضل بسأله فيها الاذن له في ابتياع ضيعة بفارس وكان مبلغ ما يوزن
في ثمنها مائة الف درهم قال ابو النضير فاخذتها منه فدفعتها الى الفضل
فنظر فيها ووضعها فاغتممت لما رايت من قلة نشاطها لها فلما اصبحت قيل
لي خزان بيت المال يطلبونك فظننت انه نظر لي بشيء في خاصتي فاتيتمهم
15 فقالوا لي احضر من يحمل المائة الف الى صاحب الرقعة فحملتها الى
حمزة قال حمزة فصرت اليه فقلت صلح الله الامير وصلت الي صلتك ولا
والله ما ادري كيف اشكرك الا بقول ابي النضير فيك

وَلِلنَّاسِ مَعْرُوفٌ وَفِيهِمْ صَنَائِعٌ وَلَنْ يَجِبَ الْأَحْزَانُ إِلَّا جَدَا الْفَضْلِ
إِذَا مَا الْعَطَايَا تَكُنْ بِرَمَكِيَّةٍ فَتِلْكَ الْعَطَايَا مَا تَمُرُّ وَمَا تَحْلِي

1 C: واعلموهم. 2 C: المصري, sed conf. pag. 220. 20.

3 C: L: ذلك لك. 4 C: النضير L s. p.

قال ابو النضير فالتفت الى الفضل فقال يا ابا النضير جزأوك عندى فوصلنى
 حتى اغنائى * وحدث احمد بن على الشيعى وغيره ممن ينزل بنهر المهدي
 قال اقبل الفضل بن يحيى يوماً على نهر المهدي يريد منزله بباب الشماسية
 فاستقبله فتى من الابناء قد املك ومعه جماعة كثيرة قد ركبوا معه فى السواد
 والسيوف وهكذا كانوا يفعلون يركبون مع الرجل عند املاكه ويستعيرون
 الدواب ويسرون خلفه ويطرقون بين يديه قال فترجل الفتى للفضل وقبل
 يده ورجله فسأله عن شأنه فاخبره فقال كم اصدقت اهلك قال اربعة آلاف
 درهم فدعا قهرمانه وقال احمل اليه الساعة اربعة آلاف درهم لصداق اهله
 واربعة آلاف درهم لشراء منزل ينزله واربعة آلاف درهم لنفقة تحويل اهله واربعة
 آلاف للنفقة على الوليمة واربعة آلاف درهم ليتصرف بها فى معيشته قال احمد
 بن على فاشاروا على الفتى أن يسأله ان يامر قواده وحشمه باتيانه فامرهم بذلك
 فاتوه وجعلوا يطرحون العشرة الآلاف الدرهم والخمسة الآلاف الدرهم والاقل
 والاكثر فى مجلسه حتى اجتمع له خمسون الف درهم سوى ما اعطاه الفضل *
 وحدث احمد بن على قال حدثنا رجل من جيراننا ان الفضل بن يحيى
 مر به فى يوم صائف منصرفاً من المدينة يريد منزله فقال الرجل لا والله
 * ان فى منزلى قليل ولا كثير فعطس الفضل فقلت يرحمك الله وقد كان
 سمع يمينى فامر بعض غلمانه ان يحملنى معه على دابته فلما صار بى الى
 قصره اخرج الى خمسة آلاف درهم وعشرة اثناب فانصرفت بها الى منزلى
 فقالت لى امرأتى والله لقد خرجت من عندنا وما تملك قليلاً ولا كثيراً فمن

¹ L: C السيفى ؟

² C الشماسة .

³ C: L om.

⁴ C om.

⁵ C ما فى منزلى لا .

ابن سرقته هذا قال فاعلمتها القصة فلم تصدق قولي واستراب الجيران
بجاني وتناهى الخبر الى السلطان فطمع في واخذني فحبسني فقلت له انه
كان من امرى كيت وكيت فوقع خبرى الى الفضل فأمر باحضارى فلما
أحضرت ورأى عرفنى وأمر باطلاقى ووصلنى بخمسة آلاف اخرى وبعشرة
٥ أثواب وقال تعهد بما نفعك فلم يزل ينفعه حتى حدث من امرهم ما حدث *
وعن احمد بن محمد بن عبد الصمد ان رجلا كان ينزل على نهر المهدي
وكانت عليه نعمة فزال فلم يقدر على شى فخطر الناس ثلاثة أيام متتابعة فبقى
فى منزله لا يقدر على الخروج فاضر به ذلك وابلغ اليه الجوع والى عياله فلما
كان فى آخر الليل جاء الى البقال بقصعة له ليرهنها عنده على خبز فاتهره
١٠ البقال وقال ما اصنع بهذه القصعة وابى ان يعطيه عليها شياً قال فعاد
الى منزله مغموماً لا حيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللهم سق الى فى هذه
الليلة عبداً من عبادك تحبه يفرج عني ما امسيت فيه فاشعرت الا والباب
يدق على فاذا رجلاً على حمار قد حفف به خدم فقال لى كم عيالك قلت
كذا وكذا فاعطانى كيساً قدرت ان فيه خمسة آلاف درهم فقلت الحمد لله
١٥ الذى استجاب دُعائى وفرج عني فقال لى وما كان قولك ودعاؤك فخبرتة
اخبر بصنيع البقال وما دعوت الله جل وعز به فاستخلفنى انى دعوت بهذا
الدعاء فخالفت له فامر لى بمائة الف درهم فسألت بعض أولائك الخدم عنه
لأعلم هل يقدر على ما امر لى به أم لا فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد
البرمكى فسكت الى ذلك وانصرفت الى منزلى ومضيت الى قهرمانه لما
٢٠ اصيبت فقبضت منه المال * وحدثت خلف بن عمر المصرى قال كنا عند

١ C ينفعنى.

٢ C انا.

٣ om. C.

٤ C لذلك.

الفضل ذات ليلة فقال اتعرفون رجلاً كانت عليه نعمة فزالت عنه حتى
أرّدها عليه فقال الأشعري وكان قاضياً اعرف اصلحك الله رجلاً شريفاً من
آل خالد بن عبد الله القسري² بالكوفة قد اضرت به الحاجة وسأه له فكتب
الى عامل الكوفة احمّل الى فلاناً على البريد فقد بعثتُ بجوازه فلم يعلم
الخالدي حتى حمله العامل على البريد ووجهه اليه فلما قدم عليه دعاه وسأله⁵
عن حاله وامر له بمائة الف درهم وقال اقم بها مروءتك حتى انظر في امرك
وادبر لك ما يصلح حالك ثم ولاه كرمّان فصار اليها وحسنت حاله ثم ان
كتاب صاحب البريد بها ورد على الفضل بن يحيى بوفاة الكوفي فقال لنا
اتدرون ما قال الفارسي في مثل له فذكر المثل بالفارسية ثم فسره بالعريّة
فقال الى ان يدرك الحشيش " قد مات الحمار اردت بهذا الرجل الغنى¹⁰
فمات قبل ذلك واغتم لوفاته ولما فاتته من اكره حسان اليه بعد الذي قد كان
اعطاه واكسبه من مرافق العمل الذي ولاه وتقدم بحمل جميع ما خلفه
الى اهله فحمل اليهم * وحدثنا ابو طالب الجعفرى قال حدثنى سليمان بن
ابى جعفر ان محمّد بن ابراهيم الامام ركب الى الفضل بن يحيى يوماً وكان
قد ركب دّين وحمل حقة فيها جوهر فلما وصل اليه قال قد لزمى دين¹⁵
احوجنى الى احتيال الف الف درهم وعلمت ان التجار لا يسحون باخراج
مثلها وان وثقنا الرهن ولك معاملون وتجار مطيعون ومعى رهن فان رايت
ان تامر بقبضه وحمل هذا المال الينا فأنت اولى بذلك فقال انفضل نعم
لنا تجار يطيعوننا ويسارعون الى¹² امرنا ولكن ما هذا الرهن فوضع الحقة بين

١ ادين L: C. ٢ وامره L: C. ٣ القسري C: L. ٤ يوم C. ٥
٦ و C. ٧ ثم ذكر C. ٨ احواله C. ٩ تصدع به C. ١٠
١١ فحمّله C. ١٢ فى C. ١٣
١٤ CL ut videtur falso inserunt. ١٥ om. C.

يديه ففتحها حتى نظر اليها فأعجب بالجوهرة الذي فيها ثم امر بإعادتها الى
حاربا وقال ضع خاتمك عليها فحتمها قال فقال الفضل ان نُجح الحاجة ان
تقيم في منزلي الذي انا فيه فقال يشق عليّ المقام فقال وما يشق عليك ان
رأيت ان تلبس من ثيابنا شيئا دعوت لك به والا فأبعث الى منزلك لتوتني
5 به فاقام عنده ونهض الفضل فدعا وكيله وامر ان يحمل الى منزل محمد
بن ابراهيم الف الف درهم مبدرة² ويضعها قبالة مجلسه ليراها اذا دخل
ففعّل الوكيل ذلك وانصرف محمد الى منزله مع المغرب فلما دخل وقعت عينه
على المال فقال ما هذا قالوا وجهه به الفضل قال احسن الله جزاءه فانه وان
كان وجهه بذلك على ما رهناه فقد ظهر لنا من عنايته ما قدرناه فيه قالوا وما
10 الرهن قال الحقّة قالوا قد ردها تحت خاتمك³ فقال ابن هـ فأتى بالحقّة ففتحها
حتى نظر اليها وفرح فرحا شديدا فعدا الى الفضل فوجده قد سبقه الى
دار امير المؤمنين فتبعه فلم يزل واقفا ينتظره حتى خرج الفضل من باب
آخر فصار الى منزله وشكر له ما كان منه وانصرف عنه فلما دخل منزله
وجد فيه الف الف درهم سوى الاولى فقال ما هذا قالوا بعث به الفضل
15 فأتاه فقال له جعلت فداك اما كان فيما وجهت به امس كفاية حتى اردفته
بمثله فقال انه والله طال على ليلتي فركبت الى امير المؤمنين واعلمته
حالك فامرني بالتقدير لك فقدرت مائة الف دينار فما زال يقول وبما كسني
حتى وقفت على الف الف فامر لك بها فلم انصرف الى المنزل حتى حمل
المال اليك فقال محمد لست اجد لك شكرا اقضي به حقك غير انه على

1 منزلنا [الذي نحن] C منزلك L 1 .

2 مبدرة C .

3 ارهناه C .

4 بختمك .

5 C: L om .

6 coniect.: CL وسكن .

7 بينا C .

8 بمثل ذلك C .

9 لم C .

ابن محمد بن عليّ وعليه من الأيمان المغلظة إن وقفتُ بباب احد سواك
ابداً حتىّ التى الله جلّ وعزّ ولا اسأل احداً حاجةً ما بقيتُ سواك فكان
لا يركب الى احد سوى الفضل ولا يقف بباب احد غيره* ومن كرمه ما
حدّث به المامون فكبر عنده واستحسنه وعجب من جوده وسعة صدره فانه
بلغنا عن عمرو بن مسعدة قال رفعت قصّة الى المامون منسوبة الى محمد⁵
بن عبد الله يمّتها فيها مجرمه² ويزعم أنّه من اهل النعمة والقدر وانه مولى
ليحيى بن خالد وانه كان ذا ضيعة واسعة ونعمة جلييلة وان ضياعه قبضت
فيما قبض للبرامكة وزالت نعمته بجلول النعمة عليهم فدفعها المامون الى
ابن ابي خالد وامره ان يضمّ الرجل الى نفسه وان يُجرى عليه ويحسن اليه
ففعل ذلك به وصحّت حاله وتراجع امره وصار نديماً لابن ابي خالد لا يفارقه¹⁰
فتأخّر عنه ذات يوم لمولودٍ وُلد له فبعث اليه فاحتجب عنه فغضب عليه
ابن ابي خالد وامر بحبسه وتقييده وإلباسه جُبّة صوف فمكث لذلك ايّاماً
فسأله المامون عنه فقصرّ عليه قصّته وعظّم عليه جرمه وشكاه ما يراه عليه
من التيه والصلف والافتخار بالبرامكة والسموّ بأبائهم فأمره باحضاره
فأحضر في صوفه فاقبل عليه المامون بالتوبيخ مصغراً لقدره مسفهاً لرايه¹⁵
وعظّم في عينه إحسان ابن ابي خالد اليه مع طعن على البرامكة ووضع
منهم فاطنّب في ذلك فقال محمد يا امير المؤمنين لقد صغرت من البرامكة
غير مصغراً ووضعت منهم غير موضوع وذممت منهم غير مذموم ولقد
كانوا شفاءً اسقام دهرهم وغيثاً اجذاب³ عصرهم كانوا مفزَعاً للملهوفين

¹ om. C.

² تحت C تمت L.

³ ب. بجرمه CL.

⁴ احواله C.

⁵ coniect.: cod. احذاب.

وَمُجِبًّا لِلْمُظْلَمِينَ وَإِنْ أُذِنَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثْتَهُ بَعْضَ أَخْبَارِهِمْ لَيْسَتْدَلَّ
بِذَلِكَ عَلَى صِدْقِ قَوْلِي فِيهِمْ وَيَقِفُ عَلَى جَمِيلِ أَخْلَاقِهِمْ وَمَحْمُودِ مَذَاهِبِهِمْ
فِي عَصْرِهِمُ وَالْأَفْعَالِ الشَّرِيفَةِ وَالْأَيَادِي النَّفِيسَةِ قَالَ هَاتِ مَا قَالِ لَيْسَ بَانصَافٍ
مَحَدَّتْ مَقِيدَ فِي جِبَّةِ صَوْفٍ فَأَمَرَ فَأَخَذَ قَيْدَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ
أُجِبَّ بِحَوْلِ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَدِيثِ فَأَمَرَ فَنُحِّلَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هَاتِ حَدِيثَكَ قَالَ
نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ وَلَائِي وَانْقِطَاعِي إِلَى الْفَضْلِ فَقَالَ لِي الْفَضْلُ يَوْمًا
بِخَضْرٍ مِنْ أَبِيهِ وَأَخِيهِ جَعْفَرٍ وَيَحْكُ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي أَحَبُّ أَنْ تَدْعُونِي دَعْوَةَ كَمَا
يَدْعُو الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ وَالْخَلِيلُ خَلِيلَهُ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ شَأْنِي أَصْغُرُ مِنْ
ذَلِكَ وَمَالِي يَعْجِزُ عَنْهُ وَبَاعِي يَقْصُرُ عَنْ ذَلِكَ وَدَارِي تَضِيقُ عَنْهُ وَمُنْتِي لَا
تَقُومُ لَهُ قَالَ دَعُ عَنْكَ ذَلِكَ فَلَا بُدَّ مِنْهُ فَاعْدَتْ عَلَيْهِ الْاسْتِعْفَاءُ فَرَأَيْتَهُ
جَادًا فِي ذَلِكَ مَقِيمًا عَلَيْهِ وَسْأَلًا ذَلِكَ وَأَعْلَاهُ قِصُورِ يَدِي مِنْ بَلَدِغٍ مَا يَجِبُ
وَيُشْبِهُ مِثْلَهُ فَقَالَ لِهَذَا لَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْهُ دُونَ أَنْ يَدْعُونِي وَأَيَّاكُمْ لَا رَابِعَ مَعْنَا
فَأَقْبَلَ عَلَيَّ يَحْسِبِي وَقَالَ قَدْ أَبَى أَنْ يَعْفِيكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرِنَا فَأَعِدْنَا عَلَى
أَثَاثِ بَيْتِكَ فَلَا حِشْمَةَ مِنَّا وَاطْعَمْنَا مِنْ طَبِخِ أَهْلِكَ فَخَفْنَا بِهِ رَاضُونَ وَعَلَيْهِ
شَاكِرُونَ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَنْ كُنْتُ قَدْ عَرَضْتُ عَلَيَّ ذَلِكَ وَأَبَيْتَ الْآ
هْتَكِي وَفَضِجْتِي فَلَا أَقُولُ أَنْ تَوَجَّلْتَنِي حَتَّى أَتَاهَبَ فَقَالَ اسْتَأْجَلْ لِنَفْسِكَ فَقُلْتُ
سَنَةَ فَقَالَ وَيَحْكُ أَمَعْنَا أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى سَنَةِ فَقَالَ يَحْسِبِي أَفْرَطْتُ فِي
الْأَجْلِ وَنَكْنِي أَحْكَمُ بَيْنَكُمَا بِنَا أَرْجُو أَنْ لَا يَرِدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَقْبَلَهُ أَنْتِ أَيْضًا
فَقُلْتُ أَحْكَمُ وَفَقْتُ اللَّهُ لِلصَّوَابِ وَتَفَضَّلْتُ عَلَيَّ بِالْاسْتِظْهَارِ وَالْفَسْحِ فِي الْمُدَّةِ
٢٠ فَقَالَ قَدْ حَكَمْتَ بِشَهْرَيْنِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ وَبَدَأَتْ بَرَمَ دَارِي وَأَصْلَاحَ آتِي

١ . راضيون . cod.

٢ . فلا اقل . cod. coniect.

وشرآء ما تجمل به من فرش واثاث وغير ذلك وهو في ذلك لا يزال
يذكرني ويعدّ الايام علىّ حتى اذا كانت الجمعة التي يجب فيها الدعوة قال
لى يا محمد قد قرب الوقت ولا احسبه بقى عليك الا الطعام قلت اجل
يا سيدي فامرّت باتخاذ الطعام على غاية ما انبسطت به يدي ومقدرتي
وجاءني رسوله عشية اليوم الذي في صبيحته الدعوة فقال لى الى اين
بلغت وهل تاذن بالركوب قلت نعم بكرّ فبكر هو ويحيى وجعفر ومعهم
اولادهم وفتيانهم فلما دخلوا اقبل علىّ الفضل وقال يا محمد ان اول ما ابدا
به النظر الى نعمتك كلها صغيرها وكبيرها فقم بنا اليها حتى ادور فيها واقف
عليها فقمتم معه وطاف في المجلس ثم خرج الى الخزان وصار الى بيوت
الشراب وخرج في الاصطبلات ونظر الى صغير نعمتي وكبيرها ثم عدت الى
المطبخ فأمر بكشف القدور كلها وابصر قدرا منها فاقبل على ابيه وقال
هذا قدرك الذي يعجبك ولست ابرح دون ان تاكل منه ثم كره ان ياكل
فيتم علىّ في اكله ويفسد طعامه فدعا برغيف فغمسه في القدر وناول
اباه ثم فعل ذلك باخيه ودعا بخلال وخرج الى الدار ووقف في صحنها مفتنا
طرفه في فنائها وبنائها وسقوفها وأروقفتها ثم اقبل علىّ وقال من جيرانك
قلت جعلت فداك عن يميني فلان بن فلان التاجر وعن شمالي فلان بن
فلان الكاتب وفي ظهر داري رجل من بنى برجا كبير فهو في بناءه لا يفر
ولا يقصر فقال لى اوتعرفه قلت لا قال كان ينبغى لك في قدرك ومحلّك
من هذه الدولة الا يجترى احد ان يشتري شيئا في جوارك الا بأمرك لا سيما
اذا كان ملاصقا لك ولا ترضى نفسك الا نجار تعرفه فقلت لم يمنعني من
20

¹ eud. يجب.

² eud. كرهت.

³ eud. رجلا.

ذات إلا ما كنت فيه من الشغل بهذه الدعوة المباركة فقال لي فأين
لخائط الذي يتصل بداره فأومأت إليه فقال علي بنجار فأتى به فقال افتح
ها هنا بابا فاقبل عليه ابوه وقال نشدتك الله يا بني ان لا تهجم على قوم لا
تعرف لهم سببا واقبل عليه اخوه بمثل ذلك فامتنع دون فتح الباب فلما
رأته قد رد اباه واخاه امسكت عن مسأله ففتح الباب ودخل وادخلني معه
فدخلت دارا حار بصرى فيها من حسنها كلنا لولوا تعشى العيون فانهى
الى رواق فيه مائة مملوك في قد واحد وزى واحد عليهم الاقبية الديقاج
المنسوجة والمناطق المذهبة فلما نظروا الى الفضل عدوا ووقفوا بين يديه
واذا شيخ بهى قد خرج من بعض تلك المجالس فقبل يده فقال مر بنا ننظر
في مرافق هذه الدار فما دخلت مجلسا من مجالسه الا وقد فرغ تحشيبه²
بالفرش الذي لا يحيط به الوصف وكذلك مرافقها من الستور والبسط
وغير ذلك ثم قال للشيخ مر بنا الى عند الدواب فدخلنا اصطبلا فيه
اربعمائة راس من الدواب والبغال وغيرها فوجدت ذلك الاصطبل احسن
بناء من دارى ثم خرج نحو دور النساء والشيخ بين يديه فلما انتهى الى الباب
وقف الشيخ ودخل الفضل وجذبني الى نفسه وانا معه حتى دخلت بعض
15 تلك الدور فاذا فيها مائة وصيفة كأنهن الاقمار قد اقبلن فى حليهن
وحللهن فوقفن بين يديه فقال يا محمد هذه الدار اجل أم دارك فقلت يا
سیدی وما انا وما دارى هذه تصلح للامير لا غيره على تخرج منى³ فى
قوى فقال يا محمد هذه الدار بما فيها من الدواب والريق والفرش والأواني
لك ولك عندى زيادة فقلت فى نفسى يهب لى ملك غيره فعلم ما فى نفسى

¹ cod. دار.

² cod. تحشيبته.

³ coniect.: cod. عنى يخرج.

تقال يا محمد أتى لما سألتك هذه الدعوة تقدمت الى هذا القهرمان بشراء^١
 البراح وان يجعل الفراغ منه ومن بنائه وحولت اليها ما ترى فبارك الله لك
 فيها وانصرف بي الى عند ابيه واخيه وحدثنيما بما جرى فرأيت اخاه جعفرًا
 قد امعض من ذلك وتغير وجهه تغيرًا عرفته ثم اقبل على ابيه يشكو
 الفضل ويقول يتفرد بمثل هذه المكرمة من دوني فلو شاركني فيها لكانت^٥
 يدًا اشكرها منه فقال يا اخي بقى لك منها قطبها قال وما هو قال ان مولانا
 هذا لا يتهبأ له ضبط هذه الدار بما فيها الا بدخل جليل فاعطه ذلك
 فقال فرجت عني يا اخ فرج الله عنك فدعا من وقته بصكاك خمس
 قريّات واحتمل عني خراجها فخرج عني وانا ايسر اهل زمانى فهل تلومنى يا
 امير المؤمنين على ذكرهم والقول بفضلم فقال المامون ذهب القوم والله بالملكاه^{١٠}
 ثم امر محمد بمائة الف درهم وتقدم الى ابن ابي خالد برد مرتبه وتصييره^٣
 فى جملة خواصه* وحدثنا غيره قال اصطحب رسول للفضل ورجل كوفى^٤
 فى طريق خراسان فاقبل الكوفى يسأل عن افعال الفضل فاخبره بانها به^٤
 الاموال الجليّة فى العطايا فقال له الكوفى خبرنى عن هذه الاموال التى
 يهبها يراها وينظر اليها فقال لا قال فمن هناك تهون عليه فلما وصلا الى^{١٥}
 الموضع دعا الفضل بالرسول وسأله عما رأى فى طريقه وعما سمع فاقبل
 يخبره حتى انتهى الى خبر الكوفى فذكر له ما قال وكان متكيا فاستوى
 جالسا ثم قال يا غلام انت صاحب بيت المال فاسأله عن حاصله فقال هو
 عشرة آلاف درهم فقال تحمل الساعة الى دار العامة وتشق عنها البدر شقًا

^١ cod. بشر.

^٢ cod. عريفية.

^٣ cod. وبصميرة.

^٤ cod. بانتقايه

Li C يهونون

وتشر في وسط الدار قال ففعل ذلك بها ثم قال للرسول هات صاحبك
الكوفي فأتى به وامر الفضل بتفريق ذلك المال على زواره رجلا رجلا واسما
اسما على مقاديرهم وما وقع لكل رجل منهم ثم امر للكوفي بمائة الف درهم
وقال هذه لك لتبنيها على هذا الفعل * وما قيل في ذلك

كريم كريم الأمهات مهذب تحلب كفاه الندى وأنامله
هو النجر من أي النواحي أتيته فليجته المعروف وأجود ساحله
جواد إذا ما جئت للعرف طالبا حباك بما تحوى عليه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتيق الله سائله

وللبحري في ذلك

لو أن كفاك لم تجد لمومل لكفاه عاجل وجهك المتهلل
أو أن مجدك لم يكن متقادما أغناك آخر سودد عن أول

علي بن يحيى النديم قال دعاني المتوكل ذات يوم وهو مخمور قال انشدني
قول عمارة في اهل بغداد فانشدته

من يشتري مني ملوك الخرم أبع حسنا وأبني هشام بدرهم
وأعطي رجاء بعد ذلك زيادة وأمنع دينارا بغير تندم
وإن طلبوا مني الزيادة زدتهم أبا دلف والمستطيل ابن أكرم

فقال المتوكل ويلي علي ابن البوال علي عقيه يهجو شقيق دولة بني
العباس قلت يا سيدي من شقيق دولة بني العباس فقال القاسم بن عيسى

1 CL: G. ومن قول ابى تمام. 2 G: L. تُجَلَّب. G om. verum.
4 LC = G^m, alii codd. G. وَلَوْ أَنَّ. 5 CLG: Jaqūt IV 442. دروب.
6 Jaqūt IV 442 Agham XVIII 46: CL. متحرم. 7 G: CL. عليه.

فهل عندك من مدح شي قلت نعم يا امير المؤمنين قول الاعرابي
الذي يقول

أَبَا دُفِّ إِنَّ السَّمَاحَةَ لَمْ تَزَلْ مُغَلَّلَةً تَشْكُو إِلَى اللَّهِ غَلْمَهَا
فَبَشَّرَهَا رَبِّي بِمَيْلَادِ قَاسِمٍ فَأَرْسَلَ جِبْرِيلاً إِلَيْهَا فَحَلَمَهَا

5

ولبكر بن النطاح في ابي دلف

بَطَلٌ بِصَدْرِ حُسَامِهِ وَسِنَانِهِ أَجْلَانِ مِنْ صَدْرٍ وَمِنْ إِيْرَادِ
وَرِثَ الْمَكَارِمِ وَابْتَنَاهَا قَاسِمٌ بِصَفَائِحِ وَأَسْنَتِهِ وَجِيَادِ
يَا عِصْمَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ حَيًّا إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ عِمَادِ
إِنَّ الْعُيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حِدَادُهَا رَجَعَتْ مِنَ الْأَجْلَالِ غَيْرَ حِدَادِ
وَإِذَا رَمَيْتِ الشَّعْرَ مِنْكَ بِعِزْمَةٍ فَتَحَّتْ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْأَسْدَادِ
وَكَانَ رُمْحُكَ مُنْعَعٌ فِي عَصْفَرٍ وَكَانَ سَيْفُكَ سُلًّا مِنْ فِرْصَادِ
لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبِ أَبُو دُفِّ عَلَيَّ بِيضِ السُّيُوفِ لَذُبَّنَ فِي الْأَغْمَادِ
أَذْكَى وَنُورَ لِلْعَدَاوَةِ وَالْهَوَى نَارَيْنِ نَارِ دِمٍ وَنَارِ رَمَادِ

10

وقال ابو هفان انشدته عبد العزيز بن ابي دلف بسر من رأى فبرني ثم

قال هل خلق مثله قلت لا* ولغيره في ابي دلف

15

وَلَوْ يَجُوزُ لِقَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لَوْلَا أَبُو دُفِّ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ
قَرْمٌ إِذَا مَا حَوَى فِي كَفِّهِ حَجْرًا يَفِيضُ فِي كَفِّهِ مِنْ جُودِهِ الْحَجْرُ

وانشد ايضا رحمه الله

خَلِّ إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا لِنَسَلُهُ أَعْطَاكَ مَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ وَاعْتَدَرَا

1 CL: G اورى. 2 G: CL والعدى. CL: G الزناد.

3 sec. G: CL om. 4 CL: G حُرِّ. 5 L: ins. ما.

يُخْفِي صِنَاعَهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا إِنْ الْجَمِيلِ إِذَا أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَا

وأنشد

يداك يدُ غَيْثِهَا مُرْسَلٌ وَأُخْرَى لِأَعْدَانِهَا غَائِظَةٌ
فَأَمَّا الَّتِي سَيِّبَهَا يَرْجَى فَأَجُودٌ بِالْمَالِ مِنْ لَافِظَةٍ
وَأَمَّا الَّتِي تَسْرَهَا يُتَّقَى فَنَفْسُ الْعَدُوِّ بِهَا فَائِظَةٌ

آخر

فَتَى عَاهَدَ الرَّحْمَانَ فِي بَدَلِ مَالِهِ فَلَيْسَ تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ
فَتَى قَصَّرَتْ آمَالُهُ عَنْ فِعَالِهِ وَلَيْسَ عَلَى الْخَيْرِ الْكَرِيمِ سِوَى الْجُهْدِ

آخر

عَادَ السُّرُورُ إِلَيْكَ فِي الْأَعْيَادِ وَسَعَدْتَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْأَسْعَادِ
رَفِقًا بِشُكْرِ جَلِّ مَا أَوْلَيْتَهُ رَفِقًا فَقَدْ أَثْقَلْتَهُ بِأَيَادِي
مَلَأَ النُّفُوسَ مَهَابَةً وَمَحَبَّةً بَدْرٌ بَدَا مُتَغَمَّرًا بِسَوَادِ
مَا إِنْ أَرَى لَكَ مُشَبَّهًا فَيَمُنْ أَرَى أُمَّ الْعِصْرَامِ قَلِيلَةَ الْأَوْلَادِ

ولآخر

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّالُّونَ تَوَقَّدَتْ عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبَشْرِ
لَهُ فِي ذُرَى الْمَعْرُوفِ نَعْمَى كَانَهَا مَوَاقِعُ مَاءِ الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

محاسن صِلَاتِ الشِعْرَاءِ

قيل دخل جرير على عبد الملك بن مروان وقد أوفده اليه الحجاج بن يوسف فدخل محمد بن الحجاج فقال يا امير المؤمنين هذا جرير مادِحلت

1 L: C غائظه .

2 C غيئونها .

3 L: C لاقظه .

4 L: C لاقظه .

5 CG: L متعمما .

6 CL: G ان .

7 LG: C لينة النفوس .

وشاعرك فقال بل مادح المحجّاج وشاعره فقال جرير، إن رأى أمير المؤمنين
ان ياذن لى فى انشاده مدحة فيه قال هات أبدأ بالمحجّاج قال بل بك يا امير
المؤمنين فقال هات ابدأ بالمحجّاج فانشدته

صَبْرَتَ النَّفْسِ يَا ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ مُحَافِظَةَ فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا
وَلَوْ لَمْ تُرْضِ رَبِّكَ لَمْ يُنْزَلْ مَعَ النَّصْرِ الْمَلَائِكَةُ الْغَضَابَا
إِذَا شَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى أَحْمَجَ أَتَقْبَهَا شِهَابَا

فقال صدقت كذاك هو ثم قال للاختل تم فهات مدحا فقام فانشد واجاد
وابلغ فقال انت شاعرنا وانت مادحنا تم فاركبه فالتى النصرانى ثوبه وقال
خب يا ابن المراغة فساء ذلك من حضر من مضر وقالوا يا امير المؤمنين
ان النصرانى لا يركب الخيف المسلم فاستجيب عبد الملك وقال دعه قال
جرير فانصرفت اخزى خلق الله حتى اذا كان يوم الوداع دخلت لودعه
فانشدته

الَسْتَمُّ خَيْرٌ مِنْ رِكْبِ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ

فقال بلى نحن كذلك اعدت واسفر لونه وذهب ما كان فى قلبه
فالتفت الى محمد بن المحجّاج فقال اترى امر حزره يرويهها مائة من الابل
فقلت نعم يا امير المؤمنين ان كانت من فرايض كلب فلم يروها فلا اروها
الله فامر لى بمائة من الابل * وحدثنا المدائنى عن كيسان عن الهيثم قال
حج عبد الملك بن مروان ومعه الفرزدق فبينما هو قاعد بمكة فى الحجر اذ مر

¹ الى مدحته به C.

² الخيف C.

³ Aghāni II 52 sq.

جريدة C حزره L: 21: 5 Jāqūt IV 814.

⁴ فراص C.

به علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وعليه مطرف خز فقال عبد الملك من هذا يا فرزدق فانشأ يقول

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفَهُ	وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ	هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
إِذَا رَأَتْهُ قَرِيشٌ قَالَ قَسَائِلُهُمَا	إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهَى الْكُرَمُ
يَكَادُ يَهْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ	رُكْنُ الْخَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
يَنْبِي إِلَى ذُرُوقِ الْعَنْزِ الَّتِي قَعَدَتْ	عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجْمُ
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعُهُ	طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْحَيْمُ وَالشَّيْمُ
فِي كَفِّهِ خَيْرَانُ رِيحُهُ عَبَقٌ	مِنْ كَفِّ أَرُوعٍ فِي عَرِينِهِ تَمُّ
يَنْشَقُّ نُورَ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ	كَالشَّمْسِ تَنْجَابٌ عَنْ إِسْرَافِهَا الظُّلْمُ
يَغْضَى حَيَاءً وَيَغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ	فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
مِنْ مَعْشَرِ حَبْرٍ دِينٍ وَيَغْضَى مِنْهُمْ	كُفْرٌ وَقُرْبَهُمْ مَنَجِيٌّ وَمَعْتَصِمُ
يَسْتَدْفِعُ السُّوءَ وَالْبَلْوَى جَبِينِهِ	وَيَسْتَرْبُ بِهِ الْإِحْسَانَ وَالنِّعَمُ
لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادًا بَعْدَ غَايَتِهِمْ	وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
إِنْ عَدَّ أَهْلُ النَّدَى كَانُوا أُمَّتَهُمْ	أَوْ قَيْلٍ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَيْلُهُمْ
مَقْدَمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ	فِي كُلِّ بَرٍّ وَمُخْتَوِّمٌ بِهِ الْكَلِمُ

قال فلما فرغ من شعره قال لهم عبد الملك أورا فضى أنت يا فرزدق فقال ان كان حب اهل البيت رفضا فنعم فخرمه عبد الملك جائزته فتحمل عليه بأهل بيته فابى ان يعطيه فقال له عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

1 cod. قريشا. 2 Agham XIV 78, 31: cod. يغضى.
 3 Agham XIX 41: cod. اتمتوهم.

ما كنت تؤمّل ان يعطيك قال الف دينار في كلّ سنة قال فكم تؤمّل
ان تعيش قال اربعين سنة قال يا غلام على بالوكيل فدعاه اليه وقال
اعط الفرزدق اربعين الف دينار فقبضها منه * قيل ودخل الفرزدق على
سكينة بنت الحسين فقالت له من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر
منك الذي يقول

بِنَفْسِي مَن تَجَنَّبُهُ عَزِيزٌ^٢ عَلَيَّ وَمَن زيارَتُهُ لِمَامٍ
وَمَن أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

فقال اما والله لمن تركتيني لاسمعنك ما هو احسن منه فقالت اخرجوه عني
ثم عاد من الغد فقالت من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك
الذي يقول

يَا بَيْتَ عاتِكَةَ^٢ الَّذِي أَتَعَزَلُ^١ حَذَرَ العَدَى وَبِهِ الفُؤَادُ موَكَّلُ
إِنِّي لَأَمْنُحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمِيلُ

فقال اما والله لمن تركتيني لاسمعنك احسن منه فقالت اخرجوه عني ثم عاد
من الغد وعندها جوار كالتمثيل فاخذت جارية منهن بقلبه فقالت
سكينة من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك الذي يقول

إِنَّ العَيُونََ التي فِي طَرْفِهَا حورٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُحْيِينَا قَتْلَانَا

فقال يا بنت رسول الله ان لي حقاً باقبالي عليك من مكّة ولا ازال
تدعيني أسمعك شعري ولا تزيديني على التكذيب مع اني لآخاف لما بي

¹ Agham VII 53 XIV 177 XIX 37: cod. تحجيتنه. ² Agham

XVIII 195: cod. عاتكة. ³ Agham (scholion): cod. اتعزل.

⁴ cod. يقلبه. ⁵ cod. - Agh. VII 39: Agh. VII 37, 14 مرض.

⁶ cod. حق. ⁷ cod. لا آخاف.

أني لا أبرح متناولاً حاجة قالت فما هي قال إن انا متّ تامرین بتكفيني في
ثيابي هذه واسار الى الجارية فقالت هي لك وضمت اليها جائزة وكسوة*
وعن ابي الزناد قال اجتمع جرير والفرزدق وجميل وكثير ونصيب في منزل
سكينة بنت الحسين فخرجت جارية ومعها قرطاس وقالت ايكم الفرزدق

فقال ها انا ذا قالت انت الذي يقول

أَبَيْتُ أُمِّي النَّفْسَ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقِي وَهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسِي لِقَاؤَهَا
فَإِنْ أَلْقَاهَا أَوْ يَجْمَعُ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَفِيهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مِنْهَا وَدَاوَاهَا

قال نعم قالت قولك احسن من منظرك وانت القائل

وَدَعَّنِي بِإِسَارَةٍ وَحِجَّةٍ وَتَرَكَنِي² بَيْنَ الدِّيَارِ قَتِيلًا
لَمْ أَسْتَطِعْ رَدَّ الْجَوَابِ عَلَيْهِمْ⁴ عِنْدَ الْوَدَاعِ وَمَا سَفِينٌ غَلِيلًا
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُهُمْ إِذَا لَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى أُوَدِّعَ قَلْبِي الْخَبُولًا³

10

قال نعم قالت احسنت احسن الله اليك وانت القائل

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا أَنْقَضَ بَارٌ أَقْمُ الرِّيشِ كَأْسِرُهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجَالِي فِي الْأَرْضِ نَادَتَا⁶ أَحَى فِيرَجِي أَمْ قَتِيلٌ نَحَازِرُهُ
فَقُلْتُ أَرْفَعُوا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُوا بِنَا⁷ وَوَلَّيْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ⁸
أَحَازِرُ بَوَائِبٍ⁹ قَدْ وَكَّلَا¹⁰ بِهَا¹¹ وَأَحْمَرُ مِنْ سَاجٍ تَبِصُّ¹¹ مَسَامِرُهُ
فَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْفُعُودِ وَأَصْبَحْتُ مَغْلَقَةً دُونِي عَلَيْهَا دَسَاكِرُهُ

15

¹ cod. مينا ولي. ² cod. وتركتني. ³ cod. المخبولاً.

⁴ cod. = Agh. XIV 173; Hizānat al adab III 74 اقثم Aghām XIX

قالنا. ⁶ cod. نادني. ⁵ Aghāni: cod. على. ⁷ cod. = Agh. XIV 173; Hizānat al adab III 74 اقثم Aghām XIX

⁸ cod. = Agh. XIV 173; Hizānat al adab III 74 اقثم Aghām XIX

⁹ cod. = Agh. XIV 173; Hizānat al adab III 74 اقثم Aghām XIX

¹⁰ cod. = Agh. XIV 173; Hizānat al adab III 74 اقثم Aghām XIX

¹¹ cod. = Agh. XIV 173; Hizānat al adab III 74 اقثم Aghām XIX

قال نعم قالت سوءة لك قضيت حاجتك فأفشيت عليها وعلى نفسك
فضرب بيده على جبهته وقال نعم فسوءة لي ثم دخلت وخرجت وقالت
أيكم جرير فقال ها انا اذا قالت انت القائل

رُزِقْنَا بِهِ الصَّيْدَ الْغَزِيرَ وَلَمْ نَكُنْ كَمَنْ نَبَلَهُ مُحْرَمَةٌ وَحَبَابِلُهُ
فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ حَى بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ

قال نعم قالت احسن الله اليك وانت القائل

كَأَنَّ عِيُونَ الْمُجْتَلِينَ تَعْرَضَتْ وَتَسْمَسُ تَجَلَّى يَوْمَ دَجْنٍ سَحَابُهَا
إِذَا ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ كَادَ لِذِكْرِهَا بِطَيْرٍ إِلَيْهَا وَاعْتَرَاهُ عَذَابُهَا

قال نعم قالت احسنت وانت القائل

سَرَّتِ الْهُمُومُ فَبِتْنَ غَيْرَ نِيَامٍ وَأَخُو الْهُمُومِ بَرُومٌ كُلُّ مَرَامٍ
طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَفَتِ الزِّيَارَةُ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ
لَوْ كَانَ عَمْدُكَ كَالَّذِي حَدَّثَنِي لَوَصَلْتُ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ ذِمَامٍ
تُجْرِي السُّؤَالَ عَلَى أَعْرَ كَأَنَّهُ بَرْدٌ تَحْدَرُ مِنْ مُتُونٍ غَمَامٍ

قال نعم قالت سوءة لك جعلتها صائدة القلوب حتى اذا اتاخت ببابك
جعلت دونها حجابا الا قلت

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ فَمَرَحَبًا نَفْسِي فِدَاؤُكَ فَادْخُلِي بِسَلَامٍ

قال نعم فسوءة لي ودخلت وخرجت وقالت أيكم كثير فقال ها انا اذا
فقلت انت القائل

وَأَعْجَبَنِي يَا عَزَّ مِنْكَ خَلَاتِقُ حِسَانُ إِذَا عُدَّ الْخَلَائِقُ أَرْبَعُ
دُنُوكِ حَتَّى يَطْمَعَ الصَّبُّ فِي الصَّبِيِّ وَقَطَعُكَ سَبَابَ الصَّبِيِّ حِينَ تَقْطَعُ

1 cod. العزيز.

2 cod. نينه.

3 cod. حجاب.

فَوَاللَّهِ مَا يَذْرَى كَرِيمٌ مَطْلَنِهِ^١ أَيْشْتَدُّ إِنْ قَاضَاكَ أَمْ يَتَضَرَّعُ

قال نعم قالت اعطاك الله منك وانت القائل

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
فَمَا أَنَا بِالِدَّاعِي لِعِزَّةٍ فِي الْوَرَى وَلَا شَامِتٍ إِنْ نَعْلُ عِنزَةَ زَلَّتْ
وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَوَى فِيهَا الرَّمَانَ فَشَلَّتْ

قال نعم قالت احسن الله اليك ثم دخلت وخرجت وقالت أيكم نصيب
فقال ها انا اذا قالت انت القائل

وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبًا نُصِيبُ لَقُلْتُ بِنَفْسِي أَلِنَشَأُ الصِّغَارُ
أَلَا يَا لَيْتَنِي قَامَرْتُ عَنْهَا وَكَانَ يَجِلُّ لِلنَّاسِ الْقِمَارُ
فَصَارَتْ فِي بَدِي وَقَمَرْتُ مَالِي وَذَاكَ الرَّبِيعُ لَوْ عَلِمَ التِّجَارُ
عَلَى الْأَعْرَاضِ مِنْهَا وَالتَّوَانِي فَإِنْ وَعَدَتْ فَمَوْعِدُهَا ضِمَارُ
بِنَفْسِي كُلُّ مَهْضُومٍ حَشَاهَا إِذَا قُهِرَتْ فَلَيْسَ بِهَا أَنْتِصَارُ
إِذَا مَا الزُّلُّ ضَاعَفْنَ الْحَشَايَا كَفَاهَا أَنْ يُبَالَاتِ بِهَا إِزَارُ
وَلَوْ رَأَتْ الْفَرَاشَةَ طَارَ مِنْهَا مَعَ الْأَرْوَاحِ رُوحٌ مُسْتَطَارُ

قال نعم قالت والله ان احداهن لتقوم من نومتها فما تحسن ان تتوضأ لا
حاجة لنا في شعرك ثم دخلت وخرجت وقالت أيكم جميل قلت انا
قالت انت القائل

لَقَدْ ذَرَفْتُ عَيْنِي وَطَالَ سَفُوحُهَا وَأَصْبَحَ مِنْ نَفْسِي سَقِيمًا صَحِيحُهَا

^١ L: C مطلة Agh. XIV 174 مماطل.

^٢ C: L: بالردى .

^٣ L: C بغل cf. Ḥātim divān u. 37. 13.

^٤ C = Agham ظلمت =

XIV 174. ^٥ CL: Agh. لها.

أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا جَمِيعًا وَإِنْ نَمْتُ ۖ يُجَاوِرُ فِي الْمَوْتِ ضَرْبِي ضَرْبَهَا
أَظْلُ نَهَارِي مُسْتَهَامًا وَيَسْتَنْقِي ۖ مَعَ اللَّيْلِ رُوحِي فِي الْمَنَامِ وَرُوحَهَا
فَهَلْ لِي فِي كَيْتَمَانِ حَبِي رَاحَةٌ ۖ وَهَلْ تَنْفَعُنِي بَوْحَةٌ لَوْ أَبُوحَهَا
قال نعم قالت بارك الله عليك وانت القائل

خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا ۖ قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي ۖ^٥
أَبَيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِيهَا ۖ وَأَهْلِي قَرِيبٌ مَوْسَعُونَ ذَوُو فَضْلٍ
فِيَا رَبِّ إِنْ تَهْلِكُ بُيُوتُنَا لَا أَعِشْ ۖ فِدَاقًا وَلَا أَفْرَحَ بِمَالِي وَلَا أَهْلِي
وَيَا رَبِّ إِنْ وَقَيْتُ شَيْئًا فَوْقَهَا ۖ حَتُوفُ الْمَنَايَا رَبِّ وَاجْمَعْ بِهَا سَمَلِي

قال نعم قالت احسنت احسن الله اليك وانت القائل

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً ۖ بُوَادِي الْقَرَى إِتَى إِذَا لَسَعِيدُ^{١٠}
لِكُلِّ حَدِيثٍ عِنْدَهُنَّ بَشَاشَةٌ ۖ وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ سَهِيدُ
وَيَا لَيْتَ أَيَّامِ الصَّبِيِّ كُنَّ رُجْعًا ۖ وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بَشِينُ يَعُودُ
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُشِينَةُ قَاتِلِي ۖ مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَبَزِيدُ
وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ ۖ تَنَاءَتْ وَقَالَتْ ذَلِكَ مِنْكَ بَعِيدُ
فَمَا ذَكَرَ الْخَلَّازُ إِلَّا ذَكَرْنَاهَا ۖ وَلَا النَّجْلُ إِلَّا قُلْتُ سَوْفَ تَجُودُ^{١٥}
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا ۖ وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
يَمُوتُ الْهُوَى مَنِّي إِذَا مَا لَفَيْتُهَا ۖ وَيَجِيئُ إِذَا فَارَقْتُمَهَا وَبَزِيدُ
قال نعم قالت لله انت جعلت لحديثها ملاحه وبشاشة وقَتيلها شهيدا

وانت القائل

١ Aghāni. ٢ تعود C. ٣ وذو L; C. ٤ فيك C. ٥ وتنتقى C. ٦ فيعود L; C. ٧ مسرور. ٨ فيعود L; C. ٩ قَتيلنا. ١٠ حديثنا. ١١ C; L: in L superser. ١٢ شبيد L; C. ١٣

أَلَا لَيْتَنِي أَعْمَى أَصْمٌ تَقُودُنِي بُشِينَةٌ لَا يَخْفَى عَلَيَّ مَكَانُهَا

قال نعم قال قد رضيت من الدنيا ان تقودك بُشِينَةٌ وانت أَعْمَى اصمّ قال
نعم ثم دخلت وخرجت ومعها مِدْهُنٌ فيه غالية ومنديل فيه كسوة وصرّة فيها
خمس مائة دينار فصبت الغالية على راس جميل حتى سالت على لحيته
5 ودفعت اليه الصرّة والكسوة وامرت لاصحابه بمائة مائة * وقال سوار بن
عبد الله قال روية بن العجاج ارسل الى سليمان بن علي وهو بالبصرة فقال
هذا رسول الامير ابي مسلم قدّم في استخاصك قلت سمعا وطاعة ارجع الى
اهلي فأصلح من شأنى قال ليس الى ذلك سبيل ثم التفت الى الحرسي
فقال هذا صاحبك فشأنك فلم أنهنه أن حُمِلْتُ على البريد فوافيت الانبار
10 مع الجمعة الاخرى فأدخلتُ سرادقا فيه عشرة آلاف رجل فى السواد
وأضيعى اذقانهم على قوابع سيوفهم لا ينظر بعضهم الى بعض الا شزرا ولا
يكلّمه الا همسا ثم اخترق بي سرادق آخر مثل الأول على مثل حالهم فقلت
فى نفسى احسبه تذكر على بعض قولى فى بنى امية فاراد قتلى فأيست عند
ذلك من الحياة ثم خرجت الى سرادق ثالث فاذا قبة مضروبة فى وسطه
15 فدفعت اليه فسلمت بالامارة عليه فقال لى انت روية بن العجاج قلت نعم
جعلنى الله فداءك ايها الامير فقال انشدنى كلمتك يرمى الجلاميد
بجلمود مدق فحقق فى نفسى ما كنت قدّرتُ وظننتُ ثم قلت بل أنشدك
جعلت فداك

لَيْتَكَ إِذْ دَعَوْتَنِي لَيْبِكَ تَطْلُبُ حَقًّا وَاجِبًا عَلَيَّكَ

1 C ins. ونعيموما. 2 C اسوار. 3 I سمع. 4 C: L. om.

5 C om. 6 C: L. بالامرة. 7 C قولك.

فسكت حتى فرغت منها ثم اقبل على فقال انشدني قولك يرمى الجلاميد
بجلمود مدق قلت بل انشدك قولي

مَا زَالَ يَبْنِي خَنْدَقًا وَيَهْدِمُهُ وَعَسْكَرًا يَشْرَعُهُ وَيَهْزِمُهُ
وَمَغْنَمًا يَجْمَعُهُ وَيَقْسِمُهُ مَرَّوَانُ لَمَّا غَرَّهُ مَنَجِمُهُ

فامسك حتى فرغت ثم قال انشدني كلمتك يرمى الجلاميد بجلمود مدق^٥
فقلت بل انشدك^١

مَا زَالَ يَأْتِي الْأَمْرَ مِنْ أَقْطَارِهِ عَلَى الْيَمِينِ وَعَلَى يَسَارِهِ
حَتَّى أَقْرَّ الْمُلْكَ فِي قَرَارِهِ مَشْمِرًا لَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

فقال انشدني ويحك يرمى الجلاميد فانشدته

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْخَنْتَرِ^٢ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَنْقِ^٣
فانصت حتى انتهيت الى قولي يرمى الجلاميد بجلمود مدق^٤

فوقفت^٣ فقال ان امير المؤمنين وجهني الى خراسان وبها جبال الحديد من
الرجال فدممتها حتى جعلتها دهساً فلم اجد لي مثلاً الا قولك يرمى
الجلاميد بجلمود مدق انا والله ذلك الجلمود اذكر حاجتك قلت جعلت
فداك حاجتي ان تردني الى اهلي فقد خرجت من عندهم وهم على وجل^{١٥}

فقال يا غلام على ببدره فكأنها لم تزل بين يديه فقال يا ابا الجحاف انك
اتيتنا والاموال مشفوهة وقد امرنا لك بشي وهو زمر ولو اثبتنا ونحن على
طمأنينة لأوطأت العرب عقيبك والدهر بيننا وبينك اطرق مستتب ولك
عودة وعلينا معول قال روبة فوالله ما دريت بما اجيبه ثم قال يرد على

^١ C add. جعلت فداك. ^٢ C: L. المخترق. ^٣ C: L. فوقفت.

^٤ C ins. من. ^٥ C: L. دهسا. ^٦ C: L. om. نى. ^٧ C: L. بدرة.
^٨ cod. = Agh. XVIII 123 XXI 87. ^٩ C: L. ما.

السير الذي جاء عليه فما شعر بي سليمان في الجمعة الثانية إلا وأنا عنده
فاخبرته فخبّر فقال يا أبا الجحّاف هذه ديتك وربحت نفسك* قال وحدّثني
عبد الله بن عمرو بن عبيد الله قال حدّثني عبيد الله قال لما دخل مروان
بن أبي حفصة على المهديّ وأنشده شعره الذي يقول فيه

أنى يكونُ وليسَ ذاك بكائنِ ابني البناتِ وراثَةُ الأعمامِ 5

أجازهُ بسبعين ألفَ درهمٍ فقال مروان

بسبعين ألفاً راشني من حبابه وما نالها في الناس من ساعر قبلي¹

فحدّثنا إدريس بن سليمان بن يحيى بن يزيد بن أبي حفصة قال كان سبب
اتصال مروان بخلفاء بني العباس أن جارية يمانية أهديت إلى أبي جعفر
المنصور فأنشدته شعراً لمروان يمدح به السريّ بن عبد الله يذكر فيه وراثته¹⁰
العبّاس فسألها لمن الشعر فآخبرته فأمر باحضار مروان فوفاه بالربذة حاجاً
فلقى الربيع والمنصور عليل العلة التي مات فيها فقال كن قريباً حتى ندعو
بك فلم تزل العلة تشتدّ به حتى مات قبل أن يصل إليه مروان فقال له
الربيع الحقّ بالمهديّ ولا تتخلف عنه وانصرف مروان إلى اليمامة فجعلها طريقاً¹⁵
وعليها بشر بن المنذر واليا فاوفده بشر فيمن أوفده واعطى كل رجل ألف
درهم فقدم مروان على المهديّ وقد مدحه بربيع قصائد قوله

صحا بعدَ جُهدٍ فاستراحت عواذله وأقصرَ عنه حين أقصرَ باطله

وقوله

1. وحدّثنا محمد بن عبيد الله قال حدّثني جدّي عبد الله C¹.
2 C: L. فانشدته. 3 CL. الف. 4 مثلى C¹. 5 CL ins. 6 C:
quod falsum sec. Agham V 149. Hallican n. 726 p. 93.
L. السدي. 7 يدعوك C¹.

طَافَ الْخَيْالُ وَحَبَهُ بِسَلَامٍ أَيْ الْهَرُّ وَلَيْسَ حِينَ مَلَامٍ

وقوله

إِعْصِ الْهَوَى وَتَعَزَّ عَنْ سُعْدَاكَ فَلَمِثْلُ حِلْمِكَ عَنْ هَوَاكَ نَهَاكَ

وقوله

مَرَى الْعَيْنُ سُدُوقَ حَالِ دُونَ التَّجَلُّدِ فَنَاضَتْ بِأَسْرَابٍ مِنَ الدَّمْعِ حَشْدِي^٥
حشدي من الحشاد يريد أنه يخلطها به قال ادريس فاعطى مروان المهدي
بثلاثين الف درهم فانصرف الى اليمامة ثم عاد في سنة اربع وستين ومائة
فطلب الوصول بيعقوب بن داود فاقام نحوًا من سنة ورضب المهدي على
يعقوب بن داود قال ادريس فحدثني مروان قال بينا انا واقف على باب
المهدي اذ خرج خالد بن يزيد بن منصور فقال يا ابن ابي حفصة ذكرك^{١٠}
امير المؤمنين انفا وهو يراك اشعر الناس غير انه يقول لا حاجة لنا فيما
قبلك فانصرف عن بابنا قال فانصرفت مغموما ثم تذكرت رجلا اتحدث
عنده وانفج به وانس لديه فاتيت يزيد بن مزيد فشكوت اليه ما قال
لي خالد بن يزيد فقال اذلك على رجل صدوق له رقة لعلك ينفعك
قلت ومن هو قال الحسن الحاجب فغدوت الى الحسن فشكوت اليه ما^{١٥}
حكاه خالد من رأى امير المؤمنين فقال بل من يعقوب بن داود فقلت
بابي انت وامى انت ترجوان يكون ذلك مفتاحا لما انا فيه قال ذلك كما
اقول لك فانصرفت وقلت

١ جسد. ٢ بوى العيش. ٣ C = L. ٤ الخيار. ٥ C = L.

٦ om. C. ٧ C = L superser.: L. فغضب. ٨ ذكرت. ٩ C = L.

١٠ C = L. ١١ منه. ١٢ C = L.

أَتَانِي مِنَ الْمَهْدِيِّ قَوْلَهُ كَأَنَّمَا
وَقُلْتُ وَقَدْ خَفْتُ الَّتِي لَأَسْوَى لَهَا
وَمَا لِي إِلَى الْمَهْدِيِّ لَوْ كُنْتُ مُذْنِبًا
وَلَا هُوَ عِنْدَ السُّخْطِ مِنْهُ وَلَا الرِّضَى
عَلَيْهِ مِنَ التَّقْوَى رَدَاءً يَكْفِيهِ
يُعْضُّ لَهَا طَرْفُ الْعَيُونِ وَطَرْفُهُ
هَلْ أَلْبَابُ مَفْضٍ بِي إِلَيْكَ ابْنُ هَاشِمٍ
أَتَيْتُ أَمْرًا أَطْلَقْتَهُ مِنْ وَثَاقِهِ
وَجَلَّى سَبَابَ الْعَدْمِ عَنْهُ وَرَأْسَهُ
فَقُلْتُ وَزِيرٌ نَاصِحٌ قَدْ تَبَايَعْتُ
وَمَا كَانَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَرِيعَةٌ
وَإِنْ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى الْغَدْرِ كَسْبُهُ
وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالِ ابْنُ يَعْقُوبَ يَوْسُفُ
تَنْفَسْ فَلَا تَتْرَيْبَ إِنَّكَ آمِنٌ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا نَاطِرٌ مُتَشَوِّفٌ

قال وقد قلت في قصيدة أخرى

سَيَحْشُرُ يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ خَائِبًا
يَلُوحُ كِتَابٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ
خِيَانَتُهُ الْمَهْدِيِّ أَوْدَتْ بِذِكْرِهِ
فَأَمْسَى كَمَنْ قَدْ غَيْبَتْهُ الْمَقَابِرُ

١ L. تغض. ٢ (C). جادع.

٣ الضعف C.

٤ معروفه C.

٥ نافع L. نالغ C. 6 conjectura.

٧ Sura 12, 92.

٨ متشوق C.

٩ (C) (conf. supra): L. داود بن يعقوب.

١٠ خائبا C. حاسما L.

بدا منك لِمَهْدِي كَالصَّبْحِ سَاطِعًا من الغش ما كانت تُجِنُّ الضمائرُ
وهلُّ نياضِ الصَّبْحِ إن لآحِ ضَوْءُهُ شُجَابَ الدُّجَى من ظُلْمَةِ اللَّيْلِ سَاطِرُ
أَمْنَرِيَّةٌ فَوْقَ الَّتِي كُنْتُ نَدْنَاهَا تَعَطَّيْتُ لَا أَفْطَحْتُ مِمَّا تُحَاذِرُ
قال ثم أتيت بها الحسن بعد يومين فقال ما صنعت فانشدتها آياه قال
أكتبها لي فقلت قد فعلت فقال هاتهما فتناوبهما وقال ست وضعهما من يدي حتى
اضعهما في يد المهدي ثم مضى وأتته من الند فقال ما وضعتهما من يدي حتى
وضعتهما في يد المهدي فقرأها فرق لك وأمر بادخالك عليه فأحضر يوم الاثنين
فحضرت فخرج علي فقال قد علم أمير المؤمنين بمكانك وقد أحب أن يجعل لك
يوما يشرفك فيه ويبلغ باب قلت فتمت بأبي أنت وفي قال يوم الخميس فعُدت
اليه يوم الخميس فاذا وجوه بني العباس يدخلون على المهدي فلما تمام
الجلس دعاني فدخلت فسألت فرد السلام فقال إنما حبستك عن لدخول
انقطاعك الى الفاسق يعقوب بن داود فافتتحت النشيد بما قلت في يعقوب
فانشدته ثم انشدته قولي فيه طرقتك زائرة فحي خيالها فأعجب بذلك وقال
جزاك الله خيرا فقلت اشهدوا هذا والله اشرف أمير المؤمنين يجزيني خيرا
ثم انشدته اعادك من ذكر الاحبة عائد فلما صررت الى قولي

أَبَايَ بَنِي الْعَبَّاسِ بِيضُ سَوَابِغٍ عَلَى كُرِّ قَوْمِ بَدَائِتِ عَوَائِدِ
فَهُمْ يَعْدِلُونَ السَّمْلَ مِنْ قُبَّةِ مَهْدِي كَمَا يَعْدِلُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ الْقَوَاعِدِ
سَوَاعِدٌ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا يَنْوُدُ بِصَوَلَاتِ الْأَكْفِ اسْوَاعِدُ
يَنْزِرِينَ بَنِي سَاقِي الْحَبِيبِ خَلِيفَةَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنْ لَحْنِ شَاهِدِ

العقيق C 4 . و C 3 . على C ins . أمير المؤمنين C 1 .
سوا عدل C 1 . العقيق legas .

يَكُونُ غَرَارًا نَوْمُهُ مِنْ حِذَامِهِ عَلَى قُبَّةِ الْإِسْلَامِ وَالْخُلُقُ رَاقِدٌ
كَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا لِرَأْفَتِهِ بِالنَّاسِ لِلنَّاسِ وَالِدٌ
عَلَى أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ سَقَتْهُ بِهِ الْمَوْتَ الْخَوْفُ الرَّوَاصِدُ

أشار إلى فامسكت فقال يا بني العباس هذا شاعركم المنقطع اليكم المعادي
فيكم فاتوا إليه ما يسره فقلت ينبغي إذ سمعوا كلام أمير المؤمنين وعرفوا
رأيه أن يصلوني من أموالهم فقال أنا فارض عليهم لك مالا ففرض على
موسى ابنه خمسة آلاف درهم وعلى هارون خمسة آلاف ثم فرض على القوم
على قدر حالاتهم حتى فرض عليهم سبعة وثلاثين ألف درهم والربيع يكتب كل
ما فرض على كل رجل منهم فقال أبو عبيد الله يا أمير المؤمنين إنما نحن
من اهلك فأدخلنا فيما أدخلتهم فيه فجعل عليه ألفا وعلى الربع الفين
فتمت أربعين ألفا فقلت يا أمير المؤمنين من لي بهذا المال قال هذا وأشار
إلى الربع ثم قال إن أمير المؤمنين يعطيك من صلب ماله فامر لي بثلاثين⁸
ألف درهم في ثلاث بدر فحسب بهن فطرحن قريبا فدعوت وشكرت فقال
يا ابن أبي حفصة ستجيبك صلاتي وبري ويأتيك مني ما يوؤدك إلى الغنى
قلت يا أمير المؤمنين قد رأيت من قبولك وبشرك وسرورك بما سمعت مني¹⁵
ما سآزدا به شعرا¹⁰ وستسمع وبلغك¹¹ وقلت يا أمير المؤمنين لا يبلغ ما
أعطيتني أشاعر بعدى قال أجل قلت وأذني في زيارتك قال نعم قلت يا
أمير المؤمنين لي عدو فيك وفي أهل بيتك فان رأى أمير المؤمنين أن لا
يجعل لاحد على سلطان دونه قال لا سلطان عليك دون أمير المؤمنين

1 ان. ins. C 2 يد. Aghām IX 45 3 ان. ins. C
4 و. ins. C 5 بما. C 6 ابنه. ins. C 7 فقال. C
8 له بستين. C 9 سهودك. C 10 شفا. C 11 lacuna?

فقلتُ أكتبُ اليّ بذلكُ كتاباً فأمرُ بالكتابِ بذلكُ فانصرفتُ فلما صرتُ
خلفَ السترِ خرجَ اليّ خادمٌ مندبيلٌ فيه أربعةُ أثوابٍ ثوبٌ وشيٌّ وثوبٌ خزٌّ
وجبةٌ بياضٌ مُحشوةٌ وقميصٌ فقالَ ألبسوه واعيدوه اليّ فلبستُ الخزَّ والوشى
على الثيابِ^٢ التي كانتُ عليّ والقيتُ القميصَ على احدٍ منكبيّ والحِجبةَ على
المنكبِ الآخرِ فقالَ لي يا ابنَ ابي حفصة اتدخلُ^٣ عليّ اميرُ المؤمنين هكذا^٥
وقد مثلتُ بنفسكُ فقلتُ والله لو كانتُ كرامة امير المؤمنين اُحدٌ^٤ لما خلعتُ
منها شيئاً أُطيقُ حَمَلَه ثم دخلتُ فلما رآني تبسّمَ ثم قالَ مطرفُ فأبْطُوا به
فقالَ المطرفُ وانا قائمٌ ثم قالَ الثالثةُ المطرفُ فلما ابطوا انصرفتُ وقعدتُ
خلفَ السترِ فلم البث ان رفعَ السترَ وخرجَ اميرُ المؤمنين على دابةٍ فقامتُ
اليه فلما رآني قالَ المطرفُ فما يرحُ حتى أتى به فشنَّ عليّ بين يديه وامر لي^{١٠}
بعشرةٍ من خدمِ الرومِ وقطيعه بناحية السواد فبعتُ القطيعة من عيسى بن
موسى بعشرين الف درهمٍ وبرذونٍ بسرجه ولجامه قال فلم يزل مروان على
باب المهديّ حتى هلك * وعن عبد الله بن هارون قال حدثني عبد الملك
بن عبد العزيز بن عبد الله عن المغيرة قال دخل المغيرة بن عبد الرحمان
الخنزوميّ وابو السائب والعمانيّ بن لؤلؤ الرطب وابن اخت الاحوص على^{١٥}
المهديّ وهو بالمدينة فقال انشدوني فانشد المغيرة

وَلِلنَّاسِ بَدْرٌ فِي السَّمَاءِ يَرَوْنَهُ وَأَنْتَ لَنَا بَدْرٌ عَلَى الْأَرْضِ مَقَمٌ
فَبِاللَّهِ يَا بَدْرَ السَّمَاءِ وَضَوْءَهُ نَزَّالٌ تَكْفِي عَشْرَ مَا لَكَ أَخْمَرٌ
وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا دُونَ وَجْهِكَ فِي الدُّجَى يَغِيبُ فَيَتَبَدُّو حِينَ غَابَ فَتَقَمُّ

^١ C الخادم. ^٢ L ins. البياض. ^٣ C om. ١. ^٤ L اُحدٌ
(cf. Freytag Prov. I 271) C اُحدٌ. ^٥ C فنشرو. ^٦ CI الخدم.
^٧ LC دراك.

وَمَا نَظَرْتَ عَيْنِي إِلَى الْبَدْرِ مَأْسِيًا وَأَنْتَ فَتَمَسِي فِي الثِّيَابِ فَتُسْحِرُ

وانشد ابن اخوت الاحوص

قَالَتْ كَلَابَةٌ مِنْ هَذَا فَكَلْتُ لَهَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا
إِنِّي أَمْرٌ مِجَّ بِى حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي حَتَّى بَلَيْتُ وَحَتَّى شَفَنِي السَّقَمُ

5 وانشده العثماني الخزومي

رَمَى الْقَلْبُ مِنْ قَلْبِي السَّوَادَ فَأَوْجَعَا وَصَاحَ فَصِيحَ بِالرَّحِيلِ فَأَسْمَعَا
وَعَرَّدَ حَادِي الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ مُفْجَعَا
كَفَى حَزَنًا مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ أَنِّي أَرَى الْبَيْنَ لَا أَسْطِيعُ لِلْبَيْنِ مَدْفَعَا
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ بِالْبَيْنِ جَاهِلًا فَيَا لَكَ بَيْنَا مَا أَمْرٌ وَأَوْجَعَا

10 وانشده ابو السائب

أَصْحِيحًا لِدَاعِي حُبِّ لَيْلِي فَيَمِمَا صُدُورَ الْمَطَايَا نَحْوَهَا فَتَسَمَعَا
خَلِيلِي إِنْ لَيْلِي أَقَامَتْ فَإِنِّي مُقِيمٌ وَإِنْ بَانَتْ فَبَيْنَا بِنَا مَعَا
وَإِنْ أَثْنَتْ لَيْلِي بِرَبْعِ يَحُوزَهَا قَعِيدُكُمْمَا بِاللَّهِ أَنْ تَتَزَعَزَعَا

فقال والله لأغنينكم الليلة ثم قال للمغيرة هل لك من حاجة فإنه بلغني
15 أنك بعثت جاريتك في دين كان عليك قال والله يا امير المؤمنين لقد
فعلت ذلك قال فلأردتها عليك فاجاز ثلاثة منهم عشرة آلاف دينار الآ
ابن لؤلؤ الرطب فإنه سار معه فمر بدار فقال لمن هذه الدار فقال للاحوص
الذي يقول

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ حِذْرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ

1 اصححا C: L. 2 نضميها C. 3 وانشده علي المهندي C: L. 4 فتمشى C. 5 اثبتت C: L. 6 تتزعزعا C. 7 عاتكة C.

وَأَرَاكَ تَفَعَّلَ مَا هَوَيْتَ وَبَعْضُهُمْ مَذَّقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ
فَقَالَ عَزَّ عَلَيَّ لَمْ تَأْخُذْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ لِلرَّبِيعِ اعْتَقِ مَا تَمَلَّكَ إِنْ لَمْ تَعْطِهِ أَنْتَ
عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارًا وَإِنَا عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارًا فَقَبَضَهَا وَخَرَجَ * قَالَ وَدَخَلَ ابْنُ
الْخَيْطِ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَمَدَحَهُ فَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلَمَّا قَبَضَهَا
فَرَّقَهَا عَلَى النَّاسِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى وَلَمْ أَدْرَ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُو الْغِنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَبَدَّدْتُ مَا عِنْدِي
فَاعْطَاهُ لِكُلِّ دِرْهَمٍ دِينَارًا * قَالَ وَدَخَلَ سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو الْخَلَّاسُ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ
أَلَيْسَ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يُدْرِكَ الْغِنَى مُرَجِّئِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَائِلُهُ
لَقَدْ بَسَطَ الْمَهْدِيُّ عِدْلًا وَنَائِلًا 10 كَانَهُمَا عَدْلُ النَّبِيِّ وَنَائِلُهُ

فَقَالَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ يَا سَلَمُ مِنَ الْجُودِ فَوَاللَّهِ مَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا عِنْدِي خَاتِمِي
هَذَا وَأَمَّا الْعَدْلُ فَاتَهُ لَا يُقَاسُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ وَإِنِّي لِأَحْتَرَاهُ جِهْدِي ثُمَّ
أَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَعَشْرَةَ أَثْوَابٍ ثُمَّ وَفَدَ عَلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فَأَنْشَدَهُ

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَكُنْ بِخِلَافَةٍ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ
شُدَّتْ مَنَاكِبُ مُلْكِهِمْ بِخِلَافَةٍ كَالدَّهْرِ يَخْلَطُ لَيْنُهُ بِشِمَاسِ 15
فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَعَشْرِينَ ثَوْبًا فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الثَّلَاثِ وَفَدَ
عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ

أَفْنَى سُؤَالِ السَّائِلِينَ بِجُودِهِ مَلِكٌ مَوَاهِبُهُ تَرُوحُ وَتَفْتَدِي
هَذَا الْخَلِيفَةُ جُودُهُ وَنَوَالُهُ نَفْدُ السُّؤَالِ وَجُودُهُ لَمْ يَنْفَدْ

1 C. تقول.

2 inserui sec. Aghani XVIII 94: CLom.

3 C

Agh: L. يجهدي.

4 CL: Agh. فاقبلت.

5 C. ليشته.

6 C. ...

فامر له بثلاثين ألف درهم وثلاثين ثوباً* وعن احمد بن بكر الباهلي قال حدثني حاجب المهدي قال قال لي المهدي يوماً نصف النهار أخرج وأنظر من الباب فخرجت فاذا شيخ واقف فقلت لك حاجة فقال ما يمكن ان أخبر بحاجتي² احداً غير امير المؤمنين فتركته ودخلت* على المهدي فقال لي أخرج فانظر من الباب فخرجت فاذا الشيخ فقلت ان كان لك حاجة فأذكرها قال لا اذكرها الا لامير المؤمنين ففعل هذا مرات فقال المهدي انظر من الباب³ فقلت شيخ قد سألتني غير دفعة عن حاجة فقال ما يمكن ان أخبر بحاجتي احداً دون امير المؤمنين فقلت ايدخل قال نعم ومرة بتخفيف فخرجت وقلت له ادخل وخفف فدخل وسلم بالخلافة ثم قال يا امير المؤمنين انا قد أمرنا بالتخفيف⁴

فَإِنْ سِئْتَ خَفَّفْنَا فَكُنَّا كَرِيشَةً مَتَى تَلَقَّهَا الْأَنْفَاسُ فِي الْجَوِّ تَذْهَبُ
وَإِنْ سِئْتَ تَقَلْنَا فَكُنَّا كَصَخْرَةٍ مَتَى تَلَقَّهَا فِي حَوْمَةِ الْجَبْرِ تَرْسَبُ
وَإِنْ سِئْتَ سَلَّمْنَا فَكُنَّا كَرَاكِبٍ مَتَى يَقْضِ حَقًّا مِنْ سَلَامِكَ يَعْرَبُ

فضحك المهدي وقال بل تكرم وتُقضَى حاجتك ففضى حاجته ووصله بعشرة آلاف درهم* قال المبرد حدثني محمد بن عامر الحنفي قال ذكروا ان فتيانا كانوا مجتمعين قد اتلفوا في نظام واحد كلهم ابن نعمة وكلهم قد شرد عن اهله وقنع باصحابه فذكر ذاكر منهم وقال كنا قد اكثرنا دارا شارعته على احد طرق بغداد المعمورة بالناس فكنا لا نستكثر ان تقع مؤنتنا على واحد منا اذا امكنه ويبقى الواحد منا لا يقدر على شى فيقوم اصحابه بامرهم الدهر

وقلت نشيخ قد سألته الك حاجة قال C³ . بوبنا C² . لك C¹ : I
قال C⁵ ins. وانشأ C⁴ add. ما يخبر الا امير المؤمنين

الاطول فكنا اذا ايسرنا اكلنا من الطعام اطيبه ولبسنا من اللباس الينه
 ودعونا الملهين والملهيات وكنا في اسفل الدار واذا عدنا الطرب
 فجلسنا في غرفة لنا نتمتع فيها بالنظر الى الناس وكنا لا نخجل بالنبيذ في
 عسر ولا يسر ولو نبيع الثوب من الاثواب فاننا كذلك يوماً اذا بفتى
 يستأذن علينا فقلنا له اصعد وأدخل فاذا رجل حلوا الوجه سرى الهية⁵
 ينى رويته انه من اهل النعم فاقبل علينا فقال انى سمعت بحجتمكم وحسن
 منادمتكم وصحة أفتكم حتى كانكم ادرجت جميعاً في قلب احدكم فاحببت ان اكون
 واحداً منكم وان لا تحتشمنى قال وصادف ذلك منا إقتاراً من القوت
 وأكثراً من النبيذ فقال لعلام معه هات ما عندك فغبر عنا غير بعيد ثم
 اتى بسلة خبز ران فيها طعام من جداء ودجاج وفراخ ورقاق وأشنان وأخلة¹⁰
 ومخلب فاصبنا من ذلك الطعام ثم افضنا¹⁰ فى شرابنا وانبسط الرجل فاذا
 هو احلى خلق الله إذا حدث واحسنهم استماعاً اذا حدث وأمسكهم عن
 ملاحاة اذا خولف ثم افضينا معه الى اكرم مخالعة واجمل معايرة فكنا ربما
 امتحناه بان ندعوه الى الشى الذى نعلم انه يكرهه فيظهر لنا انه لا يجب غيره
 ويرى ذلك فى أسارى وجهه فكنا نغنى به عن حسن الغنى ونتمثل بكلامه¹⁵
 وتندارس اخباره فشغلنا بظرفه وبما عاشرنا به عن وصفه والسؤال عن
 تعرف اسمه ونسبه فلم يكن عندنا من امره الا معرفة الكنية فاننا سألناه عنها
 فأنبأنا انه بكنى ابا الفضل فقال لنا يوماً بعد اتصال الأنس ألا اخبركم كيف
 عرفتم قلنا له انا للجب ذاك فقال احببت جارية فى جواركم وكانت مولاتها

١. اثوابنا C. ٢. نخلوا من النبيذ L: C. ٣. الثياب L: C.

٤. واذا نتحن C. ٥. روياء CL. ٦. واحد C. ٧. لعلامه C.

٨. اسنان CL. ٩. مخلب CL. ١٠. افضينا C.

ذات حجاب فكانت تختلف بالرسائل بينها وبين حبابها وكنت اجلس
فيها في الطريق ورأيت غرفتكم هذه فسألت عن خبرها فخبرت عن اتلافكم
ومساعدة بعضكم بعضا فكان الدخول عندي فيما اتم فيه اثر عندي من
الظفر بالجارية فسألناه فخبرتنا بمكانها فقلنا له فانا نخدعها لك حتى يظفرك
الله بها قال يا اخوتي اني والله على ما ترون من شدة الشوق اليها والكلف بها
وما قدرت فيها حراما قط وما تقديري الا مطاوتها ومصابتها الى ان يمن
الله جل وعز بترده فاسترينا فاقام معنا شهرين ونحن به على غاية الاغتباط
وبقره على غاية السرور ثم احتبس عنا فتالمنا لفراقة كل مضى ولوعدت
موتة ولم نعرف له منزلا نلتمسه فيه فيكون فقدمه اخف علينا فكدر عيشنا
الذي كان صافيا قد طاب اُبابه وفتح ما كان قد حسن لنا بقره وانصرام
الغم بحادثته فكنا فيه كما قال القائل

يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلَّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَسَرَّ فَمَا أَنْفَكُ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ

فغاب عنا عشرين يوما لا نلتذهن^١ ثم نحن يوما مجتازون في الرصافة
فاذا به وقد طلع في موكب نبيل وزي جليل فحيث بصر بنا انخطأ
عن دابته وانخطأ غلمانته ثم قال يا اخوتي ما هناني عيش بعدكم ولست
أماطلكم بجديثي وخبري حتى تبلغ المستقر ثم مال بنا الى مسجد فقال
اعرفكم اولا نفسي انا العباس بن الاحنف وكان من خبري اني انصرفت
من عندي الى منزلي والمسودة قد احاطت بي فمضى بي الى دار امير
المؤمنين فصرت الى يحيى بن خالد فقال ويحك يا عباس انما اخترتك

١ C: L om. ٢ L: C ممس forte legas ٣ L: C om. هت.
٤ L: C عظيم. ٥ C: L به. ٦ C: مضموا. ٧ C: فسرت.

من ظرفاء الشعراء لِقُرْبِ مَاخَذِكَ وَحَسَنِ تَأْتِيكَ وَإِنَّ الَّذِي نَدَبْتُكَ لَهُ مِنْ
شَأْنِكَ وَقَدْ عَرَفْتَ خَطَرَاتِ الْخُلَفَاءِ وَإِنِّي أَخْبَرْتُكَ أَنَّ مَارِدَةَ هِيَ الْغَالِبَةُ عَلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ جَرَى بَيْنَهُمَا عَتَبٌ وَهِيَ بَعْزَةٌ دَلَالَةُ الْمَعشُوقِ تَأْتِي أَنْ
تَعْتَذِرَ وَهُوَ بَعْزَةٌ الْخُلَافَةِ وَشَرَفَ الْمَلِكُ يَأْبَى ذَلِكَ وَقَدْ رُمْتُ الْأَمْرَ مِنْ
قَبْلِهَا فَاعْيَانِي وَهُوَ أَحْرَى أَنْ تَسْتَفْرَهُ الصَّبَابَةُ فَقُلْ شِعْرًا تَسَهَّلَ بِهِ هَذَا
السَّبِيلَ فَقَضَى كَلَامَهُ ثُمَّ دَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَصَارَ إِلَيْهِ وَأَعْطَيْتُ قَرطَاسًا
وَدَوَاةً فَاعْتَرَانِي الزَّمْعَ وَفَرَّ عَنِّي كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْعَرُوضِ ثُمَّ انْفَتَحَ لِي شَيْءٌ مِنْ
الْأَشْيَاءِ وَالرَّسُلِ مَا تَعَبْنِي فَجَاءَنِي أَرْبَعَةَ آيَاتٍ رَضِيَتْهَا وَقَعْتُ صَحِيحَةَ الْمَعْنَى
سَهْلَةً الْإِنْفَازَ مَلَابَةً لَمَّا طُلِبَ مِنِّي فَقُلْتُ لِأَحَدِ الرَّسُلِ أَلْبَغِ الْوَزِيرَ قَدْ قَلْتُ
أَرْبَعَةَ آيَاتٍ فَإِنْ كَانَ فِيهَا مَقْنَعٌ وَفِي قَدْرِ ذَهَابِ الرَّسُولِ وَبِحَيْثُ حَضَرَنِي¹⁰
بَيْتَانِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الرَّوِيِّ فَكَتَبْتُ الْأَرْبَعَةَ الْآيَاتِ فِي صَدْرِ الرَّقْعَةِ وَعَقَّبْتُ
بِالْبَيْتَيْنِ فَكَتَبْتُ

الْعَاشِقُونَ كَلَاهُمَا مُتَغَضِّبٌ وَكَلَاهُمَا مُتَوَجِّدٌ مُتَجَنِّبٌ
صَدَّتْ مُغَاضِبُهُ وَصَدَّ مُغَاضِبُهَا وَكَلَاهُمَا مِمَّا يَعَالِجُ مُتَعَبٌ
رَاجِعٌ أَحْبَبْتُكَ الَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ إِنَّ الْمُتَمِيمَةَ قَلَّ مَا يَتَجَنَّبُ¹⁵
إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكُمْ دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ
ثُمَّ كَتَبْتُ تَحْتَ ذَلِكَ

لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَفَقَةٍ تَكُونُ بَيْنَ الْوَصِيلِ وَالصَّرْمِ
حَتَّى إِذَا أَلْهَمَ تَمَادِي بِهِ¹⁰ رَاجِعٌ مَنْ يَهْوَى عَلَى رَغْمِ

¹ Ma'ahid al-tanṣiṣ cod. Lugd. p. 77; CL تستفيد. ² فسار. ³ L ins.
ما. ⁴ عمود. ⁵ L ins. على. ⁶ lacuna sec. Ma'ahid. ⁷ C. واعطاني. ⁸ C om. د.
⁹ وقتت ايضا. ¹⁰ CL: Agham VI 71, 20. ما مضه هجره.

قال ووجهت بالكتاب فدفعه الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا انسبه بما نحن فيه من هذا والله لكأني قصدت به فقال يحيى فأنت والله المقصود به يا امير المؤمنين هذا يقوله العباس بن الاحنف في هذه القصة فلما قرأ البيتين وفضى الى قولى راجع من يهوى على رغم استفرغ ضحكاً ثم قال انى والله اراجعها على الرغم وقال يا غلام نعلني فنهض واذله الجدل والسرور عن ان يامر لى بشى فدعاني يحيى وقال ان شعرك قد وقع بغاية الموافقة واذهل امير المؤمنين السرور عن ان يامر لك بشى قلت لكن هذا الخبير لم يقع منى بغاية الموافقة قال اذا أوقعه ثم جاء انسان فسارته بشى فنهض ونهضت لنهوضه فقال يا عباس امسيت انبل الناس أتدرى ما سارنى به هذا الرسول قلت لا قال ذكر ان ماردة تلقت امير المؤمنين لما علمت بحجبه فقالت كيف كان هذا يا امير المؤمنين فاعطاها الشعر وقال هذا الذى جاء بى قالت فمن يقوله قال العباس بن الاحنف قالت فيكم كوفى قال ما فعلت شيئاً قالت اذا والله لا اجلسن حتى يكافأ فامير المؤمنين قائم لقيامها وانا قائم لقيامها وهما يتناظران فى صلتك فهذا كله لك قلت ما لى من هذا الا الصلّة فضحك وقال هذا احسن من شعرك فامر لى امير المؤمنين ببال كثير وامرت هى لى ببال دونه وامر لى الوزير ببال دون ما امرت به وحملت على ما ترون من الظنر ثم قال لى الوزير تمام اليد عندك ان لا تخرج من الدار حتى يوئل لك بهذا المال فاشتريت لى ضياع تغل عشرين الف درهم ودفع الى بقية المال فهذا هو خبرى الذى عاقنى عنكم فهلّموا

1 C فانى.
dubium. تغل

2 C om. ال.
عاقنى C

3 om. C.

4 L تغل: C تغل an

حَتَّى أَقَاسِمَكُمُ الضِّيَاعَ وَأَفَرِّقَ بَيْنَكُمُ الْمَالَ فَقُلْنَا هُنَّاكَ اللَّهُ مَالِكٌ كُلُّنَا يَرْجِعُ إِلَى نِعْمَةٍ مِنْ أَبِيهِ وَاهْلِهِ فَاقْسَمَ وَأَقْسَمْنَا فَقَالَ أَنْتُمْ إِسْوَتِي فِيهِ قُلْنَا أَمَّا هَذَا فَنِعْمَ فَأَمْضُوا بِنَا إِلَى الْحَجَارِيَّةِ حَتَّى نَشْتَرِيهَا قَالَ فَمَضَيْنَا إِلَى صَاحِبَتِهَا وَكَانَتْ جَارِيَةً جَمِيلَةً حَلْوَةً لَا تَحْسَنُ شَيْئًا أَكْثَرَ مِمَّا بَهَا مِنَ الظَّرْفِ وَكَانَتْ تَسَاوَى عَلَى وَجْهِهَا خَمْسِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ فَاسْتَأْمَتَ بِهَا صَاحِبَتُهَا خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ فَاجْتَبَاهَا⁵ بِالْتَعْجَبِ فَحَطَّتْ مِائَةَ دِينَارٍ لَنَا الْعَبَّاسُ يَا فَتَيَانِ إِنِّي أَحْتَشِرُ وَاللَّهِ إِنْ أَقُولُ بَعْدَ مَا قَلَّمْتُ وَلَكِنْ هِيَ جَارِيَةٌ فِي نَفْسِي بِهَا يَتَمُّ سُرُورِي أَنْ هَذِهِ الْحَجَارِيَّةُ أُرِيدُ إِثَارَ نَفْسِي بِهَا وَأَكْرَهُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيَّ بَعِينٍ مَنْ قَدْ مَآكَسَ فِي ثَمَنِهَا فَدَعُونِي أَعْطِيهَا خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ قُلْنَا قَدْ حَطَّتْ مِائَةَ دِينَارٍ وَإِنْ فَعَلَتْ فَصَادَقَتْ مَوْلَاتِهَا رَجُلًا حُرًّا فَاخَذْتُ مِنَ الثَّمَنِ ثَلَاثِينَ وَجَهَّزْتُهَا بِالْبَاقِيِ فَمَا زَالَ لَنَا¹⁰ عَشِيرًا حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ الْمَوْتَ * وَعَنْ الْمُبَرِّدِ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ الْوَلِيدِ كَانَ يَمْدَحُ مَنْ دُونَ الْخَلِيفَةِ وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ نَفْسِي تَذُوبُ حَسْرَاتٍ مِنْ أَنَّهُ يَجُودِي خَزَائِنَ الْخُلَفَاءِ مَنْ لَا يَقَارِبُنِي فِي آدَبٍ وَلَا يُوَازِينُنِي فِي نَسَبٍ وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ شَعْرَهُ خَادِمًا لَشَعْرِي وَكَانَ إِذَا كَسَبَ جَمْعَ أَصْحَابِهِ فَلَمْ يُخْرَجْ مِنْ مَنْزِلِهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى جَمِيعِ مَا مَعَهُ فَلَا¹⁵ يَزَالُ فِي أَكْلِ وَشُرْبٍ وَقَصْفٍ حَتَّى يَفْنَى¹⁰ مَا مَعَهُ فَعُرِفَ بِذَلِكَ وَكَانَتْ الْبِرَامِكَةُ وَبِزِيدِ بْنِ مَزِيدِ الشَّيْبَانِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ زِيَادِ بَيْرُونَةَ وَيَعْطِفُونَ عَلَيْهِ وَيَتَفَقَّدُونَ مِنْ حَالِهِ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَقِيَ يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورِ الْحَمِيرِيِّ بِبَابِ الرَّشِيدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَرَحَّبَ بِهِ وَسَأَلَهُ عَنْ شَأْنِهِ فَخَبَّرَهُ وَسَأَلَهُ

1. سيدتيا C. 2. حاجة C. 3. فيها C. 4. بها C.

5. C ins. الانصاري. 6. الجواثر C. 7. L = Divān ed. de Goeje p. 273 sq.; C بوازنى. 8. Div. ins. بلا. 9. L Div.; C فلا. 10. C ins. جمع.

ان يقربه من الخليفة وان يحتمل حتى يعد في مآزجه^١ ومن يجرى عليه
 ارزاقه فقال له الحميري سأتاتي لوصولك الى امير المؤمنين فدخل الحميري
 فاصاب امير المؤمنين لقس النفس قد اشتعل عليه الفكر في سرعة تقضى
 امور الدنيا وانه لا يتشبت منها بشي الا كان كالظلل الزائل والسراب الخادع
 فقال له جعفر بن يحيى يا امير المؤمنين افتظن ان هذا الفكر يحبس عليك
 الايام ويمنعك مما لا تستمتع به انما هذا الذي انت فيه عارض عرض لك
 وقد كان ملك من الملوك يقال له بهمان وكان من اجل ملوك العجم وكان
 حكيما يقول الهم مفسدة للنفس ومضلة للفهم ومشدهة للقلب ومن اعظم
 الخطأ التشاغل بما لا يمكن دفعه وقد قالت الحكماء بالسرور يطيب العيش
 ومع الهم تمنى الموت وقال له سليمان بن * ابي جعفر يا امير المؤمنين يروى
 عن لقمان^{١٠} الحكيم انه قال من يملك يستأثر ومن لا يستأثر يندم والهم
 نصف الهم^{١٢} والفرح الموت الاكبر قال فكان الرشيد نشط واندفع عنه ما^{١٣}
 اعتراه من ذلك الفكر فتقدم اليه الحميري وقال يا امير المؤمنين خلفت بالباب
 آفا رجلا من احوالك الانصار متقدما في شعره وأدبه وظرفه انشدني
 قصيدة يذكر فيها انسه ولهوه ولعبه ومجادته اخوانه ويذكر مجالس اتصلت
 له بالبلغ قول واحسن وصف واقرب وصف يبعث^{١٤} الله على الصبابة
 والفرح ويباعد^{١٥} عن الهم والترح وكان قد وفق بين^{١٦} امير المؤمنين

١ CL: Div. مادحيه. ٢ C: نفس. ٣ CL: Div. ساعة. ٤ L = Div.:
 (دمومرد cod. كيومرد). ٥ Div.: CL: بما. ٦ CL: Div. يتشتتت C
 القس CL: Div. منصور. ٧ CL: Div. ومدهشة. ٨ C: يتمنى. ٩
 (cod. القمن). ١٠ L: Div.: C: يستأثر. ١١ CL: Div. الوتر. ١٢ C ins.
 ١٣ CL: Div. تبعث. ١٤ CL: Div. تبعث. ١٥ L = Div.: C: يبعث.

وسعادة جده لأن يكون مبرئاً من هذه الشكوى زائداً في سرور
 أمير المؤمنين مستدعيًا له صلاته رحمه والتشرف بخدمته قال فاستفزه
 السرور والقلق الى دخوله عليه واستماع قصيدته وجعل يتابع الرسل
 بعضهم في اثر بعض حتى دخل وكان حلو الشمائل فوصل اليه في
 وقت قد كان خرج فيه من رسم الشباب وشرته ولم يكن في عداد من قد
 اضطرب سناً وكان ناهيك من رجل معه فتم تجرته وتمييز ومعرفة
 فاهل حتى سكن ثم اذن له في الجلوس والانبساط واستدعى منه ان يزيد
 في الانس فانبرى مسلم ينشد قصيدته فجعل الرشيد يتناول لها ويستحسن
 ما حكاها من وصف شراب ولهو ودماثة وغزل وسهولة الفاظ فامر له بل
 وامر ان يتخذ له مجلس يتحول اليه وجعل الرشيد واصحابه يتناشدون قصيدته
 فسماه يومئذ باخر بيت من قصيدته صريع الغواني والرشيد الذي سماه بهذا

الاسم والقصيدة هي هذه

أديراً على الكأس لا تشرباً قبلي^١ ولا تطلباً من عند قاتلي ذحلي
 فما جزعي أني أموت صباية ولكن على من لا يحل لها قتلي
 أحب التي صدت وقالت لتربها دعيه الثريا منه أقرب من وصلي^٢
 بلى ربها وكلت عيني بنظرة إنيما تزيد القلب خبلاً على خبل
 كتبت تباريح الصباية عاذلي فلم يدر ما بي واسترحت من العذل
 وماحجة شربها الملك قهرة^٣ بهودية الأضهار^٤ مسلمة البعل

^١ C om. (homoiotel). ^٢ Div.: عذارى. ^٣ cod.: Div. حياء (cod. سميا).

^٤ cod. = Div. p. 28.

^٥ Div. له.

^٦ cod. = Gamhara

(Gamharat al Islām cod. Warner 287. lib. II. cap. VII): Div. متجوسية
 الانساب.

رَيْبَةٌ شَمْسٍ لَمْ تُهَجِّنْ عُرُوقَهَا بِنَارٍ وَلَمْ يُجْمَعْ لَهَا سَعْفُ النَّخْلِ
 بَعَثْنَا لَهَا مِنَّا خَطِيئًا لِبُضْعِهَا فَجَاءَ بِهَا يَمْشِي الْعَرْضَنَةَ فِي مَهْلِ
 قَدِ اسْتَوَدَعَتْ دَنَا لَهَا فَهَوَّ قَائِمٌ بِهَا شَفَقًا بَيْنَ الْكُرُومِ عَلَى رِجْلِ
 فَوَافَى بِهَا عَذْرَاءَ خَلٍّ أَخُو نَدَى جَزِيلُ الْعَطَايَا غَيْرُ نَكْسٍ وَلَا وَغْلٍ
 مُعْتَقَةٌ لَا تَشْتَكِي دَمْرَ عَاصِرٍ ⁵ حَرُورِيَّةً فِي جَوْفِهَا دَمُهَا يَغْلِي
 أَغَارَتْ عَلَى كِفِّ الْمُدِيرِ بِكُونِهَا فَصَارَتْ لَهُ مِنْهَا أُنَامِلُ كَالذَّبْلِ
 أَمَاتَتْ نَفُوسًا مِنْ حَيَاةٍ قَرِيبَةٍ وَمَاتَتْ فَلَمْ تَطْلُبْ بَوْتِرٍ وَلَا تَبْلِ
 شَقَقْنَا لَهَا فِي الدَّنِّ عَيْنًا فَأَسْبَلَتْ كَمَا أَخْضَلَتْ عَيْنُ الْخَرِيدَةِ بِالْكُحْلِ
 كَانَ فَنِيْقًا بَازِلًا شَقَّ نَحْرَهُ ⁶ إِذَا أَسْفَرَتْ مِنْهَا الشُّعَاعُ عَلَى الْبَزْلِ
 وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكَاسُ مِنْ كَفِّ ظَبِيَّةٍ ⁷ مَبْتَلَةٌ حُورَاءً كَالرَّشِيَا الطِّفْلِ
 كَانَ ظَبِيًّا عُكْفًا فِي رِيَاضِهَا أَبَارِيْقَهَا أَوْجَسْنَ ⁸ قَعْقَعَةَ النَّبْلِ
 وَحَنَّ لَنَا عُوْدٌ فَبَاحَ بِسِرِّهِ ⁹ فَكَانَ عَلَيْهِ سَاقُ جَارِيَةٍ عَطَلٍ
 تُضَاحِكُهُ طُورًا وَتُبْكِيهِ تَارَةً خَدَجَةٌ هَيْفَاءُ ذَاتُ سُوَى عَبَلٍ
 إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا ذُوَابَةٌ وَاحِدٍ ¹⁰ تَمَشَّتْ بِهِ مَشْيَ الْمُقِيدِ فِي الْوَحْلِ ¹¹
 فَلَا لِحْنُ مِنَّا مَوْتَةَ الدَّهْرِ بَغْتَةً ¹² وَلَا هِيَ عَادَتْ بَعْدَ عِلٍّ وَلَا نَهْلٍ ¹³

¹ cod. = Gamhara: Div. يقطع .

² Div.: cod. بوما .

³ Div.: cod. لبعضنا = Gamhara .

⁴ cod. = Gamhara: Div. ووطأ .

⁵ cod.: Div. فصاغت (postea انامل) .

⁶ Gamhara: cod. اخلعت Div. .

⁷ cod. = Gamhara: Div. الخريد بلا كحل .

⁸ Div.: .

⁹ cod. = Gamh.: Div. شك .

¹⁰ cod. = Gamh.: Div. طغلة .

¹¹ Div.: cod. متييله .

¹² Div.: cod. اوحسن .

¹³ cod.: Div. بسرنا .

¹⁴ cod.: Div. كُن .

¹⁵ cod. = Gamh. Aghāni XV 109: Div. شارب .

¹⁶ Div.: cod. الرجل .

¹⁷ Div. الى .

سَأَنْقَادُ لِلذَّاتِ مُتَّبِعَ الْهَوَىٰ لِأَمْضَىٰ هَمًّا أَوْ أُصِيبَ فَتَىٰ مِثْلَىٰ
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرْوِحَ مَعَ الصَّبِيِّ وَتَعْدُو صَرِيحَ الْكَأْسِ وَالْأَعْيُنِ الْجُبْلِ
قيل وادخل الفضل بن يحيى ابنا نواس الى عند الرشيد فقال له الرشيد
انت القائل

عَتَقْتُ فِي الدِّنِّ حَتَّىٰ هِيَ فِي رِقَّةٍ دِينِي 5
احسبك زنديقا قال يا امير المؤمنين قد قلت ما يشهد لي بخلاف ذلك قال
وما هو قال قلت

آيَةَ نَارٍ قَدَحَ النَّادِحُ وَأَيَّ حَدِّ بَلَغَ الْمَارِحُ
لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَعَظٍ وَنَاصِحٍ لَوْ قُبِلَ النَّاصِحُ
فَأَعْدُ فَمَا فِي الْحَقِّ أَغْلُوطَةٌ 10
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْهِ الْمُنْتَجِرُ الرَّابِحُ
لَا يَجْتَلِي الْخُورَاءَ مِنْ خَذَرِهَا إِلَّا أَمْرًا مِيزَانَهُ رَاحِحُ
فَاسْمُ بَعِينِكَ إِلَىٰ نِسْوَةٍ مُهَوَّرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
فقال الفضل يا سيدي انه ليؤمن بالبعث ويحماله المنجون على ذكر ما لا
يعتقده ثم انشد

لَقَدْ دَارَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ بُكَائِي وَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي بِهَا وَعَنَائِي
كَأَنِّي مُرْبِعٌ فِي الدِّيَارِ طَرِيدُهُ أَرَاهَا أَمَامِي مَرَّةً وَوَرَائِي
فَلَمَّا بَدَأَ إِلَى اليَاسِ عَدَيْتُ نَاقَتِي عَنِ الدَّارِ وَاسْتَوَلَىٰ عَلَيَّ عَزَائِي

1 cod. = Gamh.: Div. همي. 2 cod. = Aghāni Gamh.: Hamāsa 428
تضمني Div. وانعدو. 3 connect.: cod. سبق. 4 cod. خذرها.
3 Divan ed. Cair. 1898 p. 62: cod. يدا.

إِلَى بَيْتِ حَانَ لَا تَهْرُ كِلَابُهُ عَلَى وَلَا يُنْكِرَنَّ طَوْلَ ثَوَائِي
فَمَا رَمْتُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ مَا حَوَّتْ بَيْنِي وَحَتَّى رِيَطَتِي وَحِذَائِي
وَكَأْسُ كِهْمِ صَبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبْتُهَا عَلَى قَبْلَةٍ أَوْ مَوْعِدٍ بِلِقَاءِ
أَتَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهَا تَسَاقَطُ نُورٌ مِنْ فُتُوقِ سَمَاءِ
تَرَى ضَوْءَهُ هَا مِنْ ظَاهِرِ الْبَيْتِ سَاطِعًا عَلَيْكَ وَلَوْ غَطَيْتَهُ بِغِطَاءِ
تَبَارَكَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ بِقُدْرَةٍ وَفَضَّلَ هَارُونًَا عَلَى الْخُلَفَاءِ
نَرَاكَ خَيْرًا مَا أَنْطَوَيْنَا عَلَى التَّقَى وَمَا سَاسَ دُنْيَانَا أَبُوالْأَمْنَاءِ
إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ حَتَّى كَانَتْهَا يَوْمِلُ رُؤْيَاهُ صَبَاحَ مَسَاءِ
أَسْمُهُ طَوَالَ السَّاعِدَيْنِ كَانَتْهَا يُنَاطُ نِجَادًا سَيْفِهِ بِلِوَاءِ

١٥ فخلع عليه الرشيد ووصله بعشرة آلاف درهم والفضل بمثلها فنظر الى
جارية تختلف كأنها لؤلؤة فقال يا امير المؤمنين انا ميت في ليلتي هذه
فاذا مت فمر ان ادفن في بطن هذه الجارية فقال له الرشيد خذها لا بارك
الله لك فيها قال ابو نواس فاخذتها وانصرفت بمثل الشمس حسنا وفي
منزلي غلام مثل القمر فلقيني محمد بن بشير الشاعر فقال ايتك مهنا
١٥ بما حباك به امير المؤمنين فقلت نعمة تتبعها نعمة قال ولم ذاك فقلت
عندي غلام مثل القمر وهذه مثل الشمس وان جمعتها اخوف ما تعلم
وان افردت الجارية لم آمن عليها وغلامي لا بد منه قلت اجعلها عند بعض
اخوانك الى وقت حاجتك اليها قلت فلعل الحارس هو المتحرس منه قال
فصيرها عند عجز ثنق بها قلت لعل استرعى الذئب قال ثم افترقنا فالتقى
٢٥ معه ابو نواس بعد ثلاثة ايام فقال له يا محمد بن بشير ما على الارض شر

1 Divan: cod. ابي.

2 coniect. cod. تنق.

3 Div.: cod. ايت.

4 cod.: Div. غصيتيها.

5 Div.: cod. اشمر حول.

منك شاورتك في امر فلم تفتح عليّ فيه شيئاً فلما فارقتك ازدحم عليّ الرأى
 المصيب قال محمد فماذا صنعت قال زوجت الشمس من الفم فحصلت لها
 لأقضى بهما وطري قال كان الشئ عليك حلال فجعلته حراما قال يا
 احمق شاورتك في الحلال والحرام انما قلت كيف الرأى في تحصيلهما
 ثم انشأ

زَوَّجْتُ هَذَاكَ بِوَدِّهِ نَكِيٌّ أَنْكَحُ ثَنَيْنِ فَثَنَيْنِ
 أَنْكَحُ هَذِهِ مَرَّةً ثُمَّ ذَا أُدِيرُ رَمْحًا بَيْنَ صَفِينِ
 مَتَّعْتُ نَفْسِي بِهِمَا لَمَدَةً يَا مَنْ رَأَى مَطْلَعَ سَمْسِينِ

وحدثنا محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان وهو أمير البصرة قال
 كان بالبصرة رجل من بني تميم وكان شاعرا ظريفا وكنت آنس به فأردت¹⁰
 ان اخذعه فقلت يا ابا نزار انت شاعر وظريف والمأمون اجود من
 السحاب الحافل والريح العاصف. فما يمنعك منه قال ما عندي ما تحمّل به
 قلت انا اعطيت نجيبا فارها ونفقة سابعة تخرج اليه وقد امتدحته فانتك
 ان حطيت ببقائه صرت الى امنيتك قال والله ايها الامير اني لا اظنك
 صادقا قلت اجل فدعوت بنجيبه فارها فقال هذا احدى الحسينين فما¹⁵
 بال الأخرى فدعوت له بثلاثمائة درهم قال وهذا الثانية قال احسب اني
 الامير قصرت في النفقة قال هي لك كافية ان قبضت يدك عن السرف
 قال ومتى رأيت السرف في اكابر بنى سعد فكيف في اصاغرها فاخذ

1 coniect.: cod. فتخصمها. 2 Tabari III 1144: cod. انفعه. sed
 conf. infra. 3 Tab.: cod. جف. 4 coniect.: cod. التخم. I Athir VI
 306 Tab.: cod. تغنى. 5 Tab.: cod. حسنتين. 6 cod.: Tab.
 ومنى. 7 cod. ومن قصرت
 17

النجبية والنفقة ثم عمل ارجوزة ليست بطويلة فانشدنيها وحذف منها ذكرى
فقلت له ما صنعت شيئا قال وكيف ذلك قلت تأتي الخليفة وانت وافد
فلا تثني على اميرك قال ايها الامير اردت ان تخدعني فوجدتني خداعا
ولمئلها ضرب هذا المثل من ينك العير ينك نائكا اما والله ما لكرامتي
٥ حملتني وجدت لي بمالك الذي ما رامه احد اذ جعل الله خده الاسفل
ولكن لأذكرك قلت فانشدني ما قلت فانشدني فقلت لعنت وأجدت
فتركني وخرج حتى اتى الشام والمأمون بساغوس^١ فاخبرني قال بينا انا في
غزاة قرّة قد ركبت نجيبى ولبست أطاري وانا اريد العسكر فاذا انا بكل
على بغل فاره ما يقرّ قراره ولا يدرك خطاه فتلقاني مكافحة ومواجهة وقال
السلام عليكم بكلام جهورى^٢ ولسان بسيط فقلت وعليكم السلام فقال قف
١٠ ان شئت فوقفت فتصوّعت منه رائحة المسك الاذفر فقال ممن قلت
مرجل من مضر قال ونحن من مضر ثم ما ذا قلت من بنى تميم قال وما
بعدهم قلت من بنى سعد قال هيه فما أقدمك قلت قصدت هذا
الملك الذي ما سمعت به مثله أندى راحة ولا اوسع باحة ولا اطول باعا ولا
١٥ امد يفاعا منه قال فما الذي قصدته به قلت شعر طيب يلد على افواه
الرؤاة ويجلو في اذن المستمعين قال فانشدنيه فمضيت وقلت يا ركبك
اخبرك اني قصدت الخليفة بشعر قلته ومدح خبرته فتقول انشدنيه فقال
وما الذي تأمل فيه قلت ان كان على ما ذكر لي فألف دينار قال انا

^١ Tab. Freytag Prov. II, p. 674 نيبكا (in editione Beirut, 1894 5
omissum). ^٢ inser. ex Tab. ^٣ sic cod.: Tab. om.

^٤ Tab. Athir: cod. سوسوس. ^٥ Tab.: cod. غداة. ^٦ Tab. ins. هذا البند.
Athir om. ^٧ Tab.: cod. بقاعا. ^٨ Tab. فغضبت. ^٩ cod. = Tab.
cod. C: Taifuri sec. Tabari III 1146 Athir. اخبرتك.

اعطيك الف دينار ان رأيت الشعر جيداً والكلام عذبا وأضع عنك العناء
وطول الترداد متى تصل انت الى الخليفة بينك وبينه عشرة آلاف راح
ونابل قلت فلي عليك الله ان تفعل قال لك الله ان افعل قلت ومعك
مال قال بغلى هذا خير من الف دينار أنزل لك عن ظهره قال
فغضبت وعارضتني مرة^٢ بنى سعد وخفة أحلامها وقلت ما يساوى هذا البغل^٥
هذا النجيب قال فدع عنك هذا ولك الله ان اعطيك الف دينار فانشدته
الارجوزة وقلت

مَأْمُونُ يَا ذَا الْمَنِّ الشَّرِيفِ وَصَاحِبَ الْمَرْتَبَةِ الْمُنِيفِ
وَقَائِدَ الْكَتِيبَةِ الْكَثِيفِ هَلْ لَكَ فِي أَرْجُوزَةٍ ظَرِيفِ
أَظْرَفَ مِنْ فَحِهِ أَبِي حَنِيفِ لَا وَالَّذِي أَنْتَ لَهُ خَلِيفِ
مَا ظَلِمْتَ فِي أَرْضِنَا عَفِيفِ أَمِيرِنَا شَكْتُهُ خَفِيفِ
وَمَا اجْتَبَى شِيَا سِوَى الْوُظِيفِ فَالذَّبُّ وَالنَّعْجَةُ فِي سَقِيفِ
وَاللِّصُّ وَالنَّاجِرُ فِي قَطِيفِ

فوالله ما اتممت إنشادها حتى جاني زهاء عشرة آلاف فارس قد سدوا الأفق
وهم يقولون السلام عليك يا امير المؤمنين فاخذني القلق ونظر الى بتلك^{١٥}
الحال وشملى قد تبدد فقال لا بأس عليك قلت يا امير المؤمنين أمعذري
انت قال نعم ثم التفت الى خادم في جانبه وقال له أعطه ما معك فاخرج
له كيسا فيه ثلاثة آلاف دينار وقال هاك سلام عليك فكان آخر العهد
به * حدثنا ابراهيم بن عبد السلام عن الحسين بن الضحاک قال دخلت انا

١ Tab. ins. على. ٢ Tab. مرر Taiñuri. ٣ cod. وخفت.
٤ Tab. Ath. ضعيفه. ٥ Tab. مؤنته. ٦ cod. احتنى. ٧ cod. inser. عن.
٨ inserui ex I Athir Tabari. ٩ Tab.: cod. و الى شملى تلك و.

ومحمد بن عمرو الرومي دار المعتصم بالله فخرج علينا كأننا نجاه يتأخ
 وتسن الثمنون على الباب بخاري وعلاويه وفلان وفلان فقال أعزب عليك
 وعلايه عنده الله قال فتبسمت الى محمد وتبسم الى فقال المعتصم بم
 تبسمت يا حسين قلت من شي خطر لي قال هاته فأنشدته

نَفَّ عَنْ قَلْبِكَ الْحَزْنَ بَدْنِيَّ مِنَ السَّكَنِ
 وَتَمَعَّ بِكَرِّ طَرِّ فَكَّ فِي وَجْهِهِ الْحَسَنِ

فدعا بألفي دينار الف لي والي محمد بن عمرو فقلت يا امير المؤمنين
 الشعري فما معنى الف محمد قال لانه جاء معك وامر المؤمنين بالدخول
 فأدخلوا فما زال يومه ذلك ينشد الشعر وقد قام يريد البول فسمعه يردده *
 قال ابو العيناء انشدني المعتصم بعقب مدح جرى لبغداد

سَقَانِي بِعَيْنَيْهِ كَأْسَ الْخَيْرِ فَضَلَّتْ وَبِي مِنْهُ مِثْلُ اللَّمَمِ
 بِعَيْنِي مِنْهَا سَقِيَّتُهُ وَسَنَّبَ عَذَابٍ وَفَرَّجَ أَحْمَ

قال ابو العيناء فتوهمت انه يعني سر من روى ويكنى عنها بذلك الكلام
 فقلت يا امير المؤمنين قال مروان في جدك قريش الابلج ذو البهائم غيث
 العفاة غد الأنواء وهم زمام الدولة الزهراء فقال قل يا ابا عبد الله في مدح
 بني هاشم لك وغيرك فلقد اصبت مقالا فأنشدته مروان بن ابي حفصة

بِئْسَ مَلِكٌ مِثْلُ بَدْرِ الدَّجَى عَظِيمِ الْفَنَاءِ رَفِيعِ الدِّعَمِ

1 cod. عويبة. conf. Nöldeke. Pers. Studien I 24. - Agh. VI

190 حضرنى. 3 Agh. بقترب. 4 Agh.: cod. بدس.

5 coniectura inseruit M. J. de Goeje. 6 cod. حبرى.

قَرِيْعٍ نَزَارِ غَدَاةَ الْفَخَارِ وَلَوْ تَسْتُ قُلْتُ جَمِيْعَ الْأُمِّ
لَهُ كَفُّ جُودٍ تُفِيدُ الْغَنَى وَكَفُّ تَبِيدُ بِسَيْفِ الْقَمِّ

فقال زدني فانشدته

إِن تَجْعَلِي يَا نَاقِ مَلِكِ غَالِبِ قَرِيْشٍ بَطْحَاءِ أَوْلَى الْأَهَابِ
وَالرَّأْسِ مَمْدُودٍ عَلَى الْمَنَاكِبِ مَدَّ الْقَبَاطِيَّ عَلَى الْمَشَاكِبِ

فقال زدني فانشدته

يَا قُطْبَ رَجْرَاجَةِ الْأَمْحَاءِ وَمَنْزِلَ الدَّرِّ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْمُجْتَدِي فِي السَّنَةِ الْعَجْفَاءِ

فقال حسبك يا ابا عبد الله ثم التفت الى جارية بين يديه فقال عشرة
بدر ووصيفة وفرس ومملوك وخمسين ثوباً الساعة فحجى بذلك كله فاعطاه
أياه وانصرف فقال له الناس يا ابا العيناء ما هذا قال مال الله على يد عبد
الله الحمد لله والشكر لأمير المؤمنين ما دامت السماء وما حملت مقلتي
الماء* قال احمد بن ابى طاهر اخبرني مروان بن ابى الجنوب قال لما
استخلف المتوكل بعثت اليه بقصيدة مدحت فيها ابن ابى دؤاد وفي آخرها
بيتان ذكرت فيها ابن الزيات بين يدي ابن ابى دؤاد وهما

وَقِيلَ لِي الزِّيَاتُ لَأَقِي حَمَامَهُ فَقُلْتُ أَنَا نِي اللَّهُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ
لَقَدْ حَفَرَ الزِّيَاتُ بِالْغَدْرِ حُفْرَةً فَأَلْقَى فِيهَا بِالْحَيَانَةِ وَالْغَدْرِ

فلما صارت القصيدة في يدي ابن ابى دؤاد ذكر ذلك للمتوكل وانشده
البيتين فقال احضرني قال هو باليمامة قال يحمل قلت عليه دين قال

1 cod. ملوكتى. 2 coniect.: cod. الفغاطى. 3 cod. ملحتدى.

4 cod. بدار. 5 C:L ملقتى. 6 C:L بالحنانية.

كَمْ قَلْتُ سِتَّةَ آلَافٍ دِينَارٍ قَالِ يَعِطَاهَا فَأَعْطَيْتُ ذَلِكَ وَحُمِلْتُ وَصَرْتُ
لِي سُرْمٌ رَأَى وَامْتَدَحْتَ الْمُتَوَكَّلَ بِقَصِيدَةٍ أَقُولُ فِيهَا

رَحَى الشَّبَابِ وَلَيْتَهُ لَمْ يَرْحَلْ وَالشَّيْبُ حَلٌّ وَلَيْتَهُ لَمْ يَحْلُلِ

فَلَمَّا صَرْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ

كَانَتْ خِلَافَتُهُ جَعْفَرَ كُنْبُودَةَ جَاءَتْ بِأَلَا طَلَبٍ وَلَا بَتَّخُلِ
وَهَبَ إِلَيْهِ لَهَا الْخِلَافَةَ مِثْلَمَا وَهَبَ النَّبُوءَةَ لِلنَّبِيِّ الْمُرْسَلِ

فَأَمَرَنِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ * قَالَ وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحَجَّامِ يَقَعُ فِي مَرْوَانَ وَيُثَلِّبُهُ
حَسَدًا مِنَ الْمَنْزِلَةِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكَّلُ يَا عَلِيُّ أَيُّكُمَا أَشْعَرُ قَالَ أَنَا
أَشْعَرُ مِنْهُ قَالَ مَا تَقُولُ يَا مَرْوَانَ قَالَ إِذَا حَقَّقْتَ شَعْرَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
لَمْ أَبَالْ بِمَنْ زَيْفَ شَعْرِي ثُمَّ التَفَتَ مَرْوَانَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَشْعَرُ
مَنِّي قَالَ نَعَمْ تَشَكُّ فِي ذَا قَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ هُوَ يُجَابِيكَ
فَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ هَذَا مِنْ عَيْبِكَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى حَمْدُونَ النَّدِيمِ فَقَالَ ذَا حَكْمِ
بَيْنَكُمَا فَقَالَ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَرَكْنِي بَيْنَ نَحْيِ الْأَسَدِ قَالَ لَا بَدَانَ تَصَدَّقْنِي
قَالَ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اعْرِفْهَا فِي الشَّعْرِ أَشْعَرُهَا فَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ يَا مَرْوَانَ
أَهْجِدْ قَالَ لَا أَبْدَأُ وَلَكِنْ يَقُولُ فَقَالَ عَلِيُّ قَدْ كُضِنِي النَّبِيدُ وَلَسْتُ أَقْدِرُ أَنْ
أَقُولَ قَالَ مَرْوَانَ لَكِنِّي أَقُولُ

إِنَّ ابْنَ جَهْمٍ فِي الْمَغِيبِ يَعِينِي وَيَقُولُ لِي حَسَنًا إِذَا لَاقَانِي
وَإِذَا التَّقِينَا نَاكَ شَعْرِي شَعْرَةٌ وَنَزَا عَلَى شَيْطَانِهِ شَيْطَانِي
إِنَّ ابْنَ جَهْمٍ نَيْسَ بَرَحِمٍ أُمَّدُ لَوْ كَانَ يَرْحَمُهَا لَمَا عَادَانِي

١ CL: Aghan. XI 3. 12. يعطين. ٢ C: L. مزيه. C: رينه.
٤ C: اتشك. ٥ CL: forte اعرقينما. ٦ C: om. ٧ C = Agh.: L: بدل.

فقال المتوكل يا مروان مجياني لا تقصر فقال

يَا عَلِيُّ يَا ابْنَ بَدْرِ قُلْتَ أُمِّي قُرْشِيَّةَ
قُلْتَ مَا لَيْسَ بِحَقِّ فَاسْكُنِي يَا نَبْطِيَّةَ
أُسْكُنِي يَا بِنْتَ جَهْمِ أُسْكُنِي يَا حَلْفِيَّةَ

قال فجعل المتوكل يضرب برجله ويضحك وامر لي بالف دينار قال مروان ٥

صرت الى المتوكل فقلت

سَقَى اللهُ نَجْدًا وَالسَّلَامُ عَلَى نَجْدِ وَيَا حَبْدًا نَجْدَ عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ
نَظَرْتُ إِلَى نَجْدٍ وَبَعْدًا دُونَهَا لَعَلِّي أَرَى نَجْدًا وَهِيَهَاتَ مِنْ نَجْدِ
وَنَجْدٌ بِهَا قَوْمٌ هَوَاهُمْ زِيَارَتِي وَلَا شَيْءَ أَحَلَّى مِنْ زِيَارَتِهِمْ عِنْدِي

قال فلما تمت انشادها امر لي بعشرين ومائة الف درهم وخمسين ثوباً 10

وثلاثة من الظهر فرسا وبغلة وحمارا فمهرت حتى قلت في شكره

تَخَيَّرَ رَبُّ النَّاسِ لِلنَّاسِ جَعْفَرًا فَمَلَكَهُ أَمْرَ الْعِبَادِ تَخِيْرًا

فلما صرت الى هذا البيت

فَأَمْسِكْ نَدَى كَفَيْكَ عَنِّي وَلَا تَزِدْ فَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَطْعَمَنِي وَأَنْ أَتَجَبَّرَا

قال لا والله لا امسك حتى اغرقك بجودي ولا تبرح او تسئل حاجة قلت 15

يا امير المومنين الضيعة التي امرت باقطاعي اياها من اليمامة ذكر ابن

المدبر انها وقف من المعتصم قال فاني اقبلكم بخراج درهم قلت لا يحسن

ان يودى درهم فقال ابن المدبر فالف درهم قلت نعم فامضاها لي ثم قال

ليست هذه حاجة قلت فضياعي التي كانت لي وحال ابن الزيات بيني

1 in L glossa أم علي بن جهم.

2 OL: Agh. XI 2 الناي.

3 C اخممت.

4 C وبغلا.

وبينها فامر بردّها على* قال وقال ابو يعقوب الخطّابيّ كنت جالسا عند
معن بن زائدة واذا عليه ازار يساوي اربعة دراهم فقال يا ابا يعقوب هذا
ازاري وقد قسمت العام في قومك خاصة اربعين الف دينار فينا نحن
نحدث اذ ابصر اعرابيا يحطّ به الال من خوخته مشرفة له على الصحراء
فقال لحاجبه ان كان هذا يريدنا فأدخله فدخل الاعرابيّ وسلّم وانشأ يقول

أصلحك الله قل ما بيدي فلا أطيق العيال إذ كثروا
ألح دهر رمى بكلكلة فأرسلوني إليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما فعل بعلتنا الفلانية قال
حاضرة قال كم هي قال الف دينار قال أطرحها اليه ثم قال أذهب اليهم
10 بما معك ثم اذا احتجت فأرجع* وعن ابي يعقوب الخطّابيّ قال دخل اعرابيّ

معه ظبي صغير في نطع الى معن بن زائدة وقال

سميت معنا بمعن ثم قلت له هذا سمى امرئ في الناس محمود
أنت الجواد ومنك الجود أولد لا بل يمينك منها صورة الجود

فاعطاه الف دينار* قال ودخل يزيد بن مزيد مسجدا باليمن فوجد في

15 قبلته مكتوباً

مضى معن وخلاني بيبي على معن بن زائدة السلام

فسأل عن قائله فاذا هو معهم فقال يا غلام امعك شيء قال نعم الف دينار

1 C ins. قال.

2 L: C Mustatraf I 134. 32 يحط به الارض C: L.

يوضع Challican I قلوصله.

3 C: Challican n. 742. p. 129: L.

دهرا.

4 C له.

5 C ومعه صبي.

6 C قيل.

7 in L.

glossa add الشيباني احد الاجواد.

8 C: L معك.

قال فادفعها اليه فخرج الرجل وهو يقول مرحم الله ابا الوليد وصلني حياً وميتاً* وحدثنا جعفر بن منصور بن المهدي قال حدثني ابي قال حجج المهدي فنزل زبالة فدخل حسين بن مطير الاسدي عليه فقال

أَضَحَّتْ يَمِينُكَ مِنْ جُودٍ مُصَوَّرَةٍ لَا بَلْ يَمِينُكَ مِنْهَا صُورَةُ الْجُودِ
مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ تُضْحِي الْأَرْضَ مُشْرِقَةً وَمِنْ بَنَانِكَ يَجْرِي الْمَاءُ فِي الْعُودِ^٥

فقال له المهدي كذبت قال ولم ذلك يا امير المؤمنين قال لقولك في معن بن زائدة

أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ سَقَّتْكَ الْغَوَادِي مَرَبَعًا ثُمَّ مَرَبَعًا
فِيَا قَبْرٍ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا
فَلَمَّا مَضَى مَعْنٍ مَضَى الْجُودُ وَأَنْقَضَى وَأَصْبَحَ عَرْنِينَ الْمَكَارِمِ أَجْدَعًا^{١٠}
فَكُنْتَ لِدَارِ الْجُودِ يَا مَعْنُ عَامِرًا فَقَدْ أَضَحَّتْ قَفْرًا مِنَ الْجُودِ بَلْقَعًا
أَبَى ذِكْرٍ مَعْنٍ أَنْ يُمِيتَ فِعَالَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ لَاقَى حَمَامًا وَمُضْرَعًا
فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا

فقال يا امير المؤمنين انما معن حسنة من حسناتك وفعلة من فعلاتك^{١١} فأمر له بالف دينار ثم قال سل حاجتك فقال

بِيضَاءِ تَحَبُّبٍ مِنْ قِيَامِ فَرَعِهَا وَتَغْيِيبِ فَيْدٍ وَهُوَ جَعْدٌ أَسْحَمُ
فَكَانَهَا فَيْدِ نَهَارٍ مُشْرِقٍ وَكَانَهُ لَيْلٍ عَلَيْهَا مُظْلِمٍ

^١ C (conf. IChallican n. 712); L يزيد. ^٢ C = IChallic. n. 742
p. 133, Aghām XIV 117; L جعد. ^٣ CL: Aghām XIV 118, 5. صموت.
^٤ CL = IChallican: Agh. صمرعا. ^٥ L فعالاتك C: فعالات.
^٦ CL: Agh. XV 122 سواد. جثلا يزيدنه سواد.

قال خذ بيدها لجارية كانت على رأسه فأولدها مطير بن الحسين بن مطير*
قال ودخل مروان بن ابي حفصة على جعفر بن يحيى يسأله ايصاله الى
الرشيد وأنه قد مدحه بقصيدة ينشدها آياه وقد كان جعفر وصله بثلاثين

الف درهم كتب له بها الى صالح الصيرفي وكانت فيها دراهم طبرية فقال
5 ثلثون ألفاً كلُّها طبرية دعالي بها لما رأى الصك صالح
دعا بالزيوف الناقصات وإنما عطاء أبي الفضل الجياد الرواحي
فقلت له لماذا دعا بزيوفه أأجد هذا منك أم أنت مازح

فلما انشد ذلك جعفرًا ضحك وقال انشدني مرثيتك في معن بن زائدة فانشده

10 كَانَ الشَّمْسُ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ مِنَ الظُّلَمَاءِ مُلْبَسَةً جِلَالًا
وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَعْنٍ إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالًا

فقال جعفر هل أثابك على هذه المرثية احد من ولده واهله قال لا قال
فلو كان حيا ثم سمعها منك بكم كان يثيبك قال باربع مائة دينار قال
اظن انه كان لا يرضاها لك قد امرنا لك عن معن باربعائة كما ظننت
وزدناك مثلها لما ظنناه به فيك فأغد على الخازن لقبضها منه* قال ودخل
15 اعرابي على داود بن يزيد بالسند فقال ايها الامير تاهب لمديحي فتاهب
ثم قال لمن احسنت لاحسن اليك ولن اسأت لاردن شعرك عليك فقال

أَمَنْتُ بِدَاوُدَ وَجُودٍ بَيْنِهِ مِنَ الْحَدَثِ الْخَشِيِّ وَالْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ
وَأَصْبَحْتُ لِأَخْشَى بِدَاوُدَ نَبْوَةَ وَلَا حَدَثَانًا إِذْ سَدَدْتُ بِهِ إِزْرِي

1 وكان على رأس المهدى جارية فقال له خذ بيدها فاحذها C

2 اتصله. C

3 دعاني Cl

4 زدوناك C: L

5 كما C: L

6 قيل. C

7 C: L om.

فَمَا طَلَحَتْهُ الطَّلَحَاتِ سَاوَاهُ فِي النَّدَى وَلَا حَاتِمُ الطَّائِي وَلَا خَالِدُ الْقَسْرِي
لَهُ حِكْمُهُ لُقْمَانَ وَصُورُهُ يُوسُفُ وَمَلِكُ سُلَيْمَانَ وَصِدْقُ أَبِي بَكْرٍ
فَتَى تَهْرَبُ الْأَمْوَالُ مِنْ طِيلٍ كَفَّهِ كَمَا يَهْرَبُ الشَّيْطَانُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

فقال يا اعرابي احسنت فاحتكم وان شئت فأردد الحكم الي فقال ما عند
الامير ما يسعه حكمه فقال انت في هذا أتسعرُ وامر له بعشرة آلاف درهم * 5
قال ودخل محمد بن الجهم على المامون فقال انشدني احسن ما سمعته
في المدح فقال نعم يا امير المومنين قوله

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
فقال انشدني اخبث ما سمعته في العجوة فقال قوله

فَجَبَّتْ مَنَاظِرُهُ فَحِينَ خَبِرْتُهُ حَسُنَتْ مَنَاظِرُهُ لَفِجْعِ الْخَبِيرِ 10

قال فانشدني احسن ما سمعته في المرائي فقال قوله

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ
ومثله

عَلَى قَبْرِهِ بَيْنَ الْقُبُورِ مَهَابَةٌ كَمَا قَبْلَهُ كَانَتْ عَلَى سَاكِنِ الْقَبْرِ

قال فانشدني احسن ما سمعته في الغزل قال قوله 15

حَبِّ مُجَدِّ وَحَبِيبٍ يَلْعَبُ وَأَنْتَ مَلَقَى بَيْنَهُمْ مَعْدَبُ

فاستحسن الابيات ثم امر بتقليدي الصيمرة والسيروان ومهرجائقدق
والدينور ونهاوند فانصرفت من عنده بولاية الجبل *

1 pro الطائِي. 2 L: C Iqd I 72 جود quod in L superscr.

3 C طق. 4 L محب correctum in محمّد: C محب. 5 C: L لقي.

6 CL بينهما.

مساوى منع الشعراء والنخل

قيل كان ابو عطاء السندى بباب امير المؤمنين ابى العباس وبنو هاشم

يدخلون ويخرجون فقال

إِن اخْيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةَ أَرَزَلُ الْأَشْرَارِ
وَبَنُو أُمَيَّةَ عَوْدُهُمْ مِنْ خُرُوعٍ وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَجْدِ عَوْدُ نُصَارِ
أَمَا الدُّعَاةُ إِلَى الْجَنَانِ فَهَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ
وَبِهَاشِمٍ زَكَاةُ الْبِلَادِ وَأَعَشَبَتْ وَبَنُو أُمَيَّةَ كَالسَّرَابِ الْجَارِي

فلم يؤذن له فى الدخول على ابى العباس ولم يصله احد من بنى هاشم فولى

وهو يقول

يَا سَيِّتَ جُودِ بَنِي مُرْوَانَ عَادَ لَنَا وَأَنَّ عَدَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ

قال وقال المؤمل المحاربى شخصت الى المهدي وهو بالررى فامتدحته فامر
بى بعشرين الف درهم فرُفِعَ الخبر الى المنصور فبعث قائدا الى جسر

النهر وان يستبرى القوافل فلما وردت عليه قال من انت قلت انا المؤمل
اقبلت من عند الامير من الرى فقال اياك اردت ثم اخذ بيدي فادخلنى

على المنصور وهو بباب الذهب فقال اتيت غلاما غرا فخذعته فقلت بل
اتيت غلاما غرا كريما فخذعته فخذع فقال انشدنى ما قلته فيه فانشدته

هُوَ الْمُهْدِيُّ إِلَّا أَنْ فِيهِ مَشَابَهُ صُورَةِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
تَشَابَهُ ذَا وَذَا فَمِمَّا إِذَا مَا أَنْارًا يَشْكَلَانِ عَلَى الْبَصِيرِ
فَهَذَا فِي الظَّلامِ سِرَاجٌ لَيْلٍ وَهَذَا بِالنَّهَارِ سِرَاجٌ نُورِ

1 C: L: نظر. 2 C: L: فامر. 3 C CL: Aghani XIX 147, 27. نعم.

4 C: L: صورة. 5 Tabari III 407: CL: نور.

وَلَكِنْ فَضَّلَ الرَّحْمَنُ هَذَا عَلَى ذَا بِالْمَنَابِرِ وَالسَّرِيرِ
 وَبِالْمَلِكِ الْعَزِيزِ فَذَا أَمِيرٌ وَمَا ذَا بِالْأَمِيرِ وَلَا الْوَزِيرِ
 وَنَقَضَ الشَّهْرُ يُخْمِدُ ذَا وَهَذَا مِنْهُ عِنْدَ نُقْطَانِ الشُّهُورِ
 فَيَا ابْنَ خَلِيفَةِ اللَّهِ الْمُصَنِّفِ بِهِ تَعْلُوْ مَفَاخِرَةُ الْفُخُورِ
 لَقَدْ سَبَقَ الْمَلُوكُ أَبُوكَ حَتَّى تَرَاهُمْ بَيْنَ كَابٍ أَوْ أُسَيْرِ
 وَجِئْتَ وَرَأَاهُ تَجْرِي حَيْثَا وَمَا بَكَ حِينَ تَجْرِي مِنْ فُتُورِ
 فَقَالَ النَّاسُ مَا هَذَا إِنْ إِلَّا كَمَا بَيْنَ الْخَلِيقِ إِلَى الْجَدِيرِ
 فَإِنْ بَلَغَ الصَّغِيرُ مَدَى كَبِيرِ فَقَدْ خُلِقَ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ

فقال ما احسن* ما قلت ولكن لا يساوى ما اخذت يا ربيع خذ منه ستة عشر الفا واخله وما سواها قال فحط والله الربيع ثقل^١ حتى اخذ مني ستة عشر^{١٥} الفا فما بقيت معي الا نفيقة فالكبت على نفسي ان لا ادخل العراق وللمنصور بها ولاية فلما بلغني موت المنصور واستخلاف المهدي قدمت بغداد وقد جعل المهدي على المظالم رجلا يقال له ابن^٧ توبان فرفعت اليه قصة اذكر فيها خبري فعرضها على المهدي فضحك حتى استلقى وقال هذه مظلمة انا بها عارف رُدُّوا عليه ماله وزيدوا له عشرين الفا فاخذتها وانصرفت* قيل ودخل^{١٥} عون^٢ على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين هذا جرير بالباب يريد الدخول عليك فقال عمر ما ادري ان احدا من امة محمد صلعم يجيب عنى قال انه يريد اذنا خاصا قال ادخله فخرج عون واخذ بيده فادخله

^١ Tab.: L امير C om.

^٢ L Tab, Aghāni XIX 148: C المرجى.

^٣ Agh. Tab.: L بدا C ملك.

^٤ CL: Agh. Tab, حسيير.

^٥ om. C.

^٦ Agh. Tab, CL بغلى.

^٧ inserui ex Agh. Tab.

فشكا اليه طول المقام وسدّة الحال والحاح الزمان وجهد العيال وسأله ان
يأذن له في انشاده شعرا فقال ان امير المؤمنين غنى شغل عن الشعر فقال
تبارك رسالته من اهل الحجاز قال هاتها فقال

قد طال قوسى اذا ما كنت مجتهدا يا رب عاف قوام الدين والبشر
خليفة الله ثم الله يحفظه عند المقام وما كان فى السفر
انا لمرجوب اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر
بذ الخلافة ام كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر
ما زلت بعدك فى دار تورقنى قد طال فى الحى اصعادى ومخدرى
أذكر الجهد والبلوى التى نزلت ام قد كفانى الذى نبت من خبرى
كمد بالسواسيه من سعينا ارملة ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
امسى حزينا يبكي فقد والده كالفرخ فى العش لم يهض ولم يطير
ان تسه عنه فمن يرجو لفاقته او نوح منها فقد انحيت من ضرر
انت المبارك والمهدى سيرته تعصى النوى وتقوم الليل بالسور
ما ينفع المحاضر المجنود بادينا ولا يعود لنا باد على حصر
هذى الأرامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر
اخير ما دمت حيا لا يفارقنا بوركك يا عمر الخيرات من عمر

فبكى عمر ثم رفع رأسه وقال ما حاجتك يا جرير قال حاجتى ما عودتى
الخلفاء قبلك قال وما ذاك قال اربعمائة من الابل برعاتها وتوابعها من

1 L: Aghāni VII 57. 2 L: الحيفة. 3 CL: Agh. 31. 4 cf. Sura 20:42. 5 L: C: تورقنى. 6 C ins. به. 7 CL Agh. درهم.

الحُمَلاَنِ وَالْكُفَى قَالَ لَهُ عَمْرٌ أَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَنْتَ قَالَ لَا قَالَ فَمِنَ الْإِنصَارِ
قَالَ لَا قَالَ فَمَمَّنَ أَنْتَ قَالَ مِنَ التَّالِبِينَ بِإِحْسَانٍ قَالَ إِذَا نُجِرَى عَلَيْكَ كَمَا
نُجِرَى عَلَى مِثْلِكَ قَالَ فَاتَى لَا أُرِيدُ ذَلِكَ قَالَ فَمَا أَرَى لَكَ فِي بَيْتِ الْمَالِ
غَيْرِهِ قَالَ أَنَّمَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ مِنْ مَالِكَ قَالَ فَانْ لِي كَسْوَةً وَنَفَقَةً وَأَنَا
أَقَاسِمُكُمَا^٢ قَالَ بَلْ أَوْثَرُكَ وَاحْمَدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَانصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ^٥
وَهُوَ يَقُولُ

وَجَدْتُ رُفَى الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَفْرِهُ^١ وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْجِنِّ رَاقِبِيَا
وَلِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ فِي مِثْلِهِ

إِنَّ حَرَامًا قَبُولُ مَدْحَتِنَا وَمَنْعُ مَا يُرْتَجَى مِنَ الصَّفْدِ
كَمَا الدَّنَائِيرُ وَالِدِرَاهِمُ فِي الصَّرْفِ حَرَامٌ إِلَّا بِدَايِدِ^{١٠}

أَبِي نُجَيْدٍ فِي مِثْلِهِ

فَمَا أَنْ بَلَوْنَاكَ وَلَمْ نَلْفِكَ بِالنَّاشِطِ
أَطْعَمْنَا فِيكَ مَيْمُونًا فَصَوَّرْنَاكَ فِي الْحَمَاطِ
إِذَا نَمَّ نَكَّ نَفَاعًا فَأَنْتَ النَّارِخُ الشَّاحِطِ
سِوَاهُ أَنْتَ فِي عَيْنِي بِحَيِّ كُنْتَ أَمْرًا سَاطِ^{١٥}

وَرَوَى فِي الْحَدِيثِ قَالَ لَا يَجْتَمِعُ الشُّعْرُ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا* وَيَقُولُونَ
الشُّعْرُ اعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ وَأَقْسَمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بَعِزَّتِهِ لَا يَسَاكُنُهُ بَخِيلٌ* وَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَتْحِ لَهُ بَابُ مِنَ الْخَيْرِ فَلْيَنْتَهِزْهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ عَلَيْهِ
وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ

١ C: L. مد. ٢ أقاسمكها C. ٣ ذلك C. ٤ cf. I. Goldziher
in ZDMG 44, 171. ٥ في جنته G add.

لَيْسَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَوَّانٍ يَتَمَيَّيَا صَنَاعُ الْإِحْسَانِ
فَإِذَا أَمْكَدَتْ تَقَدَّمَتْ فِيهَا حَذْرًا مِنْ تَعَدُّرِ الْإِمْكَانِ

وَسُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مِنْ أَكْبَسِ النَّاسِ فِي زَمَانِنَا فَقَالَ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ حَيْثُ
يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ

5 بَدَا حِينَ أَثْرَى بِإِخْوَانِهِ فَفَلَّلَ عَنْهُمْ شَبَابَ الْعَدَمِ
وَحَذْرَهُ الْخَزْمُ صَرَفَ الزَّمَانَ فَبَادَرَ قَبْلَ انْتِقَالِ النِّعَمِ
فَلَيْسَ وَإِنْ بَجَلَ الْبَاخِلُ نَ يَقْرَعُ سِنًا لَدُ مَنْ نَدِمَ
وَلَا يَنْكُتُ الْأَرْضَ عِنْدَ السُّؤَالِ لِيَمْنَعَ سُؤَالَ عَن نِّعَمِ
وَلَكِنْ تَرَى مُشْرِقًا وَجْهَهُ لِيَرْتِعَ فِي مَالِهِ مِنْ عَدَمِ
10 وَفَصَّلٌ لِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِنَّ لِأَيِّمِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْخَيْرِ غَنَائِمًا فَاصْطَنَعَهَا
مَا دَامَتْ رَاهِنَةً لَدَيْكَ وَإِنَّ مِنْهَا مَتَمَكِّنٌ قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِيَ عَنْكَ* وَفِي الْمَثَلِ
السَّائِرِ فِي الْبَجْلِ هُوَ الْبَجْلُ مِنْ قَادِرٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ بَلَغَ
مِنْ بَجْلِهِ أَنَّهُ سَقَى إِبْلَهُ فَبَقِيَ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَسَلَحَ فِيهِ وَقَدَّرَ
الْحَوْضَ فَسَمَّى قَادِرًا وَذَكَرُوا أَنَّ بَنِي فِزَارَةَ وَبَنِي هَلَالٍ تَنَافَرُوا إِلَى الْإِنْسِ بْنِ
15 مُدْرِكٍ وَتَرَاضُوا بِهِ فَقَالَتْ بَنُو هَلَالٍ يَا بَنِي فِزَارَةَ أَكَلْتُمْ أَيْرَ الْحِمَارِ فَقَالُوا بَنُو
فِزَارَةَ لَمْ نَعْرِفْهُ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ ثَلَاثَةَ أَنْفَارٍ اصْطَحَبُوا فِزَارِيًّا وَتَعَلَّبِيًّا
وَكَالِبِيًّا فَصَادُوا حِمَارًا وَحَشَّ فَمَضَى الْفِزَارِيُّ فِي بَعْضِ حَوَاجِجِهِ فَطَبَّخَهُ وَأَكَلَاهُ

¹ LC فقتل = codd. G. ² C سايه. ³ CL: G ليبرغم.

⁴ CL: G رغم. ⁵ CL: in G ubique derivata radiceis مدر = Freytag, Prov. I 190. Ibn al-Arabi I 65, s. 173, 12. Gauhari s. v.

⁶ Gāhiz. Ibn al-Arabi, Freyt., Gauhari: CL عمرو (sed infra pag. ٢٧٥, II sq. in versu عامر).

⁷ G^m Freytag Prov. I 190. Arabi I 65, cf. Gāhiz kitab al-bajān II 170, 3; CL تغنبي.

وخبيياً للفرزاري ابر الحمار فلما رجع قال له قد خباناً لك فكل فاقبل ياكل
ولا يسيغه فجعلاً يضحكان فظن وأخذ السيف وقام اليهما فقال لهما ان
اكلتاه ولا تملتكما فامتنعا فضرب احدهما فابان رأسه وتناول الآخر فاكل
منه فقال فيهم الشاعر

نَشَدْتُكَ يَا فِرَارًا وَأَنْتَ شَيْخٌ إِذَا خَيْرَتَ تَخْطِي فِي الْخِيَارِ
أَصْبَحَانِيَّةً أَدِمْتُ بِسَمْنٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحِمَارِ
بَلَى أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتِيهِ أَحَبُّ إِلَى فِرَارَةَ مِنْ فِرَارِي

فقلت بنو فرارة منكم يا بني هلال من سقى ابله فلما رويت سلخ في الحوض
وقدره بخلاً ففضى أنس بن مُدرك على الهلالين واخذ الفراريون منهم مائة
بعير وكانوا تراهنوا عليها وفي بني هلال يقول الشاعر

لَقَدْ جَلَلَتْ خَرِيًّا هِلَالُ بْنُ عَامِرٍ بَنِي عَامِرٍ طَرًّا بِسَلْحَةٍ قَاذِرٌ
فَأَفِّ لَكُمْ لَا تُدْرِكُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا بَنِي عَامِرٍ أَنْتُمْ شَرَارُ الْعَاشِرِ
وفي المثل هو انجل من نار الحباحب وهو رجل كان في الجاهلية من بخله
انه كان يسرج السراج فاذا اراد احد ان ياخذ منه اطفأه فضرب به المثل*
ومنهم صاحب نجيع بن سُلَيْفٍ اليربوعي فانه ذكر ان نجيجا خرج يوماً الى
الصيد فعرض له حمار وحش فاتبعه حتى دفع الى اكمة فاذا هو برجل اعمى
اسود قاعد في اطمار بين يديه ذهب وفضة وذرّ وياتوت فدنا منه نجيع

1 الجبار. 2 CLG: forte فِرَارٍ. 3 CL: G فنفرهم A'arabi

فنصرهم. 4 G, A'arabi: CL حرب. 5 CL: G تذكروا.

6 CL: G. Freytag, Prov. III 28. ابى. 7 C. يسرج منه انسان.

8 CL: G سلة A'arabi I 190 شاكة Maidani ed. Beyruth. I 219 = Freytag I 480 (النجيع بن سُلَيْفٍ).

فتناول منها بعضها فلم يستطع ان يحرك يده حتى انقاها فقال يا هذا ما
الذى بين يديك وكيف تستطيع حمله ألك هو أم لغيرك فأنى اعجب مما
ارى أجواداً أنت فتجود لنا أم بخيلٌ فاعذرِك فقال الاعمى كيف تطلب مال
رجلٌ قد غاب منذ سنتين وهو سعد بن خشم بن شماس فأتى بسعد
يعطك ما تشاء فانطلق نجيع مسرعاً قد استطير فواده حتى وصل الى
محلته ودخل خباءه فوضع راسه ونام لما به من الغم لا يدري من سعد فاتاه
آتٍ فى منامه فقال له يا نجيع ان سعد بن خشم فى حى محلم من ولد ذهل
بن شيبان فخرج وسأل عن بنى محلم ثم سأل عن خشم فاذا هو بشيخ قاعد
على باب خبائه فحياه نجيع فرد عليه فقال له نجيع من أنت قال خشم بن
شماس قال وأين ابنتك قال خرج فى طلب نجيع بن سليف اليربوعى
وذلك ان آتياً اتاه فى منامه فحدثه ان مالا له فى نواحي بنى يربوع لا يعلم
به الا نجيع فضرب نجيع بطن فرسه وهو يقول

أَيْطَلُّبُنِي مَنْ قَدْ عَنَانِي طَلَابُهُ فَيَا لَيْتَنِي أَلْقَاكَ سَعْدَ بْنَ خَشْرَمِ
أَتَيْتَ بَنِي يَرْبُوعَ تَطَلُّبُنِي بِهِ وَقَدْ جِئْتُكَ كَرَى أَلْقَاكَ حَىَّ مُحَلِّمِ
فلما دنا من محلته استقبل سعدا فقال له ايها الراكب هل لقيت سعدا فى
بنى يربوع قال انا سعد فهل تدل على نجيع قال انا نجيع وحدثه بالحديث
ثم قال الدال على الخير كفاعله وهو اول من قاله فانطلقا حتى اتيا ذلك
المكان فتوارى الرجل حين ابصرهما وترك المال فاخذه سعد كله فقال له
نجيع يا سعد قاسمنى فقال له اطو عن مالى كثنما وأبى ان يعطيه فأتى نجيع

¹ CL: G. Arabi سنين.

² C ubique خشم.

³ فيجاد نجيع وسلم C

⁴ CL ات.

⁵ G, Arabi: CL فى.

سيفه فجعل يضربه حتى برد فلما وقع قتيلاً تحوّل الرجل المحافظ للمال سَعْلَةً فاسرع في أكل سعد وعاد المال الى مكانه فلما رأى نجيح ذلك ولى هارباً الى قومه * قال وكان ابو عميس^١ بخيلاً فكان اذا وقع الدرهم في يده نقره باصبعه ثم يقول له كم من مدينة قد دخلتها ويد^٢ قد وقعت فيها وآذن استقرّ بك القرار واطمأنت بك الدار ثم يرمى به في صندوقه فيكون ذلك آخر العهد به *^٥ قيل ونظر سليمان بن مزاحم الى درهم فقال في شقّ لا اله الا الله وفي شقّ محمد رسول الله صلعم ما ينبغي ان يكون هذا الا معاذة وقذفه في صندوقه * وذكروا انه كان بالرّيّ عامل^٣ على الخراج يقال له المسيّب فاته شاعر فامتدحه فسعل سَعْلَةً فضرط فانشأ الشاعر يقول

١٠ أَيْتُ الْمُسَيْبِ فِي حَاجَةٍ فَمَا زَالَ يَسْعُلُ حَتَّى ضَرَطُ
فَقَالَ غَلَطْنَا حِسَابَ الْخَرَاجِ فَقُلْتُ مِنَ الضَّرَطِ جَاءَ الْغَلَطُ

فولع به الصبيان فكان كلما مرّ قالوا من الضرط جاء الغلط فما زالوا يقولون ذلك حتى هرب منها من غير عزل * وكان ابو الاسود الدؤليّ بخيلاً وهو انقائل لنبه لا تجاودوا الله فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم حتى لا يكون فقير^٤ لفعل وسمع رجلا يقول من يعشى^٥ الجائع فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال هيهات تخرج فتودى غيرى من المسلمين كما آذيتني ووضع رجله في الأدم حتى اصبح * قال وكان رجل ياتي ابن المتفّع فيلج عليه ويسئله الغداء عنده فيقول لعلك تظنّ اني اتكلف لك شيئاً والله لا اقدم اليك الا ما عندي فلما اتاه اذا ليس في بيته الا كسر

^١ عبس CL, Brit. Mus. Add. 1556 fol. 90v: G. Arabi

^٢ C Arabi: L بدر.

^٣ L = G: C ولا عاد يخرج ابداً

^٤ CLG: Rāghib II 167 مساور

^٥ C عنها

^٦ L فقيرا

يابسة وملح جريش وجاء سائل الى الباب فقال وسع الله عليك فلم يذهب
فقال والله لمن خرجت اليك لأدقن سائقك^١ فقال ابن المنفع للسائل لو
عرفت من صدق وعيمده^٢ ما اعرف من صدق وعده لم تردد كلمة ولم
تقم طرفه^٣ ببابه * المدائني عن خالد كيلويه قال كنت نجارا حاذقا فذهب
بني الى المنصور فقال افتح لي بابا انظر منه الى المسجد وعجل الفراغ منه قال
ففتحت الباب وعلقت عليه بابا وجصصته وفرغت منه قبل وقت الصلوة
فلما نودي بالصلوة جاء فنظر اليه فاعجبه عملي وقال لي احسنت بارك الله
عليك وامر لي بدرهمين * قال وقال المنصور للمسيب بن زهير احضرنني
بنائ^٤ حاذقا الساعة فاحضره فادخله الى بعض مجالسه وقال ابن لي بازائه
١٠ طاقا يكون شبيها بالبيت فلم يزل يوتى بالجص والأجر حتى بناه وجوده
ونظر اليه واستحسنه فقال للمسيب اعطه أجره فاعطاه خمسة دراهم
فاستكثرها وقال لا ارضى بذلك فلم يزل حتى نقصه درهما ففرح بذلك
وابتهج كأنه اصاب مالا * وحكى عن المنصور انه لدغ فدعا مولاه يقال له
اسلم رقاه فامر ان يرقيه فرقاه فبرئ فامر له برغيف فأخذ الرغيف فنثقه
١٥ وصيره في عنقه وجعل يقول رقيت مولاي فبرئ فامر لي برغيف فبلغ
المنصور ذلك فقال لم أمرك ان تشنع علي قال لم اشنع انما اخبرت بما امرت
فامر ان يصنع ثلاثة ايام في كل يوم ثلاث صفعات * وعن الاصمعي قال
دخل ابو بكر الهجري ذات يوم على المنصور فقال يا امير المؤمنين انتفض

١ راسك G: ساقيك 5 349: 7. Iqd III 253. CL: Galh. Bajan I 220.

٢ وعدد CL: Bajan. Iqd 349. 6. ٣ قراد Iqd 349. 6. ٤ وفيه C وله L.

٥ وصدد L: C. وفيه C وله L. ٦ قراد Galii codd. (L) راجعته 8 253.

على في واتم اهل بيت بركة فلو اذنت لي لقبلت رأسك لعل الله يشد في
فقال المنصور اختر ذلك او المجائزة فقال يا امير المؤمنين اهون علي من
ذهاب درهم المجائزة ان لا يبقى في في حاكة*^١ ومنه مكاتبات كتب
أرسطاطاليس الى رجل في رجل يصله بشي فلم يفعل فكتب اليه ان
كنت اردت فلم تقدر فمعدور وان كنت قدرت فلم ترد فسيأتيك يوم تريد^٥
فيه فلا تقدر* قيل وكتب ابراهيم بن سيابة^٢ الى رجل صديق له كثير المال
يستسلفه فكتب اليه العيال كثير والدخل قليل والمال مكذوب فكتب
اليه ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك الله معدورا*
قال وكتب بعضهم يصف رجلا اما بعد فانك كتبت تسئل عن فلان
فكانت هممت او حدثت نفسك بالقدوم عليه فلا تفعل امتع الله بك^{١٠}
فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذلان الله وان الطمع فيما عنده لا يخطر
على القلب الا بسوء التوكل على الله وان الرجاء لما في يده لا ينبغي الا بعد
اليأس من رحمة الله انه يرى الاقتار الذي نهى الله عنه هو التبذير الذي يعاقب
الله عليه والاقتصاد الذي امر الله عز وجل به هو الاسراف الذي يعذب الله عز
وجل عليه وان بنى اسرائيل لم يستبدلوا العدس بالبن والبصل بالسوى الا^{١٥}
لفضل احلامهم وقديم علم تدارسوه من آباؤهم وان الصنعة مرفوعة والصلة
موضوعة والهمة مكروهة والصدقة مخوسة والتوسع ضلالة والجود فسوق والسخاء
من همزات الشياطين وان مؤاسة الرجل اخاه من الذنوب الموقفة وافضاله
عليه من إحدى الكبائر وان الله عز وجل لا يغفر ان يؤثر المرء في خصاصة
على نفسه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن آثر على نفسه فقد ضل^{٢٠}

^١ om. G.

^٢ سبابه I, سبابه C

^٣ حدثت G

^٤ لا يشار G; CL

ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً مبيهاً كأنه لم يسمع باسمعروف إلا في الجاهلية
الذين قطع الله ديارهم ونهى جل اسمه عن اتباع آثارهم وإن الرجفة لم تأخذ
أهل مدين إلا لسخاء كان فيهم وإن الریح العقيم اهلكت عاداً وثموداً لتوسع
كان فيهم وهو يخش العقاب على الانفاق ويرجو الثواب على الاقتار ويعد
نفسه العقوق ويأمرها بالنجل خيفة أن تمرّ به قوارع الدهور وإن يصيبه ما
صاب القرون الأولى فاقم رحمتك الله بمكانك وأصبر على عسرِكَ لعل
الله أن يبدلنا وإياك خيراً منه زكاة وأقرب رحماً* ومنه فن آخر وصف
اعرابي رجلاً فقال له بشر مطمع ومطل مؤسس فأنت منه أبداً بين اليأس
والطمع لا منع مريح ولا بذل سريع* وقال اعرابي أنا من فلان في
10 أماني تهبط العضم وخلف يذكر العدم ولست بأخريص الذي إذا وعده
الكذوب اعلق نفسه لدهيه واتعب راحلته اليه* وذكر اعرابي رجلاً فقال
له مواعيد عواقبها المثل وثمارها الخلف ومحصولها اليأس* ويقال سرعة
اليأس أحد النجحين* وقال بعضهم مواعيد فلان مواعيد عرقوب ولع الآل
وبرق الخلب وأماني الكون ونار الحباحب وصلف تحتها راعدة* ولبعض
15 الكتاب فصل في هذا المعنى أما بعد فإن كثرة المواعيد من غير نجح عار
على المطلوب وقامت عند الحاجة مكرمة من صاحبها وقد رددتنا في حاجتنا
هذه مع كثرة مواعيدك من غير نجح لها حتى كأن قد رضينا بالتعلل بها
دون النجاح كقول الأول

لا نجعلنا ككمون بمزرعة إن فأتته الماء أروته المواعيد

1 L: C المدادين.

2 C: غي العقوق G: خسرًا وبعدها الغفر.

3 C: صنع G: مطل.

4 G: CL: الصم.

ولآخر منهم ما رأيت مثل طيب قولك امرء سوء فعلك ولا مثل بسط
 وجهك خالفه ضيق تنكيدك ولا مثل قرب مواعيدك باعدها فرط مطلق
 ولا مثل انس بديهتهك او حش منه قبيح عواقبك حتى كأن الدهر أودعك
 لطيف الحيلة بالمر بالهل الخلة وكأنه زينك فيهم بالخدعة لتدرك منهم فرصة
 الهلكة وقد قيل وعد الكرم نقد وتعجيل ووعده اللئيم مطل وتأجيل*⁵
 وقال بعضهم وعدتنا مواعيد عرقوب ومطلتنا مطل نعاس الكلب وغررتنا
 غرور السراب ومينتنا أمانى الكمون* ولبعضهم أما بعد فلا تدعنى متعلقا
 بوعدك فالعذر الجميل احسن من المطل الطويل فان كنت تريد الانعام
 فأنجح وان تعذرت الحاجة فأوضح وأعلمنى ذلك لاصرف وجه الطلب الى
 غيرك* وذكروا ان فتى من مراد كان يختلف الى عمرو بن العاص فقال¹⁰
 له ذات يوم ألك امرأة قبال لا قال أفتزوج وعلى المهر فرجع الى امه
 فاخبرها فقالت

إِذَا حَدَّثْتِكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرَّجَالِ فَكُذِّبْ
 فَتَزَوَّجْ ثُمَّ اتَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْجِزْ لَهُ وَعْدَهُ فَشَكَا ذَلِكَ
 إِلَى أُمِّهِ فَقَالَتْ

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى امْرِيٍّ فِي مَالِهِ وَعَلَى كَرَامَتِهِ مَالِ نَفْسِكَ فَاغْضَبْ

ولبعض الشعراء في هذا المعنى

أَرْوَحُ وَأَعْدُو نَحْوِكُمْ فِي حَوَائِجِي فَأَصْبِحُ مِنْهَا غَدْوَةٌ كَالَّذِي أُمِسِي
 وَقَدْ كُنْتُ أَرْضَى لِلصَّدِيقِ شَفَاعَتِي فَقَدْ صُرْتُ أَرْضَى أَنْ أَشْفَعَ فِي نَفْسِي

¹ CL: G اختبار.

² C تعجيل.

³ C وعد.

⁴ sec. Gauhari I 479: CL نفاس.

⁵ C ما لنفسك

Aghāni XIX 160 صلب مالك.

⁶ CL: G ارجو.

ولابى نواس

وَعَدْتَنِي وَعَدَدَكَ حَتَّى إِذَا
أَطْمَعْتَنِي فِي كَنْزِ قَارُونَ
جِئْتُ مِنَ اللَّيْلِ بِغَسَّالَةٍ
تَغْسِلُ مَا قَلَّتْ بِصَابُونِ

وانشد لابي تمام

يَحْتَاجُ مَنْ يَرْتَجِي نَوَ الْكَمِّ
فَكَنْزُ قَارُونَ أَنْ يَكُونَ لَهُ
إِلَى ثَلَاثٍ بَغِيرِ تَكْذِيبِ
وَعُمْرُ نُوحٍ وَصَبْرُ أَيُّوبِ

ولآخر

إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ غُرَّتْ بِهِ
لَوْ تَسْمَعُ الْعُضْمُ فِي صَمِّ الْجِبَالِ بِهِ
كَالْخَمْرِ وَالشَّهْدِ يَجْرِي فَوْقَ ظَاهِرِهِ
وَكَالسَّرَابِ شَيْهًا بِالْغَدِيرِ وَإِنْ
لَا يَنْبُتُ الْعُشْبُ عَنْ بَرْقِ وَرَاعِدَةٍ
حُلُو يَلِدُ إِلَيْهِ السَّمْعُ وَالْبَصْرُ
ظَلَّتْ مِنَ الرَّاسِيَّاتِ الْعُضْمُ تَنْخَدِرُ
وَمَا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلَا حَبْرُ
تَبَّغَ السَّرَابَ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
غَرَاءَ لَيْسَ بِهَا سَيْلٌ وَلَا مَطَرُ

وما قيل من الشعر في الجبل بالطعام لبعضهم

رَأَيْتُ أَبَا عَثْمَانَ يَبْدُلُ عَرْضَهُ
يَحْنُ إِلَى جَارَاتِهِ بَعْدَ شَبْعِهِ
وَخَبْرُ أَبِي عَثْمَانَ فِي أَكْرَمِ الْحَرْزِ
وَجَارَاتُهُ غَرَّتْنِي تَحْنُ إِلَى الْخَبْرِ

آخر

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْخَبْرَ فَاكْنَهُ
أَحْبَسِ الرَّوْثَ فِي أَعْفَاجِ بَغْلَتِهِ
حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى * عَوْفِ بْنِ خَنْزِيرٍ
بُخْلًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَفْطِ الْعَصَافِيرِ

¹ CL: G كنعوز.

² G: CL omm.

³ CL: G جمّد.

⁴ CLG خبير.

⁵ C وخير.

⁶ CL: G منصور.

ولغيره

نَوَالِكَ دُونَهُ خَرَطُ الْقَتَادِ وَخَيْرُكَ كَالثُرَيَّا فِي الْبِعَادِ
تَرَى الْإِصْلَاحَ صَوْمِكَ لَا لِنْسِكَ وَكَسْرَ الرَّغِيفِ مِنَ الْفَسَادِ
أَرَى عُمَرَ الرَّغِيفِ يَطُولُ جِدًّا لَدَيْكَ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْمِ عَادِ
وَلَاخِرُ

5

اللُّؤْمُ مِنْكَ عَلَى الطَّعَامِ طَبَاعُ فَعِيَالُ بَيْتِكَ مَا حَيْتَ جِيَاعُ
وَإِذَا يَمُرُّ بَبَابِ دَارِكَ سَأَلُ هَرَّتْ عَلَيْهِ نَوَابِحُ وَسَبَاعُ
وَعَلَى رَغِيفِكَ حَيَّةٌ مَسْمُومَةٌ وَعَلَى خَوَانِكَ عَقْرَبٌ وَسُجَاعُ
وَلَاخِرُ

يَا تَارِكَ الْبَيْتِ عَلَى الضَّيْفِ وَهَارِبًا مِنْهُ مِنَ الْخَوْفِ¹⁰
ضَيْفُكَ قَدْ جَاءَ بِزَادٍ لَهُ فَأَرْجِعْ فَكُنْ ضَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ
إِذَا اسْتَهَى الضَّيْفُ طَبِخَ الشِّتَا أَتَاهُ بِالشَّهْوَةِ فِي الضَّيْفِ
وَإِنْ دَنَا الْمَسِيكُ مِنْ بَابِهِ شَدَّ عَلَى الْمَسْكِينِ بِالضَّيْفِ
وَلَاخِرُ

يَكْتُبُ بِالْحَبِيرِ عَلَى خُبْرِهِ وَاللَّهِ لَا يَأْكُلُهُ الْجَارُ¹⁵
وَيَسْأَلُ الْخَادِمُ مِنْ بُخْلِهِ أَيْ رَغِيفٍ فِيهِ آثَارُ
وَيَخْتَمُ الْقَدْرَ عَلَى أَهْلِهِ وَيَشْعَبُ الْعَظْمَ بِمَسْمَارِ
وَالْمَاءَ فِي مَنْزِلِهِ طُرْفَةً يَشْرِبُهُ النَّاسُ بِمَقْدَارِ
وَلَاخِرُ

¹ L = G: C. طبابع.

² UL: G. جنت.

أرى ضيفك في الدار وكرب الموت يغشاه
عسى خبزك مكتوب سيكفيك^١ الله

والآخر

لأبى نوح رغيث أبدا في حجر دأيه
أبدا يمسحه الدهر بكمه ووقاياه^٢
وله كاتب سر خط فيه بعنايه
فسيكفيك^٣ الله إلى آخر آيه

آخر

الخبز يطى حين يدعو به كأنه يقدم من قاف
ويمدخ الملح لأصحابه يقول هذا ملح سيرا^٤
سيان أكل الخبز في داره وقلع^٥ عينيه بخطاف

آخر

فتى لا يغار على عرسه ولكن يغار على خبزه
فمنه يد الجود مقبوضة وكف الساحة في عجزه

آخر^{١٥}

يصونون أثوابهم في الثخوت وأزواجهم يخترقن السكك^٦
ينحون من رام رغنائهم ويدنون من رام حل التلكك^٧

والآخر

ولو أن الدباب تراء يوما عدت غرني لصحفته تروم^٨

^١ L: C الجموع = G.

^٢ وعلى C.

^٣ او قنع C.

^٤ CL: G في.

^٥ C: L تراء.

لَنَادَى فِي الْعَشِيرَةِ أَدْرِكُونِي أَلَا أَيْنَ التَّمَاقِفِ وَالْقُرُومِ
فِيَا وَيْلَ الذُّبَابِ إِنْ أَدْرِكُوهُ وَفِي الْعَيْجَا عَدُوَّهُمْ سَلِيمُهُ

وَلَاخِرُ

أَمَّا الرَّغِيفُ لَدَى الْخُورِ نَ فَمَنْ كَرِيمَاتِ الْحَرَمِ
مَا إِنْ يَجْسُ وَلَا يَمَسُّ وَلَا يُذَاقُ وَلَا يَشْمُ 5
فَتَرَاهُ أَخْضَرَ يَابِسًا بِأَلَى النُّقُوشِ مِنَ الْهَرَمِ

وَلَاخِرُ

أَتَيْنَا أَبَا طَاهِرٍ مُنْظَرِينَ إِلَى رَحْلِهِ فَرَجَعْنَا صِيَامًا
وَجَاءَ بِخَبْزٍ لَهُ حَامِضٍ وَقُلْتُ دَعُوهُ وَمَوْتُوا كِرَامًا
وَعَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِيِّ قَالَ قَالَ الرَّشِيدُ لَا أَعْرِفُ لِمَوْلَدٍ أَهْجَى مِنْ 10

قَوْلِ أَبِي نُوَاسٍ

وَمَا رَوَّحْتَنَا لَتَذُبَّ عَنَّا وَلَكِنْ خَفَّتْ مَرَزَّةَ الذُّبَابِ
شَرَابِكَ كَالسَّرَابِ إِذَا التَّقِينَا وَخَبْرُكَ عِنْدَ مَنْقَطِعِ الشَّرَابِ

وَلَاخِرُ

خَانَ عَهْدِي عَمْرُو وَمَا خُنْتُ عَهْدَهُ 15
لَيْسَ لِي مَا حَيْثُ ذَنْبٌ إِلَيْهِ غَيْرَ أَنِّي يَوْمًا تَغَدَيْتُ عِنْدَهُ

الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ

كَفَّاهُ لَمْ يُخْلَقَ لِلنَّدَى وَلَمْ يَكُ يُخْلَعُهَا بِدَعَاهُ
فَكَفَّ عَنْ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةً كَمَا نَقَصَتْ مِائَةٌ تَسْعَةَ 7

1 معاديه C 2 جانات G 3 يحس C 4 pro بالي Wright Grammar
H2 § 228. 5 لأحد من المولدين G لمولدي C لمولدي L 6 CL: G الخبز.
7 G: C سبعة L s. p.

والآخر

أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أُرْجِي نَوَالَهُ فَزَادَ أَبُو عَمْرٍو عَلَيَّ حَزَنِي حُزْنًا
فَكُنْتُ كِبَاغِي الْقَرْنِ أَسْلَمَ أُذُنُهُ فَآبَ بِلَا أُذُنٍ وَلَمْ يَسْتَفِدْ قَرْنًا

مساوي من استدعى الهجاء ومن هجا نفسه

٥ قال ابو العتاهية خرجت مع المهدي الى الصيد فتفرق اصحابه وبقيت
معه وقد اقبل علينا المطر فانههينا الى ملاح معه زورق فقال لنا ادخلا
من هذا المطر فدخلنا ووقعت الرعدة على المهدي من شدة البرد فقال
له الملاح هل لك ان التني عليك جبتى فقال نعم فالتقاها عليه فما زال
يتفرق حتى نام ثم اقبل الخدم والغلمان والتوا عليه الخنز والوشى فلما اتبه
١٠ امر بدفع ذلك الى الملاح وقال يا ابا العتاهية الا هجوتنى فقلت يا امير
المومنين وكيف تطيب نفسى بهجائك قال فاننى اسلك بالله فقلت
يا لابس الوشى على شيبته ما اقبح الاسباب فى الداح^٣

فنقر نقرة ثم قال زدنى فقلت

لوشئت أيضا جلئت فى خامته وفى وشاحين وأوضاح

١٥ فقال ويلك زدنى فقلت

كم من عظيم الشأن فى نفسه قد بات فى جبته ملاح
قيل وشرب يزيد بن معاوية ذات يوم وعنده الاخطل فلما ثمل قال يا
اخطل اشجنى ولا تفحش فانشأ يقول
ألا أسلم سلمت أبا خالد وحياك ربك بالعنقز

١ G: CL كرامى.

٢ G: CL فبات.

٣ L: الداحى.

وَرَوَى عِظَامَكَ^١ بِأَخْنَدْرِيسَ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ تَعْجِزِ
أَكَلَتِ الدَّجَاجُ فَمَا فَنَيْتَهَا^٢ فَهَلْ فِي أَخْنَانِيصٍ^٣ مِنْ مَعْمَزِ
وَدِينِكَ حَقًّا كَدِينِ الْحِمَا رِبْلٌ أَنْتَ أَكْفَرُ مِنْ هَرْمَزِ

فرقع يده ولطمه وقال يا ابن اللخناء^٤ ما بكل هذا امرتك * قال ودخل ابو
دلامة على المنصور وعنده المهدي وعيسى بن موسى فقال له المنصور أهج^٥
بعض من في المجلس فقال في نفسه من اهجو الخليفة ام ابن اخيه ما احد
احق بالهجة مني فقال

أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ أَبَا دُلَامَةَ فَلَسْتُ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا كِرَامِهِ
جَمَعْتُ دِمَامَةً^٦ وَجَمَعْتُ لَوْمًا غَدَاكَ اللَّوْمُ تَتَّبِعُهُ الدَّمَامَةُ
إِذَا لَبَسَ الْعِمَامَةَ قُلْتُ قِرْدًا^٧ وَخَنْزِيرًا إِذَا وَضَعَ الْعِمَامَةَ^٨

فضحك المنصور وامر له بجائزة * قيل واتى اعرابي^٩ عبد الله بن طاهر فقال
ايها الامير اسمع مديحتي فقال لست انحاش له قال فأسمع شعري في نفسي
قال هات فقال

لَيْسَ مِنْ بَجْلِكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ عِنْدَكَ رِزْقًا
ذَا لَجَدِّي وَلَشُرْمِي وَخُرْفِي الْمُسْبَقِي^{١٠}
فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ثُمَّ بَعْدًا لِي وَسُحْقًا

فضحك ثم قال تلطفت في الطلب وامر له بالف دينار *

^١ CL: Gauhari I 433. مشاشك. ^٢ L = Gauh.: C قبيل.

^٣ CL: Gauh. الغطاء. ^٤ Gauh.: L الخنايص.

^٥ C الى. ^٦ L = Mustatraf II 3 infra: C دنامه. ^٧ C الى.

^٨ CL انحاش. ^٩ C: L المنقا.

محاسن الرجال

مدح اعرابي رجلا فقال فتى آتاه الله الخير ناشئا فاحسن لبسه وزين نفسه * ومدح اعرابي رجلا فقال كان والله للأخلاء وصولا وللمال بذولا وكان الوفاء بهما عليه كفيلا فمن فاضله كان مفضولا * ومدح اعرابي رجلا فقال هو اكسبهم للمعدوم وآكلهم للمأدوم واعطاهم للمحرور * ومدح اعرابي رجلا فقال ما زلت لأحسن ما يرجى من الاخوان منك راجيا وما زلت لاكثر ما ارجو منك مصدقا * ومدح اعرابي رجلا فقال كان والله تعبيا في طلب المكارم وغير ضال في مصالح طرفها ولا متشاغل عنها بغيرها * ومدح اعرابي رجلا فقال لسانه احلى من الشهد وقلبه سجن للحقد * ومدح اعرابي رجلا فقال ذاك صحيح النسب مستحکم الادب من اى اقطاره اتيته قابلك بكرم فعال وحسن مقال * ومدح اعرابي رجلا فقال اذا انبتت الاصول فى القلوب نظقت الألسن بالفروع والله يعلم انى لك شاكر ولسانى بثنائك ذاكر وما يظهر الودّ السليم الا من القلب المستقيم * ومدح اعرابي رجلا فقال كان اذا نزلت به النوائب قام اليها ثم قام بها ولم تقعه علات النفوس عنها * ومدح اعرابي رجلا وفرسا فقال كان والله طويل العذار امين العثار اذا رأيت صاحبه عليه حسبته بازيا على مرقب معه رمح يقبض به الآجال * ومدح اعرابي رجلا فقال لا تراه الدهر الا كأنه لاغنى به عنك وان كنت اليه احوج واذا اذنبت غفر وكأنه المذنب وان احتجت اليه احسن وكأنه المسئء * قال وقال اعرابي لرجل اما والله لقد كنت لجاما لأعدائك ما تفل سكيמתه اذا

¹ om. C.

² CL: Iqd II 87 يعنى.

³ C Iqd: I يحسن.

⁴ C: L om.

⁵ CL: Iqd اسات.

كبح به الجموح أفعى على رجليه * قال ولقى اعرابى اعرابيا فقال كيف وجدت
فلانا قال وجدته والله رزين^١ الحلم واسع العلم خصيب الجفنة ان فآخرتة لم
يكذب وان مازحته لم يحفظ^٢ * ومدح اعرابى رجلا فقال كان يفتح من الرأى
ابوابا^٣ منسدة ويغسل من العار وجوها مسودة * ومدح اعرابى قوما فقال
اولئك غيوث جدب وليوث حرب ان قاتلوا البوا وان أعطوا أغنوا * ومدح^٥
اعرابى رجلا فقال ذاك من شجر لا يجف ثمره وماء لا يخاف كدره *

مساوى الرجال

ذم اعرابى رجلا فقال يا نطفة الحمار ونزيع^٤ الظوورة وشبيهه الاخوال^٥ *
وذم قوما فقال ان آل فلان قوم غدر شرابون للخمر ثم هذا فى نفسه نطفة
خمار فى رحم صناجة * وذم اعرابى رجلا فقال يقطع نهاره بالمنى ويتوسد ذراع^{١٠}
الهم اذا أمسى * وذم اعرابى رجلا فقال ما قنع كميأ سيفا ولا قرى يوما ضيفا
ولا حمدنا له شتا ولا صيفا * وقال اعرابى لامرأته اقام الله ناعيك واتمت
عاديك^٧ * وذم اعرابى رجلا فقال عليه كل يوم قسامة من فعله تشهد عليه
بفسقه وشهادات الافعال اعدل من شهادات الرجال * وذم اعرابى رجلا
فقال تسهر زوجته جوعا اذا نام شبعا ولا يخاف عاجل عار ولا آجل نار^{١٥}
كالهيمه اكلت ما جمعت ونكت ما وجدت * وذم اعرابى رجلا فقال ذاك^{١١}
اعبى ما يكون عند الناس ابلغ ما يكون عند نفسه * ولأم اعرابى رجلا
فقال تقطع اخاك لايبك وامك فقال ان لا تقطع^{١٣} الفاسد من جسدى وهو

١ يربيع L. عيوننا C: L. Iqd II 87, 17. ٢ يخفف C. ٣ سريبع الاخوان L: C. ٤ سريبع (ا).
٥ om. C. ٦ اعاديك C. ٧ اسم المجالس. Iqd II 89 ins. ٨ usque ad نفسه وذم a. ٩ جلساءه Iqd.
١٠ وذم C. ١١ لا اقطع لا C. ١٢

اقرب الي من اخي واعزّ فقد ا منه * وذمّ اعرابيّ قوما فقال يا قوم لا تسكنوا
الى حلاوة ما يسجى من القول على السنّة بنى فلان وانتم ترون الدماء تسيل
من افعالهم قد جعلوا المعاذير ستورا والعلل حجابا * وذمّ اعرابيّ رجلا فقال
اذا سأل الحف واذا سئل سوف يحسد ان يفضل وبزهد ان يفضل * وذمّ
اعرابيّ رجلا فقال يكاد ان يعدي بلومه من تسمى باسمه * وذمّ اعرابيّ رجلا
فقال تعدو اليه مواكب الضلالة وترجع من عنده بهلاك الانام معدّم مما يجب
مثر مما يكره * وقال اعرابيّ لرجل والله ما جفانكم بعظام ولا اجسامكم بوسام
ولا بدت لكم نار ولا طلبتم ثنار * ورأى اعرابيّ رجلا ظلوما يدعو فقال يا هذا
انما يستجاب لمظلوم او مؤمن ولست احدا منهما اراك تحف عليك
الذنوب وتحسن عندك مقابح العيوب * وذمّ اعرابيّ رجلا فقال فلان لا يستحي
من الشر ولا يجب انه احب الخير ولا يكون في موضع الاحرمت فيه الصلوة
ولو قذف لومه على الليل طمس نجومه ولو افاتت كلمة سوء لم تصر الا
اليه * وسأل اعرابيّ رجلا فقال لقد نزلت بواد غير مطور وبرجل بك غير
مسرور فارتحل بندم او اتم بعدم * وذمّ آخر رجلا فقال ما كان عنده فائدة
ولا عائدة ولا رأى جميل ولا اكرام الدخيل * وقيل لاعرابي ما بلغ من سوء
خلقك قال تبدولى الحاجة الى الجار او الصاحب فى بعض الليل فاصبح
غضبان عليه اقول كيف لم يعلمها * وذكر انه تنافر رجلا من بنى اسد الى
هرم بن سنان المرى فى الشر وعنده الحطيمة فقال احدها انى بقيت زمانا

تنظر فطر حسود وتعرض CL: Iqd II 88. 3 الدنيا C. 2. تسكنتوا C. 1
يخف نقل Iqd 89. 6. الاثم CL: Iqd. 5. بسمى L: Iqd 88: C. 4. اعراض حقوق
7 L = Iqd 89: C. مفاتيح. 8 L: C. تومه. 9. اقبنت C. 10. om. C.
الدخيل C: الرحيل L. 11

وَأَنَا أَرَى أَنِّي شَرُّ النَّاسِ وَالْأَمَهَمُ حَتَّى آتَانِي هَذَا فزعم انه شر مني فقال هرم
 اخبراني عنكما فقال احدهما لم ير بي احد قط الا لعنته ولا اتمنى الاخته
 ولا سألني الا منعته وقال الآخر اما انا فأبطر الناس في الرخاء واجبنهم في
 اللقاء واقلمهم حياء وامنعمهم حياء فقال هرم وايكما لقد ترددتما في الشر ولكن
 أخبركما بمن هو شر منكما قالاما ولدت ذاك النساء قال بلى هذا الخطيئة هجاء
 اباه وامه ونفسه ومن اعطاء ومن احسن اليه فقال لا يبه

لِحَاكِ اللَّهُ ثُمَّ لِحَاكِ حَقًّا أَبَا وَلِحَاكِ مِنْ عَمِّ وَخَالِ
 فَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ عَلَى النَّوَادِي وَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْعَمَالِي
 جَعَلْتَ الدُّمَّ لَا حِيَاكَ رَبِّي وَأَبْوَابَ الْمُخَاذِي وَالضَّلَالِي

وقال لامه

تَنْحَنِي فَأَقْعِدِي مِنِّي بَعِيدَا أَرَاكِ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا
 أَغْرَبَالًا إِذَا اسْتُدْعَتِ سِرًّا وَكَأَنُونَا عَلَى الْمُتَّحَدِّثِينَا
 أَلَمْ أَوْضِعْ لَكَ الْبَعْضَاءَ مِنِّي وَلَكِنَّ لَا أَحْمَالَكِ تَعْلَمِينَا

وقال لنفسه

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ أَنْ تَنْكَمَا بَشْرٌ فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
 أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهُ اللَّهُ خَلْقَهُ فَفَسَبِّحْ مِنْ وَجْهِهِ وَفَسَبِّحْ حَامِلُهُ

وقال لمن اعطاه

سَأَلْتُ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تُعْطِ نَائِلَا فَسَيَانِ لَا ذِمَّةَ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ

قيل ولما حضرت الخطيئة الوفاة قيل له أوص فقال

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَّمَ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

1 C: Divan ed. Goldz. n. 65. سُئِلْتُ 3 L. Div.: C بمدح. 4 C: رجل. 19*

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَفِيضِ قَدَمُهُ وَالشَّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مِنْ يَظْلَمُهُ
يُرِيدُ أَنْ يَعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

فقيل له أوص للمساكين بشيء فقال أوصيهم بالمسألة ما عانسوا فإنها تجارة لن
تبور قيل أوص فقد حضرك امرك فقال مالي للذكور من ولدي دون الاناث
قيل له ان الله عز وجل لم يامر بهذا قال لكني أمر به فقيل له اعتق غلامك
يسارا الأسود قال هو مملوك ما دام على ظهر الارض عيسى قيل له من اشعر
الناس فقال هذا السحجن ما اطمع في خير وأوما الى لسانه ثم جعل يبكي
فقيل له ما يبكيك اجزعا من الموت يا ابا مليكة قال لا ولكن ويل للشعر من
رأية السوء ثم قال ابلغوا السماخ انه اشعر عطفان على وجه الارض وان
10 مت فأحملوني على حمار فانه لم يميت عليه كريم قط وفي غير هذه الرواية انه
قال أحملوني على حمار فانه لم يميت عليه كريم قط لعلني ان انجو ثم انشأ يقول

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرُ أَنْتَى رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيدِ
لَهُ نَكْوَةٌ لَيْسَتْ بِطَعْمِ سَفْرَجَلٍ وَلَا طَعْمِ تَفَّاحٍ وَلَا بَنِيذِ

ثم خرجت روحه فلما مات قال فيه الشاعر

15 لَا شَاعِرَ الْأَمْرِ مِنْ حُطَيْبِهِ هَجَبًا بِنِيهِ وَهَجَبًا الْمُرِيهِ
مَنْ لَوْمِهِ مَاتَ عَلَى فُرَيْهِ

قال وقيل لمعاوية بن ابي سفيان من رأيت شر الناس فقال علقمة بن وائل

1 بشار C: سمار L: (الاسود sine) يساراً Divan n. 88

2 L. Freytag Proverb, II p. 503: C: عيسى correct, in Divan
الخبير أبو سحجن C: L: 3. من عيسى رجل n. 88
ابيه C: 4. غطفاني L: C: 5. الجحجر Freytag (لا طمع في خير يعني فمه)

6 C: اشتر.

الحضرمي قدم على رسول الله صلعم فامرني ان انطلق به الى رجل من الانصار
انزله عليه فانطلقت معه وهو على ناقته وانا امشي في ساعة حارة وليس على
حذاء فقلت احملني يا عم من هذا الحر فانه ليس على حذاء فقال لست من
ارداف الملوك قلت انا ابن ابي سفيان قال قد سمعت رسول الله صلعم يقول
ذلك قال فقلت الق الي نعليك قال لا تقلنهما قدماك ولكن امش في ظل⁵
ناقتي وكفى لك بذلك شرفا وان الظل لك لكثير ففما مر بي مثل ذلك
اليوم ثم ادرك سلطاني فلم اؤاخذه بذلك بل اجاسته على سريري هذا
وقضيت حوائجه * ومنهم دريد بن الصمة بن غزية وكان من المعمرين قال
يا بني اوصيكم بالناس شرا لا تتبعوا لهم خيرا كلموهم نذرا والحظوهم شذرا ولا
تقبلوا لهم عذرا ولا تقبلوهم عثرة ثم انشا يقول¹⁰

يَا رَبَّ نَهَبَ صَالِحِ حَوَيْتَهُ وَرَبَّ غَيْلِ حَسَنِ لَوَيْتَهُ
لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلَيْتَهُ أَوْ كَانَ قَرْنَا وَاحِدًا كَفَيْتَهُ
اليَوْمَ بَيْنِي لِـدُرَيْدٍ بَيْتَهُ

محاسن ذكر النعم

يضرب المثل بخريم الناعم وهو خريم بن عمرو بن مرة بن عوف قيل له¹⁵
الناعم لانه كان يلبس الخلق في الصيف والجديد في الشتاء وسأله المجاج ما
النعم قال الامن فاني رأيت الخائف لا ينتفع بنفسه ولا بعيشه قال زدني
قال الغنى فاني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش قال زدني قال الصحة فاني رأيت

¹ L in marg. ins. منقول. ² om. C. ³ om. C. ⁴ L الحمد.

⁵ CL بيه ⁶ L: C تبتغوا. ⁷ in kit. al-mu'ammarin ed. Goldziher
p. 19 carmen longaevo Duvaud b. al-Nahd adscribitur. ⁸ L ins. بما.

السقيم لا ينتفع بعيش قال زدني قال الشاب فاني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش
قال زدني قال لا اجد مزيداً * قال وقال زياد نجسائه من انعم الناس عيشا
قالوا امير المؤمنين قال هيئات فآين ما يلقي من الرعيّة قالوا فانت ايها
الامير قال فآين ما يرد على من الثغور والخراج بل انعم الناس عيشا شاب له
سدأ من عيش وحظ من دين وامرأة حسناء رضىها ورضيته لا يعرفنا ولا نعرفه *
قال وقال عمرو بن العاص لمعاوية يا امير المؤمنين ما بقي من شبابك وتلذذك
قال والله ما بقي شيء يصيبه الناس من الدنيا الا وقد اصبته اما النساء فلا ارب
لى فيهن ولا لهن في واما الطيب فقد شهته حتى ما ابالي به واما الثياب فقد لبست
من ليتها وجيدها حتى ما ابالي ما البس فما شيء الذي عندي من شربة باردة في
يوم صائف ونظري الى بنى وبنى بنى يدرجون حولي فانت يا عمرو ما بقي
من لذتك قال ارض اغرسها فاكل من ثمرها وانتفع بعلتها ثم التفت معاوية
الى وردان فقال يا وريد ما بقي من لذتك قال صنائع كريمة اعتقدها في
اعناق الرجال لا يكافونى عليهما تكون لاعقابى من بعدى فقال معاوية تبا
لهذا المجلس يغلبنا عليه هذا العبد * قال وقال قتيبة بن مسلم لو كيع بن ابي
سود ما السرور قال نواء منشور وجلوس على السرير والسلام عليك ايها
الامير وقال خضين بن المنذر ما السرور قال امرأة حسناء في دار قوراء
وفرس بالفناء * وقيل لرجل من بنى قشير ما السرور قال الامن والعافية
قال صدقت وقد قيل العيش في سعة الرزق وصحة الجسم واقبال الزمان

١ عندى امزيد وهو حسن الخلق فانى. ٢ C in margine add. ما. ٣ CL ins. ما. ٤ CL in margine add. ما. ٥ CL in margine add. ما. ٦ CL in margine add. ما. ٧ CL in margine add. ما. ٨ CL in margine add. ما. ٩ CL in margine add. ما. ١٠ CL in margine add. ما.

وعزَّ السلطان ومعاشرة الاخوان^١ * وقيل نعيم المتوسِّطين لون مشبع وكأس
مترعٌ وصديق متع وغنى متنع * وقيل راحة البدن النوم وراحة الداران
تسكن * وقال بعضهم ليس سرور النفس بالجدة انما سرورها بالامل * وقيل
لبعضهم اى الامور امتع قال الامانى واشد في ذلك

٥ إذا تمنيتُ بتُّ الليلُ مُغتبطاً إنَّ الهنيءَ رأسُ أموالِ المفاليسِ
لولا المنيءُ ميتٌ من ههـ ومن جزعٍ إذا تذكرتُ ما في داخلِ الكيسِ

وقيل لعبد الله بن الاهتم ما السرور قال رفع الاولياء وحط الاعداء * وقال
بعضهم السرور توقيعٌ نافذٌ وامر جائز * وقال عبد الرحمان بن ابى بكر
السرور ادراك الامانى * وقال آخر السرور معانقة الاحبة^٢ والرجوع الى
الكفاية * وقال بعضهم العيش محادثة الاخوان والانتقال الى كفاية * وقيل^{١٠}
لطرفته ما السرور قال مطعم شهى ومركبٌ وطى وملبس دفى * وقيل للاعشى
ما السرور فقال صهبا صافية تخرجها غانية بصوب غادية * وقيل لملك
ما السرور فقال حى ترعاه وعدو تنعاه * وقيل لراهب ما السرور قال
الامان من الوجل اذا انقضت مدة الاجل * وقيل لبعضهم ما السرور قال
زوجة وسيمة ونعمة جسيمة * وقيل لمغن ما السرور قال مجلس يقل هذره^{١٥}
وعود يصفو وتره وعقول تفهم ما اقول * وقيل لمظلوم ما السرور قال كفاية
ووطن وسلامة وسكن * وقيل لوراق ما السرور قال جلود واوراق^٩

١ sequitur in C p. ٢٩٤ lin. 14 — lin. 16 الامير. ٢ تفكرت C.

٣ L = Kitab al-bajan I 212, 7; C نافع، in marg. رافع. ٤ نافع C.

٥ C; L الاجيد. ٦ IqJ marg. I 112, 13 صافية بصوب الغادية.

٧ بصوت عادية. ٨ تقول C. ٩ conuicio رفاق جلود.

وحبر براق وقلم مشاق * وقيل لبعضهم ما السرور قال بنون أغیظ بهم
اعدائي ولا تفرغ معهم صفاتي * وقيل لفتاة ما السرور فقالت زوجي ملاً قلبي
جلالاً وعيني جملاً وفنائي جمالاً * وقيل لطفي ما السرور فقال ندامي
تسكن صدورهم وتغلي قلوبهم ولا تغلق قلوبهم * وقيل لقانص ما السرور
فقال قوس مطورة وشرعة مشزورة ونبال مطرورة * وقيل لمحبوس ما
السرور فقال فكاك ينفجاً واطلاق لا يرزاً وقيل للوطي ما السرور فقال
شخص ناخر ودرهم حاضر وقيل لعاشق ما السرور فقال لقيت تشفي من الفرقة
واعتناق يداوي من الحرقه * وكان يقال انه حكى عن الحكماء ان لذة الثوب
يوماً ولذة المركب جمعة ولذة المرأة شهراً ولذة الضيعة سنة ولذة الدار الابد

الشعر في هذا الفن

10

أطيب الطيبات قتل الأعداي واحتفال على متون الحيات
وأباد تحبو بهن كريمي إن عند الكريم تزكو الأيادي
ورسول يأتي بوعد حبيب وحبيب يأتي على ميعاد

وللخليع

أطيب الطيبات أمر ونهى لا يردان في الأمور الجسام
وامتطاء الخيول في كنف الأمن بغير الإقدام والإحجام
وسماع الصهيل في لجج الموم كبح تحت اللواء والأعلام

الموصل

أطيب الطيبات طيب الزمان وندام المنعمات الغواني

¹ L: C. تفرغ.

² C. قسى quod in L superser.

³ CL. ناظر.

⁴ C: L. حاطر.

⁵ C: L. اختيار.

⁶ sic CL.

وَاحْتِسَاءَ الْعُقَارِ فِي غُرَّةِ الضُّبْحِ عَلَى سَدِّوِ مَاهِرَاتِ الْقِيَانِ
وَأَمَانٍ مِنَ الْهُمُومِ وَمَالَ لَيْسَ تَفْنِيهِ نَائِبَاتُ الزَّمَانِ

محاسن الفقر

روى في الحديث ان الفقير الصبور يدخل الجنة قبل الغني الشكور باربعين
عاما* وروى عن ابي الدرداء انه قال لأن اموت وعلى اربعة آلاف درهم أنوي⁵
قضاءها احب الي من ان اترك مثلها حالالا* وقال سلمان الفارسي قد خشيت
ان اكون قد تركت عهد رسول الله صلعم قيل ولم ذلك قال لأنه قال من
اراد ان يدخل الجنة فلا يكون زاده من الدنيا الا كزاد الراكب وانا قد جمعت
ما ترون فقوموا ما عنده فبلغ ثمانية عشر درهما* وكان يقال من اصبح امنا في
سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فعلى الدنيا عفء* وروى عن النبي¹⁰
صلعم انه كان من دُعائه اللهم احنني مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى في
زمرة الفقراء اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا فسئل بعضهم ما الكفاف فقال
جوع يوم وشبع يوم* وروى ان عيسى بن مريم عم كان لا يأوى سقف بيت
فأجأه المطر ذات ليلة الى غار فدخله فاذا سبع قد سبقه اليه فكان صدره
ضاق فأوحى الله عز وجل اليه يا عيسى ضاق صدرك فوعزتي لأزوجنك¹⁵
اربعة آلاف حوراء ولأولن عليك الف عام* قال وكان الفضيل بن عياض
يقول في دُعائه اللهم اجعنى واجعت عيالى وتركتنا فى ظلم الليل بلا
مصباح وانما تفعل هذا باولياتك فباي منزلة نلت هذا منك يا رب*

1 يكونن C. 2 CL: in L superser. وتوقنى. 3 quod المساكين (1)
in L superser. 4 om. C.

مساوى الفقر

قيل امر الله عز وجل موسى عم فقال أمت كورة كذا وكذا فقال يا رب انى
 قتلت منهم نفسا وانا خائف فقال الله جل وعز انى قد أمت أقرباءه^١ فصار
 اليها فأول ما استقبله قرابة للمقتول فقال يا رب هذا اخوه قال يا موسى انى
 جعلته فقيرا والفقير ميت من العقل وعند الناس ميت وعند الحلال والحرام
 ميت والفقر الموت الأكبر* وقيل انه اذا اسير الفقير ابتلى به ثلاثة صديقته
 القديم يحفوه وامراته يتزوج عليها وداره يهدمها وبينها* وكان فى الجاهلية
 رجل حسن الحال وكان بنو عمه واخوانه^٢ يختلفون اليه فيعطيهم ويمونهم
 ويقوم بامورهم ثم اختل امره فاتاهم فخرموه فأتى اهله كئيبا فقالت له امراته
 ١٠ ما حالك فقال دعيني عنك وانشأ يقول

دعى عنك عدلى ما من العدل أعجب ولا بد حال بعد حال تقلب
 وكان بنو عمى يقولون مرحبا فلما رأوني مقترا مات مرحبا
 كان مقلا حين يغدو لحاجة الى كل من يلقى من الناس مذنب
 وقال بعضهم رب مغبوط بمسرة هي دأوه ومرحوم من عدم هوشفاؤه والدنيا
 ذول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك
 ١٥

ومن عتب على الدهر طالت معتبته وقال الاضبط

ارض من الدهر ما اتاك به من قر عيناً بعيشه نفعه

قال وسع سفيان الثورى قوما يقولون بعضهم لبعض كيف حالك فقال لقد
 بلغنى ان من كان قبلكم كان يكره ان يسأل اخاه عن حاله الا من يكون

١ وانى. C

٢ قرياد. C

٣ ثلاث. C: L

٤ يحقده. C

٥ اخوانه. C

٦ C: L Aghani XVI, 160 فاقبل.

مجمعاً على تغيير سوء حاله اذا خبره * قال وقال أرس بن حارثة خير الغنى
القنوع وشر الفقر الخضوع * قيل ومّر رجل من الاغنياء برجل من اهل العلم
فتحرك له واكرمه فقيل له هل كانت لك اليد حاجة قال لا ولكن ذو المال
مهيب وقال فيه الشاعر

أرى كل ذي مال يجلّ لِمالهِ و من ليس ذا مال يُهانُ ويحقرُ⁵
ويخذلهُ الإخوانُ إن قلّ مالهُ وليس به محبوب بلى هو يُهجرُ
وأقنعُ بالمالِ القليلِ تكراً ما لاغنى به عما لديك وأصيرُ

وذكروا ان زياد بن ابى سفيان ارق ذات ليلة وهو بالبصرة فبعث الى غيلان
بن خرشة الضبى وسويد بن منجوف السدوسى والاحنف بن قيس السعدى
فلما توافوا اليه قال اتدرون فيم بعثت اليكم انه كان عندى ثلاثة¹⁰ من دهاقين
كسرى يحدثون بما كانت الاكاسرة فيه من ملكها وعظيم شأنها فتقاصر الى
ما نحن فيه فبعثت اليكم لتصفوا لي ما كانت العرب فيه من البؤس وشدة
الحال لنقع بالحن فيه فان الغنى القناعة قال غيلان ان اقتصرت على دون
اصحابى حدثتلك قال هات قال اخبرنى عمى صدوق انه خرج فى سنة
اصابت العرب فيها شدة حتى اكلوا القد من القحط واحمر اديم الارض وآفاق¹⁵
السماء قال فطنقت ثلاثا ما اطعم فيهن شيئا الا ما ياكل بعيرى من حشرات
الارض حتى اصابنى الميّد فشددت على بطنى حجرا من الجوع فأتى لكذلك
فى جوف الليل اذ دفعت الى حى عظيم فسلمت فقالوا من هذا قلت طارق
ليل يلتمس القرى فقالوا والله ما ابتقت لنا هذه السنة قرى ولا فضلا فقالت
امراة كانت الى جانب القبة يا عبد الله دونك القبة العظيمة فان كان عند²⁰

1 فتحول U

2 وتحقره C

3 C ins. نفر.

حد خير فعنده. فامتينا فلما دفعت اليها سلمت فقال لي من هذا فقلت
 طارق ليل يلتمس قري فقال رجل منهم يا فلان هل عندك قري قال نعم
 قد اقيت في شرع فلانة رسلا لطارق ليل ثم ثار اليها فنادها فانبعثت
 وتفاحت عن مثل الطيب القنيص فضرب زبوتها ثم حلب في علبته معه
 حتى علتها رغوة اللبن وكل ذلك بمراى منى ومسمع فلقد سمعت الغناء
 الحذاء فما سمعت شيئا كان احب الى مسامعي من صوت شيخها في تلك العلبه
 ثم اقبل بنا يريدني فلما اهويت لآخذها عثر فانكفت العلبه وذهب ما فيها
 فوالله لقد فقدت الامل والمال فما اصببت بشر كان افزع لقلبي ولا اعظم موقعا
 عندي من انكفاء تلك العلبه على مثل الحال التي كنت فيها فلما رآني صاحب
 القبه ورأى ما بسى من شدة الجهد خرج حتى دخل في بله وهو يقول صدق
 اخو بني قيس في قوله

هم يطردون الفقر عن جارهم حتى يرى كالغصن الناخِر

فاخذناقة كرماء فكشف عن عرقوبينا ثم قال دونك السنام فلما وافى الودك
 بطنى وحفوف الماء ولا عهد لي قبل ذلك بشيء منه خررت مغشيا على
 فوالله ما أيقظني إلا برد السحر فقال زياد قطني قد اكتفيت بهذا هذا والله
 غاية الجهد فاحمد لله الذي من علينا بمحمد صلعم وهدانا الى الاسلام
 وجعلنا ملوكا ثم قال لا أب لشانك فمن الرجل فقال عامر بن الطفيل
 فقال ابو علي والله كان لنا ولامثالنا قال وقال عمر بن الخطاب رضه
 لقد رأيتني في الجاهلية وأخيت لي وأنا النرعى ناخما لأبونا قد زودتنا منا

١ شجيبنا C. ٢ ربوتينا C ربوتينا L. ٣ وهاجت C. ٤ هوبت C. ٥ واقع C. ٦ حفوق: forte l. حفوق C. ٧ ل: C. ٨ فقتد C. ٩ فظمني L. ١٠ ل: C. ١١ ل: C. ١٢ الشجر L.

يَمْنَتِيهَا^١ مِنَ الْهَيْبِ إِذَا اسْخُنَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ الْقَيْتُ الشَّمْلَةَ عَلَى اخْتِي
وَخَرَجْتَ عُرْيَانًا اسْعَى^٢ فَتَظَلَّ نَزَعِي ذَلِكَ النَّاضِحَ فَنَرْجِعُ إِلَى أَمْنًا مِنَ اللَّيْلِ
وَقَدْ صَنَعْتَ لَنَا لَفِيئَةً^٣ مِنْ ذَلِكَ الْهَيْبِ فَتَتَعَشَّى^٤ فَوَا خِصْبَاهُ قَالَ بَعْضُ
جَلَسَانِهِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ حَسَدْتَهُ عَلَى ذَلِكَ * قَالَ وَسَأَلُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضَهُ
عَنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ فَقَالَ قَلَّةُ الْمَالِ وَكَثْرَةُ الْعِيَالِ * وَكَانَ الْفُضَيْلُ يَقُولُ الْمَالُ
يَسْوَدُ غَيْرَ السَّيِّدِ وَيَقْوَى غَيْرَ الْإِيْدِ * وَفِي كِتَابِ أَكْلِيْلَةَ^٥ وَدَمْنَةَ الرَّجُلِ إِذَا
افْتَقَرَ أَتَمَّهُ مِنْ كَانَ لَهُ مَوْثِقًا وَإِسَاءَ بِهِ الظَّنُّ مِنْ كَانَ يَظُنُّ بِهِ حَسَنًا وَإِنْ أَذِنَ
غَيْرُهُ ظَنُّوه بِهِ وَإِنْ كَانَ لِسُوءِ الظَّنِّ وَالتَّمَنُّةِ مَوْضِعًا حَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ الَّذِي
يَفْعَلُهُ غَيْرُهُ وَأَنشَدَ فِي ذَلِكَ

١٠ إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَأَمُوتَ إِلَيْهِ بِالْعَيْوِبِ الْأَصَابِعُ^٦
وَالْآخِرُ

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ حَيَاةُهُ وَشَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاءُهُ
وَحَارٌّ وَلَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أُمَّ وَرَأَاهُ
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ حَيَاةُهُ وَالْآخِرُ فِي وَجْهِ يَقُلُّ حَيَاةُهُ^٧

١٥ وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ مَا أَشَدَّ الْأَسْيَاءَ قَالَ كَبِدُ جَانِعَةٍ تُوَدِّي إِلَى أَمْعَاءِ ضَيْقَةٍ *
وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ لِمَ يَقُولُ أَهْلُ الْخُمْرِ بَاعَكَ اللَّهُ فِي الْأَعْرَابِ قَالَ لَأَنَا وَاللَّهِ
نُعْرِي جِلْدَهُ وَنُجْبِعُ كَبِدَهُ وَنَطِيلُ كَدَّهُ *

^١ C: نُيْمَتِيهَا II ٢٩٧.

^٢ Fā'iq II 655 (sec. de Gouje).

C: اسْعَى.

^٣ C add. s.

^٤ C: الْفُضْلُ

^٥ C: كِنِيئَةٌ cf. ed. Beyrouth.

p. ٢٢٤.

^٦ C: وَسَارُ: Thaalibi cod. Lugd. 443.

^٧ versum C om.

ومما قيل فيه من الشعر

أَعْظَمُ مِنْ فَاقَةِ وَجُوعٍ مَقَامُ حَرٍّ عَلَى خُضُوعٍ
 فَلَا تَرُدُّهُ وَلَا تَرُدُّ مَا أَنْيَلُ بِالذَّلِّ وَالْخُشُوعِ
 وَأَطْلُبُ مَعَاشًا بِقُدْرَتِي وَأَنْتِ فِي مَنْزِلِ رَفِيعِ
 لَعَلَّ دَهْرًا غَدًا بِنَحْسٍ يَعُودُ بِالسَّعْدِ فِي الرَّجُوعِ

آخر

الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ أَنْ يَعِيشَ بغيرِ مَالٍ
 وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْكَرِيمِ مِنَ الضَّرَاعَةِ لِلرَّجَالِ

آخر

بَخِلْتُ وَلَيْسَ الْبَخْلُ مِنِّي سَجِيَّةً 10
 لَمَوْتِ الْفَتَى خَيْرٌ مِنَ الْبَخْلِ لِلْفَتَى
 لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ لَوْ جِهَكَ قِيَمَةٌ
 وَلَا تَسْتَلَنْ مَنْ كَانَ يَسْتَلُّ مَرَّةً
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْفَقْرَ شَرَّ سَبِيلِ
 وَالْبَخْلُ خَيْرٌ مِنْ سُؤْلِ الْبَخِيلِ
 فَلَا تَلْقَ مَخْلُوقًا بِوَجْهِهِ ذَلِيلِ
 فَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ سُؤْلِ سُؤُولِ

آخر

لَا تَحْسَبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتِ الْبَلِي 15
 كِلَاهُمَا مَوْتُ وَلَكِنْ ذَا
 فَإِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤَالُ الرَّجَالِ
 أَشَدُّ مِنْ * هَذَا لِذَلِكَ السُّؤَالِ

آخر في معناه

مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَخَا ثَرْوَةٍ فَنَحْنُ مِنْ نُظَارِهِ الدُّنْيَى
 نَرْمُقُهَا مِنْ كَثَبِ هَاكِنَا كَأَنَّنا لِنَفْطُ بِإِلَا مَعْنَى

¹ C تروده.

² CL أنيل.

³ codd. دهر.

⁴ C اعون.

⁵ C L: in L superser. انتصرع.

⁶ sic CL.

⁷ C ذك عنى كل حال.

ولآخر

قَدَّ أَرَا حَ اللهُ مِنْ غَمِّهِ شَدِيدٍ وَعَذَابٍ
 وَاسْتَرْحَنَّا مِنْ عِيَالٍ وَعَبِيدٍ وَدَوَابِّ
 وَضِيَاعٍ وَنَحِيلٍ وَحَصَادٍ وَكِرَابٍ
 5 وَاسْتَرْحَنَّا مِنْ وَقُوفٍ لِبَنِي الدُّنْيَا بِبَابٍ
 وَقَنِينَا وَأَقْمَنَا وَحَطَطْنَا عَنْ رِكَابٍ
 حَبَّذَا الْوَحْدَةَ إِنْ كَانَتْ بِصِيرَا بِأَحْسَابٍ

آخر

أَحْمَدُ لِلَّهِ لَيْسَ لِي مَا لِي
 10 أَخَانُ بَيْتِي وَمَشْجِي بَدَنِي
 وَلَا خَلْقٌ عَلَيَّ إِفْضَالُ
 وَخَادِمُ الْوَكِيلِ بَقَالُ

ولآخر

بَقِيْتُ وَمَرْكَبِي الْبِرْدُونَ حَتَّى
 وَصِرْتُ إِلَى الْبَغَالِ فَأَعَجَزْتَنِي
 15 أَخْفَى الْكَيْسِ إِغْلَاءَ الشَّعِيرِ
 أَزْجَى الرَّجُلِ تَنْزِجِيَةَ الْكَسِيرِ
 فَعَزَّتْنِي الْحَمِيرُ فَصُرْتُ مَشَى

ولآخر

أَتْرَانِي أَرَى مِنَ الدَّمْرِ يَوْمًا
 وَإِذَا كُنْتُ فِي جَمِيعِ فُقَالِيَا
 لِي يَوْمًا مَطِيئَةً غَيْرُ رَجُلِي
 مِنْ رَأْنِي فَقَدَّ رَأْنِي وَرَجُلِي
 قَرَّبُوا لِلرَّحِيلِ قَرَّبْتُ نَعْلِي
 حَيْثَمَا كُنْتُ لَا أَخْلَفُ رَحْلًا

1 C: L: اخان. 2 C: مشجى. 3 C: om. عزتني L.

الرائق inserit تنزجيه C: L: تنزجيه C: 4 L: ازجى C: 5 C: اقرب.

6 CL: Iqd I 239, 24. فيه. 7 CL: Iqd جموع. 8 L = Iqd: C: رجلا.

9 Iqd: C: واهسى.

ابوهفان

يا موج الليل في النهار صبرا على الذل والصغار
كم من حمار له حمار ومن جواد بلا حمار

الخدوني

تسامى الرجال على خيلهم ورجلى من بينهم حافيه
فان كنت حاملنا ربنا والا فارجل بنى الزانية

قال وكان اعرابي بالبصرة في بيت فكان اذا خرج استوثق من غلق بابه

فيظن جيرانه ان له مالا فقال

ليس اغلقتى لبابى ان لي فيه ما اخشى عليه السرقا
انما اغلقتى كي لا يرى سوء حالى من يمر الطرقا
ليس لي فيه سوى بارية وبلى اغلقت لبدا خلقا
منزل داخله الفقر فلو دخل السارق فيه سرقا

والآخر

بيت يراعى النجم من جوع بطنه ويصبح يلقي ضاحكا تبسما

والآخر 15

وعاقبة الصبر الجميل جميلة ولا عار ان زالت عن المرء نعمة
واحسن اخلاق الرجال التفضل وليكن عارا ان يزول التجميل

والآخر

كم من فقير بعد جهد وحاجة هو اليوم محسود وقد كان يرحم

1 C: L. فارحل.

2 C: L. بارية.

3 sic CL.

4 CL: forte اصغقت.

5 codd. سرقا.

6 C: L. التجميل.

وآخر

قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ بَعْدَ قَلْتِهِ وَيَكْتَسِي الْغُصْنَ بَعْدَ الْيَبْسِ بِالْوَرَقِ

آخر

كَمْ مِنْ غَنِيٍّ رَأَيْتُ الْفَقْرَ أُدْرِكُهُ وَمِنْ فَقِيرٍ غَنِيًّا بَعْدَ إِقْلَالِ

5

كَمْ مِنْ غَنِيٍّ كَانَ بِالْمَالِ مَثْرِيًّا هُوَ الْيَوْمَ مَرْحُومٌ وَقَدْ كَانَ يَحْسُدُ

آخر

كَمْ مِنْ فَتَى كَانَ ذَا ثَرْوَةٍ رَمَتْهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى افْتَقَرَ

آخر

10 إِذَا كَانَ جَدُّ الْمَرْءِ فِي الشَّيْءِ مُقْبِلًا تَأْتَتْ لَهُ الْأَشْيَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وَإِنْ أَدْبَرَتْ دُنْيَاهُ عَنْهُ تَوَعَّرَتْ عَلَيْهِ وَأَعْيَتْهُ وَجُوهُ الْمَطَالِبِ

وَإِنْ قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ أَقْصَاهُ أَهْلُهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ كُلُّ الْإِلْفِ وَصَاحِبِ

وَكَذَّبَهُ الْأَقْوَامُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِ صَادِقًا غَيْرَ كَاذِبِ

آخر

15 مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْفَقِيرَ وَجَارَهُ يُقُولُونَ هَذَا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ

وَلَيْسَ الْغَنِيُّ وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاطَ قُسَمَتْ وَجُدُودٌ

وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى الْقَاضِي الْفَقِيرُ مَرَفَتُهُ سَلْقَةٌ وَرَدَاؤُهُ عِلْقَةٌ وَسَمَكْتُهُ سَلْقَةٌ*

وآخر

مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يَقْنَعْ فَذَلِكَ الْمَوْسِرُ الْمُقْتَرُ

1 C الشئى. 2 si metrum Munsariq, > اليبسى CI delendum est; si Basit, ante قلتہ aliquid, forsitan جين desideratur, nisi hemistichia ad varia carmina pertinent. 3 سلقه C سلقه ل.

الفقرُ في النفس وفيها الغنى وفي غنى النفس الغنى الأكبر
وكتب بعضهم يستميع بعض الاغنياء

هذا كتابُ فتى أزرى الزمانُ به
شطت منازلُه عنده وضععه
بذرى الدموعِ بعين غير جامدة⁵
أضحى ببابك محزوناً له أمل
يا ذا المقدمُ في الأفعال من كرم
ولآخر

خلق واسع ومال قليل
ما احتيال الفتى بدولة دهر¹⁰
كلما رام نهضة أقعدته
واعتداء من الزمان طويل
وعليه النايبات تدول
عائلات من الزمان تعول

فيمن ائرى بعد الفقر أنشد لرجل من المحدثين

لئن كنت قد أعطيت خزا تجره¹
فلا تعجبن أن تملك الناس إنى²
تبدلته من فروة وإهاب³
أرى أمة قد أدبرت لذهاب⁴
ولآخر¹⁵

تاه على إخوانه بالغنى
أعادهُ اللهُ إلى حاله⁵
فصار لا يطرِف من كبره⁶
فإنه يحسن في فقره⁷

¹ C: L om.

² C الحب.

³ دولة I، في دولة C.

⁴ C: L بل عليه.

⁵ I: C حزا تجره.

⁶ الدهر C.

⁷ فقره C.

وَلَاخِرِ دِعْبِلٍ^١

عَطَايَاهُ تَعْدُو عَلَى سَابِحٍ وَطَوْرًا عَلَى بَغْلَةٍ نَدْبِهِ
فَلَوْ حَصَّ بِالرِّزْقِ بَخْلُ الْكِرَامِ مَا نَالَ حَيْطًا وَلَا هُدْبَهُ
وَلَكِنَّهُ الرِّزْقُ مِمَّنْ يَعِيشُ فِي رِزْقِهِ الْكَلْبُ وَالْكَلْبَةُ

5

وَلَاخِرِ

كُنْتُ إِذْ كُنْتُ عَدِيمًا^٢ لِي خِلًا وَتَدِيمًا
ثُمَّ أَثْرَيْتُ فَأَعْرَضْتَ وَلَمْ تَرَ عُدِيمًا
صَارَ مَا نَلْتُ مِنَ الْمَالِ لَنَا ذَنْبًا عَظِيمًا
هَآكَذَا يَفْعَلُ بِالْإِخْوَانِ مَنْ كَانَ كَرِيمًا

10

وَلَاخِرِ

صَجِبْتُكَ إِذْ أَنْتَ لَا تَصْحَبُ وَإِذْ أَنْتَ لَا غَيْرُكَ التَّمُوكِبُ^٣
وَإِذْ أَنْتَ تَفْرَحُ بِالزَّائِرِينَ وَنَفْسُكَ نَفْسُكَ تَسْتَحْجِبُ
وَإِذْ أَنْتَ تَكْتَبِرُ ذِمَّ الزَّمَانِ وَمَشِيكَ أَعْصَافُ مَا تَرْكَبُ
فَقَلْتُ كَرِيمٌ لَهْ هِمَّةٌ يَنَالُ فَأَدْرِكُ مَا أُطَلَبُ
فَنَلْتُ^٤ وَأَقْصَيْتَنِي جَانِبًا كَأَنِّي ذُو عَرَّةٍ^٥ أَجْرَبُ

15

محاسن الثقة بالله عز وجل

قيل خطب سليمان بن عبد الملك فقال الحمد لله الذي انقذني من ناره
بخلافته وقال الوليد بن عبد الملك لاشفعن لي للحجاج بن يوسف* وقرّة بن شريك^٩

^١ C add. اخراعتي et om. لاخر. ^٢ حضر C. ^٣ C ins. كان. ^٤ C: L. نزع.

^٥ L: C. المركب. ^٦ C: L. قننت. ^٧ C. خاشيا. ^٨ C. ذوا وعرة C.

^٩ see. I Athir. Abu 'l Maḥāsin. G: CL قرّة بن شريك.

وقال الحجاج يقولون مات الحجاج فمه^١ ما ارجو الخير كله الا بعد الموت والله ما رضى الله البقاء الا لاهون خلفه عليه ابليس اذ قال رب انظرنى الى يوم يعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم * وقال ابو جعفر المنصور الحمد لله الذى اجارنى بخلافته وانقذنى من النار بها * وحدثنا ابراهيم بن عبد الله رُفِعَ الحديث الى انس بن مالك قال دخلنا على فتى من الانصار وهو ثقيل فى مرضه فلم نخرج من عنده حتى قضى عليه واذا عجوز عند رأسه فالتفت اليها بعض القوم وقال استسلمى لامر الله عز وجل واحتسبى قالت امات ابني قال نعم قالت احق ما تقولون قلنا نعم فمد يدها الى السماء ثم قالت اللهم انك تعلم انى اسلمت لك وهاجرت الى نبيك محمد صلعم رجاء ان * تعينى عند كل شدة اللهم فلا تحملى هذه المصيبة اليوم فكشف ابنها الثوب الذى سجيناه به عن وجهه وما برحنا حتى طعم وطعمنا معه * قيل وبيننا عمر بن الخطاب رضى يعرض الناس اذ هو برجل معه صبى له فقال له عمر رضى ويحك ما رأيت غرابا اشبه بغراب من هذا بك فقال يا امر المومنين والله ما ولدته امه الا وهى ميّمة فاستوى عمر رح جالسا وقال ويحك حدثنى قال خرجت فى غزاة وامه حامل به فقالت تخرج وتدعنى على هذه الحالة حاملا مثقلا فقلت استودع الله ما فى بطنك فغيبت ثم قدمت واذا بابى مغلق فقلت ما هذا وما فعلت فلانته قالوا ماتت فذهبت الى قبرها وكنيت عنده فلما كان من الليل تعدت مع بنى عمى اتحدث وليس يستروننا من البقيع شى فرفعت لى نار بين القبور فقلت لنى عمى ما هذه النار فقال احدهم يا ابا

^١ CL: G مه. ^٢ C = G: L ابعدننى. ^٣ sic CL. ^٤ C: L om. G تحببه.
^٥ L: C غنى عنى G تصون عنى. ^٦ C منك.

فلان نرى على قبر فلانة كل ليلة نارا فقلت انا لله وانا اليه راجعون والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة والله لأنبش قبرها ولأنظرن ما حالها فاخذت فاسا واتيت القبر فاذا هو مفتوح والمرأة ميتة وهذا حتى يدب حولها فنادى مناد ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما انتك لو استودعته مئة لو جدتها فاخذته وعاد القبر كما كان وهو والله يا امير المؤمنين هذا*⁵

مساوى الثقة

قال قال عيسى بن مريم عم يا معشر الخواريين ان ابن آدم خلق في الدنيا في اربعة منازل هو في ثلاثة منها واثق بالله عز وجل وهو في الرابع سيء الظن يخاف خذلان الله عز وجل آياه فاما المنزلة الاولى فانه خلق في بطن امه خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم¹⁰ وظلمة المشيمة ينزل الله جل وعز عليه رزقه في جوف ظلمة البطن فاذا خرج من ظلمة البطن وقع في اللبن لا يخطو اليه بقدم ولا ساق ولا يتناوله بيد ولا ينهض بقوة ويكره عليه اكرها ويوجره ايجارا حتى ينبت عليه عظمه ودمه ولحمه فاذا ارتفع من اللبن وقع في المنزلة الثالثة في الطعام بين ابويه يكتسبان عليه من حلال وحرام فان مات ابواه عن غير شئ عطف عليه¹⁵ الناس هذا يطعمه وهذا يسقيه وهذا يؤويه فاذا وقع في المنزلة الرابعة واستند واستوى وكان رجلا خشي ان لا يرزق يشب على الناس يخون اماناتهم ويسرق امتعتهم ويكابرهم⁴ على اموالهم مخافة خذلان الله عز وجل آياه*

ويكابرهم⁴ C. فيخون³ C. يرويه² CI. . بغير C = G. غسى. et om. ويغصميه G

محاسن طلب الرزق

بلغنا عن ابن السَّمَاك انه قال لا تشغل بالرزق المضمون عن العمل
المفروض وكن اليوم مشغولاً بما انت عنه غدا مسوول وآياك والفضول فان
حسابها طويل * وقال عمرو² بن عتبة من لم يقدمه الخزم آخره العجز * وقال
الله تبارك وتعالى يا ابن آدم احدث لي سفراً أحدث لك رزقا * وفي بعض
الحديث سافروا تعنموا وقال الكهيم³

وَلَنْ يَرِيحَ هُمُومَ النَّفْسِ إِذْ حَضَرَتْ حَاجَاتُ مِثْلِكَ إِلَّا الرَّحْلُ وَالْجَمَلُ

وقال الطائي

وَطُولُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْتَلِقٌ لِدِيَابَجَتَيْهِ فَاغْتَرَبُ تَتَجَدَّدِ

فَبَانِي رَأَيْتَ الشَّمْسُ زِيدَتْ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ ¹⁰

وقال بعض الحكماء لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان فان الكريم
محتال والذني عيال وقال

فَسِرُّ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْتَمَسِ الْغِنَى تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذِرَا

وَلَا تَرَضَ مِنْ عَيْشٍ بَدُونٍ وَلَا تَنْمُ وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلُ مَنْ كَانَ مُعْسِرَا

وتقول العرب كلب جوال خير من اسد رابض وتقول ايضا من غلَى دِمَاغَهُ ¹⁵

صائفا غلت قدره شاتيا * ووقع عبد الله بن طاهر من سعى رعى ومن لزم

المنام رأى الاحلام * وقال الكسروي أحذر من توقيع انوشروان بالفارسية

هرك روذ خرد هرك خسبد خاف ويند⁴ وانشد

¹ CL: G يطول. ² sec. Filhrst ١٢١ lin. 17 et G: CL عمر.

³ G add. بن زيد الاسدي. ⁴ C = IFaqih ٥٤: LG ابن.

⁵ L = G: C روذ. ⁶ اهرك خسد خاف وشييد C.

كَفَى حَزَنًا أَنْ النَّوَى قَدَفَتْ بِنَا
وَلَوْ أَنَّنَا إِذْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
وَلَكِنْنَا مِنْ دَهْرِنَا فِي مَوْوَنَةٍ
وَلَاخِرُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبِغِ الْمَعَاشَ لِنَفْسِهِ
وَصَارَ عَلَى الْأُذُنِينَ كَلًّا وَأَوْشَكْتُ
شَكَا الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَأَكْثَرَا
صَلَاتِ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تُتَكْرَأُ
وَلَاخِرُ

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا²
لِيَسْبَلِغَ عُدْرًا أَوْ يِنَالَ غَنِيمَةً
مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ
وَمُبْلَغُ نَفْسِ عُدْرَهَا مِثْلُ مَنْجَحٍ
وَلَاخِرُ

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَيْثُ
تَجَى بِمِلْسِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا
وَلَكِنْ أَلِقَ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجَى بِحِمَامَةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ
وَلَاخِرُ

وَقَدْ عَلِمْتُ وَعَلِمَ الْمَرْءُ يَنْفَعُهُ
أَسْعَى لَهُ فِي عَيْنِي تَطْلُبُهُ³
أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعِينِنِي
وَلَاخِرُ

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّبَطُّلِ ضَائِرٌ
إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى
وَأَكُلُ شُغْلٍ فِيهِ لِلْمَرْءِ مَنْفَعَةٌ
عَلَيْكَ سِوَاءٍ فَاغْتَنِمِ لَذَّةَ الدَّعْوَةِ
وَإِنْ خِفْتُ فَاصْبِرْ يَفْرِجُ اللَّهُ مَا تَرَى
أَلَاكُلُ ضَيْقٍ فِي عَوَاقِبِهِ سَعَةٌ

¹ تتشكرا C.

² مقتتر L; C.

³ L = G; C: فيه فيعيني.

⁴ CL: G: التتعطل.

⁵ C = G; L: البعد.

وآخر

سَهْلٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ مَقْدُورٌ
يَأْتِي الْقَضَاءُ بِمَا فِيهِ لِمُدَّتِهِ
وَكُلُّ مُسْتَأْنَفٍ فِي اللَّوَجِ مَسْطُورٌ
وَكُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَمَحْظُورٌ
إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ
لَا تَكْذِبَنَّ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ

آخر

لَا يُتَعَبَنَّ شَيْءٌ أَنْتَ تَطْلُبُهُ
وَقَدْ تَقَدَّمَكَ الْمَقْدُورُ وَالْقَلَمُ

وآخر

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا
يَأْتِيكَ رِزْقُكَ حِينَ يُؤْذَنُ فِيهِ

وآخر

هِيَ الْمَقَادِيرُ تَجْرِي فِي أَعْتِنَهَا¹⁰
يَوْمًا تَرِيشُ حَسِيْسَ الْقَوْمِ تَرْفَعُهُ
فَاصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالِ
دُونَ السَّمَاءِ وَيَوْمًا تَخْفِضُ الْعَالِي

وآخر

إِصْبِرْ عَلَى زَمَنِ جَمِّ تَلَوْنِهِ¹¹
تَلْقَاهُ بِالْأَمْسِ فِي عَمِيَاءٍ مُظْلَمَةٍ
فَلَيْسَ مِنْ شِدَّةِ إِلَّا لَهَا فَرَجٌ
وَيُصْبِحُ الْيَوْمَ قَدْ لَاحَتْ لَهُ السُّرْجُ

وآخر¹⁵

أَلَا رَبِّ رَاجِي حَاجَتِي لَا يَنَالُهَا
يَجُولُ لَهَا هَذَا وَتَقْضَى لغيرِهِ
وَأَخْرَقْتُ قَدْ تَقْضَى لَهُ وَهُوَ آيسٌ
فَتَأْتِي الَّتِي تَقْضَى لَهُ وَهُوَ جَالِسٌ

وآخر

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ
وَتُصْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِنًا

1 L = G: (دع .

2 CG: L القدر.

3 LC: G نوائبه.

وَتَرْضَى بِصَرَافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا
كَانَتْ لَهُمْ تَفَنُّعٌ بِمَا فِي كِتَابِهِ

ضَمِينًا وَلَا تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِنًا
فَأَصْبَحَتْ مَدْخُولَ الْيَقِينِ مُبَايِنًا

وَلَاخِرَ

إِنِّي لَأَكْرِمُ نَفْسِي أَنْ أُدْنِسَهَا
وَاللَّهُ ضَامِنٌ رِزْقِي مَا حَيْثُ وَمَا
إِنِّي رَأَيْتُ سُؤَالَ اللَّهِ مَكْرَمَةً

بَشِيرِينَ عَرَضِي وَبَدَلَ الْوَجْهِ لِلنَّاسِ
فِي ضَمْنِ ذِي الْعَرْشِ مِنْ سَلَكٍ وَلَا بَاسٍ
وَفِي سُؤَالِ سِوَاهُ أَعْظَمُ الْيَأْسِ

قِيلَ وَوَجَدَ فِي بَعْضِ خَزَائِنِ مَلُوكِ الْعَجْمِ لَوْحًا مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ كُنْ لِمَا
لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَاَنَّ مُوسَى عَمَّ خَرَجَ يَقْتَبِسُ نَارًا فَنُودِيَ
بِالنَّبُوءَةِ وَانْشَدَ

وَلَمَّا أَنْ عَيَّيْتُ بِمَا أَلَقَى
ذَكَرْتُ اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاهُ

10 وَأَعْيَيْتِنِي الْمَسَائِلَ وَالْقُرُوضُ
وَرَبُّ الْعَرْشِ ذُو فَرَجٍ عَرِيضُ

وَلَاخِرَ

يَا صَاحِبَ الْغَنَمِ إِنَّ الْغَنَمَ مُنْقَطِعٌ
الْيَأْسُ يَقْطَعُ أَحْيَانًا بِصَاحِبِهِ
إِذَا ابْتَلَيْتَ فَتَقَى بِاللَّهِ وَارْضَ بِهِ

15 أَبَشِرْ بِخَيْرِكَ أَنْ قَدْ فَرَجَ اللَّهُ
لَا تَيَأْسَنَّ فَإِنَّ الصَّانِعَ اللَّهُ
فَكَاشَفَ الضَّرَّ وَالْبَلْوَى هُوَ اللَّهُ

وَلَاخِرَ

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ صَحِيحٍ قَدْ هَوَى
لَا تَكُنْ إِنْ رَأَى أَمْرًا آيسَا

وَأَخَى سَقَمٍ مِنْ السَّقَمِ خَرَجَ
فَلَعِنْدَ الْيَأْسِ يَأْتِيكَ الْفَرَجُ

وَلَاخِرَ

20 وَإِذَا تُصِبُكَ مِنَ الْخَوَادِثِ نَكْبَةٌ
فَاصْبِرْ فَكُلُّ ضَبَابَةٍ تَتَكَشَّفُ

¹ CL: G غنيت sed conf. supra p. ٢١١. 15. ² CL = G^c: G alii codd. بالقروض. ³ C: L قد لاينا. ⁴ CL صبابة: G بلية.

مساوى طلب الرزق

لديك الجن

حُلٌّ وَامْرُؤٌ مَعًا وَلَبَنٌ تَارَةٌ وَأَخْشَنٌ وَرَشٌّ أَنْتُ وَأَنْتَدَبٌ لِلْمَعَالِي
 وَأَعْتٌ وَاسْتَعَتْ بَرَبِكَ فِي الْأَرْضِ لَ إِذَا جَلَمَتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي
 لَا تَقْفُ لِلزَّمَانِ فِي مَنْزِلِ الضَّيْمِ وَلَا تَسْتَكِنُ لِرَقَّةِ حَالِ 5
 وَأَهْنُ نَفْسُ الْكَرِيمَةِ لِلْمَوْتِ وَفَحْمٌ بِنَهَا عَلَى الْأَهْوَالِ
 فَلَعَمْرِي لِلْمَوْتِ أَزِينُ لِلْحُجْرِ مِنَ الذَّلِّ ضَارِعًا لِلرَّجَالِ
 أَيُّ مَاءٍ يَذُورُ فِي وَجْهِكَ الْحُجْرُ إِذَا مَا امْتَهَنَتْهُ بِالسُّؤَالِ
 ثُمَّ لَا سِيمَا إِذَا عَصَفَ الدَّهْرُ بِأَهْلِ النَّدَى وَأَهْلَ النَّوَالِ
 غَاظَتْ الْمَكْرَمَاتُ وَأَنْقَرَضَ النَّاسُ وَبَادَتْ سَحَابُ الْإِفْضَالِ 10
 فَقَلِيلٌ مِنَ الْوَرَى مَنْ تَرَاهُ يُرْجَى أَوْ يَصُونُ عِرْضًا بِمَالِ
 وَكَذَاكَ الْهَيْلَانُ "أَوْ مَا" يَسْدُونَ حَيْلًا¹² فِي دَقَّةِ الْخُلْجَالِ
 ثُمَّ يَزِدَادُ ضِدَّةً فَتَرَاهُ قَمْرًا فِي السَّمَاءِ غَيْرَ هِلَالِ
 عَادَ تَدْمِيثُكَ الْمَضَاجِعَ لِلجَنِّبِ فَعَالَ الْخُرَيْدَةَ الْمِكْسَالِ
 وَادْرَعُ يَلْمَقَ اجْتِيَابِ ذُجْبِ اللَّيْلِ بِطَرْفِ مُضَبَّرِ الْأَوْصَالِ 15
 عَامِلِي النَّتَاجِ تَطْوِي لَهَ الْأَرْضُ إِذَا مَا اسْتَعَدَّ لِلْأَنْقَالِ¹⁴
 *جُرْشَعُ لِحَقِّ الْأَيَّاطِلِ¹⁵ كَالْأَعْفَرِ خَافِي السَّبِيبِ غَيْرِ مُذَالِ¹⁶

1 codd. واحسن. 2 dubitans inserui. 3 L. معسى.

صدرت L. 7. ياخر C. 6. حذبت C. L. 5. اعن واستعن C. 4.

منذما C. L. 10. وثارت C. 9. غاضت C. L. 8. مناوعا C.

ملايقال C. 11. مظهر C. 13. رقة C. 12. نخلًا C. L. 14.

صدق السبب C. L. 16. جرشي لحق الاياطل CL. 15.

وَأَتَّخِذْ ظَهْرَهُ مِنَ الدُّلِّ حِصْنًا نَعَمْ حَصْنُ الْكَرِيمِ فِي الزَّلْزَالِ
لَا أَحَبُّ الْفَتَىٰ أَرَاهُ إِذَا مَا عَضَهُ الدَّهْرُ جَائِمًا فِي الصَّلَالِ
مُسْتَكِينًا لِدَى الْعَنَى خَاشِعَ الطَّرِّ ف ذَلِيلُ الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
أَيْنَ جُوبِ الْبِلَادِ شَرْقًا وَعَرْبًا وَاعْتَسَافِ السُّهُولِ وَالْأَجْبَالِ
وَاعْتِرَاضِ الرِّفَاقِ يُوَضَعُ فِيهَا بِظُبْيَاءِ الشُّجَادِ وَالْعَمَالِ 5
ذَهَبَ النَّاسُ فَاطْلُبِ الرِّزْقَ بِالسَّيْفِ وَإِلَّا فَمَتَّ شَدِيدَ الْهَزَالِ

محاسن استصلاح المال

روى عن عبد الله بن جعفر قال بعثنى على بن ابي طالب الى حكيم بن
خزام يسئله سلف ثلاثين الف درهم فأتيته فانطلق بي الى منزله فوجد في
الطريق صوفاً فاخذه ومرّ بقطعة كساء فاخذه فلما صار الى منزله اعطاني 10
طرف الصوف فجعلت افنته ويرسل حتى فنتته ثم دعما بغيرارة مخزقة
فرقعها بالكساء وخطاها بالخيوط وصير فيها ثلاثين الف درهم وحملت
معي * قال وأتى قوم قيس بن سعد بن عبادة يسألونه في جملة فصادفوه
في حائط له يتتبع ما يسقط من الثمر فيعزل جيده عن رديه ويجعل كل
صنف منها على حدته فهموا ان يرجعوا عنه وقالوا ما نضن عند هذا خيرا 15
ثم عزموا على لقاءه فاقاموا حتى فرغ من حائطه فكلّموه فاعطاهم فقال رجل
من القوم له لقد رأيناك تصنع شيئاً لا يشبه فعالك واخبروه فقال ان الذي
رأيتم من صنيعي قضيت به حاجتكم * عبد العزيز بن ابان عن هشام الثقفي

1 ? L: C. الرِّفَاقِ. 2 ? L: C. بطننا. 3 ? CL sic. 4 G ins.
. بن ابي طالب. 5 C ins. . بن خويئد. 6 C جملة. 7 CL: in L
superscr. . بان.

عن رجل أتى طلحة بن عبيد الله يسأله حمالة فرآه يهناً بعيراً له فقال يا
غلام أخرج له بدرة فقبضها ثم قال أردت ان انصرف حين رأيتك تهناً
البعير فقال أنا لا نضيع الصغير ولا يتعاضمنا الكبير* وكان يقال من انفق
ولم يحسب عطب ولم يشعر* وقيل الإفلاس سوء التدبير* الاصمعي قال
سمعت بعض الهالبيين يقول لبيته لا تشتروا الغنم فأنها مال الرقة ولا تشتروا
البقر فأنها مال الذلّة واشتروا الابل واقتنوها فأنها رقوم الدم وصدقات
الحرائر وسفن البر وفيها قضاء الحقوق ولا تزوجوا المميتات فأنهن يضربن على
رؤسكم من كان قبلكم وتزوجوا المطلقات فأنهن اضعف نفسا وأنكم تضربون
على رؤسهن من كان قبلكم* وقال بعضهم في جمع القليل الى القليل
رَبِّ كَبِيرٍ هَاجَهُ صَغِيرٌ وَفِي النَّجُورِ تُغْرَقُ النَّجُورُ
وقال آخر

قَدْ يَلْحَقُ الصَّغِيرُ بِالْجَلِيلِ وَإِنَّمَا الْقَرَمُ مِنَ الْأَفِيلِ
وَسُحْقُ النَّخْلِ مِنَ النَّفْسِيلِ

محاسن الدين

قيل قدم رجل مع اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة وهو على قضاء البصرة
فاقام أكثر من سنة متعطلاً فكثير عليه الدين لرجل من اهل البصرة فتوعده
ان يقدمه الى القاضي فأتى الرجل اسماعيل فاخبره بما تخوفه من حبس الرجل
أياء فقال اذا قدمك فأقر له بحقه ثم قل ابيع دارى واقضيه فإنه سيقول
لا دار لك قل فابيع دأبى وضيعتى فإنه سينكر ان يكون لك شى ففعل

¹ sic CL. ² cf. IGoldziher in ZDMG 44. 167. ³ L: C قبسین.
⁴ G: CL القوم. ⁵ G: CL النجيل. ⁶ C منه.

فجری بينهما ما قاله القاضي فقال القاضي قد اقررت انه لاشي له فكيف احبسه فحجّل سبيله* قال وكان لرجل من تجّار صاحب عينية على رجل من الجند ما فخرج عطاء الجندی ولم يقض صاحبه فارسل اليه التاجر غلاماً يلزمه وعلى الغلام كساء احمر فلزمه فجعل الرجل يتلو وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة والغلام يتلو إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات⁵ إلى أهلها فلما طال ذلك على الرجل واشتدّ نحاح الغلام عليه اتى صاحبه فقال

مُنِعَ الرَّقَادُ فَمَا أَغْمَضَ سَاعَةً
مِنْ غَمِّ تَعْذِيبِ الْكِسَاءِ الْأَحْمَرِ
يَتْلُوَ الَّتِي فِيهَا الْأَمَانَةُ مِنْهُمَا
لَوْ مَا وَأَتْلُو آيَةَ الْمُنْتَسِرِ

10 فضحك الرجل وذهب له ما كان عليه من دينه*

مساوى الدين

قال ابو اليقظان كان الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب الشاعر يسلف الناس فاذا حلّ ما له ركب حماراً اسمه شارب الريح فيقف على غرمانه ويقول

15 بَنِي عَمَنَا زِدُوا الدَّرَاهِمَ إِنَّمَا يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الدَّرَاهِمِ
وكان رجل من بني الدئل عسر القضاء فاذا تعلق به غرماؤه فرّ منهم وقال
فَلَوْ كُنْتُ أَحَدِيدَ لَكَسَرُونِي
وَلَكِنِّي أَشَدُّ مِنْ أَحَدِيدِ

فاقرضه الفضل بن العباس فلما كان قبل الحمل جاء فبنى معلفا على باب داره وكان يقال له عقرب فلقي كلّ واحد منهما من صاحبه شدة فهاجاه فقال

¹ يحمله. C

² له. C ins.

³ البعد. C

قَدْ تَجَرْتُ فِي سُوقِنَا عَقْرَبٌ يَا عَجَبًا لِلْعَقْرَبِ النَّاجِرَهُ
قَدْ ضَاوَقْتُ الْعَقْرَبَ وَاسْتَيْقَنْتُ لَيْسَ لَهَا ذُنْيَا وَلَا آخِرَهُ
فَإِنْ تَعُدُّ تَرْجِعُ بِمَا سَاءَهَا وَكَانَتْ النُّعْلُ لَهَا حَاضِرَهُ
كُلُّ عَدُوٍّ يَتَّقَى مُقْبِلًا وَتَتَّقَى شَرَّتُهَا دَابِرَهُ²
إِنْ عَدُوًّا كَيْدُهُ فِي اسْتِهِ لَغَيْرُ ذِي كَيْدٍ وَلَا بَادِرَهُ³

قال وقدّم اعرابيان غريما لهما الى قاض فحلف ثم قال

الهِ تَعْلَمَانِ أَنِّي طَمُوخٌ عِنَانُهُ وَأَنْتَى لَا يَبْقَى عَلَيَّ أَمِيرُ
طَمَسْتُ الَّذِي فِي الصِّكِّ مِنِّي بِحَلْفَةٍ سَيَعْفُرُهَا الرَّحْمَنُ وَهُوَ غَفُورُ

وَلَاخِرُ

أَرَى الْعُرَمَاءَ قَدْ كَثُرُوا وَضَجُّوا إِلَى السُّلْطَانِ غَيْرَ مُقْصِرِينَ
فَإِنْ سَأَلُوا الْيَمِينَ فَقَدْ رَمَحْنَا وَإِنْ سَأَلُوا الشُّهُودَ فَقَدْ خَزِينَا

وَلَاخِرُ

أَلَدَيْنُ حَقًّا كَأَسْمِهِ دَوِيٌّ قَدْ يَخْضَعُ الْمَرْءُ لَهُ الْقَوِيُّ
كَمْ مِنْ شَرِيفٍ غَاظَهُ غَيْبٌ

محاسن اصلاح البدن

15

قال جمع الرشيد اربعة من الاطباء عراقيًا وروميًا وهنديًا وسوادياً
فقال ليصف كل واحد منهم الدواء الذي لاداء فيه فقال الرومي الدواء
الذي لاداء فيه حب الرشاد الابيض وقال الهندي الماء الحار وقال العراقي

¹ CL: Aghani XV 7. حذفت. ² L = Agh.: C' دائره. ³ CL: Agh. دائره.

⁴ Th. Noeldeke, Beitr. z. Poesie p. 197. تعلمي. ⁵ CL: Noeldeke l. c.

يونانيًا. ⁶ LC: Iqd III 299. ⁷ LC: L الغنى, superscr. ⁸ C: L. ⁹ حق. ¹⁰ C: يعدى.

الإهليلج الأسود وكان السوادى^١ ابصرهم^٢ فقال له تكلم فقال حب الرشاد يولد الرطوبة والماء الحار يرخي المعدة والاهليلج يرق المعدة قال فأنت ما تقول قال الدواء الذي لاداء فيه ان تقعد على الطعام وانت تشتهييه ونقوم عنه وانت تشتهييه * وقال بعضهم سألت أسقف فارس فقلت أنا قوم نغترب ويتغير علينا المياه فصفت لنا ما تعالج به فقال دعوا الادوية وعليكم بالاغذية وما يخرج من الصرع والنحل وعليكم باكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام ولبس الكتان * وعن الهيثم بن عدى قال قلت لتيذاوق^٣ وكان متطبب الحجاج أوصني بشي احفظه عنك فاني مسافر فقال لا تنام حتى تعرض نفسك على الخلاء ولا تذوقن طعاماً وفي معدتك طعام واتق ما أخرجه النجعة والخلة فان اعتملت فانا الضمين الالة الموت * وقال سواده سألت بختيشوع^٤ ما معنى البلغم فقال تفسيره بلاء وغم * وقال بعض الفلاسفة ينبغي للعاقل ان يتقى البرد في اول الشتاء وفي آخره فقيل له ففي وسطه قال ذاك يتقيه العاقل والاحمق * قيل واوصى بعض الحكماء ولده فقال له اياك ان تسير * شبرا من الارض وانت حافٍ ولا تذوقن نبتة ولا تشمنها حتى تعرفها واياك وان تبول في شق الارض فتخرج منه عليك داهية ولا تشرب من فم^٥ قربة ولا اداوة حتى يكون الماء معيناً واحذر مرافقة المعرفة ومن لا تعرف فلا تصاحبه واياك والسجود على بارية جديدة حتى تمسحها بكمك فرب شظية حقيرة فقأت عيناً خطيرة ولا تنظرن في بدر عادية ولا تشهدن من

١ LC: Iqd III 299 اليوناني. ٢ CL: Iqd اطبهم. ٣ Ibn abi
Usaibia I 121: L يتذاوق C بدذاوق Iqd III 299. ٤ C: L. تنام.
٥ C: L om.

الحيوان الكبار ما هو في النزح وأقبل وصيتي ترشد ولا تدعها فتندم * قيل
 ودخل اعرابيٌ ذو كدنةٍ على معاوية بن ابي سفيان فاعجبه فقال يا اعرابي
 مم هذا السمن قال لا آكل حتى اجوع وأستوثق من اطرافي في الشتاء واغفل
 غاشيةً لهجرج * وقال بعض الفلاسفة أخضع للريح خضوعك للملك وجاهد
 ٥ البلغم مجاهدة عدوك ودار المرّة مداراتك صديقك وأنزل دمك في السنة
 مرّة او مرتين وروّ مشاشك من ماء لحوم الطير وعليك بالشراب الاصفر^١
 فانه حليف الروح * وذكر ابو الحسين محمد بن احمد بن يحيى بن ابي
 البغل عن احمد بن ابي الاضبع^٢ وكان كاتباً ل احمد عن يحيى بن ماسويه
 قال اكل الفالوذ لصاحب النيذ عندنا من شرّ الطب * وقيل ما من احد
 ١٠ الا وفيه اربعة عروق عرق الجذام وعرق البرص وعرق العمى وعرق الجنون
 فاذا تحرك عرق الجذام قمعه الله بالزكام فاذهبه واذا تحرك عرق البرص
 سلط الله جلّ وعزّ عليه الدماميل فاذهبه^٣ واذا تحرك عرق الجنون
 سلط الله عليه البلغم فقطعه واذا تحرك عرق العمى سلط الله عليه الرمد
 فاذهبه * وقد روى عن النبي صلعم لا تكروهوا اربعاً لاربع لا تكروهوا الزكام
 ١٥ فانه يقطع عرق الجذام ولا تكروهوا السعال فانه يقطع عرق الفالج ولا
 تكروهوا الرمد فانه يقطع عرق العمى ولا تكروهوا الدماميل فانها تنقطع عرق
 البرص * وروى عن عليّ رضه انه قال من ابتداءً عداؤه^٤ بالملح اذهب الله عنه
 سبعين نوعاً من السوء ومن اكل واحداً وعشرين زبيبة حمراء لم ير في
 جسده شيئاً يكرهه ومن اكل سبع تمرات عجوة قُتِلت كلُّ دابةٍ في بطنه واللحم

١ L: C. ٢ اصبع. ٣ فاذهبه. ٤ عروق. ٥ L: C.

٦ عروق. ٧ من الداء. ٨ C: in L superscr. ٩ L: C.

٩ L: C. الديدان والدواب التي.

يُنَبِّتُ اللحم والثريد طعام العرب والسواك وقراءة القرآن يذهبان بالبلغم والبقر
 لحومها داء وألبانها دواء وسمها شفاء والسمك يُذيب الجسد والشحم يُخرج
 مثله من الداء وإن يتداوى الناس بمثل السمون وإن يستشفى النفساء بمثل
 الرطب والمرء يسعى بحجده² والسيف يقطع بحده³ ومن أراد البقاء ولا بقاء
 فليباكر الغداء ولخفف الرداء وليقلل من غشيان النساء وخفّة الرداء قلّة⁵
 الدين * قيل من بات والهندباء في جوفه بات آمناً من الديبيلة⁶ ومن بات
 والفجل في جوفه بات آمناً من البشم ومن بات والكرفس في جوفه بات آمناً
 من وجع الاضراس⁴ ومن بات والمرجير في جوفه بات وعروق الجذام تتردد
 في صدره ومن بات والكرّاث في جوفه بات آمناً من البواسير * وقال بعض
 الفلاسفة لا ينبغي للعاقل ان يستخف بالقليل من ثلاثة اشياء بالقليل من¹⁰
 النار والقليل من السلطان والقليل من السم * وقال ابو هفان حدثني
 العباس بن المامون قال كنت عند المامون ذات يوم وعنده الموبذ فسأله
 ما انفع الاشياء فقال الاقتصاد في الطعام والشرب فان كثيره يثقل الجسم
 ويوهن العلم والفهم ويكثر صفاء البشرة ويفتح الادواء ويخمد نار المعدة ويمحق
 شرف صاحبه فقال المامون لو اسلمت يا موبذ ولم استقصك⁶ كنت قد¹⁵
 ضيعت حجة الله في ارضه * الحسن بن علي بن زيد قال سمعت علي بن
 الجعد يقول لما قدم بختيشوع الاكبر على ابي جعفر من السوس امر له بالطعام
 فلما وضع بين يديه الخوان قال الشرب قيل له لا يشرب على مائدة امير
 المومنين قال لا آكل طعاما ليس معه شراب فأخبر امير المومنين بذلك

1 C: L. 2 بحده. 3 بحده. 4 وجع الاضراس C.

5 الديبيلة C. 6 استقصك C.

فقال دعوه فلما حضر العشاء فعل به مثل ذلك فطالب الشراب فقيل له لا يشرب على مائدة امير المؤمنين فتعشى وشرب ماء دجلة فلما كان الغد نظر الى مائه فقال ما كنت احسب شيئا يجرى مجرى الشراب فهذا ماء دجلة يجرى مجرى الشراب يريد في المنفعة انه مثله ①

مساوى ما يفسد البدن

قال وقال رجل لعبد الملك بن ابيجر أستهي ان امرض فقال له كل سمكا مالحا وأشرب نبيذا حلوا وأقعد في الشمس واستمرض الله عز وجل فان لم تمرض فانت حمار ②

محاسن الندامة

10 روى عن عائشة رضيا أنها دخلت على أم سلمة بعد رجوعها من وقعة الجمل وقد كانت أم سلمة حلفت ان لا تكلمها ابدا من اجل مسيرها الى محاربة علي بن ابي طالب فقالت عائشة السلام عليك يا أم المؤمنين فقالت يا حائط الم انهك الم اقل لك قالت عائشة فاني استغفر الله واتوب اليه كلميني يا أم المؤمنين قالت يا حائط الم اقل لك الم انهك فلم تكلمها حتى ماتت وقامت عائشة وهي تبكي وتقول وا اشفاه على ما فرط مني * قيل 15 وُسِّلَت عائشة رضيا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضه فقالت وما عسيت ان اقول فيه وهو احب الناس الى رسول الله صلعم لقد رأيت رسول الله صلعم قد جمع شملته على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال هولاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قيل لها فكيف سرت اليه

① C: L يصلح.

② L: add, glossam مالحا الصواب نالحا.

قالت انا نادمة وكان ذلك قدرا مقدورا * وعن جميع بن عمير قال قلت لعائشة حدثيني عن علي رضه فقالت تسألني عن رجل سالت نفس رسول الله صلعم في يده وروى غسله وتغميضه وادخاله قبره قلت فما حملك على ما كان منك فارسلت خاراها على وجهيها وبكت وقالت امر كان قضى علي * قال وقال ابن المعافا لابس مسلم صاحب الدولة اينما الامير لقد قمت^١ بامر لا يقصر بك ثوابه عن الجنة في إقامة دولة بني العباس فقال خوفي من النار والله اولى من الطمع في الجنة اني ظنيت من امية جمرة واليهبت من بني العباس نيرانا فان افرح بالاطفاء فوا حزنا من الإتهاب * وحدث ابو نملة عن ابيه قال سمعت ابا مسلم بعرفات في الموقف يقول يا كيا اللهم اني نائب اليك مما لا اظن ان تغفره لي فقلت اينما الامير يعظم على الله عز وجل^{١٠} غفران ذنب فقال اني نسجت ثوبا من الظلم لا يبلى ما دامت الدولة لبني العباس فكم من صارخ وصارخة تلعتني عند تنافهم هذا الامر فكيف يغفر الله عز وجل لمن هذا الخلق خصماؤه قيل ولما سخط عليه منصور ووكل به شهرام المروزي قال له يوما الويل لك من اخليفة منصور فقال الويل لي من ربي واين يقع ويل ساعة من عذاب الابد^{١٥}

مساوي الندامة

قال واني الكسعي يضرب مثل في الندامة وذلك انه كان يري ابلأ له بواد كثير العشب فيينا هو كذلك اذ بصر بنبعه في صخرة فاعجبته فقال

^١ هذا خبر وهي منزهة عن القول به وانما زاده بروى I. add. glossam

^٢ وهو ايضا خبر وهي منزهة عن القول به وانما زاده I. add. gloss.

^٣ شيند C

ينبغي ان تكون هذه قوسا فجعل يتعهدا حتى اذا ادركت قطعها وجفنها
واتخذ منها قوسا فانشأ يقول

يَا رَبِّ وَفَقِنِي لِمَحْتِ قَوْسِي فَاتِنَا مِنْ لَدُنِّي لِنَفْسِي
وَأَنْفَعُ بِقَوْسِي وَكَلْدِي وَعَرْسِي أَنْتَحِنَا صَفْرَاءَ مِثْلِ الْوَرْسِ
صَلْبَاءَ لَيْسَتْ كَقَسِي النَّكْسِ

ثم ذهبها وخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان من برائتها فجعل منه خمسة اسهم
فجعل يقلبها في كفه ويقول

هَنْ وَرَبِّي أَسْنَمَهُ حَسَانُ يَلْدُ لِلدَّرَامِي بِنَا الْبِنَانُ
كَأَنِّي قَوْمِهَا الْمِيزَانُ فَيَأْبَشُرُوا بِأَخْضَبٍ يَا صَيَّانُ
إِنْ لَمْ يَعْقِنِي الشُّومُ وَالْحِرْمَانُ

ثم خرج حتى اتى موارد حمر الوحش فكن فيها فمّر قطع منها فرمى غيرها
فامخضه السهم حتى جازه واصاب الجبل فاوردى نارا فظن انه خطأ فقال
أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحْمَانِ مِنْ نَكْدِ الْجَدِّ مَعَا وَالْحِرْمَانِ
مَا لِي رَأَيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصَّوْنِ يَدْرِي سَرَارًا مِثْلَ لَوْنِ الْعَقِيَّانِ
فَأَخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءَ الصَّيَّانِ

ثم مكث على حاله فمّر به قطع آخر فرمى غيرها منها فامخضه السهم فصنع صنيع
الاول فقال

لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي رَمِي الْقَتْرِ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ سُوءِ الْقَدْرِ
فَنُحِطَ السَّهْمُ لِإِرْهَاقِ الْخَضْرِ أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرِ

١. ن. تحذف CL؛ ٢. مع الرحمن CL؛ ٣. Sarsel ١٦؛ ٤. يحضب ٢٠. قال ١٠ Cms.

ثم مكث على حاله فمرَّ به قطيع آخر فرمى غيرها منها فامخطه السهم فقال
مَا بَأْسُ سَهْمِي يُوقِدُ أَحْبَابَهَا قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَاحِبَهَا
وَأَمْكَنَ الْعَيْرُ وَأَبْدَى جَانِبَهَا فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْيَا خَائِبَهَا
ومكث مكانه فمرَّ به قطيع آخر فرمى غيرها منها فباصرده السهم فصنع صنيع
الأول فقال

أَبَعْدَ خَمْسٍ قَدْ حَفِضْتُ عَدَهَا أَحْمَلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ رَدَهَا
أَخْزَى الْإِلَهِ لِيْنَهَا وَشَدَّهَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا
وَلَا أَرْجِي مَا حَيْثُ رَفَدَهَا

ثم عمد الى القوس فضرب بها حجراً فكسرها ثم بات فلما اصبح اذا بالحمرة مطرحة²
حواله واسهمه مضرجه بالدم فندم على كسر قوسه وشد على إبنائه فقطعها¹⁰
وأنشأ يقول

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَنَسِي تَطَاوَعَنِي إِذَا لَقَعْتُ خَمْسِي
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي لَعَمْرُ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

وقال الفرزدق

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا غَدَدْتُ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ
وَكَأَنْتَ جَنَّتِي فمَخْرَجْتُ مِنْهَا كَأَدَمٍ حِينَ نَجَّ بِهُ الْفَسَارُ

ومنه ما قيل في خفي حنين وكان حنين إسكافاً من الخيرة فساومه اعرابي
بخفيه واختلفا في ذلك حتى اغضبه فاراد ان يعيظ الاعرابي فلما ارتحل اخذ

¹ الحمرة sed superser. الحمر.

² مطرحة C

³ حوائيه C

⁴ LC: Sarīfī. وعق.

⁵ CL Divan ed. Heller n. 426; Aghani XIX 9

Freitag Proverb. II 376. الخرحه.

⁶ Divan Aghani Freitag: CL

القرار.

حنين الخفين فالتقى احدهما على الطريق والتي الآخر في موضع آخر من طريقه فلما مرّ الاعرابي رأى احدهما فقال ما اشبه هذا بخنف حنين ولو كان معه اخوه نزلت فاخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على ترك الاول واناخ راحلته فاخذه ورجع الى الاول وقد كمن له حنين فعمد الى راحلته فذهب بها وما عليهما واقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان فقال له قومه ما الذي اتيت به قال اتيت بخنفي حنين فضربته العرب مثلاً وقال الشاعر في مثله لتقرعن على السن من ندم إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقى

محاسن الحنين الى الوطن

قال الله تبارك وتعالى وَوَيْدَأَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهٖ أَنْ ائْتَلُوا أَنفُسَكُمُ أَوْ ائْرُجُوا 10 من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فقرن جل ذكره الجلاء عن الوطن بالقتل وقال جل وتعالى وَمَا لَنَا اَلَّا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَقَدْ ائْرُجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فُجِعِلَ الْقِتَالُ نَارًا لِلْجِلَاءِ وقال النبي صلعم الخروج عن الوطن عقوبة * وقال عمر بن الخطاب رضه لولا حب الوطن لحرب بلد السوء * وكان يقال بحب الاوطان عمرت البلدان * وقال جبالينوس يتروح العليل بنسيم ارضه كما تتروح الارض الجذبة ببأل المطر * وقال بقراط 15 يداوى كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تنزع الى غذائها * ومما يؤكد ذلك قول اعرابي وقد مرض بالحضرة فقال له قائل ما تشتهي قال محضاً رويًا وضباً مشويًا * وحدث عن بعض بنى هاشم قال قلت لاعرابي من اين اقبلت قال من هذه البادية قلت واين تسكن منها فقال مساقط الحمى

1 CL. الخفين. 2 om. C.

حمى ضريبةَها لعمرك ما نريد بها بدلاً ولا نبغى عنها حولا فنحنها العداوات²
 وحفتها الفلوات فلا يعلو لوج ترائبها ولا يتمعر جنبانها³ ولا يملوح ماؤها ليس
 بها أذى ولا قذى ولا موم فحن فيها بأرقه عيش وانعم معيشته وارغد نعمته قلت
 فما طعامكم قال بئح عيشنا عيش تعلل جاذبه وطعامنا اطيب طعام واهناه
 وامراه الفث والهبيد والصليب⁴ والعنكث⁵ والذائنين⁶ والينمة⁷ والينمة⁸
 والعراجين والحسلة والضبب والبرابع والقنافذ والحيات وربتما والله اكلنا
 القد واشتويينا الجلد فما نعلم احداً اخصب منا عيشاً ولا ارخي بالاً ولا اعمر
 حالاً او ما سمعت قول شاعر وكان والله بصيرا برقيق العيش ولذيذه قلت
 وما قال قال قوله

إِذَا مَا أَصَبْنَا كُلَّ يَوْمٍ مُدَيِّقَةً وَخَمَسَ تُمَيْرَاتٍ صِغَارِ كَوَانِزِ⁹
 فَتَحْنُ مَلُوكَ النَّاسِ خِصْبًا وَنِعْمَةً وَحَنُّ أَسُودِ النَّاسِ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ¹⁰
 وَكَمْ مُتَمَنِّ عَيْشِنَا لَا يَنَالُهُ وَلَوْ نَالَهُ أَضْحَى بِهِ حَقَّ فَايَزِ¹¹

فالحمد لله على ما بسط من حسن الدعوة ورزق من السعة وآياه نسئل تمام
 النعمة * وقيل لاعرابي كيف تصنع بالبادية اذا انتصف النهار وانتعل كل
 شيء ظلّه فقال وهل العيش الا ذاك يمسي احدنا ميلا فيرفض عرقا كأنه¹⁵
 الجمان¹² ثم ينصب عصاه ويلقى عليها كساءه وتقبل عليه الرياح من كل
 جانب فكأنه في ايوان كسرى * ذكر من اختار الوطن على الثروة
 قال بعض الأدباء عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك * وقيل

¹ Jaqut III 473 codd. b c بارضونا cod. o ها ² L: C العداوات Jaqut
 حجابونا Jaqut. حجابونا (بتعمير) حجابونا³ L: C العث C
 العث C. ⁴ GL: Jaq. cod. b والصلب conf. Jaq. III 474, 4. V 291.
⁵ L = Jaq.: C cum ت. ⁶ L = Jaq.: C الزائمين⁷ C
⁸ Jaq. om. النيممة⁹ Jaq. كوافر¹⁰ Jaq. ¹¹ جد فاضر¹² L = G: C الخمار

لاعرابي ما العبطة قال الكفاية ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان قيل
 فما الذلة قال التنقل في البلدان والتنجي عن الاوطان * وقال بعض الأدباء
 الغربة ذلة فان ردتها علة وان اعقبها قلة فتلك نفس مضحكة * وقالت
 العرب الغربة ذلة والذلة قلة * وقال آخر لا تنهض عن وركك فتفصك
 الغربة وتضمك² الوحدة * وشبهت العرب والحكماء الغريب باليتيم اللطيم⁵
 الذي ثكل ابويه فلا ام تترام له ولا اب يجذب³ عليه * وكان يقال المجالي
 عن مسقط رأسه كالعير الناشز عن موضعه الذي هو لكل سبع فريسة⁴
 ولكل كلب قنيصة ولكل رام رمية * وكان يقال الغريب عن وطنه ومحل
 رضاعه كالغرس¹ الذي زایل ارضه وفقد شربه فهو ذاب⁶ لا يثمر وذابل
 لا ينصر¹⁰ وانشد

ومغترب بالمرج يسبكي لشجوه
 إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه
 وقد غاب عنه المسعدون على الحب
 تنفس يستشفى برائحة الركب
 آخر

إذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي
 حينئذ إلى أرض بنا أخضر شاربى¹⁵
 وألطف قوم بالفتى أهل أرضه
 وأضحى فوادى نهبة لله ماهيم⁷
 وحلت بنا عنى عقود التمام
 وأرعاهم للمرء حق التقادم
 ولاخر

أحن إلى أرض الحجاز وحاجتى
 وما نظرى من نحو نجد بنا فعى
 خيام بنجد دونها الطرف يقصر
 أجل لا ولكنى على ذاك أنظر⁸

1 كالغرس C: L. 2 تضميك C: L. 3 يجذب C. 4 ان. CL om. 5 دا. C. 6 بالمرج C. 7 الحمام L C: G. 8

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةٌ ثُمَّ عِبْرَةٌ لَعَيْنَيْكَ يَجْرِي مَآوَهَا يَتَحَدَّرُ
مَتَى يَسْتَرْجِحُ الْقَلْبُ إِمَّا مُجَاوِرُهُ حَزِينٌ وَإِمَّا نَازِحٌ يَتَذَكَّرُ
الطَّاءِ

نَقَلَ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِدَّتْ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَبَالِغُهُ الْفَتَى وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ ٥

مساوى من كره الوطن

قال بعض الفلاسفة أطلبوا الرزق في البعد فانكم ان لم تكسبوا مالا غنتم
عقلا كثيرا* وقال آخر لا يألف الوطن الا ضيق العطن* وقيل لآخر ما
اصبرك على الغربة فقال انست بالنواب حتى ما اعرف غيرها وغذيت
بالمكاهه فما اجد ضيرها* ومدح اعرابي رجلا فقال خرجته الغربة ودرته¹⁰
التجربة وضرسته النواب* وقال آخر ما حزن احد الى بلد الا جمع فيه شمله الا
لوصية في عقله ولا تنزع نفسه الى بلد قل به رفته الاستيلاء الموق عليه*
وقيل لآخر ما العيش فقال دوران البلدان ولقاء الاخوان ومغازلة القيان
واستماع الاغانى والنعمة من الزير والثانى* وقد قيل من صبر على الغربة
امن الكربة وافضل العدة الصبر على الشدة* وقالوا لا توحشك الغربة¹⁵
اذا انست بالكفاية ولا تجزع لفراق الاهل مع لقاء اليسار* وقيل الفقير فى
الاهل مصروم والغنى فى الغربة موصول* وقيل أوحش قومك ما كان فى
اجاشهم انك وأهجر وطنك ما نبت عنه نفسك* وقضى على باب
خان بطرسوس

مَا مِنْ غَرِيبٍ وَإِنْ أَبَدَى تَجَلْدُهُ إِلَّا تَذَكَّرَ عِنْدَ الْغُرْبَةِ الْوَطَنَا

سيذكر 2. Ibn al Faqih 48. 2. ويذكر 2. inserui: CL om.

واسفله مكتوب

أَيُّ الْحَمَارِ وَأَيُّ الْبَغْلِ فِي الْقَرْنِ فِي أَسْتِ الْغَرِيبِ إِذَا مَا حَنَّ لِلْوَطَنِ
الطَّائِي

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ الْعَيْشِ * تَطَلُّهُ نَزَاغُ شِدْقٍ إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطَانِ
تَلْتَقِي بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ
وَلَاخِر

نَبَتْ بِكَ الدَّارُ فَسِرْ آمِنًا فَلَمَلَفْتِي حَيْثُ أَنْتَهَى دَارُ
وروى عن كعب بن مالك أنه وصف وحشة المدينة لغيبة النبي صلعم
فقال تنكرت البلاد فما هي بالبلاد التي نعرف وتكر الناس فما هم بالناس
الذين نعرف وفي معناه قال الشاعر

فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتُ أَعْرِفُ
وَأَنشُد

لَا تَقْنَعَنَّ وَمَطْلَبُكَ لَكَ مُمَكِّنُ فَإِذَا تَضَايَقَتِ الْمَطَالِبُ فَاقْنَعِ
وقال آخر

كَمْ الْمُقَامُ وَكَمْ تَعْتَادُكَ الْعُلَلُ مَا خَافَتْ الْأَرْضُ فِي الدُّنْيَا وَلَا السُّبُلُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ فِيهَا لَغَيْرِكَ مُرْتَادٌ وَمُرْتَحِلٌ
فَارْحَلْ فَإِنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِيَسْلِكَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
اللَّهُ قَدْ عَوَّدَ الْحُسْنَى فَمَا بَرَحَتْ عِنْدِي لَهُ نَعْمٌ تُشْرِي وَتَتَّصِلُ
إِنْ خَاقَ بِي بَلَدٌ هَيْبًا لَدَى عَوْضًا وَإِنْ نَأَى مَنَزَلٌ بِي كَانَ لِي بَدَلُ
وَإِنْ تَغَيَّرَ لِي عَنْ وَدِّهِ رَجُلٌ أَصْفَى الْمَوَدَّةَ لِي مِنْ بَعْدِهِ رَجُلٌ

تقتاتت U 3 له. C ins. 2 في دعة حنين نفسي Ibn al-Faqih CL: 1

لَمْ يَقْطَعْ اللهُ لِي مِنْ صَاحِبِ أَمَلٍ إِلَّا تَجَدَّدَ لِي مِنْ بَعْدِهِ أَمَلٌ
لَا تَمْتَنُّنَ أَبَدًا خَدَيْكَ مِنْ طَمَعٍ
وَأَبِغِ الْمَكَاسِبَ مِنْ أَرْكَى مَطَالِبِهَا
وَلَاخِرَ

إِذَا مَا أَطَالَ الْمَرْءُ مَكْنَشًا بِلَدَيْهِ
وَلَوْ أَنَّ هَذِي الشَّمْسُ دَامَ طُلُوعُهَا
فَجُلُّ طَالِبِ الرِّزْقِ فِي الْأَرْضِ وَاعْتَرَبَ
وَلَاخِرَ

تَعَقَّبَهُ مِنْ بَعْدِ حَدِيثِهِ نَكْسٌ⁵
أَوْ الْبَدْرُ لَمْ يُحِبِّبْ وَلَا حَبَّتِ الشَّمْسُ
فَفِي كُلِّ أَرْضٍ لَلْفَتَى الْأَكْلُ وَاللِّبْسُ

وَإِذَا الدِّيَارُ تَنَكَّرَتْ عَنْ أَهْلِهَا
لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ حَتْمًا وَاجِبًا
أَخِرَ

فَدَعِ الدِّيَارَ وَأَسْرِعِ التَّخَوُّيلًا
فِي بِلَدَةٍ تَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا¹⁰

إِذَا خِيفَتْ مِنْ دَارٍ هَوَانًا فَإِنَّمَا
وَلَاخِرَ

إِصْبِرْ عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا
وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ جَفْوَةً
إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَوَانِ مِثْلُهَا¹⁵
وَالْعَجْزُ آفَةٌ حَيْلَةُ الْمُحْتَمَلِ

وقد قيل في حبِّ الوطن أحقَّ البلدان بنزعتك إليه بلد أمصتك حلب
رضاعه * وقيل أحفظ بلدًا ارشحك غذاءه وأرع حمى أكنك فناءه * وقيل
لا تشكون بلدًا فيه قبائلك ولا أرضًا فيها قوالبك * وقيل من علامة الرشد

¹ يبتدل ()

² ارستخك CL: G

³ اكننك CL: G

ن تكون النفس الى اوطانها مشتاقه والى مودها تواقه * قيل ولما خرج
الرشيد الى خراسان وصار بعقبه همدان انشأ يقول

حتى متى أنا في حلٍ وترحالٍ ووطنهم بيدبارٍ وإقبالٍ
ونازح الدار لا ينفك معترباً عن الأحبة لا يدرون ما حالي
في مشرق الأرض طوراً ثم مغربها لا يحظر الموت من حرص على بالي
ولو قبعت أناني الرزق في دعة إن القنوع الغني لا كثره المال
وذكروا ان ابا ذئب لما ولى الشام طال مقامه فحن الى وطنه فكتب الى

يزيد بن مخش

أيزيد طالت غربته ومقامه وبكا فأسعده البكاء حمامه
أيزيد هل من مطمع في أوبة متى طالت به الأيام
أعب الفراق بنومه فإفاته طيب الكرى فدموعه تسجامه
ما نام عنه وإن رقدته سوقه والشوق يسرى والعيون نيامه
والشوق ألزمه البكاء فنفسه حرى وأذبل جسمه التهمامه
يا طائفاً هدى السلام إلى فتى تهدي إلى سلامك الأحلامه
أنى وكيف ينام صبهاً فوضت إليه بسره الأقالمه
يا جانب الأهواز جادك وابل وسقاك من ديه الربيع رهامه
كم فيك من شجن ومأنس وحشة ومحبب تشفى به الأسقامه
فلين أهلكما الزمان ببلدته من دونها القفرات والآكامه
وشواهيق تزع السحاب شواهيق ليست وإن دأب المطى ترامه

1 ? sic L: C بحسنى.

2 C: L. قيس.

3 L: C. بسمى.

أَرَى الْأَيَّامَ تَجْمَعُ بَيْنَنَا
 وَإِزِيدُ سَاعِدَكَ الزَّمَانَ وَخَانَنَا
 تَمْسَى فَجَبِيعُ خَرِيدَةٍ وَمُضَاجِعِي
 وَتَجْرُ أذْيَالُ النَّعِيمِ مُرْفَلًا
 مُتَسَرِّبًا حَلَقَ الْحَدِيدِ يَحْفَنِي
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثٍ فِي الْحَدِيدِ مَقْنَعٍ
 وَأَحْرَبُ حِرْفَتَنَا وَلَيْسَتْ حِرْفَةٌ
 نَعْرَى السُّيُوفَ فَلَا تَنَالُ عَرِيَّةً
 مَا لِلزَّمَانِ أَعْتَقْنَا مِنْ بَيْنِكُمْ
 يَا لَيْتَهُ إِذْ لَمْ يَدُمْ إِحْسَانُهُ
 وَالذَّهْرُ فِيهِ مَسْرَةٌ وَغَرَامٌ^١
 وَالذَّهْرُ لَيْسَ لِحَالَتِيهِ دَوَامٌ
 عَضْبٌ حَدِيدُ الشَّفْرَتَيْنِ حُسَامٌ
 وَأَظْلٌ يَكْسُونِي الشُّحُوبُ قَتَامٌ
 نَجْبٌ يَضِيقُ بِهِ الْفَضَاءَ لُهَامٌ^٥
 ذَرِبَ أَحْسَامُ كَأَنَّهُ ضَرْغَامٌ
 إِلَّا لَمَنْ هُوَ فِي الْوَعَا مِقْدَامٌ
 حَتَّى تَكُونَ جَفُونَيْنِ الْهَامُ
 فَجَرَّتْ عَلَيْنَا لِلزَّمَانِ سِهَامُ
 أَنْ لَا يَكُونَ لِمَا أَسَاءَ دَوَامٌ^{١٥}

فبلغ شعره المامون فقال حن القاسم بن عيسى الى وطنه فأمره بالانصراف *
 قال الاصمعي قدم سعيد بن صمضم على الحسن بن سهل فانشده القصيدة
 يصف فيها حنينه الى سوء حاله بالبادية ويستمحيه

سَقِيَا لِحَى بِاللَّوَى عَهْدَتَهُمْ
 عَهْدَتَهُمْ وَالْعَيْشُ فِيهِ غُرَّةٌ
 وَلَمْ يَبْيِينُوا لِنَسْوَى قَدَافَةَ
 فَلَيْتَ شَعْرِي هَلْ لَهُمْ مِنْ مَطْلَبِ
 أَوْ يَعْدَرْنَ بِالْبُكَاءِ إِنْ بَكَى
 مِنْذُ زَمَانٍ ثُمَّ هَذَا رَبْعُهُمْ
 وَلَمْ يَبْنَأِ أَحَدَثَانُ شَعْبُهُمْ^{١٥}
 تَقَطَّعَ حَبْلِي مِنْ وَصَالِ حَبْلِهِمْ
 أَوْ أَجِدَنَّ ذَاتَ يَوْمٍ بَدَلَهُمْ
 صَبٌّ مَعْنَى مُسْتَحِقٌّ إِثْرَهُمْ

١. أتمى forte ما: L. كيماء C. 1 ?
 ٢. وغرام Cl.
 ٣. C: L. تكسونى.
 ٤. تعرى C.
 ٥. يكون C.
 ٦. L. cf. Filhrst ١٦٤. 29: C. صمضم.
 ٧. عره L: C.
 ٨. بجمع C.
 ٩. حبيبة لوصونهم C.
 ١٠. ما C.

يَمْتَحِنُهُمْ^١ وَدَا وَيُرْعَى عَهْدَهُمْ
 وَعَادَ يَوْمًا عَيْشُهُ وَعَيْشُهُمْ
 وَلَا يَعُودُ عَيْدُهُ وَعَيْدُهُمْ
 وَقَدْ مَضَى الدَّهْرُ وَطَاحَ نَجْمُهُمْ
 وَأَقْصَدْتُ لِنَحْوِ^٢ آخِرِينَ غَيْرِهِمْ
 رَأَيْتُ إِذَا لَامَ الرَّجَالَ رَأَيْتُهُمْ
 حِينَ تَعَيَّا بِعِيَالِي أَمْرُهُمْ
 قَوْمٌ كَثِيرٌ رَغْبَةً تَرَكَهُمْ
 وَلَا بِهِمْ بَأْسٌ وَلَا ذِمَّةَهُمْ
 عَنِّي تَحَمَّلْتُ فَمَا أَيْقَظْتُهُمْ
 زَانُوكَ زَيْنًا بَاقِيًا وَزَنْتَهُمْ
 مَا فِي جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مِثْلَهُمْ
 وَأَنْتَ تَسْبِيهِ كَذَاكَ بَعْدَهُمْ
 لَمْ يَبْنِهْ بَانَ سِوَاهُمْ قَبْلَهُمْ
 كَانُوا مَنَاجِبَ قَدِيمًا فَضْلَهُمْ
 إِلَّا وَأَنْتَ شَمْسُهُمْ وَبَدْرُهُمْ
 وَغُدْرُ^٣ تَجْرِي وَأَنْتَ مَجْرُهُمْ
 وَفِيهِمْ الْخَيْرُ وَأَنْتَ خَيْرُهُمْ
 خَلِيفَةُ اللَّهِ وَأَنْتَ صِهْرُهُمْ

مَكَلَّفْتُ بِالشُّوقِ لَا يَنْسَاهُمْ
 وَيَنْتَذِرُ النُّذُورَ إِنْ رَأَاهُمْ
 وَلَا وَرَبَّ الْعَرْشِ لَا يَلْقَاهُمْ
 وَكَيْفَ يَلْقَاهُمْ كَبِيرُ سِنِهِ
 هَيْهَاتَ عَدَّ النَّفْسَ عَنْ ذِكْرَاهُمْ
 هَذَا وَقَدْ رَأَيْتُنِي فَلَمْ أَلَمْ
 أَدْعُو ابْنَ سَهْلٍ حَسَنًا وَمَجْدَهُ
 أَظْلُ أَدْعُو بِاسْمِهِ وَذُونَهُ
 تَحْمِيرًا إِخْتَرْتُهُ عَلَيْهِمْ
 نَامُوا فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ نَوْمَهُمْ
 يَا ابْنَ كَرَامٍ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ
 كَانُوا هُمُ الْأَشْرَافُ سَادُوا كُلَّهُمْ
 بَنَوْا جَمِيعَ الْمَجْدِ فِيمَا قَدَّمَ نَسِي
 فِي شَرَفٍ مُؤَيَّدٍ أَرْكَانُهُ
 فَيَا ابْنَ سَهْلٍ وَابْنَ آبَاءِ لَدِي
 وَاللَّهُ مَا تُصْبِحُ بَيْنَ مَعْشَرٍ
 وَالنَّاسُ أَخَذُوا وَمَاءٌ نَاقِعٌ
 وَالنَّاسُ أَجْنَسٌ كَمَا قَدْ مَثَلُوا
 حَاشَا^٤ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ

5

10

15

١ يمتحنهم C
 ٢ لنتحو C لنتحو L
 ٣ وكبر C
 ٤ جاشا L C
 5 لا C L
 6 مجدهم C
 7 اخذ L C

إِلَيْكَ أَشْكُو صَبِيَّةً وَأُمَّهُمْ
 قَدْ أَكَلُوا الْوَحْشَ فَلَمْ يَشْبِعْهُمْ
 وَامْتَدَّقُوا الْمَذْقَ فَيَا ذُنْيَاهُمْ
 لَا يَعْرِفُونَ الْخَيْرَ إِلَّا ذِكْرَهُ
 وَمَا رَأَوْا فَاكَيْتَةً فِي عَيْصِهَا³
 وَمَا لَهُمْ مِنْ كَاسِبٍ عَلِمْتُهُ
 وَجَحْشُهُمْ قَدْ بَاتَ مِنْهُ بَابُ الْفِرَى
 كَأَنِّي فِيهِمْ وَإِنْ وَلِيْتَهُمْ
 مَجْتَهِدًا بِالنَّصْرِ لَا أَلُوهُمْ
 وَتَارَةً أَقُولُ مِمَّا قَدْ أَرَى
 يَأْوُونَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أُحْرَجُوا⁴
 بِهَا يَطُوفُونَ إِذَا مَا أُجْرَتْهُمْ⁵
 رُغِبَ الرُّومُ قُرَعَتْ هَامَاتُهُمْ⁶
 بَلْ لَوْ تَرَاهُمْ لَعَلِمْتَ أَنَّهُمْ
 وَكَالسَّعَالَى فِي مُسْرِكِهَا⁷
 قَدْ جَرَّسُوا الدَّهْرَ وَقَدْ بَلَاهُمْ
 وَلَا يَعِيشُونَ بِعَيْشِ سَابِغِ

لَا يَشْبَعُونَ وَأَبُوهُمْ مِثْلَهُمْ
 وَشَرَبُوا الْمَاءَ فَطَالَ شَرِبُهُمْ
 وَالْمَضْغُ إِنْ نَالُوهُ فَهُوَ حَسَنُهُمْ
 وَالدَّهْرُ هَيْئَاتَ فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ
 وَلَا رَأَوْهَا وَهِيَ تَهْوِي نَحْوَهُمْ⁸
 عَلَى جَدِيدِ الْأَرْضِ غَيْرُ جَحْشِهِمْ
 وَمِثْلُ أَعْوَادِ الشُّكَاغَى كَلْبُهُمْ
 كَانُوا مَوَالِيَّ وَكُنْتُ عَبْدَهُمْ
 أَدْعُو لَهُمْ يَا رَبِّ سَلِّمْ أَمْرَهُمْ
 يَا رَبِّ بَاعِدْهُمْ وَبَاعِدْ دَارَهُمْ⁹
 إِلَى ذُرَى اللَّيْمِ وَهِيَ قَدْرُهُمْ
 وَهِيَ أَبُوهُمْ عِنْدَهُمْ وَأُمَّهُمْ
 مِنَ الْبِلَاءِ وَأَسْمَادِ سَمْعِهِمْ¹⁰
 قَدُومٌ مَسَاغِبٌ قَلِيلٌ نَوْمُهُمْ
 فَلَوْ يَعْضُونَ * لَكَذَى سَمْعُهُمْ¹¹
 هَذَا وَهَذَا دَابُّهُ وَدَابُّهُمْ
 وَلَا يَمُوتُونَ وَذَاكَ قَصْرَهُمْ

1. فنأذيناها C فيا دنياهم L 1

2. جنوم C 3 C: L عيضمها

4. بالمبصر L: C 5

6 C: L اجر نحموا

7 C: L درى C 8

9 connect.: L اجر نتموا

10 C رغب L رغب C 11

12 lacuna

13 C: L s. p. 14 C: L له كى

15 L: C سمعوم

وَقَدْ رَجَوْنَا يَا ابْنَ سَهْلٍ نَائِلًا مِنْكَ يَوْمَ فَقَرَهُمْ وَبَوَّسَهُمْ
فَيَانِمَا أَنْتَ حَيًّا أَمْثَالِهِمْ فَجِدْ لَهُمْ بِنَائِلٍ لَا تَنْسَهُمْ
وَأَسَدٌ نِعْمَاكَ إِلَيْهِمْ وَأَتَّخِذُ حَمْدًا وَشُكْرًا كُلَّ ذَاكَ عِنْدَهُمْ
هَذَا وَأَنْتَ قَدْ حُرِمْتَ حَظَّهُمْ فَلَا تَجُودَنَّ لِخَلْقٍ بَعْدَهُمْ

٩ فقال له الحسن سل ما شئت وامن ما احببت فلو خرجت اليك من ملكي كله ما كافأتك فقال تشتري لي غنيمات وتردني الى البادية فقال نحن الى مكان تصفه بهذه الصفة قال الوطن الوطن فاشتري له الف شاة واعطاه عشرين الف درهم وردّه الى وطنه * ومما قيل فيمن كره الغربة قال ابن ابي السرج قرأت على حائط خان بالأهواز

١٠ إِنَّ الْغَرِيبَ وَلَوْ يَكُونُ بِبِلْدَةٍ يُجِبِّي إِلَيْهِ خَرَّاجَهَا لَغَرِيبٍ
وَأَقْلُ مَا يَلْقَى الْغَرِيبُ مِنَ الْأَذَى أَنْ يُسْتَدْلَّ وَقَوْلُهُ مُكَذُوبٌ

قال وقرأت على حائط خان بعسكر مكرم من الاهواز

إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا يُنَادِي مُوجِعًا عِنْدَ الشَّدَائِدِ كَانَ غَيْرَ مُجَابٍ
فِيَاذَا نَظَرْتُ إِلَى الْغَرِيبِ فَكُنْ بِهِ مُرَاحِمًا لِتَبَاعُدِ الْأَحْبَابِ

١١ قال وقرأت على حائط خان ببغداد في الجانب الغربي

غَرِيبُ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ صَدِيقُ جَمِيعُ سُؤَالِهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ
تَعَلَّقْتُ بِالسُّؤَالِ بِكُلِّ شَيْءٍ كَمَا يَتَعَلَّقُ الرَّجُلُ الْغَرِيقُ
فَلَا تَجْرَعُ فِكْلُ فِتْنَى سَتَانِي عَلَى حَالَتِهِ سَعَةً وَضِيقُ

١ C يعم. 2 C جنى. 3 C حاحتك. 4 om. C.

قال ووجدت على باب مكتوباً

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَنْزِلٍ رَحَلْنَا وَخَلَفْنَاكَ غَيْرَ ذَمِيمٍ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا فَمَا أَحَدٌ مِنْ رَبِينَا بِسَلِيمٍ

وانشد

أَقَمْنَا مُكْرَهِينَ بِهَا فَلَمَّا أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَا
وَمَا حُبُّ الْبِلَادِ بِنَا وَلَكِنْ أَمْرُ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مِنْ هَوِينَا

والآخر

أَقَمْتُ بِأَرْضِكُمْ بِالْكَرْهِ مِنِّي فَلَمَّا طَابَ لِي فِيهَا الْمَقِيلُ
وَأَوْطَيْتُ الْبِلَادَ وَحَنُّ قَلْبِي بَغِزْلَانَ بِنَا أَزِفَ الرَّحِيلُ

10

والآخر

وَإِنِّي اغْتَرَبْتُ الْمَرْءَ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ وَلَا حَاجَةَ يَسْمُو لَهَا عَجِيبُ
فَحَسْبُ الْفَتَى جُنْسًا وَإِنْ أَدْرَكَ الْعَيْ وَنَالَ ثِرَاءً أَنْ يُقَالَ غَرِيبُ

والآخر

أَيُّ سُرُورٍ لِعَيْشٍ مُغْتَرِبٍ فَرَدَّ وَحِيدٌ نَأَى عَنِ الْوَطَنِ
لَا تَطْمَعُ النَّفْسُ فِي هَوَاهُ وَلَا يَكْتَحِلُ عَيْنًا بِسَنْظَرِ حَسَنِ

15

والآخر

سَلِّ اللَّهُ الْإِيَابَ مِنَ الْمَغِيبِ فَكَمْ قَدَرْدٌ مِثْلَكَ مِنْ غَرِيبٍ
وَسَلِّ الْخُزْنَ عَنكَ بِحَسَنِ ظَنِّ وَلَا تَيْأَسْ مِنَ الْفُرْجِ الْقَرِيبِ

آخر

تَصَبَّرْ وَلَا تَعْجَلْ وَقِيْتُ مِنَ الرَّدَى لَعَلَّ إِيَابَ الظَّالِمِينَ قَرِيبُ

١ C add. ووجدت. ٢ G: CL: ربينا. ٣ C: نحسا. ٤ C: سمت.

فَقُلْتُ وَفِي قَلْبِي جَوَى لِفِرَاقِهَا
أَعَاذِلُ حُبِّي لِلْغَرِيبِ سَجِيَّةً^١
لَنْ قُلْتُ لَمْ أَجْزِعْ مِنَ الْبَيْنِ إِنْ مَضَوْا^٢
بَلَى غُبْرَاتِ الشُّوقِ أَضْرَمَتِ الْحَشَا
أَلَا لَا تُعْزِئِنِي فَلَسْتُ أَجِيبُ
وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ حَيْبُ
لَطِيفَتِهِمْ^٣ إِنِّي إِذَا لِكَذُوبُ
فَنَاضَتْ لَهَا مِنْ مُقْلَتِي غُرُوبُ
وَلَاخِرُ^٥

إِذَا اغْتَرَبَ الْكَرِيمُ رَأَى أُمُورًا
مُجْجَلَةً^٤ يَشِيبُ لَهَا الْوَلِيدُ
قال ابو الحسين^٦ محمد بن احمد بن يحيى بن ابن البغل انشد ابو العباس
احمد بن يحيى ثعلب

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَكُونَ
مَبْخَلُ الزَّمَانِ عَلَيَّ أَنْ
فَأَحَلَّنِي فِي بَلَدَةٍ
قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ الْوَصَا
نَ كَذَا تَفَرَّقْنَا سَرِيعًا
نَبْقَى كَمَا كُنَّا جَمِيعًا
وَأَحَلَّكَ الْبَلَدَ الشَّيْعَا^٧
لَ فَصِرْتُ أَنْتَظِرُ الرَّجُوعَا
الْآخِرُ

إِلْفَانِ كَانَا لِهَذَا الْحُبِّ قَدْ خَلَقْنَا
كُنَّا كَعُضْنَيْنِ فِي عُودِ فَعَالِهِمَا^٨
فَأَصْفَرَ عُودُهُمَا مِنْ بَعْدِ خُضْرَتِهِ
دَامَا عَلَيْهِ فَتَمَّ الْوَصْلُ وَاتَّفَقَا
رَبُّ الزَّمَانِ وَصَرَفَ الدَّهْرَ فَأَوْتَرَقَا
وَأَسْقَطَ الْبَيْنَ مِنْ عُودَيْهِمَا الْوَرَقَا

¹ CG, in L superser.: L انفراق. ² فضوا C. ³ لعيتهم C.
⁴ van Vloten: C Gcodd. عشرات L s. p. GP غبرات.
⁵ CL: G مججلة. ⁶ L Filrlist 137, 14: C الحسن G sohm
وقال اخر. ⁷ G: L الشنيعة C الشنيعة. ⁸ C كنا quod in L superser.
⁹ فنالهما C.

وآخر

أَتَضَعُنَّ وَالَّذِي تَهْوَى مَقِيمُهُ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْمُحَدَّثَانِ عَوْنًا
عَمَّرَكَ إِنْ ذَا خَطَبَ عَظِيمُهُ
عَلَيْكَ وَالْفِرَاقِ فَمَنْ تَلْوِمُهُ

آخر

لَقَدْ شَفَنِي أَنْتَى أَدُورُ بَيْلِدَةٍ
أَقْلِبُ طَرْفِي فِي الْبِلَادِ فَلَا أَرَى
أَخْلَايَ مِنْهَا نَازِحُونَ بَعِيدُ
وُجُوهُ أَخْلَايَ الَّذِينَ أُرِيدُ

آخر

قِفْ بِالْمَنَازِلِ وَقِنَةَ الْمَشْتَقِ
لَا تَبْخُلُنْ عَلَى الدِّيَارِ بِأَدْمِيعِ
تِلْكَ الدِّيَارِ كَمَا عَهَدْتَ عَمِيرَةَ
لَمْ يُبْقِنَا أُمَّدَ تَقَادِمَ عَهْدِهِ
لَهْفِي عَلَى زَمَنِ مَضَتْ أَيَّامُهُ
أَيَّامَنَا مَا كَانَتْ لَا خُلْسَةً
أَوْ نَضْرَةً مِنْ خَائِفٍ لَمْ يُنْجِبْهُ
وَكَذَلِكَ أَيَّامُ السُّرُورِ قَصِيرَةٌ
كَيْفَ اللَّقَاءِ وَقَدْ تَطَاوَحَتْ نَهْوِي
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ عَهْدٌ حَتَّى
ظَنِّي بِهِمْ حَسَنٌ وَكَيْفَ بِأَوْبَةٍ
وَأَسْفَحَ بِهَا مِنْ دَمْعِكَ الْمَهْرَاقِ
يَجْرَيْنَ بَيْنَ مِحَاجِرٍ وَمَاقِي
سَكِنَهَا صَفْرًا مِنْ لُصْرَاقِ
فَأَدْمِيعُ يَبْطِئُ وَالرَّسْمُ بَوَاقِي
وَالْعَيْشُ غَضْرُ مَوْرَقِ الْأَوْرَاقِ
كَسَفِّ الْهَيْلَالِ عِرَاءَ وَجْهِ مِحَاقِ
خَوْفِ الْخَذَارِ وَتَدَةِ الْأَسْفَاقِ
لَكِنْ أَيَّامُ الْبِلَادِ بَوَاقِي
سِتَانِ بَيْنَ مَشَانِهِ وَعِرَاقِ
لَمَّا أَظْلَمَهُمْ وَشَيْكَ فِرَاقِي
تُرَوَّى غَلِيلٌ مَتِيهٌ مَشْتَقِ

¹ C: L. نينوي.

² C: L. شقني.

³ C: عبيت.

⁴ C: سفر.

⁵ C: L. الأرواق.

⁶ connect.: CI. كنت.

⁷ C: L. جسة.

⁸ C: L. نسجه.

ومنها نجديات

وَهَلْ أَجْنَى بِالْعَيْنِ مِنْ خَدِّهِمْ وَرَدَا أَلَا هَلْ أَرَى حُورًا تَبْرَقَعْنَ بِأَحْمَى
فَأَحْسِبُ مِنْ نَجْدٍ عَلَى كَبِدِي بَرْدًا لَعَلِّي أَرَى نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِأَحْمَى
بِسِحْطِ النَّوَى وَالْبُعْدِ مِنْ قُرْبِهِمْ عَمْدًا خَلِيلِي قَدْ دَاوَيْتُ عَقْلًا سُلَيْتُهُ
وَلَا الْقُرْبُ أَيْضًا مِنْ دِيَارِهِمْ أُجْدَى فَلَمْ أَرِ بَعْدَ الدَّارِ يَشْفِي مِنَ الْجَوَى
وَحُبُّ سُلَيْمَى الْقَلْبِ مِنْ بَيْنِهِمْ أَوْدَى بَلَى إِنَّ فِي النَّأْيِ التَّقَطُّعُ وَالْأَسَى

وَلَاخِر

بَلِيلٍ عَلَى نَجْدٍ تُذَكِّرُنِي نَجْدًا نَسِيمُ الْخُزَامِيِّ وَالرِّيَّاحِ الَّتِي جَرَتْ
فَذَكَّرْنِي نَجْدًا وَقَطَّعَنِي وَجْدًا أَتَانِي نَسِيمَ السِّدْرِ طَيِّبًا مِنَ الْحَمَى

10 آخر

بِصَحْرَاءَ مِنْ نَجْرَانَ ذَاتِ ثَرَى مُنْدَى أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ أَيْلَةَ
وَقَدْ ضَرَبْتَهُ نَفْحَةً مِنْ صَبَا نَجْدِ وَهَلْ أَرَدَنَ الدَّهْرُ حِصْنَ مَجَاشِعِ

آخر

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَحْدِي¹ بِنَا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ وَالضَّمَامِ²
تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِهِ عَمْرَارُ نَجْدِ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَةِ مِنْ عَمْرَارِ
أَلَا يَا حَبْدًا نَفْحَاتُ نَجْدِ وَرِيًّا رَوْضِهِ⁴ غَبَّ الْقَطَارِ
شُهُورَ تَنْقِضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافِ لَهْنٍ وَلَا سَرَارِ
وَأَمَّا لَيْلُهُنَّ فَخَيْرُ لَيْلِ وَأَنْضُرُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ

¹ تويموي CL Arabi Muḥāḍarāt II 60 تحدى. Jaqut III 479. IV 674

² Amrār in L glossa ونبت وجرار شميم ³ C. والجمار Arabi Jaqut: ⁴ روضة

⁴ CL = Jaqut: Arabi روضة. ⁵ CL = Arabi: Jaqut بعد.

قال وقال الفتح بن خاقان ورد على اعرابي من البادية نجدى فصيح فبات ليلة عندى على سطح مشرف على بستان فسمع فيه صوت الدواليب فقال ما اشبه هذا الأبحنين الابل^١

بَكَرَتْ تَحْنٌ وَمَا بَيْنَا وَجَدِي وَأَحْنٌ مِنْ شَوْقِي إِلَى نَجْدِ
فَدُمُوعَهَا تُحْيِي الرِّيَاضُ بَيْنَا وَدُمُوعُ عَيْنِي أَحْرَقَتْ خَدِي 5

محاسن الدعاء للمسافر

بأيمن طالع وأسر طائر لا كبا بك مركب ولا ائتت بك مذهب ولا تعذر عليك مطلب سهل الله لك السير ويسر لك القصد وطوى البعد بمسرة الظفر وكرامة المذخر بأيمن طائر وأسعد حد على الطائر الميمون والكوكب السعد * وفي رسالة للبحترى الى حيث تتقاصر ايدي الحوادث عنك وتتقاس 10 نوائب الايام دونك * فصل وخصصت بسهولة المطلب ونجاح المنقلب كان الله لك في سفرك خيرا وفي حضرك ظهيرا * آخر بسعي نجيح وأوب سريع وسريج * آخر قصر الله محله وهدى رحله وسر بأوبته اهله ولا زال آمنا مقيما وظاعنا * آخر بأسعد جد وأنجح مطلب وأسر منقلب وأكرم بدأة واحمد عاقبة * فصل فاشخص مصحوبا بالسلامة والكلاءة آتبا بالنجح والغبطة 15 محوطا فيما تطالعه بالعناية والشفقة في ودائع الله وضمانه وكنفه وجواره وستره وامانه وحفظه وذماره * وقال رجل للنبي صلعم اني اريد سفرا فقال في حفظ الله وكنفه زدك الله التقوى ووجهك الى الخير حيث كنت * كتب ابو العيناء استخلف الله فيك واستخلفه منك *

¹ C add. وانسدنى.

² C: L بجنى.

³ CLG: forsitan.

⁴ C = G: L جدى.

⁵ C الطلب.

⁶ CL: G محلتك.

⁷ CL: G وذمانه.

⁸ C: L om.

لابن ابي السرح

فِي كَنْفِ اللَّهِ وَفِي سِتْرِهِ مَنْ لَيْسَ يَحْلُو الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِهِ
وَأَنشَدَ الْآخَرَ
فَارْحَلْ أَبَا بَشِيرٍ بِأَيْمَنِ طَائِرٍ وَعَلَى السَّعَادَةِ وَالسَّلَامَةِ فَاَنْزِلْ

مساوى الدعاء للمسافر

بالبارح^١ الأتأم^٢ والسائح^٣ الأعصب^٤ والصدرد^٥ الأكد للسر^٦ الأبعد لا
استمرت مطيته^٧ واستتببت^٨ أمنيته^٩ ولا تراخت^{١٠} منيته^{١١} بخس^{١٢} مستمر^{١٣} وعيش
مر^{١٤} لا قبرى^{١٥} ان استضاف^{١٦} ولا امن^{١٧} ان خاف^{١٨} * ويقال ان عليا^{١٩} لما اتصل به
مسير معاوية قال لا ارشد الله قائده^{٢٠} ولا اسعد رائده^{٢١} ولا اصاب غيثا^{٢٢} ولا سار
الأريثا^{٢٣} ولا وافق الا ليثا^{٢٤} ابعد^{٢٥} الله^{٢٦} واسحقه^{٢٧} واوقد ناراً^{٢٨} على^{٢٩} اثره^{٣٠} لاحط^{٣١} الله^{٣٢}
رحله^{٣٣} ولا كشف^{٣٤} محله^{٣٥} ولا بشر^{٣٦} به اهله^{٣٧} لا زكى^{٣٨} له مطلب^{٣٩} ولا رجب^{٤٠} له فيه
مذهب^{٤١} لا سقاء^{٤٢} الله غماما^{٤٣} ولا يسر^{٤٤} له مراما^{٤٥} لا فرج^{٤٦} الله همه^{٤٧} ولا سرى^{٤٨} غمه^{٤٩} ولا
حل^{٥٠} عقده^{٥١} ولا اورى^{٥٢} زنده^{٥٣} جعله^{٥٤} الله سفر^{٥٥} الفراق^{٥٦} وعصى^{٥٧} الشقاق^{٥٨} وانشد
بأنكد^{٥٩} طائر^{٦٠} وبشر^{٦١} فقال^{٦٢} لأبعد^{٦٣} غاية^{٦٤} وأخس^{٦٥} حال^{٦٦}
بحد^{٦٧} السند^{٦٨} حيث^{٦٩} يكون^{٧٠} منى^{٧١} كما^{٧٢} بين^{٧٣} الجنوب^{٧٤} إلى الشمال^{٧٥}
غريبا^{٧٦} تمتطى^{٧٧} قدميك^{٧٨} دهرًا^{٧٩} على^{٨٠} خوف^{٨١} تحن^{٨٢} إلى العيال^{٨٣}

الباهلي

إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِكَ الرِّكَابُ فَيُحِثُّ لَا دَرَّتِ السَّحَابُ
وَحَيْثُ لَا يُبْتَغَى فَلَاحَ وَحَيْثُ لَا يُرْتَجَى إِيَابُ

١ بالنواح. ٢ بالسائح. ٣ CL: G الأعصب. ٤ CL: G وانسفر.

٥ C ins. اعلا. ٦ C ins. على. ٧ C ins. عن. ٨ C ins. العراق.

٩ L = G: C واشتر. ١٠ C: L السد.

ابن ابي السرح

فسر يا نخوس إلى بلدة نعر فيها ولا ترزق
ولا تمرع الأرض من نهرها ولا يشمر الشجر المورق
تغيض السجار بها مرة ويكدي السحاب بها المعروق

الباهلي

أدنى خطاك الهند والصين وكل نخس بك مقرون
بحيث لا يأنس مستأنس وحيث لا يفرج مخزون
تهدي بك الأرض إلى بلدة ليس بها ماء ولا طين

محاسن الرؤيا

حدثنا ابو عبد الله احمد بن ابي دؤاد قال كان المامون يبطل الرؤيا¹⁰
ويقول ليست بشي ولو كانت على الحقيقة كنا نراها ولا يسقط منها شي فلما
رأينا انما يصح منها الحرف والخرفان من الكثير علمنا انها باطل وان أكثرها لا
يصح وكان بعث بابنه العباس² الى بلاد الروم فابطأ عليه خبره فصلى ذات
يوم الصبح وخفق وانتبه ودعا بدابته وركب وقال احدتكم بأعجوبة رأيت
الساعة كأن شيخا ايض الرأس والمحية عليه فرودة³ وكسادة⁴ في عنقه ومعه¹⁵
عصا وفي يده كتاب فدنا مني وقد ركبت فقلت من انت فقال رسول
العباس بالسلامة وناولني كتابه فقال المعتصم ارجوان يحقق الله⁴ رؤيا امير
المومنين ويسره بسلامته⁵ قال ثم نهض فوالله ما هو الا ان خرج فسار قليلا
الأوبصر بشيخ قد اقبل نحوه في تلك الحال فقال المامون هذا والله الذي

١ Cl: G زهرها. ٢ C: L: العباس ابنه. ٣ C: L: فرود.

٤ C habet ان الله ante. ٥ C: وبيشره بسلامة.

رأيتُه في منامِي وهذه صفته قال فدنا منه الرجل فنجاه خَدَمَهُ وصاحوا به فقال
دَعُوهُ فجاء الشيخ فقال له من انت قال رسول العباس وهذا كتابه قال
فبهِتْنَا وطال منه تعجبنا فقلت يا امير المؤمنين اتبطل الرويا بعد هذه قال لا*
وحدَّثنا علي بن محمد قال حدَّثني ابي عن محمد بن عبد الله قال رأيت
5 فيما يرى النائم في آخر سلطان بنى امية كأنني دخلت مسجد رسول الله صلعم
فرفعت رأسي ونظرت الى الكتاب الذي فوق الحراب فاذا فيه ما امر به امير
المؤمنين الوليد بن عبد الملك فاذا قائل يقول يُحى هذا الكتاب ويكتب
مكانه اسم رجل من بنى هاشم يقال له محمد فقلت فانا محمد فابن من قال ابن
علي قلت فانا ابن علي فابن من قال ابن عبد الله قلت فانا ابن عبد الله فابن
10 من قال ابن عباس فلو لم اكن بلغت العباس ما شككت اني صاحب الامر
فتحدت بهذه الرويا في ذلك الدهر ولا نعرف نحن المهدي فتحدت الناس
بها حتى ولى المهدي فدخل مسجد رسول الله صلعم فرفع رأسه فاذا اسم الوليد
وانى لأرى اسم الوليد في مسجد رسول الله صلعم الى اليوم فدعا بكرسى فالتقى
له في صحن المسجد فقال ما انا ببارح حتى يحيى ويكتب اسمي مكانه فامر بان
15 يحضر العمال والسلايم وما يحتاج اليه لذلك فلم يبرح حتى غير وكتب
اسمه* قال ورأى رجل ابا ذلف فيما يراه النائم فقال ما حالك فقال

فَلَوْ أَنَا إِذَا مِتْنَا تَرَكْنَا لَكَ الْمَوْتَ رَاحَةً كُلَّ حَيٍّ¹
وَلَكِنَّا إِذَا مِتْنَا بُعِثْنَا² وَنَسَلُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ³

قال ورأى رجل الحجاج بن يوسف فيما يراه النائم فقال له ما حالك فقال ما
20 انت وذلك لا ام لك فقال سفيه في الدنيا سفيه في الآخرة* وعن اسحاق

¹ C: L om. ² U فما برح ³ in L superser. دعينا.

بن اسماعيل بن علي قال حدثني عمي عيسى بن علي قال دخلت على المنصور فقال يا ابا العباس اذكر رؤياي بالشرأة قلت يا امير المؤمنين اى رؤيا قال مثلك ينساها كان يجب ان تكتبها بقلم من ذهب فى رقى وتوصى بها بنيك وبنى بنيك قلت فاخبرنى بها يا امير المؤمنين قال رأيت كأنى بمكة اذ فتحت باب الكعبة فخرج رجل فقال عبد الله بن محمد فقمتم وقام اخي فقال الرجل ⁵ ابن الحارثية فدخل اخي فابطأ هنيهة³ ثم خرج وفى يده لواء فخطا خطى حسا ثم سقط اللواء من يده ثم خرج الرجل بعينه فقال عبد الله فقمتم وقام عمى عبد الله بن علي وصعد الدرجة فرحمته ببعض اركانى فسبقت فاذا بأبى واذا رسول الله صلعم فقال لى الرجل بدأ برسول الله صلعم فسلمت عليه فدعا بلواء فعقده لى ثم قال هاك فيك وفى ولدك حتى تقتلوا به الرجال ¹⁰ فخطوت خطى لوشئت ان اخبركم بها لأخبرنكم* وحدثنا محمد بن يونس قال اخبرنى منصور بن ابي مزاحم عن طيفور مولى ابي جعفر قال قال المنصور رأيت فى السنة التى ولى فيها هشام بن عبد الملك كأنى راكب حمار اسود وعليه حمل تبى عظيم وكان بالموصل رجل يعبر الرويا وحجبت تلك السنة فرأيته بمنى وقصصت عليه الرويا فقال اخبرنى لمن هذه الرويا فقلت لرجل ¹⁵ من افناء الناس قال ما قلت الحق وأصدقك فقلت لرجل من بنى هاشم قال الآن جمت بالحق ان صدقت الرويا صار صاحبها خليفة قال فانسلكت كالنهارب خوفا ان يظهر من قولى وقوله شى قال فبينما الربيع ذات يوم قد دخل فقال يا امير المؤمنين رجل بالباب معبر يستأذن قال

¹ محمد بن سمير بن اسماعيل C

² L. cont. I. Challican ed.

Wüstenf. n. 435. p. 10. s. Jaqut III 270: C بأسرأة

³ C: L. هنيهة

⁴ ابدا C

⁵ C: L. فخط

⁶ C ins. منصور

⁷ C: ابنا

ادخله فادخله فلما رآه تبسم وقال هذا صاحبى فدنا منه وقبل يده فقال
 انذكر رؤيى قال نعم وهى التى حملتنى اليك قال كيف كنت تأولتها قال
 كنت راكب حمار اسود والحمار جدُّ الرجل وسواده سوددُه قلت² وكان على
 الحمار تبين فقلت الحنطة والشعير يخرجان من تبين وقعد عليه ومن صار مالكة
 فقد ملك الاقوات فهذا رجل يملك الناس قال لله ابوك ما احسن ما عبرت
 واسرع ما صححت وامر له بصلية وقال اقم عندنا وحوِّر عيالك فاننا نأمر لك
 بارزاق تسعلك واياهم ففعل ذلك * وبلغنا عن مزاحم مولى فاطمة بنت
 عبد الملك عن فاطمة قالت كنت مع عمر بن عبد العزيز وهو نائم فانتبه
 وقال يا فاطمة لقد رأيت رؤيا ما رأيت احسن منها قلت حدثنى بها يا امير
 المؤمنين قال حتى اصبح قال فجاء المنادى فناداه بالصلوة فقام فصلى بالناس
 الفجر ثم رجع الى مجلسه فأتته فقلت يا امير المؤمنين حدثنى بالرؤيا فقال رأيت
 كأنى فى ارض خضراء لم أَر ارضا احسن منها ورأيت فى تلك الارض قصور
 زبرجد ورأيت جميع الخلائق حول ذلك القصر فبينما انا كذلك اذ نادى
 مناد من القصر اين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقام النبى صلعم
 فدخل القصر فقلت سبحان الله انا فى مالا فيهم رسول الله صلعم ولم اسلم عليه
 فلم البت الا قليلا حتى خرج المنادى فنادى اين ابو بكر الصديق فقام ابو بكر
 رحه فدخل فما لبثت الا قليلا حتى خرج المنادى فنادى اين عمر بن الخطاب
 فقام عمر فدخل فقلت سبحان الله انا فى جمع فيهم ابى ولم اسلم عليه فما
 لبثت الا قليلا حتى خرج المنادى فنادى اين عثمان بن عفان فقام عثمان

¹ CL. conf. Damuri I 230, 17 sq. ² L. ins. قلت. ³ inserui: CL. om.

⁴ CL lectio certe falsa: conicio صحبت vel صحبت vel وصحت.

⁵ C. قم. ⁶ قم. يثبت C.

رحه فدخل فما لبث^١ الا قليلا حتى خرج المنادى فنادى ابن علي بن ابي طالب فقام علي فدخل فما لبث الا قليلا حتى خرج المنادى فنادى ابن عمر بن عبد العزيز فقامت فدخلت فرأيت النبي صلعم قاعدا ورأيت ابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان وعلياً بين يديه فقلت ابن اقعد لا اقعد الا الى جنب^٢ ابي قال فقعدت عند^٣ عمر بن الخطاب فرأيت فيما بين النبي^٤ صلعم وابي بكر شاباً حسن الوجه فقلت يا ابة من هذا قال هذا عيسى بن مريم عم قال فما لبث الا قليلا حتى سمعت مناديا ينادى يا عمر بن عبد العزيز أثبت^٥ علي ما انت عليه قال ثم قامت فخرجت فلم البث الا قليلا حتى خرج علي عثمان وهو يقول الحمد لله الذي نصرني ثم لم البث الا قليلا حتى خرج علي بن ابي طالب رضه فقال الحمد لله الذي غفر لي^٦ ①

10

مساوى الرؤيا

روى عن عمر بن حبيب القاضى ان رجلا كان بالبصرة وكانت له امرأة وله منها ابنان فمات وترك لهم شاة فرأت المرأة فى النوم كأن احد ابنها يقول يا أمه ما ترين هذا الجدى قد افنى علينا لبن هذه الشاة وليس بد من ان اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بنى قال لا بد من ان اذبحه فقام فذبحه وسمطه^٧ وشواه واخرجه من التنور فقعد هو واخوه ياكلان فيكلمه بشى فاخذ السكين فشق بطنه فانتبھت فرعته واذا ابنها يقول يا أمه اما ترين هذا الجدى قد افنى علينا لبن هذه الشاة اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بنى

١ الى جانب C. ٢ جانب C. ٣ لبث C. ٤ om. C (homoiotel).

٥ CL: in L. superser. وهو يقول. ٦ اماء C. ٧ C ins. اخوه.

٨ C ins. فاريد.

فجعلت تعجب من تصديق الرويا فاخذت بيد اخيه فدخلت بيتا واغلقت²
الباب من داخل فيينا هي مفكرة مغممة اذ عفت فرأت النبي صلعم في النوم
فقال ما شأنك فخرته المخبر فنادى يا رويا فاذا الحائط قد انصدع³ وخرجت⁴
امراة جميلة بارعة الجمال فقال لها النبي صلعم ما اردت الى هذه المسكينة
قالت لا والذي بعثك بالحق نبيا ما اتيتها في منامها فنادى يا اضغاث⁵
احلام فخرجت امراة دونها فقال ما اردت الى هذه المسكينة قالت رأيتهم
بخير فحسدتهم فأردت ان اغمهم فقال صلعم ليس عليك بأس فانتبهت
واكلت مع ابنيها ولم يزالوا بخير⁶

محاسن الازكان

10 قال نظر اياس بن معاوية الى نسوة قد فرعن من بعير فاسار اليهن فقال
هذه بكر وهذه حامل وهذه مريض فقام اليهن رجل فسألهن فكن كما قال
فقيل له كيف علمته قال رأيتن لما فرعن وضعت كل واحدة منهن يدها
على اهن المواضع اليها فوضعت الحامل يدها على بطنها ووضعت المرضع
يدها على ثديها ووضعت البكر يدها على قبلها* قال ونظر اياس يوما الى
15 رجل متابط شيئا فقال معه سكر وقد ولد له غلام فاتبعه الرجل فسأله
فاذا هو كما قال فقيل له في ذلك فقال رأيت الذباب قد اطافت به فقلت
معه حلاوة وهو سكر ورأيتة شيطا فقلت ولد له غلام⁷

1 C فادخلته.

2 C ins. غيبه.

3 C انشق.

4 C ins. منه.

5 L: C د.

6 C: L om.

7 C: L om.

8 C: L om.

مساوى الازكان

قال واستقبل اياس رجلاً فقال خذوه فانه سرق وسيأتى من يطلبه
فاخذوه فلم يتجاوز ساعة حتى جاء قوم يطلبونه فاخذوه فقبل له فى ذلك فقال
رأيتُه يُرعد ويعدو مُدْلَهًا متغير اللون يكثر الالتفات فنزكتُ فيه هذا
وانه لص * قال ورأى رجلاً على عاتقه جرة عسل فقال فيها سم او حية⁵
فنظروا فاذا حية فسئل عن ذلك فقال رأيت الذباب تحوم حوله ولا
تسقط عليه فعلمت انه حية او سم ٥

محاسن الفأل والزجر

حدثنا الحسن بن وهب قال حدثنى صالح بن على بن عطية قال كان
المنصور الزم خالد بن برمك ثلاثة آلاف الف درهم ونذر² دمه فيها واجله¹⁰
ثلاثة ايام فقال خالد ليجبى ابنه اتى قد طولبت بما ليس عندى وانما يراد
بذلك دمي فانصرف الى حرمته وأهلك فما كنت فاعلا بعد موتى فأفعله
ثم قال يا بنى ولا يمنعك ذلك من ان تلقى اخواننا فتعلمهم حالنا قال يجيبى
فأتيت اخوان والدى فمنهم من جبهنى بالرد ثم بعث الى بال جليل ومنهم
من لم يأذن لى وبعث بال فى اثرى لكيلاً يُخبر به المنصور قال فدخلت على¹⁵
عمارة* بن حمزة وهو مقابل بوجهه الى الحائط فسلمت فرداً ضعيفاً قال
يجيبى فضأقت بى ارض ثم كلمته فيما كنت اتيته فيه فقال ان امكننا شى
فسيايتك فانصرفت عنه وصرت الى ابى فاعلمته ذلك وقلت اراك تثق
من عمارة بما لا يوثق به فوالله انى لفى ذلك الحديث اذ طلع رسول عمارة

¹ sic L. ² Tabari III 381. 8: L نذر. ³ L = Tabari: C om.
⁴ om. C. ⁵ C ins. علينا.

بمائة الف درهم ورسول صاحب المصلى بمائة الف درهم ورسول مبارك التركي
بماتى الف درهم فجمعنا في يومين الف وسبع مائة الف درهم وبقيت ثلاثمائة
الف درهم فمعدر ذلك قال يحيى فوالله انى لما را بالجسر مهموما مغموما اذ وثب
الى زاجر فقال فرخ الطير قف أخبرك فطويته ولم ألتفت اليه فلحقنى وتعلق
بى فقلت ويحك اذهب عني فاني مشغول عنك فقال انت والله مهموم ووالله
يُفرج همك ويمن بالولاء غدا في هذا الموضع بين يديك فأقبلت اعجب
من قوله فقال لى ان كان ذلك فلى عليك خمسة آلاف درهم قلت نعم ولو
قال خمسين الف درهم لقلت نعم لبعء ذلك عني ثم مضيت فوالله ما
انصرفت حتى ورد على المنصور الخبر بانتقاض امر الموصل وانتشار الاكراد بها
10 فقال المنصور ويحكم من لها وكان المسيب بن زهير عند المنصور وكان صديقا
لخالد فقال عندي والله من يكفيكه وانا اعلم انك ستلقاني بما اكره ولكنى
لا ادع على حال نصحك فقال المنصور قل فلست ارد عليك قال يا امير
المومنين ما ترميها بثل خالد فقال المنصور ويحك وتراه يصلح لنا بعد ما
آتيناه اليه قلت نعم يا امير المومنين وانا زعيمه بذلك والضامن عليه فتبسم
15 المنصور وقال صدقت والله ما لها غيره فليحضر غدا فأحضر فصنع له عن
الثلاث المائة الف الدرهم الباقية عليه وعقد له قال يحيى فنمر والله
بالزاجر والولاء بين يدي فلما رانى قال انا هاهنا أنتظرك منذ غدوة قال
فتبسمت اليه فقلت امض فمضى معى ودفعت اليه الخمسة الآلاف الدرهم *

¹ Tabari. Athir: Cl. المعنى.

مساوى الفأل

قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي حضرت مجلس المامون فقلت يا امير المؤمنين
الا حدثك عن الفضل بن يحيى قال بلى فقلت دخلت دار الرشيد واذا
الفضل بن يحيى واسماعيل بن صبيح وعبد الملك بن صالح فى بعض تلك
الأروقة يتحدثون فلما بصر بى الفضل أومأ الى وقال يا اسحاق انتظرناك⁵
منذ الغداة لتساعد على ما نحن فيه من المذاكرة فقلت يا سيدي انا السكيت
اذا اجريت الجياد وفاز السابق والمصلي فقال هيات عندهما مدحت نفسك
ولما تكذب فلما فرغ عبد الملك من حديثه قال الفضل ان نفس حديثنا
سمعت من الخليل بن احمد فهل عند واحد منكم له ذكر فسكت القوم فقلت
يا سيدي ما نعرف له حديثا الا حديث خطبته بعكاظ قال ذلك شى قد¹⁰
فهتمته العامة واختبرته لخاصة ثم اطرق ساعة فقانا ان رأيت ان تحدثنا فقال
حدثنى الخليل بن احمد ان قيصر ملك الروم بعث الى قس بن ساعدة
اسقف نجران وكان حكيما طيبا بليغا فى منطقته فلما دخل عليه ومثل بين
يديه حمد الله واثنى عليه فامر به بالجلوس فجلس فرحب به وادنى مجلسه وقال
مازلت مشتاقا اليك معما احببت من مناظرتك فى الطب فكان اول ما¹⁵
سأله عن الشراب لعجبه به فقال اى الاشربة افضل عاقبة فى البدن قال
ما صفا فى العين واشتد على اللسان وطابت رائحته فى الانف من شراب
الكرم قال فما تقول فى مطبوخه قال مرعى ولا كالسعدان قال فما تقول
فى نبيذ الزبيب قال ميت احى وفيه بعض المتعة³ وما يكاد يقوى شى بعد

المنعة Iqd III 309 المنفعة L: C 3 من 4 . وبعده اسماعيل C 1

الموت قال فما تقول في بيذ العسل قال نعم شراب الشيخ للإبردة^١ والمعدة
الفسدة قال في تقول في نَبْذَة التمر قال وَسَاخ يطيب مذاقها في اللهوات
وتسوء عاقبتها في البدن وتولد الأرواح في البطن لرقبتها قال فمن أي شيء
يكون النمل الذي يذهب الغم ويطيب النفس قال زعموا أن العقل تصعبه
سورة^٥ الشراب إلى الدماغ الذي هو أصله بقوة الروح الذي جعل فيه فإذا
صعدت السورة إلى الدماغ الذي هو أصله فاحتوت عليه حتى تغشاه حجب^٥
العقل عن منافعه فاحتجب البصر بغير عي والسمع بغير صم واللسان بغير
خرس والدليل على ذلك أن السكران لا يرى في نومه شيئاً ولا تصيبه
جنابة فلا يزال العقل كذلك محجباً حتى تفككه الطبيعة من إيسار السكر إما
بِقُوَّة^{١٠} فيعجل وإما بضعف فيبطئ قال فمن أي شيء الخمار من بعد صحو
السكران قال من أعياء الطبيعة عن مجاهدة السورة في افتكاك العقل
وتخلصه حتى يردّها النوم إلى هدوء وما أشبهه قال الصريف أفضل أم المزوج
قال الصريف سلطان جائر والجائر مستفسد مذموم والمزوج سلطان
عادل والعاذل مستصلح محمود قال فصيف إلى الأظعمة قال الأظعمة
كثيرة مختلفة وجملة ما أمرك به الإمساك عن غاية الأكل فإن ذلك من
أفضل ما بلوناه من الأدوية ورأس ما نامر به من الحمية قال له عمّن حملت^{١٠}
الحكمة قال عن عدة من الفلاسفة قال فما أفضل الحكمة قال معرفة المرء
بقدره قال فما تقول في الحلم قال حلم الإنسان ماء وجهه قال فما تقول في

١ CL: Iqd III 310, 1. ذى الأبردة. ٢ عواقبها. ٣ C om. من.

٤ om. C (homoiotel.). ٥ حجب. L. حجب. ٦ conjectura: L.

من C om. ٧ بعد نخصه C. ٨ في C. ٩ ذمرك C.

١٠ L: C. حملت.

المال وفضله قال افضل المال ما أعطى منه الحق قال فما افضل العطيّة قال ان يعطى قبل السؤال قال فاخبرني عمّا بلوت من الزمان وتصرفه ورأيت من اخلاق اهله قال بلونا الزمان فوجدناه صاحباً يخون صاحبه ولا يعتب من عاتبه ووجدنا الانسان صورةً من صور الحيوان يتفاضلون بالعقول ووجدنا الاحساب ليست بالآباء والأمهات ولكنها هي اخلاق محمودة وفي⁵ ذلك يقول او قال اقول

لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرَهُ
ثُمَّ مَحَضْتُ الصَّرِيحَ مِنْ حَلَبِ
فَلَمْ أَرِ الْفَضْلَ وَالْمَعَالِيَ فِي
قَوْلِ الْفَتَى إِنِّي مِنَ الْعَرَبِ
حَتَّى نَرَى سَامِيًا إِلَى خُلُقِ
يَدُودٍ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
مَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ فِي فُكَاةِهِ
مِنْ عَقْلِ جَدِّ مَضَى وَعَقْلِ أَبِ
مَا الْمَرْءُ إِلَّا ابْنُ نَفْسِهِ فِيهَا
يَعْرِفُ عِنْدَ التَّحْصِيلِ لِلنُّوبِ
حَتَّى إِذَا الْمَرْءُ عَمَالَ مُهْجَتَهُ
أَلْفَيْتَهُ تَرْبَةً مِنَ التَّرَبِ

ووجدنا ابلغ العظات النظر الى محل الاموات واحمد البلاغة الصمت ووجدنا لاهل الحزم حذارا شديدا وبذلك نجو⁴ من المكروه والكرم حسن الاصطبار والعزّ سرعة الانتصار والتجربة طول الاعتبار قال خبرني هل¹⁵ نظرت في النجوم قال ما نظرت فيها الا فيما اردت به الهداية ولم انظر فيما اردت به الكهانة وقد قلت في النجوم

عِلْمُ النُّجُومِ عَلَى الْعُقُولِ وَبَالُ
وَطِلَابُ شَيْءٍ لَا يُنَالُ ضَلَالُ
مَاذَا طِلَابُكَ عِلْمَ شَيْءٍ أَغْلَقْتُ
مِنْ دُونِهِ الْأَفْلَاكُ لَيْسَ يُنَالُ

١ لبيبي. ٢ LC: forte الدهر. ٣ فيها تربيانا C قريبا L.
٤ Cl: forte نجوا.
23

هَيْهَاتَ مَا أَحَدٌ بَعَاهُضِ قَدْرِهِ يَدْرِي كَمَا الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ
إِلَّا الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ مَكَانُهُ^١ فَلَوْ جُهِدَ الْإِكْرَامُ وَالْإِجْلَالُ^٢

قال فهل نظرت في زجر الطير قال نحن معاصر العرب مولعون بزجر الطير
قال فما العجب ما رأيته منه قال شخصت انا وصاحب لي من العرب الى بعض
الملك فالفيناه يريد غزو قوم كانوا على دين النصرانية فخرج حتى اذا كان
على فراسخ من مدينته امر بضرب فساطيطه واروقته لتتوافي^٣ اليه جنوده
وضرب له فسطاط على شاطئ نهر وامر بجبا فضرب لي ولصاحبي فينا
نحن كذلك اذ اقبل طائران اسود وابيض وانا وصاحبي نرمقهما حتى اذا
كانا على رأسه رفرقا وشرشرا ثم غابا ثم رجعا ايضا حتى اذا كانا قريبا منه
١٠ طوباه ثم اقبلا نحونا فوقنا ثم رتعا فقال صاحبي ما رأيت كالليوم طائرين
اعجب منهما فايتهما انت مختار فقلت الاسود قال الابيض اعجبهما الى فما
تاولتهما قلت الليل والنهار يطويان هذا الرجل في سفره فيموت وتاوت
اختيارك الابيض انك تنصرف بيد بيضاء مخففة من المال فاذا هوا قد غضب
فلما جن الليل بعث الينا الملك لنسمر عنده فاذا صاحبي قد اخبره بالخبر
١٥ فسألني فاخبرته وصدقته فغضب وقال هذه حمية منك لاهل دينك فقلت
اما انا فقد صدقتك فامر بحبسي ومضى لوجه فلم يتجاوز الا قليلا حتى مات
فاوصى لي بعشرين ناقة وقال قاتل الله قسا لقد محضني النصيحة فانصرفت من
سفري ذلك بعدة من الابل وانصرف صاحبي مخفقا من المال قال الملك
وما رأيت ايضا من الزجر اعجب قلت رأيت مرة عند الملك الهمام ابي

^١ L superser. النويه عرشه.

^٢ الافضل (١).

^٣ توافي (١).

^٤ C, in L superser.: فوقها.

قابوس وقد خرج عليه خارج من مضر يريد ملكه وقد حشد له فبعث الى بعض عماله في توجيه اربعة فارس ورجليني مع الرسول وامرنا بالشد على ايديهم في جمع الخيل والرجال وكان الرسول شاعراً فبينما نحن نسير اذ سمحت لنا ضياء اعنر فيها تيس يقدمها وكان ابو قابوس يوعد للقاءه في يوم كذا وكذا فنحن نقول ان كان لملك قد خرج في يوم كذا فهو اليوم في موضع كذا وقد اتبلنا ونحن نقود جيشاً عرماً ما فانشأ الرسول يقول

الْأَلَيْتَ سِعْرِي مَا تَقُولُ السَّوَانِحُ أَغَادِرُ بِقَابُوسٍ هُوَ رُوحٌ

قال فنظرت الى التيس عند فرغه من هذا البيت قد دخل في مكنسه حتى توارى فيه فدخلني من ذلك ما لم اقدر على ان امسك نفسي حتى استرجعت فقال لي رفيقي مالك قلت ان صدق الزجر فصاحبك قد ثوى ¹ في التراب وانحفت عليه اطباق الثرى قبال كيف ذلك قلت وافق فراغك من البيت دخول التيس في مكنسه فاعرض عني فلما اصحبت في اليوم الذي واعدنا للقاءه لم يواف ولم يكن بأوشك من ان اتانا الخبر بهلاكه وعود ابنه فاكرمه قيصر وحسن جازته قلنا ايد الله الوزير لقد بلغت ما بلغت باستحقاق وقد حزت قصبه الرهان في كل منقبة فتبسم وقال عز ¹⁵ الشريف ادبه واذا رسول الرشيد قد وافاه فنهض نحوه وتصدع المجلس وانصرفنا فلما مضى من الليل بعضه اذا انا بطارق قد طرفني وبين يديه غلمان على اعناقهم البدر واذا رسول الفضل وقد حمل الى مائة الف درهم وقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول فحجرت باستماع الحديث واوجبت على

عند L ins. مسكه C غيبه L C مصر LC

قصة البرهن L conf. Lisani ad-Arab II 171: C

بذلك منه وهذه لئلا تحته في جنب قدرك عندي فخذها ولا تعتد بها
فقلت سبحان الله الذي خلق هذا الرجل وجبله على كرم بده من مضي
ومن غير واذا هو قد وجه الى اصحابي الذين كانوا معي بمثل الذي وجه به
الى فغدوت اليه وارت ان اشكره فقال والله لمن ذهبت تكشف ما ستر
الله لاجفونك فكانما أقمى بذلك حجرا فاحتبسني عنده فطعمت وشربت
ورحت وقد حملني على عدة افراس بسروج مذهبة وحم مذهبة ووجه
معي بعشرة تحوت ثياب وعشر بدر قال فقال الملمون ويحك يا اسحاق ثواب
حديثك ضعف ما امر لك به الفضل وقد امرت لك بمائة الف درهم
فقبضت ذلك وانصرفت * قال وكان محمد بن حازم قال قصيدته التي
يقول فيها ¹⁰

فيا شامتا مهلا فكهم من شماتة تكون لها العقبى اقاصم الظهر
فاعتل محمد ولم يكن يرثه الا اخوه وكان بسر من رأى فوجهت اليه جاريته
تعلمه بشدة علمته فقدم اخوه ومحمد لهما به فادخل الجارية بيتا في الدار ووطنها
قبل وفاة اخيه فلما مات حمل المال والأثاث والجارية الى منزله بسر من رأى
واخذ في الشراب فانصرف ليلية ثملا فاراد المبيت على سطح الدار فنبع من ¹⁵
ذلك فامتنع فلما صار في اعلى الدرجة سقط وانقص ظهره فجعلنا نتذكر شعر
اخيه * قيل ووفدت عزة كثير على عبد الملك بن مروان فلما دخلت سلمت
فرد عليها السلام ورحب بها وقال ما اقدمك يا عزة قالت شدة الزمان
وكثرة الالوان واحتباس القطر وقلّة المطر قال هل تروين لكثير

١٠ قدّ به: C; L. ١١ om. L. ١٢ وضحفة C. ١٣ مائة الف درهم C. ١٤
بكشف C. ١٥ ذي C. ١٦ منزل C; L. ١٧ الالوان C; L. ١٨

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بِعَدِّهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ

قالت لا اروي له هذا ولكنني اروي له قوله

كَبَانِي أَنَادِي صَخْرَةَ حِينَ أَعْرَضْتَ مِنْ لَحْمِهِ لَوْ تَمَشَى بِهَا الْعِصْمُ زَمْتَ

فقال ما كنت لتصيرين الى حاجته او تهينين نفسك لي فأزوجك منه قالت

الامرُ اليك يا امير المؤمنين ما كنت لازهد في هذا الشرف الباقي لي ما دامت ⁵

الدنيا ان يكون امير المؤمنين وليي فعظم بذلك قدرها عنده وامرنا بما لم

وكتب الي كثير وهو بالكوفة ان اركب البريد وعجل فاني مزوجك عزة فاتاه

الكتاب وهو مضني من الشوق اليها فرحل فاتبل نحوها فلما كان في بعض

الطريق اذا هو بغراب على شجرة بانة واذا هو ينتف ريشه ويطاير وكان شديد

الطيرة فلما رآه تطير وهم بالانصراف ثم غلبه شوقه فمضى وهو مكروب لما رآني ¹⁰

حتى اتى ماء لبني نهْد فاذا هو برجل يسقى ابله فنزل عن راحلته واستظل

بشجرة هناك فابصر النهدي فاتاه وسأله عن اسمه ونسبه فانتسب فرحب به

فاخبره عما رأى في طريقه فقال اما الغراب فغربة واما البانة فين واما تنف

ريشه ففرقة فاستطير لذلك ومضى حتى دنا من دمشق فاذا سجنارة فاستعبر

وقال اسئل الله خير ما هو كائن فسأل عن الميت فاذا هي عزة فخر مغشياً ¹⁵

عليه فعرف وصب عليه الماء فكان مجهوده ان بلغ القبر فلما دفنت انكبت

على القبر وهو يقول

سَرَّاجُ الدَّجَى صَفْرُ أَحْسَى مُنْتَهَى الْمَنَى كَشَمْسِ النَّحْيِ نَوَامَةٌ حِينَ تُصْبِحُ

إِذَا مَا مَشَّتْ بَيْنَ الْبَيْوتِ تَخَزَّلَتْ وَمَالَتْ كَمَا مَالَ النَّزِيفُ الْمُرْتَحُ

الشَّمْ C = Aghani VIII 38: L. في قصيده به غير هذه C¹ add.

ضَمُّرٌ CL: forte. قال C⁷. يركب C⁵. ازهد C⁴. حاجته C³.

مرجح C⁵.

تَعَلَّمتُ عِزًّا وَهِيَ رُوْدٌ شَبَابِيهَا
 أَقُولُ وَنُصْوِي وَأَقْفُ عِنْدَ رَمْسِيهَا
 فَهَلَا فِدَاكَ الْمَوْتُ مَنْ أَنْتِ دُونَهُ
 عَلَى أُمَّ بَعْرٍ رَحْمَةٌ وَنَحِيَّةٌ
 مَنَعْمَةٌ لَوْ يَدْرُجُ الذَّرُّ بَيْنَهَا
 وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى ذِي بَشَاشَةٍ
 عِلَاقَةٌ حُبِّ كَادٍ بِالْقَلْبِ يَرْجُحُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَالْعَيْنُ تَسْفَحُ
 وَمَنْ هُوَ أَسْوَأُ مِنْكَ ذَلًّا وَأَفْحَحُ
 لَهَا مِنْكَ وَالنَّأْيُ يُوَدُّ وَيَنْصَحُ
 وَبَيْنَ حَوَاشِي بَرْدِهَا كَادٌ يَجْرَحُ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

ثم بكى حتى غشى عليه فافاق وهو يقول

مَا أَعْيَفَ النَّهْدِي لَا دَرَّ دَرُهُ
 رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ بَانَةِ
 فَقَالَ غُرَابُ اغْتِرَابٍ مِنَ النَّوَى
 وَأَزْجَرَهُ لِلطَّيْرِ لَا طَارَ طَائِرُهُ
 يَنْتَفِ أَعْلَى رِيْشِهِ وَيَطَايِرُهُ
 وَبَانَةٌ بَيْنَ مَنْ حَيْبٍ تَعَاشِرُهُ

ثم لم يزل باكيًا حتى ادركه الموت ولم ير ضاحكا بعدها وقيل فيه من الشعر

تَنَادَى الطَّائِرَانِ بَيْنَ سَلْمَى
 فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سَلْمَى
 وَعَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَبَانِ
 وَفِي الْغَرْبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِي

أخذه أبو الشيص فقال

أَسَاقَكَ وَاللَّيْلُ مَلَقَى الْجُرَانِ
 أَحْصُ الْجَنَابِحَ شَدِيدُ الصِّيَاحِ
 وَفِي نَعْبَاتِ الْغُرَابِ اغْتِرَابٌ
 وَفِي الْبَانِ بَيْنَ بَعِيدِ التَّدَانِي

ولآخر

أَقُولُ يَوْمَ تَلَاقِنَا وَقَدْ سَجَعَتْ
 حَمَامَتَانِ عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ بَانِ

1 C. ترجع. 2 CL: L superser. كنت. 3 الدر C. 4 دروعينا C.

5 C. وجعل. 6 cf. Wright II³ p. 388 D. 7 واخذه C. 8 الجران C.

الآن أعلم أن الغصن لي غصص
 فقامت تخفضني أرض وترفعني
 والبان بين قريب عاجل داني
 حتى وثبت وهذا السير إزكاني

ولآخر

أقول وقد صاح ابن دأية غدوة
 أفي كل يوم رابعي منك روعة
 يوشك النوى لا أخطأناك الشوايك²
 بينونة الأحباب عرسك³ فارك⁵
 فلا بخت في خضراء ما عشت بيضة
 وضاقت برحيمها عليك المسالك

محاسن الشعر في هذا الفن

لبعضهم

وقالوا عقاب قلت عقي من النوى
 وقالوا حمام قلت حم لقاءها
 دنت بعد شحط منهم ونزوح
 وعادت لنا ربح الوصال نفوح¹⁰
 وقالوا دم دامت مودة بيننا
 وطلخ فنيلت والمطى طلوح
 وقالوا تغني هدهد فوق أيكته
 فقلت هدى تغدو بنا وتروح

وحكى عن النعمان بن المنذر أنه خرج يتصيد ومعه عدى بن زيد فمر بأرام
 وهي القبور فقال عدى أبيت اللعن اتدرى ما تقول هذه الأرم قال لا قال
 أنها تقول

15

أيها الركب المخبو
 فكما كنتم فكنا
 ن على الأرض تمرن
 وكما نحن تكونن

قال أعد⁹ فاعاد فرجع كئيباً وترك صيده قال ثم خرج معه خرقة¹⁰ اخرى

1 CL: اركاني. 2 شوايك L. 3 عرسك C. 4 L = Aghani
 II 18: C المتخفون G: المتخفون in C versus lin. 16, 17 et pag. ٢٦. 3. 4
 permutati sunt. 5 codd. تمرن. 6 Agh.: CL كما قد G: كما.
 7 G: CL Agh. كنا. 8 C: L om. و. 9 أعد C. 10 CL: G مرة.

فوقف على آرام بظهر الكوفة¹ فقال آيت المعن اندرى ما تقول هذه الآرام
قال لا قال فانها تقول

رُبَّ رَكْبٍ قَدَ أَنَاخُوا عِنْدَنَا² يَشْرَبُونَ الخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ
ثُمَّ أَضْحُوا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ³ وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

فانصرف وترك صيده * عبد الله بن مسلم قال حدثت عن معاوية انه سأل
عميد بن شريفة الجرهمي عن اعجب شئ رآه فقال نزلت بحج من قضاة في
الجاهلية فاخرجوا جنازة لرجل من بني عذرة فخرجت معهم حتى اذا واروه
لنحيت⁴ جانباً وعيناي تدرقان ثم تمتلأت⁵ أبيات من شعر كنت رؤيتها قبل
ذلك الزمان

10 اسْتَقْدِرِ اللّٰهُ خَيْرًا وَارْضِينَ بِهِ
وَبَيْنَمَا المرءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ
فَبَيْنَمَا العُسرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
يَبْكِي الغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ
وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ⁶
وَالدَّهْرُ أَيَّمَا حَالٍ دَهَارِيرُ

قال والى جانبى رجل يسمع ما اتقول فقال اندرى من قائل هذه الابيات
قلت لا والله قال والذي يحلف به انه لصاحب هذا القبر وهذا ذو قرابته
اسر الناس بموته وانت الغريب تبكى عليه فعجبت مما ذكره فى شعره والذي
صار اليه من قوله كانه نظر الى نفسه بعد موته * قال ولما بعث ابو بكر
الصديق رضه خالد بن الوليد الى اهل الردة انتهى الى حى من تغلب⁷

1 L = G. 2 CL: G الحيرة. 3 C قال. 4 L = G. 5 C = G. 6 كندكرة C: ٢٢. Goldziher p. ٢٢. 7 L = kit. al-mu ammarn ed. Goldziher p. ٢٢. 8 C = G. 9 C = G. 10 L = G. Beladhori III: C ثعلبية.

Agh.: C حولنا = GP. 5 C ins. فرجع كتيبا.

6 C = G. 7 L = kit. al-mu ammarn ed. Goldziher p. ٢٢. 8 C = G. 9 C = G. 10 L = G. Beladhori III: C ثعلبية.

قال. 9 C ins. المتخزومي. 10 L = G. Beladhori III: C ثعلبية.

فاغار عليهم وقتلهم وكان رجل منهم جالسا على شراب سه وهو يغنى
بهذه الايات

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ جَيْشِ أَبِي بَكْرٍ لَعَلَّ مَنَايَانَا قَرِيبٌ وَمَا نَدْرِي
فوقف عليه رجل من اصحاب خالد ف ضرب عنقه واذا رأسه في الجنة التي
كان يشرب منها ولذلك قيل

إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

وحدثنا الحسين بن الصحاك قال شهدت الواثق وكان قاعدا في مجلس
كان اول مجلس قعده فكان اول ما تغنى من الغناء في ذلك المجلس صوت
ابراهيم بن المهدي فغنت به شارية جارية ابراهيم

مَا دَرَى الْحَامِلُونَ يَوْمَ اسْتَقَلُّوا نَعَشَةَ اللَّيْلِ أَمْ لِيَلْقَاءِ
فَلْتَقُلْ فِيكَ بَاكِاتٌ كَمَا شِئْنَا صَبَاحًا وَعِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ

قال فبكى والله وبكىنا حتى شغلنا البكاء عن جميع ما كنا فيه ثم اندفع بعض
المغنين فغنى

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرِّجْلُ

قال فازداد والله في البكاء ثم قال اسمعت كالليوم قطا تعزية بأب ونعى نفس¹⁵
ثم ارفض ذلك المجلس * وحدثنا ابن المكي عن ابيه قال قال محمد ادمين
في آخر ايامه يا مكي والله أحب ان اتعد يوما قبل ان يحال بيننا وبين ما
نريد فقلت يا امير المؤمنين افعل ذلك فقال اغذ علي في غد قال فانصرفت
وغدا على رسول في السحر فجمت اليه وهو في صحن داره وعليه جبة وشي

¹ conf. p. 210 lin. 18: proverbium sec. Askari, Gamharat al-amtal (Bombay 1309) p. 55. ² C¹ يغنى به ³ L. cf. Aghani XIV 109:

ييمنى C¹ . يغنى C¹ . شارية C¹ .

مُذْهَبَةٌ تَأْتِي وَعِمَامَةٌ مِثْلُهَا مَا رَأَيْتُ لِأَحَدٍ قَطًّا مِثْلَ ذَلِكَ وَتَحْتَهُ كُرْسِيٌّ مِنْ
ذَهَبٍ مَرْصَعٌ بِالْجَوْهَرِ فِدْعَا بِكُرْسِيٍّ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ لِخَادِمٍ
عَلَى رَأْسِهِ أَدْعُ لِي فُلَانَةَ وَفُلَانَةَ حَتَّىٰ عَدَّ أَرْبَعَ جَوَارِمَ مِنْهُنَّ جَارِيَةً أَلَا وَأَنَا
اعْرِفُ حَذَقُهَا وَجُودَةَ غَنَائِهَا فَخَرَجَنِي وَجَلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ عَلَىٰ
بِرْطَلٍ فَأَتَىٰ بِرِطْلٍ وَقَدَحٍ بَلُّورٍ مَكْلَلٍ بِالْجَوْهَرِ فَالْتَفَتَ إِلَىٰ الَّتِي تَلِيهِ فَقَالَ لَهَا
غَنِيٌّ فَضْرِبْتِ ضَرْبًا حَسَنًا وَتَغَنَّتْ بِشَعْرِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ

هُمُ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا قَتَلْتَ كِسْرَىٰ بَلِيلٍ مَرَّازِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ أَخِيكُمْ وَلَا تَنْهَبُوهُ لَا تَحْمِلْ مَنَاهِبَهُ

قال فرمى بالقُدح في وسط الدار ثم قال لعنك الله ما هذا قالت لا والله يا
10 سيدي ما جاء على لساني غير هذا ثم التفت الى الغلام فقال اسقني فاتاه بقُدح
مثل الاول وقال للاخري غني فغنت ما قيل في كليب وائل

كَلَيْبٌ لِعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ ذُنْبًا مِنْكَ ضُرَجَ بِالدِّمِ

فرمى بالقُدح في صحن الدار وكسره ثم قال يا غلام على برطلٍ وقال للثالثة
غني فغنت

15 أُنْقَتُلُ عَمْرًا لَا أَبَا لَكَ شَارِدًا وَتَنْزَعُمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنْتَ هَارِبُ
فَلَوْ كُنْتَ بِالْأَقْطَارِ مَا فَتَّ ضَرْبِي وَكَيْفَ تَقُوتُ الْحَيْنَ وَالْدَمَّ طَالِبُ

قال فرماها بالقُدح وقال يا غلام على برطلٍ وقال للمرابعة غني فغنت

كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّونِ إِلَى الضَّفَا أَنِيسٌ وَهَمْ يَسْمُرُ بِمَكَّةَ سَامِرُ
بَلِي نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْحُدُودُ الْعَوَائِرُ

1 Aghani IV 176 Mubarrad Kamil II 33. غندرت يومًا بكسرى 2 Agh.
Kamil فإرنا 73 C: L. 3 = Jaqut II 215: IHisham 73 ابن اختكم

قال فالتفت اليّ وقال قد سمعت هذا امرٌ يريدُه الله جلّ وعزّ قال فما مضت
أيامٌ حتّى رأيت رأسه بين شُرْفَين من شُرْفِ قصره ②

محاسن ترك التطير

روى عن عِكْرِمَةَ قال كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ ابْنِ الْعَبَّاسِ^٢ وَابْنِ عَمْرِو فَمَرَّ طَائِرٌ
يَصِيحُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ فَقَالَ ابْنُ الْعَبَّاسِ^٣ لَا خَيْرَ وَلَا شَرَّ وَأَنْشَدَ^٤
فِي مِثْلِهِ

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرَابًا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهَلُوا
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَابٍ بَ الْبَيْنِ تَطْوَى الرَّحْلُ
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَابًا بَ فِي الدِّيَارِ احْتَمَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا لَأَنْفَاةٍ أَوْ جَمَلُ

10

وآخر

أَتْرَحَلُ عَمَّنْ أَنْتَ صَبٌّ بِمِثْلِهِ
أَقِيمُ فَغُرَابُ الْبَيْنِ غَيْرُ مَفْرَقٍ
وَلَا نَازِلُ إِلَّا عَلَى أَفْضَلِ الْحُكْمِ
وَلَحَى غُرَابُ الْبَيْنِ إِنَّكَ ذُو ظَلَمٍ

15

آخر

غَلِطَ الَّذِينَ رَأَيْتَهُمْ بِجَهَالَةٍ
مَّا الذَّنْبُ إِلَّا لِلْجِمَالِ فَإِنَّهَا
إِنَّ الْغُرَابَ بِمِنْهُ يَدْنِي النَّوَى
وَتَشْتَتِ الشَّمْلَ الْجَمِيعَ الْأَيْتُ
يَلْحَوْنَ كُلُّهُمْ غُرَابًا يَنْعَقُ
مِمَّا يَشْتَتِ جَمْعَهُمْ وَيَفْرُقُ

① لا ياتلى CL: G. ② تطلم CL: G. ③ عباس CL. ④ لا ياتى C: L. ⑤ تشتت C. ⑥ تفرق C.

محاسن المواعظ

قال وحكى عن ادوزاعى^١ قال بعث الى المنصور فقال لم تبطنى عنا قلت
وما تريد منا قال لاخذ عنكم واقتبس منكم فقلت له مهلاً فان عروة بن
رؤيم اخبرنى ان نبى الله صلعم قال من جاءته موعظة من ربه فقبلها شكر الله
به ذلك ومن جاءته فلم يقبلها كانت حجة عليه يوم القيامة مهلاً فان مثلك
لا ينبغي له ان ينام انما جعلت الانبياء رعاة لعلمهم بالرعية يجبرون الكسير
ويؤمنون الهزيمة ويردون الضالة فكيف من يسفك دماء المسلمين وياخذ
اموالهم أعيدك بالله ان تقول ان قرابتك من رسول الله صلعم تدعوك الى
الجنة ان رسول الله صلعم كانت في يده جريدة يستاك بها فضرب بها قرن
١٠ اعرابى فنزل عليه جبريل عم فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يعثك
جباراً مؤيساً^٢ مقتطاً تكسر قرون امتك ألق الجريدة عن يدك فدعا الاعرابى
الى الفصاح من نفسه فكيف بمن يسفك دماء المسلمين ان الله عز وجل اوحى
الى من هو خير منك الى داود عم يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم
بين الناس باحق واوحى اليه يا داود اذا اتاك الخصمان فلا يكون لاحدهما على
١٥ صاحبه الفضل فامحوك من ديوان نبوتى اعلم ان ثوباً من ثياب اهل النار
لو غلق بين السماء والارض ملأت اهل الارض من تن ربحه فكيف بمن تقمصه
ولو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبال الدنيا لذابت كما يذوب
الرصاح حتى تنتهى الى الارض السابعة فكيف بمن تقلدها* قال ودخل عمرو
بن عبيد على المنصور فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل يقفك ويسألك^٣

^١ alia recensio lqd I 288.

^٢ موسىيا C.

^٣ الله ins. C.

^٤ cf. Exod. 32. 32: C ins. و.

^٥ يوقفك ويسألك C.

عن مثقال ذرّة من الخير والشرّ وإنّ الامّة خصماؤك يوم القيامة وإنّ الله
جلّ وعزّ لا يرضى منك إلا بما ترضاه لنفسك ألا وأنتك لا ترضى لنفسك إلا
بان يعدل عليك وإنّ الله جلّ وعزّ لا يرضى منك إلا بان تعدل على الرعيّة
يا امير المؤمنين ان وراء بابك نيرانا تتأجج من الجور والله ما يحكم وراء بابك
بكتاب الله ولا بسنة نبيه صلعم قال فبكي المنصور فقال سليمان بن مجالد⁵
وهو واقف على رأس المنصور يا عمرو قد شققت² على امير المؤمنين فقال
عمرو يا امير المؤمنين من هذا قال اخوك سليمان بن مجالد قال عمرو ويلك
يا سليمان ان امير المؤمنين يموت وان كل ما تراه ينفذ³ وأنتك جيفة غدا بالفناء
لا ينفعك الا عمل صالح قدمته ولتقرب هذا الجدار انفع لامير المؤمنين من
قربك اذ كنت تطوى عنه النصيحة وتنهى من ينصحه يا امير المؤمنين ان¹⁰
هؤلاء اتخذوك سلما الى شهواتهم قال المنصور فأصنع ما ذا ادع الى اصحابك
اولهم قال ادعهم انت بعمل صالح تُحدثه ومرّب هذا الخناق فليرفع عن اعناق
الناس واستعمل في اليوم الواحد عمالا كلما رابك منهم ريب او انكرت
على رجل عزلته ووليت غيره فوالله لمن لم تقبل منهم الا العدل ليتقربن⁴ به
اليك من لانيّة له فيه * وحدت محمد بن عبد الله قال قال المنصور لجعفر¹⁵
بن حنظلة البهراني عظمي قال فقلت يا امير المؤمنين ادركت عمر بن عبد
العزيز سنتين لم يتخذ مالا ولم ينشئ عينا ولم يستخرج ارضا ولم يضع لينة على
لينة ولا احصى كم من ولده تحمل الحملات وحمل على الخيل وولى هشام
بن عبد الملك ثمانى عشرة سنة ما منها سنة الا وهو ينشئ فيها عيوناً ويتخذ

¹ C ubique بخالد.

² C: L شقق.

³ C ينفذ.

⁴ C ال.

⁵ ليتقربن⁴.

فيها أموالا ويتصع ولده الفطائع ولا اعرف اليوم من ولده رجلا يشبع فقال
 وانه قد وعظت واحسنت قال جعفر ففرحت ان نجعت عِظتى في امير
 المؤمنين قال فاطرت ساعة ثم قال يا غلام ادع لى سليمان بن مجالد فدعاه
 فقال يا سليمان علق اصحاب قيليا بأرجلهم حتى يؤدوا ما عليهم وكان قد
 جعلها لصاح ابنه فعلمت ان عظتى لم تنفع قليلا ولا كثيرا * وحدث
 محمد بن عبد الله الخراساني قال حدثني المفضل الضبي قال سمعت المسيب
 بن زهير يقول بينا المنصور يطوف بالبيت وانا قد اناه واذا رجل مستلم الركن
 فقلت له تبح فقد جاء امير المؤمنين كرتين او ثلاثا فلم يبرح حتى رمقه المنصور
 وسمعه وهو يقول اللهم انى اشكو اليك ظهور الجور والبغى والفساد فى
 الارض وما يحول بين المرء وقلبه من الطمع فلما سمعه قال لى يا مسيب على
 بالرجل فقلت له لما اذ قد ابتليت بك فأجب قال حتى اتم طوافى فلما اتم
 طوافه قلت له اجب الآن فقد فرغت من طوافك قال حتى اصلى ركعتين
 قلت نعم فصل فصلى ركعتين ثم ادخلته على المنصور فلما رآه قال السلام عليك
 يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال وعليك السلام ما هذا الكلام الذى
 سمعتك تافظ به انفا عند الركن قال اوسمعته يا امير المؤمنين قال نعم قال
 هو ذاك المست ابن عم رسول الله صلعم المست الخليفة ما بقيت غاية الا وقد
 بلغتها تطمع ان تنال ما عند الله جبر وعز بما انت فيه قال وفيما انا قال
 خبيرك بما لا تقدر ان تدفعه قال وما هو قال عمدت الى الطين فارقدت
 عليه فصيرت منه الاجر ثم عمدت الى الرمل واروقدت عليه فصيرت منه

1 من خ. C ins. 2 قيسوية. M. J. de Goeje proposit. قيسية. C قيسية. L 1
 3 امير المؤمنين. C ins. 4 اذا. C 3. 5 بمرتين. C 4. 6 تعمل. C 3.
 7 تقول. C 7.

الخصّ وصيرت بعضه فوق^١ بعض فبنيت لك منها الحصون المشيدة والقصور
العالية ثم غلقت عليها ابواب الحديد فاحتجبت عن الناس اجمعين ثم
اقعدت على الابواب اقواما عبدوك من دون الله فلما قال له ذلك استوى
جالسا ثم قال انا قال نعم انت اما سمعت الله جل ذكره يقول اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله ما صلوا لهم ولا صاموا ولا كفتم امرهم فطاعوهم^٥
في كل ما ارادوا ولم يخالفوهم فكانت تلك رهبيتهم ثم اتخذت بطانة يسيرة
وقلت لا يدخل على الا فلان وفلان وفرع اولئك اليك من امور المسلمين
ما هان عليهم وخف عليك فاذا جاء المظلوم الى الباب لم يصل اليك فصار
الى بعض من يصل اليك فقال ارفع قصتي هذه الى امير المؤمنين قال نعم
فدفعها اليه فاذا هو يتظلم من بعض من يصل اليك فارسل اليه الظالم^{١٠}
الذي ظلم صاحب القصة والله لمن رفعت قصة فلان الى امير المؤمنين لارفعن
قصة فلان الذي ظلمته في كذا وكذا فامسك القصة ولم يرفعها فعند
ذلك اقتطعت حقوق الناس دونك وانت محصور في قصرك تظن انك
في شى او على شى والناس وراء بابك يقتلون ويبيدون والله لقد دفعت الى
جزيرة من جزائر البحر واذا ملك تلك البلاد مشرك وضمنه في كفه وتسمى^{١٥}
البلاد الصين فرأيتُه ذات يوم وهو يبكي في مجلسه فقام اليه وجوه مملكته
فقالوا ما يبكيك ادم الله ملكك واعزك ايها الملك اليس قد مكن الله لك
اليس قد مهد الله لك قال ابكي لضمنه قد اعتراني اخاف ان لا اسمع صوت
مظلوم وصارخ بالباب الا وقد آليت عليكم ان لا يركب منكم الفيل ولا يلبس

^١ C. جى.

^٢ L. C. الادوان.

^٣ C. in L. superser.: L. اهل.

ثوباً احمرًا لا مظلوم حتى اعرفه قال فلقد والله رأيتهُ يركب بالغداة والعشي^١
يتصنّف الوجوه هل يرى مظلوماً فينصفه فهذا لا يعرف الله جلاً وعزّاً ولا
يريد بذلك رفعة عند الله جلّ وعزّاً ولا زلفى لديه ولا رجاء ثواب ولا مخافة
عقاب ولكن شفقة على ملكه وخوفاً من ان ينتشر عليه امره فيخاف ان
يذهب ملكه وهو مشرك يفعل هذا ويتفقده من نفسه ورعيته وانت ابن عمّ
رسول الله صلعم وكنت اولى بهذا الفعل من ذلك المشرك قال صدقت قد
عرفت الذي قلت وفهمت ما وصفت والامر على ما ذكرت ولكن كيف
اصنع وقد بليت بامر الأمة ودعوت الفقهاء فلاناً وفلاناً على ان أستعين
بهم على ما انا فيه فهربوا مني قال انهم لم يهربوا منك ولكن لم يعلموا انك
تريدهم للعمل بالحق وكان العمل معك ومعونتك اوجب عليهم من الصلوة
والصيام والحج والنوافل ولكنهم هربوا خوفاً على ابدانهم من عذاب الله
وذلك انهم تخوفوا ان تحملهم على مثل رأيك قال المنصور فهذا عمى عيسى
بن علي الضامن على أنك ان اتيتني بهم اطلقت ايديهم في انصاف الناس
ولا اخالف امرهم فقال الرجل أكذا^٢ يا عيسى انت الضامن على ما قال
الخليفة قال نعم قال الله حتى قالها ثلاثا قال واقامت الصلوة فافترقنا
فلما صلينا طلب الرجل فلم يوجد فكانوا يرون انه الخضر عم او
ماتك أرسل اليه* وحكى عن الحجاج قال حججت فنزلت ضريبة فاذا اعرابي
قد كثر عمامته على رأسه وتنكب قوسه وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس انما الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم

^١ بالغداة يركب وبالعشي C.

^٢ om. C.

^٣ كذا C.

^٤ قال الاصمعي CL: G, Jaqut III 472.

لمقرّم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم ما بعد فأنه لم يستقبل احدًا
يَوْمًا من عمره الا بفراق آخر من أجله فأستصلحوا لانفسكم ما تقدمون عليه
بما تظعنون عنه وراقبوا من ترجعون اليه فأنه لا قوى اقوى من خالق ولا
ضعيف اضعف من مخلوق ولا مهرب من الله الا اليه وكيف يهرب من
يتقلب في يدي طالبه وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار^٥
وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور* وقال بعض
الاعراب ان الموت ليقيم على الشيب تقم^٣ الشيب على الشباب ومن عرف
الدنيا لم يفرح فيها برحاء ولم يجزن فيها على بلوى ولا طالب اغشم من
الموت ومن عطف عليه الليل والنهار أرياه^٤ ومن وكل به الموت فناه*
وقال اعرابي كيف تفرح بعمر تنقضه الساعات وسلامة بدن معرض^١
للآفات ولقد عجبت من المومن يفر من الموت وهو سبيله الى الثواب ولا ارى
احدًا الا سيدركه الموت وهو منه بق* وقال عتيق بن عبد الله بن عامر
بن الزبير كنت عند سليمان بن عبد الملك فدخل عليه عمر بن عبد العزيز
فقال يا امير المؤمنين بالباب اعرابي له حزم ودين ولسان فقال يؤذن له
فلما دخل قال له سليمان تكلم قال يا امير المؤمنين اتى مكثك بكلام^{١٥}
فاحتمله ان كرهته فان وراءه ما تحب قال يا اعرابي انا لاحتمل عن لا ينصح
وانت الناصح جيبا والمامون غيبا فقال اما اذ امننت بادرة غضبك فاني
سأطلق من لساني ما خرست عنه الألسن نأدية نحق الله جن ذكره وحق
إمامتك يا امير المؤمنين انه قد تكثفك قوم قد اساءوا الاختيار لانفسهم

١ Cf. I. Goldziher 2 cf. I. Goldziher
in ZDMG 48, 198. 3 L: C كنعجم. 4 G: Cl عصف. 5 C غيبان.
6 L om.

فابتعدوا دينك بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك
حرب الآخرة سلم للمدنيا فلا تأتمنهم^١ على ما أتمنك^٢ الله جل وعز فانهم
لا يأتون للأمانة تضييعا وللأمة خسفا وعسفا وانت مسؤل محاسب على ما
اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فان اعظم الناس غبنا باع آخرته
بدينيا غيره فقال سليمان يا اعرابي ان لسانك لأقطع من سيفك قال اجل
يا امير المؤمنين هو لك لا عليك فقال له هل لك حاجة في ذات نفسك
قال لا حاجة لي في شئ خاص دون عام^٣ وعن ابي بكر الهذلي قال بعث
عمر بن هبيرة الى الحسن البصري وابن سيرين والشعبي فقدموا عليه وهو
بواسط وكان رجلا يحب حسن السيرة ويسمع من الفقهاء فلما دخلوا عليه
١٠ الطغفيم وامر انهم ينزل وحسن ضيافة فاقاموا على بابه شهرا فغدا عليهم
حسن بن هبيرة ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكم فجاء يتوكأ على
عكاز له حتى دخل فسلم ثم قال ان يزيد بن عبد الملك عبد من عبيد الله اخذ
عهدهم واعطاهم عهده كي يسمعوا له ويطيعوا وانه يأتيني منه كتب اعرف
في تنفيذها الهلكة فان اطعته عصيت الله فما ذا تأمرون فقال الحسن يا ابن
١٥ سيرين اجب الامير فسكت فقال للشعبي اجب الامير فتكلم بكلام هيبته
فقال يا ابا سعيد ما تقول فقال اما اذ سألتني فانه يحق علي ان اُجيبك ان
الله جل وعز مانعك من يزيد ولن يمنعك يزيد من الله وانه يوشك ان
ينزل بك ملك من السماء فيستنزلك من سريرك وسعة قصورك الى باحة
دارك ثم يخرجك من باحة دارك الى ضيق قبرك ثم لا يوسع عليك الا عملك

١ (تأتمنهم) ٢ (أتمنك) ٣ (عام).
حسناً. sed infra حسن.

يا ابن هبيرة انى انهاك عن الله جلّ وعزّ فاتما جعل الله جلّ وعزّ السلطان
 ناصراً لعباده ودينه فلا تُركبوا عباد الله سلطان الله فتذلّوهم فاتمه لا طاعة
 لخلق في معصية الخالق يا ابن هبيرة لا تأمنن ان ينظر الله جلّ وعزّ اليك
 عند اقبح ما تعمل في طاعته نظرة ممّت فيغلق عنك باب الرحمة يا ابن
 هبيرة انى قد ادركت اناساً من صدور هذه الامة كانوا فيما احلّ الله لهم ازهد^٥
 منكم فيها حرّم الله عليكم وكانوا يحسناتهم ان لا تقبل اخوف منكم لسيئاتهم
 ان لا تغفر وكانوا لثواب الآخرة ابصر منكم لمتاع الدنيا بأعينكم وكانوا على
 الدنيا وهي عليهم مُقبلة لندّ دباراً من اقبالكم عليها وهي عنكم مدبرة يا عمر
 انى اخوفك مقاما خوفك الله جلّ وعزّ من نفسه فقال ذلك أن خاف
 مقامى وخاف وعيدى^٦ يا عمران تكن مع الله على يزيد يكفك الله بأيقنته^٧
 وان تكن مع يزيد على الله يكلك^٨ اليه قال فيكى ابن هبيرة وقيام فى
 عبرته وانصرف وارسل اليهم من الغد بجوائزهم واعطى الحسن اربعة آلاف
 درهم وابن سيرين والشعبى الفين الفين فخرج الشعبى الى المسجد وقال من
 قدر منكم ان يوثر الله جلّ وعزّ على خلقه فليفعل فان ابن هبيرة ارسل الى
 والى الحسن وابن سيرين فساننا عن امر والله ما علم الحسن شيئا جهلته ولا^٩
 علمت شيئا جهله ابن سيرين وكنا اردنا وجه ابن هبيرة فاقصنا الله جلّ
 وعزّ وقصر بنا واراد الحسن وجه الله فحياه تبارك اسمه وزاده* وعن المدائنى
 عن على بن حرب قال قال الشعبى جمعنا عمر بن هبيرة بواسط وفيما
 الحسن البصرى فقال انا ولى هذه الرعيّة وربما كان منى الشى الذى لا ارضاه

(وعيدى يا عمر C om. a usque ad وعيدى L معصيته C).

٥ فحمده C فحمد L ٦ يذ. C ins. ٧ يذ. C ٨ يذ. C ٩

وَأَمْرٌ تَرِدُ عَلَى مَنْ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْرَهُ إِمْنَاءَهَا وَإِنْفَازَهَا فَقَالَ الشَّعْبِيُّ
لَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّمَا الْوَالِي وَالَّذِي يُخْطِئُ وَيُصِيبُ وَمَا يَرُدُّ عَلَيْكَ مِنْ رَأْيِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَرُدَّهُ فَارُدَّهُ وَإِلَّا فَلَا ضَيْرَ عَلَيْكَ فَقَالَ
مَا تَقُولُ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ الْحَسَنُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ جَلَّ
وَعَزَّ رِعْيَةً فَلَمْ يُخْطُ مِنْ وَرَائِهَا بِالنَّصِيحَةِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَأَمَّا رَأْيُ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ فَأَعْرِضْهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَإِنْ وَافَقَهُ فَأَمُضِهِ وَإِنْ
خَالَفَهُ فَارُدَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَمْنَعُكَ مِنْ يَزِيدَ وَلَنْ يَمْنَعَكَ يَزِيدَ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ
أَقْبَلَ الْحَسَنُ عَلَى الشَّعْبِيِّ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا شَعْبِيُّ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ الشَّعْبِيَّ فِيقَهُ
أَهْلَ الْكُوفَةِ فَدَخَلَ عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ فَيَزِينُ¹ لَهُ الْمَعْصِيَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا أَبَا
سَعِيدٍ لَقَدْ قَلِمْتُ وَأَنَا أَعْلَمُ مَا فِيهِ قَالَ ذَلِكَ أَوْكَدَ لِلْحَجَّةِ عَلَيْكَ وَابْعُدْ لَكَ مِنْ
الْعَذْرِ * قِيلَ وَوَجَدَ فِي كُتُبِ بَزْرَجَمِهِرٍ صَحِيفَةً فِيهَا أَنَّ حَاجَةَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ
إِلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْرِفُوهُ فَمَنْ عَرَفَهُ لَمْ يَعْصِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ كَيْفَ الْبَقَاءُ بَعْدَ الْفَنَاءِ
كَيْفَ يَأْسَى الرَّءْءَ عَلَى مَا فَاتَهُ وَالْمَوْتَ يَطْلُبُهُ * فَقَالَ كِيسَرِيُّ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُقِّ
عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ وَأَنَا نَادِمٌ عَلَى ذَلِكَ * قِيلَ وَحَضَرَتْ الْوَفَاةَ رَجُلًا مِنْ
حُكَمَاءِ فَارَسٍ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ حَالُكَ فَقَالَ كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَرِيدُ سَفْرًا
بَعِيدًا بِغَيْرِ زَادٍ وَيُقَدِّمُ عَلَى مَلِكٍ عَادِلٍ بِغَيْرِ حِجَّةٍ وَيَسْكُنُ قَبْرًا مَوْحِشًا
بِغَيْرِ أُنَيْسٍ ①

مساوى المواعظ

قال لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع عليه عمرُ جزعاً
شديداً فقال ذات يوم لمن حضره هل من منشد شعراً أعزى به أو واعظاً

¹ C: L. فنزّن.

² C. عنمه. in L. deletum.

يُخَفِّفُ عَنِّي فَاتَعَزَّى وَأَتَسَلَّى فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ خَلِيلٍ مَفَارِقُ خَلِيلِهِ بَأَنْ مَيُوتَ أَوْ بَأَنْ يَذْهَبَ إِلَى مَكَانٍ فَتَبَسَّمَ عَمْرُوحَهُ ثُمَّ قَالَ وَيَحْكُ مَصِيبَتِي فِيكَ زَادَتْنِي مَصِيبَةٌ * قِيلَ وَاصِيبُ الْحَجَّاجِ بِمَصِيبَةٍ وَعِنْدَهُ رَسُولُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَيْتَ أَنِّي وَجَدْتُ إِنْسَانًا يُخَفِّفُ عَنِّي مَصِيبَتِي فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَضَرَ أَقُولُ قِيَالُ قُلُ فَقَالَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَفَارِقُ صَاحِبَهُ مَيُوتَ⁵ أَوْ يَصْلُبُ أَوْ يَقَعُ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ أَوْ يَقَعُ الْبَيْتَ عَلَيْهِ أَوْ يَسْقُطُ فِي بئرٍ أَوْ يُغْشَى عَلَيْهِ أَوْ يَكُونُ شَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ فَضَحِكَ الْحَجَّاجُ وَقَالَ مَصِيبَتِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْظَمَ حَيْثُ وَجَّهَ بِمِثْلِكَ رَسُولًا ⑤

محاسن ما قيل في المرائي

قال ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي¹⁰ احسن مناطق الشعر المرائي والبكاء
على الشيب وكان بنو مروان لا يقبلون الشاعر الا ان يكون راوية للمرائي
ويقولون ان فيها ذكر معالي الامور * وقيل لابي عبيدة ما اجود الشعر
فقال النمط الاوسط يعنى المرائي * قال وسألت اعرابيا ما اجود الشعر
عندكم قال ما رثينا به آباءنا وأولادنا وذلك انا نقولها واكبادنا تحترق *
قيل وقال المامون لبعض جلسائه ما احسن ما قيل في المرائي فقال قوله¹⁵
فَتِي لَمْ تُكْذِبْ مَوْتَهُ نَادِبَاتُهُ بِمَا قُلْنَا فِيهِ لَا وَلَا الْمَادِحُ الْمُطْرِي
فَتِي لَمْ يَزَلْ مُذْ شَدَّ عَقْدَ إِزَارِهِ مُشِيدُ الْمَعَالِي أَوْ مُقِيمَا عَلَى ثَغْرِ
قال الاصمعي قدم علينا اعرابي فاقام عندنا اياما ثم رجع الى البادية
فسأل عن اخوانه وارتابه فأخبر ان الدهر ابادهم وافنأهم فبكى وانشأ يقول

¹ G: CL ام.

² G ins. بن يوسف.

³ L: C اليتمي.

⁴ in L superser.: CL يشيد.

أَلَا يَا مَوْتَ أَرَمِنْكَ بُدًّا أَتَيْتَ فَمَا تَحِيدُ وَلَا تُحَابِي
كَأَنَّكَ قَدْ شَجِمْتَ عَلَى مَشِيبي كَمَا شَجِهَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

قال أبو العيناء ابن أبي طاهر اسعر الناس في بيته حيث يقول
ذُهِبَ بِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَقْرٌ إِلَى تَرْبِ قَبْرِهِ فَأَعْفِرَانِي
وَأَنْصَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَانِ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعَلَّمَانِ

وقال في مثله

إِذَا مَا الْمَنِيَا أَخْطَأَتْكَ وَصَادَفَتْ حَمِيمَكَ فاعْلَمْ أَنَّهَا سَتَعُودُ
وَإِنَّ أَمْرًا يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا تَزُودُ مِنْ أَعْمَالِهَا لَسَعِيدُ
عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني في حمويه² كاتب احمد بن

عبد العزيز¹⁰

حَسَنَتْ لِفَقْدِكَ كَثْرَةُ الْأَحْزَانِ⁴ بَلْ هَانَ بَعْدَكَ نَابِ الْأَحْدَثَانِ
مَا كَانَ حَقُّكَ أَنْ تُصِيرَ إِلَى الْبِلَاءِ وَأَعِيشْ لَوْ لَا قَسْوَةُ الْإِنْسَانِ

والآخر

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ كَلَّا كَلِمَةً أَنَاخَ بِأَخْرِينَا
فَنَقُلُ لِلشَّامَتِينَ بِنَا أَفْقِيَا¹⁵ سِيلَتِي الشَّامَتُونَ كَمَا لَقِينَا

ولعبدة بن الطبيب في قيس بن عاصم

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَمَا
سَلَامُ امْرِئٍ وَلَيْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةٌ إِذَا زَارَ عَنْ شَحَطِ بِلَادِكَ سَلَمًا
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلَكُهُ هَلَكٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ بِنِيَانِ قَوْمٍ تَهَدَمًا

¹ C الهمداني.

² coniectura: CL جموله.

³ L: C حسنت.

⁴ CL بفقدك.

⁵ L: C الاخوان.

⁶ C حق.

البسّامى يرثى عبيد الله بن سليمان بن وهب

قَدِ انْقَضَى الْعَيْشُ وَمَاتَ الْكَمَالُ وَقَالَ حَرَفُ الدَّهْرَيْنِ الرَّجَالُ
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعَشِهِ قَوْمُوا انظُرُوا كَيْفَ تَزُولُ الْجِبَالُ

وله فيه

لَسْتُ مُسْتَسْقِيًّا لِقَبْرِكَ غَيْشًا كَيْفَ يَظْمَأُ وَقَدْ تَضَمَّنَ جَبْرًا
أَنْتِ أَوْلَى بِأَنْ تُعْزَى مِنَ النَّاسِ سِ فَقَدْ مَاتَ بَعْدَكَ النَّاسُ طَرًّا

مساوى ما قيل فى المراثى

القاسم بن عبيد الله عند موته

لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ إِنِّي أَمِنْتَهُ فَلَمْ يَبْقَ لِي حَالًا وَلَمْ يَرْعَ لِي حَقًّا
قَتَلْتُ صِنَادِيدَ الرَّجَالِ فَلَمْ أَدْعُ عَدُوًّا وَلَمْ أَتْرُكْ عَلَى ظَهْرِهَا خَلْقًا
وَأَفْنَيْتُ دَارَ الْمَلِكِ مِنْ كُلِّ بَارِعٍ فَسْتَتَهُمْ غَرْبًا وَشَرَدَتْهُمْ شَرْقًا
فَلَمَّا بَلَغْتَ النُّجْمَ عِزًّا وَرَفْعَةً وَصَارَتْ رِقَابُ الْخَلْقِ أَجْمَعِ لِي رِقًّا
رَمَانِي الرَّدَى سَهْمًا فَأَخَمَدَ جَمْرَتِي فَهِيَ أَنَا ذَا فِي حُفْرَتِي مَيْتًا الْقَى
وَلَمْ يُغْنِ عَنِّي مَا جَمَعْتُ وَلَمْ أَجِدْ لَدَى قَابِضِ الْأَرْوَاحِ فِي فِعْلِهِ رِفْقًا

15

ولبعضهم فى القاسم بن عبيد الله

خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا ذَمِيمًا إِلَى الْقَبْرِ فَلَا أَحَدٌ يَنَاسِي وَلَا عِبْرَةٌ تَجْرِي
وَتَرْتِ رَسُولَ اللَّهِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ طَالِبًا بِالْوَتْرِ

الجاحظ قال مررت بقبرين مكتوب على احدهما انا ابن سافك الدماء
وعلى الآخر انا ابن ساجن الريح فسألت عنهما فقيل كان احدهما

حجّاما والآخر حدادا* قال الكسروي مررت بناووس في الرى فاذا عليه
مكتوب

وما ناز بمخرقة^١ جوادا* ^٢وان كان الجواد من المجرس

ورأيت على ناووس ذكر انه ناووس مهيار^٣ بن مهفيروز^٤

٥ أياميتا قد كان في أهل دينه مكان سنان الرمح لما تقدما

لقد كنت أرجو الدهر أن يسعف النوى وأرجو المنيا أن توافيك مسلما

فإن نجست آمالنا فيك ضللت فقد عشت في الدنيا حميدا مكرما

وعوفيت من غم الشراب فيا لها سعادة جد ما أجل وأعظما

ولأبي الحسين ابن ابي البغل ووجب ان يكون في المحاسن من هذا الباب

١٠ فغلط به وينقل اليه ان شاء الله

بعيدت ديارك غير أنى موجع^٦ والهم منى في الحشا متداني

فاذهب فقد عمرت بشخصك حفرة فضلت على متشامخ البنيان

ولبن صبرت فما صبرت تسليا^٧ لكن ذلك غاية الولهان^٨

محاسن ما قيل في الشيب

١٥ قال دخل منصور النميري على الرشيد فانشده

ما كنت أرفى سبابى كنه عزته^٩ حتى مضى فاذا الدنيا له تبع^٨

فبكى الرشيد وقال يا نميري لا خير في دنيا لا يخطر فيها بجلاوة الشباب

ويستمع بايامه وانشد

١ بمخرجة C. ٢ ولو ان C. ٣ مهيار L; C. ٤ مهفيروز CL. ٥ أياميتا CL; L gloss. والانسان. ٦ موجع C; L. فنالها. ٧ Aghani XII 23, 14: CL Agh. XII 19, 22 غرته. ٨ انقضى. ٩ L = Agh. p. 19, 23: C بخطا.

وَلَوْ أَنَّ الشَّيْبَ رَزَقَ حَلَّ بِي وَقَتَ مَا اسْتَحَقَّتْ سَيْبًا لَمْ أَبَلْ
 بَلْ أَتَانِي^٢ وَالصَّبِي يَرْمُقُنِي

وانشد

حَسَرْتُ عَنِّي الْقِنَاعَ ظَلُومٌ وَتَوَلَّاتِ وَدَمْعُهَا مَسْجُومٌ
 أَنْكَرْتُ مَا رَأَتْ بِرَأْسِي فَقَالَتْ ٥ أَمْشَيْبُ أَمْ لَوْلَا مَنْظُومٌ
 قُلْتُ سَيْبٌ وَلَيْسَ عَيْبًا فَنَأَنْتُ أَنْتَ يَسْتَثِيرُهَا الْمَهْمُومُ
 وَكُنَسْتُ لَوْنَ مِرْطَهَا^٣ ثُمَّ قَالَتْ هَكَذَا مِنْ تَوَسَّدْتَهُ الْهَمُومُ
 إِنَّ أَمْرًا جَنَى عَلَيْكَ مَشَيْبَ الرَّاسِ فِي جَمْعِهِ لِأَمْرٍ عَظِيمٌ
 شَدًّا مَا أَنْكَرْتُ تَصْرُفَ دَهْرٍ لَمْ يُدَاوِمْ وَأَيُّ شَيْءٍ يُدْرِمُ

لابن المعتز^٤

10

لَمَّا رَأَتْ سَيْبًا يَلُوحُ بِعَارِضِي صَدَّتْ صُدُودَ مَغَاضِبٍ مُتَحَمِّلِ
 نَظَرْتُ إِلَى بَعِينٍ مِنْ لَمْ يَبْدُلِ لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِي
 مَا زِلْتُ أَطْلُبُ وَصْلَهَا بِتَذَلُّ وَالشَّيْبُ يَغْمُزُهَا بِأَنْ لَا تَفْعَلِي

ولابن المعتز أيضا في الشيب

15

قَالَتْ وَقَدْ رَاعَهَا مَشَيْبِي كُنْتُ ابْنَ عَمٍّ فَصِرْتُ عَمًّا
 وَاسْتَهْزَأَتْ بِي فَقُلْتُ أَيْضًا قَدْ كُنْتُ بِنْتًا فَصِرْتُ أُمَّا
 كُنْفِي وَلَا تُكْثِرْنِي مَلَامِي وَلَا تَزِيدِي الْعَلِيلَ سُقْمًا
 مَنْ شَابَ أَبْصَرْنَهُ الْعُغْرَانِي بَعِينٍ مِنْ قَدْ عَمِي وَصَمًا
 لَوْ قِيلَ لِي اخْتَرْتَهُ عَمِّي وَسَيْبًا أَيُّهُمَا شِئْتُ قُلْتُ أَعْمِي

¹ sic L; C. ² انا C لغاني L. ³ مرموينا C. ⁴ C versum om.

⁵ Nuvairi cod. Lugd. 273 p. 115 et Iqd I 241 وقال حبيب الطائي

⁶ C لغنت.

ولآخر

ولم تتعنه أكنف الخواضب	رأت طالعا للشيب أغفلت أمره
فقلت لقد شامتك بين الحباب	فقلت أشيبا ما أرى قلت شامة

ولآخر

فدب إلى عارضى واشتعل	شكوت من الشيب حتى ضجرت
فعلت به مثل ما قد فعل	وسود وجهي فسودته

ولآخر

عطفن كما تعطف الوالده	إذا رافهن خدين الشباب
فيا لك من مقل زاهده ²	وإن هن عاين ذا شيبته
عدوان دارهما واحده	فويح الشباب وويح المشيب

لابن المعتز

حين بأسرتها بيعض الخطاب ³	صرحت بأجفنا أم حباب
لا تملين عشتري وعتابي	قلت له ذا وقد رأيتك حيناً
عن عتابي فلست من أصحابي	قالت الشيب قد أتاك فأقصر
عندها ساعة بلون الخضب	فتعللت بأخضاب لأحظي
ستر سوء على خراب يباب ⁴	فراته فأعرضت ثم قالت

ولابن المعتز أيضا

واستثارت من الماقى الرسيسا	رفعت طرفها إلى عبوسا
----------------------------	----------------------

¹ C: L. انثقت.

² C زائده.

³ L: C احضاب.

⁴ C حزاب ثيابي.

وَرَأَيْتِي أُسْرِجُ الْعَاجَ بِالْعَا ح فَظَلْتُ تَسْتَحْسِنُ الْأَبْنُوسَا
لَيْسَ شَيْبِي إِذَا تَأَمَّلْتِ شَيْبًا إِنَّمَا الشَّيْبُ مَا أَثَابَ النَّفُوسَا

وله

ضَحِكْتُ إِذْ رَأَتْ مَشِيبي قَدْ لَا ح وَقَالَتْ قَدْ فُضِّضَ الْأَبْنُوسُ
قُلْتُ إِنَّ الشَّبَابَ فِي لَبَاقٍ بَعْدُ قَالَتْ هَذَا شَبَابٌ لَيْسَ 5
قال استقبل يونس النخوي عدوا له وهو يتهدى في مشيه ويقارب خطوه
فقال يا يونس بلغت ما ارى فقال هذا الذي كنت آمله فقد بلغت* فلا
بلغته فاستحسن ابن الزيات قوله فجعله شعرا وقال

وَعَايِبَ عَابِي بِشَيْبٍ لَمْ يَعْذُ لَمَّا أَلَمَّ وَقْتُهُ
فَقُلْتُ إِذْ عَابَنِي بِشَيْبٍ يَا عَايِبَ الشَّيْبِ لَا بَلَّغْتَهُ 10

ولغيره

إِنَّ الْمَشْيِبَ رِذَاءُ الْخَلِيمِ وَالْأَدَبِ كَمَا الشَّبَابُ رِذَاءُ الْجَهْلِ وَاللَّعِبِ
تَعْجِيبٌ إِذْ رَأَتْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجِيبِي مَنْ يَطَّلُ عُمُرَهُ بِهِ يَشِبُ
فِينَا لَكِنَّ وَإِنْ شَيْبٌ بَدَا أَرْبَ وَلَيْسَ فَيَكُنَّ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أَرْبٍ
شَيْبُ الرَّجَالِ لَهُمْ عِزٌّ وَمَكْرَمَةٌ 15

ولآخر

الشَّيْبُ فِي رَأْسِ الْفَتَى حِلْمٌ بِهِ وَالشَّيْبُ فِي رَأْسِ الْفَتَاةِ قَبِيحٌ
وَالْخَالُ فِي خَدِّ الْفَتَى عَيْبٌ بِهِ وَالْخَالُ فِي خَدِّ الْفَتَاةِ مَلِيحٌ

¹ C: L ان قد. ² L = Divan II 50, 13; C الشباب. ³ C ins. في.

⁴ om. C. ⁵ Nuvaïri cod. Lugd. 273 p. 113 versus Abu Dulafa attribuit.

⁶ (C): L superser. زين; forte legas مَلِيحٌ, sed conf. p. ٢٥٢, 18.

محاسن الورع^١

محمد بن الحسين عن ابي همام وكان يخدم ضيغماً قال كنت معه في طريق مكة فلما صرنا في الرمل نظر الى ما تلقى الابل من شدة الحر فبكي فقلت له لو دعوت الله ان يمطر علينا كان اخف على هذه الابل قال فنظر الى السماء وقال ان شاء ربي فعل فوالله ما كان الا ان تكلم حتى نشأت سحابة وهطلت * وعن عطاء^٢ ان ابا مسلم الخولاني خرج الى السوق بدرهم يشتري لاهله دقيقاً فعرض له سائل فاعطاه بعضه ثم عرض له آخر فاعطاه الباقي وأتى الى التجارين فلماً مزوده من نشارة الخشب واتى به منزله وخرج هارباً من اهله فاخذت المرأة المزود فاذا دقيق حواري^٣ فخبزته وخبزت^٤ فلماً جاء قال من اين هذا قالت الدقيق الذي جئت به * وعن ابي عبد الله القرشي عن رجل قال دخلت بئر زمزم فاذا انا بشخص ينزع الدلو مما يلي الركن فلماً شرب^٥ ارسل الدلو فاخذته فشربت فضلته فاذا هو سويق لوز لم أر سويق اللوز اطيب منه فلماً كانت القابلة في ذلك الوقت دخل الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه ونزع الدلو وشرب وارسل الدلو فاخذته وشربت فضلته فاذا هو ماء مضروب بالعسل لم اشرب شيئاً قط اطيب منه فاردت ان آخذ طرف ثوبه فانظر من هو ففأنتي فلماً كان في السنة الثالثة قعدت قبالة زمزم فلماً كان في ذلك الوقت جاء الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه فدخل فاخذت طرف ثوبه فلماً شرب^٦ من الدلو وارسلها قلت

١ CL: G النهذ.

٢ CL: G الحسن.

٣ C ins. الجهد و. LG om.

٤ L = G: C بمطربنا.

٥ C ins. روى.

٦ G ins. بن يسار.

٧ C ins. به.

٨ G: LC حوار.

٩ C وخبزته.

١٠ L = G:

صرت C.

١١ om. C.

١٢ C ins. ان.

يا هذا اسئلك برب هذه البنية من انت قال تكلم على حتى اموت قلت نعم
قال انا سفيان وهو الثوري فتناولت فضلته فاذا هو ماء مضروب بالسكّر
الطبرزد لم ارقط اطيب منه فكانت تلك الشربة تكفيني اذا شربتها الى
مثلي من الوقت لا اجد جوعا ولا عطشا* وقال الاصمعي رأيت اعرابيا
يكدح جبينه بالارض يريد ان يجعل سجادة فقات ما تصنع قال انى وجدتها
نعم الاثر في وجه الرجل الصالح* ومما قيل من الشعر من هذا الفن منهم
بشار حيث يقول¹

كَيْفَ يَبْكِي مَحْبَسٍ فِي طُلُولٍ مِنْ سَيَقُضِي لِيَوْمٍ حَبَسَ طَوِيلٍ
إِنَّ فِي الْبَعَثِ وَالْحِسَابِ لَشُغْلًا عَنْ وُقُوفٍ بِرَسْمِ دَارٍ مُحْيَلٍ

10

ولمحمد بن بشير

وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
يَا حَسْرَتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَتَى يُذَكِّرُنِي الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قَبِلَ فِي مَجْلِسٍ قَدْ كُنْتُ آتِيهِ وَأَعْشَاهُ
صَارَ الْبَشِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ* يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

15

ولجربير

إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ مَنْزِلُهُ وَالْفَوْزُ فَوْزُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
يَا رَبِّ قَدْ أَسْرَفْتُ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمْتُ عَلِمًا يَقِينًا لَقَدْ أَحْصَيْتَ آثَارِي
فَاغْفِرْ ذُنُوبًا إِلَهِي قَدْ أَحْطَتْ بِهَا رَبَّ الْعِبَادِ وَرَحِمْنِي عَنِ النَّارِ

¹ om. C. ² CLG: forte سيَقُضِي ³ CL: Agh. XII 137 Gāhiz
Bajān II 102, 6. محمد صار. ⁴ CG: L. ينجو. ⁵ CG: L. اغفر.
⁶ G. CL فقد ذنوبي.

ولدى الرمة بيت

إِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخَالِكَ نَاجِيًا
وَلَاخِرَ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّ الشَّقِيَّ لَبَنٌ لَمْ يَرْحَمِ اللَّهُ
هُبُّهُ تَجَاوَزَ لِي عَنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ 5 وَاسْوَأُ تَاهُ مِنْ حَيَاتِي يَوْمَ الْقَاهُ

ولاسماعيل بن القاسم

تَعْصَى الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطْعَمْتَهُ إِنَّ الْمَحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
وَلَاخِرَ

أَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصَى الْإِلَهَ أَمْ كَيْفَ يُجِدُّهُ الْمُجَاهِدُ 10
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ قُدْرَةٌ 1 تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ 2 وَتَسْكِينَةٍ أَبَدًا شَاهِدُ

ولابى نواس الحسن بن هانئ

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخُلُقَ مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينِ
يَسُوقُهُمْ 3 مِنْ قَرَارٍ 4 إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ
يَجُورُ 5 خَلَقًا فَخَلَقًا 6 فِي الْحَبِّ دُونَ الْعَيُونِ
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ 7 مَخْلُوقَةٍ مِنْ سُكُونِ

¹ CL: L superscr. آية = G.

² CL: G فاعلمن.

³ CLG: Divan (Cairo 1898) يسوقه.

⁴ CLG: Div. هواء.

⁵ L = Div. (ينمو C) يجور.

⁶ CLG: Div. شيئا فشيئا.

⁷ legit Divan loco يجور et vice versa.

⁸ LG Div.: C في quod L superscr.

وآخر

أخي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَتَّقِي كَأَنَّكَ لَا تَظُنُّ الْمَوْتَ حَقًّا
أَلَا يَا أَبْنَ الذِّينِ مَضُوا وَبَادُوا أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبُوا لِتَبَقِي
وَمَا لَكَ غَيْرُ تَقْوَى اللَّهِ زَادٌ إِذَا جَعَلَتْ إِلَى اللَّهَوَاتِ تَرْقِي

5

وآخر

يَا قَلْبُ مَهَلًا وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ فَقَدْ لَعَمْرِي أُمِرْتُ بِالْحَذَرِ
مَا لَكَ بِالتَّرَهَاتِ مُشْتَغَلًا أَفِي يَدَيْكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرِ

وآخر

10 إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ بِالْقِيَامَةِ مَتَى وَاجْتَرَأْتَ إِلَى الْخَطِيئَةِ
فَلَقَدْ هَلَكْتَ وَإِنْ جَمَدٌ تَفْذَاكَ أَعْظَمُ لِلْبَلِيَّةِ

وآخر

وَأَفْنِيَةُ الْمُلُوكِ مُحْجَبَاتٌ وَبَابُ اللَّهِ مَبْذُولُ الْفَنَاءِ
فَمَنْ أَرْجُو سِوَاهُ لِكَشْفِ ضُرِّ وَيَلْوِي حِينَ أَجْهَدُ فِي الدُّعَاءِ
وَشَكَرَاتِي إِلَى مَلِكٍ عَظِيمٍ جَلِيلٍ لَا يَصُمُّ عَنِ الدُّعَاءِ

15

مساوي من لم يتورع

ابن ابي العرجاء قال اراد موسى بن داؤد بن علي بن عبد الله بن العباس الخروج الى الحج فدعا بابي دلامة فقال له تهيباً حتى تخرج معنا واعطاه عشرة آلاف درهم وقال خلف لعيالك ما يكفيهم وانما اراد موسى ان يأنس به في طريقه ويحدثه بنوادره ومُحَلِّه ويسامرُه بالليل والنهار وينشده الاشعار وكان ابو

¹ CL: L superscr. صارت. ² ثومن (1). ³ inserui ex Agh. IX 126.

دلامة يفي بذلك كله مع ظرف كان فيه ولطف وكان من ابرار الملوك فلما
 حضر خروج موسى هرب الى السواد بالكوفة فجعل يشرب من خمها
 ويتمتع في نزهتها وقد سأل عنه موسى ف قيل له أستتر فطلبه تحت كل
 حجر فلم يقدر عليه فخاف ان يفوته الحج فلما ايس منه قال أتركوه الى نار
 الله وحر سقره وخرج فلما شارف القادسية نظر الى ابي دلامة قد خرج
 من قرية يريد أخرى فبصروا به واتوه به فقال قيده وألقوه في المحمل ففعل
 به ذلك وانشأ يقول

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ قُولُوا أَجْمَعِينَ مَعًا صَلَّى إِلَهُ عَلَى مُوسَى بْنِ دَاوُدَ
 أَمَا أَبُوكَ فَعَيْنُ الْجُدِّ تَعْرِفُهُ وَأَنْتَ أَتَّبَعَهُ خَلَقَ اللَّهُ بِالْجُودِ
 نَبِئْتُ أَنَّ طَرِيقَ الْحَجِّ مَعْطُشَةٌ مِنَ الطَّلَاءِ وَمَا شَرِبِي بِتَصْرِيدِ
 وَاللَّهِ مَا بِي مِنْ خَيْرٍ فَتَطْلُبُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَلَا دِينِي بِحَمُودِ
 كَانَ دِيَابِجِي خَدِيدَهُ مِنْ ذَهَبٍ إِذَا تَكَسَّرَ فِي أَثْوَابِهِ السُّودِ
 إِنِّي أَعُوذُ بِدَاوُدَ وَتَرَبَّتُهُ مِنْ أَنْ أَحْجَّ بِكَرِهِ يَا ابْنَ دَاوُدِ
 فقال موسى ألقوه من المحمل عليه لعنة الله ودعوه يذهب الى سقر الله فالتقى
 عن المحمل ومضى موسى لوجهه فما زال ابو دلامة بالسواد يشرب من
 15 خمها ويتمتع في نزهتها حتى اتلف العشرة الآلاف الدرهم مع اخوانه وندمائه
 وانصرف موسى فدخل عليه ابو دلامة يهنئه فلما بصر به قال يا مُحَارَفُ
 ائدرى ما فاتك فقال والله يا سيدي ما فاتني ليل ولا نهار يعنى اللهو

¹ C: L: ابرار. ² CL: Aghāni IX 126 الشراب. ³ coniect., forte
 (aliam lectionem codicis L in margine manus biblio-
 pegi resecauit) C و كسرت و Aghani: بدا لك C et Agh. habent totum
 versum post داود v. 1. ⁴ C: L: Agh. اعظمه.

والقصف ثم انشده مديحا له فيه فاستحسنه وامر له بجائزة * قيل وكان جندي
 بقزوين يصلّي في بعض المساجد فافتقده المؤذن اياما ففرغ عليه الباب فخرج
 اليه فقال له المؤذن ابو من قال ابو الحجيم قال بس رد يا هذا الباب * قال
 وقيل للقيني¹ ما ايسر ذنبك قال ليلة الدير قيل وما ليلة الدير قال نزلت
 بديرانية² فالكت عندها طفيشلا³ بلحم خنزير وسربت خمرها وفجرت بها⁵
 وسرقت كساءها وخرجت * قال واتي خمسة من الفتيان قربة فنزلوا على
 باب خان فقام احدهم يصلّي والباقون جلوس فررت بهم نبطية فقالوا اتدليننا
 على قحبة قالت نعم كم اتم قالوا نحن اربعة * فاوما الذي يصلّي بيده سجان
 الله اني انا الخامس * ما قيل فيه من الشعر

بشار

10

وَإِنِّي فِي الصَّلَاةِ أَحْضَرُهَا ضُحِكَةُ أَهْلِ الصَّلَاةِ إِنْ شَهِدُوا
 أَقْعُدُ فِي سَجْدَةٍ إِذَا رَكَعُوا وَأَرْفَعُ الرَّأْسَ إِنْ هُمْ سَجَدُوا
 أَسْجُدُ وَالْقَوْمُ رَاكِعُونَ مَعًا وَأُسْرِعُ الثُّوبَ إِنْ هُمْ قَعَدُوا
 فَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا إِمَامُهُمْ سَلَّمَ كَمْ كَانَ ذَلِكَ الْعَدَدُ

15

ولآخر

نِعْمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَيُقِيمُ وَقْتِ صَلَاتِهِ حَمَادُ
 عَدَلْتُ مَسَافِرُهُ الدِّانَ وَأَنْفَهُ مِثْلُ الْقُدُومِ يَسْتَدُ الْحَدَّادُ
 وَأَبْيَضَ مِنْ شَرَبِ الْمُدَامَةِ وَجْهَهُ فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادُ

¹ L cf. Aghani XI 130: C. للعتبي. ² L: C. بدير زانية G. بدير نصرانية.

³ طغشلا C. ⁴ فاومات للذي يصلّي فاشار C. ⁵ حضروا C: L: G.

⁶ عدلت C = G. cod. Ibn Qutaiba cod. Vienn. 1159 fol. 160 forte praefendum.

آخر

إِذْ قَرَأَ الْعَادِيَاتِ فِي رَجَبٍ فَلَيْسَ يَأْتِي بِهَا إِلَى رَجَبٍ
بَلْ هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ فِي سَنَةِ يُخْتَمُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ

محاسن صفة الدنيا

قال علي بن ابي طالب الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن
فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى
ملائكته ومعجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة ورجحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها
وقد آذنت بينها ونادت بفراقها ونعت نفسها فشوقت بسرورها الى السرور
وببلاتها الى البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا فايها الزام للدنيا والمتعلل
بتغيرها متى غرتك أمصارع آباتك في الليل ام بمضاجع امهاتك في الثرى كم
علمت بكفيك وكم مرضت بيدك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء
وتلتمس لهم الدواء لم ينفعهم تطلبك ذلك ولم يشفيهم دواؤك مثلت لك الدنيا
مصروعك ومضجعك حيث لا ينفعل بكاءوك ولا يعنى عنك احباؤك ثم وقف
على اهل القبور فقال يا اهل الثروة والعز ان الازواج بعدكم قد نكحت
والاموال قد قسمت والدور قد سكنت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما
عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما والله لو اذن لهم لقالوا ان خير الزاد
التقوى * وفي خبر ان عليا وقف على المقابر ثم قال اعتبروا يا اهل الديار
التي نطق بالخراب فناءها وشيئ في التراب بناءها فمحلها مقرب وساكنها

1 CL: GP ان قرأ. 2 CL: G فضل. 3 عاقبة C. 4 C: L اغنبر.

5 CL: Iqd II 5 مهيد.

مغترب لا يتزاورون تزاوراً الاخوان ولا يتواصلون تواصل^٢ الجيران قد طحنهم
بكللكه البلى واكلتهم الجنادل والثرى ثم قال ان الزواج بعدكم قد نسجت
الى آخر الخبر*

مساوى صفة الدنيا

قال الحسن البصرى بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بعجوز متعبدة فقلت من^٥
انتِ فقالت من بنات ملوك غسان قلت فمن اين طعمك قالت اذا كان
آخر النهار فى كل يوم تجيئنى امرأة متزينة فتضع بين يدي كوزا من ماء
ورغيفين قلت لها اتعرفين المرأة قالت اللهم لا قلت هذه الدنيا خدمت
ربك جل وعز فبعث اليك بالدنيا فخدمتك على رغم انفسنا* وزعموا ان
زيد بن ابيه مر بالحيرة فنظر الى دير هناك فقال نحاجبه ما هذا قال دير^{١٠}
حرقه بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليها نسمع كلامها فجاءت الى
وراء الباب فكلّمها الخادم فقال لها كلى الامير فقالت اوجز ام اصيل قال
بل اوجزى قالت كمن اهل بيت طلعت الشمس وما على الارض اعز منا
فما غابت تلك الشمس حتى رحمتنا عدونا قال فامر لها باوساى من شعير
فقلت اطعمت يد سبى جاءت ولا اطعمت يد جوعى شبعت فسر^{١٥}
زيد بكلامها وقال لشاعر قيد هذا الكلام لا يدرس فقال

سَلِ الْخَيْرَ اَهْلَ الْخَيْرِ قَدَمَا وَلَا تَسَلِ فتى ذاتِ طَعْمِ الْخَيْرِ مِنْدُ قَرِيبِ
وفى مثل هذا قول اعرابى وقد دعا لرجل بره مستك يد اصابت فقرا

١ L = Iqd: C. وفتزاور. ٢ L = Iqd: C. وبتواصل. et ins. و
٣ C ins. ووجه. ٤ G inserit. عيينا. ٥ C ins. و. للنظها.

بعد غنى ولا مستك يدُ أصابت غنى بعد فقر* ويقال ان فروة بن اياس
بن قبيصة انتهى الى ذي حرقه بنت النعمان فالفاها وهي تبكى فقال لها ما
يبكيك فقالت ما من دار امتلات سرورا الا امتلات ثبورا ثم قالت
فبيننا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتقسم¹

وقالت⁵

فَأَفَّ لِلدُّنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا وَأَفَّ لِعَيْشٍ لَا يَزَالُ يَهْضَمُ²

قال وقالت حرقه بنت النعمان لسعد بن ابى وقاص لا جعل الله لك
الى لئيم حاجة وعقد لك المنن فى اعناق الكرام ولا ازال بك عن كريم
عمرة ولا ازالها بغيرك الا جعلتك السبب لردّها عليه* قال وقال عبد
10 الملك بن مروان لسلمة بن زيد الفهمى أى الزمان ادركت افضل واى
الملك فقال اما الملوك فلم ار الا ذاما او حامدا واما الزمان فيضع قوما ويرفع
آخرين وكلهم يذم زمانه لانه يلى جديدهم وتطوى اعمارهم ويهرم
صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا الامل قال فاخبرنى عن فهم قال هم
كما قال الشاعر

15 دَرَجَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى فَهْمٍ بَنِ عَمْرٍو فَأَصْبَحُوا كَالرَّمِيمِ
وخلت دارهم فأضحت بيابا بعد عز وثروة ونعيم
وكذاك الزمان يذهب بالناس وتبقى ديارهم كالرُسوم

1 C: L وعبيد G. نتنصف G. 2 قلب تارات بنا وتصرف G.

3 ساجا C بيابا L. لسلم بن يزيد G: (فقال sed mox بنت C) CL. قفارا G.

قال فمن يقول منكم

رَأَيْتُ النَّاسَ مَذْخُفُوا وَكَانُوا يُحِبُّونَ الْغَنَى مِنَ الرِّجَالِ
 وَإِنْ كَانَ الْغَنَى أَقْلَ خَيْرًا خَيْلًا بِالْقَلِيلِ مِنَ النَّوَالِ
 فَمَا أُدْرِي عِلَامَ وَفِيمَ هَذَا وَمَا ذَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْجِجَالِ
 أَلِدُنْيَا فَلَيْسَ هُنَاكَ دُنْيَا وَلَا يُرْجَى لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي

قال انا وقد كتمتها* قال ولما دخل على بن ابي طالب رضى المدائن نظر الى ايدان كسرى فانشده بعض من حضره قول الاسود بن يعفر

مَا ذَا أُوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعَدَ إِسَادِ
 أَهْلِ أَخْوَرنِي وَالسَّديِرِ وَبَارِقِ وَالقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ
 نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْفَرَاتِ يَسِيلُ مِنْ أَطْوَادِ
 أَرْضٍ تَخَيَّرَهَا لَطِيبٌ مَقِيلِنَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ ثُمَّ ذُوَادِ
 جَرَّتِ الرِّيَاحُ عَلَيَّ مَحَلَّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَيَّ مِعَادِ
 فَأَرَى النِّعِيمَ وَكُلُّ مَا يَلْبَسِي بِهِ يَوْمًا يَبْصِيرُ إِلَى بَلِيٍّ وَنَسَادِ

فقال على رضى البغ من ذلك قول الله جل وعزكم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قومًا آخرين* وقال عبد الله بن المعتز اهل الدنيا كصورة في صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها وقال اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام*

1 L: C النجَالِ G . 2 L superser. ارجى .

3 Jāqūt III 60, 164. G: L سِنْدَادِ C سداد . 4 L marg. في بلاد الروم .

C بابترة . 5 C بجى = G . 6 CL: G (و) .

7 C هذى .

وقال بعضهم طلاق الدنيا مهر الجنة* وذكر اعرابي الدنيا فقال هي جمّة
المصائب رتقة المشارب لا تمتعك الدهرُ بصاحب* وقال ابو الدرداء من
هو ان الدنيا على الله جل وعزّانه لا يعصى الا فيها ولا يُنال ما عنده الا
بتركها* وقيل اذا اقبلت الدنيا على امرئ اعارته محاسن غيره واذا ادبرت
5 عنه سلبتة محاسن نفسه*

وما قيل فيه من الشعر

قال الاصمعي ووجد في قبة لسليمان بن داود عم مكتوب

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لَشَيْءٍ يَنَالُهُ فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَدْبَرَتْ كَانَتْ عَلَى النَّاسِ حَسْرَةً وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومًا

10 وكان ابراهيم بن ادم ينشد

نُرْفَعُ دُنْيَانَا بِتَهْزِيقِ دِينِنَا فَلَا دِينَنا يَبْقَى وَلَا مَا نُرْفَعُ

وقال ابو العتاهية

يَا مَنْ تَرَفَّعَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَيْسَ التَّرَفُّعُ رَفَعَ الطِّينِ بِالطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ الْقَوْمِ كُلِّهِمْ فَانظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مَسْكِينِ

15 ولاخر

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى الزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى وَشَيْكَا مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي

محمود الوراق

1 LC = G; 2 CL: Divan ed. Beyrouth. p. 274 وديبتوما

3 L = G: C ذلك للزوال

هي الدنيا فلا يغزرك منها، مخايس تسنفر ذوى العقول
 أقل قليلها يكفيناك منها ولكن ليس تفنع بأقاييس
 تشيد وتبنى في كل يوم وانت على التجهيز والرجيل
 ومن هذا الذي يبقى عليها مضاربه بمدرجة الشير

ولآخر

أيا دنيا حسرت لنا قداغا وكان جمال وجهك في الثياب
 ديار طال ما حجت وعزت فأصبح إذنها سهل الحجاب²
 وقد كانت لها الأيام ذلت فعدت قرنت بأيام صعب
 كأن العيش فيها كان ظلا يقابله الزمان إلى ذهب

آخر

دنيا تداولها العباد دميمة شيت بأكره من نقيع الخنظل
 وثبات دنيا لا تزال ملامة منها فجاجع مش وقع الجندل

ولآخر بيت

حتى متى أنت في دنياك مشتغل وعامل الله بالرحمان مشغول

ابو نواس

دع احرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع
 ولا تجمع من المال فما تدرى لمن تجمع
 ولا تدرى أفي أرضك أم في غيرها تصرع

¹ Cl. = G: على أيام تبقى

² L. = G: C لا نسير بمحجب

قال وقال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء بينا انا ادور في بعض البوادي
 اذا ابصوت^١

وَإِنَّ أُمَّراً ذُنْيَاهُ أَكْثَرُ هِمِّهِ لَمُهْمَتِكَ مِنْهَا بِجَبَلٍ غُرُورٍ
 قال فنقشته على خاتمي * قال وسمع يحيى بن خالد البرمكي بيت العدوي^٢
 في صفة الدنيا حيث يقول

حَتُّوفِهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَشَرِبُهَا رَنْقٌ وَمَلِكُهَا دَوْلٌ

فقال لقد انتظر في هذا البيت صفة الدنيا * قيل وسع المأمون بيت ابي نواس
 إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكشَفَتْ لَدُنَّ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ
 فقال لو سألنا الدنيا عن نفسها لما وصفت كما وصفها به ابو نواس * وقال
 ابو حازم الدنيا طالبة ومطلوبة وطالب الدنيا يطلبه الموت حتى يخرجها منها^{١٠}
 وطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى توفيه رزقه * قال وقيل للحسن البصري ما
 تقول في الدنيا فقال ما عسى ان اتقول حلالها حساب وحرامها عذاب
 فقيل ما سنعنا كلاما اوجز من هذا قال بلى كلام عمر بن عبد العزيز
 كتب اليه عدتي بن ارطاة وهو على حمص ان مدينة حمص قد تهدمت
 واحتاجت الى اصلاح حيطانها فكتب اليه حصنها بالعدل ونق طرقها^{١٥}
 من الظالم *

محاسن معرفة الاوائل

حدثنا زيد بن اخزم^١ قال حدثنا عبد الصمد عن سعيد عن المغيرة
 قال سمعت سماك بن سلمة يقول اول من خطا بالقلم ادريس عم وهو

^١ C add. وينادي ويقول. ^٢ C in. ودنياه. ^٣ G: CL habent في ante حفنة. ^٤ احتزم.

^٥ CL: Ibn Qutaiba p. ٢٧٢. شعبة.

أول من خاط الثياب ولبسها وكانوا^١ من قبله يلبسون الجلود وأول قرية بُنيت في الأرض قرية تسمى ثمانين ابناها نوح عم* وأول من عمل الصابون سليمان بن داود عم وأول من باع فيمن يزيد حلساً وقدحا رسول الله صلعم وأول من اتخذ القراطيس* يوسف عم^٢ وأول من خبز له الرقاق^٣ نمrod بن كنعان لعنه الله وأول من حكم في الخنثى عامر بن الظرب العدواني وأول^٤ من خضب بالسواد عبد المطلب بن هاشم وأول من سنّ الدية من الأبل أبو سيارة العدواني وأقره رسول الله صلعم في الإسلام وأول من خلع نعله لدخول الكعبة الوليد بن المغيرة فلحق الناس نعالهم في الإسلام وهو أول من قضى بالقسامة في الجاهلية فأقرها رسول الله صلعم في الإسلام وهو أول من حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية فأقرها رسول الله صلعم في^٥ الإسلام وهو أول من قطع في السرقة في الجاهلية فقطع رسول الله في الإسلام وأول من سلّم عليه بالامرة المغيرة بن شعبة وأول من أرخ الكتب وختم على الطين عمر بن الخطاب رضه وأول من كتب بالعربية مرامر بن مروة^٦ من أهل الأنبار فانتشر من الأنبار في الناس وأول من مشى الرجال معه وهو ركب الأشعث بن قيس وأول من اتخذ المتصورة^٧ في المسجد معاوية بن أبي سفيان وذلك أنه بصر كلباً على منبره وأول من لبس الخفاف^٨ وثياب الكتان زياد بن أبي سفيان وأول من لبس الطيلسان جبير بن مطعم وأول من لبس الخنز الطاروني^٩ عبد الله بن

^١ وكان CL. ^٢ CL: Ibsili Mustatraf I 70, 19 الخجاج sed Josephus sec. lin. 18 erat عمل الخيس ^٣ CL: Ibsili المخرقاق.

^٤ cf. Fihrist p. ٤ annot. 6. ^٥ Qutaiba 274, Ibn Rosteh p. 192 ins. الساذجة.

عامر فقال الناس لبس الامير جلد ذب^١ واول من نقش على الدراهم عبد الملك بن مروان وهو اول من سُمى عبد الملك واول من ابني مدينة في الاسلام الحجاج بن يوسف بنى مدينة واسط وهو اول من قعد على سرير في حرب واول من اتخذ المحامل فقال فيه حميد ادرقط

أخزى الإله عاجلاً وآجلاً

أول عبد عمل المحاملاً

عبد ثقيف ذاك أزلاً آزلاً

وهو اول من علق له الخيش^٢ ونقل له الثلج واول من اطعم على الف مائدة على كل مائدة عشرة رجال واجاز بالف الف درهم ولبس الدرايع السود المختار^٣ بن ابي عبيد واول من حذا النعال جذية الابرش وهو اول من وضع المنجنيق ورفعت له الشموع ونادم الفرقدين واول من حذا رجل من مضر واول رأس حمل من بلد الى بلد رأس عمرو بن الحَمِق الخزاعي واول من عمل له النعش زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلعم فقال عمر بن الخطاب نعم خباء الضعينة * واول من قطع نهر بلخ سعيد بن عثمان بن عفان واول من ضرب بسيفه باب قسطنطينية واذن في بلاد الروم عبد الله بن طليب^٤ من بنى عامر بن صعصعة وكان مع مسلمة بن عبد الملك فاراد قيصر قتله فقال والله لن قتلتني لا تبقى بيعة في بلدان الاسلام الا هُدمت فكف عنه * واول من جمع جمعة مصعب بن عمير جمعهم بالمدينة وكانوا اثني عشر رجلاً * وروى ابو هلال^٥ عن ابي حمزة قال

^١ om. C. ^٢ C, conf. Thaalibi Lata'if 14, 12. Ibn Faqih 88, 4. Tabari III 418, 4 sq. (Ibn Rosteh 198 infra om.); I غمق له الخيش. ^٣ CL: Qutaiba هال. Ibn Rosteh طيب. ^٤ sec. Qutaiba et Rosteh: LC.

أول من رأينا بالبصرة يتوضأ بالماء عبيد الله بن ابي بكرة فقلنا أنظروا الى هذا الشيخ يلدط استه اى يستنجى بالماء وأول مولود ولد فى الاسلام عبد الله بن الزبير وأول من رشا فى الاسلام المغيرة بن شعبة وأول رام رمى فى الاسلام سعد بن ابي وقاص وأول قاضى قضى ابوقسرة الكندى وأول من اتخذ الجمّازات أم جعفر

5

مساوى الاوائل

أول من اتخذ العود رجل يقال له لَمَكٌ وُلد له على كبر سنّه ابن فاصيب به واشتدَّ وجده عليه فعمد الى عود واتخذ كهياة الصبى شبه صدر العود بالفخذ وابريقه بالقدم والملاوى بالاصابع والاورتار بالعروق ثم ضرب به وكانت له ابنة يقال لها ملاهى¹ وهى اول من اتخذت المعازف والطبول وأول من عمل الطنابير قوم لوط كانوا يستميلون بنى الغلمان المرء واما الزمر وشبهه فللرعاء والاكراد وكان اول من غنى من العرب جذيمة بن سعد الخزاعى وذلك بعد جرادتى عاد وكان من احسن الناس صوتا فسّمى المصططق² فغنى بالركبانية ويقال ان اول من غنى باليمن رجل من حمير يقال له عنيس* وأول من غنى بالحرمين طويس وأول امرأة قطعت يدها فى الاسلام³ فى السرقة بنت سفيان بن عبد الاسد من بنى مخزوم قطعتها رسول الله صلعم

١. فِرْدَ C فِرْدَ L. 2. Qut. 275 Rost. 195: L. رشى Qut. Rost.: CL.

٣. الجمارات Qut. الجمارات C الجمارات L. Rost. 195: L. 11 sq. Lataif 15, 11 sq.

٤. Hoc nomen fictitium ortum esse videtur ex traditione Tabari I 168

ان الذى اتخذ املاهى من ولد قايين رجل يقال له توبال اتخذ فى زمان موثايل بن قينان آلات الناي من المزامير والطبول والعيودان والطنابير

والمعازف. L = Navavi 474. 4 sq. Duraid 270: C حذمة L superscr.

والمعازف. L = Navavi 474. 4 sq. Duraid 270: C حذمة L superscr.

وقال **سوكانت فاطمة** * بنت محمد **لقطعتهما** ومن الرجال **الخيار بن عدى بن نوفل** ٥

محاسن الدلائل

روى عن النبي صلعم انه قال لعلی بن ابی طالب رضه ان المؤمن اذا
 ٥ اتت عليه ستون سنة احبته اهل السماء والارض واذا اتت عليه سبعون سنة
 كتبت حسناته ومحيت سيئاته واذا اتت عليه ثمانون سنة غفر له ما تقدم
 من ذنبه واذا اتت عليه تسعون سنة شفع في اهل بيته واهله واذا اتت عليه
 مائة سنة كتب اسمه عند الله عز وجل اسير الله في ارضه * وقال عمرو بن
 العاص يتغير الغلام لسبع ويحتمل لاربعة عشرة سنة ويتم خلقه لاحدى وعشرين
 10 ويجتمع عقله ثمان وعشرين وما بعد ذلك فتجارب * وقال وهشابور
 يستحب من الربيع الزهرة ومن الخريف الحصب ومن الغريب الانقباض ومن
 الفارئ البيان ومن الغلام الكياسة ومن الجارية الملاحظة ٥

ومنه باب آخر

قيل اذا جارت الولاية فحطت السماء واذا منعت الزكاة هلكت الماشية
 1٥ واذا ظهر الرباء ظهر الفقر والمسكينة واذا خفرت الذمة اذيل العدو *
 وعن ابن عباس قال اذا رآتم السيوف قد اعربت والدماء قد اريقتم
 فأعلموا ان حكم الله جل وعز قد ضيع وانتم من بعضهم ببعض واذا رأيتم

1 Qnt. Rost. om. 2 Kit. al-Mu'ammari'n ed. Goldziher p. XXXI sq.
 3 sic CL: يعتبر؟ 4 C ins. سنة. 5 L: C لايل. 6 C الربا
 L الرنا.

الثناء^١ قد فشا فأعلموا ان الربا^٢ قد فشا واذا منعتم الفطر فأعلموا ان الناس قد منعوا ما عندهم من الزكاة^٣ فمنع الله جل وعز ما عنده^٤

محاسن المشورة

كان يقال اذا استخار الرجل ربه واستشار نصيحه واجهد رأيه فقد قضى ما عليه ويفضى الله جل وعز في امره ما يحب* وقال آخر حسن المشورة من^٥ الشبير قضاء نحى النعمة* وقيل اذا استشرت فأنصح واذا تركت فأصغ* وقال آخر من وعظ اخاه سرا زانه ومن وعظه علانية شانه* وقال آخر الاعتصام بالمشورة نجاة* وقال آخر نصف عقلك مع اخيك فأستشره* وقال آخر اذا اراد الله بعبد هلاكا اهلكه برأيه* وقال آخر ان المشورة تقويم اعوجاج الرأى وقال اياك ومشورة النساء فان رأين الى الافق وعزمن^{١٥} الى الوهن* وروى عن ابن عباس رضه انه قال كان بين العباس بن عبد المطلب وعلی بن ابى طالب رضه مباحدة فلقيت عليا رح فقلت له ان كان لك فى النظر الى عمك حاجة فاته وما اراك تلقاه فوجم لنا ثم قال تقدمنى فتقدمته فاذن له فاعتنق كل واحد منهما صاحبه واقبل على يده ورجله يُقبلنما ويقول يا عم أرض عني رضى الله عنك قال قد رضيت عنك ثم قال^{١٥} يا ابن اخى قد كنت اشرت عليك باسياء فلم تقبل منى فرأيت فى عاقبتها ما كرهت وها انا اشير عليك برأى آخر فان قبلته والآنالك ما نالك فقال وما الذى كنت اشرت به يا عم قال اشرت عليك لما قبض رسول الله صلعم ان تسأله فان كان الامر فينا اعطانا وان كان فى غيرنا اوصى بنا

١ وصى C ٢ قدرت LC: G ٣ C: L s. p. ٤ البقرة C: ٢٠

فقلت ان منعناه مر يعصنا احدٌ بعده فمضت تلك فلما قبض رسول الله صلعم تانا سفيان بن حرب تلك الساعة فدعوناك الى ان نبايعك فقلت بسط يدك حتى نبايعك فاننا ان بايعناك لم يختلف عليك منافي وان بايعك بنو عبد مناف لم يختلف عليك قرشي وان بايعتناك قريش لم يختلف عليك احد من العرب فقلت في جهاز رسول الله صلعم شغل وليس على فوت فلم نلبث ان سمعنا التكبير من سقيفة بني ساعدة فقلت ما هذا يا عم فقلت هذا ما دعوناك اليه فايته قلت سبحان الله ويكون هذا قلت وهل رد مثل هذا اثر اشرت عليك حين طعن عمر رجه ان لا تدخل نفسك في الشورى فانك ان اعتزلتهم قدموك وان ساويتهم تقدموك فدخلت معهم فكان ما رأيت وها انا اقول لك الآن ارى هذا الرجل يعني عثمان بن عفان رجه ياخذ في امور وكأني بالعرب قد سارت اليه حتى يُنحَر كما يُنحَر الجزور والله لمن كان ذلك وانت بالمدينة ليرمينك الناس بدمه ولمن فعلوا لا تنال من هذا الامر شيئاً الا بشر لا خير معه قال ابن عباس فلما قتل عثمان رضه خرج علي وهو على بغلة رسول الله صلعم وانا عن يمينه وابن القاري عن يساره وكان من امر طلحة والزبير ما كان وقتل طلحة عشية ذلك اليوم وانا ارى الكراهية في وجه علي رضه فقال اما والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا صرعى تحت بطون الكواكب ولكن نظرت الي ما بين الدفتين فلم ار يسغى الا قتالهم او الكفر ولئن كان قال هؤلاء ما سمعت في طلحة لقد كان كما قال اخو جعفي

1 C ثوب. 2 C في. 3 inserui ex Aghani XXI 163.

4 Agh.: L ابو C اخي.

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

ورحم الله عمى فكاننا يطلع الى الغيب من ستر رقيق صدق والله ما نلت
من هذا الامر شيئاً الا بعد شرّاً لا خير معه قال وقال ابن عباس لعلى رضه
أجعلنى السفير بينك وبين معاوية فى الحكمين فوالله لاقتلن له حبلاً لا ينقطع
وسطه ولا ينتشر طرفاه قال على رحه لست من كيدك وكيد معاوية فى شى⁵
والله لا اعطيه الا السيف حتى يدخل فى الحقت قال ابن عباس وهو والله لا
يعطيك الا السيف حتى يغلب بباطله حقت قال على رضه وكيف ذاك قال
لانك تطاع اليوم وتعصى غداً وانه يطاع فلا يعصى فلما انتشر على على رضه
اصحابه وابن عباس بالبصرة فقال لله ابن عباس انه لينظر الى الغيب من
ستر رقيق * ومثله خبر عمر بن الخطاب رضه حين قال لاصحابه ذلوني على¹⁰
رجل استعمله على امر قد اتمنى قالوا فلان قال لا حاجة لنا فيه قالوا فمن
تريد قال اريد رجلاً اذا كان فى القوم وليس اميرهم كان كأنه اميرهم واذا كان
اميرهم كان كأنه رجل منهم قالوا ما نعرف هذه الصفة الا فى الربيع بن زياد
الحارثى قال صدقتم فولاه * ومنه خبر صاحب الامين فانه حكى انه كان
بمدينة السلام شيخ من الكتاب مس قد اعتزل لامور وكان يوصف بمجودة¹⁵
الرأى فدعاه محمد الامين وشاوره فى امر اخيه المأمون وما ينبغي ان يعامله
حتى يقع فى يده فقال ان استعجبت لم تنتفع بفعل ولا رأى وان تمهلت وقبلت
مشورتى تمكنت من اخيك وذلك انك تدعو مججاج خراسان اذا قدموا
مدينة السلام وتجلس مجلساً حافلاً وتقول لهم ان اخى كتب الى محمدكم
ويذكر سمعكم وطاعتكم وجميل مذاهبكم وتجزيهم الخير ثم تقول قد²⁰

اسقطت عنكم خراج سنة واخوك في بلد رجال بلا مال وليس له في نقض قولك حيلة وسيناله من ذلك خلل شديد حتى ينتقض أكثر امره ثم تفعل مثل ذلك في السنة المقبلة وترفع عنهم خراج سنتين فان لم يأتوك باخيك في وثاق وكنت حياً فأضرب عنق فلم يقبل الامين ذلك للامر المقدور 5 والفضاء السابق وعجل الى خلع المأمون في عقد الامر لابنه حتى كان ما كان وليس يبلغ في الملك والدولة خاصة مبلغ الرأي لان الرأي لا يحتاج الى السلاح والسلاح يحتاج اهله الى الرأي والا كانت عدتهم عليهم ضررا اذا لم يصيبوا في استعمالها وجه الرأي 6

مساوى من يستشير

10 قال بعض اهل العلم لو لم يكن في المشورة الا الاستخفاف من صاحبها لك وظهور ففرك اليه لوجب اطراح ما تفيده المشورة والبقاء ما تكسبه الانسان وما استشرت احدا قط الا كبر عندي وتصاغرته له ودخلته العزة ودخلتني الذلّة فاياك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واختلفت عليك المسالك واداك الاستبهام الى الخطأ الفادح فان صاحبها ابدا مستذلل 15 مستضعف وعليك بالاستبداد فان صاحبها ابدا جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك ما استغنيت عن العقول فاذا افتقرت اليها حقرت العيون ورجفت بك اركانك وتضعع شأنك 11 وفسد تدبيرك

1 C ins. شيا. 2 C: L. الدول. 3 CL, codd. G et Arabi II, 15
mire inserunt. ترك. 4 C: L. الاستعمار. 5 CL: G. صاحبك.
6 C يكسبه. 7 CL = Gp: G alii codd., Arabi II 15 الامتنان. forte
legas الاشارة. 8 Arabi II 15: L s. p. C الاستونام. 9 C الفادح.
10 G Arabi ins. ذوى. 11 CL: G. بينانك.

واستخفرك الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم وقد قيل
نعم المستشار العلم ونعم الوزير العقل * وممن اقتصر على رأيه دون المشاورة
ابو جعفر المنصور فانه لما حدث من امر ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن
الحسن ما حدث امسك المنصور عن المشاورة واستبد برأيه واقبل على السهر
والخلوة ولم يذكر امرهما لاحد من اهله وكان تحته مصلً قد تفرز حُمته⁵
وسداه وكان جلوسه ومبيته عليه فلم يغيره وعليه جبة خز دكناء قد درن
جيبها فلم يغيرها حتى ظفر وكان يقول في تلك الحال اياك والمشورة فان
عثرتها لا تستقال وزلتها لا تستدرك فكم قد رأيت من نصيح عاد نصحه غشا *
ومنهم الرشيد فانه حكى عنه انه بعث ذات ليلة الى جعفر بن يحيى اني
قد سهرت فوجه الى بعض سمارك فوجه اليه بسمير له كوفي فسامره ليلته¹⁰
فلما ان رجع سأل جعفر عن خبره فقال سامرته ليلتي كلتها فانشدته فما رأيت
استحلى الا بيتين⁴ من شعر انشدتهما اياه فانه اولع بهما وما زال يامرني
بتكريرهما⁶ عليه حتى حفظهما فقال جعفر وما هما قال

لَيْتَ هِنْدًا اُنْجَزْتَنَا مَا تَعُدُّ وَشَفْتِ اَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُّ
15 وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً اِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ

فقال له جعفر اهلكني والله واهلكت نفسك قال وكيف ذاك قال انه كان
ان لا غنى به عني وعن مشورتى ولم يكرر البيتين الا وقد عزم على ترك
مُشاورتى والاستبداد بالرأى فقتله بعد حويل وقال الشاعر في مثله
بِدَيْهَتِهِ وَفِكْرَتِهِ سَوَاءٌ اِذَا مَا نَابَهُ الْخُطْبُ الْكَبِيرُ

1 C: عبید. 2 C ins. وخاصته.

3 C: ل. نصح.

4 C: ببيتين.

5 C: ف. 6 C: بتكرارهما.

وَأُحْزِمُ مَا يَكُونُ الدَّهْرُ رَأْيًا إِذَا عَمِيَ الْمَشَاوِرُ وَالْمَشِيرُ
وَصَدْرٌ فِيهِ لِلْهَمِّ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ بِمَا فِيهِ الصُّدُورُ

ومنهم الشعبيّ فأنه ذكر أنه كان صديقاً لابن أبي مسلم كاتب الحجاج وأنه
لما قدم به على الحجاج لعنه فقال له أشر على فقال ما أدري بما أشير ولكن
اعتذر بما قدرت عليه وأشار عليه بذلك جميع أصحابه قال الشعبي فلما
دخلت خالفت مشورتهم ورأيت والله غير الذي قالوا فسألت عليه
بالأمرة³ ثم قلت أصلح الله الأمير إن الناس قد امروني أن اعتذر بغير ما يعلم
الله أنه الحق وأيم الله لا أقول في مقامى هذا إلا الحق قد جهدنا وحرصنا
فما كنا بالأقوياء الفجرة ولا بالأتقياء البررة ولقد نصرك الله علينا واظفرك بنا
فإن سطوت فبذنوننا وإن عفوت فبجلمك والمحجة لك علينا فقال الحجاج
انت والله أحب إلينا قولاً ممن يدخل علينا وسيفه يقطر من دماننا ويقول
والله ما فعلت وما شهدت أنت آمن يا شعبيّ فقلت أيها الأمير اكتملت
والله بعدك السهر واستحلست الخوف وقطعت صالح الإخوان ولم أجد من
الأمير خلفاً فقال صدقت فأنصرف فأنصرفت⁴

محاسن كتمان السرّ

15

قال كان المنصور يقول الملوك تحتل كل شيء من أصحابهم إلا ثلاثاً افشاء
السرّ والتعرض للحرم والقدح في الملك وكان يقول سرّك من دمك فأنظر
من تملكه وكان يقول سرّك لا يطلع عليه غيرك إن من أنفذ البصائر كتمان

¹ C, Aghani XVII-44. ² Athir IV 394 Tabari II 1112;
CL. ³ L - G: C بالامارة Arabi II 15. ⁴ G: Arabi
Muwašša ed. Bruenow p. 37. ⁵ L Arabi: C قطع = G.

السَّرِّ حَتَّى يَبْرُمَ الْمَبْرُومُ * وَقِيلَ لِأَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّوَالَةِ بَأَى شَيْءٍ أَدْرَكَتْ
هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ ارْتَدَيْتَ بِالْكَتْمَانِ وَأَتَّرْتَ بِالْحَزْمِ وَحَالَفْتَ الصَّبْرَ وَسَاعَدْتَ
الْمُقَادِيرَ فَادْرَكَتْ ظَنِّي وَحُزْتُ حَدَّ بَغِيَّتِي^١ وَانْشَدَ

أَدْرَكَتُ بِالْحَزْمِ وَالْكَتْمَانَ مَا عَجَزَتْ عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا
مَا زِلْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ بِالشَّامِ قَدِ رَقَدُوا^٥
حَتَّى ضَرَبْتَهُمْ بِالسَّيْفِ فَانْتَبَهُوا مِنْ نَوْمَةٍ لَمْ يَسْمَعُوا قَبْلَهُمْ أَحَدٌ
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضٍ مَسْبُوعَةٍ وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْأَسَدُ

قَالَ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِلْمَشْعَبِيِّ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ جَنَّبِي خَصَالًا أَرْبَعًا
لَا تَطْرِبْنِي فِي وَجْهِ وَلَا تَجْرِبْنِي^٦ عَلَيَّ كَذِبَةً وَلَا تَغْتَابَنَّ عِنْدِي أَحَدًا وَلَا
تَفْشِينَنِي لِي سِرًّا * وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعِينُوا عَلَيَّ حَوَائِجِكُمْ بِالْكَتْمَانِ فَانَّ^{١٠}
كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٍ وَانْشَدَ الْمَنْقَرِيُّ فِي ذَلِكَ

النَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ سِرٍّ إِذَا اسْتَمَلْتَ مِنِّْي عَلَى السَّرِّ أَضْلَاعَ وَأَحْشَاءَ

وَقَالَ غَيْرُهُ

وَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُفَشِّ لِلْوَرَى^{١٠} مِنْ السَّرِّ مَا يَطْوِي عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا
فَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومُ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ إِذَا عَقَدُ الْأَسْرَارَ ضَاعَ كَبِيرُهَا^{١١}
مَنْ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يُعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ صَدَقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا^{١٢}

قَالَ وَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ أَعْنَتْ عَلَيَّ عَلِيٌّ رَضِيَ فِي أَرْبَعِ خَصَالٍ كَانَتْ

١ LC: G: البروم. ٢ CL: G: Arabi طلبتني. ٣ L: C: خديعتني.

٤ U: عليك. ٥ CL: G: Arabi ملكوهم. ٦ CL: G: اجربني.

٧ LC = Muwašša ed. Bruennow 37. 9: G ins. النجاح. ٨ Raghib al-Isfahani Muḥadaraṭ I 75 ins. قضاء. ٩ CL: G: اليزيدي.

١٠ CL: G: للعدى.

١١ CL: G: كذيرها. ١٢ C = G: L: وخيمونا.

رجلا ظهرة علنته اى لم يكتم سرا وكنت كنوما لامرى وكان لا يسعى حتى
يفاجئه الامر مفاجأة وكنت ابادر الى ذلك وكان فى اخبث جندي واشدهم
خلافيا وكنت فى طوع جندي واقلمه خلافا وكنت احب الى قریش منه
فقلت ما شئت من جامع الى ومفرق عنه * وكان يقال لكاتم سره من كتمان
احدى خصلتين وفضيلتين الظفر بجاجته والسلامة من شره من احسن
فليحمد الله وله المنة عليه ومن اساء فليستغفر الله جل وعز وله الحجة عليه *
يقال بعضهم كتمانك سرّك يعقبك السلامة وافشاؤك سرّك يعقبك التبعة
والصبر على كتمان السرّ ايسر من الندم على افشائه * وقال بعضهم ما افبح
بالانسان ان يخاف على ما فى يده اللصوص فيخفيه ثم يمكن عدوه من نفسه
10 بافشاء سره اليه واظهار ما فى قلبه له او ان يظنّه على سراخيه ومن عجز عن
تقويم امره فلا يلومن من لا يستقيم له * وكان معاوية يقول ما افشيت سرّي
الى احد الا اعقبنى طول الندم وشدة الأسف ولا اودعته جوانح صدرى
فخطمته بين اضلاعى الا كسبني ذلك مجدا وذكرا وسنا ورفعة فقل له
ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص وكان يقول ما كنت كاتمه من عدوك
15 فلا تظهر عليه حديقك * وقال النبي صلعم من كتم سره كانت الخيرة فى يده
ومن عرض نفسه للثيمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك على
احسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوءا اذا كنت واجدا لها فى الخير
مذهبا وما كفات من عصي الله فيك بأكثر من ان تطيع الله جل ذكره فيه
وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعصمة عند البلاء *

1 C. اختلا. 2 G: CL. فبات. 3 G ins. فسه. 4 om. C.

5 CL: G الندامة. 6 C: L cum = G فحكمته. 7 C = اكسبني C.

8 CG Muwašša 37: L لصديقك.

وحدث ابراهيم بن عيسى قال ذكرت المنصور ذات يوم امرأبى مسلم وصونه
لذلك السر حتى فعل ما فعله فقال

تَقَسَّمَنِي أَمْرَانِ لَمْ أَفْتَحِمَهُمَا^١
وَمَا سَاوَرَ الْأَحْشَاءَ مِثْلُ دَفِينَةٍ
وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ^٢ عَدْنَانَ أَنِّي
بِحِرْصٍ وَلَمْ تَعْرِكُنِي إِلَى الْكِرَاكِرِ
مِنَ الْهَيْمِ رَدَّتْهَا إِلَيْكَ الْمَقَادِرُ
لَدَى * مَا عَمَّا مَقْدَامُهُ مُتَجَاسِرُ^٥

وقال غيره

صُنِ السِّرَّ بِالْكَثْمَانِ يُرْخِكَ غُبُهُ^٣
وَلَا تَفْشِينَ سِرًّا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ
وَمَا زِلْتُ فِي الْكَيْمَانِ حَتَّى كَانَنِي
لِاسْلَمٍ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ وَتَسْلَمِي
فَقَدْ يُظْهِرُ السِّرَّ الْمُضِيعُ فَيَنْدِمُ
فِيظْهُرُ خَرَقُ السِّرِّ مِنْ حَيْثُ يَكْتُمُ
بِرْجَعِ جَوَابِ السَّائِلِ عَنكَ أَعْجَمُ
سَلِمْتَ وَهَلْ حَى عَلَى النَّاسِ يَسْلَمُ^{١٠}

ولآخر

أَمْنِي تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ
وَلَوْ لَمْ أَصْنُهُ لِبُقْيَا عَلَيْكَ
وَحَظِّي فِي سِتْرِهِ أَوْفَرُ
نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

ولآخر

لِسَانِي كَتُومٌ لِاسْرَارِكُمْ^٤
فَلَوْلَا الدُّمُوعُ كَتَمْتُ الْهَوَى
وَدَمَعِي نَوْمٌ لِسِرِّي مُذِيعُ^{١٥}
وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعُ

آخر

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا
فَسِرُّكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضِيعُ

^١ CL: G افتتحتهما.

^٢ CL: G بحزم.

^٣ G: CL ابناء.

^٤ CL: G مثلوا.

^٥ codd. يرضيك.

^٦ C عنه.

^٧ CL: G الشر.

ابو يواس

لَا تُفْشِ سَرَائِكَ لِلنَّاسِ وَدَاوِ أَحْزَانَكَ بِالْكَاسِ
فَإِنَّ إِبْلِيسَ عَلَى مَا بِهِ أَرَأْفُ بِالنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

وقال المبرد احسن ما سمعت في حفظ السر ما روى لامير المؤمنين علي بن
ابي طالب رضه

فَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
فَيَأْتِي رَأْيُ بُغَاةِ الرَّجَا لَ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا
قال العتبي

وَلَيْ صَاحِبِ سِرِّي الْمُسَكِّمِ عِنْدَهُ مَحَارِيْقُ نِيرَانِ بَلِيلٍ تُحْرِقُ
عَظْمَاتُ عَلِيٍّ أَسْرَارَهُ فَكَسَوْتَهَا نِيَابًا مِنَ الْكَيْتْمَانِ مَا تَتَخَرَّقُ
فَمَنْ تَكُنِ الْأَسْرَارُ تَطْفُو بِصَدْرِهِ فَأَسْرَارُ نَفْسِي بِالْأَحَادِيثِ تُغْرَقُ
فَلَا تُودِعَنَّ الذَّهْرَ سِرَّكَ جَاهِلًا فَإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَهُ مِنْهُ أَحْمَقُ
وَحَسْبُكَ فِي سِرِّ الْأَحَادِيثِ وَأَعْظَمُ مَنِ الْقَوْلِ مَا قَالَ الْأَدِيبُ الْهَوْفَقُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوَدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ
آخر¹⁵

وَلِرُبَّمَا اكْتَتَمَ الْوَقُورُ فَصَرَحَتْ حَرَكَاتُهُ لِلنَّاسِ عَنْ كِتْمَانِهِ
وَلِرُبَّمَا رَزَقَ الْفَتَى بِسُكُوتِهِ وَلِرُبَّمَا حُرِمَ الْفَتَى بِبَيَانِهِ

1 C = G: L. سرك. 2 CL: G. وشاة Muwassa 38 لعمر بن وشاة CL: G. 3 CL: Mubarrad p. ٢٢٥
Mubarrad ed. Wright p. ٢٢٢. وائى رايت الغواة ٢٢٢. 4 CL: G. كتم. 5 CL: G. ستر.

آخر

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي خَطَرٍ^١ وَالسِّرُّ عِنْدَ كَرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ^٢
وَالسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ^٣ قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَابُ مَرْدُومٌ^٤

قال ودخل ابو العتاهية على المهدي وقد ذاع شعره في عتبة فقال

٥ ما احسنت في حُبِّك ولا اجملت في اذاعة سِرِّك فقال ابو العتاهية

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ سَيَكْتُمُ حَبَّهُ أَوْ يَسْتَطِيعُ السَّتْرَ فَهُوَ كَذُوبٌ
إِذَا بَدَأَ سِرُّ اللَّيِّبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْفَتَى مَغْلُوبٌ
أَكْبُ أَغْلَبُ لِلرِّجَالِ بَقْهَرُهُ مِنْ أَنْ يَرَى لِلسِّرِّ فِيهِ نَصِيبٌ
إِنِّي لَأَحْسُدُ ذَا هَوَى مُسْتَحْفِظًا لِمَنْ تَتَهَمُّهُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبٌ

١٠ فاستحسن المهدي شعره وقال قد عذرناك في اذاعة سِرِّك ووصلناك على

حسن عذرناك على ان كتمان ذلك احسن من اذاعته * وقال المهلب بن

ابي صفرة ما ضاقت صدور الرجال عن شيء كما ضاقت عن السِرِّ * وقال

زياد لكل مستشير ثقة ولكل سر مستودع وان الناس قد ابدعت بهم

خصلتان اذاعة السِرِّ وترك النصيحة وليس موضع السِرِّ الا احد رجلين

١٥ رجل آخرى يرجو ثواب الله ورجل دُنْيَاوِيٌّ له شرف في نفسه وعقل يصون

به حسبه وهما معدومان في هذا الدهر @

محاسن حفظ اللسان

قال اكنم بن صيفي "مقتل الرجل بين فكيه" يعنى لسانه وقال الشاعر

^١ L = G: C ثقة. ^٢ LG: C (in L superser.) مختوم. ^٣ G, Aghani VIII 19: C السِر. ^٤ C = G: L اذاعة. ^٥ C صبغى sic. ^٦ L = Kit. al-Mu'ammarin ed. Goldziher p. ٩; C فكاهته.

رَأَيْتَ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا سَاسَهُ أَجْهَلُ لَيْثًا مَعَارًا

ومنه قول أكرم رب قول أشد من صول وقوله لكل ساقطة لاقطة الساقطة
 من الكلام له لاقطة من الناس * وقال المهلب لبيه أتقوا زلة اللسان فإني
 وجدت الرجل تعثر قدمه فيقوم من عثرته ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه *
 5 وقال يونس بن عبيد ليست خلّة من خلال الخير تكون في الرجل هي
 أحرى أن تكون جامعةً لأنواع الخير كأنها من حفظ اللسان * وقال قسامة
 بن زهير يا معشر الناس إن كلامكم اعثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام
 بالصمت وعلى الصواب بالفكر * وقال الجاحظ جرى بين شهرام المروزي
 وبين أبي مسلم كلامٌ فما زال أبو مسلم يقاوله إلى أن قال شهرام يا لقيط
 10 فصمت أبو مسلم وندم شهرام فما زال مُقبلاً عليه معتذراً وخاضعاً متنصلاً
 فلما رأى ذلك أبو مسلم قال لسان سبق ووهم خطأ وإنما الغضب شيطان
 وما جرأك غيري بطول احتمالي فإن كنت متعمداً للذنب فقد شاركك
 فيه وإن كنت مغلوباً فالعذر سبقك¹ وقد غفرنا لك على كل حال فقال
 شهرام أيها الأمير عفو مثلك لا يكون غرورا قال أجل قال فإن عظم ذنبي
 15 لا يدع قلبي أن يسكن ولجّ في الاعتذار فقال أبو مسلم يا عجبا كنت تسيء
 وأنا أحسن فاذا أحسنت لسيء * وشتم رجل المهلب فلم يجبه فقيل له حلمت
 عند فقال له اعرف مساوئيد فكرهت أن ابهته بما ليس فيه * سلمة بن القاسم
 عن الزبير قال حملت إلى المتوكل فأدخلت عليه فقال يا عبد الله ألزم
 أبا عبد الله يعني المعتز حتى تُعلمه من فقه المدنيين فأدخلت إلى حُجرة فاذا

1 يسعك G

2 الملك G

انا بالمعتز قد أتى في رجله نعل من ذهب فعثر حتى دميت رجله فأتى بابرقي
من ذهب وطست من ذهب وجعل يغسل ذلك الدم وهو يقول

يُصَابُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةِ بِلْسَانِهِ وَلَيْسَ يُصَابُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجْلِ
وَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ وَعَثْرَتُهُ فِي الرَّجْلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ

فقلت في نفسي ضُمَّتْ إِلَى مَنْ أَرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْهُ * وَكَانَ يُقَالُ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ 5
أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ كَمَا يَحْفَظُ مَوْضِعَ قَدَمِهِ وَقِيلَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ فَقَدْ سَلَّطَهُ
عَلَى هَلَاكِهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ

عَلَيْكَ حِفْظُ اللِّسَانِ مُجْتَهِدًا فَإِنَّ جُلَّ الْهَلَاكِ فِي زَلِّهِ

وَلَاخِرُ

10 وَجُرْحُ السَّيْفِ تُدْمِلُهُ فَيَبْرَأُ وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
جِرَاحَاتُ الطَّعَانِ لَهَا التَّنَامُ وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

وَلَاخِرُ

وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ

وَلَاخِرُ

15 وَجُرْحُ السَّيْفِ يَأْسُوهُ الْمُدَاوِي وَجُرْحُ الْقَوْلِ طُولَ الدَّهْرِ دَائِمِي 2

مساوي جنابة اللسان

احمد بن ابراهيم الهاشمي قال لما عفا ابو العباس السفاح عن سليمان بن
هشام بن عبد الملك وعن ابنه قريتهم وادناهم وبسطهم حتى كانوا يسمرون
عنده بالليل وكان سليمان إذا دخل نُتِيت له وسادة وكذلك لابنيه وربما

1 G: CL يحفظ.

2 C: L نامی.

طرحت لهم نمارق ونصبت لهم كراسي فانهم عنده ذات ليلة او ذات يوم
 اذ دخل اليه ابو غسان الحاجب فقال يا امير المومنين بالبواب رجل متلثم
 اناخ راحلته وقال استاذن لي على امير المومنين فقلت ضع عنك ثياب
 سفرك فقال لا احط رحلي ولا اسفر عمتي حتى انظر الى وجه امير المومنين
 فقال ابو العباس فهل سألته من هو قال قد فعلت فذكر انه سديف مولاك
 فقال سديف سديف اذن له فدخل رجل احم طويل يتثنى عليه ممطر
 خزي ومعه محجن يتوكأ عليه فلما نظر الى ابي العباس سفر عن وجهه ثم سلم
 ودنا وقبل يده ثم انصرف الى خلفه فقام مقام مثله وانشده

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهايل من بني العباس
 لا تقيان عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة وغراس
 ولقد ساءنى وساء سواى قربهم من نمارق وكراسى
 أنزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والإتعاس
 وأذكروا مصرع الحسين وزيد وقتيلاً بجانب المهراس
 والقتيل الذي بهجران أمسى ناويًا بين غمريّة وتناسى
 نعم سبل الهراش مولاك لولا أود من حبال الإفلاس

فقام سليمان بن هشام فقال يا امير المومنين ان مولاك هذا مثل بين يديك
 يبعثك على قتلى وقتل ابنى ويجدوك على طلب تارك منا وقد بلغنى انك
 تريد اغتيالى فقال ابو العباس والله ما كان عزمى ان اقتلك ولا ان اسيء

1 سفرى C. 2 L (conf. Aghani IV 93, 3 اسود); C. ادم. 3 اسفر C.
 4 C و. 5 C, in L superser., Aghani: L غاطنى وغان. 6 L, Aghani:
 C, Athir V 330 ووزيدا. 7 CL, Athir: Agh. الامام. 8 CL, Athir:
 Agh. رهن قبر فى. 9 CL: Agh. كذب. 10 C, Agh: L المهراس.

بك ولا اطالبك بشى مما طالبت به اهل بيتك فاما اذ قد وقع فى خلدك
انى اغتالك فى جاهل من يحول بينى وبينك وبين قتلك حتى اغتالك ثم
امر بقتله وقتل ابنه فقال سليمان لقاتله ابنى الجهم انك قد امرت بامر لا
بد لك من انفاذه وحاجتى اليك ان تقدم ابنى حتى احتسبهما ففعل وخرج
سديف وقد وصله العباس بخمسة آلاف دينار وهو يقول قد قررت العينان⁵
واشتفت فله الحمد والشكر* وحكى عن شيرويه بن ابرويز ان رجلاً من
الرعية وقف له يوماً وقد خرج من الميدان فقال الحمد لله الذى قتل
ابرويز على يدك وملكك ما كنت احق به منه وراح آل ساسان من
جبريته وعتوه وبخله ونكده فانه كان يأخذ بالاحنية ويقتل بالظن ويخيف⁶
البرى ويعمل بالهوى فقال شيرويه لبعض حجابيه أحمله الى فحمل فقال له¹⁰
كم كانت ارزاقك فى حياة ابرويز قال كنت فى كفاية من العيش قال فكم
رزقك اليوم قال ما زيد فى رزقى شى قال فهل وترك ابرويز فانتصرت منه
بما سمعت من كلامك قال لا قال فما دعاك الى الوقوع فيه ولم يقطع عنك
مادة رزقك ولا وترك فى نفسك وما للعامّة والوقوع فى الملوك وهم رعية
وامر ان ينزع لسانه من قفاه وقال حق ما يقال الخرس خير من البيان بما لا¹⁵
يجب وقال بعض الشعراء فى مثله

يَا لَيْتَ أَنِّي لَا أَمُوتُ بَغْضَتِي حَتَّى أَرَى رَجُلًا يَقُولُ فَيَصَدُقُ
إِحْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَقُولُ فَتُبْتَلَى إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

⁵ بحيفه. ⁶ جبروته. ¹ رجوع. ² C 131. ³ اطلبك. ⁴ C

⁶ L = G: C. Divan poetae Ibn Abd al-Quddas ed. I. Goldziher in
Transact. Congr. Oriental. London 1892 II 123 ان.

وَلَاخِرُ

لَعَنَتْكَ مَا شِئْتُ عَلِمْتُ مَكَانَهُ أَحَقُّ بِسَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مُذَلَّلٍ
عَلَى فَيْكِ مِمَّا لَيْسَ بِعَيْنِكَ قَوْلُهُ بِقَوْلِ سَدِيدٍ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَاقْفِلْ

وَلَاخِرُ

٥ إِذَا الْأَمْرُ أَعْيَى الْيَوْمَ فَانظُرْ بِهِ غَدًا لَعَلَّ عَسِيرًا فِي غَدٍ يَتَيَسَّرُ
وَلَا تُعَدِّ قَوْلًا مِنْ لِسَانِكَ لَمْ يَرْضُ مَوَاقِعَهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ التَّفَكُّرُ
وَلَا تُصِرْ مِنْ حَبْلِ أَمْرِي فِي رِضَى أَمْرِي فَيَتَّصِلَا يَوْمًا وَحَبْلُكَ أَبْتَرُ

محاسن الصدق

قال بعض الحكماء عليك بالصدق فما السيف القاطع في كف الرجل
١٥ التجماع بأعز من الصدق والصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل
وان كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب اتهم في الصدق * وقيل الصدق
ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذي يدور
عليه الجور * وقال ابن السماك ما احسبني اوجر على ترك الكذب لاني اتركه
انفة * وقال الشعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفك
١٥ واجتنب الكذب حيث ترى انه ينفك فانه يضرك * وعن اسماء بنت ابي بكر
قالت قال رسول الله صلعم لا يصلح الكذب الا في ثلاث كذب الرجل لاهله
ليرضيها واصلاح بين الناس وكذب في حرب * وقال بعض الحكماء الصدق
عز والكذب خضوع * وقال آخر لو لم يترك العاقل الكذب الامروءة لقد

١ C . يعيبك .

٢ C' . المرأ .

٣ C' . ترضى .

كان حقيقاً بذلك فكيف وفيه المأثم والعار* ومن المعروفين بالصدق ابو ذر الغفاري قال النبي صلعم ما اظلمت الخضراء ولا اقلت الغبراء على¹ اصدق ذي لهجة من ابي ذر* ومنهم العباس بن عبد المطلب حدثنا الحكم بن عيسى عن الاعمش عن الشعبي قال اطلع العباس على النبي صلعم وعنده جبريل عم فقال له جبريل عم هذا عمك العباس قال نعم قال ان الله جل⁵ وعز يامرک ان تقرأ عليه السلام وتعلمه ان اسمه عبد الله الصادق وان له شفاعة يوم القيامة فاخبره صلعم بذلك فتبسم العباس فقال له النبي صلعم ان شئت اخبرتك مما تبسمت وان شئت ان تقول فقل قال بل تعلمني يا رسول الله قال لانك لم تحلف يمينا في جاهلية ولا اسلام برة ولا فاجرة ولم تقل لسائل لا قال والذي بعثك بالحق ما تبسمت الا لذلك* ومنهم على¹⁰ بن ابي طالب رضى قال يوم النهروان لأصحابه شدوا عليهم فوالله لا يقتلون³ عشرة ولا ينجونهم عشرة فشدوا عليهم فوالله ما قتل من اصحابه تمام عشرة ولا نجا منهم تمام عشرة ثم قال اطلبوا ذا الثدي فطلبوه فقالوا لم نجده فقال والله ما كذبت قط ولا كذبت والله لقد اخبرني رسول الله صلعم انه يقتل مع شر جيل يقتلهم خير جيل ثم دعا ببغلة رسول الله صلعم فركبها فسار حتى¹⁵ وقفت على قليب فيه قتلى فقال اقلبوا القتلى واطلبوه بينهم فاذا هو سابع سبعة فلما اخرجته قال الله اكبر لو لا ان تنكلموا فتركوا العمل لاخبرتكم بما جعل الله جل وعز لمن قتلهم على لسان نبيه صلعم* ومن الاخبار في مثله

1 om. C. 2 L = G: C بما. 3 CL يقتلوا. 4 C العشرة.

5 C وسارت. 6 CL: Tabari I 3383 قتيلا.

7 L = Tabari: C تتكلموا. 8 C فتدعوا.

قيل دخل هشام بن عروة على المنصور فقال له يا ابا المنذر اذكرك حيث
دخلت عليك انا وأخي مع ابي الخلائف وانت تشرب سويقا بقصبة يرايح
فلما خرجنا من عندك قال ابي استوصوا بالشيخ خيرا وأعرفوا حقه فلا يزال
5 في قومكم بقيّة ما بقي قال ما اثبت ذاك يا امير المؤمنين فلما به بعض اهله
وقالوا يذكرك امير المؤمنين ما يمت² به اليك وتقول له³ لا اذكركه فقال لم⁴
اذكره ولم يعوّدنى الله فى الصدق الا خيرا* قال قدم زياد على معاوية فلما
طال بهم المجلس حدّثه زياد بحدث فقال له معاوية كذبت فقال مهلاً يا
امير المؤمنين فوالله ما حللت للكلام حُبوة⁵ الا على بيعة الصدق ولم اكذب
10 وحياة الكذب عندي موت المروءة فاستجياه معاوية وقال يغفر الله لك يا اخي
فكأننى ارى بك حرب بن أمية فى جميل شيمه وكرم اخلاقه* قال وكان
الفضل بن الربيع يخاطب الرشيد فقال له الرشيد كذبت فقال يا امير
المؤمنين وجه الكذب لا يقابل وجهك ولسانه لا يقابل جوابك ٥

محاسن الكذب

15 روى عن المغيرة بن ابراهيم قال لم يرخص لاحد فى الكذب الا للحجاج بن
علاط فانه لما فُتحت خيبر قال لرسول الله ان لى عند امرأة من قريش وديعة
فان اذن لى رسول الله صلعم ان اكذب⁷ كذبت فلعللى ان استل⁶ وديعتى
قال فرخص له فقدم مكة فاخبرهم انه ترك رسول الله صلعم اسيراً فى ايديهم

¹ Sec. IChallican ed. Wüstenf. n. 785: C¹ همام. ² L (conf. IChallican

I. c. pag. 110, 16): C ينموا. ³ om. C. ⁴ لا C¹. ⁵ حبووة C¹.

⁶ الكذاب C. ⁷ C ins. عنيتها.

يَأْتَمِرُونَ فِيهِ قَائِلٌ يَقُولُ يُقْتَلُ وَقَائِلٌ يَقُولُ لَا بَلَّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ^١ فَيَجْعَلُ الْمُشْرِكُونَ يَتَبَاشِرُونَ بِذَلِكَ وَيُؤَيِّسُونَ^٢ الْعَبَّاسَ عَمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ وَالْعَبَّاسُ يُرِيهِمُ التَّجْلُدَ^٣ وَآخِذَ الرَّجُلِ وَدِيْعَتَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ وَيْحَكَ مَا الَّذِي أَخْبَرْتَ بِهِ فَأَعْلَمَهُ السَّبَبَ ثُمَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَتَحَ خَيْبَرَ وَاسْتَنْكَحَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيْنِ بْنِ أَخْطَبٍ وَقَتَلَ أَبَاهَا وَزَوْجَهَا وَقَالَ^٥ لَهُ أَكْتُمَ عَلَيَّ الْيَوْمَ وَغَدًا حَتَّى أَمْضِيَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا مَضَى أَخْبَرَهُمُ الْعَبَّاسُ بِالَّذِي أَخْبَرَهُ فَكَبْتُوا* وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا اتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي اسْتَسْرَرْتُ بِخِلَالِ أَرْبَعِ الزِّنَاءِ وَالسَّرْقِ وَشَرَبِ الْخَمْرِ وَالْكَذْبِ فَأَيُّنَّ أَحْبَبْتَ تَرَكْتَهُ لَكَ سِرًّا فَقَالَ دَعِ الْكَذْبَ فَمَضَى الرَّجُلُ فَهَمَّ بِالزِّنَاءِ فَقَالَ يَسْأَلُنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ حَجَدْتُ نَقَضْتُ مَا جَعَلْتَهُ لَكَ وَإِنْ أَقْرَرْتُ^{١٠} حُدَدْتُ فَلَمْ يَزِنْ^{١١} ثُمَّ هَمَّ بِالسَّرْقَةِ وَبَشَرَبِ الْخَمْرِ فَفَكَرَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَكْتَهُنَّ أَجْمَعًا* وَمَنْ مَلِحَ الْكَذْبَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الْخَزَاعِيِّ عَدَاوَةٌ وَتَحَاسُدٌ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْتَظِرُ لِصَاحِبِهِ الدَّوَاءَ فَلَمَّا وَلى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ أَدْرَبِجَانَ وَأَرْمِينِيَةَ ضَاقَ بِرَجُلٍ مِنَ الدَّهَاقِينِ بِالْعِرَاقِ الْأَمْرُ^{١٥} وَتَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِبُ فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ افْتَعَلَ عَلَى لِسَانِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بِالْوَصَاةِ بِهِ وَآكَدَ بِمَعَاوَنَتِهِ كُلَّ التَّائِكِدِ وَلَمْ يَعْلَمْ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّبَاعُدِ فَشَخَّصَ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ إِلَى أَدْرَبِجَانَ وَصَارَ إِلَى بَابِ

١ G: CL, منه. ٢ C يسيسون. ٣ CL: G التجمل.

٤ C ما. ٥ om. C, G. ٦ C جدت. ٧ C دالوصاية.

٨ C: L, معاينه.

عبد الله بن مالك بالكتاب فاوصله الحاجب فقال له عبد الله ادخل صاحب
هذا الكتاب فادخله فقال له عبد الله ان كتابك هذا مفتعل ولكنك
قد تجشمت¹ هذه الشقة البعيدة ولسنا نخيبك² فقال الرجل اما كتابي فليس
بمفتعل وان كنت انما تقصده بهذه التهمة لتصرفه فالله جل وعز حسبي
وعليه اتوكل فقال عبد الله افترى ان تحبس في دار وتزاح علتك الى ان
اكتب واستطلع الرأي واعرف نبا هذا الكتاب فان كان مزورا عاقبتك وان
كان صحيحا خيرت³ك بين الصلوات والولايات فايها اخترت سوغنتك هو
قال نعم فامر عبد الله بحبسه وازاحة علته وكتب الى وكيله بالعراق ان رجلا
يسمى فلان بن فلان اورد على كتابا من ابي علي يحيى بن خالد البرمكي
فتعرف لي امر هذا الكتاب واكتب الى بالخال فيه فصار الوكيل بكتاب عبد
الله الى يحيى بن خالد فقرأه عليه فدعا بالدواة وكتب اليه بخطه فلان من
اخص من يليني⁴ وواجبهم حقا وقد اخبرني صاحبك بشكك في امره فازل
جعلت فداك الشك وليكن صرفه الى معجلا بما يشبهك فلما خرج الوكيل
قال يحيى لاصحابه ما تقولون في رجل افتعل على كتابا الى عبد الله بن مالك
وصل به من مدينة السلام الى اذربيجان فقالوا جميعا نرى ان تفضحه
وتكشف ستره وتعلن امره ليرتدع به غيره ويصير نكالا واحذوثة للعالمين
قال لا والله وهذا رأيكم قالوا نعم فقال قبح الله هذا من رأيي فما اقله وانذله
ويحكم هذا رجل ضاق به الرزق فامل في خيرا ووثق بي وشخص الى اذربيجان
مع بعد شقتها وصعوبة طريقها اتشبرون على ان احرمه ما امله⁵ في حتى يسيء

١ تجشمت CL. ٢ نخيبك C: L. ٣ الناس الي C. ٤ C ins. على.

٥ وتهمتك C.

٦ tesdid sec. I.

ظنه بسى وقد عرفتم قدر عبد الله وحاله عند امير المؤمنين وانى لم اكن احتال
لهذه المنزلة الا بالخطير من المال افتريدون ان ارد الامر بينى وبينه بعد الالفة
الواقعة الى الحشمة هذا والله النكد طول الابد وغاية الضعف ونهاية اسباب
الانتكاس ثم اخبرهم بما كتب به الى عبد الله فتعجبوا من كرمه واحتماله الكذب
وورد الكتاب بخطه على عبد الله فدعا بالرجل وقد سقط في يده لاعتراض⁵
سوء الظن بقلبه فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخى قد ورد على بصحة امرك
وسألنى تعجيل صرفك اليه فدعا له بمائتى الف درهم وبما يتبعها من الدواب
والبغال والجوارى والغلمان والخلع وسائر الآلة ثم اصدره فلما حضر باب
يحيى بن خالد ادخل ذلك اجمع اليه وعرضه عليه فامر له يحيى بمثل ذلك
واثبته فى خاصته * قيل وكان رجال من اهل المدينة من فقيه وراوية وشاعر¹⁰
ياتون بغداد فيرجعون بحظوة وحال حسنة فاجتمع عدة منهم يوماً فقالوا
لصديق لهم لم يكن عنده شيء من الآداب لو أتيت العراق فلعلك كنت
تصيب شيئاً فقال انتم اصحاب آداب تلتمسون بها قالوا نحن نختال لك
فجهزوه وقدم بغداد وطلب الاتصال بعلى بن يقطين بن موسى وشكا اليه
الحاجة فقال ما عندك من الادب² وقال ليس عندى من الآداب شيء غير¹⁵
انى اكذب الكذبة فاخيل الى³ من سمعها انى صادق وكان ظريفاً مليحاً فأعجب
به وعرض عليه ما لا فابى ان يقبله وقال لست اريد منك الا ان تسهل اذنى
وتدنى مجلسى قال ذاك لك فكان من اقرب الناس اليه مجلساً حتى عرف
بذلك وكان المهدي غضب على رجل من القواد حتى استصفى ماله فكان
يختلف الى على بن يقطين رجاء ان يكلم له المهدي وكان يرى قرب المدني²⁰

1 om. C.

2 inserui ex G.

3 om. C.

منه ومكانه فأتى المدني القائد عشاء وقال له ما البشري فقال لك البشري
وحكمتك قال قد ارسلني اليك علي بن يقطين وهو يقرئك السلام ويقول قد
كلمت امير المؤمنين في امرك ورضى عنك وامر برد مالك وضياعك
ويامرك بالغدو عليه لتغدو معه الى امير المؤمنين متشكراً فدعا له الرجل
بالف دينار وثياب وكسوة وحملان ودفعها اليه وغدا على علي مع جماعة
من وجوه العسكر متشكراً فقال له علي وما ذاك فقال اخبرني ابو فلان وهو
الى جنبه بكلامك لامير المؤمنين في امري ورضاه عني فالتفت الى المدني
فقال ما هذا فقال اصلحك الله هذا بعض ذلك المتاع نشرناه فضحك علي
وقال علي بدابتي فركب الى المهدي وحدثه بالحديث فضحك المهدي وقال
لعلي فاننا قد رضينا عن الرجل ورددنا عليه ماله فأجر على المدني رزقا
واسعاً وأستوص به خيراً فاجرى عليه ووصله وكان يعرف بكذاب الخليفة*
قال وكتب عبد الملك بن مروان الى عمر بن محمد صاحب البلقاء ان اخطب
على الشقراء بنت شبيب بن عوانة الطائفة وهو يومئذ في بادية له ومعه عدة
من اصحابه فارسل اليه عمران امير المؤمنين كتب الي ان اخطب عليه الشقراء
ابنتك فاحضر فارسل اليه فقال ما لنا اليكم حاجة فان كانت لامير المؤمنين
الينا حاجة فليأت او يرسل رسولا فقال عمر سيروا بنا اليه فسار في جماعة
من وجوه البلقاء قال فدفعنا الى اعرابي بفناء خيمته فسلمنا فرد السلام وتكلم
عمر فقال الاعرابي ارسل امير المؤمنين انت قال نعم قال فاننا قد زوجناه

1 C. وحكمتك. 2 I, om. 3 C ins. لك. 4 Sec. I Athir IV 413
سلمة بن حبيب Tabari II 1174 مسلم بن حبيب nomen patris est
(conf. Moštabih ed. de Jong p. 169).

على صداق^١ نساننا مائة من الابل وما يتبعها من الثياب والخدم فقلت نعم ثم
جاءنا بثلاث جفان من كسور خبز ولبن فاكلنا ثم انصرفنا فكتبت^٢ الى عبد
الملك بن مروان فارسل اليه بمائة من الابل وعشرة آلاف درهم وما يتبع
ذلك من الطيب والخدم والاثاث فجهزها ثم حملها الى عبد الملك وما معها
من ذلك شئ الا البعير الذي ركبته ومعها نسوة من بنات عمها فلما وافت^٣
عبد الملك امر فادخلت الى دار^٤ فاقامت اياما ثم ان عبد الملك بنى بها
فكان كثيرا ما يقول ما رأيت مثل هذه الاعرابية ظرفا وخلقا ومنطقا فاشتد
ذلك على عاتكة بنت يزيد بن معاوية فارسلت الى روح بن زنباع وكان
من اخص الناس بعبد الملك فقالت يا ابا زرعة قد علمت راي امير المومنين
معاوية كان فيك ورأى^٥ يزيد من بعده وان امير المومنين قد اعجبه
امر هذه الاعرابية وغلبت على قلبه فشأنك في افساد ذلك عنده قال
نعم ونعمته^٦ عين^٧ ثم خلا بعبد الملك فقال يا امير المومنين كيف ترى الاعرابية
قال قد جمعت ما جمع النساء الحاضرة والبادية قال يا امير المومنين انك
من الاعرابية كما قال الاول

15 وَإِذَا تَسْرُكُ مِنْ تَمِيمٍ خَلَّتْ فَلَمَّا يُسْوِئُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ

فقال له لا تقل ذلك قال كانك بها قد^٧ حالت الى غير ما هي عليه فكثير
ذلك منه ثم ان عبد الملك دخل عليها فقال يا شقراء اعلمت ان روحا
قال لي كذا وكذا قالت ولم ذاك وحال عشيرتي وعشيرته كما تعلم قال
هو على ما قلت لك وان احببت اسمعتك ذلك منه فقالت قد^٩ احببت

١ عليه في داره. ٢ و. C solum. ٣ فكتبت. ٤ ميمير. ٥ ذلك. ٦ لقد. ٧ وقد. ٨ نعمت. ٩ ولده. C ins. 27^k

فامرها ان تجلس خلف الستر وارسل الى روح فلما دخل عليه قال هيه يا
 ابا زرعة والله لقد وقع كلامك منى موقعا قال نعم يا امير المؤمنين ان الاعرابية
 تتكث كانتكاث الحبل ثم لا تدري^١ ما انت عليه منها فجملت ورفعت الستر
 وقالت انت فلا حيّك الله ولا وصل رحمتك قد كان يبلغني هذا عنك فما كنت
^٥ اصدق فوثب روح وقال يا هذه ان هذا ارسل الى فاعلمني انك خلف
 الستر وعزم^٢ على ان اتكلم بهذا فلم اجد بدا من ان ابر عزيمته واما انت
 فلا يسوءك الله قالت صدق والله ابن عمى وانت الذى حملته على ما قال
 فقال عبد الملك ويلك يا شقراء^٣ ألا تقبلى منه قالت هو عندى اصدق منك
 وجعل روح يقول وهو مول هو والله الحق كما اقول فخرج ووقع الكلام
^{١٥} بينهما وقال خالد بن صفوان دخلت على ابى العباس وهو خالى المجلس
 فقلت يا امير المؤمنين ان رأيت ان تأمر بحفظ الستر لالتقى اليك شيئا انصحك
 به او قال فيه فامر بذلك فقلت يا امير المؤمنين فكرت فى هذا الامر الذى
 ساقه الله اليك ومن به عليك فرأيتك أبعد الناس من لذاته واتعب الخلق
 فيه قال وكيف ذلك يا خالد قلت باقتصارك من الدنيا على امرأة واحدة
^{١٥} وتركك البيضاء المشتهاة لبياضها والخضرة التى تراد^٤ لخضرتها والسمينة
 المشتهاة لوطائها وذكرت الرشيقه الرخيمة والجمعة السبطة فقال يا خالد
 هذا امر ما مر^٥ بسمعى فاستاذن فى الانصراف فاذن له وخرجت اليه ام سلمة
 وهو ينكت^٦ بالقلم على دواة بين يديه فقالت يا امير المؤمنين اراك مفكرا
 انتقض عليك عدو قال كلا ولكن كلام القاه الى خالد بن صفوان فيه

١ ادري على C: I.

٢ وحرم C: I.

٣ انى (١).

٤ عليك C.

٥ تراد C.

٦ L superser. C solum. دبرع.

نصيحتي وشرح ذلك لها قالت فما قلت لابن الزانية قال ينصحنى وتشتمينه
فقامت عنه وبعثت الى مائة من مواليها فقالت لهذا اليوم اتخذتكم واعدتكم
امضوا الى خالد بن صفوان فحيث وجدتم خالد فاهووا الى اعضاءه عضواً
عضواً فرضوها فطلبتُ ومررت بقوم احدهم اذ اقبل القوم فدخلت في
جملتهم ولجأت الى دارٍ ووقعت البغلة فرضوها بالاعمدة وبقيت لا تُظلني⁵
سماً ولا تُبلني ارض فاني جالس ذات يوم اذ هجم على قوم فقالوا اجب امير
المومنين فقمتم ولا املك من نفسي شيئاً حتى دخلت عليه وهو في ذلك
المجلس وانا اسمع حركة من وراء الستر فقلت ام سلمة والله فقال يا خالد
*من اين ترى قلت كنت في غلة لي ثم قال الكلام الذي كنت القيته الى
في بعض الايام اعدّه علي قلت نعم يا امير المومنين ان العرب اشتقت اسم¹⁰
الضر من اسم الضرّيين وان الضرائر شر الذخائر والائمة المنازل ولم
يجمع رجل بين امرأتين الا كان بين جمرتين تحرقه واحدة بنارها وتلقها
اخرى بشرارها قال ليس هذا هو قلت بلى قال ففكر قلت نعم يا امير المومنين
واخبرتك ان الثلاث اذا اجتمعن كن كالاتافي المحرقة وان الاربع يتغايرن
فلا يصبرن ويتعالين فلا يهوين وان اعطين لم يرضين قال لا والله ما هو هذا¹⁵
قلت يا امير المومنين واخبرتك ان الاربع هم ونصب وضجر وصخب انما
صاحبهن بين حاجة تطلب وبلية تترقب ان خلا بواحدة منهن خاف
شر الباقيات وان آثرها كن له اعدى من الحيات واخبرتك ان الجوارى رجال
لا خصى لهن وخرق لا حياة معهن قال لا والله ما هو هذا قلت بلى ان بني

1 C. الجالس. 2 Masudi VI 116, 1. لم ارك منذ ثلاث. 3 cf. M. J. de Goeje in Gloss. Geograph. s. v. 4 C: L. بشرها. 5 Masudi p. 117, 4 cod. Lugd. 426 fol. 39^a cod. Lugd. 1053, 2 fol. 13^b: CL. حمى.

مخزوم ربحانة العرب وكنانة بيت قريش وعندك ربحانة الرياحين وسيدة
 نساء العالمين وحدثتني انك تهم بالتزوج فقلت لك هيات تضرب في حديد
 بارد ليس ذلك بكأمن آخر الزمان المعانين قال ويلك استعمل الكذب
 قلت فمع السيوف لعب قال فاذهب فانك اكذب العرب قلت فايهما اصلح
 اكذب ام تقتلني ام سلمة فاستلقى ضاحكا وقال اخرج قبحك الله وارتفع
 الضحك من وراء الستر وانصرفت الى منزلي فاذا خادم لام سلمة ومعه خمس
 بدر وخمس تحوت وقال ألزم ما سمعناه منك * قال الاصمعي قال الخليل بن
 سهل يا ابا سعيد اعلمت ان طول رمح رستم كان سبعين ذراعاً من حديد
 مصمت في غلظ الراقود قال فقلت هاهنا اعرابي له معرفة فاذهب بنا اليه
 10 نحدثه بهذا فذهبت به الى الاعرابي فقال له ذلك فقال الاعرابي قد سمعنا
 بهذا وقد بلغنا ان رستم هذا واسفنديار أتيا لقمان بن عاد بالبادية فوجداه
 نائماً ورأسه في حجر امه فقالت لهما ما شأنكما فقالا بلغنا شدة هذا الرجل
 فاتيناه فاتتبه فرعا من كلامهما فنحنهما فالتقاهما الى اصفهان فقبورها اليوم بها
 فقال الخليل قبحك الله ما اكذبك فقال يا ابن اخي ما بيننا شيء الا وهو
 15 دون الراقود * قيل وقدم بعض العمال من عمل فدعا قوماً الى طعامه
 وجعل يحدثهم بالكذب فقال بعضهم نحن كما قال الله عز وجل سماعون
 للكذب اكالون للسهة ٥

1 C, L superscr.: L السيف. 2 codd. فاجما. 3 CL = G: ceteri codd. G بييتا. 4 CL = codd. G. 5 L = G: C عمله.

وَمَنْ ذَمَّ الْكُذْبَ

قيل أنه وجد في كُتب الهند ليس لكذوب مروءة¹ ولا لفضجور² رياسة ولا للملول³ وفاء ولا لبخيل صديق* وقال قتيبة بن مسلم⁴ لبينه لا تطلبوا الحوائج من كذوب فإنه يقربها وإن كانت بعيدة ويبعد لها وإن كانت قريبة ولا إلى رجل قد جعل المسئلة مأكلةً فإنه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقايةً لها⁵ ولا من احمق فإنه يريد نفعك فيضرك* وقيل امران لا ينفكان من كذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار* وقال كفاك مؤبنا على الكذب علمك بانك كاذب* وقال رجل لابي حنيفة ما كذبت قط فقال اما هذه فواحدة* وفي المثل هو أكذب من اسير السند⁶ وذلك أنه يؤخذ الحسيس منهم فيزعم أنه ابن الملك⁷ ويقال هو أكذب من الشيخ الغريب وذلك أنه يتزوج في الغربة وهو ابن سبعين سنة فيظن أنه ابن اربعين سنة وقيل هو أكذب من مسيلمة* ومما قيل في ذلك من الشعر

حَسْبُ الْكُذُوبِ مِنَ الْبَلِيَّةِ بَعْضُ مَا يُحْكِي عَلَيْهِ
مَا إِن سَمِعْتَ بِكَذْبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ نُسِبَتْ إِلَيْهِ

15

آخر

لَقَدْ أَخْلَفْتَنِي وَحَلَفْتَ حَتَّى إِخَالَكَ قَدْ كَذَبْتَ وَإِنْ صَدَقْتَا
أَلَا لَا تَحْلِفَنَّ عَلَيَّ يَمِينٍ فَأَكْذِبُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَفْتَا

¹ مروءة. ² L = G: C مسلم بن قتيبة. ³ L superser. C, Maidani ed. Beirut. II 134 = Freytag II 381, G: L الهند.
⁴ C ملك. ⁵ CL = G: Ibšihī II 7 فمتى. ⁶ CG: L يكون.

آخر

كَلامُ أَبِي خَلْفٍ كُلُّهُ نِدَاءُ الْفَوَاحِشِ جَاءَ الرُّطْبُ
وَلَيْسَ وَإِنْ كُنَّ يُشْبِهَنَّه يُقَارِبُنَهُ أَبَدًا فِي الكَذِبِ

آخر

قَدْ كُنْتُ أَنْجِزُ دَهْرًا مَا وَعَدْتُ إِلَى أَنْ أَتْلَفَ الوَعْدُ مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبِ
فَإِنْ أَكُنْ صِرْتُ فِي وَعْدِي أَخَا كَذِبٍ فَنُصْرَةُ الصِّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الكَذِبِ

محاسن فضل المنطق

سُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ عَنِ الْمَنْطِقِ وَالصَّمْتِ فَقَالَ إِنَّكَ تَمْدَحُ الصَّمْتَ
بِالْمَنْطِقِ وَلَا تَمْدَحُ الْمَنْطِقَ بِالصَّمْتِ وَمَا عَبَّرَ عَنْ شَيْءٍ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ * وَسُئِلَ
10 آخِرُ عَنِهَا فَقَالَ اخْزَى اللَّهُ الْمَسَاكِينَ فَمَا أَفْسَدَهَا لِلْسَانَ وَأَجْلَبَهَا لِلْعِيِّ وَالْحَصَرَ
وَاللَّهُ لِلْمَارَاةِ فِي اسْتِخْرَاجِ حَقِّ اسْرِعٍ فِي هَدْمِ الْعِيِّ مِنَ النَّارِ فِي يَابِسِ الْعَرَفِجِ
فَقِيلَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ مَا فِي الْمَارَاةِ مِنَ الذَّمِّ فَقَالَ إِنَّ مَا فِيهَا أَقَلُّ ضَرَرًا مِنْ
السَّكِنَةِ الَّتِي تَوْرَثُ عِلَلًا وَتَوْلِدُ ادْوَاءَ ايسْرِهَا الْعِيَّ * وَقَالَ * بَعْضُ الْحُكَمَاءِ
اللسان عضو فان مرته مرن وان تركته حرن *

محاسن الصمت

15

الهيثم بن عدى قال بعض الحكماء تكلم أربعة من الملوك بأربع كلمات * رُميت
عن قوس واحدة فقال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر منى على رد ما قد
قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت بالكلمة ملكتنى وان كنت املكها

¹ CL: Raghīb al-Isfahānī I 73 مالك. ² CL: Raghīb صبياح.

³ CL: G اهدم للعبي. ⁴ CL = G: Iqḍ I 163 خالد بن صفوان.

⁵ Muwaššā 10, 6 خرجن كلهن بمعنى. ⁶ CL = G: Muw. الحسين.

وقال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد اندم على ما قد قلت وقال ملك
 الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول * وقال
 بعضهم من حَصَافَةِ الْاِنْسَانِ اَنْ يَكُونَ الْاِسْتِمَاعَ اَحَبَّ اِلَيْهِ مِنَ الْمُنْطَقِ اِذَا
 وَجَدَ مَنْ يَكْفِيهِ فَانَّهُ لَنْ يَعدِمَ فِي الْاِسْتِمَاعِ وَالصَّمْتِ سَلَامَةً وَزِيَادَةً فِي الْعِلْمِ *⁵
 وقال بعض الحكماء من قدر ان يقول فيحسن قادر ان يصمت فيحسن وليس
 كل من صمت فاحسن قادر ان يقول فيحسن * وقال ابو عبيد الله كاتب
 المهدي كُنْ عَلَى التَّمَاسِ الْحِظُّ بِالسَّكُوتِ اَحْرَضَ مِنْكَ عَلَى التَّمَاسِ بِالْكَلَامِ *
 وكان يقال من سكت فسلم كان بمن قال فغنم * وقال علي بن عبيدة الصمت
 امان من تحريف اللفظ وعصمة من زيغ المنطق وسلامة من فضول القول *¹⁰
 وقال رسول الله صلعم ان الله جل وعز يكره الانبعاث في الكلام فرحم الله
 امرءا اوجز في كلامه واقتصر على حاجته * قيل وكلم رجل سقراط بكلام
 اطاله فقال انساني اول كلامك طول عهده وفارق آخره فهى بتفاوته³
 قيل ولما قدم ليقتل بكت امرأته فقال ما يبكيك قالت تقتل ظلما قال
 وكنت تحيين ان اقتل حقا * قيل ودخل رجل على معاوية ومعه ابن له¹⁵
 يتوكأ عليه فقال من هذا الغلام معك قال ابن لي يتيم قال حق لمن كنت
 اباه ان يكون يتيما

محاسن الكلام في الحكمة

اصبر محتسبا ما جورا والا صبرت مضطرا ما زورا * المصيبة بالصبر اعظم
 المصيبتين ان بقيت لم يبق الهم * اذا حضر الاجل افتضح الامل يتخطى²⁰

¹ G ins. الریحانی. ² conf. I Athir, Nihāja I 86. ³ G لـ C بتقاربه.

⁴ conf. Hariri Durra ed. Thorbecke 52, 1.

الاجل * مَنْ شَارَكَ السُّلْطَانَ فِي عِزِّ الدُّنْيَا شَارَكَهُ فِي ذُلِّ الآخِرَةِ * لَا يُسْتَبَطَّ¹
الدُّعَاءُ بِالْإِجَابَةِ وَقَدْ سُدَّتْ طَرِيقُهُ بِالذُّنُوبِ * وَاجِدْ لَا يَكْتَفَى وَطَالِبٌ
لَا يَجِدُ * الْحَاسِدُ مَغْتَاطٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ بِخَيْلٍ بِمَا لَا يَمْلِكُهُ * شَكَرَكَ نِعْمَةً
سَالِفَةً يَقْتَضِي³ لَكَ نِعْمَةً مُسْتَأْنَفَةً * مَنْ قَبِلَ عَطَاءَكَ فَقَدْ آعَانَكَ عَلَى الْكَرَمِ *
لَوْ لَا مَنْ يَقْبَلُ الْجُورَ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَجْبُورٍ * مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ فَحَقِيقٌ بَانَ
يَذُمَّكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ * مَنْ تَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِيهِ فَآتَهُ مَا يَعْنِيهِ * مَنْ أَحْسَسَ
بِضَعْفِ حِيلَتِهِ عَنِ الْاِكْتِسَابِ بَخِلَ * عَالِمٌ مُعَانِدٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ مُنْصَفٍ *
اطْعُ مَنْ هُوَ اكْبَرُ مِنْكَ وَلَوْ بَلِيَّةً * حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي حَرِيقٍ * اعْظُمِ
الْمَصَابِيبَ انْقِطَاعَ الرَّجَاءِ * إِذَا كُفِّتْ فَانْتَفِ * اللَّيْلُ اخْفَى لِلْوَيْلِ * عَيْنُ
عَرَفَتْ فَذُرْفَتْ * لَمْ يَفْتِ مَنْ لَمْ يَمُتْ * اصْدَعْ الْفِرَاقَ بَيْنَ الرِّفَاقِ¹⁰

محاسن البلاغة

يقال في المثل هو ابلغ من قس وكان من حكماء العرب وهو اول من كتب
من فلان الى فلان واقر بالبعث من غير نبي واول من قال البينة على
المدعى واليمين على المدعى عليه وقال فيه الاعشى

15 وَأَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ وَأَجْرًا مِنْ الَّذِي بِذِي النَّعِيلِ مِنْ خَفَّانٍ أَصْبَحَ خَادِرًا

قال وسئل ارسطاطاليس عن البلاغة فقال ان تجعل في المعنى الكثير كلاما
قليلًا وفي القليل كلامًا كثيرًا * ووصف آخر بلاغة رجل فقال كيف قادهم
الله بازمة انوفهم الى مصارع حنوفهم * وقال اليوناني البلاغة تصحيح الاقسام

1 C تستبطنى. 2 C سددت. 3 C تقتضى. 4 cf. Matth. 5, 3.

5 C عين الفراق. 6 codd. اجرى. 7 Freytag Proverb. I 189: L حادرا

C حادرا Kit. al-mufammarin ed. Goldziher p. 73

واختيار الكلام* وقال الرومى البلاغة حسن الاقتصاد¹ عند البديهة
 والاقلال عند² الاطالة وقال الهندى البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز
 الفرصة وحسن الاشارة* وقال الفارسى البلاغة ان تعرف الفصل من
 الوصل* وقال ابراهيم الامام يكفى من حظ البلاغة ان يُوتى السامع من
 سوء افهام الناطق ولا يوتى الناطق من سوء افهام السامع* وسئل آخر عن⁵
 البلاغة فقال ان تجعل بينك وبين الاكثر مسورة للاختصار* وقال احنف
 البلاغة الوقوف عند الكفاية وبلوغ الحاجة بالاقتصاد* وقال معاوية لصحار
 العبدى ما البلاغة فقال ان تجيب فلا تُبَطِّى وتقول ولا تُخْطِى* وقيل
 لبعضهم ما البلاغة فقال ان لا تُبَطِّى ولا تُخْطِى* وقيل للبلع من اغناك
 عن التفسير* وقال خالد بن صفوان ليست البلاغة بخفة اللسان ولا كثرة¹⁰
 الهذيان ولكنها اصابة المعنى والقصد للحجة*

محاسن الادب

قال على بن ابى طالب رضى كفى بالادب شرفاً انه يدعيه من لا يحسنه
 ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل خمولاً انه يتبرأ منه وينفيه عن نفسه من
 هو فيه ويغضب اذا نسب اليه فاخذ بعض المولدين معنى قوله فقال¹⁵
 وَيَكْفَى خُمُولًا بِالْجُهَالَةِ أَنِّي أُرَاعُ مَتَى أُنْسِبُ إِلَيْهَا وَأَغْضَبُ
 وقال رحمة الله عليه قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَرَوَاهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ شِعْرًا فَقَالَ
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ اللَّيْبُ الْفُطْنُ الْمُتَقِنُ
 كُلُّ امْرِئٍ قِيمَتُهُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا يُحْسِنُ

¹ CL: al-Hoçri lqđ 1 115 marg. l. 5. لاقتضاب. ² CL: Hoçri يوم الغرارة يوم.

³ بمشورة CL: ? ⁴ لبعض C.

وانشد ابو الحسن بن طباطبا العلوي لنفسه

حَسُودٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ يُخْفِي أُنَيْنَهُ وَيُضْحِي كَيْبَ الْبَالِ عِنْدِي حَزِينَهُ
يَلُومُ عَلَيَّ أَنْ رُحْتُ فِي الْعِلْمِ رَاغِبًا وَأَجْمَعُ مِنْ عِنْدِ الرُّوَاةِ فُنُونَهُ
فَأَعْرِفُ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَعَوْنَهَا وَأَحْفَظُ مِمَّا اسْتَفِيدُ عِيُونَهُ
وَيَزْعُمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَجْلِبُ الْغِنَى وَيُحْسِنُ بِالْجَهْلِ الذَّمِيمِ ظُنُونَهُ
فَيَا لَأَيْبَى دَعْنِي أُغَالِي بِقِيَمَتِي فَقِيَمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يَحْسِنُونَهُ

وقيل الادب حياة القلب ولا مُصِيبَةٌ اعظم من الجهل وانشدنا الكسروي

عَيَّ الشَّرِيفُ يَزِينُ مَنْصِبُهُ وَتَرَى الْوَضِيعَ يَزِينُهُ أَدَبُهُ

قال وسمع بعض الحكماء رجلا يقول اني غريب فقال الغريب من لا آدب له *

10 وكان يقال من قعد به حسبه نهض به ادبه * وقال علي بن ابي طالب رضه

العلم خير من المال لان العلم يجرسك وانت تحرس المال والمال يبيده الانفاق
والعلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه * وقيل ليزرجمه

آداب افضل أم المال قال بل الادب قيل له فما بال الادباء بياب الاغنياء

ولا نرى الاغنياء بياب الادباء فقال لعلم الادباء بمقدار فضل المال وجهل

15 الاغنياء بمقدار الادب * وقال بعض الحكماء ان كان الرزق لا بد مطلوبًا

بسبب فافضل اسبابه ما افتتح بالادب ونظرنا فلم نره اجتمع لشي من اصناف

الصناعات كما اجتمع للكتابة لانها لا تكمل لاحد حتى يبتدئها بريضة نفسه

في الادب فينفذ في الخط والبلاغة في الكتب والفصاحة في المنطق والبصر

بصواب الكلام من خطابه والعلم بالشريعة واحكامها والمعرفة بالسياسة

20 والتدبير

المناظرات في الادب

حدثنا ابو ناظرة البصرى عن المازنى قال بينا انا قاعد في المسجد اذا صاحب بريد¹ قد دخل وهو يسأل عنى ويقول ايكم المازنى فاشار الناس الى فقال اَجِبْ قلت من ومن اجيب قال الخليفة فذُعِرْت منه وكنت رجلا فاطميا فظننت ان اسمى رُفِعَ فيهم فقلت اصلحك الله تاذن لى ان ادخل⁵ منزلى فاودع اهلى وانا هب لسفرى فقال افعل فعلت انه لو كان شرًا لما اذن لى فسكنت الى قوله ودخلت المنزل فودعتهم وخرجت اليه فحملنى على دابة من دواب البريد حتى وافى بى باب الواثق فما كان الا قليلا حتى اذن لى فدخلت الى بهو¹⁰ واذا رجل قاعد وعلى رأسه سبعون وصيفا فذهبت اسلم عليه بالخلافة فقيل لى هذا بغا ثم تقدمت الى بهو آخر فاذا رجل قاعد على كرسى وبين يديه سبعون وصيفا فذهبت اسلم عليه بالخلافة فقيل هذا وصيف حتى دفعت الى الستر فما زال يقول اذهب اذن اذن حتى حاذانى بسريره ثم قال ما اسمك قلت بكر بن محمد قال ممن سمعتها يعنى اللغة قلت من مزاحم العقيلي فقال حدثنى فلم ادر بما احده وقلت لعل حديثى على البديهة يعجبه قلت يا امير المؤمنين قال روية بن العجاج¹⁵

لَا تَعْلَمُواهَا وَادْلُواهَا دَلُّوا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدًا

فكانه فطن لما اردت فقال اجل اتدرى لم دعوناك قلت لا قال وقع بينى وبين جارية لى شجار فى بيت اردت لها اعرابه فامتنعت على²⁰ وقالت سل المازنى قلت فاسمعنى يا امير المؤمنين قال نعم وأوما الى خادم بين يديه فضرب ستارة كادت عينى تلتع من كثرة ذهبها ثم سمعت وراءها نورا لولا جلالته امير المؤمنين لرقصت عليه ثم غنت²⁰

¹ .بزييد . CL coniectura

أَظْلِمُهُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمُ
فقال كيف ما سمعت قلتُ صواب قال فقد اخطأنا اذا قلت وكيف قال
امير المؤمنين قلت

أَظْلِمُهُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمُ
5 فقلت واصاب امير المؤمنين قال فكاد يقوم الى فرحاً ثم ادخل رأسه في
الستارة فاوماً الى الخادم في الخروج فخرجت فناولني صرةً فيها خمسمائة دينار
وَحُمِلَتْ عَلَى الْبَرِيدِ حَتَّى رَدَدَتْ إِلَى مَنْزِلِي بِالْبَصْرَةِ وَالشَّعْرَ لِأَبِي دِهَيْلٍ²
الْجَحْمِيِّ يَقُولُ فِيهِ

عُمُّ النِّسَاءِ فَلَا يَلِدُنْ شَبِيهَهُ³ إِنْ النِّسَاءِ بِمِثْلِهِ عَقَمُ
10 فَلَا يَلِدُنْ شَبِيهَهُ اجود* وحدثنا علي بن يزيد عن اسحاق بن المسيب بن زهير
قال حدثني المفضل قال كنت يوماً عند الصراة ببغداد وكنت في الصحابة
فاتاني رسول المهدي فقال لي احب فحفت ان يكون ساع سعي بي فدخلت
منزلي ولبست ثيابي وهممت ان اخبر اهلي ثم قلت لم اعجل لهم الهم ان كان
خير سيأتيتهم وان كان غير ذلك فلا اكون عجلت لهم فمضيت حتى دخلت
15 عليه وانا مرعوب فسلمت عليه ورد السلام واذا عنده الفضل بن الربيع
وعلي بن يقطين وغيرهما فقال ان هولاء زعموا انك اعلم الناس بالشعر
فاخبرني ما اشعر بيت قالته العرب فوقعت في شئ لم ادرك كيف هو فجهدت
والله ان انشده بيتا من شعر فما قدرت عليه فقال لي ما لك لا تتكلم فجرت
على لساني ذكر الخنساء فقلت لقد احسنت الخنساء في قولها

¹ L, Ḥafāgī 108; Ibn Challican (ed. Wüstenf.) n. 117. Rāghib I 65.
Durra 73 اظلموم. ² CL ذهيل. ³ C = Aghani VI 165 Ḥamasa 703; L
بمثله. ⁴ om. C. ⁵ C الطرة. ⁶ C ins. على.

وَإِنَّ صَخْرًا لَمَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ^١
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتِمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

قال فاستبشر بذلك وسر سروراً شديداً ثم قال انت والله اعلم الناس وقد
قلت هذا لهؤلاء فأبوا على فقال القوم كان امير المؤمنين اولى بالصواب
فقال لى يا مفضل اسهرتنى البارحة ايات حسين بن مطير الاسدى قلت
واى اياته قال قوله

وَقَدْ تَعَدَّرُ الدُّنْيَا فَيُضْحِي غَنِيهَا^٢ فَقِيرًا^٣ وَيَغْنَى بَعْدَ بُؤْسٍ فَقِيرُهَا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ تَغْيِيرِ عَيْشَةٍ وَأُخْرَى صَفَا بَعْدَ اكْدِرَارِ غَدِيرُهَا

قلت مثل هذه فليسهرك يا امير المؤمنين زادك الله توفيقاً وتسديداً قال
حدثنى يا مفضل قلت اى الاحاديث تحب قال احاديث الاعراب فيما زلت
احدته حتى بلغت الشمس منه ثم قال ما لك قلت يا سيدى ما تسئل عن
رجل ماخوذ بعشرة آلاف درهم ليست عنده قال عليك عشرة آلاف درهم
قلت نعم فقال يا ربيع احمل اليه عشرة آلاف درهم لنفشاء دينه وعشرة آلاف
يبنى بها داره وعشرة آلاف ينفقها على عياله فرجعت ومعى ثلاثون الف درهم*
وقال النضر بن شميل دخلت على المامون بمرو وهو فى بهوله فى يوم صائف^{١٥}
وعلى قميص مرقوع فقال يا نضر تدخل على امير المؤمنين فى خلقتان ثيابك
فقلت يا امير المؤمنين حر مرو وانا شنج كبير لا احتمل الحر ولا البرد ثم انشدته
لَوْ يَشْتَرَى الشَّبَابُ لِاشْتَرَيْتَهُ^٤ شَبَابِى النَّضْرَ الَّذِى اَبْلَيْتَهُ^٥
بِكُلِّ مَالٍ لِي ثُمَّ مَا اسْتَغْلَيْتَهُ

^١ L = divan (Beyrouth 1886) p. 26. 6: C لتجار.

^٢ C تعذر.

^٣ LC: Aghani XIV 116 فقيرها غنيا. ^٤ Hariri Durra p. 106 inser. شديد.

ثم اجرينا الحديث فقال يا نصر اى النساء احب اليك قلت البيضاء الفرعاء
 المديدة فقال حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان له فيها
 سداد من عوز قلت صدق هشيم حدثني عوف عن الحسن عن علي بن
 ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة
 لدينها كان له فيها سداد من عوز قال يا نصر والسداد خطأ قلت خطأ
 يا امير المؤمنين قال وما يدريك قلت السداد بالفتح الفصد في الدين وفي
 السبيل والسداد البلغة وكل شى سدوت به شيا فهو سداد قال اتعرف
 العرب ذلك قلت نعم هذا العرجى من ولد عثمان بن عفان رحه حيث يقول
 10 أخاعونى وأى فتى أخاعوا ليوم كرهية وسداد تغر

فاستوى جالسا وقال قبح الله من لا ادب له ثم اقبل على فقال اخبرنى باخلب
 بيت قالته العرب قلت قول ابن ييىض فى الحكم بن مروان

تقول لى والعيون هاجعة اقم علينا يوما فلم اقم
 متى يقل صاحب السرادق هذا ابن ييىض بالباب يبتسم
 قد كنت اسلمت فيك مقتيلا فهات ادخل واعطني سلمى
 15

قال لقد احسن واجاد فاخبرنى بانصف بيت قالته العرب قال قول ابي عمرو
 ائبى وان كان ابن عمى واعدا لمداهن من خلفه وورائه

¹ C (conf. Nawawi Tahdib 540, 5): L om. ² L = Freytag Proverb.

I 616, Hariri Durra 106: C عن. ³ C = Aghani XV 21: L يقول.

⁴ CL: Aghani هذا ابن ييىض | حاجبا سرادقه. ⁵ CL: Agh. هات ادخلن دا.

⁶ inserui ex Agh.. ⁷ L: C واعدا Agh. عاتبا; forte l. واغلا.

⁸ CL: Agh. مراجع Hafagi 151 مزاحم.

وَمُفِيدُهُ نَضْرِي وَإِنْ كَانَ أَمْرًا مُتَبَاعِدًا مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
فَأَكُونُ وَالِي سِرِّهِ وَأَصُونُهُ حَتَّى يَجِيْنَ عَلَيَّ وَقْتُ أَدَائِهِ
وَإِذَا الْحَوَادِثُ أَجْحَمَتْ بِسِرِّهِ قَرَبْتُ جِلَّتَنَا إِلَى جَرْبَائِهِ
وَإِذَا دَعَا بِأَسْمِي لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا صَعْبًا رَكِبْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَائِهِ
وَإِذَا رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا نَاضِرًا لَمْ يُلْفِنِي مُتَمَنِّيًا لِرِدَائِهِ

فقال لقد احسن واجاد فاخبرني عن اعز بيت قالته العرب قلت قول راعي الابل⁶

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرَّزْقِ لِنَفْسِي وَأَجْمَلُ الطَّلَبَا
وَأَحْلُبُ الشَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلَا أَطْلُبُ فِي غَيْرِ خَلْفِهَا حَلَبَا
إِنِّي رَأَيْتُ النَّفْسَ الْكَرِيمَ إِذَا رَغَبْتَهُ فِي صَنِيعِهِ¹⁰ رَغْبَا
وَالنَّذْرُ¹¹ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهْبَا
مِثْلَ الْحِمَارِ الْمَوْقِعِ السَّوِّءِ لَا يُحْسِنُ مَشِيًّا¹² إِلَّا إِذَا ضَرْبَا

فقال والله لقد احسن واجاد ودعا بالدواة فما ادري ما يكتب ثم قال يا نضركيف تقول من الإتراب قلت اقول اترب الفرطاس والفرطاس متروب¹³ قال فلم كسرت الالف قلت لانها الف وصل تسقط في التصغير قلت¹⁵ فكيف تقول من الطين قلت طين الكتاب والكتاب مطين قال هذه احسن من الاولى ثم دفع ما كتب الى خادم ووجهه معي الى ذى الرياستين

جَلَّتْنَا LC³ . قَرَبْتُ Agh. Hafāgi² . وَبَعْدَهُ CL: Agh.¹
أَقْنَعُ Agh. افتر C⁵ . قَعَدْتُ CL: Agh.⁴ . صَحِيحَتُنَا Agh. صَحِيحَتُنَا Hafāgi
بِنَفْسِي Agh. Hamāsa p. ٥٥٠: CL⁷ . ابْنُ عَبْدِ لَأَسَدِي CL: Agh.⁶
وَاطِبٌ Agh.⁸ . الدَّرَّةُ الصَّفَا CL: Ham.⁹ . Agh. Ham.¹⁰ . حَنِيعَةٌ
Hariri¹³ . يَحْمَلُ شَيْئًا Agh.¹² . العَبِيدُ Ham. Agh.¹¹ . صَنِيعَةٌ
Durra p. 107 . متروب .

الحسن¹ بن سهل فقال لى ذو الرياستين ما الذى جرى بينك وبين امير
المؤمنين فقد امر لك بخمسين الف درهم فقصصت عليه القصة فقال ويحك
لحنت امير المؤمنين قلت معاذ الله بل لحنت هشيما لانه كان لحانة فوقع لى
ايضا من عنده بثلاثين الف درهم فانصرفت بثمانين الف درهم فى حرف واحد
سداد وسداد* قال ابو سعيد الضرير سمعت ابن الاعرابى يقول بعث الى
المامون فصرت اليه واذا هو مع يحيى بن اكثم يطوفان فى حديقة فلما نظر
الى ولاتى ظهره فجلست فلما اقبل قمت قائما فاسر الى يحيى بشيء ما فهمت
كله الا ما قال ما احسن ادبه وقد اقبل الى مجلسه ثم التفت الى فقال يا محمد
بن زياد من اشعر العرب فى وصف الخمر فقلت الذى يقول

10 تريك القذى من دونها وهى دونه إذا ذاقها من ذاقها يتمطق

فقال احسن الناس قولاً فى صفة الخمر الذى يقول

فتمشيت فى مفاصلهم كتمشى البرء فى السقم
فعلت فى البيت اذ مزجت مثل فعل الصبح فى الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم

15 قلت فائدة يا امير المؤمنين ثم قال ما معنى قول هند

نحن بنات طارق نمشى على نمارق² إن تقبلوا نعاتق
أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

ففكرت فى نسبها ونسب ابيها فلم اجد طارقاً فقلت ما اعرف طارقاً يا امير
المؤمنين فقال انما قالت انها فى العلو والشرف بمنزلة الطارق وهو النجم

¹ CL: Durra 107, 5 Agh. p. 21, 30. الفضل. ² C كما اهتدى L كاهتدى U

³ CL: Aghani XXI 44 Hišam 562 Tab. I 1033. ونفرتى النمارق.

من قول الله عز وجل وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ قَلْتَ فَأُذَىٰ بِمَوْنِ الْبُؤْسِ ثَانِيَةً
ثم التفت الى يحيى بن أكرم فقال انا بؤبؤ هذا الامر وابن بؤبؤه فلم ادر ما قال
وقمت لاخرج فلما نظر الى وقد قمت رمى الى بعنبرة كانت في يده بعثها
بخمسة آلاف درهم قال فرجعت الى كتيبي فنظرت فيها لاعرف ما قال
فوقعت على هذه الايات لبعض الاعراب

كَأَنَّمَا بِنْتُ أَبِي الْمُحْجِرِيَّةِ قَاعِدَةٌ فِي إِيْتِهَاءِ لُؤْيِيَّةِ
قَدْ فَاقَتْ الْبُؤْبُؤَ وَالْبُؤْيِيَّةَ

فعلمت انه عنى به السيد وابن السيد * قال ابو عبد الله الأسواري دخلت
على المامون في حديقة له وفي يده مقرص ذهب وهو يقرص به ما طال من
اوراق تلك الروضة ويقوم ما بدا من اغصانها فسلمت وقلت يا امير المؤمنين
جعلت فداك انك لمستهتر بهذه الحديقة حتى انك لا تأمن عليها احدا
قال نعم يا اسواري فهل يحضرك في ذلك شئ قلت نعم واشدته

أَوَّابٌ رُسُلٍ لِلرَّبِّيعِ تَقَدَّمَتْ عَلَى طَيْبِ وَجْهِ الْأَرْضِ خَيْرِ قُدُومٍ
فَرَأَتْ لَهَا بَعْدَ الْمَمَاتِ حَدَائِقُ كَوَاسٍ وَكَانَتْ مِثْلَ ظَهْرِ أُدِيمٍ
إِذَا اقْتَصَمَا طَرْفَ الْبَصِيرِ بِلِحْظَةٍ تَوَهَّمَهَا مَفْرُوشَةٌ بِرُقُومٍ
كَأَنَّ اخْضِرَارَ الزَّهْرِ وَالرُّوْضِ طَالَعٌ عَلَيْهِ سَمَاءٌ زَيْتٌ بِنُجُومٍ
تَرَدَّتْ بِظِلِّ دَائِمٍ فَتَضَاحَكَتْ كَضْحَكِ بُرُوقٍ فِي بُكَاءِ غُيُومٍ
وَأَوْرَدَهَا فُجْلَ السَّحَابِ عَرَّاسًا ضِعَافَ الْقُوَى مِنْ مَرْعٍ وَفَطِيمٍ
إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُنَّ بِكُرِّ حَسْبَتَيْهَا تَرَكَ وَإِنْ أَضْحَتْ بَعَيْنِ سَقِيمٍ

١ بيت C. ٢ C: L s. p. ٣ Lisān I 17 om. و. ٤ C 1 قرض.

٥ L مستهتر C مستهزى. ٦ C احد.

كشَلْ نَشَاوَى الرَّاحِ يَلْتَمُّ ذَاكَ ذَا أَوْ الرَّيْحِ جَادَتْ بَيْنَهَا بِنْسِيمِ
 تَخَالُ وَقُوعِ الظِّلِّ فِيهِنَّ أَدْمَعًا رَنْتَ بَعِيُونِ غَيْرِ ذَاتِ سَجُومِ
 قال احسنت يا اسوارى يا غلام أسقنا على هذا ثم جلس على كرسى مغشى
 بأخضر وذا غلام قد اقبل يهتز كأنه القصب المائل حين اخضر شاربه وبدا
 عذاره وفي يده كأس وإبريق فصب في الكأس من الإبريق ثم مزجه وناوله
 أياه فاخذه في يده ساعة وجعل ينظر الى الغلام ما يرد بصره عنه ثم قال
 يا اسوارى هل يحضرك فى صفة مثل هذا شىء قلت نعم يا سيدى وانشدته

فَجَاحُ مُزْنِ شَيْخٍ كَأْسِ رَحِيقِ رِيقِ الْمُهْفَهْفِ فِيهِ أَعْدَبُ رِيقِ
 أَذْرَى لِحُوفِ البَيْنِ حَرَّ مَدَامِيعِ فِي دُرِّ خَدِّ فِيهِ ذُوبُ عَقِيقِ
 هُوَ فِي تَنَاهَى صِدْقِ حُسْنِ فَائِقِ 10 فِي حَسَنِ صُورَةِ يَوْسُفِ الصِّدِّيقِ
 قَامَتْ عَلَى رَجُلٍ بِهِ الدُّنْيَا لَنَا إِنْ قَامَ بِالْمُنْدِيلِ وَالْإِبْرِيْقِ
 فَرَأَى عَلَى قَلْبِي لَوَاحِظًا طَرْفِهِ وَتَلَا كِتَابَ الْحُبِّ بِالتَّحْقِيقِ
 إِنْ دَامَ ذَا فِي حُسْنِهِ أَبَدًا لَنَا سُمِّيَ فَقِيهَهُ الْعَصْرِ بِالزَّنْدِيقِ

قال فقال المامون احسنت ويحك فمن صاحب هذه الابيات قلت فلان يا
 امير المؤمنين فقال اشعر والله منه فى هذا المعنى شيخ الشعراء ابو نواس
 حيث يقول

كُنْفَى فَلَسْتُ لِعَاذِلِ بِمُطِيقِ بَاعَ الْهُوَى بِي غَايَةَ التَّحْقِيقِ
 قَطَعَ الْهُوَى فِرْطَ الشَّبَابِ بِبَاطِلِ أَيْدَى الزَّمَانِ وَالسُّنِّ التَّصْدِيقِ
 وَجَدَاوِلَ مَوْصُولَةَ بِجَدَاوِلِ مِنْ صَوْبِ غِنَادِيَةِ وَلَمْعِ بُرُوقِ

1 C. 2 CL: L superscr. بونا. 3 C' a. 4 om. L.
 5 C om.

تَكْسُو مِدَامِعَهُ الرِّيَاضِ عَرَائِيسَا
 بَاكَرَتْهَا قَبْلَ الصَّبَاحِ بَسْحَرَةٌ
 مِنْ كَفِّ أَحْوَرِ ذِي عِذَارٍ أَخْضِرِ
 فَكَانَ مَا فِي السَّكَّاسِ مِنْ إِبْرِيْقِهِ
 وَكَانَهَا وَالْمَاءُ يَأْخُذُ جِسْمَهَا
 وَتَضْوَعُ مِسْكَاً فِي الزُّجَاجَةِ أَذْفَرَا
 قَمَرٌ عَلَيْهِ مِنَ الْبِدَائِعِ حُلَّةٌ
 مَا طَابَ عَيْشٌ فَتَى يَطِيبُ بَعْضَهَا
 يُغْنِيكَ عَنْ وَرْدِ الرِّيَاضِ وَزَهْرَهَا
 مِنْ نَرَجِسٍ مُتَكَاثِفٍ وَشَقِيقِ
 قَبْلَ ابْتِكَارِ مَجْمَرَةِ الْعَيْوِقِ
 يَسْبِي الْقُلُوبَ بِقَدِّهِ الْمَمَشُوقِ
 نَارٌ تَسْلُلُ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ
 ذُرٌّ يَنْشُرُ فَوْقَ أَرْضِ عَدِيقِ 5
 ذَوْبَ الشَّبَابِ مَعْصُفَرًا بِمَخْلُوقِ
 يَسْقِيكَ كَأْسَ هَوَى وَكَأْسَ رَحِيقِ
 لَا سِيَّمَا إِنْ شَجَّهَا بِالرِّيقِ
 مِنْهُ تَرُدُّ خَدَّهُ الْمَعْشُوقِ

قال فقلت يا امير المؤمنين قد حضرني في هذا المعنى شى فان راى امير
 المؤمنين ان ياذن لى فى انشاده قال هات فقلت

جِسْمٌ مُرَكَّبٌ فِي الْعَيْنِ اِنْسَى
 مَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ مِنْ أَعْرَاضِ جَوْهَرِهِ
 وَكُلُّ مَنْ غَاصَ فِي إِدْرَاكِ صُورَتِهِ
 حَازَ الْمَحَاسِنَ وَالْأَنْوَارَ أَجْمَعَهَا
 إِذَا الْعَيْونُ تَرَاءَتْهُ تَرَاهِقَهَا 15
 مَا دَبَّ فِي فِطْنِ الْأَوْهَامِ مِنْ حَسَنِ
 كَانَ جِبْهَتُهُ مِنْ تَحْتِ طَرْتِهِ
 كَانَ عَيْنِيهِ خِرْطَا جَزَعَتْ يَمَنِ
 وَفِي اللَّطَافَةِ وَالْأَجْنَاسِ عَدْنَى
 إِلَّا الَّذِي يُخْبِرُ الْفِكْرَ الْقِيَاسَى
 فَإِنَّمَا نَطَقَهُ فِي ذَاكَ وَهْمَى
 فَأَحْسَنُ مِنْ حَسَنِهِ فِي الْخَلْقِ جِزَى 15
 مِنْ حَسَنِ صُورَتِهِ اللَّحْظُ الظَّلَامَى
 إِلَّا وَكَانَ لَهُ الْحُظُّ الْخُصُوصَى
 بِدَرٍّ يَتَوَجَّهُ لِلَّيْلِ الْبُهَيْمَى
 مِنْ كُلِّ حَافَاتِهَا سَهْمٌ صِيَابَى 9

تراهقها C 5 . الطرف C 4 . رود C: L 3 . تسقيك CL 2 . ووضوع C 1
 ضيابى C 9 . الخصومى C: L 5 . الحظ L الحظ C 7 . فطر C: L 6 . تدهقها L

كَأَنَّ صُدْعِيهِ قَافَا كَاتِبٍ مُشَقًّا
 كَأَنَّمَا الثُّغْرُ مِنْهُ فِي تَبَسُّمِهِ
 كَأَنَّمَا الرِّدْفُ مِنْهُ إِذْ يَمِيسُ بِهِ
 لَوْ مَسَّ أَجْبَالَ مَا هَانَ لَفَجْرَهَا
 5 أَوْ لَامَسَ الْمَاءَ لَأَنَسَابَتْ أَنَامِلُهُ
 جِنْسِي نُورٍ عَلَى كُنْهِي جَوْهَرَةٍ
 يَسْفِي جَوْهَرَةً فِي جَوْفِ جَوْهَرَةٍ
 مَاءٌ وَمَاءٌ وَفِي مَاءٍ يُدِيرُهُمَا
 قَدْ جَلَّ عَنْ طَيْبِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنَبْرَهُ
 10 إِذَا رَأَتْهُ عَيُونُ الْخَلْقِ أَحْسَرَهَا
 كَادَتْ مُحَاسِنُهُ مِنْ لُطْفِ رَقَّتِهِ
 سُبْحَانَ خَالِقِهِ مَاذَا أَرَادَ بِهِ
 إِذَا أَدَارَ عَلَيْنَا الْكَأْسَ جَمَشَهُ
 مَصُورٌ طَرَفَتْ عَيْنُ الزَّمَانِ بِهِ
 مِنْ فَوْقِ يَأْقُوتَةٍ وَأَخَذْتُ وَرْدِي
 دُرٌّ تَفَلَّقَ عَنْهُ الْبَحْرُ حُجِّي
 مَوْجٌ يَكْفِكِفُهُ الرِّيحُ الْجُنُوبِي
 بِالْمَاءِ يُسْعِدُهُ الطَّلُ الْغَمَامِي
 كَأَلْتَلِجُ حَلَّ بِهِ الْوَدْقُ السُّخَامِي
 مِنْ رُوحِ قُدْسٍ أَوْ الْأَنْوَارِ بَرِّي
 مِنْ نُورِ جَوْهَرَةٍ وَاللُّونِ جِنْسِي
 مَاءٌ خِلَافَهُمَا وَالطَّيْبُ تَيْهِي
 وَمِسْكَهُ فَهُوَ الطَّيْبُ السَّمَآوِي
 نُورًا وَلَا حَظَّهَا الْحُسْنُ الْهُوَآئِي
 تَصِيرُ عَيْبًا وَمَا لِلْعَيْبِ كَيْفِي
 لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ السَّرِيرِي
 مِنْ وُدِّ أَسْرَارِنَا وَدِّ حَقِيقِي
 وَآكْتَنَهُ مِنْ جَنَاحِ الْخَفْضِ عَلَوِي

15 قال فتبسّم المامون وقال احسنت والله يا اسورى فلِمَن هذا ويحك قلت
 لعبدك النظام فقال احسن فيما وصف واحسنت فى تعبرك عنه ثم سقانى
 وامرلى بخمسين الف درهم وامر للنظام بمثلها * احمد بن القاسم قال كنت انا
 وعبد الله بن طاهر عند المامون وهو مُسْتَلْقٍ على قفاه فقال لعبد الله يا ابا

1 C: لامست.

2 C: عن.

3 C: L: نيبيا.

4 CL: خشه.

5 C: L: طرف.

6 C: L: الخفض.

العبّاس من اشعر الناس في زماننا فقال امير المؤمنين اعرف بهذا مني قال
على حال قال الذي يقول

أَيَا قَبْرٍ مَعْنٍ كُنْتُ أَوَّلَ حُفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْمَكَارِمِ أَجْمَعَا

قال احمد فقلت اشعرهم الذي يقول

أَشْبَهَتْ أَعْدَاءِي فَصَرْتُ أَحَبَّهُمْ إِذْ كَانَ حِطِّي مِنْكَ حِطِّي مِنْهُمْ 5

فقال المامون اين انتما عن قول ابى نواس

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكْمٍ نِمْتَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنَّهُ

قال وقال المامون لعبد الله بن طاهر في الخلبة² وقد ارتفعت اصوات العامة

يا ابا العباس سكن العامة قال عبد الله فوثبت انا ومن معي فارتفع من اصواتنا
وضجيجنا اكثر مما كان فقال لي اتدل بالرياسة ولا بصرك³ بالسياسة هكذا 10

تسكن العامة هلا ناديت الاقربين لينادي⁴ الاقربون⁵ الابعدين قال فوالله
ما ميزت بين تاديبه⁶ وبين نغرائه⁷ * قال وقال الحسن بن الفضل بن الربيع

خرج علينا المهدي متنكرا ومعه الربيع والمسيب بن زهير يطوف في الاسواق
اذ نظر الى اعرابي ينشد فقال الربيع اخبرني عن ارق بيت قالته العرب قال

بيت امرئ القيس بن حجر 15

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَنِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

فقال المهدي بيت قد داسته العامة وفيه غلظا⁸ ثم قال للمسيب هات ما
عندك فقال

1 ينادي C 4. يضرنك C 3. الخليه C 2. حطت L; C 1.

تقرايه C تقرايه L connect.: 7. باديته C تاديبه L 6. و. ins. C 5.

وَمِمَّا سَجَّانِي أَنَّنَا يَوْمَ أَعْرَضْتَ تَوَلَّتْ وَمَا الْعَيْنُ فِي الْحَجْنِ حَائِرٌ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنِظْرَةٍ إِلَى الْبِنَاتِ أَسْلَمَتْهَا الْمَحَاجِرُ

وسلمتها أيضا فقال وإن هذ قريب من ذاك وحلنهم شاب من اهل
المدينة له ادب وظرف وقدم متظلمة فطال مقامه على باب المهدي فلما
سمع ذلك منهم حمله ظرف الادب على ان ادخل نفسه بينهم واتصل بهم
وقال اتاذنون ان اخوض معكم فيما اتم فيه قالوا ما ذا قال قال الاحوص
إذا قلت إني مشتفٍ بِلِقَائِهَا فَحَمُّ التَّلَاقِي بَيْنَنَا زَادَنِي وَجِدًا

فقال المهدي احسنت يا فتى فمن انت قال انا رجل من اهل المدينة قال وما
قدمك العراق قال مظلمة لي انا مقيم عليها بباب الخليفة منذ كذا وكذا
وقد اخرت بي ذلك فقال للربيع عليك بالرجل فاخذه معه وسامره ايأما ثم
امر برد مظلمته وقضى حوائجه وامر له بصلة عشرة آلاف درهم * قال النضر
بن شميل حدثني الفراء عن الكسائي قال دعاني الرشيد ذات يوم وما عنده
الا حاشيته فقال يا علي اتحب ان ترى محمدا وعبد الله قلت ما اشوقني اليهما
يا امير المؤمنين واسر الى معاينة نعمة الله جل وعز علي امير المؤمنين فيهما
وبينما فامر باحضارهما فاقبلا كأنهما كوكبا أفتي يزنيهما هديهما ووقارهما
قد غضا ابصارهما وقاربا خطوهما حتى وقفنا بباب المجلس فسلمنا بالخلافة ثم
قالا تم الله على امير المؤمنين نعمة^١ وشفعها بشكره وجعل ما قلده من هذا
الامر احمد عاقبة ما يوول اليه امر حمدا اختصه به واخصه له بالبقاء
وكثره لديه بالثناء ولا كدر عليه منه ما صفا ولا خالط مسروره الردي فقد

1 om. C.

2 ذاك C.

3 C: L. حاشية.

4 نعمة C.

5 L: C امرًا جدا; forte legas امرًا ?

صرت للمسلمين ثقة ومستراحا اليك يفزعون في امورهم ويقصدون في حوائجهم فامرهما بالذنوب وصير محمدًا عن يمينه وعبد الله عن يساره ثم التفت الي فقال يا علي ما زلت ساهرا مفكرا في معاني آيات قد خفيت علي قلت ان رأي امير المؤمنين ان ينشدنيها فانشدني

5 قَدْ قُلْتُ قَوْلًا لِلْغُرَابِ إِذْ حَجَّجَلْ عَلَيْكَ بِالْقُودِ الْمَسَانِفِ الْأَوَّلِ
تَغَدَّ مَا سَدَّتْ عَلَيَّ غَيْرَ عَجَلْ

فقلت نعم يا امير المؤمنين ان العير اذا فصلت من خيبر وعليها التمر يقع الغراب على آخر العير فيطردها السواق يقول هذا تقدم الى اوائل العير فكل على غير عجل والقود الطوال الاعناق والمسانيف المقدمة ثم انشدني
10 لَعَمْرِي لَنْ عَشَّرْتُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى نُهَاقَ الْحِمَارِ إِنِّي لِحُجُولِ
قلت نعم يا امير المؤمنين كان الرجل من العرب اذا دخل خيبر اكب على اربع وعشر تعشير الحمار وهو ان ينهق عشر نهقات متتابعات يفعل ذلك ليدفع عن نفسه حمى خيبر ثم انشدني في قول الآخر

أَجَاعِلُ أَنْتَ بَيْقُورًا مُضْرَمَةً¹ ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ

15 قلت نعم كانت العرب اذا ابطأ المطر تشد العشر والسَّلَعِ وهما ضربان من النبت في اذنان البقر والهبوا فيه النار وشردوا بالبقر تفاؤلاً بالبرق والمطر ثم انشدني
لَعَمْرُكَ مَا لَامَ الْفَتَى مِثْلَ نَفْسِهِ إِذَا كَانَتْ الْأَحْيَاءُ تُعْدِي نِيَابَهَا
وَأَذْنَ بِالْتَصْفِيقِ مِنْ سَاءَ ظَنُّهُ فَلَمْ يَدْرِ مِنْ أَيِّ الْيَدَيْنِ جَوَابُهَا

¹ CL: Divan 'Urvae ed. Noeldeke XIII, 2 الجزوع.

² C: om. L.

³ C اجاعل.

⁴ CL: Gauhari I 288, Damiri I 137, Rasmussen, Addit. Yo

تمسلة.

⁵ sic CL: forte تعرى.

قلت نعم يا امير المؤمنين كان الرجل اذا ضل في المفازة قلب ثيابه وصاح
كانه يومئ الى انسان ويشدد شدة ويصفق بيديه فيهدى الطريق ثم انشدني

قَوْدَاءَ تَمَلِّكَ رَحْلِنَا مِثْلَ الْيَتِيمِ مِنَ الْأَرَانِبِ

قلت نعم يقول هذه ناقة مثل اليتيم من الاكام واليتيم الواحد من كل شئ
والارانب الاكام ثم انشدني لآخر ايضا

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو هَجْمَةَ هَجْرِيَّةَ تَعَاوَرَهَا مَرُّ السِّنِينَ الْعَوَابِرُ¹
فَعَادَتْ رَدَايَا تَحْمِلُ الطِّينَ بَعْدَ مَا تَكُونُ قِرَى لِلْمُعْتَمِدِينَ الْمَفَاقِرِ

قلت هذا رجل في بستانه نخيل اتى عليها الدهر فحجفت فقطعها وصيرها
اجذاعا وسقف بها البيوت فقال هذه الاجذاع كانت تحمل الرطب فاكبل
10 وأطعم الاضياف فحجفت فقطعتها وسقفت بها البيوت فهي تحمل الطين
يعنى ما فوقها من اللبن والتراب وغير ذلك ثم انشدني لرجل آخر

وَسَرَّبَ مِلَاحٌ قَد رَأَيْتَ وُجُوهُهُمْ إِنْ أَنْتَ أَدَانِيهِ ذُكُورٌ أَوْ آخِرُهُ

يعنى الاضراس ثم انشدني لآخر

فَيَأْنِي إِذَا كَالثَّوْرُ يُضْرَبُ جَنْبُهُ إِذَا لَمْ يَعْفَ شُرْبًا وَعَافَتْ صَوَاحِبُهُ

15 قلت نعم كانت العرب اذا اوردت البقر الماء فشربت الثيران وابت البقر
ضربت الثيران حتى تشرب البقر وهو كما قال كالثور يضرب لما عافت البقر
ثم انشدني

وَمُنْحَدِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقَاءَ حَطَّهُ مَخَافَةَ بَيْنِ أَوْ حَبِيبٍ مَزَائِلُ

قلت نعم يعنى الدموع والبرقاء العين لان فيها سوادا وبياضا حطه أسأله

1. الغواير C. 2. ردايا C. 3. L: C منيننا

4. C ins. البقر. 5. Freyt. Prov. II p. 330.

حبيب محبوب مزابل مفارق قال فوثب الرشيد فجدبني الى صدره وقال لله
در اهل الادب ثم دعا بجارية فقال لها احملني الى منزل الكساءى خمس بدر
على اعناق خمسة اعبد يلزمون خدمته ثم قال استنشدها يعنى ابنيه فانشدني

محمد الامين

وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى
وَتَارِكُ شَكْلِ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي⁵
وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يَقُومُ بِمِثْلِهِ²
مَنْ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِي نَيْقَةٍ³ مِثْلِي
وَلِي نَيْقَةٌ فِي الْمَجْدِ وَالْبَدْلِ لَمْ يَكُنْ
تَأَنَّهَآ فِيمَا مَضَى أَحَدٌ قَبْلِي
وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي جُنَّةً
لِنَفْسِي وَأَسْتَعْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي

وانشدني عبد الله المامون

بَكَرْتَ تُلُومَكَ مَطَاعَ الْفَجْرِ
وَلَقَدْ تُلُومٌ بَعْضُ مَا تَدْرِي¹⁰
مَا إِنْ مَلَكَتْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ
إِذْ لَا يُحْكَمُ طَائِعًا أَمْرِي
مَلِكُ الْمُلُوكِ عَلَيَّ مُقْتَدِرٌ
يُعْطَى إِذَا مَا شَاءَ مِنْ يُسْرِ
فَلرُبَّ مُغْتَبِطٍ بِمِرْزَةِ⁴
وَمُكَاشِحٍ لِي قَدْ مَدَدَتْ لَهُ
حَتَّى يَقُولَ لِنَفْسِهِ لَهْفًا⁵
وَتَرَى قَنَاتِي حِينَ يَغْمِزُهَا⁶
مُنْجَعِبٍ بِنَوَابِ السَّهْرِ
نَحْرًا بِلَا ضَرِّعٍ وَلَا غِمْرِ
فِي أَيِّ مَذْهَبٍ غَايَةٍ أَجْرِي¹⁵
وَعَمْرُ الثَّقَافِ بِطَيْمَةِ الْكَسْرِ

فقال يا علي فكيف تراهما فقلت

أَرَى قَمْرِي أَفْقِي¹⁰ وَفِرْعَى بَشَامَةٍ¹¹
بِزَيْنِهِمَا عِرْقٍ¹² كَرِيمٍ وَمَحْتَدٍ

¹ Aghani XVI 98: C وشكلك L وشكل. ² C: L Agh. لمثله.

³ Aghani: CL ثقة. ⁴ Masudi VI 319: L عدله C. ⁵ تمد له.

⁶ يعرفها L: C. ⁷ ويرى C: Masudi: L. ⁸ لوف C بتلويف L.

نعمدها Masudi. ⁹ Masudi التناقق C. ¹⁰ عنى Masudi.

عرف CL: Mas. ¹¹ خلافة. ¹² CL: Mas. ¹⁰ CL: Mas. ¹¹ مجيد.

يُسَدُّانَ آفَاقَ السَّمَاءِ بِشِيمَةٍ يُؤَيِّدُهُمَا حَنْزَمٌ وَعَضْبٌ مَهْنَدٌ
سَلِيلِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَانِزِي مَوَارِيثِ مَا أَبَقَى النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ

ثم قلت يا امير المؤمنين زكا اصله وطاب مغرسه وتمكنت عروقه
وعذبت مشاربه غذاهما ملك اعز نافذ الامر واسع العلم عظيم الحلم والقدر
علاهما فعليا وحكمهما فتحاكما وعلما فتعلما فهما يطولان بطوليه ويستضيآن
بنوره وينطقان بلسانه ويتقلبان في سعاده فيما رأيت احدا من ابناء الخلفاء
اذرب منهما لسانا ولا اعذب كلاما ولا احسن الفاظا ولا اشد اقتدارا على
تاديت ما حفظا ورويا فاسأل الله ان يزيدهما الايمان تأيدا وعزا ويمتدح امير
المؤمنين بهما ويمتدحهما بدوام قدرته وسلطانه ما بقي ليل واضاء نهار فضمه
الى صدره وجمع يديه عليهما فلم يبسطهما حتى رأيت دموعه تتحادر على صدره
رقه عليهما وإشفاقا ثم امرهما بالخروج قال ثم اقبل علينا وقال كأنكم بهما وقد
نجم القضاء ونزلت مقادير السماء وبلغ الكتاب اجله وانتهى الامر الى وقته
المحدود وحينه المسطور الذي لا يدفعه دافع ولا يمنع منه مانع وقد تشتت
امرهما وافتترقت كلمتهما وظهر تعاديهما وانقطعت الرقة بينهما حتى تسفك
الدماء وتكثر القتلى وتهتك ستور النساء وتمنى كثير من الاحياء انهم بمنزلة
الموتى قلت يا امير المؤمنين او كائن ذلك قال نعم قلت لأمر رأيتك او روي
أرئيتك اولشى تبين لك في اصل مولدها ام لا اثر وقع لامير المؤمنين في امرهما
قال بل اثر واجب صحيح حملته العلماء عن الأوصياء وحملته الأوصياء عن
الانبياء عم * قال وحدث الاصمعي انه دخل ذات يوم على امير المؤمنين الرشيد

¹ Mas. ins. هما. ² Cl: Mas. ابوهما. ³ C = Mas. 318: L om.

⁴ C: L المصدر. ⁵ L: C Mas. 321. لامر. ⁶ C Mas.: L رفع. ⁷ C Mas:

الى امير L

وكان لا يُتَّجَب عنه وكان في فرد رجله خُفَّ وفي الاخرى جَوْرَبٌ لعلَّةٍ كان
يُجدها فسامره ساعةً ثم نهض ليخرج فقال له الرشيد يا اصمعي ما ذا تشتهي
ان يتَّخذ لك ليتقدَّم فيه وتتغدَّى معنا فقال انتهي رُقَاتًا وجوزلا شخصًا فلم
يعرف الرشيد ما قاله الاصمعي وكره ان يسأله عنه فتقدَّم الى الطباخ ان
يتبعه^٢ ويسأله^٣ من تلقاء نفسه ويوهمه انه تقدَّم اليه فيه فلم يعرفه فقال له^٥
الرقاق معروف والجوزل الفرخ السمين فمضى الطباخ وعرف الرشيد
ذلك واصلح للاصمعي ما طلبه وعاد فتغدَّى مع الرشيد فلما أكل امر بان
يُحمل معه عشرون الف درهم * وحدَّث الاصمعي قال دخلت ذات يوم
على الرشيد فقال لي اكتب يا اصمعي ولو على تككك او طرف ثوبك

10 كُنْ مُوسِرًا اِنْ شِئْتَ اَوْ مُعْسِرًا لَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْهَمِّ
وَكَلَّمَا زَادَكَ فِي نِعْمَتِهِ زَادَ الَّذِي زَادَكَ فِي الْغَمِّ

قال فكتبت البيتين * قال وقال الاصمعي بينا انا ذات يوم قد خرجت في
الهجرة والجو يُلتهب^٤ ويتوقد حراً اذ ابصرت جارية سوداء قد خرجت من
دار المامون ومعها جرة فضة تستقى فيها ماء وهي تردد هذا البيت بحلاوة
لفظ وذراية لسان

15 حَرٌّ وَجِدٍ وَحَرُّ هَجْرٍ وَحَرٌّ أَيْ عَيْشٌ يَكُونُ مِنْ ذَا أَمْرٍ

قال فقلت لها يا جارية ما شأنك فقالت اتي من دار امير المؤمنين المامون
وانا احبُّ عبدا له اسود وانه قد هجرني ولا احسن ان اخرج سرى الى احد
قال فمضيت واستاذنت على المامون واذا هو نائم فأذن لي وقد كان امر ان

١ C . ويتقدم

٢ C: L . بعسه

٣ C ins. عنه

٤ C . يُلتهب

لأحجب عنه على أي حال كان فدخلت عليه وهو في مرقدِه فقال ما جاء بك
يا اصمعي في هذا الوقت قلت يا امير المؤمنين تهب لي جاريك السوداء
وعبدك الاسود فلاناً فقال قد فعلت ذلك وهما لك أفعل بهما ما شئت
فخرجت من عنده واحضرتُهما وجمعت من اهل الدار من حضر واعتقتهما
5 وزوجت الجارية من العبد ثم عدت الى المامون فقلت يا امير المؤمنين اني
فعلت كيت وكيت وانى اريد الآن ما أجهزهما به فامر لكل واحد منهما
بعشرة آلاف درهم وامر لي بمثل ذلك وخرجت من عنده وعاد هو الى نومه *
وحدثنا عبد الله بن سلام قال لما ولد العباس بن الفضل دخل الناس على
الفضل بن يحيى يهنئونه به وفيهم ابو النضير فوقف بين يديه وهو يقول
10 وَيَفْرَحُ بِالسُّلُودِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ بِغَاةِ النَّدى وَالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ وَالنَّصْلِ
وَتَنْبَسُطُ الْأَمَالُ فِيهِ لِفَضْلِهِ
فأرتج عليه فوقف لا يمكنه ان يُحيزه فقال له الفضل يا ابا النضير تمم قال
اعز الله الامير قال ويحك فقل

وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ مِنْ وِلْدِ الْفَضْلِ

15 قال هذا والله اصلح الله الامير طلبته فلم اقدر عليه وتعللت بغيره * قال وقيل
لابى العيناء ما بال العمى قد صار فى صغاركم وكباركم حتى انه يلحق الطفل
منكم فقال نعم الطينة الملعونة والدعوة المشؤمة وذلك انه سلم بعض الخلفاء
رجلا من آل ابى طالب الى جدنا الاكبر فقتله ودعا عليه فلحقتنا دعوته
فما تراه بنا فهو من تلك الدعوة * واجتاز ابو العيناء ذات يوم فسمع غناء لم

1 يحجب C.

2 (C): I. ونفح.

3 conf. I. Goldziher, Muham.

Stud. I 204.

4 قدما C.

يعجبه فسأل ابر العيناء عن صاحب الغناء فلما قيل له انه ابو الحمار قال صدق
الله ان أنكر الأصوات لصوت الحمير وكان عمًا لمحمد بن احمد بن يحيى²
بن ابي البغل * قيل ولما صدر المعتصم بالله عن بلاد الروم وصار بناحية
الرقّة قال لعمر بن مسعدة يا عمرو اشرت على بالرخجى فوليته الاهواز فقد
تعد في سلّة الدنيا يا كلنا خضمًا وقضمًا فقلت يا امير المؤمنين فاننا أوجد³
اليه رسولاً يبعث اليك بالاموال ولو على اجحة الطير قال كلاً ولكن
أشخص اليه بنفسك كما اشرت به قال ففكرت في ان انزل عن الوزارة واصير
مستخياً على عاملٍ فقلت يا امير المؤمنين انا اتبع اليه قال فضع يدك على رأس
انك لا تقيم ببغداد الا يوماً واحداً حتى تلحق به فوضعت يدي على رأسه
وحلفت له وانحدرت الى بغداد فسلمت على اهلى واخوانى واخذت زلاً⁴
فعلقت عليه الخيش وبسط لي فيه الطبرى وملأته بالثلج وسرنا فلما صرنا بين
دير العاقول ودير هرقل اذا انا برجل على الشط يصيح يا ملاح رجل
غريب اريد دير العاقول فأحملنى بأجرك الله فقلت أحملوه فقال يا مولاي
هذا رجل من هولاء الشحاذين يؤذيك ويقذر عليك زلالك فقلت أحمله
ويلك فقرّب اليه الزلال فحمله في مؤخره وحضر الغداء فتخوّبت⁵ ان لا ادعوه
فقلت له هلم فقام حتى جاء فاكل اكل جائع نهم الا انه كان نظيف الاكل
فلما فرغ من الغداء اردت منه ما تفعله العامة بالخاعة ان يقوم فيغسل يده
ناحية⁶ وفلم يفعل فغمزه الغلام وسائر الغلمان فلم يغم فتناومت عليه فلم يغم
فقلت له ما صناعتك قال حائك جعلت فداك فقلت هذا انا فعلته بنفسى

1 ابن C. 2 om. L. 3 forte exidit لاهواز. 4 om. C. 5 C. 6 سرنا.
6 CL. هرقل. 7 فتخوّبت CL. 8 لاكل C. 9 C: L. فاجية.

فقال لي وانت فما صناعتك فقلت كاتب فقال الكتاب خمسة فايهم انت
فاورد على شيئاً عجبت منه فقلت عدّهم قال كاتب رسائل يجب ان يعرف
الوصول والفصول والترغيب والترهيب والجوابات قلت نعم قال وكاتب
خراج يجب ان يعرف المساحة والذراع والاشوال والتقسيط قلت نعم قال
5 وكاتب قاض يجب ان يعرف الحرام والحلال والتأويل والتنزيل والمحكم
والمشابه والمقالات والاختلافات قلت نعم قال وكاتب جنيد يجب ان
يعرف الحلي والسيات قلت نعم قال وكاتب شرطة يجب ان يعرف الشجاج
والمجراحات فايهم انت قلت كاتب رسائل قال فصديق لك تكاتبه في
المحجوب والمكرهه تزوجت امه كيف تكتب اليه تهنئة او تعزية قلت هو والله
10 الى التعزية اقرب قال فكيف تعزیه قلت لا اجد الى ذلك سيلا قال
فلست بكاتب رسائل قلت انا كاتب خراج قال فولاك امير المومنين بلدة
وامرك بالنفوذ فخرجت الى عملك ورببت عمالك في العمل فجاى اليك قوم
يتظلمون من عامل زاد عليهم في المساحة فخرجت معهم فوقفوا على قراح
كانه قابل قشا كيف تمسحه قلت اضرب وسطه في طرفيه قال تثنى عليك
15 القطوع قلت فكيف امسحه قال لست بكاتب خراج قلت انا كاتب قاض
قال فان رجلا خلف حرة حاملاً وسريّة حاملاً فولدتا في ليلة واحدة الحرة
جارية والسريّة غلاما فلما علمت الحرة بذلك حملتها الغيرة على ان وضعت
الجارية في مهد السريّة واخذت الابن فقالت السريّة من الغد الابن لي فتحاكما

¹ sic CL: forte legas الأشمول vel الأشكال sec. Ibn Qutaiba, Adab al-Kātib ed. Grünert 10, 6 = ed. Cair. 1300, p. 7. ² C: L والمستقيط.

³ C والاختلاف. ⁴ والشيات L الشياب C. ⁵ الشجاج C. ⁶ امة C.

⁷ C: L تعرفه. ⁸ coniecit M. J. de Goeje sec. Tanūkhī (cod. 61 Gol.)

354: CL قاتل.

في ذلك الى القاضى وانت حاضر فقل لك أفض بينهما به كنت تنقضى
قلت لا علم لى بذلك قال لست بكاتب قاض قلت انا كاتب جند قال
الله اكبر تقدم اليك رجلان من اهل عملك او من اهل عسكرك اسموهما
واحد يقال لهذا احمد ولهذا احمد هذا مشتوق الشفة من فوق وهذا من
اسفل كيف تُحليهما قلت اكتب احمد الاعلم واحمد الاعلم قال اذا ياخذ⁵
هذا عطاء هذا وهذا عطاء هذا قلت فكيف اصنع قال لست بكاتب جند
قلت انا كاتب شرطة قال تقدم عليك رجلان قد شج الآخر موضحة وشج⁶
الآخر مأمومة كم بينهما من الابل قلت لا ادري قال لست بكاتب شرطة
فقلت فسر ما قلت قال اما الرجل الذي تزوجت امه فتكتب اليه ان
الافدار تجرى بخلاف محاب الخدوقين وستر في عافية خير من شامة⁷ في¹⁰
اهلها والله يختار للعباد فخار الله لك في قبضها اليه فان التبور كرم الأكفء
واما الفراح فتمسح اعوجاجه ثم تنظر مبلغ الطرفين فتضرب بعضه في بعض
فاذا استوى في يدك عقده رجعت الى المستوى فضربتته فيه حتى يخرج سورا
واما الحرّة والسرية فيذاق لبيتهما فايهما كانت احدا بنا فالابن لها واما
الجند فتكتب هذا احمد الاعلم وهذا احمد الافلح واما الشجة ففي مأمومة ثلاثة¹⁵
وثلاثون من الابل وفي الموضحة خمس من الابل فتد عليه ما بين ذلك قلت
الست ترعّم انك حائك قال انا حائك كلام تعد بى الدهر فخرجت اريد
بعض القرابة فصادفته قد صرف عن العمل فبقيت على هذه الحالة قال
فدعوت الحجام فنظفنه ودعوت به بثلاث خلع وصرت به الى ارحجى وكلمته

1 C: L. وشجة. 2 CL. دنوب. 3 C. وسترى في عافية. 4 C. شماتة.
5 sic CL: comicio اجدى vel حتى. 6 C. زعمت. 7 C: L. فنصفته.
20

في امره فوهب له خمسين الف درهم وحمله على ثلاثة من الظهر ورجعت
الى امير المؤمنين بالاموال فقال يا عمرو ما رأيت في طريقك فاخبرته بقصة
الرجل فاطال التعجب منه وقال ما فعلت بغيري الى في كل يوم قال
لما يصلح من الاعمال قلت للهندسة قال فوله قال عمرو فنظرت اليه بعد
5 ذلك وهو يركب في موكب عظيم * البيهقي قال البحري كنت قاعدا مع
المتوكل اذ مرت سحابة فقال قل فيها فقلت

ذات ارتجاعٍ بحنين الرعدِ جرورة الذيل صدوق الوعدِ
مسفوحة الدمع بغير وجدِ لها نسيم كنسيم الوردِ
ورنة مثل زنين الأسدِ ولمع برق كسيف الهندِ
جاءت به ريح الصبا من نجدِ 10 فانتشرت مثل انتشار العقدِ
فأضحت الأرض بعيش رعدِ كأنما غدرانها في الوهدِ
يلعبن من حسابها بالنردِ

ثم اشدته لمروان بن ابي حفصة

لما سمعت بيعة لعمد شفت النفوس وأذهبت أحزانها
بايعت مغتبطا ولو لم تنبسط 15 كفى لبيعته قطعت بنانها

حتى انتهيت الى قوله

رحمت زبيدة والنساء سوائل والله أرجح بالتقى ميزانها

1 C. فاخبره. 2 CL forte = رجوع: Divan (Constantinople a. H. 1301)

من وشى انوار الربى في برد Divan inserit 4. زشير Divan 3. ارتجاج 35 II

الوعد C 5. حنادونا L: Divan = C 6. انشدت L: C 7.

رجعت وانتهيت C انتهى ل 8.

فصاح بي صيحةً فقال كذبتِ وَالْمَتِ¹ يا عربدة² قل رجحت قبججة ثم قال
انشدني فانشدته للطائي

لَسْتُ لِرَبِّعٍ عَفَا وَلَا قِدْمِهِ	وَلَسْتُ مِنْ كَاتِبٍ وَلَا قَلَمِهِ
فَيَا مَنْ يَفْخَرُ الْمُلُوكَ بِهِ	وَيَسْتَعِيرُ الْكُرَيْمِ مِنْ كَرَمِهِ
أُحِقِّنِي بِالْمُلُوكِ مَعْتَصِمَهُ	بِاللَّهِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي عِصْمِهِ
خُلِقْتَ مِنْ طِينَةٍ مُبَارَكَةٍ	فَالْبِئْسَ مِنْ خِيَمِهِ وَمَنْ شِيَمِهِ
مَا زَالَ إِحْسَانُهُ وَنِعْمَتُهُ	عَلَى حَتَّى عَرَقْتَ فِي نِعْمِهِ
فَأَسْأَلُ اللَّهَ فَضْلَ نِعْمَتِهِ	وَالْأَمْنَ مِنْ بَأْسِهِ وَمَنْ نَعَمِهِ

فلما سمعها ارتاح وقال احسنت والله وما جزاؤك الآن اقطعك من موضعك
الى حيث تبلغ امنيتك فسل تعط³ قال ففكرت ساعة ثم قالت تعطيني فترا⁴
في فتر من قلبك فقال احسنت احسنت انت والله في هذا اشعر من الطائي
في شعره ثم قال انشدني فانشدته للحسين⁵ بن الضحاک

كَمْ لَكَ لَمَّا احْتَمَلَ الْقَطِينُ ⁶	مِنْ زَفَرَةٍ يَتَّبِعُنِيمَا الْأَنِينُ
وَعَبْرَةٍ تَحْدِرُهَا الشُّوُونَ	إِنِّي بِيغْدَادٍ لَمَسْتَكِينُ ⁷
حَظَّ الْغَرِيبِ الشُّوقُ وَالشَّجُونُ	يَا لَأَسَى لِحَالِ يَوْمِ هُونُ
إِلَيْكَ عَنِّي أَنِّي مَفْتُونُ	الشَّعْرُ مِنِّي كَأَسَدٍ وَدُونُ
وَحَانَ مِنْ تَحْرِيبِكِهِ تَسْكِينُ	قَدْ رَكِبْتُ أَرْبَابَهَا الدُّيُونُ
بِضَاعَةٍ أَكْسَدَهَا الْمَأْمُونُ	إِمَامٌ عَدْلٌ لِلتُّقَى أَمِينُ

¹ L. glossa in marg. فقال الام الرجل اذا جاء ما يلاذ عيبه غير منجموز.

² sic CL: forte l. ابا عبادة cf. p. ٢٥٢, 1. ³ تعطى C

⁴ C: L قويل ⁵ L. cf. Aghani VI 170: C احسن ⁶ C add. في المأمون.

⁷ C: L مسكين ⁸ C: L البيقطين C

قال احسنت يا ابا عبادة فماذا فعل به المامون بعد از شجاء قلت اعيدك
 بالله من ان يجسر على شجاء المامون قال فمن القائل فيه
 ولا فرح المأمون بالسلب بعده ^١ ولا زال في الدنيا طريدا مشردا
 قلت يا امير المؤمنين دعاه الموقر وأحسين الى هذا قال لا بأس فانه قد تلا
 في هذا الكلام ^٢
 رأى الله عبد الله خير عباده ^٣ فملكه ^٤ والله أعلم بالعبيد
 قال فقلت يا امير المؤمنين اتقلت ظهري بالفوائد فقال انا تأخذ ونعطي
 وناتي بما يجين المهيج ^٥

مساوى من ذم الادب

^{١٠} قال بعضهم كثرة الادب في غير طاعة الله فائدة الذنوب وقال ما احدث
 زيد في عقله الا اتقص من رزقه وانشد في ذلك
 ثنتان من أدوات العِلْمِ قد ثنتنا ^١ عِنان ساوى عما رُمْتُ من هِمِّي
 أما الدواة فإضنى حبها بدني ^٢ وقله المال منى حرفة القلم
 والعلم يعلم أنى حين أندب ^٣ لدفع نايبة خلوا من العصم
^{١٥} ولاخر وقيل انه للخليل بن احمد

ما ازددت في ادبي حرفا أسر به ^٤ إلا تهيئت حرفا تحته شوم
 إن المقدم في حديثي بصنعتي ^٥ أنى توجه فيها فهو محروم

مساوى اللحن

قال يونس بن حبيب الخوى أول من أسس العربية وفتح بابها ونهج سبيلها

١ فحسبه، ٢ فحسبه، ٣ الرواد، ٤ C: I، ٥ والحين C.

٥ قال الحبيب وغيره في نسخة من Thautili cod. Lugd. 443 (Warner) fol. 21r.

ابو الاسود الدئلي واسمه ظالم بن عمرو فقال له الحجاج اتسمعني الحن على المنبر
قال كلا الامير اوضح العرب قال اقسمت عليك قال حرفا واحدا تلحن فيه
فقال وما هو قال في القرآن قال ذاك اشنع له فما هو قال تقول لو كان
آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ حَتَّى تَبْلُغَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ تَقْرَؤُهَا بِالرَّفْعِ
قال فقال له لا جرم لا تسمع لي لحنًا ابدأ فنفاه الى خراسان وعليها يزيد بن
المهلب فكتب يزيد الى الحجاج انا لقينا العدر وفعلنا وصنعنا واضطررناهم
الى عُرْعرة الجبل فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام قليل ظالم بن
عمرو هناك قال فذاك اذًا* قال وقال المامون وقد سمع من بعض ولده
كلاما اسرع فيه الحن الى لسانه ما على احدكم ان يتعلم العربية فيقيم بها
أوده ويزين مشهده ويتملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه ويقبل حجج خصمه¹⁰
بسكيات حكته اويسر احدكم ان يكون لسانه كلسان عبده وأمه ولا يزال
اسير كلمته قاتل الله القائل حيث يقول¹¹

أَلَمْ تَرَ مَفْتَا حَ الْفُؤَادِ لِسَانَهُ إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يَقُولُ مِنْ الْفَمِ
وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي الشُّكْلِمْ
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ¹⁵

وفي الحديث المرفوع رحم الله عبداً صلح لسانه* قيل وكتب غسان بن
رُفيع الى ابي عثمان بكر بن محمد المازني النخوي

تَفَكَّرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَلْتُ وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي بِهِ وَالْبَدَنُ
وَأَتَعَبْتُ بَكْرًا وَأَصْحَابَهُ بِطُولِ الْمَسَائِلِ فِي كُلِّ فَنٍ

1 CL: Sura 9. 24. ان. 2 C. لحنًا. 3 sec. Muwašša A poeta est
ابو غسان 1 CL: Iqd I 227. 4 L = Muw.: C. وكم من. 5 CL: Iqd I 227. 1
ابو غسان رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع 17, 17: Fihrist: تميميد ابي عبيد

فَكُنْتُ بظَاهِرِهِ عَالِمًا وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطْنٍ
 خَلَا أَنْ بَابًا عَلَيْهِ الْعَفَا^١ لِلْفَاءِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
 وَلِلْوَاوِ بَابٌ إِلَى جَنْبِهِ مِنَ الْمَقْتِ أَحْسِبُهُ قَدْ لُعِنَ
 إِذَا قُلْتَ هَاتُوا لِمَا ذَا يُقَمَّا لُ لَسْتُ بِبَاتِيكَ أَوْ تَأْتِينَ
 أَجِيبُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا عَلَى النَّصْبِ قَالُوا لِإِضْمَارٍ أَنْ

5

قال وكان الوليد بن عبد الملك لحنانة فدخل عليه اعرابي فقال من خنتك
 قال رجل من الحنّ لا اعرف اسمه فقال عمر بن عبد العزيز ان امير المؤمنين
 يقول من خنتك فقال ها هو ذا بالباب فقال الوليد لعمر ما هذا فقال
 النخو الذي كنت اخبرك عنه فقال لا جرم لا اصلى بالناس حتى اتعلمه * وسع
 10 اعرابي رجلا يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال يفعل ما ذا * قال وقال
 مولى لزياد اينها الامير اخذوا لنا همار وهش² فقال له ما تقول ويحك فقال
 اخذوا لنا ايرا³ فقال زياد الاول خير * قال وجاء رجل الى زياد فقال ان
 ايننا هلك وان اخينا غصبنا على ميراثنا من ابانا فقال زياد ما ضيعت من
 نفسك اكثر مما ضيعت من ميراثك⁴ فلا رحم الله اباك حيث ترك ولدا
 15 مثلك * قال وعزم رجل من اهل الشام على لقاء الامون فاستشار رجلا من⁵
 اصحابه فقال على اى جهة اصلح ان التقى امير المؤمنين قال على الفصاحة قال
 ليس عندى منها شى وانى لالحن فى كلامى كثيرا قال فعليك بالرفع فانه
 اكثر ما يستعمل فدخل على المامون فقال السلام عليك يا امير المؤمنين
 ورحمة الله وبركاته فقال يا غلام اصفع فصفع⁶ قال بسم الله فقال ويلك * من

¹ L = G: C. اخذوا.

² C. جوش.

³ Gahiz Bajaz II 3, 13

add. يريد غيرا.

⁴ G. ميراث ابيك.

⁵ C. بعض.

⁶ فصفعه (C).

صَبَّكَ^١ عَلَى الرَّفْعِ قَالَ وَكَيْفَ لَا أَرْفَعُ مِنْ رَفْعِ اللَّهِ فَضَحَّكَ وَقَضَى حَاجَتَهُ *
 قَالَ وَاحْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَجَعَلَا يُلْحِنَانِ فَقَالَ الْحَاجِبُ
 تَمَّأَ فَقَدْ أُرِدْتُمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَمْرَانْتُ وَاللَّهِ أَشَدَّ إِذَاءً إِلَيَّ مِنْهُمَا *
 وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ قَالَ أَرْسَلَ الْمُعْتَصِمُ إِلَى أَشْنَسَاسٍ فَطَلَبَ مِنْهُ كَلْبَ صَيْدٍ فَوَجَّهَ
 بِهِ إِلَيْهِ فَرَدَّهُ وَهُوَ يَعْرِجُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَشْنَسَاسٌ بِشِعْرِ قَالَهُ

الْكَلْبُ أَخَذَتْ جَيْدًا مَكْسُورًا رَجُلٌ جَبَّتُ^٢
 رَدَّ جَيْدًا كَمَا كَلْبٌ كُنْتُ أَخَذْتُ^٣

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُعْتَصِمُ

الْكَلْبُ كَانَ يَعْرِجُ يَوْمَ الَّذِي بِهِ بَعَثْتُ^٤
 لَوْ كَانَ جَاءَ مُخْبِرًا خَبَّرَ رَجُلٌ كَلْبًا أَنْتَ^٥

قَالَ وَقَالَ بَشْرُ الْمُرَيْسِيِّ وَكَانَ كَثِيرَ اللَّحْنِ قَضَى لَكُمْ الْأَمْرَاءُ عَلَى أَحْسَنِ الْوَجْهِ
 وَأَهْنَوْهَا فَقَالَ الْقَاسِمُ التَّمَّارُ هَذَا عَلَى قَوْلِهِ

إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهِ يَكَلِّوهُمَا ضَنْتَ بَشِيٍّ مَا كَانَ يَرَزُوهُمَا

فَكَانَ احْتِجَاجُ الْقَاسِمِ أَطِيبَ مِنْ لَحْنِ بَشْرِ * قَالَ وَكَانَ زِيَادُ النَّبْطِيُّ شَدِيدَ
 اللَّكْنَةِ وَكَانَ نَحْوِيًّا فَدَعَا غَلَامَهُ ثَلَاثًا فَلَمَّا أَجَابَهُ قَالَ فَمَنْ لَدُنْ دَاوُتْكَ فَقُلْتُ^٦
 لِي إِلَى أَنْ جِئْتَنِي مَا كُنْتُ تَصْنَأُ يَرِيدُ دَعْوَتَكَ وَتَصْنَعُ * قَالَ وَمَرَّ
 مَاسِرْجُوبِيَهَ^٧ الطَّيِّبُ بِمَعَاذِ بْنِ سَعِيدٍ^٨ فَقَالَ يَا مَاسِرْجُوبِيَهَ^٩ أَنْتَى أَجْدُ فِي حَلْقِي

١ C: L s. p: M. J. de Goeje proposuit بما اضمَّتكَ ٢ C: L حيد.

٣ C حيت L حيت ٤ C يومًا ٥ L بحبرًا ٦ L خبر C خبر.

٧ CL: om. G. ٨ CL: G ديتننى ٩ G ins. وجيتننى ١٠ C سرجوبيه.

١١ CL: G مسلم G^v in marg. حميرى = Galiz = معاذ بن سعيد بن حميرى Bajān II 4. 23.

بجأ قال هو من عمل بلغم فلما جاوزه قال ترانى لا احسن ان اقول بلغم ولكنه
قال بالعربيّة فاجبته بخلافه* وقال ثامته بكر أحمد بن ابى خالد يوما
يعرض القصص على المامون فمرّ بقصة فلان اليزيدى وكان جائعاً فصهف
وقال فلان الثريدى فضحك المامون وقال يا غلام ثريدة ضخمة لابى العباس
فانه اصبح جائعاً ففجّل احمد وقال ما انا بمجائع يا سيدي ولكن صاحب
القصة احمق وضع على نسبه ثلاث نقطات كآثافى القدر قال دع هذا
فالجوع اضطرّك الى ذكر الثريد والقدر فجاوزه بصحفة عظيمة كثيرة العراق
والودك فاحتشم احمد فقال المامون بحياتى عليك الا عدلت نحوها فوضع
القصص ومال الى الثريد فاكل حتى انتهى فلما فرغ دعا بطشت فغسل
يده ورجع الى القصص فمرّ بقصة فلان الحمصر فقال فلان الخيصى فضحك
المامون وقال يا غلام هات جاما فيه خبيص فان طعام ابى العباس كان
مشهوراً ففجّل احمد وقال يا امير المومنين صاحب هذه القصة احمق فتح الميم
فصارت كآثافا ثنتان قال دع عنك هذا فلولا حمقه وحمق صاحبه مت
جوعاً فجاوزه بجام فيه خبيص فاتى عليه وغسل يده وعاد الى القصص فما
اسقط بحرف حتى فرغ* حدّثنا العباس بن جرير قال كان للمهدى خصى
كان به معجبا فضم اليه معلماً نحوياً يعلمه القرآن وكان الحصى عجمياً لا يفصح
فقال فى هل أتى يوماً عبوساً كمشيريرا وقال فى الجن تكعد منها مكاعد
للسمع فقال النحوى

وَلِنَقْلِ الْجِبَالِ أَهْوَنُ مِمَّا كَلَّفُونِي مِنَ الْخَصِيِّ نَجَاحٍ

1 ? forte dixit بلغم.

2 Cl inserunt بن.

3 C: L سنته.

4 Sura 76, 10.

5 Sura 72, 9.

نَفَرَ النَّحْوَ حِينَ مَرَّ بِالْحَيْمَةِ فَأَلْفَيْتُهُ شَدِيدَ الْجَمَاحِ
قَالَ فِي هَلْ أَتَى فَبَاوَجَعَ قَلْبِي كَمُتْرِيًّا وَكَدَّهُ بِالصِّيَاحِ
وقال رجل من الصالحين لئن اعربنا في كلامنا حتى ما لنحن لقد لحنا في
اعمالنا حتى ما نعرب^١ وانشد في مثله

أَمَا تَرَانِي وَأَنْوَابِي مُقَابِرَةٌ لَيْسَتْ بِخَيْرٍ وَلَا مِنْ خَيْرِ كَثَانِ 5
فَيَا نَفِي الْمَجْدِ هَمَاتِي وَفِي لُغَتِي عُلُوبِيَّةٌ وَلِسَانٌ غَيْرُ نَحَانِ

محاسن الشعراء

قال الخليل بن احمد الشعراء امراء الكلام يجوز لهم شق المنطق واطلاق
المعنى ومد المقصور وقصر الممدود* وقال معمر بن المثنى ابو عبيدة افتتح
الشعر بامرئ القيس وختم بابن هرمة* وقال ابو عبيدة الشعراء في الجاهلية من¹⁰
اهل البادية اهل نجد منهم امرؤ القيس والنابعة وزهير وذريد بن الصمة
ومنهم كثير في الاسلام فهؤلاء الشعراء الفحول الذين مدحوا وفخروا وذموا
وصفوا الخيل والمطر والديار واهلها واشعر اهل المدن اهل يثرب واهل
الطائف وعبد القيس وليس في بني حنيفة شاعر واشعر الشعراء ثلاثة امرؤ
القيس والنابعة وزهير ثم الاعشى واشعر الفرسان ثلاثة عنتر بن شداد¹⁵
وذريد بن الصمة وعمرو بن معدى كرب واشعر الشعراء المقلين ثلاثة
التملمس والمسيب بن علس وحصين بن حمام المرى واشعر العرب واحدة
طويلة جمعت جودة مع طول ثلاثة طرفة بن العبد في قوله
يُحَوَّلَتِ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تُهَمَّدُ

¹ cf. I. Goldziher in ZDMG 26, 779.

² Mu'allafa v. 1^a.

والحارث بن حلزة في قوله

أَذْتَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ

وعمر بن كلثوم في قوله

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا

٥ وأشعر أهل زماننا ثلاثة جرير والفرزدق والاختل * قيل وسئل الاختل
أيكم أشعر فقال افخرنا الفرزدق وامدحنا واوصفنا للخمر انا واسهبنا وانسبنا
واسبنا جرير وارجز الرجاز في الاسلام وقبلة العجاج فانه فتح ابواب الرجز
واستوقف ووصف الديار واهلها ووصف الخيل والمطر ومدح وذم فذهب
في الرجز مذهب امرئ القيس في القصد² وهو ارجز الرجاز وقد قيل ارجز
١٠ الرجاز ثلاثة العجاج وابنه روبة وحמיד الارقط وقال بعضهم ابو النجم العجلي
واجود الراجيز قول روبة

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ

وقول ابي النجم

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجْنَبِلِ

١٥ قيل وقال مسلمة بن عبد الملك لخالد بن صفوان صف لنا جريرا والفرزدق
والاختل فقال اصلح الله الامير اما اعظمهم فخرا وابعدهم ذكرا واحسنهم غزلا
واحلامهم معاني وعللا الطامى اذا زخر والحامى اذا زار والسامى اذا نظر
الذى ان هدر قال وان خطر صال وان طلب نال الفصيح اللسان السباق
في الرهان فالفرزدق واما اهتكهم³ سترا واغزهم بجرا وارقتهم شعرا والاغز
٢٠ الابلق الذى ان طلب لم يسبق وان طلب لم يلحق الواصف للفرسان الناعث

¹ Mu'allaga v. 14. ² CL: forte l. القصيد. ³ Agh. VII 73 ins. لعدو.

للاظعان بحلاوة وبيان فجزير واما احسنهم نعنا وافلهم فوتا وامدحهم بيتا
الذى ان هجا وضع وان مدح رفع وان حاز اقطع البعيد المتان الماضى المجان
المداح^١ للسلطان فالاخلط واكلهم اصلح الله الامير طويل النجاد رفيع العماد
ذكى الفواد * قال فصّف لنا الشعراء العشرة فقال قصّتهم مفسّرة^٢ اما احسنهم
نسبيا وتشبيها واشدهم تأليبا فامرؤ القيس واما اخلهم مقالا وانبليهم رجالا^٣
واكرمهم فعلا فزهير واما ارجحهم كلاما وانبليهم مقاما واشرفهم اياما فأوس
بن حجر واما افضحهم لسانا واثبتهم بنيانا واشدهم اذعانا فالنابعة واما اطردهم
للصيد واجحشهم فى الكيد وادرجهم فى القيد فعدى بن زيد واما اوصفهم
للسلاح وانعتهم للقداح والحرب ذات الكفاح فابن مقبل واما اوصفهم
للسنين^٤ واكسبهم للسين وامدحهم اجمعين فاحطية واما اشجهم للرجال^٥
وابدهم فى المقال واضربهم للامثال فطرفة واما اعنفهم عن الكأس واحضنهم
على البأس واصدقهم عند الناس فسلامة بن جندل * قال وقال العتّابى
فى ذكر ابى نواس لو ادرك الخبيث الجاهليّة ما فضل عليه احد * وقال ابو
عمرو بن العلاء اشعر الناس فى صفة الخمر ثلاثة الاعشى والاخلط وابو
نواس * وقال ابراهيم النّظام كانما كشف لابي نواس عن معانى الشعر فاختر^٦
احسنها * وقال ابو عبيدة ابو نواس للمحدثين كامرى القيس للاوائل هو فتح
لهم هذه الفطن ودلّهم على المعانى *

وفى مدح الشعراء

قال لما قال حسان بن ثابت للحارث بن عوف المرى وهو مشرك

١ C: L. حار. ٢ قطع C اقطع. ٣ C. جنانا و. ٤ C ins. بن العبد. ٥ C add. السنين. ٦ C.

وأمانة المرّي حيث لقيتهُ ^١ مثل الزجاجة صدعها لم يجبر
قال الحارث للنبي صلعم يا محمد اجزني ^٢ من شعر حسان فولله لو مزج به
البحر لمزجه * قال وكان كعب بن مالك ينشد رسول الله صلعم
قَضِينَا مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ ^٣ وَخَيْبِرٍ نَمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا
نُخْبِرُهَا ^٤ وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ دُوسًا أَوْ ثَقِيفَا
فقال رسول الله صلعم لهو أسرع فيهم من السهم في غلس الظلام * قال
ولما انشد عبد الله بن رواحة رسول الله صلعم
فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنِ تَثْبِيتِ مُوسَى وَنَصْرَا كَالَّذِي نَصْرَا
اقبل عليه رسول الله صلعم متبسماً ثم قال وإياك فثبتت الله وهو الذي يقول
يوم موته ^٥

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسِ لَتَنْزِلَنَّهُ طَائِعَةً أَوْ لَتَكْرَهِنَّه
مَا لِي أَرَاكَ تَكْرَهُينَ الْجَنَّةَ

قال وحدا رجل برسول الله صلعم وهو يقول
تَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا
وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَعَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ آبِينَا

فقال رسول الله صلعم من يقولها قال ابي قال يرحمه الله ①

^١ هو والله C ^٢ اكففه عنى Aghani IV 11, 19 ^٣ لا C

^٤ لجد III 96 ^٥ نجب C ^٦ لجد III 96 ^٧ لجد III 96 ^٨ لجد III 96

Hishām 870, 4: C ^٩ نجبها L ^{١٠} نجبها C ^{١١} قواضيبين Iqd ^{١٢} CL =

Hishām 792: Aghani XV 29 ^{١٣} نصروا ^{١٤} CL: Hish. 795 ^{١٥} لتتنزلن.

^{١٦} i. e. sec. Hish. 756 ^{١٧} غامر بن الاكوع

مساوى الشعراء

قيل ليس احد من الناس آكل سحّت وانطق بالكذب ولا أوضع ولا
اطمع ولا اقل نفسا ولا ادنى شهمة من شاعر وذلك قال ابو سعد الخزومي

أَلْكَلْبُ وَالشَّاعِرُ فِي حَالَةٍ يَا لَيْتَ نَبِيَّ لَمْ أَكُنْ شَاعِرًا
هَلْ هُوَ إِلَّا بَاسِطٌ كَفَهُ يَسْتَطْعُهُ الْوَارِدُ وَالصَّادِرُ

قال ولما قال الهذيل الأشجعي في عبد الملك بن مروان

إِذَا ذَاتُ دَلٍّ كَلَّمْتَهُ بِحَاجَتِهِ فَهَمَّ بِأَنْ تُقْضَى تَخَنُّعَ أَوْ سَعَلَ

قال عبد الملك اخزاه الله فلربما جاءته السعنة والنخعة وانا وحدي في
الموضوعا فاذا ذكر قوله فاردها* قال ولما قال الشاعر في شهر بن حوشب

لَقَدْ بَاعَ شَهْرٌ دِينَهُ بِخَرِيطَةٍ فَمَنْ يَأْمَنُ الْفَرَاءَ بَعْدَكَ يَا شَهْرُ

فخلف لايس خريطة حتى مات* قال وقال الفرزدق ما دخلت مسجدا

قطا اريد الصلوة ونظرت الى سواريه الاذكرت قول جرير

وَدَّتْ قَفِيرَةٌ أَنْ مَسْجِدَ قَوْمِهَا كَانَتْ سَوَارِيهِ أُيُورَ بِغَالٍ

وانه لم ينظر في المرأة الاذكر قوله

لَهَا بَرَصٌ بِجَانِبِ إِسْكَتِيهَا كَعَنْقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ سَابَا

¹ L اذى.

² conf. Aghani XVIII 50 seq.: CL. سعيد; Raghib.

Muḥādarāt I 47 poeta Labid est. conf. Divan ed. Brockelmann fragm. n. XX.

³ C = Divan: L ليتنى.

⁴ CL: Aghani XIV 57. 12.

⁵ C: L قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي III 138. 23.

Aghani bis يخضى.

⁶ C ولله برصها.

⁷ om. C.

⁸ C = Bajān

II 184. 6 I Athir V 23 I Qutaiba 228: L العوا.

⁹ C: L حسس.

ويروى ترى برصاً وقال كعب بن جُعيل مكثتُ دهرًا اهجوا الناس ولا أُهَجِّى
 حتى انبرى لى غلام من تغلب فقال
 تَسَمَّيْتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الْجُعَلِ
 وَأَنْتَ مَكَائِكَ مِنْ وَأَيْلِ مَكَانُ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ
 5 فما رفعت رأسى حتى الساعة *

ذكر من كره الشعر

قال اسحاق بن سليمان الهاشمي دخلت على المنصور يوماً والايوان قد
 غصَّ باهله فقال بلغني انك تقول الشعر قلت نعم يا امير المؤمنين قال
 فانشدني شيئاً منه فانشدته قصيدة طويلة فيها مدح له فلما فرغت قال يا بنى
 10 مالك وللمدح اياك واياه واحذر الهجاء فانهما لا يشبهانك وعليك من
 الشعر بالبيتين والثلاثة تقول ذلك تطرباً وتذكر فيه فضلاً وتحبباً * قال
 وقال معاوية بن ابي سفيان لعبد الرحمان بن الحكم يا ابن اخي انك قد
 اُهَجِّتَ بالشعر فاياك والتشبيب فتُهَجِّنْ به كريماً والهجاء فتثيرُ به ليماً واياك
 والمدح فانه كسب الخسيس ولكن اُفخرْ بماثر قومك وقُلْ من الامثال ما
 15 تزين به نفسك وتودِّب به غيرك فان لم تجد بداً من المدح فقل كما قال الاول
 أَحَلَّتْ رَحْلِي فِي بَنِي نُعَلٍ إِنَّ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ مَحَلٌ
 قيل وسئل رجل عن الشعر فقال أسرى مروءة¹ الدنيا وادنى مروءة²
 السرى *

¹ om. C. ² C: L وعيبها. ³ O فتشبير. ⁴ L Galiz Bajaz
 in WZKM VI 102: C مودة.

في ذم الشعر

قال الاصمعي انشد رجلٌ بشاراً العقيليَّ بيتَ الطيرِ مَاح
فَمَا لِلنَّوَى لَا بَارَكَ اللهُ فِي النَّوَى وَهَمَّ لَنَا مِنْهَا كَهَمُّ الْمُبَايِنِ
فقال ان هذا البيت لو وثبت عليه الشاة لاكلته يعني اعادته النوى في
البيت مرتين فقلت صدق بشارٌ اعادةُ الاسماء في بيت أكثر من مرة عني *^٥
قال وكتب محمد بن ابي عون الى محمد بن عبد الله بن طاهر
قَدْ بَعَثْنَا بِزُهْرَةَ الْبُسْتَانِ بِكْرَ مَا قَدَأْتِي مِنَ الرَّيْحَانِ
يَاسَمِينًا وَنَرْجِسًا قَدْ بَعَثْنَا وَبَعَثْنَا بِسَوْسَنِ الْبُسْتَانِ
فقرأهما محمد وقال ثلاث مرات قد وكتب اليه

عَوْنُ دَقِّ الْإِلَهِ مِنْ فَيْكِ أَدْنَا هُ وَأَقْصَاهُ يَا عَيْيَ اللِّسَانِ
حَشْوُ بَيْتِيكَ فِيهِ قَدْ وَقَدْ قَدَّكَ اللهُ بِالْحُسَامِ الْيَمَانِي

ومنه مضاحيك الشعر

قيل دخل رجل على الرشيد فقال يا امير المؤمنين اني هجوت الروافض
قال هات فقال

شَمْسًا وَرَعْمًا وَزَيْتُونًا وَمُظْلَمَةً مِنْ أَنْ يَنَالُوا مِنَ الشَّيْخَيْنِ طُغْيَانًا
فقال فسر قال يا امير المؤمنين انت في مائة الف انت في مائة الف لا تفهم
هذا افأفهمه وانا وحدي فضحك وامر له بصلة * الحمدوني قال اتاني رجل
فقال قلت شعرا احب ان اعرضه عليك فقلت هات فقال

بِنِيبِي حَبَابًا شَدِيدًا لَيْسَ يَنْجِيهِ الْفِرَازُ

فَقُلْتُ عَمَّ هُوَ شَعْرٌ فَقَالَ

إِنْ مِنْ أَقْلَتَ مِنْهُ لَابَسَ ثَوْبَ الْمَخَازِي

فَقُلْتُ ذَاكَ رَاءَ وَهَذَا رَاءُ قَالَ لَا تَنْقُطُهُ فَقُلْتُ فَهَبْنِي لَمْ أَنْقُطْهُ ذَاكَ مَرْفُوعٌ
 ٥ وَهَذَا مُخْفُوضٌ قَالَ يَا أَحْمَقُ أَنَا أَقُولُ لَا تَنْقُطُهُ وَأَنْتَ تُعْجِمُهُ * قَالَ وَجَاءَ رَجُلٌ
 إِلَى حَاجِبِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَامِلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ أَدْخَلْنِي عَلَيْهِ فَإِنِّي قَدْ
 مَدَحْتَهُ وَلَكِ نَصْفٌ مَا يَصِلُنِي مِنْهُ فَقَالَ أَنْشُدْنِي مَا قُلْتَ فِيهِ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ
 قَالَ لَا أُدْخِلُكَ قَالَ فَإِنِّي أَنْشُدُكَ قَالَ هَاتِ قَالَ قُلْتَ

كَادَ الْأَمِيرُ عَلَى تَكْرُمِهِ أَنْ لَا يَكُونَ لِأَمِهِ بَضْرٌ

١٥ فَقَالَ الْحَاجِبُ يَا عَافِضَ بَضْرَ أُمَّهَ كَانَ يُعْطِيكَ سِتْمَانَةَ سَوَاطِلٍ مِنْهَا ثَلَاثَانَةٌ
 أَمْضِ إِلَى حَرَقِ اللَّهِ وَنَارِهِ ⑥

محاسن الخطابات

قَالَ ذَكَرُوا أَنَّ ابْنَ الْقُرَيْبَةِ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَهُ
 إِذْ دَخَلَ بَنُو عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَيْهِ فَقَالَ مِنْ هَوْلَاءِ الْفَتِيَّةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ
 ١٥ وَلِدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِمْ كَمَا بَوْرُكَ لَأَبِيكَ فَيْكَ وَبَارَكَ لَهُمْ
 فَيْكَ كَمَا بَوْرُكَ لَكَ فِي أَبِيكَ فَحِشَا فَاهُ دَرَا * قَالَ وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حَمْزَةَ لِأَبِي
 الْعَبَّاسِ وَقَدْ أَمَرَ لَهُ بِجَوْهَرِ نَفِيسٍ وَصَلَّمَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَرَكَ فَوَاللَّهِ
 لَنْ أَرْدَنَا شُكْرَكَ عَلَى أَنْعَامِكَ لِيَقْصُرَنَّ شُكْرُنَا عَنْ نِعْمَتِكَ كَمَا قَصَرَ اللَّهُ بِنَاعِنَ
 مَنْزِلَتِكَ * قَالَ وَدَخَلَ شَيْبَابُ بْنُ شَيْبَةَ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ

الله جلّ وعزّ حيث قسم الدنيا لم يرض لك ألا بارفعها وأشرفها فلا ترض
 لنفسك من الآخرة إلا بمنل ما رضى لك من الدنيا وأوصيك يا امير المؤمنين
 بتقوى الله فانها عليكم نزلت ومنكم قيلت واليكم تردّ * قال وقال ابراهيم
 الموصلي للهادي وقد غناه صوتاً اعجبه ان من كان محلّه من الانبساط وتقارب
 الندام محلي جرّاه البسط على الطلب وبعثته المنادمة على الرجاء وقد نصب⁵
 لى امير المؤمنين لقربى منه مشاريع الرغبة وحشنى مكان حالى عنده على
 الكروع فى النهل من يده فقال له سل حاجتك سفاها فاني جاعل فعلى
 اجابتك اليه حاضرا فسأله قيمته خمس مائة الف درهم فاعطاه الف الف
 درهم * قيل ودخل اسحاق بن ابراهيم الموصلي على الرشيد فقال كيف
 حالك فقال

10

سَوَامِي سَوَامٍ الْمُكْتَرِينَ تَجْمَلًا³ وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعَلَّمِينَ قَلِيلٌ
 وَأَمْرَةٌ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا اقْضِي فَبِذَلِكَ شَيْءٌ مَّا إِلَيْهِ سَبِيلٌ
 وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَحْرَمَ الْغَنَى وَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلٌ
 أَرَى النَّاسَ خُلَانِ الْجُودِ وَلَا أَرَى بِخَيْلَانِهِ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلٌ

فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي صحّت معانيه وقويت أركانه ولذّ على¹⁵
 افواه القائلين واسماع السامعين يا غلام احمّل اليه خمسين الف درهم قال
 اسحاق كيف اقبل صلتك يا امير المؤمنين وقد مدحت شعري بأكثر مما
 مدحتك قال الاصمعي فعلمت انه أصيد للدرهم مني * قال وقال المامون
 لابراهيم بن المهدي شاورت فى امرك فاشاروا على بقتلك فقال اما ان يكونوا

¹ C شارع. ² C يديه. ³ CL = Arabi II 61. G: Tartuši Sirāg al-mulūk. Cairo 1289. p. 160 عطاى عطاء. ⁴ Tart. تكوما.

⁵ G. Arabi. Tart.: CL وحالى. ⁶ G. Arabi: L وثوبت C وثوبت.

لصحوك فيما جرت به السياسة وحكمت به الرياسة فقد فعلوا ولكنك تابى
ان تستجلب النصر الا من حيث عودك الله فان عاقبت فلك نظير وان
عفوت فليس لك نظير وان جرمى يا امير المؤمنين اعظم من ان انطق
فيه بعذر وعفو امير المؤمنين اجل من ان يفى به شكر فقال المامون مات
الحقّد عند هذا العذر فاستعبر ابراهيم وبكى فقال له المامون ما لك قال الندم
اذ كان ذنبي الى من هذه صفته فى الانعام على* وحدثنى سعيد بن مسلم
قال قال المامون لابراهيم بن المهدي بعد الموائسة واخراج ما كان فى قلبه عليه
يا عمّ ما الذى حملك على منازعة من جرى قدر الله عزّ وجلّ له بتمام امره
واصلاح شأنه قال طلب صلاح حالى يا امير المؤمنين وتوفّر ما تتّسع به يدي
على خاصّتى وعامّتى قال فقدّر ما شئت وهو لك مشاهرة قال اذا تجدنى
بمحيث تحبّ ويجرى حكمك علىّ وفى كما يجرى فى احد عبيدك وقد قلت
فى ذلك

أرى الحرّ عبداً للذى سبّب كفه سراه بما قد غاظه غاية الحمّد
على أن ملك الحرّ أسنى ذريعة إلى المجد من مال يضان ومن عبّد
وإن خصّ بيع ملك حرّ بنعمة إذا قوبلت بالشكر قارنها المجد

فقال لئن كان ذلك كذلك انى لأهل ان ارفعك بهوادّ نعمتى عليك عن
ان يقال هذا فيك او تمتهنك عين² احد بذلّة* قال ودخل المامون ذات
يوم الى الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال من انت يا غلام
قال يا امير المؤمنين الناشئ فى دولتك والمتقلب فى نعمتك والمؤمل لخدمتك
الحسن بن رجا، فقال المامون بالاحسان فى البديهة³ تتفاضل العقول

1 C اجرى 2 لى. 3 L = G: C om.

يُرفَعُ^١ عن مراتب الديوان إلى مراتب الخِصَّةِ وَيُعْطَى مائة ألف درهم معونة^٢ له ففعل به ذلك * قال ودخل يزيد بن جرير على المأمون وكان وجد عليه فقال ايزيد قال نعم يا امير المؤمنين غدي نعمتك وخريج صنيعتك وغرس يدك الذي لم يشركك فيه مصطنع ولم يسبقك الى تخريجه احد ولم ازل يا امير المؤمنين بعفوك بعد سخطك راجيا وبصيرة رأيك في الافراد بردى الى^٣ ما عددتني واثقا حتى اقامني الله جل وعز هذا المقام الذي فيه ادراكى املى ونيلى محبتي فان رأى امير المؤمنين ان يشهرنى برضاه كما شهرنى بسخطه فعل ان شاء الله فقال قد رضى عنك امير المؤمنين * قال ووصف يحيى بن خالد الفضل بن سهل وهو غلام على المجوسية للرشيد وذكر ادبه وحسن مذهبه وجودة معرفته فعمل على ضمه الى المأمون فقال يوماً ليحيى ادخل الى هذا^٤ الغلام المجوسى حتى انظر اليه ففعل يحيى ذلك فلما مثل بين يديه وقف وتخير واراد الكلام فأرتج عليه وادركته كبوته فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لما كان تقدم من تفريطه^٥ اياه فانبعث الفضل فقال يا امير المؤمنين ان من أبين الدلالة على فراهمة المملوك شدة افراط هيبته لسيدته فقال له الرشيد احسنت والله لئن كان سكوته لتقول هذا انه حسن وان كان هذا شى^٦ ادركك عند انقطاعك انه لاحسن واحسن ثم جعل لا يسأله عن شى الا رآه مقدماً فيه مبرزاً فضمه الى المأمون فى ذلك اليوم * وقال الفضل بن سهل للمأمون وقد سأله حاجة لبعض اهل بيوتات دهاقين^٧ سمرقند ووعده تعجيل انفاذها فتأخر ذلك عليه يا امير المؤمنين هب لوعدك تذكر^٨

^١ L = G: C وبالبيدنية ترتفع المراتب

^٢ G. Arabi تقونة.

^٣ G تقرظة.

^٤ coniect.: cod. متورا.

^٥ Cod. ins. اهل.

^٦ G مذكرا.

من نفسك وهنئ^١ سألتك حلاوة نعمتك وأجعل ميلك الى ذلك في الكرم
 حاثا على اصطفاء شكر الطالبين لتشهد^٢ القلوب بحقائق الكرم والالسن
 بنهاية الجود فقال قد جعلت اليك اجابة سؤالي عنى بما ترى فيهم واخذتك
 بالتقصير فيما يلزم لهم من غير استئمار^٣ ولا معاودة في اخراج الصكاك من
 احضر^٤ المال متناولا قال اذا لا تحدى^٥ معرفتى بما يجب لامير المؤمنين الهنا^٦
 بما يديم له حسن الثناء ومن دعائهم طول البقاء* قال وقال الفضل بن
 سهل للمامون يا امير المؤمنين اجعل نعمتك صائنة لى وجوه خدمك عن
 اراقته في غضاضة السؤال فقال المامون والله لا كان ذلك الا كذلك*
 قال ودخل العتابى على المامون فقال يا ابا كلثوم خبرت بوفاتك فغممتنى
 ١٠ ثم جاءتنى وفادتك فسررتنى فقال يا امير المؤمنين كيف امدحك او بما ذا
 اصفك ولا دين الا بى ولا دنيا الا معك فقال سلنى عما بدا لك قال يداك
 بالعطية اطلق من لسانى بالمسئلة* قال وتكلم المامون يوما فاحسن فقال
 يحيى بن اكرم يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك ان خضنا فى الطب فانت
 جالينوس فى معرفته او فى النجم فانت هرمس فى حسابه او فى الفقه فانت
 ١٥ على بن ابي طالب رضه فى علمه وان ذكر السخاء كنت حاثا فى جوده او
 الصدق فانت ابو ذر فى صدق لهجته او الكرم فانت كعب بن مامة فى اثاره
 على نفسه او الوفاء فانت السموع بن عاديا فى وفائه فاستحسن قوله وتهلل
 وجهه* قال وقال ابراهيم بن المهدي للمامون يا امير المؤمنين ليس للعافى

^١ G: cod. ومن. ^٢ تشهد G. ^٣ G: cod. لخطاميق. ^٤ G: cod.
 لا هما G لاقيا. ^٥ G: cod. لا لجدنى فى. ^٦ G: cod. اخصى. ^٧ cod. استئمار.
^٨ sic cod.: G ويستمد (دعائهم). ^٩ connect.: cod. للعاصى. cf.
 I. Goldziher Abh. arab. Phil. I 121.

بعد القدرة عليه ذنب وليس للمعاقب بعد الملك عذر قال صدقت فما
 حاجتك قال فلان قال هو لك * قال وقال الواثق يوماً لآحمد بن ابي
 دؤاد وقد تفجّر بكثرة حوائجه قد اخلت بيوت الاموال بطلمباتك^١ لللائذين
 بك والمتوصلين^٢ اليك فقال يا امير المؤمنين تتأجج شكرها متصل بك وذخائر
 اجرها مكتوب لك وما لي من ذلك الا عشق الالسن^٣ لخلود المدح فيك^٥
 فقال يا ابا عبد الله والله لا منعك ما يزيد في عشقك وتقوى به منتك اذ كانا
 لنا دونك وامر فاحرج له ثلاثون الف دينار يفرقها في الزوار * قال وقدم
 ابو وجزة السلمى^٤ على المهلب بن ابي صفرة فقال اصلح الله الامير انى قطعت
 اليك الدهناء وضربت اليك اكباده^٤ الابل من يشرب فقال هل اتيتنا بوسيلة
 او قرابة او عشرة قال لا ولكنى رأيتك لحاجتى اهلا فان قمت بها فاهل ذلك^{١٠}
 انت وان مجل دونها حائل لم اذم يومك ولم اياس من غدك فقال المهلب
 يعطى ما في بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فانشأ يقول
 يَا مَنْ عَلَى الْجُودِ صَاغَ اللَّهُ رَاحَتَهُ فَلَيْسَ يُحْسِنُ غَيْرَ الْبَدْلِ وَالْجُودِ
 عَمَّتْ عَطَايَاكَ مِنَ الشَّرْقِ قَاطِبَةً وَأَنْتَ وَالْجُودُ مَحْضُونَ مِنَ عُودِ

قال ودخل الكوثر بن زفر على يزيد بن المهلب فقال اصلحك الله انت اعظم^{١٥}
 قدرا من ان يستعان عليك ويستعان بك لست تفعل من المعروف شيئا الا
 وهو اصغر منك وليس من العجب ان تفعل ولكن العجب ان لا تفعل قال
 سل حاجتك قال تحملت عن قومي عشر ديات وقد نهكتنى قال قد
 امرنا لك بها واضعفناها بمنلها فقال الكوثر ان ما سألتك هو بوجهى لمقبول

^١ cod. طلمباتك. ^٢ cod. والمتوصلين. ^٣ coniectura sec. Aghani
 XI 79, 12: cod. الاسلمى - G^١ P^٢ c; alii codd. G السعدى cf. Qutaiba 247
 Aghani XI 79, 11. ^٤ G اباط. ^٥ cod. عشرة. ^٦ coniect.: cod. اما.

منك وأما ما بدأتني به فلا حاجة لي فيه قال ولم وقد كفيتك ذل السؤال
قال لآتي رايت الذي اخذته مني بمسأتي اياك أكثر مما نالني من معروفك
فكرهت الفضل على نفسي قال يزيد فانا اسألك بحقك على فيما املتني له
من انزالك الى الأقبلتها فقبلها ①

مساوى المخاطبات

5

قيل دخل ابو علقمة النخوي على اعين الطبيب فقال له اني اكلت من
لحم هذه الجوازي فطست طسأة فاصابني وجع ما بين الوابلة الى داية
العنق ولم يزل يربو وينمو حتى خالط الخلب والشراسيف فهل عندك
دواء قال نعم خذ خرفنا² وسلفنا³ فرقرقه⁴ وأغسله بماء روث⁵ واشربه قال
لا ادري ما تقول قال ولا انا ما⁶ ادري ما تقول * وقال له آخر اني اجد
10 معمعة في بطني وقرقرة فقال له اما المعمعة فلا اعرفها واما القرقرة فهو
ضراط لم ينضج * قيل واتى رجل الى الهيثم بن عريان بغريم له قد مظه في
حتر له فقال اصلح الله الامير ان لي على هذا حقا قد غلبني عليه فقال له
الآخر اصلحك الله ان هذا باعني عنجدا⁷ وقد استنساته حولاً وشرطت ان
15 اعطيه مياومة فهو لا يلقاني في لقم الا اقتضاني فقال له الهيثم امن بنى شيبة⁸
انت قال لا قال فمن بنى هاشم قال لا قال فمن اكفائهم من العرب قال لا
قال ويلى عليك أنزع ثيابه يا حرس فلما ارادوا ان ينزعوا ثيابه قال اصلحك
الله ان ازاري مرعب⁹ فقال دعوه فلو ترك الغريب في موضع¹⁰ لتركه في هذا

سبعاً³ cod.: G. خوفقا ceteri حرقفا² G. الجوازر¹ cod.

ورقرقا⁴ G. ceteri ورقرقه⁴ G. سبرقا⁵ G^{om} سبيرقا⁵ GP.

G: Arabi H 130. -⁷ cod. G om.⁶ روث⁵ G om. coniect.: cod.

في بطني⁸ G Arabi قلبى et mox post قرقرة inserunt ابو علقمة.

موضعه¹² G: cod. خزعبل¹¹ cod. امية¹⁰ G. عنجرا⁹ cod.

الموضع * قال ومرا أبو علقمة ببعض الطرق فهاجت به مرة فوثب عليه قوم
واقبلوا يعضون^١ إبهامه ويؤذنون في أذنه فافلت من أيديهم وقال ما لكم
تتكاكون علي كما تتكاكون على ذى جنة أفرنقوا^٢ عنى فقال رجل منهم
دعوه فان شيطانه هندى يتكلم بالهندية * وقال مرة للحجامة يحجمه اشد
قصب الملازم وارهدف ظبية^٣ المشارط وخفف^٤ الوضع وعجل^٥ النزع وليكن
شرطك وخزاً ومصك نهزاً ولا تكرهن ابياً ولا ترددن اتيًا فوضع الحجامة
محاجمه في جوثته ومضى ①

محاسن المكاتبات

قال وقال كعب العيسى لعروة بن الزبير قد اذنبت ذنباً الى الوليد بن
عبد الملك وليس يزيل غضبه شى فاكتب اليه فكتب لولم يكن لكعب من
قديم حرمة ما يغفر له^٦ عظيم جريته لوجب بان لا تحرمه التفيؤ بظل
عفوك الذى تأمله القلوب ولا تعلق به الذنوب وقد استشفع بى اليك
فوئت له منك بعفو لا يخلطه سخط فحقق^٧ امله فى وصدق^٨ ثقى بك معتنما
للسكر مبتدأ بالنعمة فكتب اليه الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت
عنه لمعولة^٩ عليك وله عندى الذى تحب^{١٠} ان لم تقطع كتبك عنى فى أمثاله
وفى سائر امورك * قال وكتب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الى
بعض اخوانه اما بعد فقد عاقنى الشك عن عزيزة^{١١} الرأى ابتدأتى بلطف
من غير خيرة ثم اعقبته جفاً من غير ذنب فاطمعتى اولك فى إخالك^{١٢}
وأيسنى آخرك من وفائك فلا انا فى غير الرجاء مجمع لك اطراحا ولا* فى

١ cod. اتيا. ٢ cod. انفرقوا. ٣ cod. المشارط. ٤ cod. اتيا. ٥ cod. inser. من G om. ٦ G: cod. لعوه. ٧ G: cod. رغبته. ٨ G: cod. ثقى. ٩ cod. inser. و G om. ١٠ cod. = Arabi I 142, 3. Bajan I 181, 16: G احسانك.

غدو انتظار منك على ثقة فسبحان من لو شاء كشف بايضاح² الرأى³ فيك
 ما أقمنا على اتلاف وافترقنا على اختلاف* قال وسخط مسلمة بن عبد
 الملك على العريان بن الهيثم فعزله عن شرطة الكوفة فشكا ذلك الى عمر
 بن عبد العزيز فكتب اليه فان من حفظ نعم الله رعاية حق ذوى الأسنان⁴
 ومن اظهار شكر الموهوب له صفح القادر عن الذنوب ومن تام السود
 حفظ الودائع واستتمام الصنائع وقد كنت اودعت العريان نعمة من نعمك
 فسلبتها عجة سخطك وما انصفته اذ غصبته على ان وليته ثم عزلته وخليته
 وانا سفيعه فاحب ان تجعل له من قلبك نصيبا ولا تخرجه من حسن رأيك
 10 فيضيع ما اودعته ويتوى ما افدته فعنى عنه* قال وغضب سليمان بن
 عبد الملك على ابي عبيدة مولاة فشكا الى سعيد بن المسيب ذلك فكتب
 اليه اما بعد فان امير المؤمنين فى الموضع الذى يرتفع قدره عن ان تعصيه
 رعيته وفى عفى امير المؤمنين سعة للمسلمين فرضى عنه* قال وطلب
 العتابى من رجل حاجة ففضى له بعضها وماطله ببعض فكتب اليه اما بعد
 15 فقد تركتني منتظرا لرؤدك وصاحب الحاجة محتاج الى نعم هنيئة او لا مريحة⁵
 والعدر الجميل احسن من المظل الطويل وقد كتبت

بسطت لسانى ثم اوثقت نصفه⁶ فنصف لسانى بامتداحك مطلق⁷
 فبان انت لم تنجز عداتى تركتني⁸ وباقى لسان الشكر بالياس موثق⁹

قال ولما بنى المهدي برية ابنة ابي العباس كتب اليه يحيى بن سعيد بن

1 انا فى غد بنصرة Arabi. ان فى غدو انتصاره Bajan. فى غد انتظره G.

2 cod. = Bajan: G. Arabi. ابيضاح³ Bajan inserit. فى لغت عن عزيمة اشك

4 Bajan, Arabi. G. 5 cod. لاسيمان. 6 G om. 7 CL: G عبيدة.

8 cod. = G: G alii للمسيبين. 9 G: C نجده.

فيس الانصارى ادم الله لك جميل عاداته عندك واوتر ما يجرى به القدر
لك ولا زالت يد الله تحوطك في المحبوب وتدرأ عنك المكروه وهنت بهذه
النعمة ومليتها اماناً من زوالها بطول البقاء والمدة فقالت له ربطة ما لهذا
الكلام ثم فقال وكيف ونحن اطلقنا باحساننا اليه وانعامنا عليه لسانه فينا
وسنزيده من الثواب لثانته² علينا* قال وامر الرشيد جعفر بن يحيى ان⁵
يعزل اخاه الفضل بن يحيى عن الخاتم ويقبضه اليه قبضا لطيفا فكتب الى
اخيه قد رأى امير المؤمنين ان تنقل خاتم خلافته عن يمينك الى شمالك
فكتب اليه الفضل ما انتقلت عنى نعمة صارت اليك ولا خصتك دونى*
احمد بن يوسف الكاتب قال امرنى المامون ان اكتب الى الآفاق فى
الاستكثار من المصابيح فى المساجد فلم ادركيف اكتب لأنه شى لم اسبق¹⁰
اليه فاسلك طريقته ومعناه فاتانى آت فى منامى وقال لى اكتب فان فيها
انسا للمجتهدين واضاء للسائلين ونفياً لتكامن الريب وتنزيها لبيوت الله
عز وجل عن وحشة الظلم فكتب بذلك* قال وكتب عمرو بن مسعدة الى
المامون فى رجل من بنى ضبة يستشفع اليه فى زيادة فى منزلته وجعل كتابته
تعريضاً اما بعد فقد استشفع بى فلان يا امير المؤمنين لتطولك فى الحاقه¹⁵
بنظرانه من الخاصة فيما يرتزقون فاعلمته ان امير المؤمنين لم يجعلنى فى
مراتب المستشفعين وفى ابتدائه بذلك تعدى طاعته والسلام فكتب اليه
المامون قد عرفنا توطئتك له وتعريضك لنفسك واجبنك اليهما ووافقناك⁷
عليهما* وحدثنا عبد الله بن ميمون قال تاخر الجارى من الرزق لابراهيم
بن اسحاق الموصلى عنه فى ايام المامون فكتب اليه يا امير المؤمنين ما فوق²⁰

1 cod. وتدار. 2 cod. لبنايه. 3 cod. وصارت. 4 G: cod. نزلة.
5 نصريحك G. 6 cod. تغريطك. 7 G: ووقفناك.

جودك في العاجلة مرتقى لآمالنا ولا الى غير دولتك متطلع لقلوبنا فلم
تتاخر الإفاداتُ عنا ويعسر نيلُ المحبوب علينا فقال المامون ما سمعت في
التصریح والاشارة بالطلب احسن من هذا وامر باخراج فآته وبجائزة ثلاثمائة
الف درهم * قال واوالم المامون على بعض ولده فكتب اليه ابراهيم بن
المهدى لولا ان البضاعة تقصر عن الهمة لاتعبت السابقين الى البر وخفت
صحيفتها وليس لي فيها ذكر فبعثت بالمبتدأ به ليمنه وبركته والمختوم به
لنظافته وطيبه جراب ملح وجراب اُسنان * وكتب ابراهيم بن المهدى الى
صديق له بعث اليه بهديّة لو كانت التحفة على حسب ما يوجبه حقك
لأجحف بنا اداء حقك ولكنه على ما يخرج من حدّ الحشمة ويوجب الانس
10 وقد بعثت اليك بكذا * وحدّثنا ابو الودع قال اول كتاب ورد على المامون
بالخلافة كتاب الحارث بن سباع الخراساني فآته كتب اليه قد اظننا امير
المومنين بخلافته تحت جناح الطمأنينة وبلغنا بها مدى الامنية فادام الله له
من كرامته ما يتطامن له اقاصى وادانى رعيته وجعله اعز خليفة وجعلنا اسمع
واطوع رعيته فقال المامون للفضل بن سهل اتعرف ما قيمة هذا الكلام
15 قال نعم يا امير المومنين قال وما هي قال تلقيك له بالسرور فاعجبه قوله
واستحسنه * قال وكتب عبد الله بن طاهر الى المامون من خراسان بعدت
دارى عن امير المومنين وعن ظل جناحه وعن خدمته وان كنت حيث
تصرفت لا اتفياً الآ به وقد اشتد شوقى الى النظر الى رويته المباركة
والتزيّن بحضور مجلسه وتلقيح عقلى بحسن رأيه فلا شى عندى آثر من قربه
20 وان كنت في سعة من عيش وهبه الله جل ذكره لي به فان رأى امير

¹ sic cod., forte legas الوداع.

² cod. كرامته.

المومنين ان ياذن لي في المصير الى دار السلام لأحدث عهداً بالنعم علي
واتهنأً بالنعمة التي اقرها لدي فعل فاجابه المامون قريك التي يا ابا العباس
حبيب وانا اليك مشتاق وانا بعدت دارك عن امير المومنين بالنظر لك
والتخير لحسن العاقبة فالزم مكانك واتبع قول الشاعر

رَأَيْتُ دُنُو الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعِي إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ القُلُوبِ بَعِيدًا⁵

وحدثنا خصيف بن الحارث عن ابي رجاء قال قدم مع المامون رجل من
دهاقين الشاش وعظماهم على عدة سلفت من المامون له من توليته بلدا
وان يضم اليه مملكته فطال على الرجل انتظار خروج المامون وامره له
بذلك فقصده عمرو بن مسعدة وسأله انفاذ رقعة الى المامون من ناحيته فقال
عمرو اكتب ما شئت فاني اوصله قال فتول ذلك عني يكن لك على نعمتان¹⁰
فكتب عمرو ان رأى امير المومنين ان يفلح اسر عبده من ربة المطل بقضاء
حاجته او ياذن له في الانصراف الى بلده فعل ان شاء الله تعالى فلما قرأ
المامون الرقعة دعا عمراً فجعل يعجبه من حسن لفظها وايجاز المراد فيها
قال عمرو فما نتيجتها يا امير المومنين قال الكتاب له في هذا الوقت بما سأل
لئلا يتاخر فضل استحساننا كلامه وبجائزة مائة الف درهم صلة عن دناءة¹⁵
المطل وسماحة الاغفال ففعل عمرو ذلك * وحدثنا اسماعيل بن ابي شاكر
قال لما اصاب اهل مكة سنة ثمان ومائتين السيل الذي شارف الحجر ومات
تحت هدمه خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو والي الحرمين
الى المامون يا امير المومنين ان اهل حريم الله وجيران بيته والاف مسجده
وعمره بلادته قد استجاروا بفيء معروفك من سيل تراكت احداثه في هدم²⁰

¹ cod. بعيد.

² قريش G.

³ CL: مشارك.

⁴ CL: G اخرياته.

البيان وقتل الرجال والنسوان واجتياح الاموال وجرف الامتعة والاثقال^٢
حتى ما ترك طارفاً ولا تالداً يرجع اليهما في مطعم وملبس قد شغلهم طلب
الغذاء عن الاستراحة الى البكاء على الامهات والاولاد والآباء والأجداد
فأجرهم يا امير المؤمنين بعطفك عليهم واحسانك اليهم تجد الله مكافئك
عنهم ومثيبك عز الشكر لك منهم قال فوجه اليهم المامون بالاموال
الكثيرة وكتب الى عبد الله اما بعد فقد وصلت سَكَيْتِكَ لاهل حرم مكة
الى امير المؤمنين فتلا فاهم الله بفضل رحمته وانجدهم بسبب نعمته وهو متبع
ما اسلفه اليهم بما يخلفه عليهم عاجلاً وآجلاً ان اذن الله جل وعز في تثبيت
عزمه على صحة نيته فيهم قال فكان كتابه هذا اسر الى اهل مكة من الاموال
التي انفذها اليهم * قال احمد بن يوسف دخلت على الامون يوماً ومعه
كتاب يعجب به كتبه اليه عمرو بن مسعدة فالتفت الي وقال احسبك مفكراً
فيها رايت قلت نعم وقي الله امير المؤمنين المكروه قال انه ليس بمكروه ولكني
قرأت كلاماً نظير خبر خبرني به الرشيد سمعته يقول البلاغة التقرب من
معنى البغية والتباعد من حشو الكلام ودلالة بالتقليل على الكثير فلم اتوهم
ان هذا الكلام يسبك على هذه الصيغة حتى قرأت هذا الكتاب والله لاقضين^{١٥}
حق هذا الكلام وكان الكتاب استعطافاً على الجند فيه كتابي الى امير
المؤمنين ومن قبلي من اجناده وقواده في الطاعة والموالاة والانقياد على
احسن ما تكون عليه طاعة جند وقد تاخرت ارزاقهم واختلت احوالهم
قال فامر باعطائهم ثمانية اشهر * قال ولما بعث طاهر بن الحسين برأس

١ سير جع G. ٢ الامتعة (om.) لا يثقل G. ٣ اصول G.

٤ سير جع G. ٥ سير جع G. ٦ سير جع G. ٧ سير جع G.

٨ سير جع G. ٩ سير جع G. ١٠ سير جع G.

١١ سير جع G. ١٢ سير جع G.

١٣ سير جع G. ١٤ سير جع G.

١٥ سير جع G. ١٦ سير جع G.

محمد الأمين كتب إليه آتى الله أمير المؤمنين من شكره ما يزيد به في نعمته عليه وإياديه لديه فقد كان من قدر الله جلّ وعزّ في إعانة أمير المؤمنين على الظفر بحقه وسلامة الأولياء ووفاة محمد بن الرشيد ما لا دافع له من القضاء في الخلق والاستبداد بالأمر لنفوذ مشيئته فيما أحبّ من اعزاز واجلال وموتٍ وحياة فليهنئ أمير المؤمنين فؤاد تطول الله عليه وليعزّه⁵ عن أخيه الرضى بما يدوّل إليه أهل الأرض والسماء من الانقراض والفاء فكان المأمون يقول والله أسرورى بتعزيتته أوقع بقلبي من تهنئته* قال وكتب إليه الفضل بن سهل أما بعد فإن المخلوع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب والحمّة فقد فرق الكتاب بينه وبينه في الولاية والحرمة لقول الله جلّ وعزّ فيما اقتصّ علينا من نأ نوح حيث يقول إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ¹⁰ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ وَلَا صِلَةٌ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا قِطِيعَةٌ فِيهَا كَانَتِ الْقِطِيعَةُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَكُتِبَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ الْمَخْلُوعَ وَرَدَّاهُ رَدًّا نَكْتَهُ وَعَجَّلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ يَنْتَظِرُ مِنْ وَعْدِهِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَعْلُومَ حَقِّهِ وَكَبْتَ الْمُكَايِدَ لَهُ فِي خَفَرِ عَهْدِهِ وَنَقَضَ عَقْدَهُ² حَتَّى رَدَّ بِذَلِكَ أَعْلَامَ الدِّينِ إِلَى سَبِيلِهَا³ بَعْدَ دَرُوسِهَا وَالسَّلَامُ* قَالَ وَكُتِبَ¹⁵ الْمُعْتَصِمُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَأْمُونَ أَحَلَّهُ اللَّهُ دَارَ كِرَامَتِهِ رَأَى لَأَكْثَرَ الَّذِي أَنْتَ لَهُ فِيهِ أَهْلًا وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ إِلَى حَسَنِ رَأْيِهِ كَانَتْ فِيكَ جَمِيلَ رَأْيِي لَمَّا مَحْضَتُهُ مِنْ حَسَنِ الطَّاعَةِ وَكْرَمِ الْوَفَاءِ وَشُكْرِ الْإِحْسَانِ وَقَدْ اتَّصَلَتْ الْأَخْبَارُ بِأَنَّكَ فِي كِفَايَةِ مَنْ أَوْلِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمْوَالِ خِرَاسَانَ وَفِي مَنَعَةٍ مِنْ خَاصَّتِكَ وَعَامَّتِكَ عَنْ أَنْ يَنَالَكَ عَدُوُّكَ أَوْ أَحَدٌ مِّنْ يَخَالَفُكَ²⁰

1 U قبل. 2 coniect.: CL عهده. 3 سبيلها C. 4 sic CL. 5 om. C.

بسوء فاكْتَبَ بشرح ذلك الى امير المؤمنين ليعرفه ان شاء الله فلما وصل كتابه قال عبد الله لكاتبه اسماعيل بن حمّاد ما تقول في هذا الكتاب قال كتاب تعريض بانك خارج من طاعته مالك امر نفسك دونه قال فأجبه عنه فكتب اليه أما بعد يا امير المؤمنين فإن حِزْبَ الله وان قَلَّوا وانصار المؤمنين وان ضعفوا فهم الغالبون^١ وما انا بشي في ملاقاته عدو اوثق مني بعزّ دولة امير المؤمنين فاما الايدي فقليلة والاموال فنزرة وفي الله وفي امير المؤمنين اعظم الغنى فقبل عذره وحسن موقع كتابه منه * قال وكتب احمد بن اسرائيل الى الواثق وقد عزله عن ديوان الخراج وامر بتقييده ليصح^٢ حساباته يا امير المؤمنين بمر يستحقّ الاذلال من انت بعد الله ورسوله مؤيّل عزه واليك مفزع امله ولم تنزل نفسه راجية لابتداء احسانك اليه وتتابع نعمك^٣ لديه وعينه طامحة الى تطوّلك عليه ورفعك منه والزيادة في الضيعة اليه^٤ فهب له يا امير المؤمنين ما يزينك وأعف عمّا لا يشينك فما به^٥ عنك معدّل ولا على غيرك معوّل فامر باطلاقه * قال وكتب جعفر بن محمد بن الاشعث الى يحيى بن خالد يستعفيه من العمل شكري لك على ما اريد الخروج منه شكر من نال الدخول فيه * وكتب علي بن هشام الى اسحاق بن ابراهيم الموصلي ما ادرى كيف اصنع اغيب فاستاق وألتقى فلا أستفى ثم يحدث لي اللقاء نوعا من الحرقة للوعدة للفرقة * وكتب معقل الى ابي دلف فلان جميل الحال عند كرام الرجال وانت ان لم ترتبطه بفضلك عليه غلبك فضل غيرك عليه * وكتب رجل الى اخ له اما بعد فقد بان لنا من فضل الله جلّ وعزّ ما لا نحصيه لكثرة ما نعصيه وما ندرى ما نشكر أجمل^٦

١ cf. Sura 5, 61. ٢ لتصحيح C. ٣ لديه C. ٤ له C. ٥ C ins. و شوقا.

ما نشرام قبيح^١ ما سترام عظيم ما ابلى ام كثير ما عفا غير انه يلزمنا في الامور
شكره ويجب علينا حمده فاستزد الله من حسن بلائه بشكرك اياه على حسن
آلائه * وكتب رجل الى اخ له اوصيك بتقوى الله الذى ابتدأك باحسانه
واتم عليك نعمه بافضاله وصبر عليك مع اقتداره^٢ ولا يعررك امهاله فانه
ربما كان استدراجا عافانا الله واياك من الاغترار بالامهال والاستدراج^٥
بالاحسان * قال وكتب ابو هاشم الحراني^٣ الى بعض الامراء عوضى^٤ من امل
الامير متاخرا والصبر على الحرمان متعذرا * وكتب رجل الى محمد بن عبد
الله ان من النعمة على المثنى عليك ان لا يخاف الافراط ولا يامن التقصير
ولا يجذر ان تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهى من المدح الى غاية الا وجد في
فضلك عوناً على تجاوزها ومن سعادة^٦ جدك ان الداعي لك لا يعدم كثرة^{١٠}
المادحين ومساعدة من النية^٧ على ظاهر القول * وكتب رجل الى ابى عبد
الله بن يحيى رايتنى فيما اتعاطاه من مدحك كالخبر عن ضوء النهار الباهر
والقمر المنضى الزاهر الذى لا يخفى على ناظر وايقنت انى حيث انتهى من القول
منسوب الى العجز مقصر عن الغاية^٨ فانصرفت عن اثناء عليك الى الدعاء
لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك * قال وكتب المهلب بن^{١٥}
ابى صفرة الى عبد الملك بن مروان لما هزم الشراة اما بعد فانا لقينا المارقة
ببلاد الاهواز وكانت للناس جولة^٩ ثم تاب اهل الدين والمروءة ونصرنا الله
جل وعز عليهم ونزل القضاء بامر^{١١} جاوزت النعمة فيه^{١٢} الامل فصاروا

١ CL: G كثير. ٢ الاقتدار C. ٣ CL cf. Filrhist ١٣٦, 9: G^c الحرابي

٤ غرضى G عوضنى L: C. (الحرابي alii الجرمى G^p معوز CL: G)

٥ CL: G معجز. ٦ سعادات C. ٧ التيه L. ٨ coniectura: L الغماية

٩ قويد C. ١٠ الناس حوله C. ١١ و. C ins. ١٢ القايه C.

ردية رماحنا وضرائب سيوفنا وقُتِلَ ريسهم في جماعة من حماهم وذوى
النيات منهم وجملا الباقون عن عسكرهم وارجوان يكون آخر هذه النعمة
كأنها تماماً وكملاً والسلام * وكتب المهلب الى الحجاج في فتح الأزرقه
الحمد لله الكافي بالاسلام ما وراءه الذى لا تنقطع مواد نعمته حتى ينقطع
من خلقه مواد الشكر وانا كنا أعطينا من الله جل وعز على عدونا حالين
يسرنا منهم أكثر مما يسوءنا ويسوءهم منا أكثر مما يسرهم فلم يزل الله جل وعز
يزيدنا وينقصهم ويعزنا ويخذلهم حتى بلغ الكتاب أجله وقُطِعَ دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين * اخبرنا ابن ابى السرح ان الحجاج اغزى
جيشا فظفروا وان صاحب جيشه كتب اليه الحمد لله الذى جعل لاوليائه
10 امام نصره موعدا قوياً به قلوبهم وقدم الى اعدائه بين يدي خذلانه ايام
وعيدا ارعب به مفاصلهم وزعزع معه قلوبهم فلما بلغ هذا الموضع طوى ما
كان نشره من الكتاب ولم يقرأ ما بعده ثم التفت الى الرسول فقال غيرنا هذا
الكلام المتبدأ به ان العدو ولى من غير حرب فقال صدق الامير صدق الله
ظنه واصاب الله رايه * قال وكتب مروان بن محمد الى عبد الله بن
15 على يوصيه بجرمه فكتب اليه عبد الله يا مائق ان الحق لنا فى دمك والحق
علينا فى حرمك * وكتب على رضوان الله عليه الى زياد بن ابيه لئن بلغتني
عنك خيانة لاسدن عليك شدة ادعك فيها قليل الوفير ثقيل الظهر *
قال وكتب رجل الى ابى مسلم حين خرج احسن الله لك الصحة وعصمك
بالتقوى والهمك التوفيق ان الأرض لله يورثها من عباده من يشاء والعاقبة

1 ارماحنا C. 2 ضرباب C. 3 ان شا الله C ins. 4 احمدنا C: L.

5 CL: Sura 6, 45 فقطع. 6 om. C. 7 C ins. ممنوع. 8 C add. احراسنى.

لِلْمُتَّقِينَ فَسِرَ فِيهَا رَاغِبًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالرَّضَى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ وَأَعْلَمَ أَنَّ التَّقْوَى أَسُّ مَا تَبْنَى عَلَيْهِ أَمْرُكَ فَإِنْ ضَعُفَ الْإِسْلَامُ تَدَاعَى
الْبَنِيَانُ وَدَخَلَ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَتَأَلَّفَ الْأَعْلَامُ مِنَ الرِّجَالِ وَسُرُوتِهِمْ^١
وَتَصَفَّحَ عَقُولَهُمْ وَمُرُوءَاتِهِمْ فَكَلَّمَا ارْتَضَيْتَ رَجُلًا فَفَرَّهُ عَنْ عِزَائِمِ رَأْيِهِ وَأَصْرَفَ
نَظْرَكَ إِلَى تَصَرُّفِ حَالِهِ فَإِنْ وَجَدْتَهُ عَلَى خِلَافِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ فَلَا تَعْجَلْ^٥
بِالِقَاءِ أَمْرِكَ إِلَيْهِ فَتَدْخُلَهُ الْوَحْشَةُ مِنْكَ وَالنُّفُورُ عَنْكَ لَكِنْ اقْرَعَهُ بِالْحِجَّةِ فِي
رَفْقٍ وَسُقَّةٍ إِلَى شَرِكِ الْحِجَّةِ فِي لَيْلٍ حَتَّى يَتَكَشَّفَ^٢ لَكَ ثُوبُ الظُّلْمَةِ عَنِ النُّورِ
وَتُظْهِرَ لَكَ وَجْهَ الْأُمُورِ فَإِنَّهُ سَيَكْثُرُ أَعْوَانُكَ عَلَى الْحَقِّ وَيَسْهَلُ لَكَ مِنْهَاجُ
الطَّرِيقِ فَإِذَا كَثُرَتِ الْعِدَّةُ مِنْ أَصْحَابِكَ وَأَمَكَّتْكَ الشَّدَّةُ عَلَى أَعْدَائِكَ فَجَارِبِ
الْفَيْئَةَ الْبَاغِيَةَ وَالْأُمَّةَ الطَّاعِيَةَ الَّذِينَ أَبَا حَوْجِي الْمُسْلِمِينَ وَأَجْرُوا عَلَيْهِمْ^{١٠}
أَحْكَامَ الْفَاسِقِينَ وَقَادُوهُمْ بِجُرَائِرِ الْمَهْنِ وَاسْتَنْدَلُوهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَأَعْلَمَ أَنَّ مَنْ
عَرَفَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ يَرِ لَاهِلَ الْبَغْيِ جَمَاعَةً وَلَا لَاهِيَةَ الضَّلَالَةِ طَاعَةً وَكَلَّمَا
غَلَبَتْ عَلَى بَلَدَةٍ فَامْسُكْ عَنِ الْقَتْلِ وَأُظْهِرْ فِي أَهْلِ الْعَدْلِ لَتَسْكُنَ إِلَيْكَ
النُّفُوسُ وَيَثُوبَ نَحْوُكَ النَّاسُ وَيَنْتَشِرَ فِعْلُكَ فِي الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ فَتَسْتَدْعِي
أَهْوَاءَهَا وَتَسْتَمِيلُ أَرَاءَهَا وَتَهْتَشُّ إِلَيْكَ مِنَ الْآفَاقِ نَفُوسٌ عِرَانِينَ الْكِرَامِ^{١٥}
وَمَصَابِيحِ الظُّلْمِ مِنْ ذَوِي الْأَحْسَابِ الْكَرِيمَةِ وَالْبُيُوتِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي شَرَّفَهَا
الْإِسْلَامُ وَزَيَّنَهَا الْإِيمَانُ لِتُزْرَعَ بِذَلِكَ لَكَ الْحُبَّةُ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ وَيَكُونُوا لَكَ
دَوَاعِيَ فِي نَوَاحِي الْبِلَادِ تَمَّ اللَّهُ لَكَ أَمْرَكَ وَأَعْلَى كَعْبِكَ * قَالَ وَإِنَّمَا اسْتَقَامَتْ^٤
الْمَمْلُوكَةُ لِابْرُويز وَانْقَضَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَهْرَامِ جُوبِينَ^٥ أَمْرَانِ تَكْتُبُ تِلْكَ

١ C سريراتهم. ٢ C يكشف. ٣ C ins. العظيمة. ٤ C استنقلت.

٥ C جور.

الحروب والوقائع الى منشأها ففعلت الكتبة ذلك وعرضته على ابرويز فلم يرض صدره فقال غلام من اولاد الكتاب ان امر الملك كتب صدره فقال شأنك فتناول القلم وكتب ان الدهر لم يخل في تارات عقبه وتصرفه ووجوه تنقله في حالات من العجائب ولم تنصرم فيه فنونها على طول مداه ولم يزل في تقلب عصره وصفحات ازمنته وطبقات أحيائه تحدث فيه جلال الامور وغرائب الأنباء ونجم فيه قرون وتعقب فيه اعقاب بعد اسلاف وتعفو آثار وله في تلونه تصريف انباء معجبة واحاديث فيها معتبر وعظمة ومختبر ومن اعاجيب ذلك امر بهرام بن بهرام ولقبه جوبين فعرضه على ابرويز فاعجبه ذلك وامر برفع درجته وتقديمه وتعظيمه ①

مساوي المكتاتبات

10

قال الجاحظ كتب ابن المراكبي الى بعض ملوك بغداد جعلت فداك ترجمته* وقرأت على عنوان كتاب لابي الحسين السمرى للموت انا قبله^١ وقرأت ايضا على عنوان كتاب الى ذاك الذي كتب الي* وكتب بعضهم الى ابن له عليل يا بني اكتب الي بما تشتهي فكتب اليه اشتهى قلنسوة^٢ فكتب اليه انما سالتك ان تخبرني بما تشتهي من الغذاء فكتب اليه اشتهى^٣ دهن خل وزبيب فكتب اليه انزل الله عليك الموت فانك ثقيل* قال ونقش بشر بن عبد الله على خاتمه بشر بن عبد الله بالرحمان لا يشرك فقال ابوه هذا والله اقبح من الشرك ②

١ ترجمته. G^{ml}: G alii CL ? ٢ تخلف. C ٣ تنحسم. C

٤ لنا قبله G انا قبله CL ٥ الشمرى G alii السمرى G^c السمرى L: C ?

٦ زيت. L: C

محاسن الخطب

قال خطب خالد بن صفوان خطبة نكاح فقال الحمد لله جامعاً للحمد كله
وصلّى الله على محمد وآله أما بعد فقد قلتم ما سعنا وبذلتم فقبلنا وخطبتهم
فانحننا فبارك الله لنا ولكم* قال وخطب محمد بن الوليد بن عتبة الى عمر
بن عبد العزيز اخنّه فزوجّه وخطب فقال الحمد لله ذى العزّة والكبرياء^٥
وصلّى الله على محمد خاتم الانبياء وقد زوجتكم على ما فى كتاب الله جلّ وعزّ
إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان* وخطب عبد الله بن جعفر فقال
الحمد لله الذى ليس من دونه احتراز ولا لذهاب عنه مجاز اسميع المنيع ذى
الجلال الرفيع وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فى سلطانه ولا
سمى له فى برهانه وأشهد ان محمداً عبده ورسوله صلعم أما بعد فان لكل^{١٥}
شىء سبباً مضت به الاقدار وأحصيت فيه الآثار على وقوع اقتضيته وحلول
مدته والصهر نسب شابتك يجمع المختلف ويقرب المؤتلف وفلان بن فلان
قد بذل لكم الموجود ووعدكم الوفاء المحمود فاجيبوه الى ما رغب فيه تحمدوا
العاقبة وتذخروا الاجر للأخرة* وخطب ابو عبيدة خطبة نكاح بالبصرة
وحضره اعرابى فقال الحمد لله أكثر ما حمدتم وربنا اعظم ما وصفتم ندع^٢
الفصول وتتبع^٣ الاصول كفعل ذوى العقول وقد سمعنا مقاتلتكم وشفعنا
خاطبتكم وقبلنا ما بذلتكم والسلام عليكم* وخطب اعرابى الى قوم فقال
الحمد لله ولّى الانعام وصلّى الله على محمد خير الأنام وعلى آله وسلم أما
بعد فأتى اليكم معشر الأكفأء خاطب^٤ وفى سبب الالفه بيننا وبينكم راغب

ذى C. يتبع C. يدع C. ما L.

ولكم على فيمن خطبت احسن ما يجب للصاحب على صاحب فاجيبوني
 جواب من يرى نفسه لرغبتى محلاً ولما دعتنى الطلبة اليه اهلاً فاجابه اعراسي
 آخر اما بعد فقد توسلت بجرمة وذكرت حقاً واملت^١ مرجواً فحكلك موصول
 وعرضك مقبول وقد انكحنا وسلمنا والحمد لله على ذلك* قال وكان الحسن
 البصرى يقول في خطبة النكاح بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله
 عز وجل جمع بهذا النكاح الارحام المتقطعة والانساب المتفرقة وجعل
 ذلك في سنة من دينه ومنهاج واضح من امره وقد تزوج فلان بن فلان
 بفلانة ابنة فلان وبذل لها من الصداق كذا وكذا فاستخيرا والله وردوا خيراً*
 قال وحضر المأمون املاً كما فسأله بعض من حضر ان يخطب فقال الحمد لله
 والمصطفى رسول الله عليه وعلى آله السلام وخير ما عمل به كتاب الله قال
 10 الله جل وعز وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن
 يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله واسع عليم ولو لم يكن النكاح آية
 منزلة وسنة متبعة الا لما جعل الله جل اسمه في ذلك من تأليف البعيد
 وإدناء الغريب لسارع اليه العاقل المصيب وبادر اليه المختار اللبيب وفلان
 15 من قد عرفتموه في نسب لم تجهلوه يخطب اليكم فتاتكم فلانة ويبذل لها
 من الصداق كذا فشفعوا شافعنا وأنكحوا خاطبكم وقولوا خيراً تحمدوا عليه
 وتوجروا اقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ٥

مساوى الخطب

قيل واستعمل الوليد بن عبد الملك اعرابياً على بعض مدن الشام فلما صعد

1 tešdid sec. L. 2 L = Bajän I 187. 4: C' om. 3 المنكحة C'

4 C: L عرفتموني. 5 C add. وكذا. 6 C' ins. الله. 7 C' .

المنبر قال الحمد لله احمده وأستعينه من يَهْدِهِ اللهُ فليس بضالٍّ ومن يَضِلُّ
 فابعده الله أما بعد فوالله لقد ذكر لي انكم تأتون الأندرين فتشربون من
 خمورها وما الذي عرضكم اخزاكم الله لما يشين اعراضكم فان كنتم لا بد فاعلين
 فليشرب الرجل قeba او قعيين او ثلاثه ان كان طيباً ولقد بلغني انكم تأتون
 بالليل النساء اللواتي قد غاب ازواجهن وانى اعطى الله عهداً انى لا اجد رجلاً⁵
 يأتى امرأة ليلاً الا قطعت ظهره بالسياط فاذا قدم عليهن ازواجهن فاتوهن
 حللاً وأيماً رجل اصاب فى بيته رجلاً فليأخذ سلبه فقال له كاتبه أيهما
 ياخذ سلب صاحبه أيها الامير فقال أيهما غلب فكانت المرأة تقول لزوجها
 قد احل لنا الامير الزناء * وحكى عن حُمَيٍّ² ان اياه قال له دع ما انت
 عليه من الجنون والمجون والخلاعة وترزى حتى اخطب لك بعض بنات اهل¹⁰
 الثروة والشرف فقال نعم يا ابتاه فتزين وتجنر وصار الى مجمع الناس فقعد
 وهو صامت وقد حضر اشراف الناس وعظماؤهم فقال له ابوه تكلم يا بنى فقال
 الحمد لله احمده واستعينه واشرك به حتى على الصلاح حتى على الفلاح فقال
 ابوه يا بنى لا تتم الصلوة فانى على غير وضوء³

محاسن الامثال

¹⁵ آتية فى البردين يعنى قبل ان يشتد الحر وبعد ما يسكن والمعنى فيه ايضا
 بالغداة والعشى قال الشاعر
 يَسِرُّ اللَّيْلَ وَالْبَرْدَيْنِ حَتَّى إِذَا أَظْهَرَ رَفَعَنَّ الظَّلَالَ
 وقولهم همك فى الاحمرين يعنون اللحم والخمر * وقولهم انه لطويل النجادين

¹ ثلاثا. CL. ² L (conf. Maidani ed. Beyrouth. I 184): C حجا.

³ C ins. عنك.

⁴ om. C.

⁵ coniectura: CL فتى.

يريدون كمانه وتمامه في جسمه * وقولهم أنه لغمر الرداء أي كثير المعروف
وانشد الأصمعي

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ بِفَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ
وقولهم أنه لسبط البنان إذا كان شجاعاً سخياً * وقولهم شديد الجفن إذا كان
صبوراً على السهر * وقولهم أنه لطيب الحُجْزَة إذا كان عفيفاً قال النابغة
رَفَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ يُحْمِيُونَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ²
وقولهم أنه لطاهر الثياب أي ليس في قلبه غش وقد روى في تفسير قول
الله جل وعزَّ وثِيَابُكَ فَطَهَّرْ أَي طَهَّرْ قَلْبَكَ وانشد
ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَفِيَّةً وَأَوْجُهُهُمْ بِيضُ الْمَشَافِرِ غُرَانُ
يعنون ثيابهم قلوبهم * وقولهم أنه لطيب الأثواب أي طاهر الأخلاق قال
بعض الأنصار

وَمَوَاعِظٌ مِنْ رَبِّنَا تَهْدِي لَنَا بِلِسَانٍ أَزْهَرَ طَيِّبِ الْأَثْوَابِ
وقولهم تحسبها حمقاء وهي بأحسن يضرب مثلاً لمن يظن به الجهل فإذا اختبرته
وجدته عاقلاً * وقولهم من اجذب انتجع أي من احتاج طلب ويقال ان
صعصعة بن صوحان كان يأكل مع معاوية فجعل معاوية يأكل من دجاجة بين
يديه فمد صعصعة يده فجذب الدجاجة فقال له معاوية انتجعت فقال من
اجذب انتجع * وقولهم من لى بالسائح بعد البارح يضرب مثلاً لرجل يسيء إليه
إنسان فيقال له أحتمل فإنه سيحسن فيما بعد وأصل ذلك أن رجلاً مرّت
به ظباءً بارحة فتطير منها ف قيل له لا تتطير فإنها سوف تسخ لك فقال من لى

¹ Gauhari I 378.1: CL غلقت. ² = Divan (Ahlw.) I ٢٥. ³ inserui sec.
lin. 5. 7. ⁴ C تحسبهم حتى. ⁵ Maid. ed. Beyrouth. II 281 inser. من بعد.

بالسائح بعد البارح وذلك ان العرب كانت اذا خرجت فمرت بها ظباء عن
يمينها قالت يمين وبركة فاذا مرت عن يسارها تشاءمت بها وقالت هذا يوم
نحس والسائح ما جاء عن يمينك والبارح ما جاء عن يسارك والقعيد ما جاء
من ورألك والناطح ما استقبلك ٥

5

مساوى الامثال

قولهم ذهب منه الاطيبان يعنون الشباب والطعم وقالوا هو الاكل
والنكاح * وقولهم نعوذ بالله من الامرين يعنون الفقر والهزم * ويقال وقيت
شر الاجوفين يعنون البطن والفرج * وقولهم اءاطله العصريين يعنون
الغداة والعشى وقال الشاعر

أَمَاطِلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمَلَّنِي ² وَيَرْضَى ³ بِنِصْفِ الدِّينِ وَالْأَنْفِ رَاغِمٌ ¹⁰

وقولهم افناه المكون يعنون الدهر ومقاساة الغم * وقولهم ابلاه الجديدان

يعنون الليل والنهار وقال الشاعر

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ فِي طُولِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَنْقُصَانِ وَلَكِنْ يَنْقُصُ النَّاسُ

وقولهم فلان قصير يد سرباله اى انه قليل المعروف وانشد الاصمعي

لَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا قَصِيرَ يَدِ السَّرْبَالِ مِثْلَ أَبَانَ ¹⁵

وقولهم انه جعد البنان وهو بجيل * وقولهم الحمى اضرعتنى لك واليك

يقول الحاجة اذلتنى اليك ولك * وقولهم من مدحنا فليقصد يقول من

مدحنا فليقل الحق فان المادح بالباطل غير ممدح * وقولهم انك تشج وتأسو

اى انك تصلح وتفسد وتأسو تداوى قال الشاعر

¹ coniect.: L والغغد C وانغقه. ² تخملى C. ³ وترضى C. ⁴ om. C.

⁵ coniectura: CL. حققنا. ⁶ sec. Rāghib. Muḥādarāt I 184, 2 i. e. Sāliḥ b. 'Abd al-Quddūs, cf. Divan ed. Goldziher n. 45.

يَدُ تَشْمُ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

وقولهم سكت أنفا ونطق خلفنا يضرب مثلا للرجل العي الذي يسكنه العي
عن الكلام والخلف من الكلام الذي يشين صاحبه مثل خلف السوء يقال
فلان خلف من ابيه اذا كان صاحبنا فاذا كان ردينا قيل خَلْفَ قَالَ لِبِدِ
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْثَانِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

وقولهم شر الرأي الدبري يروى ذلك لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضه وهو ان يعرف الرجل وجه نجاح حاجته بعد فوت الحاجة * وقولهم
أَحْشَكُ وَتَرَوْتَنِي أَي أَوْلِيكَ خَيْرًا وَتُوَلِّينِي شَرًّا وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا
كَانَ يَحْتَشُّ نَفْسَهُ وَفَرَسَهُ بِقَرْبِهِ فَرَأَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَحْشَكُ وَتَرَوْتَنِي *
10 وقولهم ان الخبيث عينه فراره اي يتبين الخبث في الخبيث من غير اختبار
وقد قيل ان الجواد عينه فراره اي يتبين فيه الجودة من غير اختبار يقال
فرس جواد بين الجودة * ونظر اعرابي الى صياد فقال

إِنَّ الْخَبِيثَ عَيْنُهُ فَرَارُهُ فِي فَمِهِ شَفَرْتُهُ وَنَارُهُ
مَمْشَاهُ مَمَشَى الْكَلْبِ وَأَزْدَجَارُهُ أَطْلَسَ يُخْفِي شَخْصَهُ غُبَارُهُ

15 ويقال ان رجلا ضاف امرأة بالبادية وللمرأة ابنة فقالت لها يا امه لا تضيفيه
فان الخبيث عينه فراره فلما اظلم الليل رادد المرأة عن نفسها وكانت عفيفة
فقالت لامها لولا حق الضيافة لانتقلت محروبا فاستحيى الرجل فولى وهو يقول
تَقُولُ أُمَّ عَامِرٍ لِلْعَمْرِ قُلْ فَإِنَّ تَقِلُّ فَعِنْدَنَا مَاءٌ وَظِلٌّ
وَلَبِنٌ تَنْهَلُ مِنْهُ وَتَعْلُ أَمَا الَّذِي سَأَلْتَنَا فَلَا يَجِلُّ

فيه. CL: L superser. 4. لعمري. 3. تضيفينه. 2. ممشاه ممشى. 1. C.

5. C. تقبل.

وقومهم

خَلَاكَ الْجَوْ فَيَضِي وَاصْفَرِي وَنَقَرِي مَا شَيْتِ أَنْ تَنْقَرِي

قَدْ رَفَعَ النَّخَّ فَمَاذَا تَحْذَرِي

قيل كان طرفه بن العبد البكري مع عمه وهو صغير في بعض اسفارهما فنزلا على ماء فنصب طرفه فخذه للقنابر وقعد بها وهن يحذرن النخ وينفرن مما حوله فقال⁵

قَاتَلَكُنَّ اللَّهُ مِنْ قَنَابِرٍ مُتَّبِدَاتٍ فِي الْفَلَا نَوَافِرِ

واخذ فخذه ورجع الى عمه فلما تحملوا اقبلت القنابر تلتقط ما كان القاء نهين من الحب فالتفت فراهن فقال

يَا لَكَ مِنْ حَسْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَاكَ الْجَوْ فَيَضِي وَاصْفَرِي

وَنَقَرِي مَا شَيْتِ أَنْ تَنْقَرِي

10

وقولهم لو ترك القطا لنام كانت حذام بنت الريان ملك معد وان رجلا من حمير سار الى اينها في حمير فلقيهم الريان في احياء ربيعة فالتقوا في ارض تدعى المرامة فاقتتلوا يومين وليلتين ثم رجع الحميري الى عسكره وهرب الريان وسار يومه وليلته فلما اصبح الحميري ورأى عسكر الريان سار في طلبه وجعلوا يبرون ويشيرون القطا وجعلت القطا تمر على عسكر الريان فالتفت¹⁵ ابنته فقالت قومها

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحَلُوا وَسَيِّرُوا فَلَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَا

فَارْتَحَلُوا وَاعْتَصَمُوا بِرُؤْسِ الْجِبَالِ وَرَجَعَ الْقَوْمُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ حَمِيدٌ

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقْتُهَا فَيَا نِاقَةَ الْقَوْمِ مَا قَالَتْ حَذَامُ

١ L. om. قبيح. ٢ ثم حذام. ٣ CL: Divan Ahlw. p. 185 قبيحة Tab. II 275 قبيحة. ٤ L = Duraid 74. Maidani ed. Beirouth. II 144 = Freytag II 400: C حذام. ٥ Maidani l. c.: L اسديين C اسديين.

محاسن الجواب

قيل دخل رجل على كسرى ابرويز فشكا عاملا له غصبه على ضيعة له
 قال كسرى مُنْذُ كَمْ هِيَ فِي يَدِكَ قَالَ مِنْذُ اَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَالَ اَنْتِ تَأْكُلِيهَا
 مِنْذُ اَرْبَعِينَ سَنَةً مَا عَلَيْكَ اَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا عَامِلِي سَنَةً فَقَالَ مَا كَانَ عَلَى الْمَلِكِ
 اَنْ يَأْكُلَ بِنِزَامِ حَوْبِينَ الْمَلِكِ سَنَةً وَاحِدَةً فَقَالَ اُدْفَعُوا فِي قَفَاهُ وَاخْرِجُوهُ
 فَاخْرَجَ فَاَمَكَّنْتَهُ التِّفَاتَةَ فَقَالَ دَخَلْتُ بِمُظْلَمَةٍ وَخَرَجْتُ بِبَنَتَيْنِ فَقَالَ كَسْرَى
 رَدَّوهُ وَاْمُرْ بِرَدِّ ضَيْعَتِهِ وَجْعَلْهُ فِي خَاصَّتِهِ * وَيُقَالُ اَنْ سَعِيدَ بْنَ مَرَّةَ الْكَنْدِيِّ
 حِينَ اَتَى مَعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ اَنْتَ سَعِيدٌ فَقَالَ ^١ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَعِيدٌ وَاَنَا ابْنُ مَرَّةٍ *
 قِيلَ وَدَخَلَ السَّيِّدُ بْنُ اَنْسِ الْاَزْدِيُّ عَلَى الْمَامُونِ فَقَالَ اَنْتَ السَّيِّدُ فَقَالَ اَنْتَ
 السَّيِّدُ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاَنَا ابْنُ اَنْسِ * وَقِيلَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اَنْتَ
 اَكْبَرُ اُمَّ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هُوَ عَمَّ اَكْبَرَ مِنِّي وَوُلِدَتْ قَبْلَهُ وَقِيلَ اِنَّهُ قَالَ
 وَاَنَا اَسْنُّ مِنْهُ * قِيلَ وَقَالَ الْمُحْجَّاجُ لِلْمُهَلَّبِ اَنَا اطْوَلُ اَمْ اَنْتَ فَقَالَ الْاَمِيرُ
 اطْوَلُ وَاَنَا اَبْسَطُ قَامَةً * قَالَ وَوَقَفَ الْمُهْدِيُّ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَجٍ فَقَالَ
 لَهَا مِمَّنِ الْعَجُوزُ قَالَتْ مِنْ طِيٍّ قَالَ مَا مَنَعَ طِيًّا اَنْ يَكُونَ فِيهَا آخِرٌ مِثْلَ حَاتِمِ
 فَقَالَتْ الَّذِي مَنَعَ الْعَرَبِ اَنْ يَكُونَ فِيهَا آخِرٌ مِثْلَكَ فَاَعْجَبَ بِقَوْلِهَا وَوَصَلَهَا *
 قَالَتْ وَقَدِمَ وَفَدَّ مِنَ الْعِرَاقِ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَنَظَرَ عَمْرٌ اِلَى شَابٍّ فِيهِمْ
 يَرِيدُ الْكَلَامَ فَقَالَ عَمْرٌ اَوْلُو الْاَسْنَانَ اَوْلَى فَقَالَ الْفَتَى يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اَنْ اَلْاَمْرُ
 لَيْسَ بِالسِّنِّ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ فِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ هُوَ اَسْنُّ مِنْكَ فَقَالَ
 صَدَقْتَ تَكَلَّمْتُ قَالِ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اَنَا لَمْ نَأْتِكْ رَغْبَةً وَلَا رَهْبَةً اَمَّا الرِّغْبَةُ فَقَدِمْتُ

المطلب: CL: G. 1. يا. CL ins. 3. الى. C ins. 2. ياكلها. C 1.

5 C: L om.

علينا في بلادنا وأما الرهبة فقد آمننا الله بعدك من جورك قال فما انتم قال
 وَفَدُّ الشُّكْرِ قَالَ اللَّهُ أَنْتَ مَا أَحْسَنَ مَنْطِقَكَ * وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا اسْتَوْثِقَ^١ أَمْرَ
 الْعِرَاقِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ وَجَّهَ مُصْعَبٌ^٢ إِلَيْهِ وَفَدَا فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الْوَفْدُ قَالَ
 وَدَدْتُ أَنْ لِي بِكُلِّ خَمْسَةِ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بَلْ
 وَدَدْتُ أَنْ لِي بِكُلِّ عَشْرَةِ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَا أَمِيرَ^٣
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَّقْنَاكَ وَعَلَّقْتَ بِأَهْلِ الشَّامِ وَعَلَّقَ أَهْلُ الشَّامِ آلَ مَرْوَانَ فَمَا اعْرِفْ
 لَنَا وَلَكَ مِثْلًا أَقُولُ الْأَعَشَى

عَلَّقْتُهُمَا عَرَضًا وَعَلَّقْتَ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

فَمَا وَجَدْنَا جَوَابًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا * وَقِيلَ إِنَّهُ عَزِمَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ عَلَى تَطْهِيرِ
 بَعْضِ وَلَدِهِ فَاتَى الرَّشِيدَ فَقَالَ يَا سَيِّدِي قَدْ عَزِمَ عَبْدُكَ عَلَى تَطْهِيرِ وَلَدِهِ^{١٥}
 خَدَمِكَ فَإِنْ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَزِينَنَّ عَبْدَهُ بِنَفْسِهِ وَيَصِلَ نِعْمَتُهُ هَذِهِ
 بِنِعْمَتِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَيَتِمَّ سُرُورُهُ فَعَلَّ مَتَفَضِّلًا عَلَى عَبْدِهِ مَتَمِنًّا بِذَلِكَ فَقَالَ
 نَعَمْ فَعَدَا إِلَيْهِ وَقَدْ أَصْلَحَ جَمِيعٌ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَوَضَعَتْ الْمَوَائِدُ وَقَعَدَ النَّاسُ
 يَأْكُلُونَ وَأَقْبَلَ الرَّشِيدُ يَدُورٌ فِي دَارِهِ فَرَأَى صَبِيًّا صَغِيرًا أَوَّلَ مَا نَطَقَ فَقَالَ
 يَا صَبِيَّ أَيُّمَا أَحْسَنَ دَارِكُمْ هَذِهِ أَمْ دَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ دَارُنَا هَذِهِ أَحْسَنُ^{١٥}
 مَا دَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا فَاذَا صَارَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى دَارِهِ فَدَارُهُ أَحْسَنُ فَضَحِكَ
 مِنْهُ الرَّشِيدُ وَتَعَجَّبَ مِنْ نَجَابَتِهِ وَوَهَبَ لَهُ عَشْرَ قَرِيَّاتٍ^٣ وَمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ *
 وَقَالَ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَا شَيْءٌ يُوْتَاهُ الْعَبْدُ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
 جَوَابٍ حَاضِرٍ فَإِنَّ الْجَوَابَ إِذَا تَعَقَّبَ^٤ لَمْ يَكُ شَيْئًا وَأَنْشَدَ فِي مِثْلِهِ فِي مَالِكِ بْنِ
 أَنَسٍ صَاحِبِ الْفَقْهِ

^١ استوثق C: L.

^٢ بآل G إلى C.

^٣ sic CL: forte l. قَرِيَّاتٍ.

^٤ انعقب G لم يعقب C.

يَأْبَى الْجَوَابَ فَمَا يَرَا جُ هَيْبَةً وَالسَّائِلُونَ نَوَأكُسُ الْأَذْقَانَ
هَذَا اتَّقَى وَعَزَّ سُلْطَانَ التَّقَى فَهَوَّ الْمُطَاعُ وَلَيْسَ ذَا سُلْطَانَ

مساوى الجواب

قيل أنه اجتمع عند رسول الله صلعم الزبيرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم
٥ فذكر عمرو الزبيرقان فقال بأبى انت وامى يا رسول الله أنه لمطاع في اذانيه¹
شديد العارضة جواد الكف مانع لما وراء ظهره فقال الزبيرقان بأبى انت
وامى يا رسول الله والله أنه ليعرف منى أكثر من هذا ولكنه يحسدنى فقال عمرو
والله يا نبي الله أنه لزم مر المروءة ضيق العطن لئيم العم احق الخال والله ما كذبت في
الاولى² ولقد صدقت في الاخرى³ ولكنى رضيت فقلت باحسن ما اعلم وسخطت
١٠ فقلت بأسوأ ما اعلم فقال رسول الله صلعم ان من البيان لسحرا* وذكروا ان
الوليد بن عقبة قال لعقيل بن ابى طالب غلبك ابو تراب على الثروة
والعدد فقال له نعم وسبقنى واياك الى الجنة فقال الوليد اما والله ان شديك
لمتوضمتان⁴ من دم عثمان فقال عقيل ما لك ولقريش وانما انت فيهم كمنيع
الميسر فقال الوليد والله انى لارى لو ان اهل الارض اشتركوا فى قتله لوردوا
١٥ صعودا فقال له عقيل كلاً ما ترغب له عن صحبة ابيك* قال وقال المنصور⁵
نقواده صدق القائل اجع كلبك يتبعك فقال ابو العباس الطوسى يا امير
المؤمنين اخاف ان يلوح له رجل برغيف فيتبعه ويدعك* قال وقال رجل

١ احسن C/L: G. ٢ inserui ex G. ٣ لا اول .. والاخر C = G. ٤ اذانيه C.

٥ اسوء C/L: G. ٦ sie C/L: in L glossa marginalis مومضمان متمخملتان

واصل من الوجه وهو الخوار الذى يقطع عنى الد... والمنيع من قدام الميسر وهو
يومئذ C. inserui ex G. ٧ الذى لا حظ له cf. G ed. v. Vloten p. ٢٢.

من قريش لخالد بن صفوان ما اسك قال خالد بن صفوان بن الاهتم قال
ان اسك لكذب ما انت بخالد وان اباك لصفوان وهو حجر وان جدك لاهتم
والصحيح خير من الاهتم فقال له خالد من اى قريش انت قال من بنى عبد
الدار من هاشم قال لقد هسمنتك هاشم وأمتك امية وجحت بك جمع
وخزمتك مخزوم واقصتك قصي فجعلتك عبدها وعبد دارها تفتح اذا دخلوا
وتغلق اذا خرجوا * قيل ومرفوزدق بالمربد فرأى خليفة الشاعر فقال
للفرزدق يا ابا فراس من القائل

هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ لَفَطَحَ الْمَسَاحِي أَوْ لَقَدَّ الْأَدَاهِم

فقال الفرزدق الذى يقول

هُوَ اللَّصُّ وَابْنُ اللَّصِّ لَا لَصَّ مِثْلُهُ لِقَطَعَ جِسْدَارٌ أَوْ لَطَرَ دِرَاهِم ¹⁰

والدراهم ايضا * قيل ودخل ابو العتاهية على المامون حين قدم العراق
فانشده شعرا يمدحه به فامر له بهال واقبل عليه يمدته اذ ذكر ابو العتاهية
القدرية فقال يا امير المؤمنين ما فى الارض فينة اجهل ولا اضعف حجة
من هذه العصابة فقال المامون انت رجل شاعر وانت بصناعتك اعلم
فلا تتخطاها الى غيرها فليست تعرف الكلام فقال ان جمع امير المؤمنين بينى ¹⁵
وبين رجل منهم وقف على ما عندى من الكلام قال ثامة فوجه الى رسولا
فلما دخلت قال يا ثامة زعم هذا انه لا حجة لك ولا لاصحابك قلت فليس
عما بدا له فقال المامون سله يا اسماعيل قال اقطعنه يا امير المؤمنين بحرف
واحد قال سأنك فاخرج ابو العتاهية يده من كفه وحركها وقال يا ثامة

¹ خَفَّ بين sic CL et codd. G: sec. Hamasa 769 inserendum

² G. Ham. Mubarrad Kamil I 33: CL لقطع ³ CL: G. Mub. لجدل.

⁴ CL: G لنتب ⁵ om. C. ⁶ C add. جزيل.

من حرّك يدي هذه قلت حرّكها من أمّ زانية قال فضحك المامون حتى فحص
 برجله وترغ على فراشه وقال زعمت انك تقطعه بكلمة واحدة فقال ابو
 العتاهية شتمنى يا امير المؤمنين قلت ناقضت يا عاصّ بظُر أمّ قال فعاد
 المامون في الضحك حتى خفت عليه من ضحكه وشدة ما ذهب به ثم قلت يا
 جاهل تحرك يدك وتقول من حرّكها فان كنت انت المحرك لها فهو قولى
 وان تكن الاخرى فما شتمتك فقال المامون يا اسماعيل عندك زيادة في
 الكلام فان الجواب قد مضى فيما سألت فما نطق بجرف حتى انصرف * قال
 وقالت عاتكة بنت الملاة لرائض^١ اما وجدت عملاً شراً من عملك انما
 كسبك باستك فقال جعلت فداك ليس بين ما اكسب وبين الذى تكسبين
 10 به الا اصبعان قالت ويلي عليك خذوه فطلبه حشمها ففأثمهم ركضاه

محاسن المسائرة

قال فيما يُحكى عن انوشروان^٢ انه بينا هو فى مسيرة له كان لا يسايره احد
 من الخلق مبتدأً واهل المراتب على مراتبهم فان التفت يمينا دنا منه صاحب
 الحرس وان التفت شمالا دنا منه المويد فامر به باحضار من اراد مسائرتة^٣
 10 فالتفت فى مسيره هذا يمينه فدنا منه صاحب الحرس فقال فلان فاحضره
 فقال عرفت حديث اردشير حين واقع ملك الخزر وكان الرجل قد سمع من
 انوشروان هذا الحديث مرّة فاستعجم عليه واوهمه انه لا يعرفه فحدثه
 انوشروان بالحديث وأصغى اليه الرجل بجوارحه كلها وكان مسيرهما على شاطئ
 نهر وترك الرجل النظر الى موطئ^٤ قوائم دابته لإقباله على حديث

^١ L = Iqd II 124. 10: C لرائض; Iqd post لرائض add. دواب زوجونا فى
 طريق مكة. ^٢ L ubique ابوشروان. ^٣ CL ودن.

انوشروان فرأت احدى رجلى دابته فمالت بالرجل الى النهر فوقع فى الماء ونفرت دابته فابتدرها حاشية الملك وغلما نه حتى ازالوها عن الرجل وجذبوه من تحتها وحمله على ايديهم فاعتم لذلك انوشروان ونزل عن دابته وبسط له هناك واقام حتى تغدى موضعه ذلك ودعا للرجل بشباب من خاص كسوته وأقيمت عليه وأكل معه وقال كيف أغفلت النظر الى موطأ⁵ حافر دابتك قال ايها الملك ان الله جل وعز اذا انعم على عبد بنعمة قبله بحنة وانه جل ذكره انعم على نعمتين عظيمتين منها اقبال الملك على بوجهه من بين هذا السواد الاعظم ومنها هذه الفأدة واقبال هذا الجيش الذى حدث فيه عن اردشير حتى لو رحلت من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فيه كنت رابحا فلما اجتمعت على هاتان نعمتان الجليلتان فى وقت¹⁰ واحد قابلتهما هذه الحنة ولولا اساورة الملك وخدمه كنت بعرض هلكة ولو غرقت حتى اذهب عن جديد الارض كان الملك قد ابقى لى ذكرا مخلدا باقيا ما بقى الضياء والظلام فسر بذلك انوشروان وقال ما ظننتك بهذه المنزلة فحشا فمه جوهرًا ودرًا ثمينًا واستبطنه حتى غلب على اكثر امره* وحكى عن يزيد بن شجرة الرهاوى انه بينا هو يسير مع معاوية ومعاوية يحدثه عن خزاعة¹⁵ ويومها وبنى مخزوم وقريش وكل هذا قبل الهجرة وكان يوم اشراف الفريقين على الهلكة حتى جاءهم ابو سفيان فارتفع ببعيره على رايته ثم اوماً بكمه الى الفريقين فانصرفوا فيينا معاوية يحدث يزيد بن شجرة بهذا الحديث اذ صلت

¹ sic L.

² تدبير C.

³ CL: Gāhiz Tanbīh al mulūk

Masudi VI 128 leg. عن يوم خذاعة وبنى مخزوم وقريش وكان هذا اليوم عن جزعان يوم كان لبنى مخزوم وغيرهم من قريش كان فيه حرب عظيمة فنى فيه خلق من الناس.

وجه يزيد حجر عائر فادماه وجعلت الدماء تسيل من وجهه على ثوبه ما يمسحه
فقال له معاوية لله انت اما ترى ما نزل بك قال وما ذاك يا امير المؤمنين قال
هذا دم وجهك يسيل على ثوبك فقال عتق ما يملك¹ ان لم يكن حديث
امير المؤمنين الهاني حتى غمر فكرى وغطى على قلبى فما شعرت بشئ حتى
5 نبهنى له امير المؤمنين فقال له معاوية لقد ظلمت من جعلك فى الف من
العتاء واخرجك عن عطاء ابناء المهاجرين وحماة اهل صفين وامر له بمائة
الف درهم وزاد فى عطائه الف درهم وجعله بين ثوبه وجلده * وحكى عن
ابى بكر الهذلى انه كان يساير ابا العباس السفاح اذ تحدث ابا العباس بحديث
من احاديث الفرس فعصفت الريح فرمت طستًا من سطح الى طريق ابى
10 العباس فارتاع من معه ولم يتحرك ابوبكر لذلك ولم تزل عينه مطابقة لعين
ابى العباس فقال له ما اعجب شأنك يا هذا لم ترع مما راعنا فقال يا امير
المؤمنين ان الله جل وعز يقول ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه
وانما للمرء قلب واحد فلما غمر السرور قلبى بفائدة امير المؤمنين لم
يكن لحادث فيه مجال وان الله جل وعز اذا تفرد بكرامة احد واحب ان يبقى
15 له ذكرها جعل ذلك على لسان نبيه او خليفته وهذه كرامة خصصت
بنا مال اليها ذهنى وشغل بها فكرى فلو انقلبت الخضراء على الغبراء ما
حسست بها فقال ابو العباس لئن بقيت لك لارفعن منك ما لا تطيف به
السباع ولا تحط عليه العقبان * وحكى عن قباذ انه ركب ذات يوم والموبذ
يسايره اذ راث دابة الموبذ وفطن قباذ لذلك فغم ذلك الموبذ فقال له

1 CL: Masudi غنقت ما املك Galiz l. c. غنقت ما املك
2 L ins. وانا.

3 L = Masudi VI 129: C نجاز.

4 CL: Mas. تلك الحرامة.

5 L = Masudi: C تطيق.

6 Mas.: CL عنه.

قباذ في أول كلامٍ مرٍّ ما أول ما يستدلّ به على سخف الرجل قال ان يَعْلَف دابته في الليلة التي يركب الملك في صبيحتها فضحك قباذ وقال له لله انت ما احسن ما ضمنت كلامك بفعل دابتك وبحق ما قدّمتك الملوك وجعلت احكامهم في يدك ووقف ودعاه له بدابة من خاصّ مراكبه وقال تحوّل من هذا الجاني⁵ عليك الى ظهر هذا الطائع لك * وحكى عن معاوية بن ابي سفيان انه بينا هو يسير وشرحبيل بن السمط يسايره اذ راث دابة شرحبيل وساءه ذلك فقال معاوية يا ابا يزيد انه كان يقال ان الهامة اذا عظمت دلّت على وفور الدماغ وصحة العقل قال نعم يا امير المؤمنين آلاهاتى فانها عظيمة وعقلى ضعيف ناقص فتبسّم معاوية وقال كيف ذلك لله انت قال لإعلافي دابتي¹⁰ مكوكين من شعير فتبسّم معاوية وحمله على دابة من مراكبه * ويقال ان سعيد بن سلم بينا هو يساير موسى الهادى وعبد الله بن مالك امامه وانخربة بيده فكانت الريح تسفئ التراب الذى تثيره دابة عبد الله فى وجه موسى وعبد الله فى خلال ذلك يلحظ موضع مسير موسى فيطلب ان يجاذبه فاذا حاذاه ناله من ذلك التراب ما يؤذيه حتى اذا كثر ذلك من عبد الله قال موسى¹⁵ لسعيد اما ترى ما لقينا من هذا الخائن فى مسيرنا هذا فقال له سعيد والله يا امير المؤمنين ما قصر فى الاجتهاد ولكنه حرم حظّ التوفيق *

مساوى المسايرة

ذكر عن عبد الله بن الحسن انه بينا هو يساير ابا العباس السفاح بظهر

¹ C ins. عخل. ² C ins. اذمنت (= اذمة). ³ C ins. خطير.

⁴ C بينما. ⁵ C مسير. ⁶ C مسيرنا.

مدينة الانبار وهو ينظر الى بناء قد بناه اذ قال ابو العباس هات ما عندك يا ابا محمد وهو يستطيعه الحديث بالانس منه فاشده

أَلَمْ تَرَ حَوْشِبَا أُمِّى يَبْنِى بِنَاءً نَفَعَهُ لِبَنِي بَقِيلِهِ
يُرْجَى أَنْ يَعْمَرَ عُمَرَ نُوحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلَةٍ

5 فتبسم ابو العباس وقال لو علمنا لاشترطنا حق المسامرة فقال عبد الله يا امير المؤمنين بوادر الخواطر واعمال المشايخ قال صدقت خذ في غير هذا وذكر عن المدائني قال بينا عيسى بن موسى يساير ابا مسلم في منصرفه عن ابي جعفر في اليوم الذي قتل فيه اذ انشد

سَيَأْتِيكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْبَافِ عَادٍ وَجِرْهُمُ
10 وَمَنْ كَانَ أَسْنَى مِنْكَ عِزًّا وَمَفْخَرًا وَأَنْهَضَ بِأَجْيَاشِ اللُّهُمَّ الْعَرَمَرَمُ

فقال ابو مسلم هذا مع الامان الذي اعطيت فقال عيسى عتق ما يملك ان كان هذا الشيء من امرك وما هو اذ خاطره قال فبئس والله الخاطره

محاسن المسامرة

قال الكسائي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر سقا وامر بتفريقه في خدم الخاصة ويده درهم تلوح كتابته وهو يتامله وكان كثيرا ما يحدثني فقال هل علمت من اول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت يا سيدي هذا عبد الملك بن مروان قال فما كان السبب في ذلك قلت لا علم لي غير انه اول من احدث هذه الكتابة فقال ساخبرك كانت الفراطيس للروم وكان اكثر من بمصر نصرانيا

¹ cf. Tabari III 156, 4 et Addit. et Emendenda ad h. l.

على دين الملك ملك الروم وكانت تطرّز بالرومية وكان طرازها ابا وينا وروحا قد يشأ فلم يزل كذلك صدر الاسلام كله يمضي على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك فتنبه عليه وكان فطنا فينا هو ذات يوم اذ مرّ به قرطاس فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربية ففعل ذلك فانكره وقال ما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام ان يكون طراز القراطيس وهي تحمل⁵ في الاواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرّز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله واهله تخرج منه هذه القراطيس فتدور في الآفاق والبلاد وقد طرّزت بشركٍ مثبت عليها فامر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرّز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وان ياخذ صناع القراطيس¹⁰ بتطريزها بسورة التوحيد وشهد الله أنه لا إله إلا هو وهذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب الى عمال الآفاق جميعا بابطال ما في اعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاينة من وجد عنده بعد هذا النهي شي منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما أثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل الى بلاد الروم منها¹⁵ اتشخر خبرها ووصل الى ملكهم فترجم له ذلك الطراز فانكره وغلظ عليه فاستشاط غضبا وكتب الى عبد الملك ان عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرّز هناك للروم ولم يزل يطرّز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدّمك من الخلفاء قد اصاب فقد اخطأت وان كنت قد اصبحت فقد

1 وابتنا وروحه قدس CL. 2 لا فرق Damiri I 58: CL. 3 مشرت C
 4 يسخر Dam. نسرت L. 5 غيظا Dam.
 6 بتول CL.

اخطوا فأختر من هاتين الخلتين أيتها شدت واحببت وقد بعثت اليك
 بهدية تشبه محلك واحببت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في
 جميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق حاجة اشكرك عليها وتامر بقبض
 الهدية وكانت عزيمة القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول واعلمه ان
 لا جواب له ولم يقبل الهدية فانصرف بها الى صاحبه فلما وافاه اضعف
 الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال اني ظننتك استقلت الهدية فلم
 تقبلها ولم تجبني عن كتابي فاضعفت لك الهدية وانا ارغب اليك في مثل
 ما رغبت فيه من رد هذا الطراز الى ما كان عليه أولاً فقرأ عبد الملك
 الكتاب ولم يجبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضى اجوبة كتبه
 10 ويقول انك قد استخففت بجوابي وهديتي ولم تسعني بجاجتي فتوهمتك
 استقلت الهدية فاضعفتها فجزيت على سبيلك الاول وقد اضعفتها ثالثة³
 وانا احلف بالمسيح لتامر برد الطراز الى ما كان عليه أو لامر بنقش الدنانير
 والدرهم فانك تعلم انه لا ينقش شي منها الا ما ينقش في بلادى ولم تكن الدرهم
 والدنانير نقشت في الاسلام فينقش عليها من شتم نبيك ما اذا قرأته
 15 ارفض جينك له عرفا فاحب ان تقبل هديتي وترد الطراز الى ما كان عليه
 وتجعل ذلك هدية بررتي بها ونبى⁴ على الحال بينى وبينك فلما قرأ عبد
 الملك الكتاب غلظ عليه وضاق به الارض وقال احسنى اسام مولود
 ولد في الاسلام لاني جنيت على رسول الله صلعم من شتم هذا الكافر ما يبقى
 غابر الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب اذ كانت المعاملات

1 Dam.: CL اخطا. 2 C = Dam.: L incert. 3 L = Dam.: C ثلثا.

4 Dam.: بنقش. 5 CL: Dam. يعنون فعز ذلك هدية تودنى.

6 Dam.: CL وتبقى. 7 om. C.

تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم وجمع اهل الاسلام واستشارهم فلم
يَجِدْ عند احدٍ منهم رأياً يعمل به فقال له رَوْحُ بن زبياع انك لتعلم الراى
والمخرج من هذا الامر ولكنك تتعمد تركه فقال ويحك من قال الباقير من
اهل بيت النبى صلعم قال صدقت ولكنه ارجع على الراى فيه فكتب الى
عامله بالمدينة ان اشخص الى محمد بن علي بن الحسين مكرماً ومتعه بما تى⁵
الف درهم لجهازه³ وبثلاثمائة الف درهم لنفقته وازح علفته⁴ فى جهازه وجهاز
من يخرج معه من اصحابه واحتبس⁵ الرسول قبله الى موافاته⁶ على فلما وافى
اخبره الخبر فقال له على لا يعظمن هذا عليك فانه ليس بشى من جهتين
احداها ان الله جل وعز لم يكن ليطلق ما يهددك⁷ به صاحب الروم فى
رسول الله صلعم والاخرى وجود الحيلة فيه قال وما هى قال تدعو⁸ فى هذه¹⁰
الساعة بضناع يضربون بين يديك سككاً للدرهم والدنانير وتجعل النقش
عليها سورة التوحيد وذكر رسول الله صلعم احدها فى وجه الدرهم والدينار
والآخر فى الوجه الثانى وتجعل فى مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذى
يضرب فيه والسنة التى يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد الى
وزن ثلاثين درهماً عددًا من الثلاثة الاصناف التى العشرة منها عشرة¹⁵
مناقيل وعشرة منها وزن ستة مناقيل وعشرة منها وزن خمسة مناقيل
فتكون اوزانها جميعاً واحداً وعشرين مثقالاً فتجزئها⁹ من الثلاثين فتصير
العدة من الجميع وزن سبعة مناقيل وتصب⁹ سنجات من قوارير لا تستحيل

¹ Damīri (conf. Navāvi 113): CL الباقى. ² Dam.: CL om. ubique.

³ Dam.: L طيارته C طيارته. ⁴ CL: Dam. وارح عليه. ⁵ Dam. حبس.

⁶ CL: Dam. موافاة محمد بن. ⁷ CL: Dam. تهدد. ⁸ C ins. لى.

⁹ Dam.: L فتجرحهما C فتجرحهما.

الى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على وزن
سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت انما هي الكسروية التي يقال
لها اليوم البغليّة لان رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب رح بسكّة
كسروية في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب
5 بالفارسيّة نُوش خُر اى كُلُّ هُنَيْدًا وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا
والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن
خمسة مثاقيل هي السُمَيْرِيَّةُ الخِفافُ والثِقَالُ وتقسها نقش فارس ففعل
عبد الملك ذلك وامره محمد بن علي بن الحسين ان يكتب السكك في جميع
بلدان الاسلام وان يتقدم الى الناس في التعامل بها وان يتهددوا بقتل
10 من يتعامل بغير هذه السكك من الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وترد
الى مواضع العمل حتى تعاد على السكك الاسلاميّة ففعل عبد الملك
ذلك ورد رسول ملك الروم اليه يعلمه بذلك ويقول ان الله جلّ وعزّ
مانعك مما قدّرت ان تفعله وقد تقدّمت الى عمّالي في اقطار الارض بكذا
وكذا وبإبطال السكك والطرارز الروميّة ففعل ملك الروم اُفعل ما كنت
15 تهدّدت به ملك العرب فقال انما اردت ان اغيظه بما كتبت به اليه لاني
كنت قادرا عليه والمال وغيره برسوم الروم فاما الآن فلا افعل لان ذلك
لا يتعامل به اهل الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما اشار به محمد بن
علي بن الحسين الى اليوم قال ثم رمى بالدرهم الى بعض الخدم وقال على
بالخازن فاقبل الخازن فقال اُتِنِي بِالْجَبَلِ فاتاه بجحّ فيه خاتم ياقوت يتقد

1 خور. Dam. بخور C

2 السُمَيْرِيَّة. Dam.

3 الى C = Dam.

4 Dam. ins. يعنى الرشيد.

5 L: C اتتمنى.

6 L s. p. بجبل C

كانه مصباح فقال للخادم ضع لنا هذا على هذا الدرهم الذي معك وليكن
على مقدار اصبعي ثم قال اتعرف هذا الخاتم فقلت لا يا سيدي قال ان ملك
الترك كان غزا في زمن ابي مسلم سمرقند وعليها عامل له يقال له صبيح بن
اسماعيل ومع ملك الترك قائد ملك الصين كان جليلا عنده عظيم القدر
بمنزلة ولي العهد امده به لصبر^٥ كان بينهما في سبعين الف رجل وان
صبيح بن اسماعيل ظفر بعسكر التركي وهزمه وغنم عامته ما فيه واسر كافة
رجالها واسر القائد الصيني فيمن اسر فكان هذا الخاتم في اصبعه فاخذه منه
وبعث به الى ابي مسلم فبعث به ابو مسلم الى ابي العباس فاعجب به اعجابا شديدا
ودعا له من يبصره من الجوهريين والمقومين وسألهم عن قيمته فلم يحسنوا ان
يقوموه فلم يزل مرفوعا في خزانته الى ان مات فلما اخرج ما كان في خزانته^{١٥}
من الجواهر والذخائر لتباع اخرج هذا الخاتم فنودي عليه وطلبه المنصور
وعيسى بن موسى وتزايدوا عليه فبلغ به المنصور اربعين الف دينار وحرص
على شرائه واشتدت عليه مزايده عيسى اياه فيه فلما رأى عيسى ان ذلك
قد غاظه امسك عن مزايده فاشتراه المنصور باربعين الف دينار فما ظنك
بشي يشتره المنصور بهذه الجملة في ذلك الزمان وكان الدرهم اعز من^{١٥}
الدينار في زماننا فلم يزل في خزانته الى ان ولي المهدي فاخرجه ووهبه لي من
دون اخي الهادي وذلك انه جعل ولاية العهد له فارضاني عن ولاية
العهد بهذا الخاتم وبأشياء أخر فلما ولي الهادي طلب مني الخاتم فمنعته ولج
فيه مجاجا شديدا وبعث الى سعيد بن سلم الباهلي يدعوني فعلمت لما يدعوني^{٢٥}
فاخذت هذا الخاتم واخرجته من اصبعي فلما توسطت الجسر قلت لسعيد

^١ L: C اسمعيل بن صبيح sed infra C = L.

أنظر الى هذا الخاتم ثم رميتُ به في دجلة^١ ومضى سعيد الى الدار فاخبر الهادي بما كان مني فبعث بالغواصين الى الموضع الذي القيت فيه الخاتم فطلبوه اشد طلب فلم يقدروا عليه فلما صار الامر الينا^٢ بعثنا بالغواصين فاخرجوه فها هو ذا عندي ثم قال يا علي اتعبناك بذكر هذه الاموال وقد عوضناك 5 لِاصغائك الينا خمسين الف درهم فحملت بين يدي وحكى بعد ذلك ان هذا الخاتم صار الى المامون فوهبه لبوران ابنة الحسن بن سهل ذي الرياستين ثم صار الى المعتصم ثم الى المعتز والمستعين فنقشه المستعين ثم صار كل خليفة ينقش عليه اسمه حتى نقصت من قيمته وهو الآن عند الخليفة المقتدر بالله ٥

مساوى المسامرة

١٠ علي بن محمد بن سليمان الهاشمي قال حدثني ابي عن سليمان بن عبد الله قال وفدت على ابي العباس فكان يدعوني في كل ليلة مقامى عنده ويعقب بين اصحابه واهل الاقدار والادب^٣ ومن يحضر بابه^٤ فيسامرونه فاذا كانت الليلة التي يحضره فيها سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة الخزومي وجدته ام هانئ بنت ابي طالب وكانت قد كبرت سنه^٥ وشهد^٦ عامة سلطان 15 بني امية وكانت السن^٧ قد ارعشته فقال له يا سعيد حدث^٨ عن بني امية فانك لا تزال تحدث عنهم وعن جوهرهم فقال يا امير المؤمنين حضرت الجمعة ونحن مع الوليد بن يزيد فمضينا نريد الجمعة فاذا سرادق قد ضمت اليه سرادقات ومدت الحجر^٩ في جنبتيه ووضع المنبر واخذ الناس يتطوعون

١ C الدجلة. ٢ C الى. ٣ C والاداب. ٤ C يحضروننا. ٥ C سنا.
٦ C وشهدت. ٧ C السفن. ٨ C حدثني. ٩ C جنبتيه.

ويتنظرون الفريضة فلما زالت الشمس اذن المؤذن فاذنه بالصلوة فاذا
اصوات الملائكة والمعازف¹ والمزامير مقبلتة من مضربه نحونا فما راعنا الا به²
على هذا الذي يسميه اللعابون³ الداربازي⁴ عليه غلالة وازار مصبوغان
بالزعفران لا يواريان عورته متشح بازار وهو متخلق في⁵ فمه مزمار حتى اشرف
علينا وهو يقول طوط طوط وحكاه الشيخ برعشته فضحك ابو العباس حتى⁵
استلقى على فراشه⁶ وضرب مرافقه برجله⁷ ٥

محاسن الاغصاء

حكى عن بهرام جور انه خرج يوماً لطلب الصيد فاحتمله فرسه حتى دفع
الى رايح تحت شجرة وهو حاقن فقال للراعي احفظ على عنان فرسى حتى
اريق ماءً فاخذ بركابه حتى نزل وقبض على عنان الفرس وكان عنانه ملبساً¹⁰
ذهباً فوجد الراعي غفلةً من بهرام فاخرج من خفته سكيناً فقطع به اطراف
اللجام فرفع بهرام رأسه فنظر اليه فاستحيى ورمى بطرفه الى الارض واطال
الاستبراء ليأخذ الراعي حاجته من اللجام وجعل الراعي يفرح بابطائه عنه
حتى اذا ظن انه قد فرغ واخذ من اللجام حاجته قال يا راعي قدم الى فرسى
فانه سقط في عيني شي وغمض عينه لئلا يؤهمه انه يتفقد حلية اللجام فقرب¹⁵
الراعي منه فرسه فركبه فلما ولي قال له الراعي ايها العظيم كيف آخذ الى
موضع كذا وكذا مكاناً بعيداً قال بهرام وما سؤالك عن هذا الموضع قال
هناك منزلى وما وطئت هذه الناحية قط غير يومى هذا ولا ارانى اعود اليه
ابداً فضحك بهرام وفتن لما اراده الراعي وقال انا رجل مسافر وانا احق بأن

¹ C: L. المعارف. ² C: لا يه. ³ C: اللعانون. ⁴ coniecit M. J. de Goeje:
C: الدابازى L: الدابازى. ⁵ C: وفى. ⁶ C: ففاه. ⁷ C: غض.

لاعود الى ما هاهنا ابداً ثم مضى فلما نزل عن فرسه قال لصاحب مرآبه
ان معاليق اللجام وهبتها لسائل مرّ بي فلا تتهم احداً * وحكى عن
انوشروان انه قعد في يوم نيروز او مهرجان ووضعت الموائد ودخل وجوه
الناس وكسرى بحيث يراهم ولا يرونه فلما فرغ الناس من الطعام وجاؤوا
بالشراب في آنية الفضة وجامات الذهب فشرب الاساورة واهل الطبقة
5 العالية في آنية الذهب فلما انصرف الناس ورفعت الموائد اخذ بعض اولئك
القوم جام ذهب فاخفاه في قباءه وانوشروان يلاحظه فصرف وجهه عنه
وافتقد صاحب الشراب اللجام فصاح لا يخرجن احد من الدار حتى يفتش
فقال كسرى لا يعرضن لاحد وانصرف الناس فقال صاحب الشرب انا قد
10 فقدنا بعض آنية الذهب فقال الملك صدقت اخذها من لا يردها وراها
من لا يخبرك بها * وحكى عن معاوية بن ابي سفيان انه قعد للناس في يوم
عيد ووضعت الموائد وبدر الدرهم للجوائز والصلوات فجاء رجل من الجماعة
فقعد على كيس فيه دنانير والناس ياكلون فصاح به الخدم تتح فليس لك
هذا الموضع فسمع معاوية وقال دعوا الرجل يقعد حيث احب واخذ الكيس
15 وقام فلم يجسر احد ان يدنو منه فقال الخدم اصلح الله الامير انه قد نقص
من المال كيس فيه دنانير فقال انا صاحبه وهو محسوب على لكم * واحسن
من هذا ما فعله جعفر بن سليمان بن علي وقد عثر برجل اخذ ذرة رابعة
ثمينة من بين يديه فطلب بعد ايام فلم يوجد فباعها الرجل ببغداد وقد
كانت وصفت لاصحاب الجوهر فاخذ وحمل الى جعفر فلما رآه وبصر به

1 C om.

2 om. C.

3 C add. بها

4 C الناس.

5 om. L.

6 C: L. وضعت.

7 C الجواهر.

استحى منه وقال لم تكن طلبت هذه الدرّة منى فوهبتها^١ قال نعم فقال
لا تعرضوا^٢ له فباعها الرجل بألوف دنانير^٣

مساوى الاغضاء

قال بعث زياد الى رجال من بنى تميم وجمع العرفاء فقال اخبروني بصلحاء
كل ناحية فاخبروه فاختر منهم رجالاً فضمنهم الطريق وحدّ لكل واحد منهم^٥
حدّاً فكان يقول لو ضاع بينى وبين خراسان شى لعلمت من اخذه وكان
يدفن النبّاس حياً وينزع اضلاع اللصوص * قيل وقال عبد الملك للحجاج
كيف تسير فى الناس قال انظر الى عجوز ادركت زياداً فاسئلها عن سيرته ثم
اعمل بها قال عوف الاعرابى فاخذ والله بسىء اخلاقه وترك احسنها * قال
واختصم الى زياد رجلان فقال احدهما صلح الله الامير هذا يدل على بخاصة^{١٠}
زعم انها له منك فقال صدق وساخرك ان كان الحق لك عليه قضيت عليه
وقضيت عنه وان كان الحق له عليك اخذتك به اخذاً عنيفاً^٥

محاسن التانى

قال بعض الحكماء التؤدة بين وفي اليمن النجج^١ وانشد فى ذلك القطامى
قَدْ يَدْرِكُ الْمُتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلِ^{١٥}
وقال النبى صلعم^٥ من حرم الرفق فقد حرم الخير * ولا مير المؤمنين على
بن ابى طالب رضه

^١ C ins. لك. ^٢ كتعرضوا C. ^٣ C = Aghani XX 120, 8, Iqd I 186, 9. Thaali bi cod. Lugd. 443 fol. 36^v, 5; L من. ^٤ cod. Lugd. Gol. 122 fol. 56. جريير بن عبد الله. ^٥ verba codicis Lugd. 1970 fol. 12^r, 16—12^v. 2 e hoc loco (٥.٧. 16—٥.٨. 4) desumpta sunt.

أَصْبِرْ عَلَى مَفْضِ الْأِدْلَاجِ بِالسَّحْرِ وَفِي الرِّوَالِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبَكْرِ
لَا تَضْجِرَنَّ وَلَا يُعْجِزُكَ مَطْلَبُهَا فَالنُّجْحُ يُتْلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالصَّعْرِ
إِنِّي وَجَدْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةَ الْأَثَرِ
وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفْرِ

5 وقال النبي صلعم لعائشة رضه عليك بالرفق فان الرفق لا يخالط شيئا الا زانه ولا يفارق شيئا الا سانه وخلق الله جل وعز السماوات والارض في ستة ايام ولو شاء جل وعز قال لها كوني فكانت وفي المثل رب عجلة تهب ريثا يقول رب عجلة يراد بها صلاح الامر فتنفسه حتى لا يصلح الا بعد مدة طويلة فكانها كانت ريثا وهذا قريب من قول بزرجمهر ان سراً من التواني²

10 الاجتهاد في غير حينه وانشدنا ابن حمزة

أَخْرَقُ سُومًا وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ فَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ تَسْلَمُ
وكان يقال ان من الحزم الاناة والتثبيت³ فان العجلة لا تزال تورث اهلها حسرة وندامة وانشد⁴

الرِّفْقُ يُمِّنُ وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ فَاسْتَأْنِ فِي رِفْقٍ تُلَاقِ نَجَاحًا

مساوى العجلة والحدة

15

فيل سأل المامون احمد بن ابي خالد عن اخلاق ابي عباد ثابت الكاتب فقال هو يا امير المؤمنين احد من سيف سعيد بن العاص وانزق من مجنون البكرات قال ما اتبين ذلك فيه⁷ قال لموضع الخلافة وعلى ذلك فان⁸

1 يؤمله Ibšihī II 53. 2 التانى C. 3 التثبيت C.

4 C add. في ذلك cod. Lugd. 443 fol. 35v. 3 النابغة, conf. Iqd I 186, 7.

5 om. C. 6 CL: forte l. منجنون. 7 om. C. 8 C ان.

حركته تحرك فاراد المامون ان يمتحنه فدخل عليه فعرض^١ ما معه من الحوائج فامر ان يوقع فيها ثم خرج فلما صار بالبواب قال ردوه فرجع فقال أفعل في الاهواز بين ما قلت لك ولا تعرض^٢ فيه رقعة قال نعم ثم خرج فلما صار بالبواب قال ردوه فاتاه الرسول فقال أرجع فرجع فقال قل لعمر بن مسعدة اخبر امر ابي دلف حتى آمرك بما اريد ثم خرج فلما صار بالبواب قال ردوه فاتاه^٥ الرسول فقال أرجع فتناول الدواة وقال الساعة والله اضرب بها وجهك الفبيح يا ابن الخبيثة قال الغلام ما ذنبي قال ينبغي ان تقول قد ذهب الى النار ورجع فقال أرفع في غد فيما تعرض^٣ قصة الهاشميين قال نعم ثم قال والله لا ارجع بعدها فضحك المامون حتى امسك بطنه وقال انطلق راشدا* قال وقعد المامون ذات يوم وابو عباد يكتب بين يديه اذ دخلت شعرة بين سني^{١٥} القلم فأهوى لإخراجها باسنانه ثم كتب فاذا هي على حالها فأهوى اليها ثانية فقطع طرفها وبقي اصلها ثم كتب فاذا هي قد اعتمت حروفه فاخذ القلم فاتكى عليه باسنانه وكسره وقال لعنك الله ولعن من يراك ولعن من انت له فضحك المامون وقال بحق قيل فيك ما قيل ٥

محاسن المكافاة

15

قال بعض الحكماء لا يكونن سلاحك على عدوك ان تكثر سبه وشتمه^٤ فانك انما تخبر عن خبره فيك وعجزك عنه ولكن عامله بالكظم وساتره بالحيلة فان اقدمت اقدمت مع الفرصة وان غلبت على الظفر لم تغلب على ستر العجز* وقيل الادب الصبر على كظم الغيظ حتى تملك الفرصة* وقال ابو

^١ يعرض C.

^٢ يعرض C: L.

^٣ C ins. من.

^٤ وقاليه C.

عمرو بن العلاء لما قدم عبد الملك المدينة خطب فقال يا اهل المدينة انا والله
 ما نحبكم ما ذكرنا ما فعلتم بنا ولا تحبونا ما ذكرتم ما فعلنا بكم وانما مثلنا ومثلكم
 كمثل حية كانت في جحر الى جنبها خباء رجل فوثبت عليه فلسعته فقتلته
 فجاء اخو المقتول يطلب بثأر فقالت له الحية لا تقتلني حتى اودى اليك دية
 5 اخيك ففارقها على ذلك وعاهدها فكانت تودى اليه في كل يومين مالا
 فلما استوفى اكثر الدية قال والله لو قتلتها كنت قد ادركت ثأري واخذت
 الدية فعمل فاسا وحددها فلما خرجت اليه اهوى اليها بالفأس فاخطأها
 ورجعت الى جحرها فأسقط في يده فقالت والله ما الثأر ادركت ولا الدية
 استوفيت فقال تعالى اعاقدك ان لا ينداك منى مكروه حتى استوفى منك
 10 الدية فقالت اما ما رايت قبر اخيك تُجَاهَكَ وذكرت انا الضربة فلن اثق
 بك ولن تثق بي ثم انشده

الْأَهْلَ لَنَا مَوْلَى يُحِبُّ صَلاَحَنَا فَيَعْذِرُنَا مِنْ مُرَّةِ الْمُتَاصِرِهِ

وانشد في مثله

ظَلَمْتُ النَّاسَ فَاعْتَرَفُوا بِظُلْمِي فَتَبْتُ فَازْمَعُوا أَنْ يَظْلِمُونِي
 15 فَلَسْتُ بِصَابِرٍ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا رَاجَعْتُ دِينِي

آخر

إِيَّاكَ مِنْ ظُلْمِ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ مَرَّ مَذَاقَتَهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَةِ
 إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا رَأَى ظَلَمَتَهُ ذَكَرَ الظُّلَامَةَ بَعْدَ نَوْمِ النُّومِ
 فَجَفَا الْفِرَاشَ وَبَاتَ يَطْلُبُ ثَأْرَهُ أَنْفَا وَإِنْ أَغْضَى وَلَمْ يَتَكَلَّمِ

محاسن الشدة

ذكروا ان جندب بن العنبر كان شديد البأس وان عوانة بن زيد² عميره يوماً فقال

هَلْ يَسُودُ الْفَتَى إِذَا قَبِحَ الْوَجْهُ وَأَمْسَى تَرَاهُ غَيْرَ عَتِيدٍ
وَإِذَا مَا تَكَلَّمَ الْقَوْمَ يَوْمًا فِي النَّدَى قَالَ قَوْلًا غَيْرَ سَدِيدٍ
5 وكان جندب فيه دمامة³ مع امسك غير انه كان لينا في الحرب فاجابه
لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجَمَالُ وَلَكِنَّ زَيْنَهُ الضَّرْبُ بِالْحُسَامِ التَّلِيدِ

وكان جندب عانفا فقال والله لا تموت حتى تنصر⁴ عليك طعينة⁵ وان عوانة
خرج يوماً يتصيد على فرسه ومعها قوسه فسار غير قليل اذ عرضت له جارية
قد حملت وطبأ⁶ من لبن فهم بها فدنا فقال تمكيني طاعة⁷ او تقهرين
10 فقالت لا احدهما فنزل اليها فاخذت ساعديه باحدى يديها فما زالت
تعصرهما حتى تركتهما وما يستطيع ان يحرهما ثم كنفته بوتر قوسه وشدت
حبل الفرس في جيده ثم قالت خذ بنا نحو محلة جندب فمر يقود الفرس في
جيده حبل فلما قارب الحى بصر بجندب مقبلاً فناداه ابها المرو الكريم
أنصر⁸ اخاك ظلما او مظلوما فذهب مثلاً فاطلقه * ومنهم كليب⁹ بن شوبوب¹⁰
الازدي¹¹ كان اخبث اهل زمانه في قطع الطريق وحده وكان كثير الغارة
على طيء فدعا حارثة بن لام الطائي رجلا من قومه يقال له عبرم¹¹ وكان

¹ C بن عمرو بن تميم، Maidani Freytag II 750 add. البعير

² CL: Maid. سعد بن زيد مناة. ³ C ذمامه. ⁴ Maid.: CL دينه.

⁵ فرسه C. ⁶ احدهما C. ⁷ قطنا C. ⁸ لتاسرنك طعينة Maid. يبصر C.

⁹ CL ubique: Freyt. II 671. كليب. ¹⁰ CL: Maid. الاسدي.

¹¹ CL: Maid. عثوم (ed. Beyrouth. om.).

شجاعاً فقال له اما تستطيع ان تكفيننا هذا قال نعم فارسل العيون حتى علم مكانه فانطلق اليه حتى وجده نائماً في ظل اراكمة وفرسه مشدوداً عنده فنزل عبرم ورجل معه فمشيا حتى اخذ كل واحد منهما باحدى يديه فاتبه ونزع يده اليمنى فقبض على حلق صاحب اليسرى وهو عبرم فما زال يخنقه حتى قتله وقد كان اعد قوماً فلحقوه وهم عشرة فوجدوه قتيلا واخذوا كليباً

فكثفوه وساقوه وانشأ خوزة² بن عبرم يرثى اباة ويقول

إلى الله أشكوان أووب وقد ثوى
فمات ضياعاً هكذا بيد امري
ولكن ثوى لم يكلم السيف جیده
فأنت ابن شوبوب فيا لهفتا له
سأسقيك قبل الموت كأساً مزاجها

بلا ذى وثابى سيد القوم عبرم⁴
لئيم فلو آدمى لما كنت أنلم⁵
ولا ناله ربح ولم يرق الدم
وما جز من أظفاره منك أكرم
ذعاف من السم النقيع وعلقم

فاجابه كليب

أخوزة² إن تفخر وتزعم بأننى
فأقسم بالبيت المحرم من منى
لنصب بقفر من قفار وضبعة⁶
ألا عجباً من فخر هذا وأمد
أتوعدنى بالمنكرات وإتنى
وأعلم أنى ميت لا محالة

لئيم وياى لى قتالى عبرم⁴
وبير يمينى صادقاً حين أقسم⁸
خموع ويربوع الفلا منك أكرم
سوادية وأجد علقم مكدم⁹
صبور على ما ناب جلد مصمم⁷
فلا جزعاً إن كنت ذلك تعلم

¹ C ف. ² CL ubique: Maidani حوزة (Beyrouth, om.) conf. Agham

XIX 130. ³ ? : CL بلاوى وثابى Maid. قتيلا واودى. ⁴ Maid: CL عبرم.

⁵ CL: Maid. لا قيل ذو الوتر معلم. ⁶ C = Maid. ⁷ CL: وثابى:

البيت بى صادق حين أقسم Maid. ⁸ لئيم فمنى عبرم اللوم الأم Maid. legit

⁹ من CL: ?

فاراد خوزة قتله فمنعه اصحابه حتى يذهبوا به الى حارثة فلما انتهوا اليه قال له حارثة يا كليب انت اسير فقال من ير يوماً ير به فذهبت مثلاً فدفعه الى خوزة فخنقه حتى مات * ومنهم هُدبة بن حشرم¹ قتل ابن عم له يسمى زيادة² بن زيد فحس ليقاد به فلم يزل محبوباً حتى شب ابن المقتول فدخل عليه السجن وهو يلعب صاحبا له بالشطرنج ف قيل له قم الى القتل فقال حتى افرغ⁵ من لعبتي فلما فرغ خرج وجعل يهرول فقيل له ما بالك تأتي الموت هكذا فقال لا آتية الا شداً فلقيه عبد الرحمان بن حسان³ فقال انشدني فانشدته

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَاحِ وَقَبْلَ إِطْلَاعِ النَّفْسِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
وَقَبْلَ غَدَا يَا لَهْفِ نَفْسِي عَلَى غَدَا إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَاحِ
10 إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَخُلِّفْتُ تَأْوِيًّا بِدَاوِيَّةٍ بَيْنَ الْمَتَانِ الْفَخَاخِ

قال ثم أقعد ليقاد فنظر الى ابويه فقال

أَبْلِيَانِي السَّيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمْ إِنَّا حُزْنَا مِنْكُمْ بَادٍ لَشَرِّ
لَا أَرَى ذَا الْمَوْتِ يَبْقَى أَحَدًا إِنَّا بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ

ثم نظر الى امراته فقال لها

لَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَعْمَ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
15 وَكُونِي حَيْسًا أَوْ لِأَرْوَعٍ مَاجِدٍ إِذَا ضَنَّ أَعْشَاسُ الرِّجَالِ تَبْرُعَا

فالت زوجته الى جزار فاخذت مديته فقطعت بها انفها وجاءته مجدوعة

¹ CL = Ham. 2 Aghani XXI 264 Mubarrad Kāmil II 303 Hamasa (ed. Cair.) II 12: CL زياد. ³ Ham. II 17, 18 add. بن ثابت.

⁴ CL = Ham.: Aghani XI 133 نشوز. ⁵ بن ثابته بين المتون C.

⁶ C قعد. ⁷ CL: Kāmil 304 اليوم لشتر Aghani XXI 274 بادي شر.

⁸ L: C اعشاش = Agh.

فقلت اتخاف ان يكون بعد هذا نكاح فرسف¹ في قيوده وقال الآن طاب
الموت فلما قدم ليقاد بابن عمه² واخذ ابن زيادة السيف فضوعفت له الدية
حتى بلغت مائة الف درهم فحافت ام الغلام ان يقبل ابنها الدية ولا يقتله
فقلت اعطى الله عهداً لمن لم تقتله لاتزوجنه فيكون قد قتل اباك ونكح امك
فقتله* قال ولما واقع طلحة والزبير عثمان بن حنيف عامل على بن ابي طالب⁵
رضه على البصرة خرج حكيم بن جبلة العبدى³ فشد عليه رجل من
اصحاب طلحة فقطع رجله فزحف الى رجله حتى اخذها ورمى بها قاطعها
فقتله ويقول يا رجل لا تراعى ، فبان معى ذراعى⁴ ، ثم حبا الى
المقتول فاتكأ عليه فقيل له يا حكيم من ضربك فقال وسادتي* وعن
10 معاذ بن الجموح قال سمعت الناس يوم بدر يقولون ابو الحكم لا يخلصن
اليه يريدون ابا جهل فلما سمعتها جعلته⁶ من* شانى فصمدت⁷ نحوه فلما
امكنتى حملت عليه فضرته ضربة اطننت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها
حين طاحت الا بالنواة تطيع من تحت مرصحة النوى قال وضربنى عكرمة
بن ابي جهل على عاتقى فطرح يدي فتعلقت⁸ بجلدة من جنبى فاجهضنى
15 القتال عنه فلقد قاتلت عامته يومى وانى لاسجها خلفى فلما آذتنى وضعت
عليها قدمى ثم تمطيت بها حتى طرحتها* قيل ولما حمل رأس محمد بن عبد
الله بن الحسن الى المنصور من مدينة الرسول عليه وعلى آله السلام قال
لمطير⁹ بن عبد الله اما تشهد ان محمداً بايعنى قال اشهد بالله لقد⁸ اخبرتنى

¹ C فرشق. ² L ins. ناد. ³ Tabari I Athir: CL السعدى.

⁴ cf. I Athir III 177: alia recensio Tab. I 3136. ⁵ inserui ex I HiSam 450.

⁶ C قومى سانى فعمدت. ⁷ C ملطين. ⁸ C لانت.

ان محمدًا خير بنى هاشم وأنتك بايعت له قال يا ابن الزانية انا قلت قال الزانية ولدتلك قال يا ابن الزانية الفاعلة اتردى ما تقول قال التى تعنى خير من أمك فامر به فوئد فى عينيه فما نطق * قيل وقدم اعرابى على عمر بن الخطاب رضى يستحمه فقال خذ بعيراً من ابل الصدقة فنظر الى بعير منها فتعلق بذنبه ونازعه البعير فاقطلع ذنبه فقال عمر هل رايت اشد منك قال ⁵ نعم خرجت بامرأة من اهلى اريد بها زوجها فنزلت منزلاً أهله خلوف فدنوت من الحوض فاذا رجل قد اقبل ومعه ذود له فصرف ذوده الى الحوض واقبل نحو المرأة ولا ادرى ما يريد فلما قرب منها ساورها فنادت فلما انتهيت اليه قد كان خالطها فجمت ادفعه فاخذ رأسى فوضعه بين ذراعه وجنبه¹ فما استطعت ان التحرك حتى قضى ما اراد ثم قام فاضطجع وقالت نعم الفحل هذا ¹⁰ لو كانت لنا منه سخلت فامهلت حتى امتلأ نوماً ثم قمت اليه فضربت ساقه بالسيف فاطنتها فوثب فهربت وغلبه الدم فرماني بساقه فاخطاني واصاب بعيرى فقتله فقال عمر فما فعلت المرأة فقال هذا حديث الرجل فكرر عليه⁵ مراراً كل هذا يقول هذا حديث الرجل * عمر بن شبة النميرى ابو زيد قال كان على بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب رضوان الله ¹⁵ عليهم اجمعين من آل الافطس وكان يلقب بالجزرى فتزوج رقية بنت عمرو العثمانية وكانت تحت المهدي فبلغ ذلك الهادى فارسل اليه فحمله وقال أعياك النساء الا امرأة امير المؤمنين فقال ما حرم الله عز وجل على خلقه الا نساء جدى صلعم فاما غيرهن فلا ولا كرامة فشججه بمخضرة كانت فى يده

¹ L = Raghīb II 80; C جنبيه. ² C السحول. ³ C L فطننت
⁴ C وعنيه. ⁵ C ins. الحديث. ⁶ C ins. و. ⁷ I Athir VI 71 Tabari
III 587; C بالجوزى L s. p. ⁸ C تحب.

وامر بضربه خمس مائة سوط و اراده على¹ ان يطلقها فلم يفعل فحمل من بين يديه في نطح فالتقى² ناحية وكان في يده خاتم سرى فراه بعض الخدم وقد غشى عليه فاهوى الى الخاتم فقبض على يد الخادم فدقها فصاح الموت دق يدي فسمعه الهادي فدعاه فرأى ما به فاستشاط فقال تفعل هذا بخادمي مع⁵ استخفافك بي وقولك لي قال قل له وسله ومره ان يضع يده مرة على رأسك ليصدقن ففعل ذلك موسى فصدقه الخادم فقال احسن والله انا أشهد انه ابن عمي لو لم يفعل ذلك لانتفيت منه وامر باطلاقه ووصله بمائة الف درهم * قيل وخطب علي بن ابي طالب رضه فقال تقول قريش جزع ابن ابي طالب من الموت والله لعلي³ انس بالموت من الطفل بندي امه قيل¹⁰ ولما كان في حرب صفين والناس في اشد ما يكون من الحرب قال علي رضوان الله عليه الا مائة فاشتريه فاتاه شاب من بني هاشم بشربة من عسل فتناوله وقال يا فتى عسلك هذا طائفي قال سبحان الله في هذا الوقت تعرف الطائفي من غيره فقال انه لم يملأ صدر ابن عمك شي قط * وحكى عنه رضوان الله عليه انه قال ما ابالي وقعت في الموت او وقع الموت علي * حدثنا¹⁵ الواحشي عن معمر بن وهيب قال قال عبد الملك بن مروان عند موته للوليد وهو يبكي عند رأسه ما هذا البكاء وحين النساء ثكلتك امك الاتهاب للخلافة بشدة سطوتك وقلة رحمتك لناقض بيعتك وتجريد سيفك للمبدي ذات طويته فقال له قبيصة بن ذؤيب ليس هذا امر الله جل وعز فقال ما كنت لامر بغيره ثم قال

¹ CL: om. Ath. Tab. ² C ins. في. ³ U ins. ما. ⁴ C: L يعرف.

⁵ C الواحش، sed. conf. supra p. 181, 12.

بُنُو الْحَرْبِ لَا نَعِيَّ بِشَيْءٍ نُرِيدُهُ
وَلَسْنَا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ نَجْرِعُ
جِلَادٌ عَلَى رَبِيبِ الزَّمَانِ فَلَنْ تَرَى
عَلَى هَالِكِ عَيْنَانَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ
وانشدنا غيره في مثله

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا تَفِيضُ دُمُوعُنَا
وَلَسْنَا كَمَنْ يَبْكِي أَخَاهُ بِعَبْرَةٍ
وَلَكِنْنَا نَشْفِي الْفُؤَادَ بِغَارَةٍ
عَلَى هَالِكِ مِينَا وَإِنْ قَصَمَ الظَّهْرَ
فِي عَصْرِهَا مِنْ جَفْنٍ مَقْلَتِهِ عَصْرًا
تُلْهِبُ مِنْ قُطْرَى جِرَانِهِ جَمْرًا
ولآخر في مثله²

سَقِيًّا وَرَعِيًّا وَإِيمَانًا وَمَغْفِرَةً
يُبْكِي عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ
وَلَاخِرُ فِي نَحْوِهِ
لِلْبَاكِيَاتِ عَلَيْنَا يَوْمَ نَرْتَجِلُ
لَنَحْنُ أَعْلَى أَكْبَادًا مِنَ الْإِيلِ
10

إِذَا اسْتَلَبَ الْخُوفُ الرِّجَالَ قُلُوبَهَا
حِذَارُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي غَبَّ يَوْمَهَا
صَبْرَنَا عَلَى الْمَوْتِ الْفُؤُوسِ الْغَوَالِيَا
عَقْدَنَ بِأَعْنَاقِ الرِّجَالِ الْمُخَازِيَا
وآخر في مثله

مُقْتَلُونَ وَقَتَّالُونَ مِيتَتَهُمْ
وَالْقَتْلُ عَادَتُهُمْ وَالْقَتْلُ مَكْرَمَةٌ
وَبِالْوُجُوهِ جِرَاحُ مَا تَشِينَهُمْ
كَمَا تَقْتُلُ أَسْدُ الْغَابِ فِي الْأَجَمِ
وَلَا يَمُوتُونَ مِنْ دَاءٍ وَلَا هَرَمٍ
وَمَا بِهِمْ طَعْنَةٌ فِي ظَهْرِ مَنْهَرِمٍ
15
وآخر في مثله

سَدَكْتُ أَنَامِلُهُ بِقَائِمِ سَيْفِهِ
مَا إِنْ يَزَالُ إِذَا الرِّمَاحُ شَجَرْنَهُ
وَبَشْرَ فَيَأْتِيهِ وَذُرُورَةٌ مَبْسَرٍ
مَسْرِيًّا سِرْبَالِ طَيْبِ الْعُنْصُرِ

¹ C add. جوائيننا. ² C add. وشكته. ³ C quod L superscr. لصقت

⁴ C quod L superscr. L in margine شجرته من الشجر وهو النجر. غمونه

يَلْقَى الرِّمَاحَ بِصَدْرِهِ وَبِنَحْرِهِ وَيَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفِرِ
أَوْمًا إِلَى الْكَوْمَاءِ هَذَا طَارِقٌ وَلِلْمَامُونِ²

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا تَحَمَّطَ عَصَبَةٌ مِنْ مَعْشَرٍ كُنَّا لَهَا أَنْكَالًا
وَتَرَى الْقُرُومَ مَخَافَةَ لِقُرُومِنَا قَبْلَ اللَّقَاءِ تَقَطَّرُ الْأَبْوَالَا
نَرِدُ الْمَنِيَّةَ لَا نَخَافُ وَرُودَهَا نَحْتُ الْعَجَاجَةَ وَالْعِيُونَ تَلَالَا
نُعْطِي الْجَزِيلَ فَلَا نَمُنُّ عَطَاءَنَا قَبْلَ السُّؤَالِ وَنَحْمِلُ الْأَثْقَالَا
وَإِذَا الْبِلَادُ عَلَى الْعِبَادِ تَزَلَزَلَتْ كُنَّا لَزَلَزَةِ الْبِلَادِ جِبَالَا

مساوى الجبن

١٠ قيل فى المثل هو اجبن من هجرس وهو الفرد وذلك انه لا ينام الا فى يده
حجر مخافة ان ياكله الذئب وحدثنا رجل بمكة قال اذا كان الليل رايت
الفرد تجتمع فى موضع واحد ثم تبیت مستطيلاً واحداً فى اثر واحد فى
يد كل واحد منها حجر لئلا ترقد فى ايتها الذئب فياكلها فان نام واحد وسقط
الحجر من يده فزعت فتحول الآخر فصار قدامها فلا تزال كذلك طول
١٥ الليل فتصبح وقد صارت من الموضع الذى باتت فيه على ثلاثة اميال واقل
واكثر جبناً* وقيل ايضا هو اجبن من صافر وهو طائر يتعلق برجليه
وينكس رأسه ثم يصفر ليلته كلها خوفاً من ان ينام فيؤخذ ويقال ايضا ان
الصافر هو الذى يصفر لريبة وذكروا ان رجلا كان ياتى امرأة وهى جالسة
مع بنيتها وزوجها فيصفر لها فتقوم وتخرج عجزها من وراء الباب وهى تحدث

١ C يمكن. ٢ C add. العباسى الامير. ٣ C الانام. ٤ C بوجوه. ٥ C وفى. ٦ C ليئلتوها. ٧ C للريبة. ٨ C ابنتونها L.

ولدها * فتقضى حاجتها وحاجته^١ وينصرف فعلم بذلك بعض بنيها فغاب عنها يومها^٢ ثم جاء في ذلك الوقت وصفر ومعه مسار^٣ محمى فلما جاءت لعادتها كواها به فجاء الرجل بعد ذلك فصفر فقالت قد قلينا صغيركم فضربه الكميت مثلاً في قوله

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَوَدَّتِكُمْ كَلْبًا كَوْرَهَاءَ تَقْلِي كُلَّ صَفَّارٍ^٥
لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ يَأْلِفُهَا مِنْ قَابِسٍ شَيْطَانِ الْوَجَعَاءِ بِالنَّارِ

وقيل ايضاً هو اجبن من المنزوف شرطاً وكان من جنبه^٤ ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فتزوجت واحدة^٥ منهن برجل كان ينام الى الضحى فاذا اتينه^٦ بصبحه^٧ قلن له قم فاصطبح فيقول لو لعادية تنبهننى فقلن هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضطر حتى مات فضرب به المثل *^{١٠}
قيل وخرج رهم بن خشرم^٩ الهلالي ومعه اهله وماله يريد الثقلة من بلد الى بلد فلقيه قوم من بني تغلب فدهش ورعب رعباً شديداً فقال يا بني تغلب شأنكم المال وخلوا عن الظعينة فقالوا رضينا ان القيت الرمح فرجع اليه عقله وقال اومع ربح وحمل عليهم فقتل منهم رجلاً ثم صرع آخر وانشأ يقول

رُدًّا عَلَى آخِرِهَا الْآتَالِيَا إِنَّ لَهَا بِالْمَشْرِفِي حَازِيَا^{١٥}
ذَكَرْتِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا

فانهزم الباقون ونجا هو بالمال والظعينة ومر نحو وطنه سالمًا * قيل وكان

١ حديثه G. ٢ يومها C. ٣ يابس C. ٤ فيقضى حاجته C.

٥ C L G; Maidani (Beyrouth) I 152. ٦ فتزوجت احداهن رجلاً. ٧ C in margine:

C اتنبه = G, L s. p. ٨ ضربته G Arabi I 85. ٩ وقلن G.

١٠ حشرم UL.

ففي بني ليث رجل جبانٌ فخرج رهطه وبلغ ذلك ناساً من بني سليم كانوا
 اعداءهم فلم يشعر الرجل الا بخيل قد احاطت بهم فذهب يفر فلم يجد مفراً
 ووجدهم قد اخذوا عليه كل وجه¹ فلما رأى ذلك جلس ثم ابرز كنانته
 واخذ قوسه وقال

5 مَا عَلَيَّ وَأَنَا جَدُّ عَابِلٍ وَالْقَوْسُ مِنْ نَبْعِ لَهَا بِلَابِلٍ²
 يَرْنُ فِيهَا وَتَرْنُ عُنَابِلٍ إِنَّ لَأَقَاتِلُكُمْ فَأَمِّي هَابِلٍ³
 أَكَلَّ يَوْمَ أَنَا عَنْكُمْ نَاكِيلٍ لَا أَطْعَنُ الْقَوْمَ وَلَا أَقَاتِلُ⁴
 الْمَوْتَ حَقًّا وَالْحَيَاةَ بَاطِلًا

فقاتلهم فانهمزوا فصار بعد ذلك اشجع قومه * قيل وخرج ابو دلامة مع روح
 10 بن حاتم الى بعض الحروب فلما التقى الجمعان قال ابو دلامة لروح اصلح الله
 الامير لو ان تحتي فرساً من خيلك وفي وسطى الف دينار لاشجيت اعداءك
 نجدةً وإقداماً فقال روح أَدفعوا اليه ذلك فدفع اليه فلما اخذه انشأ يقول

إِنِّي أَعُوذُ بِرُوحٍ أَنْ يُقَدِّمَنِي إِلَى الْقِتَالِ فَيُشَقِّي بِي بَنُو أَسَدٍ⁴
 إِنَّ الْمُهَلَّبَ حُبُّ الْمَوْتِ أَوْرَثَكُمْ وَلَمْ أَرِثْ نَجْدَةً فِي الْمَوْتِ مِنْ أَحَدٍ

15 فاجابه روح

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَنْ أُرِيدَكَ فِي الْوَعَى لِيَطَاعُنِي وَتَنَازُلِي وَضِرَابِي
 كُنْ آخِرًا فِي الْقَوْمِ تَنْظُرُ وَأَقْفَا

فاجابه ابو دلامة

1 جومات C. 2 C L?: forte legas جلائل. 3 C ل. 4 لاسد C.

5 L اخريات.

هَذِي السُّيُوفُ رَأَيْتَهَا مَشْهُورَةً فَتَرَكَتْهَا وَمَضَيْتُ فِي الْهَرَابِ
مَاذَا تَقُولُ لِمَا يَحْيَى وَلَا يَرَى مِنْ بَادِرَاتِ الْمَوْتِ مِنْ نَشَابِ

فضحك روح فاعفاه وانصرف * وحدثني ابو مالك عبد الله بن محمد قال لما
توفي ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على ابي جعفر المنصور والناس
عنده يعزونه فقال يا امير المؤمنين كان ابو العباس امر لي بعشرة آلاف درهم^٥
وخمسين ثوبا وهو مريض فلم اقبضها فقال المنصور للخازن ادفعها اليه وسيره
الى هذا الطاغية يعنى عبد الله بن على فقال ابو دلامة يا امير المؤمنين اعيدك
بالله ان اخرج معهم فاني والله مشوم فقال لعله يغاب شؤمك فأخرج مع
العسكر فقال والله ما احب لك يا امير المؤمنين ان تجرب ذلك فاني لا
ادرى على اى الفريقين يكون فقال ابو جعفر دعنى من هذا ما نريد غير^{١٠}
المسير فقال يا امير المؤمنين والله لاصدقنك انى شهدت تسعة عساكر كلنا
هزمت فانا اعيدك بالله ان تكون العاشر فاستفرغ ابو جعفر فحكما وامره
ان يتخلف * قال وقيل لحيان انهزمت فغضب عليك الامير فقال يغضب^٦
على الامير وانا حى احب الى من ان يرضى عنى وانا ميت * قال وقيل لبعض
المجان ما لك لا تغزو فقال والله انى لأبغض الموت على فراشى فكيف امر^{١٥}
اليه ركضاً * قال وقال الحجاج حميد الارقط وقد انشده قصيدة يصف
فيها الحرب يا حميد هل قاتلت قط قال لا ايها الامير الا فى النوم قال
وكيف كان وقعتك قال انتبهت وانا منهزم * وقال عمرو بن بجر الجاحظ^٩

^١ CL: Aghani IX 125 فيوب. ^٢ Agh.: C يقول L s. p.

^٣ C Agh.: L ترى. ^٤ CL: Agh. واردات. ^٥ CL: Agh. فى.

^٦ CL = G: Rāghib II 105 غضب Arabi Ibšihī I 184 لان يذمنى لغضب Arabi.

^٧ C راكضاً. ^٨ C مهنزوم. ^٩ ut opinor in libro suo النصوص.

سمعت بلالا يحكى عن اصحابه ان رئيسهم كان يسمى ابريقيا وانهم خرجوا
 فى سفر فاذا بعشرة نفر من اللصوص قد تعرضوا لهم قال وكان اشد اصحابنا
 والمنظور اليه منا فتى يقال له دومنى¹ بطل شديد لا يهوله شى مطاعن مسابق
 فحمل على رجل منهم فعطف عليه الرجل فقطع انف درمنى ونزع خصيئه
 5 وكسر اسنانه فرجع منهزما فغاضنى ذلك فوثبت واخذت كسائى وطويته
 بطاقتين ولففته على يدي واخذت عصاى واخذت اخر ملحفة والدته فلفها
 على ذراعيه واخذت اخر طبقا كبيرا من اطباق الفاكية فستر به وجهه وخرجنا
 وتقدم رئيسنا² ابريقيا وقد لف على يده قطيفة وهو يقول

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبِ

10 فقال له بعض اللصوص ما ننكر ذلك عليك فشد عليه ابريقيا باسفل
 دن كان معه فلم يحك فيه فاخذ اللص اسفل الدن فرمى به ابريقيا فهشم
 وجهه وكسر اسنانه وتخى ابريقيا واقبل منا آخر يسمى لقوة وانشاء يقول
 إِنَّ عَصَاى فاعلموا مقيرَه اُضْرِبْ بِهَا وَجَهَ اللُّصُوصِ الكَفْرَه
 ثم شد على واحد منهم فضرب مفرق رأسه فلم يحك فيه واستلب العصا
 15 منه وطلاده بها طليبا فاذا هو قد خلع منكبه وكسر اضلاعه ونقى لا يحلى ولا
 يمر ثم اقبل فتى من اصحابنا وفى يده مجرفة وهو يقول

أَنَا ابْنُ الكَهْلِ فِي يَدِي مَجْرَفَه وَاللَّهُ لَوْ كَانَ بِكَفِي مَعْرِفَه
 وَهِيَ لَعَمْرِي قَدْ كَسَتْنِي مَلْحَفَه وَالِدَتِي كَرِيمَةٌ مُنْظَفَه
 قَتَلْتُكُمْ فَكَيْفَ عِنْدِي مَجْرَفَه

¹ درمنى CL sed infra CL دومنى CI¹

² وخرج رئيسنا وتقدم C²

³ عليه واحد C³ طليه C: L⁴

فضرب بالحرفة واحدا من اللصوص فاخطأه وعطف عليه اللص فاخذها
من يده ثم ضربه بها ضربة فدار سبع مرات وسقط وقد غشى عليه فلما رايت
ذلك عدت الى الطعان وانا اقول

أَنَا فُلَانٌ سَيِّدُ الْفَتَيَانِ أَنَا ابْنُ حُمْرَانَ فَنَى الْمِيدَانِ
أَحْلِفُ بِاللهِ وَبِالْفُرْقَانِ لِأَضْرِبَنَّ الْقَوْمَ بِالْمِيمِيَانِ
ضَرَبَ غَلَامٌ مَاجِدٍ كَشْحَانَ وَالْعَجْزُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْجَبَانِ

فاشد على واحد منهم فأضرب كفيه فوثب قبل ان تصل اليه الضربة فضربني
فهشم انفي وكسر اسناني وخررت مغشيا على ثم فتحت عيني فلم ار منهم احدا
ولا ادري كيف اخذوا فالحمد لله على الظفر *

10

ما قيل في ذلك من الشعر

مَا أَحْسَنَ الضَّرْبَةَ فِي وَجْهِهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ رَمْحَةً بُرْذُونَ^١

ولآخر

وَيَحْسِبُهَا الشُّجَاعُ قِرَاعَ سَيْفٍ وَيَحْسِبُهَا الْجَبَانُ قِرَاعَ ثَوْرٍ

آخر

15

جَبَانُ اللَّيْقَاءِ وَعِنْدَ الْخَوَا نِ أَمْضَى وَأَتَّجِعُ مِنْ رُسْتِهِ
فَلَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَا فِي الْحُرُوبِ أَغْرَتَ عَلَى التُّرْكِ وَالْدَيْلِمِ

كاتب الحسن بن زيد

ظَلَمْتُ تُشَجِّعِنِي ضَلَالًا بِتَضْلِيلِ وَلِلشُّجَاعَةِ خَطْبٌ غَيْرُ مَجْهُولِ

¹ L ins. ابن. ² C 131. ³ CL يمكن رمحه. ⁴ L: C يردون: forte
يُردُونِي. ⁵ C وللكاتب. ⁶ CL G codd. (G^p هند conf. p. ٥٢٤ l. 13).

هَاتِي شِجَاعًا بِغَيْرِ الْقَتْلِ مَصْرَعُهُ
 أَحْرَبُ تَوْسَعُ مَنْ يَصَلِّي بِهَا حَرْبًا
 وَاسْمُ الْوَعْيِ اشْتَقَّ مِنْ غَوْغَاءَ تُبْصِرُهَا
 وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ جِبْرِيلاً تَكَفَّلَ لِي
 5 هَلْ غَيْرَ أَنْ يَعْدُلُونِي أَنِّي فَشِلُّ
 إِنْ أَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِي فِي الْوَعْيِ أَبَدًا
 اسْمِعْ أَخْبَرَكَ عَنْ بَاسِي بِذِي سَلِيمٍ
 لَمَّا بَدَتْ مِنْهُمْ نَحْوِي عَشْوَزْنَةً
 فَقُلْتُ وَيَحْكُمُ لَا تُذْهِبُوا جِلْدِي
 10 لَمَّا اتَّقَيْتَهُمْ طَوْرًا بِذَاتِ يَدِ
 اللَّهُ خَلَّصَنِي مِنْهُمْ وَفَلَسَفَتِي

وَلَاخِرُ

أَضَحْتُ تُشَجِّعُنِي هِنْدٌ وَقَدْ عَلِمْتُ
 لَا وَالَّذِي حَبَّبَ الْأَنْصَارُ كَعْبَتَهُ
 15 لِلْحَرْبِ قَوْمٌ أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيَهُمْ
 وَكَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا أَهْوَى فِعَالَهُمْ

قُطِرَبُ النَّحْوِيِّ

مَا لِي وَمَا لِكَ قَدْ كَلَفْتَنِي شَطَطًا
 حَمَلَ السَّلَاحِ وَقَوْلَ الدَّارِعِينَ قِفْ
 يُمَسِّي وَيُضْبِحُ مُشْتَقًّا إِلَى التَّلْفِ
 أَمِنْ رِجَالِ الْمَنَائِيَا خِلْتَنِي رَجُلًا

1 L = G; C. تعدلونني.

2 بتعديلي C.

3 CL: G. سبب.

4 CL: G. محمقون.

5 CL: G. طونا.

6 L. وانضعت C.

7 G: CL. ادب. 8 G: C. حوياتونا. 9 Aghani VII 157 ف.

تَمْشِي الْمُنُونُ إِلَى غَيْرِي فَأَكْرَهُهَا فَكَيْفَ أَمْشِي إِلَيْهَا عَارِي الْكَيْفِ
 *هَلْ خَلْتِ أَنْ سَوَادَ اللَّيْلِ غَيْرِنِي وَأَنَّ قَلْبِي فِي جَنْبِي أَبِي دَلْفِ

محاسن النظر في المظالم

قال دخل رجل في جماعة من الناس على سليمان بن عبد الملك وهو
 جالس للعامّة فقال يا سليمان اذكرك يوم الاذان قال فارتاع لما دعاه باسمه ⁵
 وقال ويحك وما يوم الاذان قال قول الله جلّ ذكره فَأَذِّنْ مَوْذِنًا بَيْنَهُمْ أَنْ
 لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ فبكى سليمان وقال له ما حاجتك فقال انا جار في ³
 ضيعتك الفلانية وقد ظلمني وكيك فاضرّ ذلك بي وبعيالي قال قد
 وهبت لك الضيعة وكتب الي وكيله بتسليمها اليه * قيل وقدم رجل من
 حلوان مصر على عمر بن عبد العزيز رحه فقال يا امير المؤمنين ان والدك ¹⁰
 ولي بلادنا فكتب الي عبد الملك يخبره ان حلوان صافية وهي ارض خراج
 فاقطعها اياه فورثتها انت واخوتك فاتق الله ولا تظلمنا كما ظلمنا ابوك فانه
 كان شيخا ضعيف الخرج وانت رجل مخرج فقال عمر ان كان ابي كما ذكرت
 فهو ابي لا ابوك نازعني منازعة جميلة ولا تشتم عرضي فان لي فيها شركاء
 اخوة واخوات لا يرضون ان اقضى فيها بغير قضاء قاضي اقوم معك الي ¹⁵
 القاضي فان قضى لي اصطبرت وان قضى لك سلّمت قال ان قمت معي الي
 القاضي فقد انصفتني فقاما جميعا الي القاضي فقعدا بين يديه فتكلّم عمر بحجّته
 وتكلّم الرجل فقضى القاضي للرجل فقال عمر ان عبد العزيز قد انفق عليها
 الف الف درهم فقال القاضي قد اكلتم من غلتها بقدر ذلك فقال عمر وهل

¹ حسبت ان نغداد المال Agh.

² روحى Agh.

³ C د.

⁴ بن عمر بن عبد العزيز L ins.

⁵ واحداث CI.

القضاء الأ هذا لو قضيت لي ما وليت لي عملاً ابداً فخرج الى الرجل من
حقه * قال ودخل نفر من القراء وفيهم رجل ذكر ظلامته له على عمر فقال
يا امير المؤمنين اذكر مقامي هذا فانه مقام لا يشغل الله جل وعز عنه¹ كثرة
من تخصم اليه من الخلائق يوم تلقاه² بلا ثقتة من العمل ولا براءة³ من الذنوب
5 فقال عمر ويحك اردد كلامك فردّه عليه فجعل يبكي ويتحب⁴ حتى اذا افاق
قال ما حاجتك قال عاملك على اذربيجان ظلمني واخذ من مالي عشرة
آلاف درهم فكتب برد ذلك عليه وبعزل عامله وقال أنظروا هل اخلونق له
من ثوب او تقطع له من حذاء فحسب ذلك فبلغ عشرين ديناراً فامر
بذفعها اليه * قال وبينما عمر رحه يسير على بغلته اذ جاء رجل فتعلق بلجامها
10 فقال اتيتك بعيد الدار مظلوما قال له من اين انت قال من حضرموت
ارضى وارض ابائي اخذها الوليد وسليمان فاكلها فنزل عمر عن بغلته
يبكي حتى جلس على الارض ثم قال من يعلم ذلك قال اهل البلد قاطبة
قال يكفيني من ذلك شاهداً عدل اكتبوا له الى بلاده ان اقام شاهدي
عدل ان الارض له ولا بانه * فادفعوها اليه⁵ فلما ولى الرجل قال أنظروا
15 هل هلكت له راحلة ام نفذ له زاد او تخرق له من حذاء فحسبوا ذلك فبلغ
ثلاثين ديناراً فاتي بها فعدت⁶ في يده * قال ابن عياش¹⁰ وخرج عمر ذات يوم
من منزله على بغلته له وعليه قميص وملاءة اذ جاء رجل على راحلة حتى
اناخها وسأل عن عمر فقيل له قد خرج وهو راجع الآن فاقبل عمر ومعه
رجل يسايره فقيل للرجل هذا امير المؤمنين فقام فشكا اليه عدى بن ارساة

1 om. C. 2 C نلقاه. 3 C براءة. 4 C فيكي وانتحب. 5 C غشى عليه فلما.

6 C ins. واجدادى. 7 sic CL: forte يتكى (de Goeje). 8 C فادفعوا له الارض.

9 C: L فعدت. 10 cf. I Challican ed. Wüstenf. n. 253: C ابو عباس L ابو عياش.

في أرضٍ له فقال عمر قاتله الله اما والله ما غرنا إلا بعمامته السوداء اما اني قد
 كتبت اليه^١ فضلاً عن وصيتي ان من اتاك بيينة على حق له فسلمه اليه ثم قد
 عنك الي فكتب الي عدى برد أرضه وقال للرجل كم انفقت قال تسلني
 عن نفقتي وقد رددت على أرضا هي خير من مائة الف درهم قال انما ردها
 عليك حقك اخبرني كم انفقت قال ما ادري قال احرزوه^٢ فاذا هو ستون^٣
 درهما فامر له بها من بيت المال فلما ولي صاح به فرجع فقال وهذه خمسة
 دراهم من مالي فكل بها لحمًا حتى تبلغ * الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت
 قال اخبرني دهقان السيلحين^٤ قال كان لسعيد بن مالك الي جنبى^٥ ضيعة
 وكان رجلا حديدا فاتيته فقلت له أعدني على نفسك فامر فوجي في عنقي
 فقلت لارحان الي عمر فدخلت على امرأتي فاعلمتها ذلك^٦ فقالت اني اخاف^٧
 ان لا تصنع شيئا ويجتري عليك فقلت اني اكره ان تحدث العجم بانني قلت
 شيئا لم افعله قال فخرجت حتى قدمت المدينة فسألت عن عمر رح فدلت
 عليه وارشدت اليه فلما اتيت منزله دخلت فاذا عمر رضىه جالس على عباءة
 فرفع رأسه الي وقال كأنك لست من اهل الملة فقلت انا رجل من اهل
 الذمة قال فما حاجتك قلت لسعيد بن مالك ضيعة الي جنبى واني اتيته^٨
 أستعديه على نفسه فامر بي فوجيت في عنقي فقلت لأرحان الي عمر فقال
 عمر يا يرفأ أنتني بالدواة والمكسب فاتاه بمجرب فادخل يده واخرج صحيفة
 فكتب فيها ثم اخرج سيرا يشدها به فلم يقدر عليه فتناول خيطا من العبادة
 التي تحته وقد تنشرت جوانبها فشدّها به فاردت ان لا آخذها ثم تناولتها

١ C له. ٢ اجزروه C. ٣ L gloss. قربة. ٤ C جنبى.
 ٥ C بذلك. ٦ om. C. ٧ L gloss. يرفا C. ٨ C تنشرت
 (sed infra C = L).

مُتَاقِلًا فَكَانَهُ عَرَفَ مَا فِي نَفْسِي فَقَالَ أَتَيْتَهُ فَمَا كَفَاكَ وَالْأَفَاقِمُ وَأَكْتُبُ إِلَى
قَالَ فَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِ فَقَالُوا مَا صَنَعْتَ قُلْتَ أَتَيْتَ رَجُلًا لَمْ
يَقْدِرُ عَلَى سَيْرٍ يَشُدُّ بِهِ صَحِيفَتَهُ حَتَّى تَتَوَلَّى خِيَطًا مِنْ عِبَادَةٍ كَانَتْ تَحْتَهُ قَدْ
تَفَزَّرَتْ وَتَنْشُرُ جَوَانِبَهَا فَشَدَّهَا بِهِ قَالُوا وَمَا عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ نَفَذَ أَمْرَهُ
قَالَ فَاتَيْتُ سَعِيدًا فَنَاقَلْتُهُ الْكِتَابَ فَلَمَّا قَرَأَهُ ارْعَدَتْ فِرَاصُهُ حَتَّى سَقَطَ
الْكِتَابُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ وَيْلَكَ مَا صَنَعْتَ أَذْهَبَ فَالْأَرْضُ لَكَ فَقُلْتَ لَا أَتَقْبَلُهَا
فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَخَذْتُهَا أَبَدًا قَالَ وَكَانَ نَسْخَةُ الْكِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ مَالِكِ سَلَامٍ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَمَا
مَهْرَزَادٌ² دَهْقَانِ السَّلِيمِينَ ذَكَرَ أَنَّ لَهُ ضَيْعَةً إِلَى جَانِبِكَ وَإِنَّهُ أَتَاكَ يَسْتَعْدِيكَ
عَلَى نَفْسِكَ فَامْرَتْ بِهِ فُوجِبَتْ³ عُنُقُهُ فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَأَرِضْهُ مِنْ⁴ حَقِّهِ
وَالْأَفَاقِمِ إِلَى رَاحِلًا وَالسَّلَامُ * قِيلَ وَلَمَّا وَلى المَأمُونُ الخِلافةَ عُرِضَتْ
عَلَيْهِ سِيرَةُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ وَفِي آخِرِهَا وَكَانَ يَأْخُذُ الْأَمْوَالَ مِنْ وَجْهِهَا وَيَضَعُهَا
فِي حَقُوقِهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَطِيقُ⁶ ذَلِكَ ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ سِيرَةُ عَمْرِ
رَضَهُ وَفِي آخِرِهَا وَكَانَ يَأْخُذُ الْأَمْوَالَ مِنْ وَجْهِهَا وَيَضَعُهَا فِي حَقُوقِهَا
فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَطِيقُ⁶ هَذَا ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ سِيرَةُ عُثْمَانَ رَحِمَهُ وَفِي
آخِرِهَا وَكَانَ يَأْخُذُ الْأَمْوَالَ مِنْ وَجْهِهَا وَيَضَعُهَا فِي حَقُوقِهَا فَقَالَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ لَا يَطِيقُ⁶ هَذَا ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ سِيرَةُ عَلِيِّ رَضَهُ وَفِي آخِرِهَا وَكَانَ يَأْخُذُ
الْأَمْوَالَ مِنْ وَجْهِهَا وَيَضَعُهَا فِي حَقُوقِهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَطِيقُ⁶ هَذَا
ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ سِيرَةُ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَفِي آخِرِهَا وَكَانَ يَأْخُذُ الْأَمْوَالَ

¹ L s. p.

² cf. Justi Namenbuch: CL مهرازاد.

³ C فوهيت.

⁴ C عن.

⁵ C: L cum ج.

⁶ L: C نطيق.

من وجوهها ويضعها كيف شاء فقال ان كان فهذا* واخبرنا بعض اصحابنا
 قال شهدت المامون يوماً وقد خرج من باب البستان ببغداد فصاح به رجل
 بصرى يا امير المؤمنين انى تزوجت بامرأة من آل زياد وان ابا الرازى فرق
 بيننا وقال هى امرأة من قريش قال فامر عمرو بن مسعدة فكتب الى ابي
 الرازى انه قد بلغ امير المؤمنين ما كان من الزيادية وخلعت اياها اذ⁵
 كانت² من قريش فمتى تحاكت اليك العرب لا ام لك فى انسابها ومتى
 وكتلتك قريش يا ابن اللخناء بان تلصق بنا من ليس منها فخل بين الرجل
 وامرأته فلئن كان زياد من قريش انه لابن سمية بغي عاهرة لا يفتخر بقرابتها
 ولا يتطاول بولادتها ولئن كان ابن عبيد لقد باء بامر عظيم اذ ادعى الى غير
 ابيه لحظاً تعجله ومملك قهره* وحدثنا غيره قال شهدت المامون يوماً¹⁰
 وقد ركب بالشماسية وخلف ظهراً احمد بن هشام فصاح به رجل من اهل
 فارس الله الله يا امير المؤمنين فان احمد بن هشام ظلمنى واعتدى على فقال
 كن بالباب حتى ارجع فانظر فى امرك فلما مضى التفت الى احمد بن هشام
 فقال ما يؤمنك منا ان نوقفك وصاحبك هذا على رؤوس هذه الجماعة
 وتقع مع خصمك حيث يقعد ثم يكون محقاً وتكون مبطلاً فكيف ان كنت¹⁵
 فى صفته وكان فى صفتك فوجه اليه من يحوله عن بابنا الى رحلك وانصفه
 من نفسك واعطه ما انفق فى طريقه الينا ولا تجعل لنا ذريعة الى لائمك
 فوالله لو ظلمت العباس ابني كان اهون على من ظلمك ضعيفا لا يجدنى
 فى كل وقت ولا يخلوله وجهى ولا سيما من كان يتجشم السفر البعيد
 ويكابد حرّ الهواجر وطول المسافة قال فوجه اليه احمد بن هشام فحوله الى²⁰

1 C. فلا.

2 C. ins. امرأة.

3 I. اذا دعا C.

4 C. ان.

مَضْرِبِهِ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِرَدِّ مَا أَخَذَ مِنْهُ وَوَصَلَ الرَّجُلُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ *
قَالَ وَتَنَازَعَ رَجُلَانِ بِيَابَ الْجَسْرِ أَحَدُهُمَا مِنَ الْعُضَمَاءِ وَالْآخَرُ مِنَ السُّوقَةِ
فَقَنَعَهُ الرَّجُلُ فَصَاحَ السُّوقِيُّ وَأَعْمَرَاهُ ذَهَبَ الْإِسْلَامَ فَاخَذَ الرَّجُلُ وَكَتَبَ
بِخَبْرِهِ إِلَى الْمَمُونِ فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ مَا كَانَتْ حَالُكَ فَاخْبِرْهُ وَاحْضِرْ خَصْمَهُ
وَقَالَ لَهُ لِمَ قَنَعْتَ هَذَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا رَجُلٌ مَعَامِلِي وَكَانَ سَيِّئَ
المعاملة وَكَنتَ صَبُورًا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَرَرْتُ بِبَابِ
الْجَسْرِ فَاخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِي وَقَالَ لَا أَفَارُقُكَ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيَّ مِنْ حَقِّي فَقُلْتُ لَهُ
أَنْتَى أَبَادِرُ إِلَى بَابِ اسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ جَاءَ اسْحَاقُ وَمَنْ وُلَّى اسْحَاقَ
مَا فَارَقْتُكَ فَمَا صَبَرْتُ حِينَ عَرَّضَ بِالْخِلَافَةِ أَنْ قَنَعْتَهُ فَصَاحَ وَأَعْمَرَاهُ ذَهَبَ
الْإِسْلَامَ مِنْذُ عَمَرَ فَقَالَ لِلرَّجُلِ مَا تَقُولُ قَالَ كَذَبَ عَلَيَّ وَقَالَ الْبَاطِلُ
فَقَالَ الرَّجُلُ لِي جَمَاعَةٌ يُشْهَدُونَ عَلَى مَقَالَتِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ أَذِنْتَ لِي
أَحْضَرْتُهُمْ قَالَ الْمَمُونُ لِلرَّجُلِ مَنْ أَيْنَ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ فَايِمَةِ³ فَقَالَ أَمَا إِنْ
عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ كَانَ جَارَهُ نَبْطِيًّا وَاحْتِاجَ إِلَى ثَمَنِهِ فَلْيَبِعْهُ
فَأَنْ كُنْتُ أَنْمَا طَلَبْتُ سِيرَتَهُ فَهَذَا حِكْمُهُ فِي أَهْلِ فَايِمَةِ ثُمَّ أَمْرُهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ
وَأَمْرُ صَاحِبِهِ أَنْ يُنْصَفَهُ * وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ عَنْ قَحْطَبَةَ بْنِ حَمِيدِ
بْنِ قَحْطَبَةَ قَالَ قَعَدَ الْمَمُونُ لِلْمِظَالِمِ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَزَلْ قَاعِدًا إِلَى أَنْ قَلْنَا قَدْ
فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ فَكَانَ آخِرَ مَنْ دُعِيَ أَمْرًا فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَرَحِمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ فَنَظَرَ الْمَمُونُ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
تَكَلَّمِي يَا أُمَّةَ اللَّهِ فَقَالَتْ

20 يَا خَيْرَ مُتَّصِفٍ يُهْدِي بِهِ الرَّشْدُ وَيَا إِمَامًا بِهِ قَدْ أَشْرَقَ الْبَلَدُ

1 ووصله C.

2 Jaqut III 847, 11 ins. بالسوط.

3 فانيه L.

أَشْكُرُ إِلَيْكَ عَقِيدَ الْمَلِكِ أَرْمَلَةً عَدَا عَلَيْهَا فَلَا تَقْوَى بِهِ الْأَسَدُ
فَابْتَنَزَ مِنِّي خِيَاعِي وَأَسْتَبَدَّ بِنَهَا فَنَارَقَ الْعَيْشَ مِنِّي الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ

فقال المامون

فِي ذَوْنِ مَا قُلْتِ عَيْلَ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ وَقَدْ تَقَطَّعَ مِنِّي الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ
هَذَا أَوْ إِنْ صَلَوَةَ الظُّهْرِ فَأَنْصِرْفِي وَأَحْضِرِي الْخُصْمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَعْدُ
وَالْجُلُوسِ السَّبْتِ إِنْ يَفْضُ الْجُلُوسَ لَنَا نُنْصِفُكَ فِيهِ وَإِلَّا الْجُلُوسُ الْأَحَدُ

قال فانصرفت فلما كان يوم الاحد جلس فكان اول من دعا به المرأة
فسلمت فرد المامون عليها السلام وقال اين الخصم رحمك الله قالت هو
واقف على رأسك وقد حيل بيني وبينه واومات الى العباس ابنه فقال يا
احمد بن ابي خالد خذ يده فاقعده معها قال ففعل ذلك فجعلت تعلقو¹⁰
على العباس بصوتها وتقول ظلمتني واعتمدت علي واخذت ضيعتي فقال
لها احمد ما هذا الصياح انك بين يدي امير المؤمنين تناظرين الامير فقال
المامون دعها يا احمد فان الحق انطقها والباطل اخرسه فلم يزالا يتناظران
حتى حكم المامون لها برد ضيعتها ثم قال يا احمد اردد عليها ما جباها العباس
من ضيعتها وادفع اليها عشرة آلاف درهم ترم بها ما اراه من سوء حالتها¹⁵
واكتب الى والينا وقاضينا بارفاقها وللنظر في امرها واوغر لها خراج ضيعتها
بالشي الطفيف وليكن ذلك في يومنا هذا فما برحت حتى قضيت حوائجها
وخرجت * وعن احسن بن سهل قال جلس المامون ذات يوم للمظالم واذا
هو برجل قد مثل بين يديه وفي يده رقعة فيها سطران بسم الله الرحمان

¹ CL: L superser. نوجع. ² C السيت. ³ CL يتخى.

⁴ C: L فالجسس. ⁵ C ins. تبتك. ⁶ L: C اللطيف. ⁷ C ins. انه.

الرحيم مظلمة من امير المؤمنين اطال الله بقاءه فقال امظلمة منى قال
 افاخاطب بالخلافة سواك قال له وما ظلامتك هذه قال ثلاثون الف دينار
 قال وما وجهها قال ان سعيدا وكيلك اشترى منى جوهرًا بثلاثين الف
 دينار وحمله الى منزلك ولم يوفر على المال قال فاذا اشترى سعيد منك
 5 الجوهر تشكو الظلامة منى قال نعم اذا كانت الوكالة قد صحّت له منك قال
 ان كلامك هذا يحتمل ثلاث جهات اما اول ذلك فلعل سعيدا قد اشترى
 هذا الجوهر منك كما زعمت وحمله الينا واخذ المال من بيت المال ولم يوفره
 عليك او لعله قد قره وادّعت باطلا او اشتراه لنفسه اما فى العاجل²
 فلا يلزمنى لك حق ولا اعرف لك ظلامة فقال الرجل ان الله جلّ وعزّ
 10 قد أهلك لموضع رفيع واختصك بنسب جعلك اولى الخلق معه بالانصاف
 والانتصاف فانك مناسب لرسول الله صلعم واسترعاك على خلفه فهلا
 تحملنى على كتاب الله جلّ وعزّ وسنة ابن عمك رسول الله صلعم وسنة عمر
 بن الخطاب رضه فى رسالته الى ابي موسى الاشعريّ وهى التى اتخذتموها
 صدور احكامكم ووصية لقضاتكم اذ يقول البيّنة على من ادعى واليمين
 15 على من انكر قال المامون فانك والله قد عدمت البيّنة فما يجب لك الا
 حافّة ولن حلفتها لانا صادق اذ كنت لا اعرف لك حقًا يلزمنى قال فاذا
 ادعوك الى الحاكم الذى نصبته لرعيّتك قال نعم يا غلام على يحيى بن اكنم
 فاذا هو قد مثل بين يديه فقال يا يحيى قال ليّك يا امير المؤمنين قال اقض
 بيننا قال فى حكم وقضية قال نعم قال لا افعل قال ولم قال لان امير
 20 المؤمنين لم يجعل داره مجلس قضاءى قال قد فعلت قال فاني ابدأ بالعامّة

١. يجعل (١) ٢. وإيّا فى الآجل. ٣. M. J. de Goeje suadet inserere. ٤. ام C.

أولاً ليصحَّ المجلس للقضاء¹ قال أفعل ففتح الباب وقعد في ناحية من الدار
واذن للعامَّة ونادى المنادى واخذ الرقاع ودعا بالناس ثم دعا الرجل المتظلم
فقال له يحيى ما تقول قال أقول ان تدعو بخصمى امير المؤمنين المامون
فنادى المنادى فاذا المامون قد خرج فى رداء وقيص وسراويل قد ارسلها
على عقبها فى نعل رقيق ومعه غلام يحمل مصلىً حتى وقف على يحيى وهو⁵
جالس فقال له اجلس فطرح المصلى ليقعد عليه فقال له يحيى يا امير
المؤمنين لا تاخذ على خصمك شرف المجلس فطرح له مصلى آخر فجلس
عليه وقال له يحيى ما تقول فقال لى على هذا ثلاثون الف دينار قال ومن
هذا قال امير المؤمنين المامون بالله قال له يحيى يا امير المؤمنين قد سمعت
ما يقول قال سلّه ما وجهها فاعاد خبر الوكيل فقال المامون ما اعرف له¹⁰
حقاً فاقبل على الرجل فقال قد سمعت ألك بيّنة قال لا قال فما تريد قال
ما يوجب الحكم لمن عدم البيّنة قال المامون ويحك قد كحجت فى اليمين قال
يا امير المؤمنين اتخلف قال اى والله ولا أوطئ نفسى العشوة فى اعطاء رجل
ما لا يجب له ظلماً فقال قل والله فاستخلفه غموساً ثم وثب يحيى عند فراغ
* المامون من يمينه فقام على رجليه فقال له المامون ما اقلمك فقال انى كنت¹⁵
فى حق الله جلّ وعزّ حتى اخذته منك وليس الآن من حقك ان اتصدّر
عليك وقبض على الرجل لئلاً يخرج فقال المامون ارفقوا به ثم قال يا غلام
احضرنى ما ادعى من المال فلما احضر قال خذه اليك والله ما كنت احلف
على فجرة³ ثم اسمع لك فافسد دينى وديناى والله يعلم ما دفعت اليك هذا

1 C الغضاة. 2 L conf. IqI I 255, 26: C عمومًا. 3 C اليمين من
المامون. 4 C ins. به. 5 UL فجله.

المال إلا خوفاً من هذه الرعيّة لعلنا¹ ترى ان تناولت² من وجه القدرة واني
منعت وأجبت بالاستطالة عليك وأنها لتعلم الآن ما كنت اسمح لك
بايهمين والمال فقال يا امير المؤمنين افأحاط³ في المال حتى أصِلَ الى حيث
آمن⁴ عليه قال اى والله ولو بالتغزغز⁵ وأسبجج⁶ فأخرج الرجل مع المال
5 وبُدِرَق⁷ به الى ان بلغ مأمَنَه *

ومنه روايات

وروى عن النبي صلعم انه قال ان الرجل اذا ظلم فلم ينتضر ولم يجد من
ينصره فرفع طرفه الى السماء ودعا قال الله جلّ وعزّ ليبيك عبدى انصرك
عاجلاً وأجلاً * وقال رسول الله صلعم فى قولهم انصراخاك ظالماً او مظلوماً
10 قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك آياه * قال وقال الفصيل بن عياض بكى
ابنى فقلت له ما يبكيك فقال ابكى على من ظلمنى واخذ مالى ارحمه غداً
اذا وقف بين يدى الله عزّ وجلّ وسأله فلا تكون له حجة * قال وقال الحسن
البصرى يا ايها المصدّق على السائل ترجمه أرحم أولاً من ظلمت * وروى
عن عبد الله بن سلام انه قال قرأت فى بعض الكتب قال الله تبارك وتعالى
15 اذا عصانى من يعرفنى سلّطت عليه من لا يعرفنى * وقال خالد اياكم
ومجانيق⁸ الضعفاء يريد الدعاء *

ومنه توقيعات

قال وقع الامون فى كتاب متظلم من احمد بن هشام اكفى امر هذا الرجل
والا كفيته امرك ووقع فى رقعة رجل من العامة تظلم من على بن هشام يا

¹ لعل C. ² L s. p. ³ cf. Bibl. Geogr. ed. M. J. de Goeje VII
pag. VIII: L بالتغزغز C بالمغزغز. ⁴ conf. e. g. Ibn Hanqal 340. 1:
L واستجج C واستجج C. ⁵ وردت C. ⁶ بمخانيق CL.

ابا الحسن الشريف من يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فاعلمنى اتى الرجلين
انت * وقال عمرو بن مسعدة كتبت الى عامل دَسْتَبِي^١ كتابا اطلته فاخذه
المأمون من يدي وكتب^٢ قد كثر شاكوك فإما عدلت وإما اعتزلت * ووقع
في رقعة رجل تظلم من الرُستُمِيّ ليس من البرّ أن تكون آيتك ذهباً
وقُدورك فِضّة وجارك يَطْوِي وغريمك يعوى^٤ * قال ووقع هشام بن عبد^٥
الملك في رقعة متظلم من العامّة اناك الغوث ان كنت صادقاً وحلّ بك
النكال ان كنت كاذباً فتاخّر او تقدّم * قال ورفع رجل الى المنصور قصة
يتظلم فيها من عامل فارس فوقع له ان آثرت العدل صحبتك السلامة *
ووقع لقوم متظلمين شكواً سيرةً واليهه كما تكونون يولّى عليكم * ووقع
يحيى بن خالد لمتظلم من بعض الولاة أنصف من وليت امره^{١٠} والآنصفهم
من ولى امرك * ووقع بعضهم الى صاحب مظالم ما ارانى سالماً من المآثم
بتوليتي اياك المظالم يا ردىء المختبر اعتزل غير محمود الاثر * قيل وقال رجل
للمعتصم يا امير المؤمنين ظلمنى من وافق اسمه فعله فقال المعتصم لبغاسله
من يتظلم فاني اراه يتظلم من ظلوم فسأله فقال من ظلوم فتبسم المعتصم وقال
لابن ابي دؤاد ما ابعد الرجل في قوله قلّ لنا بحياتى انصفيه * قال واخبرنا^{١٥}
ابراهيم بن محمد قال كنا مع المتوكل في بعض منتزهاته فوقف على نلّ كلد
حصّى قد غسله المطر فاستحسنه فنزل فصلّى وسبّح ثم قال في دعائه اللهم
انك خلقتنى ولم اك شيئاً ثم صيرتنى فوق هذا الخلق وانت قادر ان تزيل هذا
كله فأرزقنى العدل والنصفه وألق في قلبى لهم الرأفة والرحمة ثم بكى

^١ CL s. p.

^٢ C ins. فيه.

^٣ C امرؤة.

^٤ Iqd II 182. 6 خاو.

^٥ CL ووقع.

واخذ كفاً من ذلك المحصى فجعله على رأسه وجعل يقلب خده ووجهه على
الارض ثم قام فركب ②

مساوى اخذ الجار بالجار

قال قال الحجاج بن يوسف لآخذن السمى بالسمى والولى بالولى والجار
بجار وقد لعن الناس قائل هذا البيت ⑤

أَرَى أَخَذَ الْبُرِّيَّ بِغَيْرِ جُرْمٍ تَجَنَّبَ مَا يُحَاذِرُهُ السَّقِيمُ
وقال الحارث بن عباد فى هذا المعنى

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِنَا عَلِمَ اللَّهُ وَإِنِّي بِجَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِي
وقيل

لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ ⑩

وانشد فى مثله النابغة

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكَتَهُ كَذِي الْعُرِّ يُكْوِي غَيْرَهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

وكانوا اذا اصاب ابلهم العر كروا السليم ليذهب العر عن السقيم فاسقموا
الصحيح من غير ان يبرا السقيم وكانوا اذا اوردوا البقر الماء فلم تشرب ضربوا
الثور يفتحم الماء فتتبعه البقر فقال الشاعر فى ذلك ⑮

هَجَوْنِي إِذْ هَجَرْتُ جِبَالَ سَلْمَى كَضَرَبِ الثَّوْرِ لِلْبَقْرِ الظَّمَاءِ
وقال غيره

كَمَا ضَرَبَ الْيَعْسُوبُ إِِنْ عَافَ بِأَقْرَبٍ وَمَا ذَنْبُهُ إِِنْ عَافَتْ الْمَاءَ بِأَقْرَبٍ
وقال غيره

① C add. قال. ② Cl = Aghani IV 145: Hamasa II 23 (ed.

Cair.) بحريينا. ③ Divan ed. Ahlw. IV 25 لكانتني. ④ Ahlw.: CL كذا.

⑤ conf. supra p. ٤٤٧, 14 sqq. ⑥ C: L ان. ⑦ C اليعسوف.

إِذَا عَرَكَتْ عَجَلٌ بِنَا ذَنْبَ طَيْبٍ عَرَكَنَا بِتَيْمِ اللَّاتِ ذَنْبَ بَنِي عَجَلٍ

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان

وَإِنَّ أَمْرًا يُمَسَى وَيُصْبِحُ سَالِمًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

قيل وأتى عبد الصمد بن علي بن أناس من الشُّطَّار فامر بضربهم وحلَّق رؤسهم ولحاهم ففعل بهم ذلك وكان فيهم رجلٌ سُنَّاطٌ ف قيل له ان هذا⁵ لَيْسَتْ لَهُ لِحْيَةٌ فَهَلْ تَرِيدُهُ فِي الضَّرْبِ قَالِ لَا وَلَكِنْ أَحَلَقُوا لِحْيَةَ هَذَا الشَّرْطِيُّ مَكَانَهُ ٥

محاسن السطوة

قيل وبلغ من عدل هرمز بن كسرى انوشروان انه ركب ذات يوم الى ساباط المدائن متنزها وكان مره على كروم وبساتين وان رجلا من¹⁰ اساورته اطلع على كرم فرأى فيه حيصرا غصنا فامر غلامه فنزل اليه واخذ منه عناقيد وقال له انطلق به الى المنزل ليطلع مرقه حصرميه فاقبل حافظ ذلك الكرم فتعلق بالغلام وصاح حتى بلغ ذلك صاحبه ففزع وتخوف عقوبة الملك فدفع منطقتنه الى حافظ ذلك الكرم وكانت¹⁵ مُحَلَّاةً بِالذَّهَبِ مَرَصَّةً بِالْجَوْهَرِ فَافْتَدَى بِهَا نَفْسَهُ مِنْ عَقُوبَةِ الْمَلِكِ وَرَأَى أَنْ لِحَافِظَ ذَلِكَ الْكُرْمِ عَلَيْهِ الْفَضْلُ * وَبَلَغَ مِنْ عَدْلِهِ أَيْضًا أَنَّ ابْنَهُ ابْرُويزَ وَقَعَ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَآكِبِهِ فِي بَعْضِ مَسِيرَتِهِ فِي زَرْعٍ عَلَى طَرِيقِهِ فَافْسَدَهُ فَاقْتَبَلَ صَاحِبَ الزَّرْعِ إِلَى ذَلِكَ الْمَرْكَبِ فَآخَذَهُ وَصَارَ إِلَى الْمَوْكَلِ بِالنَّظَرِ فِي * مِظَالِمِ الرَّعِيَّةِ فَرَفَعَ أَمْرَهُ إِلَى الْمَلِكِ فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِالْفَرَسِ أَنْ تُجَدَّعَ أُذُنَاهُ وَيُقَطَّعَ ذَنْبُهُ وَيَعْرَمَ صَاحِبَهُ كَسْرَى ابْرُويزَ مِقْدَارَ مَائَةِ ضِعْفٍ مِمَّا²⁰

1 U. في.

2 C. له.

3 C. المظالم.

افسد^١ من ذلك الزرع فخرج الموكل بذلك من عند الملك لينفذ امر الملك
في فرس ابنه فتحمل عليه ابنه بنفر من عطاء المرازبة وسألوه ان يصنع عمّا امر به
الملك على ان يغرم كسرى لصاحب الزرع الفى ضعف ما افسد المركب من
زرعه فلم يجبههم الموكل الى ذلك واخذ الفرس فجدع اذنيه وقطع ذنبه وغرم
٥ كسرى مائة ضعف ما افسد المركب من زرع الرجل وردّه عليه* وحكى عن
بهرام جويين ان رجلاً من خاصته فى مسيره الى ملك الترك اخذ من امرأة
آكار سبذ^٢ تبين فشكت ذلك الى بهرام فامر بالرجل فضربت عنقه ودفع سلبه
الى المرأة بدلاً من تبنيها* قيل وبلغ من عدل كسرى انوشروان انه اتخذ وصيفتين
وامران تقوم واحدة عن يمينه وتقوم الاخرى عن شماله بأيديهما قضبان من
١٠ ذهب وهو جالس لينظر فى امور الناس فكان اذا كاد ان يسهو حرّكاه
بالقضيب وقال له والرعية يسمعون^٣ ايها الملك انتبه انت مخلوق لا خالق
انت عبد لامولى انت فان لا باق ليس بينك وبين الله جلّ وعزّ قرابة فانظر
لنفسك وانصف الناس فمضى على هذا حتى اتاه اليقين^٤ * وقال اردشير
تعطيل الحدود تضرية للمجرمين ويوم العدل على الظالم امر من يوم الظالم
١٥ على المظلوم* المدائنى قال مرّ رجل من الدهاقين أيام زياد بجمار قد حمل
عليه خمراً فاخذه الحرس وقالوا لم تعلم ان الامير قد نهى عن ادخال الخمر
الى المصر^٥ قال بلى وهذا الخمر للامير فلما بلغ زيادا ذلك قال هذا رجل
احتمل للوصول الى فدعاه به وقال ما امرك قال لى ارض عند نهر المرأة فيها
نخل فارسل ابن المرأة غلمانها ليصروا بعض النخل فقلت لهم خذوا حاجتكم

١ افسده C. ٢ شدة C. ٣ يسمعان L. ٤ CL: L gloss. الموت.

٥ مصر C.

منها ولا تفسدوا فاخذوا ما ارادوا واتوه فاخبروه به^١ مقاتلى فارسلى الى وضربنى وعقر نخلى فارسلى زياد معه رجلاً وقال له انطلق به فاذا كنت قريباً من الارض التى يذكر فسَلْ من لقيت من رجل وامرأة عما يقول فان اجتمعوا على مقالة واحدة ورأيت النخل قد عقر فخذ الذى امر بقطعها فاجله ثلاث ساعات فان اتاك بقيمة النخل لكل نخلة الف درهم فخل سبيله وان مضت^٥ الثلاث الساعات ولم ياتك بذلك فأضرب عنقه وأتى برأسه ومضى الرسول وسأل فكان الامر كما حكاه فاغرم قاطع النخل اربعين الف درهم وحمل المال الى زياد فقال لو اتيتنى براسه كان احب الى ودفع المال الى صاحب النخل*

10

محاسن العفو

قيل اخذ مصعب بن الزبير رجلا من اصحاب المختار بن ابى عبيد فامر بضرب عنقه فقال ايها الامير ما اقبح بك ان اقوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة فأتعلق باطرفك واقول يارب سل مصعباً فيم قتلتنى فقال اطلقه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت لى من عمرى^٢ فى خفض^٣ فقال اعطوه مائة الف درهم قال بأبى انت وامى اشهدك ان لابن قيس الرقيات منها النصف^٤ لقوله^٥

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلَمَاءُ

فضحك مصعب وقال لقد تلطفت وان فيك لموضعا للصنعة وامر له بالمائة الالف ولا بن قيس بخمسين الف درهم* وذكر عن ابى العباس السفاح انه غضب على رجل فذكره فى ليلة من الليالى فقال له بعض جلسائه يا امير

^١ L om. ^٢ L غيرى (= G) C غمري ^٣ G ins. عيشر.

^٤ CL: G خمسين ^٥ G: CL om. ^٦ G ins. قال لم قال ^٧ C وذكروا.

المومنين ان فلانا رآه أَعْدَى خَلَقَ اللهُ لَهُ لِرَحْمِهِ وَأُنْغَضَ قَلْبُهُ لَهُ قَالَ وَلِمَ
 ذَلِكَ قَالَ بَغْضُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ قَالُ مَا لَهُ مِنَ الذَّنْبِ مَا تُبَلِّغُ بِهِ الْعُقُوبَةَ
 هَذَا الْمَبْلُغُ قَالَ مَنْ عَلَيْهِ يَا امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِرِضَاكَ قَالَ مَا هَذَا وَقَدْ ذَكَرْتُ
 يَا امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْكَ لَمَّا صَغُرَتْ ذَنْبُهُ طَمَعْتَ لَهُ فِي رِضَاكَ فَقَالَ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ
 5 بَيْنَ غَضَبِهِ وَرِضَاؤِهِ فُرْجَةٌ لَمْ يَحْسُنْ أَنْ يَغْضَبْ وَلَا يَرْضَى وَعَلَى هَذَا الْخِلَاقِ
 الْمَلُوكِ * قِيلَ وَحَضَرَ صَاحِبَ الْمَرْيَةِ مَجْلِسَ الْمَنْصُورِ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَدْ
 وَلى سَعِيدُ بْنُ دَعْلِجٍ أَحْدَاثَ الْبَصْرَةِ فَدَعَا بِنَفَرٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَائِدِ لِيَعَاقِبَهُمْ
 فَلَمَّا أَتَى بِهِمْ تَحَرَّكَ صَاحِبٌ لِيَقُومَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّنْ حَضَرِائِنِ تَقُومُ وَاللَّهِ مَا
 أَحْتَاجُ إِلَى جُلُوسِكَ عِنْدَهُ إِلَّا السَّاعَةَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَقَالَ يَا امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 10 إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ "وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ
 وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" فَبَكَى الْمَنْصُورُ حَتَّى اخْضَلَّ لِحْيَتَهُ بِالْدمُوعِ وَأَمُورٌ بَخَلَّتْهُمْ *
 قِيلَ وَأَتَى الْمَنْصُورُ بِجَانٍ فَا مَرَّ فِيهِ بِعُقُوبَةِ غَلِيظَةٍ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَا
 امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ جَلَّ ذَكَرَهُ فَلَا تَغْضَبْ لَهُ بِأَكْثَرِ مَا غَضِبَ لِنَفْسِهِ
 وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَى مِثْلِهِ مِنَ الْحَدِّ فَا مَرَّ بِاطْلَاقِهِ * قَالَ وَحَدَّثَنَا
 15 الْمَدَائِنِيُّ قَالَ كَانَ سَهْلُ بْنُ سَعْدِ الْقَشِيرِيِّ خَرَجَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَابْرَاهِيمَ ابْنِي عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَلَى الْمَنْصُورِ فَقَالَ الْمَنْصُورُ هَذَا كَانَ عِنْدَنَا مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ
 فَكَيْفَ خَرَجَ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ وَاللَّهِ لَا قَتَلْتُكَ قَتَلَهُ مَا قَتَلْتُمَا أَحَدًا فَقَالَ
 يَا امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَحْنُثَ فِي يَمِينِكَ هَذِهِ خَيْرٌ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ تُبْرِهَّا وَأَعْلَمُ
 يَا امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْكَ أَنْ قَتَلْتَنِي قَتَلْتَ أَرْبَعَةَ آفِ حَدِيثٍ سَعَتْهَا مِنَ الصَّحَّاحِ

1. قال فلان ممن C فمن I. 2 om. C. 3. وايعض C وابعصر L ?

4 برضاه C

5 تحول C

6 C ins. العزير

7 بتخمينته C

بن مزاحم عن جدك عبد الله بن العباس عن رسول الله صلعم لا يرويهما احد
 غيرى قال فوضع يده على خده وقال هات قال حدثني الضحاك بن مزاحم
 عن جدك عبد الله بن العباس قال قال رسول الله صلعم عميل الجنة حزن بربوة
 وعميل النار سهل بسهوة والسعيد من وقى شر الفتن ومن ابتلى فصبر فيا لها
 ثم يا لها وما امتلاً عبد غيظاً فكظمه إلا ملاءه الله إيماناً قال هات قال ⁵
 حدثني الضحاك بن مزاحم عن جدك عبد الله بن عباس قال قال رسول الله
 شرف المومن قيامه بالليل وعزله عن الناس فامر بالجلوس ثم قال هل من
 احد يضمنك على ان تلزمننا فتسمر عندنا واقام معه * وقيل انه سخط المهدي
 على بعض الفخاطبة فقال لا اراه الا والسيف مسلول والنطع منشور فاتي به
 وقد سل السيف ونشر النطع فبكي فقال الك مثل حركتك وتبكي فقال ¹⁰
 ما بكيت جزعاً من الموت ولكن بكيت ان القى الله وانت ساخط على فقال
 المهدي يا غلام ادرج النطع وأعمد السيف

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا خَادَعْتَهُ انْخَدَعَا

قيل وعاتب المهدي شبيب بن شيبه في شى بلغه عنه فاعتذر اليه وقال
 والله لو كان لي ذنب لاقرت ولكن عفو امير المومنين اسرع الي من براءتي * ¹⁵
 وقال موسى بن عبد الله اتي موسى برجل فجعل يقرره بذنوبه ويتهدده فقال
 الرجل يا امير المومنين اعتذارى مما تقرعنى به رد عليك واقرارى يوجب
 لي ذنباً ولكنى اقول
 إِنَّ كُنْتُ تَرْجُو فِي الْعُقُوبَةِ رَحْمَةً فَلَا تَرْهَدَنَّ عِنْدَ الْمُعَافَاةِ فِي الْأَجْرِ

¹ C. cf. Nihāja II 197: L cum ش. ² Mustatraf I 152 add. بن مالك.

³ Must. الويادي.

⁴ C. يقرعنى L s. p.

فامر باطلاقه* وقال العباس بن قيس اتى الهادى برجل اراد ان يضرب عنقه فقال يا عدو الله انتمناك فحُنت واستجدناك فلم تجدنا واعطيناك فلم تشكرنا فقال الرجل يا امير المؤمنين ان كلامى وحجتى رد عليك وفى اكثر مما قال امير المؤمنين وعفوه واحسانه يأتیان على ذلك فكأنما كان ناراً صب عليها الماء فخلّى سبيله* وحكى عن الرشيد فى عبد الله بن مالك الخزاعى 5 حين غضب عليه فامر اهله وحشمه وجميع قراباته ان يتجنبوا كلامه ومعاملته ومُعاطاته حتى اثر ذلك فى بدنه وتحاماه اقرب الناس اليه من ولد واهل فلم يدين منه احد ولم يطف به فجاءه محمد بن ابراهيم الهاشمى وكان احد اودائه فى جوف الليل فقال له ان لك عندى يداً ما انسها ومعروفاً ما اكفره وقد علمت ما تقدم به امير المؤمنين فى امرك وها انا بين يديك ونصب عينيك 10 فمرنى بأمرك فوالله لأجعلن نفسى وقاية لك فقال له عبد الله خيراً وائنى عليه واخبره بعذره فيما وجد عليه الرشيد فلما دخل عليه قال له اين كنت فى هذه الليلة قال عبدك يا امير المؤمنين عبد الله بن مالك كنت عنده وهو يحلف بطلاق نسائه وعمق مالىكه وصدقة ماله مع عشرين بدنة يهديها الى بيت الله الحرام حافياً راجلاً ان كان ما بلغ امير المؤمنين سمعه الله جل وعز 15 من عبد الله ولا اطلع عليه ولا هم به او اظهره قال فاطرق الرشيد ملياً مفكراً ومحمد يلحظه ووجهه يشرق مرة ويسفر اخرى وكان قد حال لونه حين دخل عليه ثم رفع راسه فقال احسبه صادقاً يا محمد فمره بالرواح الى الباب قال واكون معه قال نعم فانصرف محمد الى عبد الله فبشره وامره

1 C معاطلته.

2 C يعطف.

3 C باسر.

4 C ولا.

5 C ins. بوجهه.

بالركوب رواحا فدخل جميعا فلما ابصر عبد الله بالرشيد انخرف نحو القبلة
 وخرَّ ساجداً ثم رفع راسه فاستدناه الرشيد فدنا وعيناه تهملان فاكبَّ عليه
 وقبل بسَّاطه ورجليه وموطأ قدميه ثم طلب ان يأذن له في الاعتذار فقال
 ما بك حاجةً الى ان تعتذر اذ قد² عرفتُ عذرك قال فكان عبد الله يرى
 بعد ذلك اذا دخل على الرشيد بعض الانتباض فشكا³ ذلك الى محمد⁵
 فقال محمد يا امير المؤمنين ان عبدك عبد الله يشكو اثرًا باقياً من تلك النبوة
 التي كانت من امير المؤمنين ويسأل الزيادة في بسطه فقال الرشيد انا معشر
 الملوك اذا غضبنا على احد من بطانتنا ثم رضينا عنه بقى⁴ لتلك الغضبة اثر
 لا يخرج له ليل ولا نهار* قيل ومدح شاعر ابا حاتم كاتب الديوان فلم يصله
 بشى فانشأ يقول

10

لَتَنْصِفَنِي يَا أَبَا حَاتِمٍ أَوْ لِأَصِيرَنَّ إِلَى حَاكِمِ
 أَوَّلَ مَا أَتَلَفْتَ مِنْ مَالِهِ خَمْسِينَ أَلْفًا فِي شِرَى هَاشِمِ
 خَمْسِينَ أَلْفًا وَضَحًا كُلُّهَا مِنْ مَالِ هَذَا الْمَلِكِ النَّائِمِ

فاحتفظ بها صاحب الخبر ورفعها الى الرشيد فقال صدق لولا انى نائم ما كانت
 امورى تجرى على هذا السبيل وامر باخراج الجرائد من الدار اليه فاول¹⁵
 ما وجد على منصور بن زياد عشرة آلاف الف درهم فحدث صالح
 صاحب المصلى قال دعانى الرشيد وهو على كرسى فقال اذهب الساعة
 فخذ منصور بن زياد بالخروج من عشرة آلاف الف درهم فان لم يوردها
 بينك وبين المغرب فأضرب عنقه وجنى براسه وانا نفي من المهدي لئن انت

¹ C فانكبت.

² om. C.

³ CL فشكى.

⁴ CL بقيت.

⁵ L om.

⁶ C في.

⁷ om C.

⁸ C بيدها.

دافعت عنه لاضر بن عنقك قلت يا سيدى فان اعطاني بعضها ووقت لى
 فى بعضها وقتا قال لا فخرجت فاعلمته الخبر فاستقط فى يده وقال ما اراد
 الا قتلى لانه يعلم ان مقدار ما لى لا يبلغ ما به طالبنى ولكن تاذن لى ان ادخل
 بيتى فاودع اهلى فاذنت له فدخل ودخلت معه وبقيت واقفا فبعث الى
 امهات اولاده وبناته ونسائه ان اخرجن الى كما كنتن تخرجن عند موتى فان
 هذا آخر ايامى ولا ستر لكن بعدى فخرجن اليه مشققات الجيوب مُحَمَّسات
 الوجوه بضراخ شديد فبكى اليهن وبكين اليه وبكىت معهن ثم ودعنهن
 وخرج وهن فى اثره واضععت التراب على رؤوسهن ثم قال يا ابا مقاتل
 لو اذنت لى فى المصير الى ابنى على يحيى بن خالد البرمكى فكنت اوصيه بولدى
 10 واهلى فقلت امض وصرنا اليه وقد نزل فى ساعته وهو على كرسى يغسل يده
 فلما توسطنا الدار جعل منصور يبكى ويمشى اليه حتى دنا منه وهو يسئله عن
 الحال فيمنعه البكاء من اخباره فاقصصت عليه قصته فقال ارجع الى امير
 المؤمنين وسئله ان يهبه لى قلت ما لى الى ذلك سبيل ولا يرانى الا والمال معى
 اوراس منصور كما امرنى فقال نخادم له انت فلان فسلها كم لنا عندها من
 15 المال فانصرف وذكر ان عندها خمسة آلاف الف درهم فقال لى احملها وابلغ
 امير المؤمنين رسالتى فى باقيها فاعلمته ان لا سبيل الى حمل بعضها دون
 بعض فاطرق ثم رفع راسه ثم قال يا غلام انت دنانير فقل لها تبعث الى
 بالجوه الذى وهبه لها امير المؤمنين فبعثت اليه بجوه فقال هذا جوهر ابتعناه
 لامير المؤمنين بمائتى الف دينار وهو عارف به وقد جعلته له بمائة الف دينار
 20 وهو الفا الف درهم واحمل اليه هذه السبعة الآلاف الالف والرسالة فابيت

1 C ins. به.

2 om. L.

3 om. C.

فوجه الى الفضل ابنه انك كنت اعلمتني انك على ابتياع ضيعة نفيسة وقد
اصبتها ولا يوجد مثلها في كل وقت وابتاعها فرصة فأحمل الي مالها فعاد
الرسول ومعه الفا الف درهم ووجه الى جعفر ابنه ان يوجه اليه بالف الف
درهم فانفذ اليه صكاً او صكاً كما الى الجهبذ بها فقبضت المال ووافيت الرشيد
قبل المغرب وهو منتصب على حالته ينتظر رجوعى اليه فاخبرته الخبر فلما⁵
انتهيت الى خبر الحقة قال صدق وقد ظننت انه لا ينجيه غيرهم أحمل هذا
المال اجمع الى ابي علي وأردده عليه وأعلمه اني قد قبلت ذلك عن منصور
ورددته عليه ففعلت ذلك ولقيتني بعد ذلك يجيى منصرفاً من الدار
ومنصور معه يسايره ويضاحكه والناس خلفه فقلت والله لانصحن هذا الشيخ
الكريم فدخلت معه ودخل منصور ودعا بغدانه³ فلما نهض منصور قلت¹⁰
يا ابا علي اني والله ما رجعت معك الا لتصحك وقد رايت مكان هذا الرجل
منك وكنا حين حملت المال انهضته معي فوالله ما قطع نصف* الصحن من⁴
الدار حتى تمثل بهذا البيت

فَمَا بَقِيََا عَلَيَّ تَرَكَتْمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالَ

فعارض اكرم فعلك بالأم خصلت فيه فدعاني الامتعاض من ذلك الى¹⁵
إخبارك فاني من تعلم في مودتك وطاعتك فاكب على الارض ساعة ثم رفع
راسه فقال أعذره فقد كان عقله عذب عنه في ذلك الوقت قال فكان عذره
له احسن من إحيائه آياه* قيل وامر الرشيد يحيى بن خالد بجبس رجل جنى
جناية فحبسه يحيى وسأله عنه الرشيد فقيل "هو كثير الصلوة والدعاء فقال

¹ om. C.

² C بتصرف.

³ C cum ذ.

⁴ om. L.

⁵ L?: C اجنابه.

⁶ C ins. له.

للموكل به أعرض عليه ان يكلمنى ويسئلى اطلاقه فقال له ذلك الموكل به
 فقال قلّ لامير المؤمنين ان كلّ يوم يمضى من نعمتك ينقص من محنتى والامر
 قريب والموعود الصراط والحكم الله فخر الرشيد ساجداً مغشياً عليه² وامر
 باطلاقه* قيل وأتى الرشيد برجل قد وجب عليه الحدّ فامر ان يضرب
 5 فضرب فقال يا امير المؤمنين قتلتنى قال الحقّ قتلك قال أرحمنى قال لست
 بارحم لك ممن اوجب عليك الحدّ ثم امر باطلاقه* قال وقال الرشيد للجهاج
 ازنديق انت فقال كيف انا زنديق وقد قرأت القرآن وفرضت الفرائض
 وفرقت بين الحجّة والشبهة قال والله لا ضربنك حتى تقرّ قال هذا خلاف ما
 امر الله جلّ وعزّ به امر ان يضرب الناس حتى يقرّوا بالايمن وانت تضربنى حتى
 10 اقرّ بالكفر فالتفت للجهاج الى ابى يوسف القاضى فقال له افته لا يهلك فى
 دينه* قال وبلغ الرشيد ان عبد الملك بن صالح دعا الى نفسه فامر بحبسه
 ثم دعاه ذات يوم فقال اكفراً للنعمة واظهاراً للغدر قال كلاً يا امير المؤمنين
 ولكنه مقالة كاشح واحتيال حاسد قال هذا قمامة³ كاتبك يذكر صحّة ذلك
 قال اسمعني يا امير المؤمنين قال أخرج يا قمامة وكان من⁴ وراء الستر فخرج
 15 فقال له لقد انطويت عليه وواطيت من خلفه قال يا امير المؤمنين كيف
 لا يكذب على من خلفى من بيهنتى فى وجهى مع نعمتى عليه واحسانى اليه
 قال فهذا عبد الرحمان ابنك فقال هو بين مامورٍ وعاقٍ فان كان ماموراً
 فلا ذنب له وان كان عاقاً فاقلّ عقوبته الشهادة⁵ بالزور على قال فما الحكم
 قال اولى الناس بصفحك عنه من لا شفيع له اليك الا حلمك فقال الرشيد

¹ L. conf. Tabari III 690. 9: G الحكم لله C الحاكم الله. ² G ins. ثم افاق.

³ C ins. و. ⁴ C ل. يضربوا. ⁵ C ل. ⁶ Tabari III 689 I Athir

VI 123: CL شماعة. ⁷ C: L. اسمعته. ⁸ om. C. ⁹ CL خلفك.

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَدِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

والله لكأني انظر الى شؤوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكأني بالوعيد قد اورى ناراً فاقلع عن براجم بلا معاصم وروس بلا غلاصم مهلاً مهلاً بنى هاشم فبى سهل الله الوعر^٢ وصفى الكدر والقت الامور ازمته^٣ واندفع نذار^٤ من حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل فقال عبد الملك أفذاً اتكلّم ام توأمًا^٥ قال بل توأمًا فقال يا امير المؤمنين اتق الله فيما ولاك وراقبه فيما استرعاك ولا تجعل الشكر بموضع الكفر ولا الثواب بمحل العقاب^٦ والله الله فى رحمتك ان تقطعها بعد ان وصلتها بظن يوئم^٧ ثم تقول باغ ينهس اللحم وولغ فى الدم فقد جمعت القلوب على محبتك وذللت الرجال لطاعتك وكنت كما قال اخو كلاب لبيد بن ربيعة

10

وَمَقَامٍ ضَيْقٍ فَسَرَّجْتَهُ بِلِسَانِي وَبَيَانِي وَجَدَلْتُ
لَوْ يَقُومُ الْفَيْلُ أَوْ فَيَالُهُ زَلٌّ عَنِ مِثْلِ مَقَامِي وَزَجَلُّ

فوثب الرشيد من مجلسه واعتنقه وجعل يقبل ما بين عينيه ويسترجع ويعتذر ثم خلع عليه حلال الرضى وتنفس الصعداء وقال والله لقد دعوته وانى لأرى موضع السيف من تفاه وها انا ذا نادى على ما كان منى والله جل وعز^{١٥} يتجاوز بقدرته عن ذلك * قال وظفر المامون برجل كان يطلبه فلما دخل

¹ Masudi VI 303 Tab. Iqd I 133 وائته سهل الوعر^٢ C. 2. بدار من L s. p. Tab. فالتدارك التدارك قبل Iqd. فخذوا حذاركم منى قبل Mas. فنذار لكم نذار قبل.
³ Iqd Tab. الكفر... بالشكر... العقاب... الثواب. L glossa ينهس^٤ C. 4. ينهس^٥ CL = Tab. cod. Pet., Mas.: I Athir بنيباني Divan ed. مثل يضرب Brockelm. n. 39, 67 sq. Iqd. مقامى.
⁶ CL. زال.
⁷ C ins. قيل.

^٥ Ibših I 156 نصر بن منيع اليزيدى.

عليه قال يا عدو الله انت الذي تفسد في الارض بغير حق يا غلام خذ
اليك واسقه كأس الموت فقال يا امير المؤمنين ان رايت ان تستبقيني حتى
أُؤيدك بما قال ليس الى ذلك سبيل قال يا امير المؤمنين فدعني اصل
ركعتين اختم بها عملي قال ليس الى ذلك سبيل قال فدعني انشد ابياتا قال
٥ هات فقال

زَعَمُوا بَانَ الصَّقْرَ صَادَفَ مَرَّةً عَصْفُورٌ بِرَّ سَاقَهُ الْمَقْدُورُ
فَتَكَلَّمَهُ الْعَصْفُورُ تَحْتَ جَنَاحِهِ وَالصَّقْرُ مَنَقُضٌ عَلَيْهِ يَطِيرُ
مَا كُنْتُ خَامِيزًا لِمِثْلِكَ لُقْمَةً وَلَكِنَّ شُوبِثُ فَإِنِّي لِحَقِيرُ
فَتَهَيَّأَوْنَ الصَّقْرُ الْمُدِلُّ بِصَيْدِهِ كَرَمًا وَأَفَلْتَ ذَلِكَ الْعَصْفُورُ

١٥ فقال المامون احسنت ما جرى ذلك على لسانك الا لبقية بقيت من
عمرك فاطلقه وخلع عليه ووصله * قال وقال عبد الله صاحب المامون
دخلت على المامون فاذا نطع مبسوط ورجل فوقه على رأسه رجل مسلول
سيفه فلما نظر الى المامون قال يا عبد الله شأنك والرجل فحسرت عن ذراعي
وقمت فوق راسه واخترطت سيفي فسلط على المامون النعاس فجعل يخفق
١٥ براسه ويقول أستخير الله فلما كان عند المساء قال لي شأنك والرجل أحفظه
فطرحت حمائل سيفي في عنقه واردفته خلفي وذهبت به الى منزلي ثم عدت
اليوم الثاني الى المامون ففعل كفعله امس فلما كان اليوم الثالث قال لي
المامون خل عن الرجل واعطه عشرة آلاف درهم فاردفته خلفي ولم اجعل
حمائل السيف في عنقه فقال لي ما لك لم تلتق حمائل السيف في عنقي قلت

١ C امدك. ٢ CL = Ibšihī Arabī II 71: G البازعلق.

٣ L = Arabī: C احسنت. ٤ C om. ٥ L فحسرت. ٦ C فساط.

انه قد عفى عنك قال فحجّل عنى اذا قلت امرنى ان اعطيك عشرة آلاف درهم
قال لاحاجة لى فيها خلّ عنى قال اذا امرنا بامرٍ انتهينا اليه ثم قلت له كنت
تُهَمِّهمُ فى قفاى اذا انا اردفتك بشىء^٢ فما كنت تقول قال كنت اقول اللهم
انت كل يوم فى شأن لا يشغلك شأن عن شان فاجعلنى من شانك حتى تنقل
ما فى قلب هذا الرجل من الغضب الى الرضى ومن الغلظة الى اللين والرىقة^٥
يا أرحم الراحمين * وعن ابراهيم بن المهديّ انه بينا هو فى مجلس المامون اذ
تكلم بكلام أسقط فيه وكان كلامه يحتمل امرين^٣ فقام وعلم انه قد اخطأ فقال
ان رأى سيدي ان ياذن لى فى الكلام قال قل قال نساؤه طوّاتى وماله
صدقة وعبيده احرار وكلّ نذرٍ وضعه الله جلّ وعزّ بين عباده ففى عنقه
دون الخلق حتى يفى به ان كان ما تكلم به الاّ لجهة كذا وكذا وتاويل كذا وكذا^{١٠}
قال فتبسّم المامون وقال اجلس انى والله ما ذهبت حيث ظننت وما كنت
لأعفو عن الكلّ وأخذ بالجزء^٤ ولو لاناى فى مجلس يرقّ عن الاغضاء على
أكثر^٧ الحالات ثم بلغ منى رجل ما يبلغ من عبده ما وجد عندى الاّ الصفع
والعفو وما احسبني اوجر عليه اذ كان لا يوثر فى وانما الاجر بقسط^٨ الألم
وميزان المفضّض * وعن بعضهم ان والياً أتى برجل قد جنى جناية فامر بضربه^{١٥}
فلما مدّ قال بحقّ راس امك الاّ عفوت عنى فابى فقال بحقّ عينها قال أضرب
قال بحقّ خديها ونحرها قال أضرب قال بحقّ ثدييها قال أضرب قال بحقّ
سرتها قال دعوه لا يخدر الى اسفل ٥

١ C: L عفا.

٢ L s. p. C om.

٣ L امران.

٤ C طالق.

٥ C جعله.

٦ C بالخير.

٧ C كثرة.

٨ C بسقط.

مسارَى تعدي السلطان

قال قال جميل بن بسْبُهْرِي أَيَاكَ ان تصحب السلطان بالجرأة عليه والتقصير في المعرفة بقدره والتهاون بامرِه ولتكن صحبتك^٢ له بالحذر وشدة التوقّي كما تصحب الأسد الضاري والفيل المغتم^٣ والأفعى القاتلة ولا تصحب الصديق^٤ إلا بالتواضع ولين الجانب وأصحب العدو بالحجة فيما بينك وبينه والإعذار عليه وأصحب العامة بالبرّ والبشر الحسن وقد قيل سبع غشوم خير من وإل ظلوم * وحدّثنا اسماعيل بن ابي خالد قال أتى الوليد بن عبد الملك برجل من الخوارج وعنده عمر بن عبد العزيز وخالد بن الريّان فقال له الوليد ما تقول في ابي بكر قال صاحب نبيّ الله في الغار وثاني اثنين رحمه الله وغفر له^٥ قال فما تقول في عمر قال هو الفاروق رحمه الله وغفر له قال فما تقول في عثمان قال كان سُنِيَّاتٍ من خلافته ملازما للعدل قال فما تقول في مروان بن الحكم قال لعن الله ذلك قال فما تقول في عبد الملك قال ذلك ابن ذاك لعن الله ذلك قال فما تقول في قال بُنَى ذَيْنِكَ^٦ وانت شرّ الثلاثة فقال يا عمر ما تقول فيما تسمع قال يا امير المؤمنين ما احد اعلم بهذا منك وانت * اعلى به عينا فآخ عليه والله لتقولن فقال اما اذا ابيت يا امير المؤمنين الا ان اقول فسبّ آياه كما سبّ آياك وان تعفو اقرب للمتقوى قال ليس الا هذا قال لا يا امير المؤمنين الا ان تدخلك جبريتة فاما الحق فليس الا هذا فالتفت الى خالد بن الريّان وهو قائم على راسه ثم قام وهو غضبان فقال خالد والله يا عمر

^١ sec. Jaqut IV 324 Beladhori 265 Ja'qubi II 176: L بصيبهيرى

C نصيب.

^٢ C ins. اياه.

^٣ L C s. p.

^٤ CI, ذانيك.

^٥ C اعلم به.

^٦ C لا.

لقد نظر إلى أمير المؤمنين نظرة ظننت أنه سيأمرني بضرب عنقك قال ولو
 أمرك كنت تفعل قال أي والله قال أما انه كان يكون شراً لكما وخيراً لي ثم
 سكت عنه وبقي ذلك في قلبه فلما قام الوليد من مجلسه دخل على امرأته
 أم البنين بنت عبد العزيز وهي أخت عمر فقال اخوك الحروري والله لأقتلنه
 فمكث^{*} أياماً وعمر^١ في منزله لا يحضر الباب ولا يلتمس العذرة فاتاه رسول^٥
 الوليد وقت القابلة فدعاه فلما دخل من باب القصر عدل به إلى بيت
 فادخل^٢ فيه وطين عليه الباب فرجع صاحب دابته إلى اهله فاخبرهم فاخبروا
 اخته بذلك فجمعت عن خبره فلم تجد احداً يخبرها بخبره وذلك يوم الثالث
 فقيل لها ان فلاناً الخصى يعلم علمه فارسلت اليه فاعلمها بموضعه فدخلت
 على الوليد فناشدته الله والرحم وقبّلت يده فقال^٣ قد وهبته لك ان ادركته^{١٠}
 حياً قال ففتحوا عنه الباب فوجدوه قد اثنى عنقه فحملوه إلى منزله وعالجوه
 فلما توفي الوليد وكان سليمان بعده فهلك وتولى عمر الخلافة جاء خالد بن
 الريان في اليوم الذي استخلف فيه عمر رحه متقلداً سيفه فقال له عمر يا خالد
 انطلق بسيفك هذا فضعه في بيتك واقعد فيه فإنه لا حاجة لنا فيك انت^٤
 رجل اذا أمرت بشي فعلته لا تنتظر لدينك فلما ولي خالد نظر عمر في قفاه^{١٥}
 فقال اللهم يا رب اني قد وضعتك لك فلا ترفعه ابداً فما لبث الا جمعة حتى
 ضربه الفالج فقتله^{*} قال ولما قالت التغلبية للحجاف بن حكيم^٥ في وقعة
 البشر^٦ فض الله عمادك واطال سهادك وسلبك حياتك فوالله لئن قتلت الا
 نساء^{*} كالدمى او اسافلهن دمي واعاليهن ندي فقال لمن حوله لولا ان^{*} يلد

١ C. عمر اياما. ٢ C. فادخله. ٣ C. ins. لينا. ٤ C. بك وانت.

٥ G. add. السلمى. ٦ L. gloss. جبل. ٧ CL = Bajan I 151, 1:

G. قوض. ٨ CL: G. om.

منها حكيم نخلت سبيلنا فبلغ ذلك الحسن البصرى فقال انما المحجاف جذوة
 من نار جهنم* قيل ولما بنى زياد² البيضاء بالبصرة امر اصحابه ان يسمعو من
 افواه الناس فأتى برجل قيل انه تلاءم³ بكنل ربيع آية تعبرون وتخذون
 مصانع لعلكم تتخذون فقال مادعاك الى هذا قال آية من كتاب الله عز وجل
 حضرت⁴ قال والله لأعلمن⁵ فيك الآية الثانية وإذا بطشتم بطشتم جبارين
 فامر فبنى عليه ركن من أركان القصر* قيل ان الحجاج لما أتى المدينة ارسل
 الى حسن بن حسن فقال هات سيف رسول الله صلعم ودرعه فقال لا افعل
 قال فجاء الحجاج بالسيف والسوط والعصا فقال والله لا ضربنك بهذه العصا
 حتى اكسرها ثم قال لا ضربنك بهذا السوط حتى اقطعه ثم لا ضربنك بهذا
 السيف حتى تبرد او تأتيني بهما فقال الناس يا ابا محمد لا تتعرضن لهذا الجبار
 قال فجاء الحسن بسيف رسول الله صلعم ودرعه فوضعهما بين يدي الحجاج
 فارسل الحجاج الى رجل من آل ابي رافع فقال له هل تعرف سيف رسول
 الله صلعم فخلطه بين سيافه⁶ ثم قال أخرجه فاخرجه ثم جاء بالدرع فنظر اليها
 فقال هناك علامة كانت على الفضل بن العباس يوم اليرموك فطعن بجرية
 فخرقت الدرع فرفعناها فوجدنا الدرع على ما قال فقال الحجاج للحسن اما والله
 لو لم تجئني به وجدت بغيره لضربت به رأسك* وذكروا ان الحجاج قال يوماً
 لحاجبه أعنس الليلة بنفسك فمن وجدته فجئني به فلما أصبح اتاه بثلاثة نفر
 فقال الحجاج لواحد منهم ما كان سبب خروجك بالليل وقد نادى مناداً ألا

¹ CL: G codd. حكيم. (G) تعد مشهود (منونا) G P om. حكيم.

² CL = G: Jaqut I 792 زياد. عبيد الله بن زياد. ³ CL: G بناء البصرة sed conf.

Jaqut I. c. ⁴ CL: Jaq. عرضت على G عرضت لى. ⁵ L: C آية

G فيه لاية. ⁶ CG: L بسيافه. ⁶ CG: L بسيافه.

Ja. فيك بالاية. ⁶ CG: L بسيافه.

يخرج احد ليلا فقال اصلح الله الامير كنت سكران فغلبني السكر فخرجت ولا اعقل ففكر الحجاج ساعة ثم قال سكران غلبه سكره خلوا عنه لا تعودن وقال للآخر فانت ما كان سيبك قال اصلح الله الامير كنت مع قوم في مجلس يشربون فوقعت بينهم عريضة فحفت على نفسي فخرجت ففكر الحجاج في نفسه ثم قال رجل احب المسالمة خلوا عنه ثم قال للآخر ما كان سبب خروجك⁵ قال لي والدة عجوز وانا رجل حمال فرجعت الى بيتي فقالت والدتي ما ذقت اليوم طعاما فخرجت التمس لها ذلك فاخذني عسس الامير ففكر ساعة ثم قال يا غلام اضرب عنقه فاذا راسه بين رجليه ٥

محاسن العلم

- حكي عن انوشروان ان وفودا وردوا عليه من قبل الملوك فاتوه¹ واستاذنوا¹⁰ فامر رجلا من بطانته ان ياتيه بتاجه فاقبل الرجل بالتاج فارتعشت يده وسقط التاج من يده فانكسر وذلك بعين كسرى فغض طرفه لئلا يرهبه فتناول الرجل التاج وقال له كسرى لا بأس عليك انطلق الى الحاجب ومرة ان يصرف الوفود في هذا اليوم * وحكى عنه ايضا انه دعا كاتبه وعرض عليه كتابا ورد عليه من قبل اصهبذ خراسان فيه اخبار من اخبار الترك فجعل¹⁵ يَوْمَره فيها وان رهطاً من خاصته قاموا خلف سريره فتسمعوا عليه فعطس واحد منهم فالتفت كسرى ونظر اليهم وقال لا ينبغي ان تسمعوا سر الملك وقد صفحت عنكم فلا تعودوا لمثل ذلك * قال وقال رجل من قريش ما اظن معاوية اغضبه شئ قط فقال بعضهم ان ذكرت امه غضب فقال مالك بن أسماء المنى القرشي انا اغضبه ان جعلتم لي جُعلاً ففعلوا² فاتاه في الموسم فقال²⁰

¹ C ins. الباب.

² C: C فجعلوا له ذلك.

له يا امير المؤمنين ان عينيك لتشبهان عيني امك قال نعم كانتا عينين طال
 ما اعجبنا ابا سفيان ثم دعا مولا شقران فقال له اعدد لاسماء المنى دية ابنها
 فاني قد قتلته وهو لا يدري فرجع واخذ الجمل فقبل له ان اتيت عمرو بن
 الزبير فقل له مثل ما قلت لمعاوية اعطيناك كذا وكذا فانا له ذلك
 5 فامر بضربه حتى مات فبلغ معاوية فقال انا والله قتلته وبعث الى امه بديته
 وانشأ يقول

أَلَا قُلْ لِأَسْمَاءَ الْمُنَى أُمَّ مَالِكٍ فَإِنِّي لَعَمْرُ اللَّهِ أَهْلَكْتُ مَالِكًا

قيل وجاء رجل الى الاحنف بن قيس فلطم وجهه فقال بسم الله يا ابن اخي
 ما دعاك الى هذا قال آليت ان الطم سيد العرب من بني تميم قال فبرئ ميمتك
 10 فما انا بسيدها سيدها حارثة بن قدامة فذهب الرجل فلطم حارثة فقام اليه
 حارثة بالسيف فقطع يمينه فبلغ ذلك الاحنف فقال انا والله قطعتهما * وعن
 اسحاق بن اسماعيل قال حدثني ابي انه كان يتغدى مع يحيى بن خالد
 البرمكي يوما اذ طلب ارزة اشتهاها فامر الطباخ باثخاذها بدهن النارجيل
 فغلط الطباخ وجعل مكان الدهن نبطا واتاه بها فلما وضع يده فيها قال
 15 ارفع ولم يقل شيئا سوى ذلك * وحكى جعفر بن اخت ابي العباس قال
 دخلت على المامون وبيده معلقتان من شئ رطب اكله قد مسته النار وهو
 يصيح يا غلام وكلهم يسمع صوته فما منهم احد يجيبه فخرجت اليهم وانا افور
 غضبا فاذا بعضهم يلعب بالشطرنج وبعضهم بالكعب وبعضهم يهارش
 الديوك فقلت يا بني الفواعل اما تسمعون امير المؤمنين يدعوك فقال واحد
 20 حتى اتيس هذا الكعب وقال الآخر قد بقيت على ضربه وقال آخر امض

تقيت CL: coniect. 4 اثور C 3 به L: C 2. سيد العرب C 1.

فأني أتبعك فما علمت ما أخاطبهم به من الحنق عليهم فاذا المامون قد صوّت
 بي وأنا أقذف أمهاتهم فاتيته وهو يضحك فقال أرفق بهم فانهم بشر مثلك
 فقلت تقول¹ هذا وانت معلق اليد فقال وهذا معاشرتك خدمك فقلت
 والله لو فعل بي هذا ولدي من دون خدمي لقتلته قال هذه اخلاق السوقه
 واخلاقنا اخلاق الملوك فقلت لا والله ما هذه اخلاق الملوك ولا² اخلاق الانبياء⁵
 عليهم السلام* وقال ثمامة بن اشرس والله اني لفي مجلس المامون وعنده
 عمرو بن مسعدة وابو عباد والعباسي ومحمد بن ابي محمد اليزيدي اذ دخل
 علي بن صالح فقال محمد بن الفضل بن سليمان الطوسي بالبواب قال يدخل
 فدخل وسلم وفي يده كتاب فاشار به الى المامون فقال المامون اذكر ما فيه
 فقال يا امير المؤمنين جعلني الله فداك سر من اسرار الخليفة لا يجتمل اذا عتته¹⁰
 قال وان كان ذلك فأذكره قال يا امير المؤمنين لست فاعلاً قال يا هذا ما
 بحضرتنا من نكتمه اسرارنا فأبد ما عندك فاعاد محمد بن الفضل مثل قوله
 الاول والثاني فقال المامون اني لأعلم ما في كتابك قال هذه كهانة قال
 فنزل المامون عن فرشه ورفع سترًا كان في ظهر مجلسه ودخل و اشار اليها
 وقال لا تبرحوا فجاء علي بن صالح فاخذ بيد الطوسي وقال قم فانك اشأم من¹⁵
 البسوس فاقعده خلف حائط بقرب المجلس لكي إن خرج لا يراه وان دعاه
 احضره قال فجعل كل واحد منا يرجف بحنسن من المكروه وكلنا خائفون⁶
 عليه فواحد يقول ياخذ الساعة امواله وينفيه وآخر يقول يضرب عنقه قال
 فابطأ علينا المامون ثم خرج ووجهه مسفر ضاحكة سنه فقال سمعتم ما كلمني

¹ يقول L s. p. ² C. وهذى. ³ CL: expectaverim آ.

⁴ C. لا اعلم. ⁵ cf. Freytag Proverb. I 683. ⁶ CL: خائفين.

به هذا الخائن انه والله لما بلغ منى كلامه لم اجد بدا ولا دواء الا ملاعبة الجوارى والنساء ليزول عنى ما قد تداخلنى وقد اسمعنى ما اكره بضع عشرة مرة واحتملته ٥

مساوى من سُخِطَ عَلَيْهِ وَحُبِسَ

٥ فى الحديث المرفوع قال شكنا يوسف عم الى ربه جل وعز طول الحبس واوحى الله تبارك وتعالى اليه انت حبست نفسك حيث قلت رب السجن احب الى مما يدعونى اليه ولو قلت العافية احب الى عوفيت * قال وكتب يوسف على باب السجن هذه منازل البلى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ودعا لاهل الحبس بدعوتين هما معرفتان فيهم الى اليوم اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فكل الناس يرحموزهم 10 والاخبار من كل جهة عندهم * قال ولما خرج جعفر الاحمرى من الحبس وادخل على المهدي فى الحديد قال له يا فاسق ازلك الشيطان واغواك وفى غمرة الجهل ارداك وعن الهدى بعد البصيرة اعماك حتى تركت الطريقة ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة كيف رايت الله كشف امرك واعلن فسقك 15 واظهر ما كنت تخفى من سقم سريرتك وخبث نيتك فاوردك حوض منيتك وذلك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد قال جعفر لا والذى لم يزل بعباده خبيرا وبعث محمدا عليه وعلى آله السلام بالحق بشيرا ظهرا اهله من دنس الريب تطهيرا ووقفنى بين يديك اسيرا وجعلك علينا سلطانا اميرا ما خنت الاسلام تقيرا ولا اضللت الهدى منذ كنت بصيرا فلا تقدم على 20 بالشبهة تقديرا بسعى ساع سوف يجزى بسعيه سعيرا فقال المهدي ما يعنى

١ L: الحبس.

٢ CL: forte l. تقدّر.

عنك وسواسك فما تهذي من أم رأسك قد تناهت إلى اخبارك وادأها من
كان يقفو آثارك ويعرف اسرارك ومن بايعك من اعوانك الذين وازروك على
ضلالك فأقلل لام لك تشجعت فقد حل قضاؤك وحن حصادك فقال
جعفر ان تقتلني تقتل مني علما فلا تجعل لي على ظهرك وزرا فأصير لك يوم
القيامة خصما وانت تعلم انك لا تجيئ بقتلى عدلا ولا تنال به فضلا فاتق⁵
الذي خلقت وأمر عباده ملكك وبالعدل فيهم امرك ولا تحكم على بحكم عن
الهدى ما لي فانك للدنيا مفارق وعنهما راحل وكل ما انت فيه فمضجل
زائل قال له المهدي تطالبنى وانت المطلوب وبياطلك تغلب حتى وانت
المغلوب الآن ظهر فسادك وبلغ غرسك ودبت عقاربك اللهم الا أن
تقر بذنبك وتعترف بجرمك وتتوب الى ربك وتحقن بالانابة دمك فان¹⁰
فعلت ذلك امهلنا امرك واطلنا حبسك والا فاحتسب نفسك ولا تلم الا
جهلك قال جعفر ما لي ذنب فاستغفر ولا جرم فأعترف ولا لي بك قوة
فأنتصر وانت على ظلمي مقتدر فان كنت تعلم ان ما بعد الموت مصدر ولا
للعباد بعد البلى محشر ولا للظالم موعد يخاف منه ويحذر فأعمل من هذا ما
شدت واستكثرت قال المهدي لا والذي بمكة بيته الحرام وحوله الشعث¹⁵
العاكفون قيام ما اخشى في اقامة الاحكام عليك وعلى انسابك اثما ولا وزرا
فأستسلم للقتل ودع الكلام فانه اذا عقر الاساس تداعى النظام واذا
انكسرت القوس نعطلت السهام وانت فطال ما اعنت على اطفاء النور برمح
الظلام قال جعفر أعف فانك كريم جواد سامح ولا تقبل في قول العدو
الكاشح فاني من الاسلام على الطريق الواضح رفيق على اهله ولهم ناصح أبر²⁰

1 ابد. 2 السبيل. 3 C. 4 sic CL. 5 cf. Freytag Prov. III 149. 6 وانك C.

العالمين بهم راجح فلا تقدم على بقول كلبٍ ناصح فقتلك اياى عمل غير
صالح قال المهديّ مذهبك واعتقادك تزعم ان الآخرة بعد فراق الساهرة
وان الناس كانوا اعلاماً زاهرة واشجاراً ناضرة وزروعاً غاضرة تلبث يسيراً ثم
تعود هشيماً وان من مات لا يعود كما ان ضوء المصباح اذا طفى لا يرجع قال
جعفر لا والذي يخلق ويبيد وهو اقرب الينا من جبل الوريد ما قلت²
ذلك وهو له شهيد وانى اخلص له التوحيد والتفريد والمشيئة والتحديد
واشهد انه الغفور الودود يعلم منقلب العبيد قال المهديّ ان كنت تحب
خلاص نفسك ورقبتك فأحضرني كتاب زندقتك الذى بالجهل الفته
وبالباطل زينته وبالضلال زخرفته سمّيته اس الحكمة وبستان الفلسفة زعمته
مستخرجاً من ديوان الإلهام منظماً بحسن الكلام عنفت فيه الاسلام واضللت¹⁰
فيه الانام فقال جعفر لا والذي خلق الظلمات والنور ودبر الامور وهو قادر
على ان يبعث من فى القبور ما هذا الا افك مجترح وزور وان ديني لظاهر
منير تقديم ذريته من هو مع الله جلّ وعزّ فى كل فرض لازم امام النبيين
فى البيت المعمور فاتق الذى خلقك وامر عباده قلّدك يعلم خفيات الامور
قال المهديّ وأصغ لك عن هذا فما حجّتك فى كتابك الذى اضلّ اهل¹⁵
الشقاق والنفاق ومن منهم فى الاندية والاسواق يقرؤنه ويتدارسونه فى
آفاق اما بعد اعلمكم ان الله جلّ وعزّ عدل لا يوالى الظالمين ولا يرضى
فعال الجاهلين وانه ليس لله بولى من رضى باحكام الجائرّين فسيجوا فى الارض
حيث لا تنالكم ايدي المعتدين فانّ بنى العباس طغاة كفرّة اولياءهم فسقة

¹ ويشيد C

² CL ins. له.

³ امر C.

⁴ الاحكام C.

⁵ من الله بولى C

واعوانهم ظلّمة دولتهم شرّ الدّول عَجَل الله بآرهم وهدم منارهم والعاقبة للمتقين قال جعفر هذا والله بهتانٌ عظيمٌ جدًا قذفني به قاذفٌ عمدا وانت تعلم أنّي ما خالفتُ لكم أمرا ولا غبتُ منكم احدا فأقبل المَعذرة وأقبل العِثرة وتعمدُ الهفوة واغتفر الزّلة فانك رابع مسؤل قال المهدي أولم أبلغ انك في الغوغا تحثّم على شقّ العصا ومخالفة الامر وتحيدهم عن طاعة الخلفاء في^٥ داهية ادهى منك قال جعفر ما بلّغتُ حقّا ولقد طوى النصيحة من أودع قلبك بهتاناً وأفكاً فلا تقبل في قول من ظلم واعتدى وبفسادى اليك سعى فان الله جلّ وعزّ سائله يوم يودّ الظالم يا ليتته لم يكن اميرا ولا كان المضلّ له وزيرا قال المهدي انك لجاهل ان تقيم اعوجاجك بكثرة احتجاجك هيهات لا يكدر صفوتي مزاجك وقد قيل من ظفر بحجة لا يأمن لسعها^١ ثم لم يشدخ^{١٠} رأسها كانت سبب حثفه ولعمري ان من يكون له عدوٌ مثلك يرقب غرّته وينتظر فورته ولا يطلق يده بقتله لعاجز قال جعفر وما بلغ الله بقدر النملة ونكايته النحلة وانما يكتفى مثلى من مثلك بالحظة فالكرماء رحماء بررة والقسوة في اللئام الشررة قال المهدي من تمتّة ايامه لاحت في الظلام اعلامه واسرع به ان يذوق حمامه يا غلام سيفا قاطعا وضاربا حاذقا قال جعفر ان كنت^{١٥} تؤمن بالمعاد وتتقى من الحشر يوم التناد يوم يجمع الله فيه العباد تعلم ان طالب تأرى لك بالمرصاد ومن لم يكن له في الموت خير فلا خير له في الحياة ان قدمتني أمامك فانا قاعد لك على الجادة التي ليس عنها مرحل الحاكم يومئذ غيرك قال فسكت المهدي طويلا ثم التفت الى اصحابه فقال كيف

١ في اى C. ٢ او تحيد بينهم وبين C. ٣ تعمد Cl.

٤ و. L cf. Sura 40. 34: C. ٥ صارما C. ٦ لسعتونا C. ٧ وذكايه C. ٨

٩ في C. ١٠ om. C.

أقدم على قتل رجل لا يخاف مكيدتي ولا يرعبه سلطاني ولا يتقى سطوتي
واعوانى يناصبنى كلامي ويفسخ^٢ احتجاجي كيف ولو كنا بين يدي من لا يخاف
جوره ولا يتقى ميله وحيفه كان لسانه امضى وقلبه اجري وخصمه اذل واقما^٣
خلوا سبيله فمضى * وحكى عن عدى بن زيد انه كان ترجمانا بين كسرى
وبين العرب وانه اشار على كسرى بتولية النعمان بن المنذر الملك وكان له
عبد يعرف بعدى بن قيس فوشى الى النعمان بعدى بن زيد وذكر انه كان
السبب^٤ فى تملكه فسجنه النعمان وسخط عليه وتغير له وحسه فكتب عدى
بن زيد الى النعمان يستعطفه

أبا منذرٍ جازيتنى الودَّ سخطتَ^٥ فما ذا جزاء المجرم المتبغضِ
وإن جزاء الحرام منك كرامة^٦ وليس بنضح فيك بالمتعرضِ

فلم يحفل النعمان بقوله فقال يذكر حبه

إن للدهرِ صولةً فاحذرناها لا تبتنن قد أمنت الدهورا
قد بييت الفتى صحيجا فيردى ولقد بات آمنا مسرورا
إنما الدهرُ لينٌ ونطوحٌ يترك العظم وأهنا مكسورا
فسل الناس أين آل قبيسٍ طمخ الدهر قبلهم سابورا
خطفتُهُ منيةً فتردى وهو فى ذاك يامل التعميرا
ولقد عاش ذا جنودٍ وتاج ترهب الأسد صولةً والزيرا
وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكورا^٧

1 C .بخاف. 2 C .وبضى. 3 C .وحتفه. 4 CL .اقمى. 5 ? sic CL.

6 C .سببا. 7 L (C om. versum): Muwaffaqijāt f. 104^a quem locum mihi indicavit Th. Nöldeke (بعد). 8 C .حوته. 9 Aghani II 36 habet versum (مذكور) in alio carmine.

ثم ان عدياً كتب الى صاحب له مقيم بباب كسرى يُقال له أباي^١
فأبلغ أباي على نايه وهل ينفع المرء ما قد علم
بأن أخاك شقيق الفؤاد يكاد لنايك أن يُخترم^١
لدى ملك مؤثق بالحديد إما بحق وإما ظلم^٢
فلا تُلغين كثير الرقا دبل اصرم الراي ثم اعنزم^٣
فلما قرأ هذه الايات دخل على كسرى فاخبره بما كان من النعمان الى عدي^٤
فغضب كسرى وبعث برجل من مرزبته الى النعمان ان يطلق عدياً ويبعث
به اليه فاقبل الرسول حتى دخل الى النعمان وادى اليه رسالة كسرى فقال
نعم انا أطلقه ودس الى عدي من قتله ثم قال للرسول ادخل السجن حتى
تخرجه فلما دخل اليه وجده ميتاً فرجع الى النعمان وقال له عجلت عليه^٥
وقتلته وانا مخبر كسرى بذلك فوصله بالف دينار وسأله تحسين امره عند
كسرى فانصرف الرسول فاخبر كسرى بموته وكان لعدي ابن يُقال له زيد
فخاف النعمان على نفسه فهرب من الحيرة حتى اتى المدائن فدخل على كسرى
وتعرّف له فقرّبه وبرّه فقال لكسرى ذات يوم ايها الملك ان لعبدك النعمان
ابنة يُقال لها حرقة وأخت تسمى سعدى وابنة عم تسمى لباب وليس في جميع^٦
الاقاليم احسن منهن فكتب كسرى الى النعمان ان أحمل الى ابنتك حرقة
وأختك سعدى وابنة عمك لباب على يدي خادم له فقال زيد ايها الملك
أبعث بي مع الخصى فقال أخرج على اسم الله وعجل على بالنسوة فخرجا حتى

^١ L: C, يحترم, Tabari I 1021 legit in secundo hemistichio (الفؤاد) كنت به والينا (واتقا II 27) ما سلم.

^٢ Agh. Tab.: CI, بظنم. ^٣ C ins. زيد بين عدي.

قدما الحيرة فدخل على النعمان ودفع اليه الكتاب فلما قرأه قال اما في عين
السواد وفارس ما يُغنى الملك عن العربيات السود الابدان الحُمش السيقان¹
فقال الخادم لزيد ما يقول النعمان قال يقول ما في بقر فارس والسواد ما يغنى
الملك عن العربيات فخرج الخادم حتى اتى كسرى فاخبره بما سمعه من النعمان
5 وقال ايها الملك ان الكلب الذي بعثت بي اليه قد سمن وتعدى طوره فوقع
ذلك في قلب كسرى وغضب على النعمان ودعا اياس بن قبيصة الكنانى
وولاه مكان النعمان فامر ان يكبل النعمان بالحديد ويبعث به اليه فبلغ ذلك
النعمان فاستودع اهله وولده وخزائنه وسلاحه وابنته حرقه وخيله عند هانى
بن مسعود المزداني ثم خرج حتى اتى المدائن فلقى زيد بن عدى فقال له يا
10 ابن الخفاء لئن بقيت لك لألحقنك بأبيك فقال له زيد اما والله بنيت لك عند
الملك بنية لا تصلح بعدها ابداً ثم دخل على كسرى ودخل زيد بعده فقال
زيد ايها الملك ان هذا العبد اذا جلس على سريره ووضع التاج على راسه
ودعا بشرابه لم يظن ان لك عليه سلطانا فامر كسرى بالنعمان ان يلتقى بين
ارجل الفيلة ففعل به ذلك فداسته الفيلة وقتلته وهيئ ذلك حرب ذى قار*
15 وحدث الهيثم بن الخليل الشيعي وكان موكلا بمحبس البرامكة من قبل
هرثمة بن اعين قال اتى مسرور الخادم المحبس يوماً ومعه خدم في يد بعضهم
منديل ملفوف على شئ فأمرني باخراج الفضل بن يحيى فاخرجته فقال ان
امير المؤمنين يقول لك اصدقني² والا فقد امرت مسروراً ان يضربك مائتي
سوط فنكس راسه ساعة فقال له مسرور يا ابا العباس الراي لك ان لا تؤثر

1 C ins. الدقاق. 2 Masudi Prairies VI 408 الحليل بن هيثم الشيعي

3 Mas. ins. عن اموالكم

مَالِكَ عَلَى مُهَيِّجِكَ فَإِنِّي لَا آمَنُ إِزْ نَقَدْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَنْ آتَى عَلَيْكَ وَمَعَ
 هَذَا فَانْ صَرْتُ إِلَى رِضَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الْمَالَ يَأْتِيكَ كَمَا آتَاكَ وَإِنْ يَكُ
 غَيْرَ ذَلِكَ فَمَا حَاجَتُكَ إِلَى الْمَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ وَاللَّهِ يَا أَبَا هَاشِمٍ مَا كَذَبْتُ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا كَذَبْتُكَ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا لِي ثُمَّ خَيْرْتُ بَيْنَ الْخُرُوجِ مِنْهَا وَبَيْنَ أَنْ
 أَقْرَعَ بِمَقْرَعَةٍ بِسَبَبِهَا لَأَخْتَرْتُ الْخُرُوجَ مِنْهَا وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْلَمُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي⁵
 كُنْتُ أَصَوْنَ عَرَضِي بِمَالِي فَكَيْفَ أَصَوْنَ الْآنَ نَفْسِي بِمَالِي فَإِنْ كُنْتُ أُمِرْتُ
 بِشَيْءٍ فَأَمَضْتُ لَهُ فَأَمَرْنَا بِالْمَنْدِيلِ فَنَفَضْتُ وَسَقَطَ مِنْهُ سَيَاطُ بِثَمَارِهَا فَضَرَبَهُ مَا تَنَى
 سَوْطًا وَتَوَلَّى ضَرْبَهُ الْخُدْمُ فَضَرَبُوهُ أَشَدَّ ضَرْبٍ وَلَمْ يَحْسَبُوا أَنْ يَضْرَبُوهُ فَضَرَبْتُهُ
 الْحُمْرَةَ⁴ وَخِيفَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ هَاهُنَا فَتَى كَانَ فِي الْحَبْسِ هُوَ بَصِيرٌ هَذَا فَاتَيْتُهُ
 فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لَعَلَّكَ تَعَالَجُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى فَقَدْ بَلَّغْنَا خَبْرَهُ قُلْتَ نَعَمْ قَالَ¹⁰
 فَأَمَضْتُ بِي إِلَيْهِ قُلْتَ وَتَجَسَّرَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ لَوْ قُطِّعَتْ فَجَّجْتُ بِهِ
 فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَيْسَ بِشَيْءٍ ضَرَبَ خَمْسِينَ سَوْطًا قُلْنَا بَلْ ضُرِبَ مِائَتِينَ قَالَ هَذَا
 أَثَرُ خَمْسِينَ وَأَحْتَاجُ أَنْ أُنِيمَهُ عَلَى بَارِيَّةٍ وَادُوسَ صَدْرِهِ فَجَزَعَ الْفَضْلُ مِنْ
 ذَلِكَ وَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ فُحِوْفَنَاهُ تَلَفَ نَفْسِهِ وَنَاشَدَنَاهُ حَتَّى فَعَلَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ
 بَعْضُ مَنْ حَضَرَ وَأَخَذَتْ بِيَدِهِ الْأُخْرَى ثُمَّ جَرَرْنَاهُ عَلَى الْبَارِيَّةِ فَإِذَا عَلَيْهَا¹⁵
 صُورَتُهُ مِنْ لَحْمٍ ظَهْرَهُ فَقَالَ لَا بَدَّ لِي مِنْ أَنْ أُعِيدَهُ فَأَعَادَهُ ثُمَّ اخْتَلَفَ إِلَيْهِ فَبَيْنَا
 هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمًا إِذْ خَرَّ سَاجِدًا فَقُلْتُ مَا لَكَ قَالَ بَرَأَ أَبُو الْعَبَّاسِ بِإِذْنِ اللَّهِ
 فِدَنُوتَ فَارَانِي فِي ظَهْرِهِ لَحْمًا نَاتِسًا كَهَيَاةِ الدَّعَامِيصِ الْحُمْرِ ثُمَّ قَالَ اتَّحَفِظْ
 قَوْلِي أَنَّهُ أَثَرُ خَمْسِينَ سَوْطًا لَوْ ضُرِبَ الْفُ سَوْطًا مَا كَانَ أَثَرُهَا بِأَشَدِّ مِنْ ذَلِكَ

¹ C. ما.

² L. C: Masudi. على نفسك.

³ L: C. ففض.

⁴ L: C, Masud. om.

⁵ CL: forte l. جيندا.

⁶ sec. Masud. VI 411:

CL. فلا.

⁷ L: C Mas. قاتينا.

⁸ C. om. به.

⁹ inser. ex Masud.

وكنى قلت ما قلت لتقوى نفسه فيعيني على علاجه وخرج وسألني الفضل
 ان التي بعض اخوانه واعلمه انه يحتاج الى عشرة آلاف درهم فأتيت بعض
 اخوانه واعلمته انه يحتاج الى عشرة آلاف درهم فسألني ان احملها اليه وامرني
 بدفعها الى الرجل الذي علاجه فلما مضيت بها اليه وجدته غائبا عن منزله
 ورايت بابه مغلقا فملت الى مسجد هناك منتظرا له حتى عاد فقممت اليه
 ودخلت منزله فاذا بيت فيه حصيران ومسورتان وطنبور وثلاث دساتيج²
 وقناني واقداح فقال ما حاجتك فاقبلت اعتذر اليه واذكر حاله ثم اعلمته
 ما وجهني له فنخر نخرة حتى افرز عني ثم قال عشرة آلاف فجهدت الجهد كله
 به ان يقبلها فابى فعدت الى الفضل فاعلمته فقال انه استقلها والله قلت لا
 اظن قال بلى والاف ما معنى قوله عشرة آلاف درهم ولكن تعود الى صاحبنا¹⁰
 وتسئله عشرة آلاف اخرى وتحملها اليه فحملتها الى الرجل فنخر نخرة اشد
 من نخرته الاولى ثم قال انا اعالج فتى من الابناء بكراء انا طيب والله والله
 لو كانت عشرة آلاف دينار ما قبلتها فخرجت من عنده وسألت عن معيشته
 فقيل له برج يصعد اليه في كل يوم فيبيع فراخه وصيده ويعتكف على ما
 تراه فرجعت الى الفضل واخبرته فتعجب ثم قال اخبرني باعجب ما رأيته منا¹⁵
 واحسنه فاندفعت احدته فلما راي اطنابي قال بالله ايننا احسن افعالا نحن
 ام هذا الفتى فاذا هو يستقبح افعالهم مع فعله ويستصغرها* قال ودخل ابن
 الزيات على الافشين وهو محبوس مكبل بالحديد فقال

اصبر لها صبر أقوام أنفسهم
 لا تستريح إلى عقل ولا قود

¹ C ins. باب.

² C om. به.

³ coniect.: L وقناني C.

⁴ inser. ex Masud.

⁵ C: L بكري.

فقال الافشين من صحب الزمان رأى الكرامة والهنوان ثم قال
لَمْ يَنْجُ مِنْ خَيْرِهَا أَوْ شَرِّهَا أَحَدٌ فَأَذْكَرُ شَأْبِيئِنَا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ
خَاضَتْ بِكَ الْمَنِيَّةُ أَحْمَقَاءُ غَمَرَتْهَا فَتَلَّكَ أَمْوَاجُهَا تَرْمِيكَ بِالزَّبَدِ
الشعر الأول والثاني لابن سعد الخزومي قال حمدون بن اسماعيل بعث
الافشين الى المعتصم من الحبس ان يا امير المؤمنين مثلى ومثلك مثل رجل ربى^٥
عجلاً له حتى اسننه وكبر وحسنت حاله وكان له اصحاب استهوا ان ياكلوا من
لحمه فعرضوا له بذبح العجل فلم يحببهم الى ذلك فاتفقوا جميعا على ان قالوا
له ذات يوم ويحك لم تر هذا الاسد وقد كبر والسبع اذا كبر رجع الى
جنسه فقال لهم هذا عجل فقالوا هذا سبع سل من شئت عنه وقد تقدموا الى
جميع من يعرفه انه ان سألهم عنه قالوا هو سبع فامر بالعجل فذبح ولكني¹⁰
انا ذلك العجل كيف اقدر ان اكون اسدا الله الله فى امرى فقد وجب حقى
وانت سيدى ومولاي فلم يلتفت المعتصم الى رسالته وغلظ عليه الامر حتى
قيل انه قد مات فقال المعتصم اروه ابنه فاخرجه مكبلاً بالحديد فطرحوه بين
يديه فلما رآه تنف لحبته ودعا بالويل والثبور ثم رده الى منزل ايتاخ وكان
يطعم فى كل يوم رغيفا حتى مات فاخرجه وصلبوه على باب العامة ثم احرق¹⁵
ورمى به فى دجلة قيل وكان العجيف بن عنبسة ممن خرج مع العباس بن
المأمون على المعتصم وسعى فى الخلاف عليه قال فحدثنا ابو طالب قال كنت
مع محمد بن الفضل الجرجاني فالتفت الى رجل عنده فقال حدث ابا
طالب بما حدثتني به فاقبل على الرجل يحدثني فسألت عنه فقيل هو عمر

1 G C: L. المنة. 2 C. الدجة. 3 sec. Tabari III 1379 etc.
Jaqt II 55. 1 Athir VII 81: CL. الجرجاني.

بن عمرو^١ الفرقة الكاتب قال كنت اتقلد ضياع عجيف بناحية كسكر فرفع
علی انی خربت ضياعه فكتب في حلى فأدخلت عليه وهو في داره التي
بسرمن رأى وهو يطوف على الضياع وعلى راسه برطلة خوص فلما نظر الى
قال اخربت ضياعي واخذت اموالي والله لاقتلنك ودعا بالسياط فبلت
فرقا منه فكأننى انظر الى البول ياخذ في سراويلي يمينا وشمالا واومات الى
الكاتب فالتفت الكاتب الى عجيف فقال ايها الامير انت مشغول القلب بما
يحتاج ان نأمر^٢ به وتشرف عليه وهذا في أيدينا فان كان ما رفع عليه حقاً
فبالامير من وراء ذلك وان كان باطلاً لم تأثم^٣ فيه فقال الحبس فلبثت في
الحبس اياماً فوجه الى كاتب عجيف فاتيته فقال لى طاب لك المكان ما
١٠ معك فبررته بشى فاطلقتى فقلت لغلامى قد نالنا من الحبس والغرم ما نالنا
وصديقى فلان بن فلان صاحب الديوان احتاج ان القاه لعل الله عز وجل
ان يسهل عملاً فشخص فيه فاتيته صديقى ذلك فقال لى انت فى الحياة
هاهنا عمل فى ديار ربيعة اقلدكه فتقلدته وخرجت انا وغلامى فما زلت اسير
حتى اتيت باعيننا^٤ فغمزنى البول فى السحر وهى مقمرة فنزلت عن دابتي
١٥ وجلست وانا ابول فقلت لغلامى ويحك لكأننى ابول فى ثيابى فأطلب لى
ماء فقال الناس نيام فلم ازل واقفا حتى خرج بعض اوائل الانباط فطلب
الغلام منه ماء فحجاء به فجعل هو والغلام يصبان على الماء وانا اغسل ثيابى
فقال لى النبطى واين بليت قلت هاهنا قال هذا نطع عجيف قلت عجيف قال
نعم قلت ما يعمل عجيف هاهنا قال او ما بلغك ان امير المؤمنين بعث اليه

^١ C inser. المعروف ب. ^٢ تأمرها L. ^٣ CL ياثم. ^٤ conf. Jaqut
I 472, Bakri 168: L باعيتنا C باعيتنا. ^٥ C لابول.

بشربة فاقامته ثلاثمائة مجلس فمات فلّف في نطع وها هو ذا فصبرت حتى
اصبحت فنظرت الى النطع فقلت لا اله الا الله بينا انا بالأمس بين يديه ابول
من فرقته حتى جئت فبلت عليه * قيل وسخط المعتصم على الفضل بن مروان
فامر بحبسه وتقييده واستدأته الف الف دينار وستمائة الف دينار
ورفعت فيه القصص فاقبل احمد بن عمار يقرأها فوقعت في يده قصة¹ في⁵
نصف طومار فاذا فيها شعر فتوقف عن قراءتها فقال ما توقفت² قال انه
شعر قال هاته فاذا فيها³

لَا تَعْجِبَنَّ فَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ وَلَا مِنْ اللَّهِ مِنْ حِصْنٍ وَلَا هَرْبٍ
يَا فَضْلُ لَا تَجْزَعَنَّ مِمَّا ابْتَلَيْتَ بِهِ مِنْ خَاصِمِ الدَّهْرِ أَجْثَاهُ عَلَى الرَّكْبِ
كَمْ مِنْ كَرِيمٍ نَشَأَ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ أَتَاكَ مُخْتَنِقًا بِالْهَمِّ وَالْكَرْبِ¹⁰
أُولَيْتَهُ مِنْكَ إِذْ لَأَلًا وَمَنْقُصَةً فَحَابَ مِنْكَ وَمِنْ ذِي الْعَرْشِ لَمْ يَحِبْ
وَكَمْ وَثَبَتْ عَلَى قَوْمِ ذَوِي شَرَفٍ فَمَا تَلَعْنَمْتُ عَنْ زُورٍ وَعَنْ كَذِبٍ
خُضَّتِ الْإِمَامَ وَهَذَا الْخَلْقِ قَاطِبَةً وَجُرْتُ حَتَّى أَتَى الْمَقْدُورُ فِي الْكُتُبِ
جَمَعَتْ سَتَى وَقَدْ أَدَيْتَهَا جَمَالًا لِأَنْتَ أَخْسَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ¹¹

فقال المعتصم ليدع صاحب القصة فدعى فلم يجب فقال والله لو جاءني¹⁵
لدفعت اليه الفضل لينفذ فيه امره * وقال بعضهم رايت على حائط دار
الفضل بن مروان مكتوباً

تَفَرَّعَتْ يَا فَضْلُ بَنَ مَرْوَانَ فَاغْتَبِرُ فَمِثْلَكَ كَانَ الْفَضْلُ وَالْفَضْلُ وَالْفَضْلُ

¹ رقعة C.

² يوقفك C.

³ فيه هذه الابيات C.

⁴ C: L.

⁵ C: L المقدمار.

⁶ cf. Sura III. 4.

ثَلَاثَةٌ أَمْلاكَ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ أَبَادَهُمُ التَّنَكِيلُ وَالْحَبْسُ وَالْقَتْلُ
وَإِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي النَّاسِ لَعْنَةً سَتُودَى كَمَا أُوْدَى الثَّلَاثَةُ مِنْ قَبْلُ

قيل وكان الواثق^١ غضب على جعفر المتوكل أخيه لبعض اموره فاراد ان
يقومه^٢ فوكل به عمر^٣ بن فرج فأتى جعفر الى محمد بن عبد الملك الزيات
مستغيثا به ليكلم أخاه فدخل عليه فمكث مليا واقفا بين يديه لا يكلمه ثم
أشار اليه ان يقعد^٤ فقعد فلما فرغ من نظره في الكتب التفت اليه شبيها
بالمتهدد له فقال ما جاء بك قال جئت لتسأل امير المؤمنين الرضى عنى
فقال لمن حوله أنظروا الى هذا يغضب أخاه ثم يسألنى ان استرضيه أذهب
فإنك اذا صلحت رضى عنك فقام جعفر كئيبا حزينا لما لقيه به من قبح اللقاء
١٠ فخرج من عنده وكتب محمد بن عبد الملك الى الواثق حين خرج جعفر
من عنده يا امير المؤمنين اتانى جعفر بن المعتصم يسأل^٥ ان أسأل امير
المؤمنين الرضى عنه فى زى الخنثين^٦ له شعر فكتب اليه الواثق أبعث اليه
فاحضره^٧ ومر من يحز شعرة^٨ ويضرب به وجهه فحدث عن المتوكل قال
لما اتانى رسوله لبست سوادا لى جديدا واتيته رجاء ان يكون قد اتاه الرضى
١٥ عنى فلما دخلت عليه قال يا غلام على^٩ بجحام فدعى فقال خذ شعر هذا
فاخذه على السواد الجديد ولم ياتى بمنديل فاخذ^{١٠} عليه شعرى وضرب به
وجهى فما دخلنى شى من الجزع^{١١} مثل ما دخلنى فى ذلك اليوم قال فلما ولى
جعفر الخلافة بعث الى محمد بن عبد الملك فدعاه فركب حتى اتى دار ايتاخ
فاخذ سيفه وقلنسوته ودراعتته فدفع الى غلمانته وانصرفوا وهم لا يشكون

١ C ins. قد.

٢ C يقومه.

٣ C عمرو.

٤ C ins. له.

٥ C افعد.

٦ C يسألنى.

٧ C: L s. p.

٨ C ياخذ.

٩ C ins. انواع.

انه مقيم عند ايتاخ ثم سوهى ومنع النوم وسئل عن شى يعذب به فدل على
تنور من خشب فيه مسامير قيام فحدثت عن احمد بن ابى دواد انه قال
هو اول من امر بعمل التنور فابتلى به لصحة الهل كما تدين تدان وان شئت
من ير يوماً بر به وان شئت من حفر حفرة هوى فيها فعذب فى التنور
فحدث الموكل بعذابه فقال كنت اخرج واقفل عليه الباب فيمد يديه الى
السماء جميعا حتى يدق موضع كنفه ثم يدخل التنور ويجلس وفى التنور
مسامير حديد وفى وسطه خشبة معترضة يجلس المعذب عليها اذا اراد ان
يستريح قال المعذب له فخالته يوماً واريتها انى قد اقلت عليه ثم مكثت
قليلاً ودفعت الباب فاذا هو قاعد فقلت اراك تعمل هذا فكنت اذا
خرجت شددت خناقه فما مكث بعد ذلك الا اياماً حتى مات فوجد على ¹⁰
حائط البيت الذى كان فيه من قبل التنور

لَعِبَ السِّلَى بِمَعَالِي وَرُسُومِي وَذَفِنْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدَمٍ غُمُومِ
وَسَكَوْتُ غَمِي حِينَ خَفْتُ وَمَنْ شَكَا كَرَبًا يَضِيقُ بِهِ فَعَيْرُ مَلُومِ
لَزِمَ السِّلَى جِسْمِي وَأَدَهَنَ قُوَّتِي إِنَّ السِّلَى لَمَوْكَلٌ بِلِزُومِ
أَبْنَيْتِي قَلْبِي بِكُأَكِ وَأَصْبِرِي فَإِذَا سَمِعْتَ بِبِهَالِكِ مَغْمُومِ ¹⁵
فَانْعَى أَبَاكَ إِلَى نِسَائِهِ وَأَقْعُدِي فِي مَاتِمِ يَبْكِي الْعِيُونَ وَقُومِي
قُولِي لَهُ يَا غَائِبًا لَا تُرْتَجِي حَتَّى الْقِيَامَةِ مُخْبِرًا بِقُدُومِي
يَا عَيْنَ كُنْتِ وَمَا أَكْلَفِكِ الْبُكَاءِ حَتَّى ابْتَلَيْتِ فَإِنْ صَبَرْتِ فِدُومِي

1 الخشب. C. 2 يوشك ان يقع. C. 3 si legis المعذب، post vel
ante lacuna statuenda est. 4 om. C. 5 نساءك. CL. 6 تبكى. C.
7 C: L بانك غايب. 5 L ترتجى. C.

وقال في التنور الذي عذب فيه

هَيْضَ عَظْمِي الْعِدَاةَ إِذْ صِرْتُ فِيهِ إِنَّ عَظْمِي قَدْ كَانَ غَيْرَ مَهِيضِ
وَلَقَدْ كُنْتُ أَنْطِقُ الشَّعْرَ دَهْرًا ثُمَّ حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْفَرِيضِ

وله أيضا وهو يعذب في التنور وقيل انه آخر ما قاله

تَمَكَّنْتَ مِنْ نَفْسِي فَأَزْمَعْتَ قَتْلَهَا وَأَنْتَ رَخِيُّ الْبَالِ وَالنَّفْسُ تَذْهَبُ
كِعُصْفُورَةٍ فِي كَيْبِ طِفْلِ يَسُومُهَا وَرُودَ حَيَاضِ الْمَوْتِ وَالطِّفْلِ يَلْعَبُ
فَلَا الطِّفْلُ يَدْرِي مَا يَسُومُ بِكِفِّهِ وَفِي كِفِّهِ عُصْفُورَةٌ تَتَضَرَّبُ

قال وكان اسماعيل بن القاسم في حبس الرشيد فكتب اليه بسوء حاله فكتب
في رقعة² ليس عليك بأس فكتب اليه

أَرِقْتُ وَطَارَ عَنِّي الدُّعَاسُ وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُوَاسُوا
أَمِينُ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرٌ أَمِنٍ عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِبَاسُ
تُسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
كَانَ الْخَلْقُ رَكِبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ
أَمِينُ اللَّهِ إِنَّ الْحَبْسَ بَأْسٌ وَقَدْ أُرْسَلْتَ لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ

فامر بإطلاقه وصلى عليه¹ قيل انه لما غضب المتوكل على سليمان والحسن ابني

ذهب قال الحسن

أَقُولُ وَاللَّيْلُ مَمْدُودٌ سَرَادِقُهُ وَقَدْ مَضَى الثَّلَاثُ مِنْهُ أَوْ قَدْ أَنْتَصَفَا
يَا رَبِّ اللَّهُمَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَضَى عَنْ خَادِمِينَ لَهُ قَدْ شَارَفَا التَّلَفَا
لَنْ يَكُونَا أَسَاءًا فِي الَّذِي سَلَفَا فَلَنْ يُسَيِّئَا بِإِذْنِ اللَّهِ مُؤْتِنَفَا

1 Gauhari I 521: C جال L طال C.

2 رقعة C.

فرضى عنهما وامر باطلاقهما * قال الكسروى وقع كسرى بن هرمز الى
بعض المحتسبين من صبر على النازلة كمن لم تنزل به ومن طول له فى الحبل
كان فيه عطبه ومن اكل بلا مقدار تلفت نفسه * ووقع بعضهم لمحجوس سأل
الاطلاق انت الى الاستيثاق احوج منك الى الاطلاق وانشد فى هذا المعنى
أَلَا أَحَدٌ يَدْعُو لِأَهْلِ مَحَلَّةٍ مُقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فَتَدُوا الدُّنْيَا^١
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ الشَّدَائِدِ وَالْبَلَوَى^٢
وقال اعرابى

وَلَمَّا دَخَلْتُ السِّجْنَ كَبَّرَ أَهْلُهُ
وَقَالَوا أَبُو لَيْلَى الْغَدَاةُ حَزِينُ
وَفِي الْبَابِ مَكْتُوبٌ عَلَى صَفْحَاتِهِ
بِأَنَّكَ تَنْزُرُ سَاعَةً وَتَلِينُ^٣

10

ولابن المعتز

تَعَلَّمْتُ فِي السِّجْنِ نَسَجَ التِّكِّكَ
وَقُبَيْدَتُ بَعْدَ رُكُوبِ أَحْيَادِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِدَوْرِ الْفَلَكَ
أَلَمْ تَبْصُرِ الطَّيْرَ فِي جَوِّهِ
يَكَادُ يُلَامِسُ ذَاتَ الْحَبَّكَ
إِذَا أَبْصَرْتَهُ خُطُوبُ الزَّمَا
وَمِنْ قَعْرِ بَحْرِ يُصَادُ السَّمَكُ
فَهَذَاكَ مِنْ حَالِي قَدْ يُصَادُ^٤

15

ووجدنا فى ارض البيت الذى قتل فيه بخطه

يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ أَحْيَرَ عُنُقَبَاكَ
خَاتَمِكَ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْأَمْنِ دُنْيَاكَ
مَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا
طُوبَاكَ يَا لَيْتَنِي إِيَّاكَ طُوبَاكَ^٥

1 in L deletum. 2 CL: G. Arabi I 64 فارقوا. 3 C inserit اخر.

4 CL: G. ثم سوف تليين. 5 C وقد كنت. 6 G et Arabi: CL من.

7 CL = Arabi: G. جوهها تكاد تلامس. 8 G. Arabi: CL لوقعته.

9 CL: G. بعد طوبى Arabi بعد طوال.

قال وكتب يحيى بن خالد البرمكي الى الرشيد من الحبس لامير المؤمنين
 وخلف المهديين وخليفة رب العالمين من عبد اسلمته عيوبه وأوقته ذنوبه
 وخذله شقيقه ورفضه صديقه وزال به الزمان ونزل به الحدثنان وحل به
 الضيق بعد السعة والشقا بعد السعادة وعالج البؤس بعد الدعة ولبس
 البلاء بعد الرخا وافترش السخط بعد الرضى واكتحل السهود¹ وفقد الهجود²
 ساعته شهر³ وليلته دهر قد عاين الموت وشارف الفوت جزعا يا امير
 المؤمنين قدمنى الله قبلك من موجدتك⁴ وأسفا على ما حرمته من قربك
 لا على شى من المواهب لان الاهل والمال انما كانا لك وعارية⁵ فى يدى
 منك والعارية لا بد مردودة فاما ما اقتصصته من ولدى فبذنه⁶ وعاقبته
 10 بجرمه وجبريته على نفسه فانما كان عبدا من عبيدك لا اخاف عليك
 الخطا فى امره ولا ان تكون تجاوزت به فوق ما كان اهله ولا كان مع ذلك
 بقاؤه أحب الى من موافقتك فتذكر يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك وحجب
 عنى فقدك كبر سننى وضعف قوتى وأرحم شيبتى وهب لى رضاك عنى
 وتامل الى بغفران ذنبى فمن مثلى يا امير المؤمنين الزلل ومن مثلك الإقالة
 15 ولست اعتذر اليك الا بما تحب الاقرار به حتى ترضى فاذا رضيت رجوت
 ان يظهر لك من امرى وبراءة ساحتى ما لا يتعاطمك معه ما مننت به من
 رأفتك بى وعفوك عنى ورحمتك لى زاد الله فى عمرك يا امير المؤمنين وقدمنى
 للموت قبلك وكتب فى اسفله

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ ذِي الصَّنَاءِ بَعِ وَالْعَطَايَا الْفَاسِيَه

1 السواد C.

2 الرقاد C.

3 شهر C: L.

4 LC s. p.

5 عارية لك و C.

6 L. om. f.

وَابْنَ الْخُلَافَةِ مِنْ قُرَاشٍ وَالْمُلُوكِ الْهَادِيَةِ
مَلِكِ الْمُلُوكِ وَخَيْرٍ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ الْمَاضِيَةَ
إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الَّتِي لَدَيْكَ رُمُو لَدَيْكَ بِدَاهِيَةِ
عَمَّتْهُ لَكَ سَخَطَةٌ لَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ
فَكَانَتْهُمْ مِمَّا بَيْنَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَادِيَةٍ
صَفَرُ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمْ خِلْعُ الْمَذَلَّةِ بَادِيَةٍ
مُتَفَرِّقِينَ مُشْتَتِينَ بِكُلِّ أَرْضٍ قَاصِيَةٍ
بَعْدَ الْإِمَارَةِ وَالذِّمَارَةِ وَالْإِمُورِ السَّامِيَةِ
وَمَنَازِلَ كَانُوا بِهَا فَوْقَ الْمَنَازِلِ عَلَيْهِ
وَتَحْرِمَ بَرَضَاعٍ أَوْ فِي مَرْضِعٍ لَكَ فَدَائِيَةٍ
فَالْيَوْمَ قَدْ رُمُو لَدَيْكَ بِهَا شَيْبُ النَّعَاسِيَةِ
أَضْحَوْا وَجَلُّ مَنَاهِمُ مِنْكَ الرِّضَى وَالْعَافِيَةِ
فَإِذَا رَضِيتَ فَبَانَ أَنْفُسُهُمْ بِحُكْمِكَ رَاضِيَةٍ
فَالْيَوْمَ قَدْ سَلَبَ الرِّمَاءُ نُ كَرَامَتِي وَبَهَائِيَةَ
وَالْيَوْمَ قَدْ أَلْقَى الرِّمَاءُ نُ جِرَانَهُ بِنِجَانِيَةَ
وَرَمَى سِوَادَ مَقْلَتِي فَأَعَابَ حِينَ رَمَانِيَةَ
يَا مَنْ يَدُّ لِي الرِّدَى يَكْفِيكَ وَيَحْكُ مَا بِيَهُ
يَكْفِيكَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ ذُلِّي وَذُلِّ مَكَانِيَةَ
يَكْفِيكَ أَنِّي مُسْتَبَا حُ مَعْشَرِي وَنِسَائِيَةَ
وَرَزَيْتُ مَالِي كُلَّهُ وَفَدَى الْخُلَيْفَةَ مَا لِيهِ

1 L: C قَدَائِيَةِ

2 C: أَحْوَانِهِ

3 C: L: مَقَالَتِي

4 C: مَعْشَرِي

إِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ إِلَّا أَنْ أذُوقَ حِمَامِيهِ
فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ عَلَانِيَهُ
وَفُجِعْتُ أَعْظَمَ فُجْعَةٍ وَفَنَيْتُ قَبْلَ فَنَائِيهِ
وَلَبِسْتُ أَنْوَابَ الذَّلِيلِ وَلَمْ تَكُنْ بِلِبَاسِيهِ
وَعَطَبْتُ فِي سَخَطِ الْأَمَامِ عَلَى رَفِيعِ بِنَائِيهِ
فَانظُرْ بَعَيْنِكَ هَلْ تَرَى إِلَّا قُصُورًا خَالِيَهُ
وَذَخَائِرًا مَقْسُومَةً قَسَمَنَ قَبْلَ مَمَاتِيهِ
وَحَرَّاسًا مِنْ بَيْنِ صَارِخَةِ عَلِيٍّ وَبَاكِيهِ
وَنَوَادِيَا يَنْدُبُنِي تَحْتَ الدُّجَى بِكُنَائِيهِ^١
يَا أَبَا عَلِيٍّ الْبِرْمَكِيِّ فَمَا أَجِيبُ الدَّاعِيَهُ
وَبُكَاءُ هُنَّ وَقَدْ سَمِعْتُ مَقْلِقُ أَحْشَائِيهِ
أَخْلِيْفَةَ اللَّهِ الرَّضَى لَا تُشْمِتُنْ أَعْدَائِيهِ
أُذْكَرُ عَهْدَكَ لِي وَمَا أَعْطَيْتَنِي بَوْفَائِيهِ
أُذْكَرُ مَقَاسَاتِي الْأُمُورِ وَخِدْمَتِي وَعَنَائِيهِ
إِرْحَمْ جُعِلْتُ لَكَ الْهَدَا كِبْرِي وَشِدَّةَ حَالِيهِ
إِرْحَمْ أَخَاكَ الْفَضْلَ وَالسَّابِقِينَ مِنْ أَوْلَادِيهِ
فَلَقَدْ دَعَوْتُكَ وَقَدْ دَعَوْتُكَ إِنْ سَمِعْتَ دُعَائِيهِ
أَخْلِيْفَةَ الرَّحْمَانَ إِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ بِنَائِيهِ
وَبُكَاءَ فَاطِمَةَ الْكُبَيْبَةَ وَالْمَدَامِعَ جَارِيَهُ
وَمَقَالَهَا بِتَرْجِيْعٍ وَاشْفَوْنَا وَشَفَائِيهِ^٢

١ نوع. C ms. ٢ مقاساة C: H. ٣ بكتاييه C

مَنْ لِي وَلَا مَنْ لِي وَقَدْ فَصَمَ الزَّمَانَ قِنَاتِيهِ²
وَعَدَمْتُ صَفْوَ مَعِيشَتِي وَتَغَيَّرَتْ حَالَاتِيهِ
مَنْ لِي وَقَدْ غَضِبَ الزَّمَانُ عَلَى جَمِيعِ رَجَالِيهِ
أُودِيَ الزَّمَانُ بِجُورِهِ³ بِسَاسَتِي⁴ وَحُمَاتِيهِ
يَا عَظْفَةَ الْمَلِكِ الرِّضِيِّ عُدْدِي⁵ عَلَيْنَا ثَانِيهِ

فوقع الرشيد في رقعه ضرب الله مثلاً قربة كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وقد قلت

يَا آلَ بَرْمَكٍ إِنَّمَا كُنْتُمْ مَأْدُوكَا عَادِيهِ
فَطَغَيْتُمْ وَبَغَيْتُمْ وَكَفَرْتُمْ نِعْمَائِيهِ
هَذَا عُقُوبَةٌ مِنْ عَصَى مَنْ فَرَّقَهُ وَعَصَانِيهِ
كُنْتُمْ كَشَى قَدْ مَضَى أَحْلَامَ نَوْمِ سَارِبِهِ

وتمثل بقول منهل بن

بَاتَ لَيْلِي بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلًا أَرْقُبُ النُّجُومَ سَاهِرًا أَنْ يَزُولَا
أَزْجُرُ الْعَيْنَ أَنْ تَبْكِيَ الطُّلُودَ إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كَلِيبٍ غَلِيلًا
إِنَّ فِي الصَّدْرِ غُلَّةً¹⁰ لَنْ تَقْضَى مَا دَعَا فِي الْغُضُونِ دَاعٍ هَدِيلًا
لَمْ * يُطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا فَتَزَلْنَا وَأَخْوَا حَرْبٍ مِنْ طَائِقِ النَّزُولَا

¹ C فصم. ² L فديبه.

³ C: L om. ⁴ C على سياسي.

⁵ C Lmarg.: L in textu عودى.

⁶ C Lmarg.: L in textu خوچى.

⁷ C add. في ذلك. ⁸ C انكم.

⁹ versus apud L in marg.: C om.

¹⁰ L: C عتة Aghāni IV 149 حاجة.

¹¹ L = Agh.: C تطيقوا ان

تزلوا.

قال أبو أحمد بن القاسم بن^١ واضح رحمه كان محمد بن الواثق وهو المهتدي بالله قبل الخلافة يكثر عند المعتز بالله الجلوس^٢ والخلافة يومئذ بسُر من رأى فيرجع المعتز الى قول محمد في اموره وما يُمضيه ويبرمه وكان كثير المعارضة لأم المعتز فيما نامر به وتنهى فلم تنزل بالمعتز الى ان امر باحداره الى مدينة السلام على كره منه فلما امر بذلك كان وزيره احمد بن اسرائيل مخرفاً عن محمد بن الواثق واحب ان يخرج مع حرمة نهاراً ليسوءه^٣ ويضع منه فسأل محمد بن الواثق القاسم بن واضح لحال كانت بينهما وزلفة كانت له عنده متقدمة ان يدخل مع صاحبه المعروف بالطوسي ويسئله ان يخرج حرمة ليلاً ففعل وكلم احمد بن اسرائيل ورقته^٤ ولطفه فغضب احمد واحتد وكان غير حافظ للسانه قليل الفكر في العواقب متهوراً فاطلق لسانه بكلام بشع قبيح وقال من هو ومن بناته وحرمة الكذا الكذا حتى لا يخرجون نهاراً فقال القاسم ليت ان رجلى انكسرت ولم احضر هذا المجلس وقام معه الطوسي رسول محمد بن الواثق وما زال يسئله ان لا يرد خبير المجلس ولا يحكى الكلام الذي بدر من احمد بن اسرائيل فوعده وخالفه لما فارقه ولم يصبر حتى مضى فحكاه محمد بن الواثق واحدر محمد مع حرمة نهاراً الى مدينة السلام فوفر ذلك في نفس محمد وحقده على احمد بن اسرائيل فلم يرض اذ القليل حتى تعد محمد بن الواثق في الخلافة بعد قتل المعتز وكان رجلاً تقياً متألهاً يؤثر العدل والانصاف ويتخرج^٥ ويحب اظهار السنن الحسنة واقامة الدين على شرائعه المستوية واعلامه القديمة

^١ C: L. ^٢ om. L. ^٣ C: فرجع. ^٤ CL: بنزل.
^٥ C: المعتز. ^٦ CL: رافقه vel. ^٧ C: قليلاً. ^٨ CL: forte L. يتخرج.

من الخلفاء الذين عدلوا إلا أن أيامه قصرت وكان الأتراك قد غلبوا على الخلافة لكثرة معارضتهم للخلفاء واضعافهم أيديهم وإيهابهم أمرهم فامر لما ولى الخلافة بالقبض على أحمد بن إسرائيل وابن نوح الكاتب والحسن بن مَخْلَدُ وكانت عليهم تدور دولة المعتز من قبله ورسم أن يضرب أحمد بن إسرائيل بباب العامة ألف سوطٍ فان مات والأزبد خرباً حتى يتلف وذلك⁵ لما كان منه من القول الذي كان سبب تلفه فراسل أحمد القاسم بن واضح في أن يشفع له إلى المهتمدي ففعل وكتب إليه رقعته وصلت مع خادم له اسمه مستطرف فوقع المهتمدي هذا رجل لنا في جنبه حدود أنت شاهد ببعضها ولا سبيل إلى الصغح عنه وكان ذلك تذكيراً له بأمر المجلس وقول أحمد ما قاله فيه وفي حرمة⁶ و ضرب أحمد إلى أن تلف ثم كلم المهتمدي في¹⁰ أمر ابى نوح الكاتب والحسن بن مَخْلَدُ فقال لأبى نوح حرمة⁷ وهى ان أمه كانت تهدي الينا كالمخا كالناطف المعتود وزيتونا كالمثال البيض فاطلقوا عنه وأما الحسن بن مَخْلَدُ فقد بلونا منه نصحا وميلاً فردوه إلى منزلته وتخلصا جميعا وعادا في الأمر وكان المهتمدي فصيحاً شجاعاً فظناً عارفاً بالتدبير لو أمهل ولم تسجل الأتراك إلى قتله وكان خرج يوماً في شبيح لهم ويده العقب¹⁵ سيف عمر بن الخطاب رضه وحمل على الأتراك ووسط منهم جماعة قدّم وقطعهم وكان اذا جالس للمظالم امر بان توضع كوانين الفحم في الأروقة والمنازل عند تحرك البرد فاذا دخل المتظلم امر بان يدفئ ويجلس ليسكن ويثوب إليه عقله ويتذكر حجته ثم يدينه ويسمع منه ويقول متى يبلجن⁸ المتظلم

مخالد C ubique. 4 L ins. امر. 3 انبايونم C 2. عليه و C ins. 1

بلجن C 8. وتوسط منهم C ins. 7. جرمه C 6. حينه C 5.

بِحُجَّتِهِ إِذَا لَمْ يَفْعَلْ بِهِ هَذَا وَقَدْ تَدَاخَلَتْهُ رَهْبَةُ الْخِلَافَةِ وَالْمُ الْبَرْدُ وَكَانَ الْغَالِبُ
عَلَى أَمْرِ الْخِلَافَةِ فِي أَيَّامِهِ وَصَيْفُ الْكَبِيرِ وَدَارُهُ مَعْرُوفَةٌ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي مَرْبَعَةِ
الْحُرْسِيِّ^١ إِلَى الْيَوْمِ ٥

محاسن الحبس

لعلي بن الجهم

حَبَسْنِي وَأَيُّ مَهْنَدٍ لَا يُغْمَدُ	قَالَتْ حُبَسْتُ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرِي
كُتَبًا وَأَوْبَاشِ السَّبَاعِ تَرَدَّدُ	أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْثَ يَحْمِي غِيْلَهُ
لَا تَصْطَلِي إِنْ لَمْ تَثْرَهَا الْأَزْنُدُ	وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مَخْبُوءَةٌ
أَيَّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ	وَالْبَدْرُ يَدْرِكُهُ السَّرَارُ فَتَنْجَلِي
إِلَّا التَّقَافُ وَجَذْوَةٌ تَتَوَقَّدُ	وَالزَّاعِبِيَّةُ لَا يُقِيمُ كَعُوبِهَا
وَالْمَالُ عَارِيَةٌ يُفَادُ وَيُنْفَدُ	غَيْرُ اللَّيَالِي بَادِنَاتُ عُبُودُ
أَجَلِي لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا تَحْمَدُ	وَالِكُلِّ حَالٍ مَعْتَبٌ وَلِرَبِّمَا
خَطْبُ أَتَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ	لَا يُؤَسِّنُكَ مِنْ تَفْرِجِ كَرْبَةٍ
فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ	كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى
وَيَدُ الْخَلِيفَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ	صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَتَّبِعُهُ غَدُ
تُرْرِي فَنِعْمَ الْمَنْزِلُ الْمَتُورَدُ	وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَغْشَهُ لِدُنْيَةٍ
لَا يَسْتَذِلُّكَ بِالْحِجَابِ الْأَعْبَدُ	لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبْسِ إِلَّا أَنَّهُ
وَيُزَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ وَيُحْمَدُ	بَيْتٌ يُجَدِّدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَتَهُ
تُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ يَا أَحْمَدُ	يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ إِنَّمَا

^١ vel الحُرْسِيِّ CL s. p. ^٢ L G: C Aghani IX 109 قالوا ^٣ CL: G يَأْتَفُ
^٤ CL = Agh.: G الظلام. ^٥ L gloss. القنى. ^٦ L: C يعقبه - G.
^٧ C: L تدرى G Agh. شنعاء. ^٨ L G Agh.: C تترجى.

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ خَوْضُ الْعِدَى وَمَخَافٌ لَا تَنْفَدُ
 أَنْتُمْ بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أَوْلَى بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ طَابَتْ مَعَارِسُكُمْ وَطَابَ الْمَحْتَدُ
 أَمِنَ السَّوِيَّةِ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ خَصْمٌ تَقَرَّبَهُ وَآخِرُ تَبَعِهِ²
 إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ أَعْدَاءُ نِعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُحْجَدُ⁵
 شَهِدُوا وَغَبْنَا عَنْهُمْ فَتَحَكَّمُوا فِينَا وَلَيْسَ لِنَا غَائِبٌ مَنْ يَشْهَدُ
 لَوْ يَجْمَعُ الْخُصَمَاءُ عِنْدَكَ مَجْلِسٌ يَوْمًا لَبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ³
 وَالشَّمْسُ لَوْ لَا أَنَّهَا مُحْجُوبَةٌ عَنْ نَظَرِيكَ لَمَا أَخَاءَ الْفَرَقْدُ

قال فعارضه عاصم بن محمد الكاتب لما حبسه احمد بن عبد العزيز بتغير

حمولة له فقال

10

قَالَتْ حُبِسْتَ فَقُلْتُ خَطْبٌ أَنْكَدُ أَنْحَى عَلَيَّ بِهِ الزَّمَانُ الْمُرْجِدُ
 لَوْ كُنْتُ حُرًّا كَانَ سَرَبِي مُطْلَقًا مَا كُنْتُ أُؤْخَذُ عَنُوةً وَأُقَيَّدُ
 أَوْ كُنْتُ كَالسَيْفِ الْمُهَنْدِ لَمْ أَكُنْ وَقَتَ الشَّدِيدَةِ وَالْكَرِيهَةِ أُغْمَدُ
 أَوْ كُنْتُ كَاللَيْثِ الْهَيَّصُورِ لَمَارَعْتُ فِي الذَّنَابِ وَجَذَوْتِي تَتَوَقَّدُ
 مَنْ قَالَ أَنَّ الْحَبْسَ بَيْتُ كَرَامَةٍ فَمُكَاشِرٌ فِي قَوْلِهِ مُتَجَلِّدُ¹⁵
 مَا الْحَبْسُ إِلَّا بَيْتُ كِبَلٍ مَهَانَةٍ وَمَذَلَّةٍ وَمَكَارِهِ مَا تَنْفَدُ
 إِنْ زَارَنِي فِيهِ الْعَدُوُّ فَشَامِتٌ يَبْدَى التَّوَجُّعَ تَارَةً وَيَفْنَدُ
 أَوْ زَارَنِي فِيهِ الصَّدِيقُ فَمَوْجِعٌ يَذْرَى الدَّمُوعَ بَزْفَرَةٍ تَتَرَدُّ
 يَكْفِيكَ أَنَّ الْحَبْسَ بَيْتٌ لَا تَرَى أَحَدًا عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَاتِقِ يُحْسَدُ

¹ UL = Aghani: G خوف.

² CLG² Agh.: G يبعده.

³ L = Agh.: C الارشد = G.

⁴ CL: om. G.

⁵ CL فشامتا.

⁶ CL فموجعا.

عَشْنَا بِخَيْرٍ بَرَهَةً فَكَبَا بِنَا
قَصُرَتْ خُطَايُ وَمَا كَبِرْتُ وَإِنَّمَا
فِي مُطَبَّقٍ فِيهِ النَّهَارُ مُشَاكِلُ
تَهْنِئِ اللَّيَالِي لَا أَذُوقُ لِرُقْدَةٍ
فَتَقُولُ لِي عَيْنِي إِلَى كَمْ أُسْهِرْتُ
وَعِذَائِي بَعْدَ الصَّوْمِ مَاءٌ مُفْرَدٌ
وَإِذَا نَهَضْتُ إِلَى الصَّلَاةِ تَهَجُّرًا
فِيَالِي مَتَى هَذَا الشَّقَاءُ مُؤَكَّدٌ
يَا رَبِّ فَا رَحِمَ غُرْبَتِي وَتَلَا فَنِي
مَا لِي مُجِيرٌ غَيْرُ سَيِّدِي الَّذِي
غَذَيْتَ حَشَائِشَةَ مُهْجَتِي بِنَوَافِلِ
عَشْرِينَ حَوْلًا عَشْتُ تَحْتَ جَنَاحِهِ
إِنْ حَدَّثَ عَنْ قَصْدِ السَّحَابَةِ قَالَ لِي
فَيَسْرُدُنِي بِتَرْفُتِي نَحْوَ النَّبِيِّ
فَبَعْدَتْ عَنْهُ مُجَبَّرًا مُتَكَبِّرًا هَا
وَخَلَا الْعَدُوُّ بِمَوْضِعِي مِنْ قَلْبِهِ
هَبْنِي أَسَاتُ فَلَمْ حَقِدْتُ إِسَاءَتِي
بَلْ كُنْتُ تَغْتَفِرُ الذُّنُوبَ تَكْرُمًا
فَاغْفِرْ لِعِبْدِكَ ذَنْبَهُ مُتَطَوَّلًا

1 C: L اسسهر. superser. اسموند

2 L = G: C بنواله

3 C بنوفق

4 C L superser. = G: L in textu تجمد

وَأَذْكَرَ خَصَائِصَ حُرْمَتِي وَمَقَامِي أَيَّامَ كُنْتُ جَمِيعَ أَمْرِي تَحْمَدُ
يَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَا ذَا النَّدَى ذُمُّ لِي عَلَى مَا كُنْتُ لِي يَا أَحْمَدُ
لَا تُشْمِتَنَّ بِي الْعَدُوَّ وَخَلِّسِي بِيَاضَ وَجْهَكَ إِنَّ وَجْهِي أَسْوَدُ
ولغيره

إِلَى اللَّهِ فِيمَا تَابْنَا نُؤْتِرُ الشُّكُورِي فِي يَدِهِ كَشَفُ الصَّرُورَةِ وَالْبَلُورِي
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
إِذَا دَخَلَ السَّمَانُ يَوْمًا مُحَاجَةً عَجِبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
وَنَفْرَحُ بِالرُّوِيَا فَجَبَلُ حَدِيثِنَا إِذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الْحَدِيثُ عَنِ الرَّوِيَا
فَبِإِنْ حَسَنْتَ كَانَتْ بَصِيًّا مَجِيئَهَا وَإِنْ قَبِحتَ لَمْ تَنْتَظِرْ وَأَتَتْ عَجَلِي

10 محاسن بر الآباء

حكى عن ميمون بن مهران انه قال كنت عند عمر بن عبد العزيز
فوجدته يكتب الى ابنه عبد الملك اما بعد فان احق من وعى عني وفهم
قولى انت وان الله وله الحمد قد احسن الينا فى لطيف امرنا وجليله وعلى
الله جل وعز تمام النعمة فاذكر يا بنى فضل الله عليك وعلى ابيك فانك ان
استطعت ان تصدق ذلك كله بعمل تعلمه وصلوة او صوم او صدقة
قبل ذلك منك واياك والعزة والعظمة والكبرياء فيانه من عمل
الشیطان وهو عدو ومضلل مبین وإن النفس لامارة بالسوء إلا ما رحم ربى

¹ CL: G خدمتی. ² at Ahmad Dolafita quem poeta alloquitur
sec. ٥٧٦. 9 Abd al Azizi non Muhammedi filius est. ³ in L gloss.
وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن جعفر بن خالد البرمكي
فانوما C ⁵ عشيا C ⁴ ابى طالب رضيم

إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّبَابَ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ وَدَفَعَ عَوْنٌ عَلَى أُمُورٍ
 كَثِيرَةٍ مِنَ السُّوءِ وَفِيهِ لِعَمْرَى مَعُونَةٌ كَثِيرَةٌ عَلَى الْخَيْرِ لِمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ فَأَحْذَرُ
 شِبَابَكَ وَإِيَّاكَ وَإِنْ تَعَلَّمُ فِي قَلْبِكَ زُهْوًَا أَوْ كِبْرًا فَانَهُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ
 كَانَ خَيْرًا وَأَحْفَظْ لِسَانَكَ وَنَفْسَكَ حَفْظًا تَرْجُو فِيهِ رَحْمَةَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ
 وَمَغْفِرَتَهُ وَأَذْكَرْ صِغَرَ أَمْرِكَ وَحُقَارَةَ شَأْنِكَ وَلَا تَبْغِ فِي مَا أَعْجَبَكَ مِنْ نَفْسِكَ 5
 وَفِيمَا عَسَيْتَ أَنْ تَفْرُطَ فِيهِ مِمَّا لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ الْفِكْرَةِ فِي أَمْرِكَ وَأَمْرُهُ وَلَيْسَ
 كِتَابِي هَذَا لِأَنْ يَكُونَ بَلْغْنِي عَنْكَ الْآخِرَ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ بَلْغْنِي عَنْكَ شَيْءٌ مِنْ
 بَعْضِ أَعْجَابِكَ بِنَفْسِكَ وَلَوْ بَلْغْنِي أَنَّ ذَلِكَ خَرَجَ عَنْكَ إِلَى أَمْرٍ كَرِهْتَهُ لَبَلْغْتُكَ
 عَنِّي أَمْرٌ يَشْتَدُّ عَلَيْكَ كَرَاهَتُهُ وَعُرِفَتْ مَعَهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّبَابَ وَالْحَرِصَ
 وَالنَّعْمَةَ يَحْمِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى أَمْرٍ شَدِيدٍ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ وَدَفَعَ فَكُنْ يَا بَنِيَّ 10
 عَلَى حَذَرٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَلَّ مَا يَصِيبُ فُرْصَتَهُ بِنِ احْتِرْسَ مِنْهُ بِدَعَاءِ اللَّهِ
 جَلَّ اسْمُهُ وَالتَّوَضَّعِ لَهُ وَآكْثِرْ تَحْرِيكَ لِسَانَكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ
 أَحْسَنَ مَا وَصَلْتَ بِهِ حَدِيثًا حَسَنًا ذَكَرُ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ وَأَحْسَنَ مَا قَطَعْتَ بِهِ
 حَدِيثًا سَيِّئًا ذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَعِنِ عَلَى نَفْسِكَ بِخَيْرِ نَسْتُلِ اللَّهُ
 15 لَنَا وَلَكَ حَسَنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّلَامَ قَالَ مَيْمُونٌ ثُمَّ قَالَ لِي عِمْرَانُ ابْنُ عَبْدِ
 الْمَلِكِ قَدْ زَيْنَ فِي عَيْنِي وَأَنَا مَتَّهَمٌ لِنَفْسِي فِيهِ وَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ هَوَايَ فِيهِ قَدْ
 غَلَبَ عَلَى عِلْمِي بِهِ وَادْرَكْنِي مَا يَدْرِكُ الْوَالِدَ مِنَ الْإِسْفَاقِ عَلَى وَلَدِهِ فَآتَهُ
 وَأَسْبَرَهُ ثُمَّ اتَّئِنِّي بِعَلْمِهِ ثُمَّ أَنْظِرْ هَلْ تَرَى مِنْهُ مَا يُشَاكِلُ النَّخْوَةَ فَإِنَّهُ غَلَامٌ
 حَدَّثْتُ وَلَا آمَنُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ مَيْمُونٌ فَخَرَجْتُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى

1 L = Sura 12, 53: C انه هو .

2 الامور الكثيرة C .

3 ان C .

4 عشت C .

5 النكرة C .

6 لان C .

7 سنيا C .

قدمت عليه فاستاذنت ودخلت فاذا غلام ابن ستة عشر سنةً جالس على حشيتة بيضاء احسن الناس تواضعاً واذا مرافق بيضٌ وبساط شعير فرحب بي ثم قال قد سمعتُ ابي يذكُر مِنكَ ما انت اهلُهُ واني ارجوان ينفع الله بك وقد حسبت ان يكون قد غرني من نفسي حسن راي والدي في وما بلغت من الفضل كل ما يذكر وقد حذرت ان يكون الهوى قد غلبه على علمه فاكون احد آفاته قال ميمون فمعبت من اتفاقيهما فقلت له اعلمني من أين معيشتك قال من عطاي ومن غلة زراعتي اشتريت عن ظهر يد ممن ورثها عن ابيه فوهبها لي فاغناني بها عن فيء المسلمين قال فقلت فما طعامك فقال ليلة لحم وليلة عدسٌ وزيت وليلة خل وزيت وفي هذا بلاغ قال فقلت له انما تعجبك نفسك فقال قد كان في بعض ما¹⁰ كان فلما وعظني ابي في كتابه بصرتني نفسي وما صغر من شأني وحقر من قدرتي فنفعني الله جل وعزّ بذلك فجزاه الله من والد خيرا فقعدت ساعة احده واتيته واتسمع من منطقته فلم ارفتي كان اجمل وجهها ولا اكمل عقلاً ولا احسن ادباً على صغر سنه وقلة تجربته منه قال ميمون فلما كان آخر ذلك اتاه غلام فقال اصلحك الله قد فرغنا قال فسكت فقلت ما هذا الذي فرغ¹⁵ منه قال الحمّام اخلاه لي قال فقلت لقد كنت وقعت مني كل موقع حتى سمعتُ هذا قال فاسترجع وذعر وقال وما ذاك يا عم يرحمك الله قلت الحمّام لك قال لا قلت فما دعائك الي ان تطرد عنه غاشيته كأنك تريد بذلك الكبر فتكسر على صاحب الحمّام غلته ويرجع من اتاه خاباً قال اما صاحب الحمّام فاني ارضيه واعطيه غلة يومه قال قلت هذه نفقة سرف خالطها²⁰

¹ C واستمع.

² C ins. قد.

الكبر وما يمنعك ان تدخل الحمام مع الناس وانما انت كأحدِهِم قال
ينعني من ذلك ان أرى عورة مسلم ورعاع من الناس يدخلون بغير أزر
فأكره رؤية عوراتِهِم وأكره ان أجبرهم على أزر فيضعون ذلك مني على
حدّ هذا السلطان الذي خلصنا الله منه كفافاً فعزّني رحمك الله عظة أتفنع
بها وأجعل لي مخرجاً من هذا الامر فقلت له أدخله ليلاً فاذا رجع الناس
الى رحالهم خلا لك الحمام قال لا جرم لا ادخله نهائراً ابداً ولو لا شدة برد
بلادنا هذه ما دخلته ابداً فاقسمت عليك لتطوين هذا الخبر عن ابي فاني
أكره ان يظنّ عليّ ساخطاً ولعلّ الاجل يحول دون الرضى منه قال فاردت
ان اسبر عقله فقلت ان سألني هل رايت منه شيئاً تامرني ان أكذبه قال لا¹
معاذ الله ولكن قل رايت شيئاً ففطمته عند وسارع الى ما اردت من الرجوع¹⁰
فانه لا يسئلك عن التفسير لانّ الله جلّ وعزّ قد اعاده من بحث ما ستر
قال ميمون فلم ارّ والدّاً قطّ ولا ولداً قطّ رحمة الله وبركاته عليهم مثلهما*
وذكروا ان خيرار بن عمرو الضبّيّ ولد له ثلاثة عشر ابناً كلهم بلغّ ورأس
فاحتمل ذات يوم فلما رأى بنيه رجالاً معهم أهاليهم واولادهم سرّه ما رأى
من هيأتهم ثم ذكر نفسه وعلم انهم لم يبلغوا ذلك حتّى اسنّ هو ورقّ وضعف¹⁵
فقال من سرّه بنوه ساءتّه نفسه فذهبت مثلاً* قيل ودخل الامين على ابيه
الرشيد وقد عرضت له وصيفة جميلة فلم يزل محمّد ينظر اليها وفطن
له ابوه فقال يا محمّد ما ترى في هذه الوصيفة قال ما ارى بأساً قال فهل
لك فيها قال امير المؤمنين احقّ بها مني قال فقد آثرك على نفسه فخذها²⁰
فاخذها فقال الرشيد

١ om. C. ٢ C. فما رايت ٣ Maidani (Beirut) II 262 ن. ع. ٤ عليه C.

وَلَىٰ وَلَدٌ لَّمْ أَعِضْهُ مِذُّ وِلْدَانِهِ وَلَا شَكَّ فِي بَرِيٍّ بِهِ مِذُّ تَرَعَّرَعَا
تَخَيَّرْتُهُ لِلْمُلْكِ قَبْلَ فِطَامِهِ وَأَقْطَعْتُهُ الدُّنْيَا فِطِيمًا وَمُرْضَعًا
فَلَا الْمُلْكَ يَخْلُو بَاعُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَا هُوَ مِنْهُ بَلْ هُمَا هَكَذَا مَعًا

فنهض محمد ومعه الجارية فاتبعه طرفه فلما غاب قال

وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

وحكى عن بعض الاعراب أنه كان يرقص ولده ويقول

كَأَنَّمَا رِيحُ الْوَالِدِ رِيحُ الْخُرَامِيِّ بِالْبَلَدِ

أَهَكَذَا كُلُّ وَلَدٍ أُمُّ لَمْ يَلِدْ قَبْلِي أَحَدَهُ

محاسن تأديب الولد

- 10 قيل نظر ابن عباس رحمه الى بعض ولده نائمًا بالغداة فركله برجله ثم قال
قُمْ لَا اِنَامِ اللَّهُ عَيْنُكَ اِنَامِ فِي وَقْتِ يَقْسِمُ اللَّهُ جَلًّا وَعِزًّا فِيهِ الْارْزَاقُ اِذْ مَا
عَلِمْتَ اَنَّهَا النَّوْمَةُ الَّتِي قَالَتِ الْعَرَبُ فِيهَا مَكْسَلَةٌ وَمَانَعَةٌ لِلْحَوَائِجِ وَقَدْ قِيلَ
النُّومُ عَلَى ثَلَاثَةِ اَوْجِهٍ خُرُقٌ وَحُمُقٌ وَخُلُقٌ فَاَمَّا الْخُرُقُ فَنَوْمُ الصَّحِيِّ شُغْلٌ
عَنْ اَمْرِ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَالْحُمُقُ النَّوْمُ بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ فَاِنَّهُ لَا يَنَامُهَا اِلَّا
اِحْمَقٌ اَوْ عَلِيلٌ اَوْ سَكْرَانٌ وَاَمَّا الْخُلُقُ فَنَوْمُ الْهَاجِرَةِ الَّذِي اَمْرُهُ رَسُوْلٌ
15 اللَّهُ صَلَمٌ فَاِنَّهُ قَالَ قِيلُوا فَاِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقِيْلُ وَقِيلَ اِنْ نَوْمُ الْغَدَاةِ يَمْحَقُ
الرِّزْقَ وَيُوْرِثُ الصُّفْرَانَ وَالْكَسَلَ وَالْبَخْرَ * وَذَكَرُوا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
اِنَّهُ مَاتَ بَعْضُ وِلْدَانِهِ فَجَاءَهُ الْوَالِدُ اِبْنُهُ وَهُوَ صَغِيْرٌ فَعَزَّاهُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ لِمَ صَبَبْتَنِي
فِيكَ اعْظَمُ وَأَفْدَحُ مِنْ مَصِيْبَتِي بِاخِيكَ وَمَتَى رَأَيْتَ اِبْنَآ عَزَى اَبَاهُ فَقَالَ يَا

1 C add. الرشيد. 2 CL: Ibšihī II 10 اعرابية. 3 Ibš. يا حبذا.

4 Ibš. 5 C. واما الحمق فالنوم. 6 Hariri ed. de Sacy¹ p. 195. مجنونون.

7 Gāhiz kitāb aḥlāq al-mulūk p. 44 ins. في بدني.

امير المؤمنين اُمِّي امرتني بذلك قال يا بني اهون علي وهو لعمرى من
مَشَوْرَةَ النَّسَاءِ ①

مساوى جفاء الآباء^١

قال فقال رجل لابنه يا ابن الزانية فقال الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك*
٥ وقال آخر لابنه يا ابن الزانية قال لا تفعل لقد كنت احفظ لاهلك من

ايك لاهله* قال وقال اعرابي لابنه

وَأُمِّكَ قَدْ رَوَيْتَهَا فَشَفَيْتَهَا عَلَى حَاجَتِي مِنِّي وَعَيْنُكَ تَنْظُرُ

فاجابه

وَجَدِّي قَدْ رَوَى عَجُوزًا فَبَلَّهَا^٤ فَمَا كُنْتُ تَرَعَاهُ وَمَا كُنْتُ تَشْكُرُ

١٠ وقال بعض الاعراب في بنيه

إِنَّ بَنِي خَيْرِهِمْ كَالْكَلْبِ الْأَمْهَمُ أَوْلَعِيهِمْ بِسَيْبِي
لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ أَدْبِي وَضَرْبِي فَلَيْتَنِي كُنْتُ عَقِيمَ الزُّبِّ
أَوْ لَيْتَنِي مِتُّ بِغَيْرِ عَقَبِ

وقيل لاعرابي وقد تزوج بعد ما كبر واسن ليم تاخرت عن التزوج قال
١٥ ابادر ابني باليتم قبل ان سبقني بالعقوق* قال وقال رجل لايه يا ابنا ان
عظيم حقتك لا يبطل صغير حتى ولا اقول اني واياك بالسواء ولكن الله
جل وعز لا يحب الاعتداء ②

محاسن برّ الابناء بالآباء والامهات

عن طاؤوس عن ابيه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اِمْأ
٢٠ ان تُمَرِّضُوهُ وِلَيْسَ لَكُمْ مِنْ مِيرَاثِهِ شَيْءٌ وَإِمْأ ان امرضه وليس لي من ميراثه

١ C: om. L. ٢ C رجل. ٣ C عجوزك. ٤ C قبلها L s. p.

٥ C: L ليلته. ٦ CL التزويج. ٧ CL اربع.

شى قالوا بل ترضه وليس لك من ميراثه شى فمرضه حتى مات ولم ياخذ من
ميراثه شيئاً قال فأتى فى النوم فقيل له أنت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة
دينار فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت خذها
فان من بركتها ان نكتسى^١ منها ونعيش^٢ بها فلما امسى أتى فى النوم فقيل له
أنت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما^٥
اصبح ذكره قال لامرأته فقالت له مثل ذلك فابى ان ياخذها فأتى فى
الليلة الثالثة فقيل له أنت مكان كذا وكذا وخذ منه ديناراً فقال افيه بركة
قالوا نعم قال فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل
يحمل حوتين فقال بكم هما قال بدينار فاخذها منه وانطلق بهما الى بيته^٦
فلما شقهما وجد فى بطن كل واحد منهما درة لم ير الناس مثلها فبعث^٧
الملك يطلب درة يشترينها فلم توجد الا عنده فباعها بثلاثين وقرّاً ذهباً
فلما رآها الملك قال ما تصلح هذه الا بأخت فاطلبوا أختها ولو اضعفتم الثمن
فجاؤوه وقالوا أعندك اختها ونعطيك ضعف ما اعطيناك قال نعم فاعطاهم
الثانية بضعف ما باع به الأولى * قال وذكر المامون بر الأبناء بالآباء فقال لم
أر احداً ابر من الفضل بن يحيى فانه بلغ من بره بابيه انهما حيث حبسا كان^{١٥}
الفضل يسخن ليحيى الماء لوضوءه لأنه كان يتوضأ بالماء الساخن فمنعهم السجان
ذات ليلة من إدخال الحطب والليل بارد فقام الفضل حين اخذ يحيى
مضجعه الى قمقم كان يسخن فيه الماء فملاه من الجب ثم جاء به الى القنديل
فادناه منه فلم يزل قائماً والقمم فى يده حتى أصبح وقد سخن الماء فادناه من

١ C: L. تكسينى. ٢ C: L. تعيش. ٣ C ins. ذلك. ٤ C ins. واحدا.

٥ C منزله. ٦ C ins. له. ٧ C لا يتوضأ الا.

إليه * قال ولما وجه عمر بن الخطاب رضه الجيش الى اليرموك قام اليه امية
بن الاسكر الكنانى فقال يا امير المؤمنين هذا اليوم من ايامى لولا كبر سنى
فقام اليه ابنه كلاب وكان عابداً زاهداً فقال لكنى يا امير المؤمنين ابيع الله نفسى
وابيع دنياى بأخرتى فتعلق به ابوه وكان فى ظل نخل له وقال لا تدع اباك
وأملك شيخين ضعيفين رببأك صغيراً حتى اذا احتاجا اليك تركتهما فقال نعم
5 اتركهما لما هو خير لى فخرج غازياً بعد ان أرضى اباة فابطاً وكان ابوه فى ظل نخل
له واذا حمامة تدعو فرخها فرأها الشيخ فبكى فرأته العجوز يبكى فبكت وانشأ يقول

لَمَنْ شَيْخَانٌ قَدْ نَشَدَا كِلَابَا كِتَابَ اللَّهِ إِنْ ذَكَرَ الْكِتَابَا
أَنَادِيهِ وَيَعْرِضُ لِي حَنِينٌ فَلَا وَأَبَى كِلَابٌ مَا أَصَابَا
تَرَكْتُ أَبَاكَ مَرْعِشَةَ يَدَاهُ وَأَمَلْتُ مَا تُسْبِغُ لَهَا شَرَابَا
فِي إِنْ أَبَاكَ حِينَ تَرَكْتُ شَيْخٌ يُطَارِدُ أَيْنَقَا شُرْبَاً جَدَابَا
إِذَا رُبِعْنَ أَرْقَالًا سِرَاعَا أَثَرْنَ بِكُلِّ رَابِيَةٍ تُرَابَا
طَوِيلًا شَوْقُهُ يَبْكِيكَ فَرْدَا عَلَى حُزْنٍ وَلَا يَرْجُو الْإِيَابَا
إِذَا غَنَّتْ حَمَامَةٌ بَطْنِ وَجٍّ عَلَى بِيضَاتِهَا ذَكَرًا كِلَابَا

15 فبلغت هذه الايات عمر بن الخطاب رضه فارسل الى كلاب فوافاه
فقال انه بلغنى ان اباك وجد لفراقك وجداً شديداً فيما ذا كنت تبره قال
كنت ابره بكل شى حتى انى كنت احلب له ناقة فاذا حلبتها عرف حلبى
فارسل عمر رحه الى الناقة فحجىء بها من حيث لا يعلم الشيخ فقال له احلبها

1 Aghani XVIII 156 sqq. Jaqut II 93 IHagar I p. 170 Kit. al-Mu'ammarin ed. Goldziher ٧٤: CL سكن Buhturi Hamasa sec. R. Geyer

2 CL: Agh. لو ذكر Mu'am. لو قبل. 3 CL: Agh. فى آباء.

4 CL: Agh. يطارق. 5 sec. Hutai'a ed. Goldziher n. I. 24: CL Agh. شربا.

6 طويل C. 7 طرابا. Agh. حدابا C.

فقام اليها وغسل خصرها ثم حلبها في اناء فارسل عمر رجه بالاناء الى ابيه
فلما أتى به بكى ثم قال انى اجد فى هذا اللبن ربيع كلاب فقلن له نسوة كنن
عنده قد كبرت وخرفت وذهب عقلك كلاب بظهر الكوفة وانت تزعم
انك تجد رجه^١ فانشأ يقول

٥ أعاذل قد عدلت بغير علم وهل تدري العواذل ما الإقي
سأستعدى على الفاروق رباً له حج الحجاج على اتساق
إن الفاروق لم يردد كلاباً إلى شيوخين ما لهما توافي

فقال له عمر أذهب الى ابيك فقد وضعنا عنك الغزو واجربنا لك العطاء
قال وتغنت الركبان بشعر ابيه فبلغه فانشأ يقول

١٠ لعمرك ما تركت أباً كلاب كسير السن مكتبياً مصاباً
وأما لا ينزل لها حنين تنادى بعد رقدتها كلاباً
لكسب المال أو طلب المعالي ولكنى رجوت به الثوابا

وكان كلاب من خيار المسلمين وقتل مع على بن ابي طالب رضه بصيفين
وعاش ابوه امية دهرًا طويلاً حتى خرف فمر به غلام له كان يرعى غنمه وامية
جالس يحثو على راسه التراب فوقف ينظر اليه فلما افاق بصر بالغلام فقال

١٥ أصبغت لهنوا لراعي الغنن أعجبه ما ذا يربك منى راعى الغنن
أنعق بضائك فى أرض بمخضرة من الأباطح وأحسبها بجلدان

^١ C: L رجه كلاب.

^٢ CL: Mu'amm. Jaq. I 609 melius إلى بساق.

^٣ L gloss. التوافي تغافل من التوقى.

^٤ CL: Agh. pag. 159 فردا Jaqut

بجفرة L بجفرة C: ؟ . بسخر بى Agh. ينعب بى CL: Jaq. ؟ فردا II 99

Agh. Jaq. تطيف بىنا .

CL: Jaq. وانتجينا . ؟ Agh. الاصابى

Jaq. CL بجيدان (L gloss. موضع).

أَفَعَى بِضَانِكَ إِنِّي قَدْ فَدَدْتُهُمْ^١ بِبِضْرِ الْوُجُوهِ بَنِي عَمِّي وَإِخْوَانِي

قال وحدثني من سماع اعرابيا حاملا أمه في الطواف وهو يقول

إِنِّي لَهَا مَطِيَّةٌ لَا أَدْعُرُ إِذَا الرِّكَابُ نَفَرَتْ لَا أَنْفِرُ

مَا حَمَلَتْ وَأَرْضَعَنِي أَكْثَرَ اللَّهُ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ أَكْبَرُ

٥ ثم التفت الى ابن عباس رحه فقال له اتراى قضيتُ حقها فقال لا والله ولا
طلقتَ من طلقاتها* قال ونحر اعرابي جزورا فقال لامرأته أطعمي امي منه
فقلت أيتها أطعمها فقال قطعي لها الورك قالت ظوهرت بشحمة وبطنت
بلحمة لا لعمر الله قال فاقطعي لها الكنف قالت الحاملة الشحم من كل مكان
لا لعمر الله قال فما تقطعين لها قالت المحي ظوهرت بجلدة وبطنت بعظم^٢
١٠ قال فتزودينا الى اهلك وخلي سبيلها* وروى ان الحسن بن علي رضوان
الله عليه كان يمتنع من مؤكلت أمه صلوات الله عليها فسئل عن ذلك
وهو ابن ست سنين فقال اخاف ان تسبق يدي الى لقمة تقع عينها عليها
فاكون قد عققتها ٥

مساوى عقوق البنين

١٥ الاصمعي قال حدثني رجل من الاعراب قال خرجت من الحي اطلب اعق
الناس وابر الناس فكنت اطوف بالاحياء حتى انتهيت الى شيخ في عنقه
حبل يستقى بدلو لا تطيقه الابل في الهاجرة والحر الشديد وخلفه شاب في
يده رشاء من قد ملوى يضربه به قد شق ظهره بذلك الحبل فقلت اما تتقى
الله في هذا الشيخ الضعيف اما يكفيه ما هو فيه من مد هذا الحبل حتى تضربه
٢٠ قال انه مع هذا ابي قلت فلا جزاك الله خيرا قال أسكت فهكذا كان

١ sic CL. ٢ بعظمه C. ٣ alia recensio Raghib II 125. ٤ C ins. يدعا.

يصنع هو بابيه وكذا كان يصنع ابوه بمجده فقلت هذا اعق الناس ثم جلت
 أيضاً حتى انتهيت الى شاب في عنقه زبيل فيه شيخ كأنه فرخ فيضعه بين يديه
 في كل ساعة فيزقه كما يزق الفرخ فقلت له ما هذا فقال ابى وقد خرف
 فانا أكفله قلت فهذا ابر العرب فرجعت وقد رأيت اعقهم وابهم * قيل
 وكانت الخيزران في خلافة موسى الهادى كثيرا ما تكلمه في الخواج فكان⁵
 يجيبها الى كل ما تسأل حتى مضت لذلك اربعة اشهر من خلافته فاجتمع
 الناس اليها وطمعوا فيما قبأها فكانت المواكب تغدو الى بابها وتروح قال
 فكلمته يوماً في امر فاعتل بعلة فقالت لا بد من اجابتي قال لا افعل قالت
 فاني قد تضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك قال فغضب وقال ويلي
 عليه ابن الفاعلة قد علمت انه صاحبها والله لا قضيتها له قالت اذا والله¹⁰
 لا استلك حاجة ابداً فقال اذا والله لا ابالي وحمي وغضب ثم قال مكانك
 حتى تستوعبى كلامي والله والا فانا نفى من قرابتي من رسول الله صلعم لئن
 بلغنى انه وقف ببابك احد من قوادى وخاصتى وخدمى لاضربن عنقه
 ولا قبضن ماله فمن شاء فليلزم ذلك ما هذه المواكب التي تغدو وتروح
 الى بابك في كل يوم اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت¹⁵
 يصونك اياك ثم اياك ان تفتحي بابك للملئ ولا ذمى فانصرفت ما تعقل ما تطأ
 فلم تنطق عنده مجلوة ولا بمرّة بعد ذلك * قال يحيى بن الحسن وحدثني
 ابى قال سمعت خالصة تقول للعباس بن الفضل بن الربيع بعث موسى
 الهادى الى امه الخيزران بأرزة فقال استهيتها فاكثتها فكلت منها قالت

¹ C الحمام.

² C ins. عنه.

³ C: L خلافة موسى الهادى.

⁴ لصاحبها عبد C

⁵ L, vid. Ind. Tabari p. ٦٤٤, 25; C الحسين.

خالصة فقلت امسكى حتى ننظر فاني اخاف ان يكون فيها شئ فارسل اليها
بعد ذلك كيف رايت الارزة قال وجدتها طيبة فقال لم لم تاكلى منها
والله لو اكلت لقد كنت استرحت منك فما افلح خليفة له ام * قيل وضرب
ابراهيم بن بهنك العكي ابنه فذهب الابن فوشى بايه الى الرشيد وذكر انه
يريد اغتياله فدفعه الرشيد الى ابنه فقيده وحبسه في بيت ودعا بأمهات
5 اولاده فجعل يشرب معهم ليغيظ اياه فاستبطا الرشيد فدعا به وقال له ان
كذبت على ابيك استرضينا لك وان كنت صدقت فلست ارى فعالك
تشاكل افعال الصادقين فلما انصرف من عنده دخل على ابيه بالسيف
فضربه حتى قتله ولذلك قيل شر المرزبة سوء الخلف * قال ولما خلع
10 شيرويه ابن كسرى اياه وهم يقتله قال لعظيم من عظماء مرزبته ادخل على
ابينا فاقته فانطلق المرزبان حتى دخل على كسرى فاخبره بما امر به ابنه
فقال له كسرى انصرف فلست بصاحبى فانصرف المرزبان الى شيرويه فاخبره
بمقالة كسرى فوجه رجلا آخر فلما دخل قال له مثل مقالته للاول فانصرف
ولم يصنع شيئا واعتل على شيرويه بائه لم يطب نفسا بقتله فالتفت شيرويه
15 الى فتى يسمى هرمز بن مردانشاه وكان ابوه يقال له فاذوسبان بابل وخطريسة
وقد كان كسرى سأل المنجمين قبل ذلك بعامين عن ميتته فاخبروه انها
على يدى رجل يكون عظيم بابل فلما سمع ذلك وقعت تهمة على
مردانشاه فكتب اليه يامره بالقدم عليه فلما قدم تجنى عليه ثم امر بقطع يمينه

متى. 1 Fragn. hist. arabic. ed. de Goeje p. 289

به. 2 C

3 om. L; cf. II Sam. 16, 20.

4 C ابى.

5 C ins. ابية.

6 Tabari I 1058. مؤيد هرمز.

7 CL: Tab. نيمروز.

8 C منيته.

9 C من عظماء.

فقطعت فتناولها بيده الاخرى ووضعتها في حجره وجعل يبكي ويتحب
 فسمع كسرى ذلك فرحمه ورق له فارسل اليه انه قد ندم على ما كان منه
 وامره ان يسئله حاجة تكون عوضاً من ذهاب يده فارسل اليه مردانشاه ان
 وثق لي بالأيمان المحرّجة ففعل كسرى ذلك وعاهده ان يجيبه الى جميع
 ما سأل فارسل اليه ان حاجتي ان تامر بقتلي فلا خير في الحياة بعد يميني فامر⁵
 كسرى به فضربت عنقه فلما دخل ابنه هرمز على كسرى قال له من انت
 فقال انا ابن مردانشاه فاذوسبان بابل فقال انت لعمرى صاحبى كنت
 قتلتم اباك ظالماً فدونك وما أمرت به وكان معه طبرزين فضرب به كسرى
 على عضده فلم يحك فيه لان كسرى كان فى عضده خرزة لا يعمل الحديد
 فيه من اجلها فضرب الشاب بيده الى عضده وقطع تلك الخرزة ثم ضربه¹⁰
 بالطبرزين حتى مات وانصرف الى شيرويه فاخبره فامر بقتله ثم هلك شيرويه
 بعد قتل ابيه بثمانية اشهر وقد قالت الحكماء ومن جرب من الاوائل ان
 الرجل اذا قتل اباه واخاه لم يمتع بعدها الا اربعة اشهر او ما هو فوق ذلك
 بيسير وربما سلط عليه السهر فلا يزال كذلك الى ان يتلف * قال وقيل
 للمامون ان بنى على بن صالح مجبان سفهاء فقال المامون يا على احضر¹⁵
 ولدك الأكابر والاصاغر فأتى اريد اربتهم وارشحهم للامر الذى يصلحون
 له فانصرف على فاخبر ولده بذلك وامرهم بالركوب فاستعدوا وتزينوا
 باحسن هيئة واستاذن لهم فدخلوا وسلموا فقال لهم المامون تركتم الادب
 واطرحتموه وانتم المعجرون والسفنه هذا وابوكم احد الفقهاء والعلماء يستضاء
 برأيه ويحمد مذهبه فاقبل على على فقال اما على ذلك فما الذنب الا لك²⁰

¹ C ins. له.

² C يسأل.

³ C حتى.

اذ تركتهم يتتبعون في المحجون وتركوا ما كان أولى بك وبهم ان تاخذهم به
فقال على ولا سيما يا سيدي هذا الكبير فانه بأقعة لا والله ما لي بهم قوة^١
ولا يد وهذا الكبير افسدهم وهتكهم وزين لهم سوء اعمالهم فصدّهم عن
السبيل فهم لا يهتدون فاطرق الاكبر ما يترمرم بحرف فقال المامون تكلم^٢
قال يا سيدي بلساني كله او كما يتكلم الذليل بين يدي مولاه حتى يترك^٣
حجته ويسكت عن ايصاح جوابه مهابة لسيده قال تكلم بما عندك فقال
يا امير المؤمنين هل حمدت راي ابينا وحمدت مذهبه وعلمه قال نعم قال
فأعتق ما يملك وطلق ما يطاق طلاق الحرج والسنة وصدق بما حوى وعليه
ثلاثون حجة مع ثلاثين نذراً يبلغ^٤ به الكعبة ان لم يكن ابوه على طلب سكر^٥
١٠ طبرزد فلم يوجد في خزائنه ولم يكن وقتاً يوجد فيه سكر ولا يقدر على اتباع
شي منه فقال فيم يصلح للخزائن التي ليس فيها سكر ثم قال الحمد لله رب
العالمين ولا اقول انا لله وانا اليه راجعون وان كانت المصيبة لان ذلك
انما يقال عند المصائب في الانفس ولكني احمده على السراء والضراء
والشدّة والرخاء كما احمده الشاكرون وانا ارجوان اكون منهم ثم اقبل على
الخازن فقال ادع الوكيل فدعاه فقال ما منعك اذ فني السكر ان يشتري لنا
سكر قال لم يعلمني الخازن فقال للخازن لم لم تعلمه قال كنت على ان اعلمه
قال ما ههنا شي هو البغ في عقوبتكما من ان اقوم على احدى رجلي وان لا
اضع الأخرى ولا اروح بينهما حتى تحضروني الف من سكر طبرزد ليس
بمضرس ولا وسخ ولا لين المكسر ولا بمحدث الصنعة ولا معوج الغالب ثم

١ C ما. ٢ I: C تبغ. ٣ C ابتيانه. ٤ LC; forte I. تصلح الخزانة. ٥ C لا في نفسي. ٦ CI اروح. ٧ C بينكما.

وثب فقال يوفون بالندر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً والله لا ازال
قائماً حتى اوفى بنذرى قال فتبادر غلمانه ومواليه وبعض اولاده وعجائزه نحو
السوق فواحد يئبه حارساً وآخر يرمى كلباً وآخر يفتح درياً وآخر يوقظ نائماً
وآخر يدعو بانعاً والغلمان والجوارى والحيران والسوقة والحراس فى مثل
صيحة يوم القيامة ثم قال يا قوم اما لى من اهلى مساعد ابن البنات العواتق^٥
والابكار ابن اللواتى كنت اغذوهن بطيب الطعام ولين اللباس يسرحن
فيما ادعين من خفض العيش وغصارة الزهر ابن امهات اولاد اللواتى
اعتقدن^١ العقد النفيسة وملكن الرغائب بعد الحمال الخسيصة ابن الاولاد
الذكور الذين لهم نسعى ونخفد وتقوم ونقعد ولهم نروح ونغدو فبادرن^٢ اليه
بناته وامهاتهن فقامت واحدة منهن على ساق فقال احسنتن احسن الله^{١٥}
جزاءكن لمثل هذا اردتكن ولاحظ الكسبرى من بناته واخر من بنيه وهما
يراوحان بين اقدامهما فقال يا فلانة تراوحين ولا ارواح صدق الله جل وعز
وبلغ رسوله عليه وعلى آله السلام حيث يقول ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم حذرنى ربى جل وتعالى منكم ثم قال على بن صالح
ليس فى خزانته سكر طبرزد وجانزته من امير المؤمنين الف الف درهم^{١٥}
وضيعته بالنهر وان تغل ثلاثمائة الف درهم وضيعته بالكوفة المعروفة بالمغيرة
من انبل ضيعة ما ملك مثلها احد بسطوح الدسكرة ولو لا ان سعيدا
السعدى اراح الله منه قطع شربها وعور مجارى مياهها حتى اندفنت انهارها
وقلت عمارتها اضرارا بنا وتعدياً علينا ما كان لاحد مثلها وعلى ان اكرتها

١ C .اختقدت .

٢ C .فبادرت .

٣ C .اروح .

ومزارعيها من اخابت² خلق الله والله والله لو امكنهم ان يقطعوا الحاصل
وحاصل الحاصل ما اعطونا من ذلك شيئاً ومن اخبرك ان الضيعة لرب
الضيعة فقل له كذبت لا ام لك الضيعة ثلاثة اثلاث³ فثلك للسلطان وثلت
للوكيل وثلت للاكار وانما ياتي ربّ الضيعة صباية كصباية لائناء⁴ ومُخْتة كمُخْتة⁵
عزقوب⁶ يعني الاكار وقت الدياس فيمرّ بهم الابرمذ⁷ هذا يذبح له وهذا
يخبز له وهذا يسقيه النبيذ وما نبيذهم الا العكر الاسود ووَضِر الدنس
وماء الأَكْشوث⁸ قبيح الله ذلك شرباً ما انغله⁹ للجوف واضره بالاعلاق
النفيسة ثم ياتي وقت الكيل فمن بين رقّام¹⁰ رقم الله جلبابه واعد له الهوان
ومن بين كيال جعل الله له الويل لقوله جلّ وعزّ¹¹ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ما يبالي
10 احد منهم على ما يقدم لقد سمعت امير المؤمنين يسأل قضاته وكلهم بالخرصة
هل عدّتم كيالا قطاً فكلهم يقول " لا فان اطعموا الجداء¹² الرضع ونقى¹³
الخبز¹⁴ من دَسْتَمَيْسَان ووهبت لهم الدراهم ظفر الاكار بحاجته فويل يومئذ لقبّة
السلطان ما ذا يُجمل اليها من القشّب والقصل¹⁵ والمدر¹⁶ والزوان ويحشى فيها
التبن ثم قال يا قوم لم اظنبت في ذكر هولاء وما الذي اهاج هذا في هذه الساعة
15 حتى خضت فيه اما كفاني اني قائم على رجلى على احد جناحيّ قالوا هذا
للسكر الذي ليس في خزانتك منه شي قال اجل والله اذا كان وكيلى مشتغلاً
بزوجته وبناته ومصالح حالهن متى¹⁷ يفرغ للنظر في مصالح خزانتى والله والله
لقد حدثت انه حلى بناته بألوف دنانير وقال¹⁸ لزوجته اخرجى الى الاعياد

1 C om. 2 اخايب. 3 فقال CL. 4 مجة CL. 5 مجة مجة CL. 6 من شراب C. 7 انقله C. 8 ارجبذ cf. Gloss. Tabari. 9 من شراب C. 10 om. C. 11 فى نقى C. 12 البر C. 13 اقام C. 14 قالوا C. 15 فمتمى C. 16 المدر; sic CL. 17 وانه قال C.

وأدخلى الاعراس وسلى عن الرجال المذكورين وأطلبى المراضع المعروفة
والانساب المرضية لبناتك وأخرجيهن في الجمعات يتصفحن محاسن الغرأت
ويخترن أولى الانساب اوله يرو عن الثقات انهم كرهوا خروج الابكار في
الجمعات التي فرض الله جل وعز فيهن السعى الى ذكره فنبع قوم من هولاء
المبتدعة خارجة خرجت ومارقة مرقت ورافضة رفضت الدين واهل⁵
الدين فتركوا ما فرض الله جل وعز عليهم فقائلهم⁶ الله اني يوفكون
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد روينا عن النبي صلعم
من غير وجه ولا اثنين انه خطب الناس فقال في خطبته ان الله جل وعز
قد افترض عليكم الجمعة في مقامى هذا في يومى هذا من عامى هذا الى يوم
القيامة فمن تركها استخفافا بها وجحودا بها فلا جمع الله شمله ولا بارك له¹⁰
في اهله ولا حج له ولا جهاد حتى يتوب الى الله جل وعز فمن تاب تاب الله
عليه ثم قال يا قوم ما الذى حركنا على هذه الفضيلة في جوف هذه الليلة
قيل السكر الطبرزد قال اجل والله فما احضرتوني الف من سكر الى هذه
الغاية ايا نصح ايا فتح ايا صبغ ايا نصح تبادروا مولاكم فانه قد نصب وتعب
من طول القيام والله الاحسب الثريا مقابلة سمّت راسى ذهب والله الليل¹⁵
وجاء الويل ويلكم ادركوني فاني اربغ نومة ولا بد لي من البكور نحو
الدار فبادرن حرمة الحامة فحثوا الباعة وانبهوا السوقة واخذوا ما عندهم
على غير سؤم وجاؤا به فقال ما هذا قالوا ما امرت به قال فهل اخذتموه على
الصفة التي وصفت لكم قالوا نعم قال فهل ورثتموه واستوجبتموه قالوا لا

١ C: L. فنبع. ٢ om. C. ٣ لينا. ٤ بمقائله C. ٥ C: L. اربع.

٦ L. C. اتباعه.

قال يا اعداء الله اردتم ان تفسدوا ديني لا والله لا يطمع مني في هزيمة لا والله
لا يزال هذه حالي حتى تاخذوه بيعاً صحيحاً لا شرط فيه ولا خيار ولا مشؤوية
ولا على حد تلجئة هيئات يابى الله جل وعز ذلك على قال فرجعوا وساموا
الباعث وقطعوا ثمنه واخبروه فقال يوزن بخصرتي فاتوه بالقبان فقال من
5 يزن منكم قال من امرته قال زن يا نصح فقد دنا الصبح وأرجح فان النبي
صلعم اشترى فقال للموزان زن¹ وارجح والله لو لم يكن في الرجحان الا تحلة²
القسم لكان في ذلك ما يدعو العلماء والفقهاء في دين الله جل وعز الى
العمل به فجعل الغلام يزن ويرجح وهو يقول ويلك عجل فداك اهلك
قد دنا الصبح أوه خرجت نفسى او كادت³ فلما استوى الوزن خر مغشياً
10 عليه ما يدرى ارضا توسد او وسادا وكذلك كانت حال من كان في مثل
حاله فهذه يا امير المؤمنين حال من احدث علمه وفهمه ورايه فقال
المامون قاتلك الله ما اعجب امرك على كل حال والله لدن كنت ولدت هذا
عن ابيك في مقامك⁴ ما في الارض نظير ولا في السماء شبيه وان كنت
حكيت عنه عيانا ووعيت فلقد احدث الحكاية واحسنت العبارة وما
15 لايبك في الدنيا شبيه وانك لتعمر⁵ مساويك بحاسنك فلا تذكر شيئا من
هذا بعد هذا المجلس فان عيبه فينا اقدح منه في ابيك قال فذهب على
ليتكلم فقال المامون لا تبطن⁶ لسانك بحرف واحد⁷ ثم امر بنيه
بالانصراف ©

١ cf. Buhārī II A, 5 Rāghib I 292. ٢ تحمئة C. ٣ عجب وبيت C.

٤ C ins. نخرج. ٥ C. كان. ٦ مقامى C. ٧ C ins. رايت.

٨ C: L. اخذت. ٩ L s. p. C. لتعمر. ١٠ coniect.: L لايبطن

C لايبطن. ١١ om. C.

محاسن البنات

قال رسول صلعم نعم الولد البنات مطلقاً مجهزات مؤنسات مباركات
مفليات فاليات مندبات نادبات * قال ودخل عبد الله بن الزبير على
معاوية بن ابي سفيان وبنية له تمرغ على صدره فقال أطمنها عنك يا امير
المؤمنين فانهن يقربن الاعداء ويورثن البعداء فقال معاوية مهلا يا ابن الزبير⁵
فما مرض المرضى ولانذب الموتى ولا ببر الاحياء كهن فقال ابن الزبير قد
تركتهن اثر عندي من الابناء وحكى انه قال والله لقد دخلت وما احد
أبغض الى منهن واني اخرج وما احد احب الى منهن * وروى عن رسول
الله صلعم انه قال ما من احد من امتي ولدت له جارية فلم يتخط ما خلق
الله جل وعز الا هبط ملك من السماء بجناحين اخضرين موثخين بالدر¹⁰
والياقوت في سلم من ذر وينزف من درجة الى درجة حتى ياتيه بالبركة⁸
فيضع يده على راسها وجناحه على جسدها ثم يقول بسم الله وبالله محمد
رسول الله ربى وربك الله نعم الخلق الله ضعيفة خرجت من ضعيف المنفق
عليها معان الى يوم القيامة * وقال ابن المنفع رجل ولدت له جارية بارك
الله لك في الابنة المستفادة وجعلها لكم زينا واجرى لكم عليها خيرا فلا¹⁵
تكرهنن فانهن الامهات والاخوات والعمات والخالات ومنهن الباقيات
الصالحات ورب غلام ساء اهله بعد مسرتهم ورب جارية فرحت اهلها بعد
مساءتهم وانشد في ذلك

سَخِطَتْ بِنِيَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ تَسْرُّ بِهَا عَيْنُ النَّاضِرَاتِ

¹ tesdid see. L.

² cf. Matth. 18, 10.

³ تاتيه البركة C.

⁴ المنفع C.

⁵ بينا C.

⁶ CL: L superscr. تکرهنینا.

فَبَارِكْ فِي فُطَيْمَةَ رَبِّ مُوسَى وَأَنْبَتَهَا بَنَاتُ الصَّالِحَاتِ
وَزَادَكَ عَاجِلًا أُخْرَى سِوَاهَا لَسُخِطِكَ إِذْ سَخِطْتَ عَلَى الْبَنَاتِ

قال وكان لرجل امرأتان في دارٍ واحدةٍ فولدت احداهن غلاماً والاخرى
جاريةً فكانت أم الغلام تقول

عَافَانِي الْيَوْمَ مِنَ الْجَوَارِي 5
مِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ كَشَنِّ بَالِي
لَا تَدْفَعُ الضَّيْمَةَ عَنِ الْعِيَالِ

وقالت أم الجارية

وَمَا عَلَيَّ أَنْ تَكُونُ جَارِيَةً 10
تَحْفَظُ بَيْتِي وَتَرُدُّ الْعَارِيَةَ
تَمْسُطُ رَأْسِي وَتَكُونُ الْفَالِيَةَ
وَتَحْمِلُ الْفَاضِلَ مِنْ خِمَارِيَةَ
حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْ ثَمَانِيَةَ 10
وَزَيَّنْتَ بِنُقْبَةٍ يَمَانِيَةَ
زَوَّجْتَهُمَا مَرَّوَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ
أَزْوَاجَ صِدْقٍ بِمُهْوَرٍ غَالِيَةَ

محاسن بر البنات

عوانة قال بلغنا ان شيخنا من اصحاب معاوية كان يكتاب علي بن ابي
طالب رضوان الله عليه وقد كان طعن في السن فبلغ معاوية خبره فدعاه
15 فقال ايها الشيخ انك لتكاتب عليا رضه ولولا سنك لقتلتك فلا
تفعل ولا تعد فوقع كتاب له بعد ذلك الى علي رحه في يدي معاوية
فدعاه وقال اتعرف هذا الكتاب قال نعم كتب فاجبته فامر معاوية بقتله
فانتهى الخبر الى ابنته صغيرة فجماءت حتى قامت بين يدي معاوية
وانشأت تقول

1 Ibšihī II 10 شوهاء.
transposui sec. Raghib.

2 Raghib I 204 تكنسى.

3 lin. 9 10

4 ثم وقع C.

5 C ins. الى.

مُعَاوِي لَا تَقْتُلْ أَبَاكَ مَشْفِقًا عَلَيْنَا فَبَقِيَ إِنْ فَقَدْنَاهُ سُرْدًا
 وَتَوْتُمْ أَوْلَادَ صِغَارَ بَقْتَلِهِ وَإِنْ تَعَفَّ عَنْهُ كُنْتَ بِالْعَفْوِ أَسَدًا
 مُعَاوِي هَبْهُ الْيَوْمَ لِلَّهِ وَحَدُّهُ وَلِلْبَاكِيَاتِ الصَّارِحَاتِ تَلَدُّدًا
 مُعَاوِي مِنْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْتِمَى وَكُنْتَ قَدِيمًا يَا ابْنَ حَرْبٍ مُسَدَّدًا

فحجب معاوية واصحابه منها ودمعت عيناه ووهبه لها* قيل وكان المامون
 وجد علي قائد من قواده فاستصفي ضياعه وداره وانهب دوابه وماله وكان
 شيخا فانيا ولم يكن له من الولد الابنية صغيرة فاجمع ان يضرب في الارض
 ويطلب من فضل الله جل وعز ويخلف بنيته فبكت الابنة وقبضت على
 ايها وقالت اقع بما آتاك الله واصبر على محن الزمان ونوائب الدهر والزم
 الوطن وارحم وحدتي وضعفي وقله حيلتي او اذبحني فلا اُبتلى بفراقك فبكي¹⁰
 الشيخ وقال

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا أَرَدْتُ وَدَاعَهَا وَقَدْ حَضَرْتَنِي نِيَّةٌ وَرَحِيلُ
 لَعَلَّ الْمَنَايَا فِي رَحَالِكَ تَبْرِي لِنَفْسِكَ خْتَلَا أَوْ تَعُولُكَ غُولُ
 فَتَتَرَكُنِي أَدْعَى الْيَتِيمَةَ بَعْدَ مَا تَبِينُ وَعِزِّي بَعْدَ ذَلِكَ ذَلِيلُ
 أَفِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَرَبُّكَ بِالَّذِي تَسِيرُ لَهُ رَاعٍ عَلَيْكَ كَفِيلُ¹⁵
 أَلَيْسَ ضَعِيفُ الْقَوْمِ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ يَسَاقُ إِلَيْهِ وَالْبِلَادُ مُحُولُ
 وَيُحْرَمُ جَمْعَ الْمَالِ مَنْ قَدِ يَرُومُهُ يَكْدُ عَلَيْهِ رَحْلُهُ وَحُلُولُ
 فَلَوْ كُنْتَ فِي طُودٍ عَلَى رَأْسِ هَضْبَةٍ لَهَا نَجْفٌ فِيهِ الْوَعُولُ تَقِيلُ

¹ CL: L superser. مسودا.
⁴ وتبتري. C

² ونهوب. C
³ ارتحالك. C
⁵ ودحول. C
⁶ conjct.: CL لجب.

مُصْعَدَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهَا وَلَا لِنُزُولٍ يُسْتَطَاعُ سَبِيلُ
إِذَا لَأَتَاكَ الرِّزْقُ يَجِدُوهُ سَائِقٌ حَثِيثٌ وَيَهْدِيهِ إِلَيْكَ دَلِيلٌ

قال فنى الخبر الى المامون فدعا بالشيخ فاستنشده شعره فانشده فرق له
وامر برد جميع ما اخذ منه واعاده الى مرتبه وزاده من عنايته * قال وعاش
5 يزيد بن زبيبة الشيباني دها طويلا حتى لحق زمن الحجاج وسعى مع ابن
الانسعت فظفر به الحجاج وورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان يامر به بقتله
فلما دعا به قال له ايها الامير اتق الله بسبعة عشر نسوة او تسعة عشر نسوة
ليس لهن قيم غيرى قال احضرن فلما حضرن سألن الحجاج عن شانهن
فما منهن امرأة الا وهى تقول اتلنى ودعه فقامت بنية له صغيرة فبكت بكاء
10 حارا موجعا محرقا وانشأت تقول

أَحْجَاجُ إِمَّا أَنْ تَجُودَ بِنِعْمَةٍ عَلَيْنَا وَإِمَّا أَنْ تُقْتَلَنَا مَعَا
أَحْجَاجُ كَمْ تَفْجَعُ بِهِ إِنْ قَتَلْتَهُ ثَلَاثًا وَعَشْرًا وَأَنْتِئِينَ وَأَرْبَعًا
فَمَنْ رَجُلٌ دَانَ يَقُومُ مَقَامَهُ عَلَيْنَا فَهَلَّا لَا تَزِدُنَا تَضَعُضَعًا

فرحمه الحجاج وكتب الى عبد الملك يسئله العفو عنه فاجابه الى ذلك واطلقه ①

مساوى من كره البنات

15

قيل وبشر الاحنف بمجارية فبكى فقبل له ما يبكيك قال لم لا ابكى وهى
عورة وبكاؤها عبرة وهديتها سرقة ونصرتها البكاء ومهناها لغيرى * وقال
رجل ولدت له جارية

1 C: I. يستطيع. 2 C: ل. لتروك. 3 الشيوخ. 4 C: I, s. p.
I Athir IV 462. اسنم بن عبد البكرى. 5 C: في. 6 C: بمرکه.
7 CL: I Athir IV 463 (تقبل). 8 Rughib I 204. وسلاحونا.

قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ ذَكَرًا
شَقِيًّا أَبِي اللَّهِ لَدُنْ أَنْ يُجْبَرَ
فَشَقَّهَا الرَّحْمَانُ شَقًّا مُنْكَرًا
مِثْلَ الَّذِي بِأُمَّهَا وَأَكْبَرًا

ومما قيل فيها من الشعر

لَوْلَا الْبَيْتَةُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ
وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي
تَهْوَى بَقَايَ وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا
مُخَافَةَ الْفَقْرِ يَوْمًا أَنْ يُلَمَّ بِهَا
إِذَا تَذَكَّرْتُ بِنْتِي حِينَ تَسُدُّ بِنِي
وَلَمْ أَجِبْ فِي اللَّيَالِي حِنْدِسَ الظُّلَمِ
ذُلُّ الْيَتِيمَةِ يُخْفُوهَا ذَوْوُ الرَّحِمِ
وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحَرَمِ
فَيَكْشِفُ الدَّهْرَ عَنْ حُجْمِ عَلَى وَضَمِ
فَانْتِ لِرَحْمَةِ بِنْتِي عَبْرَتِي بِدَمِ

آخر

أَحَبُّ بِنْتِي وَوَدِدْتُ أَنْي
وَمَا لِي بِبُغْضِهَا غَرَضًا وَلَكِنْ
مُخَافَةَ أَنْ تُصِيرَ إِلَى لَسِيمِ
فَلَيْتَ اللَّهُ أَكْرَمَهَا بِقَبْرِ
فَتَسْتَمِرَّ عَوْرَتِي وَتَكُونَ أَجْرًا
وَتَتَّبِعَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَمِّ صَدَقِ
ذَفِنْتُ بِنْتِي فِي جَوْفِ حَمْدِ
مُخَافَةَ مَيْتِي فَتَضْفِعَ بَعْدِي
فَيَضْفَعُ وَالِدِي وَيَشِينُ جَدِي
وَإِنْ كَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدِي
إِذَا قَدَّمْتُهَا وَكَتَمْتُ وَجَدِي
فَتُونِسَ بِنْتَهَا وَأَعِيشَ وَحَدِي

والآخر

فَكُلُّ أَبِي بِنْتِ يَرْجِي بِبِعْلِهَا
فَرَوْحٌ يِرَاعِيهَا وَخِدْنٌ يَصُونُهَا
ثَلَاثَةَ أَصْهَارٍ إِذَا عَدِدَ الصَّهْرُ
وَقَبْرَهُ يَوَارِيهَا وَخَيْرَهُمُ الْقَبْرُ

¹ وودت C وودت I.

² في C.

³ CL: Tha'alibi cod. Lugd. 443

مساوى البنات

قيل كان همام بن مرة^١ غيوراً وله أربع بنات فجعلهنّ في قصر فلما بلغن مبلغ النساء استهين الرجال واستردن الأب وبعثن اليه في ذلك بايات شعر فكتبت واحدة منهنّ

أَهَمَّامُ بْنُ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى صَلْعَاءَ مُشْرِفَةَ الْقَدَالِ 5

فقال يا بنية أهب لك بيضة ولم يعرف المعنى وكتبت اليه الثانية

أَهَمَّامُ بْنُ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى الَّذِي يَكُونُ مَعَ الرَّجَالِ

فقال نعم ولم يعرف المعنى اهب لك سيفاً وكتبت اليه الثالثة

أَهَمَّامُ بْنُ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى مَا بَيْنَ أَفْحَازِ الرَّجَالِ

10 فقال نعم يا بنية اهب لك فرساً فقالت الرابعة

أَهَمَّامُ بْنُ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى شَيْءٍ أُسَدُّ بِهِ مَبَالِي

فلما صرحت هذه عرف المعنى فزوجهنّ جميعاً * وذكروا ان الضيزن

الغساني ملك الحيرة سار اليه سابور ذو الاكتاف فتحصن الضيزن

وحاصره شهراً وان مليكة بنت الضيزن نظرت من ناحية السور الى

15 سابور فهويته وارسلت اليه اني قد هويتك وسادلك على فتح هذه المدينة

فقال أفعلی وانا لك وبين يديك فأسكرت حفاظ السور وفتحت الابواب

1 cod. Warner. 426 fol. 104^v add. بن ذهل بن شيبان. 2 CL = الأملی.

3 CL: Warner = Raghīb II 120 أير. 4 CL = Dinavari ed. Guirgass p. 50: at conf. Athir I 278 Aghani II 37 Tabari I 827 sq. (Nöldeke 33).

5 CL: Ath. Tab. Agh. حضر. 6 CL = Agh.: at conf. Th. Nöldeke, Tabari p. 33 ann. 4. 7 CL = Dinavari: Agh. Tab. Ath. نصيرة.

8 C ins. في.

فدخل سابور فقتل من قدر عليه واخذ اباهما اسيراً فلما أصبح سابور أمر
فأدخل اليه الضيزن وهو قاعد على سرير من ذهب والجارية الى جنبه
فلما رآها ضرب بيده ورجله وغشى عليه وقال لها حين افاتى ما لك سود
الله وجهك كما سودت وجهي وسلطه عليك فامر به سابور فضربت عنقه
وغنم هو واصحابه غنائم كثيرة وانصرف الى دار ملكه وامر للجارية بمقصورة⁵
فبنيت لها فاسكنها فيها واعجب بها اعجاباً شديداً فمكثت عنده حولا ثم انه
دعاها ذات ليلة فباتت معه على فراش حشود ريش فقلقت قلقاً شديداً
فقال لها ما لك يا حبيبتى قالت ان فى الفراش شيئاً خشناً قد قتلنى ففتش
الفراش فوجد تحت الريش ورقة آس واذا هى قد أثرت فى جنبها بمقدار
الورقة لرطوبة جسدها ولين بشرتها فقال لها ما الذى كان ابوك يعذوك¹⁰
به قال بالمنج ولباب الدرمل وهو الحوارى بالسكسر الطبرزد فقال والله
لأكافئك فامر بنا فشدت ضمائرهما الى اذنان فرسين فركضا فمقطعت *

محاسن الاخوان

قال بعض الحكماء ليس للعقلاء تنعم الامموات الاخوان * وقال آخر
الإزدباد من الاخوان زيادة فى الآجال وتوفير نحس الحال * وقال المأمون¹⁵
الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالفداء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج
اليه احيانا وطبقة كالفداء الذى لا يحتاج اليه * وقيل أبعد الناس سفراً من
كان سفره فى ابتغاء صالح * وكان يقال اعجز الناس من فرط فى طلب
الاخوان وانشد

١ لانسان. ٢ CL = G^{immi}: G ceteri codd. ٣ الجوز. ٤ C جنبه.

لَعْمُرُكَ مَا مَالُ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ وَلَكِنَّ إِخْوَانَ الثَّقَاتِ الذَّخَائِرُ

وقيل صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرّت على التن حملت نتنا واذا مرّت على الطيب حملت طيباً* وقال شيخ من الاعراب عاشروا الناس معاشرة ان عشتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم^٥ وقيل في ذلك

قَدْ يَمَكُّتُ النَّاسُ حِينًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ
وَدُّ فَيَزْرَعُهُ التَّسْلِيمُ وَاللَّطْفُ
يُسَلِّي الشَّقِيقِينَ طُولَ النَّأْيِ بَيْنَهُمَا
وَتَلْتَقِي شُعْبُ شَتَى فِتَاتِلِفُ

وقال آخر

كَمْ إِخْوَةٌ لَكَ لَمْ يَلِدْكَ أَبُوهُمْ
وَكَأَنَّمَا آبَاءُهُمْ وَلَدُوكَا
وَأَقْرَابٍ لَوْ أَبْصَرُوكَ مَعْلَقًا
بِنِيَابِ قَلْبِكَ مَا رُوُوا رَحِمُوكَا^{١٠}

وقال علي بن ابي طالب رضه لابنه الحسن صلوات الله عليه ابذل لصديقك كل المودة ولا تطمنن اليه كل الطمأنينة وأعطه كل المؤاساة ولا تفض اليه بكل الاسرار* وقال العباس بن جبير المودة تعاطف القلوب وانتلاف الدرواح وائس النفوس ووحشة الأشخاص عند تناءى اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال* وكتب بعض الكتاب ان فلانا اولانى جميلاً من البشر مقروناً بلطيف من الخطاب في بسط وجهه ولين كنفه فلما كشفه الامتحان ببسير الحاجة كان كالتابوت المطلق بالذهب المملوء بالعدرة اعجبك حسنه ما دام مطبقاً فلما فتح اذك ننته فلا ابعد الله غيره* وقال بعضهم من لم يواخ من

١ C cum ٢ G: CL om. ٣ G: CL, ويتلقى شعث ٤ C فياتلف.

٥ CL: G الحسين ٦ G: CL وحسن.

الاخوان الآمن لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه إلا بإيثاره
آياه على نفسه دام سخطه ومن جانب على غير ذنب اخوانه كثر عدوه *

مساوى الاخوان

انشد لبعضهم

5 وَاللَّهِ لَوْ كَرِهَتْ كَفِّي مُنَادِمَتِي لَقُلْتُ * لِلْكَفِّ بَيْنِي إِذْ كَرِهْتِنِي²

ولآخر

فَيَأْنِي لَوْ³ تَخَالَفَنِي شِمَالِي إِذَا لَقِطَعْتُنَّهَا فَلَقْتُ بَيْنِي
كَمَا خَالَفَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي

ولآخر

10 مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ هَبْهُ كَمَنْ لَمْ تَسْتَفِدْهُ
بَاعِدْ أَخَاكَ إِذَا نَأَى وَإِذَا دَنَا شَبْرًا فَزِدْهُ

قال وسمعا الكسروي فقال

فِي سَعَةِ الْأَرْضِ وَفِي عَرْضِهَا مُسْتَبَدِّلٌ بِالْأَهْلِ وَالْجَارِ
فَمَنْ دَنَا مِنَّا فَأَهْلًا بِهِ وَمَنْ تَوَلَّى فَآلِي النَّارِ

15

آخر

وَقَابِلٌ كَيْفَ تَهَاجَرْتُمَا فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافٌ
لَمْ يَكْ مِنْ شَكْلِي فَتَارَكْتُهُ وَالنَّاسُ أَسْكَالٌ وَالْأَفْ

ولآخر

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَرَعُمُ أُنْبِي صَدِيقُكَ إِنْ الرَّأْيَ عَنْكَ لِعَازِبُ

¹ CL: G عاتب. ² Divan 'Abd al-Quddūs ed. I Goldziher n. 46, 1

ولو آتَى ³ CL = Noeldeke, Delectus p. 2; G إذ كرهت كفي لوما بيني

⁴ Delectus بنصر لم تصاحبها بعيني ⁵ Iqd I 195 لبعده ⁶ C: L منك

وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي رَأَى عَيْنِهِ^١ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ غَائِبٌ
وَقَدْ قَالَتِ الْحِكْمَاءُ الْإِثْمَانِلَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَائِقِ الثَّقَاتِ وَمَنْ الْإِغْتِرَارُ بِظَاهِرِ
الْمَوَدَّاتِ وَانْشُدْ الْآخِرَ

إِنَّ اخْتِيَارِيكَ عَلَى خِيْبَرَةٍ^٢ أَعْجَبُ شَيْءٍ مَرَّ فِي الْعَالَمِ
وَانْشُدْ الْآخِرَ^٣

إِنَّ اخْتِيَارِيكَ لَا عَنْ خِيْبَرَةٍ سَلَفَتْ إِلَّا الرَّجَاءَ وَمِمَّا يُخْطِئُ النَّظْرُ
كَالْمُسْتَعْيِثِ بِبَطْنِ السَّيْلِ يُحْسِبُهُ جِرْزًا يُبَادِرُهُ إِذْ بَلَدُهُ الْمَطَرُ
وَانْشُدْ الْآخِرَ

إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ فَقَارِنِ سِرَاتِهِمْ^٤ فَإِنَّكَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْ نَقَارِنُ
^٥ ١٠ وَيَتَّعِدِي^٥ بِنِ زَيْدٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى مُخْتَارٌ قَدِيمٌ

عَنِ السَّرِّ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصُرْ قَرِينَهُ^٦ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمَقَارِنِ يَقْتَدِي^٣
وَالْآخِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى

مَشَى الْبَرِيَّ مَعَ الْمَقَارِفِ تَهْمَةً^٧ وَيَرَى الْبَرِيَّ مَعَ السَّقِيمِ فَيُلْطَعُ
وَالْآخِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى

إِذَا عَتَذَرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا^٨ مِنَ التَّقْصِيرِ عُدْرًا أَخِي مَقْرٍ
فَصْنَعَهُ عَنْ جَوَابِكَ وَأَغْضَى عَنْهُ^٩ فَإِنَّ الْعَفْوَ شِيْمَةٌ كُلِّ حُرٍ
وَلِبَعْضِ الْكُتَابِ

وَصَاحِبِ كَانِ لِي وَكُنْتُ لَدَا^{١٠} أَسْفَقَ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَالِدٍ
وَكَانَ لِي مُؤْنَسًا وَكُنْتُ لَدَا^{١١} لَيْسَتْ بِنَا حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ

^١ CL: Divan 'Abd al-Quddus n. 3 وهو حاضر. ^٢ L = Iqđ I 196: C. ووسل عن

^٣ C يعتدي. ^٤ L in margine gloss. امقارف ذنبا او ذنية.

^٥ sec. Iqđ I 183 ابن ابي حازم. ^٦ CL: G وحشة.

كُنَّا كَسَاقٍ تَمْشِي بِهَا قَدَمٌ^١ أَوْ كَذِرَاعٍ نِيْطَتْ إِلَى عَضُدٍ
 حَتَّى إِذَا أَمَكَنَّ الْحَوَادِثُ مِنْ حَضْرِي وَحَلَّ الزَّمَانُ مِنْ عَقْدِي
 إِزْوَرَ عَنِّي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنْ عَيْنِي وَيَرْمِي عَنْ سَاعِدِي وَيَدِي
 حَتَّى إِذَا اسْتَرَفَدَتْ يَدِي يَدَهُ كُنْتُ كَمُسْتَرْفِدٍ يَدَ الْأَسَدِ

5

محاسن الخصيان

من مناقبِ خصيان ان الخصى لا يَصْلَعُ وِمتى خُصِي قَبْلَ الْإِنْبَاتِ لَمْ يَنْبِتْ
 وَاذَا خُصِيَ بَعْدَ اسْتِحْكَامِ نَبَاتِ الشَّعْرِ فِي مَوَاضِعِ الشَّعْرِ تَسَاقَطَ كُلُّهُ الْأَشْعَرُ
 الراس والحاجبين وأشفار العينين وإنما يعرض لما يتولد من فضول البدن
 ولم ير خصى قطاً مختثاً ولا سمعنا به ولا ندري كيف ذلك ولا نعرف المانع
 منه ما هو وقد كان ينبغي ان يكون ذلك فيهم خلقةً ويشمل جماعتهم لشبههم¹⁰
 بالنساء وقربهم من الصبيان وقد رأينا غير واحدٍ من الاعراب مختثاً ورأينا
 عدة مجانين مختثين واخبرني من رأى كُرْدِيَاً مختثاً* ومن فضائل الخصى ان
 المرأة تميل اليه لان امره استر وعاقبته اسلم وتحرص عليه لانه ممنوع عنها
 وترغب في السلامة من الولد والخصى اذا تنسك غزا ولزم الثغور وبادر بماله
 الى طرسوس وقيل فيهم

15

وَنِسَاءٌ لِمُطْمَئِنِّ مَقِيْمٍ وَرِجَالٌ إِنْ كَانَتْ الْأَسْفَارُ

وقد يرى الخصى وكان السيوف تلمع في لونه^١ وكانه مرآة صينية وجمارة^٢

^١ CL: Iqd I 183 مشمت G تسعى. ^٢ LC: G عظمى Iqd حطى.

^٣ CL: G يساعدي. ^٤ CL: Gāhiz Rasā'il وجينه.

^٥ ? L: Gāhiz Haiavān C وقمارة.

أو قضيب^١ فضّة قد مسّه ذهبٌ وكان في وجنّاته الورد ويعرض له صبر
على طول الركوب والقوّة على كثرة الركض حتى يجاوز في ذلك رجال
الأتراك وفرسان الخوارج وهم أطول الناس اعماراً وما ذلك فيما ارى
ألا لعدم النكاح وقلة استنزاح النطف ولذلك يقال ان البغل أطول اعماراً^٢
من سائر الدوابّ والعصفور اقلها اعماراً وما ذلك إلا لكثرة سفادّة^٣
العصفور وقلة نزو البغال ولو ان اخوين احدهما توأم اخيه خصى احدهما
تخرج الخصى منهما أجود خدمة وافطن لأبواب المعاطاة واذكى عقلا عند
المخاطبة من اخيه الذي ولد معه في وقت واحد^٤

مساوى الخصيان

١٠ قيل كلّ ذى ریح منتنة وكلّ ذى ذفر وحنان كربه المشم كالتييس وما
اشبهه فانه متى خصى نقص نتنه وذهب صنانه غير الانسان فان الخصى
يعود أتن ما كان وصنانه احدّ ويعتري الخصيان خبث العرق حتى توجد
لاجسادهم رائحة لا تكون لغيرهم وكلّ شى من الحيوان يخصى فان عظمه يدق^٥
ويسترخى لحمه ويتبرأ من عظمه ويعود رخصاً رطباً بعد ان كان عصباً^٦
١٥ صلباً والانسان اذا خصى طال عظمه وعرض ويعرض له طول القدم
واعوجاج الاصابع ويعرض له سرعة التغير والتبدل والانتقال من حدّ
الرطوبة والبضاخة وملاسة الجلد وصفاء اللون ورقته والتقبض^٧ الى
الهزال^٨ وسوء الحال ويعرض للخصيان سرعة الرضى والغضب وحب

^١ Gāhiz Haiyān = Rasa'il: CL قضيب. ^٢ استنزاح Gāhiz C.

^٣ البغال C. ^٤ عمراً C; L. ^٥ Raghīb I 136 ins. حيوان.

^٦ وتعرض C. ^٧ CL = Raghīb: Iqd يرق. ^٨ عرقه CL: عرقه Iqd III 271.

والتمدد Gāhiz ins. ^٩ CL ins. ^{١٠} الهزال C.

النميمة وضيّق الصدر لما أُودع من سرٍّ وما أكثر ما يعرض للخصيان البول في الفراش ولا سيما اذا بات احدهم متلماً من النيذ ويعرض لهم حبّ الشراب والافراط في شهوته ويعرض لهم سرعة الدمعة والعبث واللعب بالطير والفتح وما اشبه ذلك وجاء من اخلاق الصبيان ويعرض لهم الشره عند الطعام والبخل عليه والخصى تسخن معدته وتلين جلده وتخدر شعرته ويتسع⁵ دبره والخاصى ربما عمد الى الصبي³ ليخصيه فتقلص إحدى خصيتيه وتصير البيضة في موضع لا يمكنه ردها الى مكانها فيقطع ما ظهر له ويبقى ذو بيضة واحدة فهو حينئذ لا امرأة ولا رجل ولا خصى وتخرج لحيته فلا يدعه الناس في دورهم فلا يكون مع الخصيان مقرباً ولا مع الفحول مستخدماً وقد فاته غشيان النساء ولذة النسل والتمتع بشم الاولاد* وعلى ان في الخصيان¹⁰ شرها شديدا وميلا عجيبا الى النساء من ذلك ما حكى عن ابي المبارك الخصى ومساهمته في حفظ النساء فقال والله انى ربما اسمع نعمة المرأة فاضن ان كبدى قد ذابت وان عقلى قد اختلس وربما نزا فؤادى عند ضحك احداهن حتى اظن انه قد خرج من فمى فكيف الوم عليه غيرى* وكان فى قطيعة الربيع خصى¹⁵ وكان اثيراً عند مولاه يثق به فى ملك يمينه وحرمه من ابنة وزوجته واخت فاشرف يوماً على مربد له فيه غنم وقد شد يدي شاة وقد ركبها من مؤخرها يكومها فلما ابصره كذلك وجهه وتجيّر ورفع الخصى راسه فلما اثبت مولاه مرّ مسرعاً نحو باب الدار ليركب راسه وبنيهم على وجهه وكان المولى اقرب الى الباب منه فسبقه اليه فبقى الخصى ساعة يتنفّض من حمى

² C: L s. p. وذلك من Galiz l. c. وجالس C وجاس L coniect.

⁴ Galiz: CL ينقطع. الى صبي من الصبيان l. forte; ومن الخصيان CL ins.

⁵ Galiz: CL. طينرد. ⁶ C ترى. ⁷ نحو C.

ركبته ثم فاضت نفسه فلم يُمس إلا وهو في القبر* قال وكان الجمّاز يتعشّق
جارية لآل جعفر يقال لها طُغيان وكان لهم خصي يسمّى سناناً يحفظها وكان
يتعشّق الجارية ايضاً وحال بينها وبين الجمّاز ومنعها من الدنو منه فقال الجمّاز

مَا لِلْمَقِيَتِ سِنَانٍ وَلِلظَّبَاءِ الْمِلَاحِ
أَلَيْسَ زَانٍ خَصِيٌّ غَازٍ بِغَيْرِ سِلَاحِ

5

قيل ودخل معاوية بن ابي سفيان على امرأته ميسون بنت بحدل وهي ام
ابنه يزيد ومعه خصي فاستترت منه فقال لم تستترين عنه وإنما هو بمنزلة
المرأة فقالت كأنك ترى ان مثلتك به تحلل له ما حرم الله عليه مني* قيل
وكان اسحاق بن مسلم العُقيلي جالساً عند المنصور فمرّ خادم وضىء الوجه
فقال يا امير المؤمنين اى ولدك هذا قال ما هو لى بولد قال فائى اخوة امير
المومنين هذا قال ما هو لى بأخ قال فمن هو قال فلان الخادم قال يا امير
المومنين فيكم شمة هذا وضمته احب اليها من شمتك وضميتك قال
فتدأخل المنصور من ذلك امر عظيم حتى تغير وجهه وامر بمنع الخدم من
دخول دار النساء ①

10

محاسن العبيد

15

قال مرّ عبيد الله بن معمر بحبشي ياكل تمرًا وبين يديه كلب فلما وضع في
فمه لقمة رمى الى الكلب بلقمة وتمرّة فقال له عبيد الله هذا الكلب لك
قال لا قال فكيف صرت تطعمه وانت تاكل قال انى لاستحيى ذا عينين

¹ CL: Gāhiz I. c. فاط.

² ibidem fol. 29^b اجم عبد الله الجمّاز هو محمد

بن عمرو.

³ CL: سنان.

⁴ Masudi Prairies VIII 148 فاختة.

⁵ Rughib I 136 الى امرأة.

ان ينظر اليّ وانا آكل فلا أطعمه قال له عبيد الله أنت حرّ أم عبدٌ قال
عبد لبي غاضرة فاتاهم فقال لمن الحبشي قال صاحبه لي فقال بعّه مني قال
هو لك قال لا والله الا ان تاخذ ثمنه او غلاما يكون محله فاشتره ثم قال
اشهدكم² انه حرّ لوجه الله جلّ وعزّ * قيل ومّرّ عبد الله بن عمر برّاع
مملوكٍ يرعى غنما فقال له يعنى شاة من هذه الغنم فقال انها ليست لي فقال³
ابن العليل فقال⁴ فاين الله جلّ وعزّ فاشتره ابن عمر وأعتقه فقال اللهم قد
رزقني العتق الاصغر فأرزقني العتق الاكبر او قال فلا تحرمني العتق الاكبر *
قال وكان لكثير عزة عبد راع يتولّى بيع غنمه فباع عزة وهو لا يعرفها
شيئا من غنمه فقال يوماً وهو يتقاضاها
قضى كل ذي دين فوفى غريمه⁵ وعزة ممطول معنى غريمها⁶
فقال له امرأة اتعرف عزة قال لا قالت فهذه والله عزة فقال لا والله لا
أخذ منها شيئاً أبداً ورجع الى كثير فاخبره فاعتقه⁷ لما فعل⁸

مساوي العبيد

محمد بن عبد الله بن عمر قال حدثني بعض الثقات ان رجلاً من اهل
السند من آل المهلب بن ابي صفرة اشترى غلاماً اسود فرباه وتبناه فلما اشتد¹⁵
وترعرع هوى مولاته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك فدخل مولاها
يوماً على غفلة فاذا هو على بطن مولاته فعمد اليه فجبّ ذكره وتركه يتشحط
في دمه ثم انه ادركته عليه رقة وتخوف من فعله فعالجه حتى ابتل من علته

العبد L: Raghīb I 134: C = 3. اشهدوا C 2. دنظرنى C 4.

ووهب له باقى الغنم C: L 6. مفرد C add. 5. فانبت لله L = Raghīb: C. conf. Aghani VIII 38, 26. 7 L: C صدر = Ibšihī II 65.

8 coniect.: L اقبل C اقبل Ibšihī بىرى اقبل.

وخرج من مرضه^١ فاقام بعد هذا مدة يطلب غيرة مولاه ليثأر به ويدبر^٢
عليه امرا يكون فيه شفاء قلبه^٣ وكان لمولاه ابنان احدهما طفل^٤ والآخر يافع
فغاب الرجل عن منزله لبعض اموره فاخذ الاسود الصبيين فصعد بهما
الى ذروة سطح عال ونصبهما وجعل يعللهم بالمطعم^٥ مرة وباللعب^٦ اخرى
الى ان دخل مولاه فرفع راسه فاذا هو بابنيه في شاق^٧ فقال ويلك يا فلان
عرضت ابني للموت فقال اجل وقد ترى موضعهما فوالله الذي لا يخلف
باعظم منه لمن لم تجب نفسك كما جبتني لارمين^٨ بهما فقال ويلك الله الله في
تربيتي لك قال دع عنك هذا فوالله ما هي الا نفس^٩ وانى لاسمع بها في
شربة من ماء قال فجعل يكرر عليه ويابى وذهب ليروم الصعود اليهم
١٠ فاهوى بهما ليرديهما من ذروة ذلك الشاق فقال ابوها ويلك فاصبر
حتى اخرج الهدية فافعل ما اردت فاخذ مديّة واستقبله ليرى ما يصنع بنفسه
فرمى بذكره وهو يراه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيين وقال ذاك بذأ^{١٠}
وهذا زيادة فتقطع الصبيان واخذ ذلك الاسود وكتب بخبره الى المعتصم
بالله^{١١} فامر بقتله وان يخرج من مملكته كل عبد اسود* وعن حميد الطويل
١٥ كان رجل له غلام فباعه وقال للمشتري انى ابرأ اليك من كل عيب به الا
عيبا واحدا قال وما هو قال النميمة قال انت بريء منه فانى لا اقبل قوله
قال فما لبث الا قليلا حتى اتى السيّد وقال ان امرأتك بغى وهى تريد ان

١ C: I. موضعها. ٢ LC Ibsili: Gaḥiz Tanbih al-muluk 116 ودبر
٣ CI: Ibsili غليله. ٤ C: بالطعام. ٥ I = Ibsili: C om.
٦ C ins. لارمين بينا قال ويلك وما تريد قال جب نفسك كما جبتني او
٧ Ibs.: C من I بنفسى بعدهما مثل فى C. ٨ I: C Ibs.
om.; forte l. لاسمع بينا منى بشربة. ٩ C: بذاك. ١٠ CL: Ibsili =
Tanbih 117 موسى الينادى

تقتلك وتزوّج غيرك قال وما يدريك قال قد عرفت ذلك فتناوم عليها
فأنه سيظهر لك ما أقول واتي المرأة فقال ان زوجك يريد ان يخلعك
ويتزوّج غيرك فهل لك ان اريك فيرجع اليك حبه قالت نعم ولك كذا
وكذا قال أتيني بثلاث شعرات من تحت حنكته فلما دنت منه لتناول الشعر
قام اليها بالسيف ولم يشك فيما قاله الغلام فقتلها وجاء اخوة المرأة فقتلوا^٥
الزوج فذهبا جميعا بسوء صنيع عبدشما وقبولهما نيمته *
ومما قيل فيهم من الشعر

وَإِذَا مَا جَهَلْتَ وَدَّ صَدِيقِي فَأَخْتَبِرَ مَا جَهَلْتَ بِالْغِلْمَانِ
إِنَّ وَجْهَ الْغُلَامِ يُخْسِرُ عَمَّا فِي ضَمِيرِ الْمَوْلَى مِنَ الْكِنَانِ

قال وكتب الطائي الى بعض اخوانه يسئله نبيذا فامر له بذلك ومنعه^{١٥}

الغلام فقال

أَبَا جَعْفَرَ وَأُصُولُ الْفَتَى تَدُلُّ عَلَيْهِ بِأَعْصَانِهِ
الْيَسَّ قَبِيحٌ بِأَنَّ امْرَأًا رَجَاكَ لِصَالِحِ أَرْزَانِهِ
فَتَأْمُرُ أَنْتَ بِإِعْطَائِهِ وَيَأْمُرُ فَتُفْتَحُ بِبَحْرْمَانِهِ
وَلَسْتُ أَحِبُّ الشَّرِيفَ الظَّرِيفَ يَكُونُ غُلَامًا لِغِلْمَانِهِ^{١٥}

مساوي سوء معاملات الموالى لعبيدهم

قال وقال ابو العباس الموصلي كان لي جار فسمعت من داره^٣ استغاثت
مضرويين فلما سألت عن الخبر قيل انه فقد دجاجة فكثبت اياتا في رقعة
وشددتها في رجل دجاجة^٤ وألقيتها في داره وضممتها^٤

١ C فتحا.

٢ om. C.

٣ C: L ولده.

٤ om. C.

يَا ذَا الَّذِي مِنْ أَجْلِ فُرُوجَةٍ أَظْهَرَ لِلْعَالَمِ أَخْلَاقَهُ
أَتَقَى عَلَى الْغُلَمَانِ مِنْ أَجْلِهَا بِالضَّرْبِ وَالتَّعْذِيبِ أَرْوَاقَهُ
رَفَقًا قَلِيلًا بِعُقُوبَاتِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْقُرُوا النَّاقَةَ

قيل وقدم اعرابي مصراً من الامصار فدخل سوق النخاسين ليبتاع جارية
5 فصادف جارية قد اقيمت لتباع يبراً فيها من الاباق والسرقة والسكر
والفجور وقد تحامها الناس فاشتراها وأبرأهم² من عيوبها فقال له رجل يا
عبد الله لقد اشتريت بمالك ما لم يكن غيرك ياخذُه بلا ثمن فقال انا لسنا
نكره من مثلها ما تكرهون اما الاباق فوالله ان اذني ماء من مياها على مسيرة
خمس³ ولربما سرى الرجل الهادي من حيث ينزل فيصبع بحيث يرى فاني
10 لها بالاباق واما السرقة فما عسى ان تسرق⁴ شاة او بعيرا او قتباً او حلساً واما
السكر فوالله ما تقدر على ربيها من الماء فكيف تصيب شراباً واما الفجور فان
لنا زنجاً يخدموننا فما نكره ان يقع عليها بعضهم فننتفع بولدها ثم عمد الى
ثوبين مصبوغين كان عليها فاتزعهما⁵ منها وقال مولاتك احق بهما والبسها
مدرعة فبكت الجارية وقالت قد كانت مولاتي تدعو علي وتقول باعك الله
15 في الاعراب فقال لانا نجيع كبده ونعري جلده ونطيل كده⁶

محاسن مطالبة المعلمين بالتعليم

قيل كان الرشيد جعل محمداً الامين في حجر الفضل بن يحيى وعبد الله
المأمون في حجر جعفر بن يحيى فقال الفضل بن يحيى لهشيم بن بشير⁷ الواسطي

¹ C ins. العيب و.

² وادبرها C.

³ خمس او اربع اميال C.

⁴ نسترق C.

⁵ تقدر C.

⁶ فنزعهما C.

⁷ C ins. منك.

⁸ هشيم بن بشر C.

ليكون أكثر ما تاخذ به ولى العهد تعظيم الدماء فأنى أحب أن يشرب الله
قلبه الهيبة لها والعفاف عن سفكها ثم أن الرشيد أرسل إلى الأحمر النحوى
فلما دخل عليه قال يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مَهْجَةً نفسه
وثمره قلبه وصير يدك عليه مبسوطة ومقاتلك فيه مصدقة وطاعتك عليه
واجبة فكُن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن وعلمه الآثار⁵
والأخبار والسُنن ورويه الأشعار وبصره مواقع الكلام ومُرّه بالرزانة في مجلسه
والاقتصاد في نظره وسمعه فلا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتم فيها فائدة
تفيده إياها وكلمة نافعة يعيها ويحفظها من غير أن تحرق به فتميت ذهنه
وتملّه ولا تمنع في مسامحته فيستعلى الفراغ ويألفه وقومه بالتقريب والملاينة
فإن أبى فالشدة قال الأحمر فكنت كثيرا ما أشدد عليه في التأديب وامنعه¹⁰
الساعات التي يتفرغ فيها للهو واللعب فشكا ذلك إلى خالصة فأتته
برسالة من أم جعفر تعزم على بالكف عنه وإن اجعل له وقتا أجمل فيه
لتوديع بدنه فقلت الأمير قد عظم قدره وبعد صوته وموقعه من أمير المؤمنين
ومكانه من ولاية العهد لا يَحتملان التفصير ولا يُقبل منه الخطل ولا يرضى
منه بالزلل في المنطق والجهد بشرائع الدين والعمى عن الأمور التي فيها¹⁵
قوام السلطان واحكام السياسة قالت صدقت غير أنها والدة لا تملك نفسها
ولا تقدر على كف اشفاقها وحذرهما ومع حذرهما أمر أن شئت حدثتك به
فقلت وما ذلك قالت حدثتني السيدة أنها رأت في الليلة التي حملت فيها
به كأن ثلاث نسوة دخلن عليها فقعدن منهن ثنتان³ واحدة عن يمينها

¹ conf. Masudi Prairies VI 321, Raghib I 30 الأحمري CL ubique.

² CL: Mas. بالقرب. ³ بينهن بنتان C.

وواحدة عن يسارها فامرّت احدى الثلاث يدها على بطنها ثم قالت ملك
 رجل عظيم البذل ثقيل الحمل سريع الامر وقالت الثانية ملك قصير
 العمر سليم الصدر متهتك الستر وقالت الثالثة ملك قصاب عظيم الاتلاف
 يسير الخلاف قليل الانصاف فانتبهت وانا فرعة فلم احسّ لهن اثرا حتى كانت
 الليلة التي وضعت فيها اثنينى فى الخلق الذى رايتهن فقعدن عند راسه^١
 واطلعتن جميعا فى وجهه ثم قالت واحدة منهن شجرة نصره وريحانة جنية
 وروضة زاهرة وعين غدقة قليل لبثها عجل ذهابها وقالت الثانية سفيه
 غارم وطالب للمغرم جسور على المخاصم وقالت الثالثة احفروا قبره وسقوا
 لحده وقربوا اكفانه واعدوا جهازه فان موته خير له من حياته قالت فبقيت
 متخيرة^{١٠} وبعثت الى المتجمنين والمعبرين ومن يزرع الطير فكل يبشرنى
 بطول عمره ويعدنى بقاءه^٢ وسعادته وقلبي يابى الا الحذر عليه والتهمة
 لما رايت فى منامى وبكت خالصة وقالت يا احمر وهل يدفع الإسفاق
 والحذر والاحتراق واقع القدر او يقدر احد على ان يدفع عن احبائه الاجل
 قلت صدقت ان القضاء لا يدفعه شى ثم كان من امره ما كان ثم اتخذ الرشيد
 قطربا النحوى على الامين وكان حماد عمرد يتعشق الامين ويطمع فيه ان
 يتخذه عليه مؤدبا فلم يتهيأ له ذلك لتهمته وقبيح ذكره فى الناس وقد كان
 رام ذلك فلم يجب اليه فلما سمع ان قطربا قد استوى امره واجيب الى ذلك
 لستره وعناقه اخذ حمادا المقيم^٣ والمقعد حسدا على ما ناله قطرب من
 ذلك وبلغه من المنزلة الرفيعة والدرجة السنية فاخذ رقعة وكتب فيها

١ om. C. ٢ شدوا C. ٣ راسى C. ٤ خلق L.

٥ ببقاته C. ٦ يجعل يقوم ويقعد بقطرب فى الناس C L: Aghani XIII 78 17. احبابه C. (chalifa ibidem Mahdi appellatur).

أبياتاً ودفعها الى بعض الخدم الذين يقومون على راس الرشيد وجعل له على ذلك جُعلاً وسأله ان يودع الرُقعة دواة امير المؤمنين ففعل فما كان باسرع من ان دعا الرشيدُ بالدواة فاذا فيها رقعة فيها هذه اديبات

قُلْ لِلْإِسْلَامِ جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً^١ لَا يَجْمَعُ الدَّهْرُ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذَّيْبِ^٥
السَّخْلُ غَرٌّ وَهُمْ الذَّيْبُ غَفْلَةٌ^٢ وَالذَّيْبُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَيْبٍ

فلما قرأ الرشيد الرقعة قال أنظروا ان لا يكون هذا المعلم لوطياً أنفوه من الدار فأخرجوه عن تأديب الامين واتخذ عليه حماداً وكان عليه رقباء سبعين او ثمانين^٣ قال ولما وُسِم قطرب بهذه السمة القبيحة خاف ان يلحقه بعض ما يكره فهرب الى الكرج وتوسل الى ابي دلف ومعقل ببراعة اُادب^{١٠} فلما عرفا غزارة فنه ووقفنا على معرفته اصطفياه لانفسهما واحلاه محلاً رفيعا وقدماه على جميع اهل الادب وأرغدا له في العطية فلما رأى قطرب برهما به والظافهما به رغب في المقام بالكرج واثرى وكثر ماله فيقال ان اصل هذه الآداب التي وقعت بالكرج الى ابي دلف ومعقل من علم قطرب وتصنيفه الكتب وان المامون سأل ابا دلف من خلفت بالجبل منسوبا الى الادب^{١٥} قال ما خلفت غير قطرب فقال المامون صدقت ان تقطرب محلاً من هذا الشأن * وعن ابي محمد اليزيدي قال كنت اودب المامون وهو في حجر سعيد الجدهري فاتيته يوماً وهو داخل فوجهت اليه بعض غلمانه يعلمه بموضع فابطاً على ثم وجهت اليه آخر فابطاً فقلت لسعيد ان هذا الفتى

^١ CL: Agh. Raghīb I 31 صالحة. ^٢ CL: L superser. فرصة = Agh.

^٣ CL: Agh. رقباء من الرقباء Raghīb ووكل به تسعين خادماً.

^٤ فوجه C.

ربما تاخر وتشاغل بالبطالة قال اجل ومع هذا اذا تاخر تعرم على خدمه
وقوا منه اذا فقومه بالادب فلما خرج امرت بحمله وضربته تسع درر قال
فانه ليدلك عينه من اثر البكاء اذ اقبل جعفر بن يحيى فاستاذن واخذ
مندبلا فمسح عينيه وجمع ثيابه وقام الى فراشه وقعد عليه متربعا ثم قال
يدخل فدخل وقمت عن المجلس وخفت ان يشكونى اليه فالتقى منه ما اكره
قال فاقبل عليه بوجنه وحديثه حتى اضحكك وضحك فلما هم بالحركة دعا
بدايته وامر غلمانه فسعوا بين يديه ثم سأل عنى فحجت فقال خذ ما بقى من
حزنى فقلت اينما الامير لقد خفت ان تشكونى الى جعفر ولو فعلت ذلك
لتنكر لى قال انا لله اترانى يا ابا محمد كنت اطمع الرشيد فى هذه فكيف
جعفرا اطبعه على ابنى احتاج الى ادب يغفر الله لك خذ فى امرك فقد خطر
ببالك ما لا تراه ابدا ولو عدت فى كل يوم مرة * وكان لسعيد الجوهري
غلام قد لز بالمامون فى الكتاب فكان اذا احتاج المامون الى محو لوحه
بادر اليه فاخذ اللوح من يده فمحاه وغلب على غلمان المامون ومسحه وجاء
به فوضعه على المنديل فى حجره فلما سار المامون الى خراسان وكان من اخيه
ما كان خرج اليه غلام سعيد فوقف بالباب حتى جاء ابو محمد اليزيدى
فلما راه عرفه فدخل فاخبر المامون فقال له مستبشرا بقدومه لك البشرى
ثم اذن له فدخل عليه فضحك اليه حين راه ثم قال اتذكر وانت تبادر الى
محو لوحى قال نعم يا سيدى فوصله بخمس مائة الف درهم ثم اتخذ الرشيد
الحسن اللؤلؤى بعد ابي محمد اليزيدى على المامون فبينما هو يطارحه شيئا

وانا اليه. C add. 4. وحديثه. I. CL: forte. 3. به. C. 2. يعزم. L: C. 1. راجعون.
لزم. C. 6. فلقد. C. 5.

من الفقه اذ نعت المأمون فقال له اللؤلؤي نمت أيها الأمير فقال المأمون
سوقى ورب الكعبة خذوا بيده فبلغ الرشيد ما صنع فقال متمثلاً
وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئَةَ الْإِوَشِيحَةَ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

محاسن المعلمين

قال شهد رجل عند سوار القاضى فقال ما صناعتك قال معلم قال فأتانا⁵
لا نُجِيزُ شهادتك قال ولم قال لأنك تأخذ على التعليم اجراً قال وانت تأخذ
على القضاء بين المسلمين اجراً قال أكرهت عليه قال فهبت أكرهت على
القضاء فمن أكرهك على اخذك الاجر والرزق* على الله فقال هلم
شهادتك فاجازها* قال وكان لشرح القاضى ابن يكثر البطالة فنظر اليه
شريح يوماً وهو يُهارش بكلب له فكتب معه رقعة الى معلمه وفيها¹⁰
هذه الايات

تَرَكَ الرَّوَّاحَ لِأَكْلِبٍ يَسْعَى بِهَا طَلَبَ الْهَرَّاشِ مَعَ الْغَوَاةِ الرَّجَسِ
فَإِذَا أَتَاكَ فَعَضِهِ بِمَلَامَةٍ وَعَظَنَهُ³ مَوْعِظَةَ الرَّفِيقِ الْأَكْسِسِ
فَإِذَا هَمَمْتَ بِضَرْبِهِ فَبِدْرَةٍ وَإِذَا ضَرَبْتُ بِهَا ثَلَاثًا فَاحْبِسِ
وَلِيَجْمَلَنَّ مِنْى إِلَيْكَ صَحِيفَةٌ نَكَرَاءَ مِثْلِ صَحِيفَةِ الْمُتَمَلِّسِ¹⁵
اعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَتَيْتَ فَنَفْسُهُ مَعَ مَا يُجْرِعُنِي أَعَزُّ الْأَنْفُسِ

فضربه المعلم عشرا وعشرا فقال له شريح لم تئيت عليه الضرب فقال العشر
الاولى للبطالة والثانية للبلادة حيث لا يدري ما يحمل ©

¹ L om. ² CL: Iqd I ٢١. يبغي. ³ L = Iqd: C وعظه.

⁴ CL: Iqd بلغت. ⁵ versus solum in marg. codicis L; restitui sec. Iqd.

مساوى المعلمين

قبل كان معلم يعلّم بالناس في شهر رمضان وكان يقف على ما لا^١ يُوقَف عليه فقرأ وأتبعوا ما تتلو الشَّ ثم قال الله أكبر فركع ثم قام في الثانية فقلت ما تراه يصنع فلما قال وَلَا الضَّالِّينَ فقال يَاطِينَ عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ * قال وسمعت معلماً يقرأ بالناس في شهر رمضان وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُقَصِّصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَهْلِيهِمْ رُؤْيَا * وقال بعضهم^٢ الله جلّ وعزّ اعان على عرامة الصبيان برفاعة^٣ المعلمين وقال فيهم بعض الشعراء

وَهَلْ يَسْتَفِيدُ الْعَقْلُ مَنْ كَانَ دَهْرُهُ^٤ يَرُوحُ عَلَى أَثْنَى وَيَعْدُو عَلَى طِفْلِ

^{١٠} وقال آخر

إِذَا كُنْتَ دِرَاقًا فَانْتَ مُحَارَفٌ وَحَسْبُكَ نَوْكِي أَنْ تَكُونَ مُعَلِّمًا

محاسن السّؤال

قال الجاحظ سمعت شيخنا من المكّيين وقد التقى مع شابّ منهم قريب العهد بالصناعة فسأله الشيخ عن حاله فقال لعن الله الكدية ولعن أصحابها^{١٥} من صناعة ما أخسّها وأقلّها أنّها ما علمت تخلق الوجه وتضع^٦ من الرجال وهل رأيت مكدياً أفلح قال فرايت الشيخ قد غضب والتفت إليه فقال يا هذا أقلل من الكلام فقد أكثرت^٧ مثلك لا يفلح لأنك محروم ولم تستحکم^٩ بعد وإنّ للكدية رجالاً فما لك ولهذا الكلام ثم التفت فقال أسمعوا بالله

^١ C. يعترف عليه احد. ^٢ Ragh. I 31, 10.

^٣ Ragh. بحماسة. ^٤ CL: Ragh. والرأى عند من.

^٥ C. يستحکم. ^٦ C. ins. و. ^٧ C. ins. قط. ^٨ om. C. ^٩ C. ins. و. ^{١٠} C. وحبك يوكا.

مَجِينًا كُلَّ نَبْطَى قَرْنَانٍ^٢ وَكُلَّ حَائِكٍ صَفْعَانٍ وَكُلَّ ضَرَّاطٍ كَشْحَانٍ^٣ يَتَكَلَّمُ سَبْعًا^٤
 فِي ثَمَانٍ إِذَا لَمْ يَصِبْ أَحَدُهُمْ* يَوْمًا شَيْئًا تَلَبَّ الصَّنَاعَةَ وَوَقَعَ فِيهَا أَوْ مَا عَلِمْتَ
 أَنَّ الْكُدِيَّةَ صِنَاعَةٌ شَرِيفَةٌ وَهِيَ مَحَبَّةٌ لَذِيذَةٌ صَاحِبُهَا فِي نَعِيمٍ لَا يَنْفَدُ فَهُوَ
 عَلَى بَرِيدِ الدُّنْيَا وَمَسَاحَةِ الْأَرْضِ وَخَافِقَةُ ذِي الْقَرْنَيْنِ الَّذِي بَلَغَ الْمَشْرِقَ
 وَالْمَغْرِبَ حَيْثُ مَا حَلَّ لَا يَخَافُ الْبُؤْسَ يَسِيرُ حَيْثُ شَاءَ يَأْخُذُ أَطَايِبَ كُلِّ^٥
 بَلَدَةٍ فَهُوَ أَيَّامَ النَّرْسِيَّانِ وَالْهَيْرُونَ^٦ بِالْكَوْفَةِ وَوَقْتُ الشَّبُوطِ^٧ وَقَصَبِ السُّكَّرِ
 بِالْبَصْرَةِ وَوَقْتُ الْبَرْنِيِّ وَالْأَزَادِ وَالرَّازِقِيِّ وَالرُّمَّانِ الْمَرْمَرِ بِيَعْدَادٍ وَأَيَّامَ التَّيْنِ
 وَالْحَوْزِ الرُّطْبِ بِحُلُوانٍ وَوَقْتُ اللُّوزِ الرُّطْبِ وَالسَّخْتِيَّانِ وَالطَّبْرُزْدِ بِالْحَبِيلِ
 يَأْكُلُ طَيِّبَاتِ الْأَرْضِ فَهُوَ رَخِيٌّ الْبَالُ حَسَنُ الْحَالِ لَا يَغْتَمُّ لَاهِلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا
 دَارٍ وَلَا عَقَّارٍ حَيْثُ مَا حَلَّ فَعَلْفُهُ طَبْلِيٌّ^٨ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَقَدْ دَخَلْتُ^{١٠}
 بَعْضَ بِلْدَانِ الْجَبَلِ وَوَقَفْتُ فِي مَسْجِدِهَا الْأَعْظَمِ وَعَلَى فُوطَةٍ قَدْ أَنْتَزَرْتُ بِهَا
 وَتَعَمَّمْتُ بِحَبْلٍ مِنْ لَيْفٍ وَبِيَدِي عَكَّازَةٌ مِنْ خَشَبِ الدِّفْلِيِّ وَقَدْ اجْتَمَعَ
 إِلَيَّ عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ كَأَنِّي الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ عَلَى مَنْبَرِهِ وَأَنَا أَقُولُ يَا قَوْمَ رَجُلٍ
 مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ مِنْ بَلَدٍ يُقَالُ لَهَا الْمَصِيصَةُ مِنْ أَبْنَاءِ الْغَزَاةِ^٩ وَالْمُرَابِطِينَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَبْنَاءِ الرِّكَازَةِ^{١١} وَحُرْسَةَ الْإِسْلَامِ غَزَوْتُ مَعَ وَالِدِي أَرْبَعَ^{١٥}
 عَشْرَةَ غَزْوَةً سَبْعًا^{١١} فِي الْبَحْرِ وَسَبْعًا^{١١} فِي الْبَرِّ وَغَزَوْتُ مَعَ الْأَرْمَنِ قَوْلُوا رَحِمَ
 اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ وَمَعَ عَمْرِ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ قَوْلُوا رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَنْصَلَةَ وَغَزَوْتُ مَعَ
 الْبَطَّالِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَالرُّبْدَاقِ بْنِ مَدْرِكَ^{١٣} وَحَمْدَانَ^{١٤} بْنِ أَبِي قُطَيْبَةَ وَأَخْرَجَ

١ C مجينا. ٢ C: L s. p. ٣ C كَشْحَانِ. ٤ C سبع. ٥ C ما يشا. ٦ C الهيريون. ٧ C: L cum سه. ٨ LC?: M. J. de Goeje suasit legere الشنجيار. ٩ C الغزاة. ١٠ C s. p. ١١ CL سبعة. ١٢ CL: LAthir V 186 ابو. ١٣ sic L: C والييزنداق: forte l. الرنداق sec. Tabari III ٢٢١, 2 ٢٢١. 9 (cod. C). ١٤ LC: Masudi VIII 74 احد.

من غزوت معه يازمان^١ الخادم ودخلت قسطنطينية وصلت في مسجد
 مسلمة بن عبد الملك من سع باسمي فقد سع ومن لم يسمع فانا اعرفه
 نفسي^٢ انا ابن الغزِيل^٣ بن الركان المصيصي المعروف المشهور في جميع الثغور
 والضارب بالسيف والطاعن بالرمح سد من اسداد الاسلام نازل الملك على
 باب طرسوس فقتل الذراري وسبى النساء واخذ لنا ابنان وحملوا الى
 بلاد الروم فخرجت هارباً على وجهي ومعى كنب من التجار فقطع على وقد
 استجرت بالله ثم بكم فان رايتم ان تردوا ركانا من اركان الاسلام الى وطنه
 وبلده فوالله ما اتممت الكلام حتى انهاالت على الدراهم من كل جانب
 وانصرفت ومعى اكثر من مائة درهم فوثب اليه الشاب وقبل راسه وقال
 10 انت والله معلم الخير فجزاك الله عن اخوانك خيراً *

اصناف المكدين وافعالهم

منهم المكي وهو الذي ياتيك وعليه سراويل واسع ديبقي او نرسي وفيه
 تكة ارمنية قد شدها الى عنقه فيأتي المسجد فيقول انا من مدينة مصر ابن
 فلان التاجر وجيني ابي الى مرو في تجارة ومعى متاع بعشرة آلاف درهم
 15 فقطع على الطريق وتركت على هذه الحال ولست احسن صناعة ولا معى
 بضاعة وانا ابن نعمة وقد بقيت ومنهم السحري الذي يبيك الى المساجد
 من قبل ان يؤذن المؤذن والشجوى الذي كان يؤثر في يده اليمنى ورجليه
 حتى يرى الناس انه كان مقيداً مغلولاً وياخذ بيده تكة فينسجها يوهمك

^١ .بنفسى C

بكار Masudi الركان C الركان L، 4 .العربيل المغربيل C العربيل L: ؟ 3

٥ vel ابن حاجة 5 الف C ins. 7 .وقتل L: C 6 .سدد CL 5

tale quid excidisse videtur.

انه من الخُلْدِيَّةِ^١ وقد حُبِسَ في المطبق خمسين سنة ، ومنهم الذراريح الذي
 ياخذ الذراريح فيشدّها في موضع من جسده من أوّل الليل ويبيت عليه
 ليلته حتى يتيقظ فيخرج بالغداة عريان وقد تنفّط ذلك الموضع وصار فيه
 القيع الاصفر ويصبّ على ظهره قليل رماد فيوهم الناس انه محترق ، ومنهم
 المحجور وهو الذي ياخذ الحلقوم مع الرنة^٢ فيدخل الحلقوم في دبره ويشرح^٣
 الرنة على فخذه تشرجاً رقيقاً ويذرّ عليه دم الاخوين ، ومنهم الخاقاني الذي
 يحتال في وجهه حتى يجعله مثل وجه خاقان ملك التُّرك ويسوّده بالصبر
 والمداد ويوهمك انه ورم ، وزكيم^٤ المغالطة منهم السكوت الذي يوهمك
 انه لا يحسن ان يتكلّم ، ومنهم الكنان وهو الذي يواضع القاصّ من أوّل
 الليل على ان يعطيه النصف او الثلث فيتركه حتى اذا فرغ من الاخذ لنفسه^٥
 اندفع هو فتكلّم ، ومنهم المغفل الرفيقان يترافقان فاذا دخلا مدينة قصدا
 أنبل مسجداً فيها فيقوم احدهم في أوّل الصّف فاذا سلم الامام صاح الذي في
 آخر الصّف بالذي في أوّل الصّف يا فلان قلّ لهم فيقول الآخر قلّ لهم
 انت انا أيّس فيقول قل ويحك ولا تستعج فلا يزالون كذلك وقد علّقوا
 قلوب الناس^٦ ينتظرون ما يكون منهما فاذا علما انهما قد علّقوا القلوب^٧
 تكلّما بحوالبهما وقالوا نحن شريكان وكان معنا أحمالٌ بزكنا حملناها من
 فسّطاط مصر نريد^٨ العراق ففُطع علينا^٩ وقد بقينا على هذه الحال لانحس
 ان نسئل وليست هذه صناعتنا فيوهان الناس انهما قد ماتا من الحياء ، ومنهم

^١ CL: Buh. (= Gāhiz, kitāb al-buḥalā ed. van Vloten) pag. ٥٦, 15 الخُلْدِيَّةِ. ^٢ cf. Buh. p. ٥٥, 13. ^٣ C: L. يسرح. ^٤ C: L. تسرجحاً. ^٥ C: L. يوهمك انه. ^٦ C inserit. ^٧ C: L. ومنهم الخاقاني منوهم. ^٨ C: L. فسطاط مصر نريد. ^٩ C inser. علينا. ^{١٠} C inser. بقينا. ^{١١} C inser. الطريق.

زُكِيمُ الحَبْشَةِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَعَلَيْهِ ذُرَاعَةٌ صُوفٌ مُضْرَبَةٌ مُشَقُوقَةٌ مِنْ خَلْفٍ وَقُدَامٍ
وَعَلَيْهِ خُفٌّ ثَعْرِيُّ بِلَا سِرَاوِيلٍ يَتَشَبَّهُ بِالْعُزَاةِ وَمِنْهُمْ زُكِيمُ الْمَرْحُومَةِ الْمَكَافِيْفِ
يَجْتَمِعُونَ خَمْسَةَ وَسِتَّةَ وَأَقْلَ وَأَكْثَرَ وَقَائِدُهُمْ يَبْصُرُ ادْنَى شَيْءٍ عَيْنُهُ مِثْلَ عَيْنِ
خَفَّاشٍ يُقَالُ لَهُ الْإِسْطِيلُ فَهُوَ يَدْعُو وَهُمْ يُؤْمِنُونَ وَمِنْهُمْ الْكَأْغَانِيُّ الَّذِي
يَتَجَنَّبُ أَوْ يَتَصَارَعُ وَيَزِيدُ حَتَّى لَا يَشْكُ أَحَدٌ فِي جَنُونِهِ وَأَنَّهُ لَا دَوَاءَ لَهُ لِشِدَّةِ
مَا يَنْزِلُ بِهِ وَمِنْهُمْ الْقَرْسِيُّ وَهُوَ الَّذِي يَعْصَبُ سَاقِيَهُ أَوْ ذِرَاعِيَهُ عَصَبًا شَدِيدًا
وَيَبِيْتُ عَلَى ذَلِكَ لَيْلَةً فَإِذَا تَوَرَّمَ وَاحْتَقَنَ فِيهِ الدَّمُ مَسَحَهُ بِشَيْءٍ مِنْ صَابُونٍ
وَدَمَ الْإِخْوِينَ وَقَطَرَ عَلَيْهِ مِنْ سَمَنِ الْبَقَرِ وَاطْبَقَ عَلَيْهِ خِرْقَةً ثُمَّ كَشَفَ بَعْضَهُ
فَلَا يَشْكُ مِنْ رَأْيِهِ أَنَّهُ أَكَلَتْ نَعُودَ بِاللَّهِ مِنْهَا وَمِنْهُمْ الْمَشْعَبِيُّ الَّذِي يَحْتَالُ لِلصَّبِيِّ
حِينَ يُولَدُ بَانَ يُزْمِنُهُ أَوْ يُعْمِيهِ لِيَسْتَلَّ بِهِ النَّاسُ وَرَبِّمَا جَاءَتْ أُمُّهُ أَوْ يَجِيءُ
أَبُوهُ فَيَتَوَلَّى ذَلِكَ فِيمَا أَنْ يَكْسِبَا بِهِ أَوْ يَكْرِياهُ فَإِنْ كَانَ عِنْدَهُمَا ثِقَةٌ وَالْأَقَامُ
بِالْأَوْلَادِ وَالْأَجْرَةَ كَفِيلًا وَمِنْهُمْ الْفِيلُورِيُّ وَهُوَ الَّذِي يَحْتَالُ لِنَحْصِيَّتِهِ حَتَّى
يُرِيكَ أَنَّهُ آدَرٌ وَرَبِّمَا أَرَاكَ أَنْ يَبْهَأُ شَرْطًا¹⁰ أَوْ جَرْحًا¹¹ وَرَبِّمَا أَرَاكَ ذَلِكَ فِي
دُبُرِهِ¹² وَتَفْعَلُ الْمَرْأَةُ ذَلِكَ بِفَرْجِهَا وَمِنْهُمْ الْكَأْخَانُ¹³ الْغَلَامُ الْمَكْدِيُّ¹⁴
إِذَا* وَاجِرٌ وَعَلَيْهِ¹⁶ مَسْحُوتَةٌ مِنْ جِبَالٍ وَعَمِلَ الْعَمَلِينَ¹⁷ جَمِيعًا وَالْعَوَاءُ الَّذِي

١ C: L om. ٢ بالقرائة. ٣ CL: cf. p. ٦٢٧ annot. ٤ Buh.: L ينحز. Buh. الغرسى C العرسى L: Buh. p. ٥٤. ٥ ينحز C. ٦ Buh. p. ٥٤: L ينحز. ٧ L: C يرميه او يحميه. ٨ L = Buh.: C نفضه. ٩ sec. van Vloten Buh. Notes p. XI: Buh. p. ٥٥ فلور Buh. p. ٤٨ cod. قمر. ١٠ Buh. p. ٥٥. ١١ L: C جرحا. ١٢ Buh. p. ٥٥ inserit ان يدخل فيه حلقوما ببعض الرثة cf. supra pag. ٦٣٥ lin. ٥ sq. ١٣ CL: Buh. p. ٤٧ cod. كاخار Buh. p. ٥٥ cod. الكاخان. ١٤ C: L الكدى. ١٥ CL ins. منهم Buh. om. ١٦ L: C واجروا عليه. ١٧ C: Buh. incertum المعملين an المعملين L المعملين.

يسئل بين المغرب والعشاء ويطرَّب في صوته ، ومنهم الاسطيل^١ وهو المتعالمى
الذى ان شاء أراك انه اعى وان شاء اراك انه مِمَّن نزل في عينه الماء وإن
شاء اراك انه لا يبصر ، ومنهم المزيدي وهو الذى يدور ومعه دريهمات يقول
هذه دريهمات قد جُمعت لى فى ثمن قטיפه فزيدونى فيها^٢ ورحمك الله :
ومنهم المستعرض الذى يعارضك وهو ذوهيأة^٣ فى ثياب صاحبة يريك انه^٥
يستحيى من المسئلة ويخاف ان يراه معرفة فيعرض لك اعتراضاً ويكلمك
خفتاً ، ومنهم المطين وهو الذى يطين نفسه من قرنه الى قدمه وياخذ البلاذر
يريك انه يأكل البلاذر*

ومن نوادرهم

قيل انه أتى سائل دارا يسئل منها فاشرفت عليه امرأة من الغُرقة فقال^{١٠}
لها يا أمة الله الله أن تصدقنى على بشى قالت اى شى تريد قال درها قالت
ليس قال فدانتا قالت ليس قال ففلسا قالت ليس قال فكسوة قالت
ليس قال فكفا من دقيق قالت ليس قال فزيت حتى عد كل شى يكون
فى البيوت وهى تقول ليس فقال لها يا زانية^٤ فما يجلسك مرى تصدقنى
معى* قال الاصمعى وقفت على سائل بالمربد وهو يقول^{١٥}
قَد رَهَنْتُ الْقِصَاعَ مِنْ شَهْوَةِ الْخُبْزِ
فَقُلْتُ لَهُ أَتَمِّمَهُ فَقَالَ أَتَمِّمُهُ أَنْتِ فَقُلْتُ

فَمَنْ لِي بِمَنْ يَفُكُّ الْقِصَاعَا

^١ conf. supra p. ٦٢٦, 4. Bulj. p. ٥٥, cf. Tha'ālibi, *Jatimat al-dahr* ed. Damasc. III 187, 6: CL الاصقيل. ^٢ عليها C. ^٣ C: L خفيا.

^٤ CL nominativ. ^٥ C ubique ins. عندى. ^٦ C ins. قد عددت كل. ^٧ cf. Ibšihī II 201, 29
فى البيوت وانتنى تقولين ليس عندى. فما جلوسكم ههنا.

فقال اخم اليه بيتا فقلت

مَا رَهَنْتَ الْقِصَاعَ يَا قَدِيمَ حَتَّى خِفْتُ وَاللَّهِ أَنْ أَمُوتَ ضِيَاعًا

فقال انت والله احوج الى المسئلة واحق بنا مني * ولا بى فرعون الاعرابي
السائل

وَحَبِيَّةٌ مِثْلُ صَغَارِ الذَّرِّ	سُودِ الْوُجُوهِ كَسَوَادِ الْقَدْرِ	5
كُلُّهُمُ مُلْتَزِقٌ بِصَدْرِي	حَتَّى إِذَا لَاحَ عَمُودُ الْفَجْرِ	
وَلَا حَتَّ الشَّمْسُ خَرَجْتُ سُرِّي	أَسْبَقْتُهُمْ إِلَى أَصُولِ الْجَدْرِ	
أَلَا فَتَى يَحْمَلُ عَنِّي إِضْرِي	هَذَا جَمِيعُ قِصَّتِي وَأَمْرِي	
فاسْمَعْ مَقَالِي وَتَدِيقَ شَرِّي	فَأَنْتَ أَنْتَ بَغِيَّتِي وَذُخْرِي	
كُنَيْتُ نَفْسِي كُنَيْتَهُ فِي شِعْرِي	أَنَا أَبُو الْفَقْرِ وَأُمُّ الْفَقْرِ	10

قال قال الاصمعي رايت سائلا وقد تعلق باستار الكعبة من بنى تميم

وهو يقول

أَيَا رَبِّ رَبِّ النَّاسِ وَالْمَنِّ وَالْهَدَى	أَمَا لِي فِي هَذَا الْأَنَامِ قَسِيمٌ	
أَمَا تَسْتَحْيِي مِنِّي وَقَدْ قَمْتُ عَارِيًا	أَنَا جَيْكُ يَا رَبِّي وَأَنْتَ كَرِيمٌ	
تُرْزِقُ أَبْنَاءَ الْعُلُوجِ وَقَدْ عَصُوا	وَتَتْرُكُ قَرَمًا مِنْ قُرُومِ تَمِيمِ	15

قال ورايت رجلا آخر من الاعراب وقد تعلق باستار الكعبة وهو يقول

يَا رَبِّ إِنِّي سَأَلْتُ كَمَا تَرَى	مُسْتَمِيلٌ شَمِيلَتِي كَمَا تَرَى
وَشَبَّخْتِي جَالِسَةً فِيمَا تَرَى	وَالْبَطْنُ مِنِّي جَالِعٌ كَمَا تَرَى
فَمَا تَرَى يَا رَبَّنَا فِيمَا تَرَى	

قال واتي سائل من الاعراب الى بنى عبد العزيز بن مروان فقال انت

كما C: L. 3. بمنى C: L. 2. مستمق C. 1.

علينا سنون لم تبق زرعاً حصيداً ولا مالاً تليداً الا اجتاحتته بزوبره واصله
وانتم ائمة املى وقصدت ثقتى فلم يعطوه شيئاً فقال

بُنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا أَرَادُوا سَمَاحًا لَمْ يَلِيقْ بِهِمْ السَّمَاحُ
لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ حِجَابٌ فَقَدْ تَرَكَوا الْمَكَارِمَ وَأَسْتَرَحُوا

قال ومرّ سائل منهم برجل يكنى ابا الغمير^١ ضخم عريض وكان بواباً لبعض^٥
الملوك فقال له اعن المسكين الضعيف الفقير المحتاج فقال ما اُخْفَ جَانِعِكُمْ
واكثر سائلكم اراحنا الله منكم فقال السائل أسكت فوالله لو فرّق قوت
جسمك في عشرة اجسام منا لكفانا طعامك ليوم شهراً وانك لنبيه الصرطة
لو ذرى بها بيدرت لكفته الريح عظيم^٢ السلحة لو ضربت لبناء لكفت سورا*
قال وقال اعرابي وهو يسئل رحم الله من اعطى من فضلٍ واثر من قلة^{١٠}
وواسى من كفاف* قيل ودخل رجل منهم على هشام بن عبد الملك بن
مروان فقال يا امير المؤمنين اتتنا سنون ثلاث فلما الاولى فاذا بت الشحم
واما الثانية فمأنخصت اللحم واما الثالثة فهاضت العظم وعندك اموال فان
كانت لله جلّ وعزّ فبئها في عباد الله وان كانت لهم ففيم تحبسها عنهم
وان كانت لك فتصدّق علينا ان الله يجزى المتصدّقين* قال ودخل^{١٥}
ازهر السمان على المنصور فشكا اليه الحاجة وسوء الحال فأمر له بألف
درهم وقال يا ازهر لا تأتنا في حاجة ابداً قال افعّل يا امير المؤمنين فلما كان
بعد قليل عاد فقال له يا ازهر ما حاجتك قال جئت لادعو لامير المؤمنين
قال بل اتينا لمثل ما اتيت فأمر له بألف درهم وقال يا ازهر لا تأتنا ثالثة
فلا حاجة لنا في دعائك قال نعم ثم لم يلبث ان عاد فقال يا ازهر ما جاء بك^{٢٠}

له في المروة الاولى. Tabari III ٤١١ ins. ١ L s. p. C. ٢ لسيه. ٣ C. الغنجر. ٤

قال دُعَاءُ كُنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْكَ أَحَبُّ أَنْ آخِذَهُ عَنْكَ فَقَالَ لَا تُرْدهُ فَإِنَّهُ غَيْرُ
مُسْتَجَابٍ وَقَدْ دَعَوْتُ بِهِ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُرِيحَنِي مِنْ خَلْفَتِكَ¹ فَلَمْ يَفْعَلْ *
وَمَنْ سَأَلَ الْخُلَفَاءَ أَيْضًا رِبِيعَةَ بْنَ رِبِيعَةَ ذَكَرُوا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي
سَفْيَانَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجَنِي بَعْضُ بَنَاتِكَ فَقَالَ قَدْ شَغَلْنَا هُنَّ بِأَكْفَانِهِنَّ
5 قَالَ فَوَلَّيْتُ شَرْطَةَ الْبَصْرَةَ قَالَ قَدْ وَلَّيْتَهَا مَنْ كَفَانَا قَالَ فَهَبْ لِي قَطِيفَةً قَالَ أَمَا
هَذَا فَنَعَمْ * وَمِنْهُمْ أَبُو دُلَامَةَ دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَأْمُرُ لِي
بِكَلْبٍ صَيْدٍ قَالَ اعْطُوهُ قَالَ كَلْبٌ بِلَا صَقَرٍ قَالَ اعْطُوهُ صَقْرًا قَالَ كَلْبٌ
وَصَقْرٌ بِلَا بَازِيَانٍ قَالَ اعْطُوهُ غَلَامًا بَازِيَانًا قَالَ فَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ دَارٍ قَالَ
اعْطُوهُ دَارًا قَالَ فَمَنْ أَيُّ شَيْءٍ يَعْيشُونَ قَالَ قَدْ أَقْطَعْتُكَ أَرْبَعَ مِائَةِ جَرِيبٍ
10 مِنْهَا مِائَتًا جَرِيبٍ عَامِرٍ وَمِائَتَانِ غَامِرٍ قَالَ وَمَا الْعَامِرُ قَالَ الْخُرَابُ قَالَ فَاثْنَا
أَقْطَعْتُكَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ جَرِيبٍ بِالْذَهْنِ غَامِرَةٌ قَالَ فَقَدْ جَعَلْتُهَا كَلْبًا عَامِرَةً
فَهَلْ بَقِيَ لَكَ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ تَدْعُنِي أَتَقْبَلُ يَدَكَ قَالَ لَيْسَ إِلَيَّ ذَلِكَ سَبِيلٌ فَقَالَ
مَا مَنَعْتَنِي شَيْئًا أَهْوَنَ عَلَى عِيَالِي مِنْ هَذَا * قَالَ وَبِعَثَ الْمَنْصُورُ إِلَى زِيَادِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ مَالًا وَأَمَرَ أَنْ يَفْرَقَهُ فِي الْقَوَاعِدِ وَالْإِيْتَامِ وَالْعَمِيَانِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو
15 حَمزة الرِّقِّيُّ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ فَآكُتِبُنِي فِي الْقَوَاعِدِ
قَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَمَّا الْقَوَاعِدُ فَالنِّسَاءُ اللَّوَاتِي قَعَدْنَ عَنِ الْأَزْوَاجِ قَالَ فَآكُتِبُنِي
فِي الْعَمِيَانِ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذَكَرَهُ يَقُولُ فَبِأَنفُسِنَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ قَلْبِي أَعْمَى وَأَكْتُبُ وَلَدِي فِي الْإِيْتَامِ
فَإِنَّ مِنْ كُنْتُمْ آبَاءَهُ فَهُوَ يَتِيمٌ قَالَ أَكْتُبُوهُ فِي الْعَمِيَانِ وَأَكْتُبُوا وَلَدَهُ فِي الْإِيْتَامِ *
20 قَالَ وَقَالَتِ اعْرَابِيَّةٌ لِحَاثِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيِّ أَتَيْتُكَ مِنْ بِلَادِ نَائِيَةِ سَاعَةَ

¹ Tabari I. c.: CL. خَلْفَتِكَ.

² alia recensio Raghib I 343 sq.

³ LC: Iqd III 350 فيافي بنى اسد.

تخفّضني خافضة وترفعني رافعة للمآت من الامور نزلن بي فبرين عظمى
واذهبن لحمي فتركني بالجريض قد ضاق بي البلد العريض لم يترك لي
سبدا ولم يبقين لي لبدا غاب الوالد^١ وهلك الرافد وانا امرأة من هوازن اقبلت
في أفناء من العرب اسئل^٢ عن المرجو نائله والمحمود سائله والمأمون جانبه
فقيل لي انت فاصنع بي احدي ثلاث إما ان تحسن صفدي او تقيم أودي^٥
او تردني الى بلدي فقال اجمعين لك^٣ وحباً ففعل بها ذلك كله* قال
وجاءت اعرابية تسئل فقالت يا قوم طرائد زمان وفرائس نازلة وحمان
وَضَمَّ نَبْذَتَنَا الرِّجَالِ وَأَنْشَرْتَنَا^٤ أحوال واطمعنا السؤال فهل من مكتسب
للأجر او راغب في الذخر* وسأل اعرابي فقال سنة جردت وحال
جهنت وأيد خمدت^٤ فرحم الله من رحم واقرض من لا يظلم* وسأل^{١٥}
اعرابي فقال اين الوجوه الواضحات الصباح والعقول الراجحات الصباح
والصدور الرحاب السماح والمكارم الثمينة الرباح* وسأل اعرابي فقال
رحم الله امرأ لم يمج أذنه كلامي وقدم لمعاذة من سوءمقامي فان البلاد مُجْدَبَةٌ
وأحوال مُسْغِبَةٌ والحياه زاجر ينهي عن كلامكم والفر عاذر يدعو الى إخباركم
فرحم الله امرأ ولسي بهير او دعا بخير فقال رجل ممن يا اعرابي فقال انخ في^{١٥}
كتاب الله وجار في بلاد الله وطالب خير من رزق الله* وسأل آخر فقال
نقص الكيل وعجفت الخيل وقل النيل فهل من رحيم اجره لله فانه لا غنى
عن الله لقوله جل وعز من ذا الذي يُقرض الله قرضاً حسناً لم يستقرض
ربنا جل وعز من عدم ولكن ليلو ويختبر* وسأل آخر فقال اني رجل من

^١ coniect.: CL الويد.

^٢ افنايينا اسال العرب C.

^٣ انتشرتنا O.

codd. جدت.

^٤ اذنه C.

مدينة الرسول عليه وعلى آله السلام مشيتُ حتى انتعلتُ الدم فرحم الله من
 حماني على نعلين فكانما حماني على ناقتين فلا قليل من الاجر ولا غنى من
 الله جلّ وعزّ * وقيل لسائل اعرابي ابن منزلك قال ما لي منزل انما اشتمل
 الليل اذا عسعس واظهر بالنهار اذا تنفس^٥

مساوى الثقلاء

قال بُخْتِيشوع للمامون لا تجالس الثقلاء فاننا نجد في كتب الطب ان
 مجالسة الثقل حُمى الروح * وقال بعضهم سخنة العين النظر بها الى الثقلاء *
 قال ونقش رجل على خاتمه ابرمت فقم فكان اذا جلس اليه الثقل ناوله
 اياه * قيل ودخل ابو حنيفة على الاعمش يوما فاطال جلوسه فقال لعلى قد
 ثقلت عليك قال واني لاستثقلك وانت في منزلك فكيف وانت عندي *
 قيل واجتمع اصحاب الحديث عند شريك بن عبد الله فتبرم بهم واضجروه
 فصاح بهم وفرقهم فلم يبرحوا فقال بعضهم انا اطردم عنك قال نعم وانظرد
 معهم * قيل واتى رجل ابن المقفع في حاجة فلم يصل اليه وكان مستثقالا له
 فكتب بيتا في رقعة وارسل به اليه

15 هَلْ لَدِي حَاجَةٌ إِلَيْكَ سَبِيلٌ وَقَلِيلٌ تَلَبُّسِي لَا كَثِيرٌ
 فَوَقَّعَ إِلَيْهِ

أَنْتَ يَا صَاحِبَ الْكِتَابِ ثَقِيلٌ وَقَلِيلٌ مِنَ الشَّقِيقِ كَثِيرٌ
 فَاجَابَهُ الرَّجُلُ

قَدْ بَدَأَتْ الْجَوَابَ مِنْكَ بِفُحْشٍ أَنْتَ بِالْفُحْشِ وَالْبَدَاءِ جَدِيرٌ

¹ om. L.
 على هذا الخاتم

² cf. Sura 81, 17 sq.

³ Iqd I 169 add. وقال أقرأ ما

⁴ منه C.

⁵ بها C.

⁶ om. C.

فضحك وقضى حاجته * قال وكتب اعرابي الى حماد الراوية المعروف بمجرد¹
وكان حماد يستنقله

إِنَّ لِي حَاجَةً فَرَأَيْكَ فِيهَا أَلَمْ نَفْسِي الْفِدَا مِنْ الْأَوْصَابِ
وَهِيَ لَيْسَتْ مِمَّا يَبْلُغُهَا غَيْرِي وَلَا أَسْتَطِيعُهَا فِي كِتَابِ
غَيْرِ أُنِّي أَقُولُهَا حِينَ الْقَمَا كَ رُوَيْدًا أُسْرَهَا بِاِكْتِابِ⁵

فكتب اليه اكتب بالحاجة يا ثقیل فكتب

إِنِّي عَاشِقٌ لِحُبِّبَتِكَ الدَّكْ نَاءَ عِشْقًا قَدْ حَالَ دُونَ الشَّرَابِ
فَمَا كَسْنِيهَا فَدَنَّتْ نَفْسِي وَأَهْلِي أَمَنَرِي⁹ بِهَا عَلَى أَصْحَابِي¹⁰
وَلَكَ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ إِنِّي أَجْعَلُنَهَا عُمَرِي¹¹ أَمِيرَ ثِيَابِي

وقد قيل اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل * ومما قيل فيهم من الشعر¹⁰

سَأَلْتُكَ بِاللهِ إِلاَّ صَدَقْتَ وَعَلِمِي بِأَنَّكَ لا تَصْدُقُ
أَبْغَضُ نَفْسِكَ مِنْ بَغْضِهَا وَإِلاَّ فَوَانتَ إِذَا أَحْمَقُ

ولآخر

قُلْ لِلْبَغِيضِ أَخِي الْبَغِيضِ ابْنِ الْبَغِيضِ ابْنِ الْبَغِيضِ¹²
أَنْتَ الَّذِي حَمَلْتِكُ أُمَّكَ بَيْنَ فَاخِشَةٍ وَحِيضِهِ¹⁵
ضَاقَتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ بَغْضَائِكَ الْأَرْضُ الْعَرِيضَهُ
وَدَعَتْ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ عَلَيْكَ دَعْوَى مُسْتَفِيضِهِ¹⁶

¹ sic LC; delendum si errorem non auctori ipsi sed copistae imputaveris. ² CL: Agh. V 170 .يبلغه. ³ CL = Agh.

⁴ L = Agh.: C استرّها. ⁵ CL: Agh. في حجاب. ⁶ L Agh.: C لحيتك.

⁷ L Agh.: C طال. ⁸ L Agh.: C فاكتمسبونا. ⁹ C اتباهى Agh. اتهمري.

¹⁰ CL: Agh. اصحاب. ¹¹ CL: Agh. ان اجعلها عمرها. ¹² coniectura

inserui, conf. Iqd I 17٩, 35.

وَلَاخِرَ

يَا مَنْ تَبَرَّمْتَ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ
يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مُجْتَازًا فَأَحْسِبُهُ
كَمَا تَبَرَّمْتَ الْأَجْفَانَ بِالسَّهْدِ
مِنْ بَغْضِ طَلْعَتِهِ يَمْشِي عَلَى كَيْدِي

آخِرَ

شَخْصُكَ فِي مُقَلَّةِ النَّدِيمِ
يَا رَائِحًا رَوْحَةً عَلَيْنَا
أَثْقَلُ مِنْ رَعِيَةِ النُّجُومِ
أَثْقَلُ مِنْ سَبَةِ اللَّسِيمِ
إِنِّي لِأَرْجُو بِمَا أُقَاسِي
مِنْكَ خَلَاصًا مِنَ الْمُحْجِمِ³

5

وَلَاخِرَ

يَا مُفْرَعًا فِي قَالِبِ الْبُغْضِ
كَأَنَّمَا تَمْشِي عَلَى نَاطِرِي
بُغْضُكَ يَشْكُوكَ إِلَى بُغْضِ
إِذَا تَخَطَّاتَ عَلَى الْأَرْضِ

10

وَلَاخِرَ

يَا مَنْ لَهُ حَرَكَاتٌ
وَلَيْسَ يَعْرِفُ مَعْنَى
عَلَى النُّفُوسِ ثَقِيلَهُ
قَصِيرَةً مِنْ طَوِيلَهُ
أُورِثْتَنِي بِمُجْلُوسِي
فَأَصْفَعُ لِنَفْسِكَ عَنِّي
إِلَيْكَ حُمَى مَلِيلَهُ
فَإِنَّ كَفَى عَلَيْهِ

15

وَلَاخِرَ

أَيَا مَنْ أَعْرَضَ الرَّبُّ
وَمَنْ عَاذَ مَلِيكَ الْمَوْتِ
عَنِ الْعَالَمِ مِنْ بَغْضِهِ
تِ بِالرَّحْمَانِ مِنْ قَبْضِهِ
وَيَا مَنْ بَغْضُهُ يَشْهَدُ
بِالْبُغْضِ عَلَى بَغْضِهِ

¹ L: Iqd I W., 4 مختلفا C incertum.

² C شتة.

³ C الحميم.

⁴ C: L على.

مساوى احمقنى

قيل فى المثل هو احمق من عجل هو عجل بن نجيم بن صععب بن على بن بكر بن وائل وذلك انه قيل له ما سميت فرسك ففقاً عينه وقال الأعور او قال سميت اعدور وقال الشاعر فيه وفى قومه

رَمَتْنِي بَنُو عَجَلٍ بَدَاءَ أَبِيهِمْ وَأَيُّ أَمْرِي فِي النَّاسِ أَحْمَقُ مِنْ عَجَلٍ^٥
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَارِ عَيْنَ جَوَادِهِ فَصَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ فِي الْجَبَلِ

ويقال هو احمق من هبنقة وبلغ من حقه انه ضل له بعير فجعل ينادى من وجد^٦ البعير فهو له فقيل له فلم^٧ تشده قال واين حلاوة الوجدان* واختصمت اليه بنو الطفاوة وبنو راسب في رجل ادعى هؤلاء وهؤلاء فقالت الطفاوة هذا من عرفتنا وقالت بنو راسب هذا من عرفنا ثم قالوا^{١٠} قد رضينا بأول طالع علينا فطلع عليهم هبنقة فلما رأوه قالوا انا لله من طلع علينا فلما دنوا قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة انكم في هذا بين يذهب به الى نهر البصرة فيأتى فيه فان كان راسياً راسب وان كان طفاوياً طفا فقال الرجل لا اريد ان اكون من احد هذين الخيين ولا حاجة لى فى الديوان* وكان هبنقة يرعى غنم اهله فيرعى السمان فى العشب^{١٥} وينحى المهازيل عنه^١ فقيل له ويجلك ما تصنع فقال اصح ما اصح الله وأفسد ما أفسد الله او قال لا افسد ما اصح الله ولا اصح ما افسد الله وقال الشاعر

عَشْ بِجَدِّ فَلَنْ يَضْرَكَ نَوْكَ إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِأَجْدُودِ

^١ CL = Freytag Prov. I 392: Iqd III 241 عباد الله. ^٢ C = فله بعيرين.
(بعيران Nowairi cod. Lugd. 273 fol. 255). ^٣ C = العشيبي.

^٤ L: C = ويرعى المهازيل فى الجديب.

عَشْ بِجَدِّ وَكُنْ هَبْنَقَةَ الْعَبْسِيِّ نُوكَا أَوْ شَيْبَةَ بِنِ الْوَلِيدِ
رُبَّ ذِي إِرْبَةٍ مُقِلٍّ مِّنَ الْمَاءِ لِ ذِي عُنْجُبِيَّةٍ مَّجْدُودِ

وكان شيبه^١ من عقلاء العرب * وقيل ايضاً هو احمق من دعة وهي مارية بنت مغنج تزوجت في بني العنبر وهي صغيرة فلما اصابها المخاض ظنت انها تريد الخلاء فخرجت تبرز^٢ فصاح الولد فجاءت منصرفة فقالت يا امه هل يفتح الجعرفاه قالت نعم يدعو اياه فسببت بنو العنبر بذلك فقالوا لهم بنو الجعراء * وقيل ايضاً هو احمق من الممهورة احدى خدمتيها وهي امرأة اخذها رجل ليفجر بها فقالت لا امكنتك من نفسي حتى تمهرني فقال قد مهرتك احدى خدمتيك وهما خلتا لاهما فرضيت ومكنته من نفسها * وقيل هو احمق^٣ من جهيزة وهي عرس الذئب لانها تدع ولدها وتضع ولد الضبع وقال^٤

الكميت

كَمَا خَامَرْتُ فِي حُضْنِهَا أُمَّ عَامِرٍ لِدِي الْخَبْلِ حَتَّى عَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا
اوس هو الذئب * وقيل هو احمق من نعامة لانها تدع الحخن على بيضتها وتحخن بيض نعامة اخرى وقال ابن هرمة

فِيَانِي وَتَرَكَى نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدَحِي بِكَفِّي زَنَادًا شَحَا حَا
كُتَارِكَةَ بِيْضِهَا بِالْعَرَاءِ وَمَلْبَسَةَ بِيْضِ أُخْرَى جَنَاحَا

وقيل هو احمق من باقل وكان اشترى عنزاً باحد عشر درهما فقالوا له بكم اشتريت العنتر ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانا يريد احد عشر

^١ C ins. هذا. ^٢ C مفتوح; cf. G ed. van Vloten p. ١٤٤ annot. c.

^٣ CL: G تنبرز. ^٤ C ins. ايضاً. ^٥ cf. Gauhari s. v. حويل. Damiri s. v.

ليتم العدد 240 Iqd III ^٦ C زبادا. ^٧ om. C. ^٨ C اوس.

درهما فعيروه بذلك وقيل ان الذي اشتراه ظبي فلما فتح اصابعه افلت الظبي وقالوا في باقل

يَلُومُونَ فِي حَمَقِهِ بِأَقِلًّا كَأَنَّ الْحَمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ
وَلَا تُكْثَرُوا الْعُدْلَ فِي عَيْهِ فَلَلَعَى أَجْمَلُ بِالْأَمَوْقِ
خُرُوجُ اللِّسَانِ وَفَتْحُ البَّنَانِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْمَنْطِقِ⁵

قيل وقدم وفد من العراق على سليمان بن عبد الملك فقصوا حوائجهم وانصرفوا فقال رجل منهم بلغني ان امير المؤمنين يبرز للعامّة فانا اتيم بعدكم يوماً او يومين فلعلني ان اراه واسمع كلامه ثم اتبعكم فلما كان الغد برز سليمان للناس وجلس على سريره وأذن للعامّة فدخلوا وفيهم العراقي فجلس في سماط سليمان الى جنب رجل احمق من اهل الشام فقال له الاحمق من¹⁰ الرجل قال انا من اهل العراق وقال فعل الله بك وفعل وجعل يشتمه ويذكر اباه وعرضه وقال مثلك يقعد في سماط امير المؤمنين والعراقي يناشده الله ويسئله ان يكف عنه فيأبى الى ان قال سليمان ايكم يخبرني من الذي يقول

أَنْخَنَ الْقُرُونُ فَعَقَلْنَهَا كَعَطْفِ الْعَسِيبِ عَرَّاجِينَ مَيْلًا¹⁵
ويفسر لنا قوله فله جارية برحالتها والشامي مقبل على العراقي لا يفتر عن شتمه ويقول يا جاسوس فقال له كف عني فاني انفعك قال وهل معك خير قال نعم ثم فقل لامير المؤمنين انا اعرف من قال هذا وافسره فاذا قال من قاله فقل امرؤ القيس فاذا قال ما عني به فقل البطيخ فقال الشامي

¹ C ins. اهل.

² ??: codd. ضيلا.

³ CL وله.

⁴ C ins. انه.

يا امير المؤمنين انا اعرف من قال هذا وافسره فقال هات قال امرؤ القيس
فتبسم سليمان وقال فما عنى به قال البطيخ فضحك سليمان حتى استلقى على
فراشه ثم قال ويحك عمّن أخذت هذا العلم فقال عن هذا العراقي فاشار
سليمان الى العراقي فاقبل اليه فقال له من انت قال رجل من اهل العراق
كنت قدمت مع فلان وفلان ففصوا حوائجهم وانصرفوا فاقمت ارقب
جلوس امير المؤمنين فقعدت الى هذا الشامي فلم يدع سباً ولا شتماً الا استقبلني
به فقلت له كف عنى فاني انفعلك قل لامير المؤمنين كذا وكذا فكان منه
ما قد سمعته فضحك وقال اتعرف انت من قاله قلت كثير عزة قال وما عنى
به قلت قرون الراس² والعسيب الخادم والعراجين قد اختلفوا فيه³ فقال
بعضهم عناقيد الكرم وقال بعضهم عراجين النخل فامر له بمجازة سنية وقال
له الحق باصحابك* وحكى عن ابى عباد الكاتب انه قال كنت يوماً عند
المأمون فدعا بالغداء وكان يستنزل من قام من مجلسه عند ذكر الطعام
ويقول هذا من اخلاق اللئام فقدموا اليه بطيخاً على اطباق جدد فجعل
يقور بيده ويدوق البطيخة فاذا حمد حلاوتها قال ادفع هذه بسكينتها⁴ الى
فلان فقال لي فقد دفع الى بطيخة كانت احلى من الشهد المذاب يا ابا عباد
بم تستدل على حمق الرجل قلت يا امير المؤمنين اما عند الله فعلامات
كثيرة واما عندي فاذا رأيت الرجل يحب الشاهلوج ويبغض البطيخ علمت
انه احمق قال وهل تعرف صاحب هذه الصفة قلت نعم يا امير المؤمنين
الرستمى احد من هذه صفته قال فدخل الرستمى على امير المؤمنين فقال

1 عن من C

2 الناس C: L

3 فيها C

4 بسكينتها C

له المامون ما تقول في البطيخ الرمشي^١ قال يا امير المؤمنين يفسد المعدة
 ويلطخها ويرقها يرخي العصب ويرفع البخار الى الراس قال لم اسئلك عن
 فعله انما ساءلتك اشهى هو قال لا قال فما تقول في الشاهلوج قال ساءه
 كسرى سيد اجناسه قال فالتفت المامون الى وقال الرجل الذي كنا في
 حديثه أمس من تلامذة كسرى في الحمق * قال ودخل ابو طالب صاحب^٥
 الطعام على المامون وكان احمق فقال كان ابوك يا ابا خيرا لنا منك وانت
 يا ابا ليس تعدنا ولا تبعث الينا ونحن يا ابا تجارك وجيرانك قال فجعل
 المامون لا يزيد على التسم * قال وقال مروان بن الحكم لرجل انى اظنك
 احمق فقال ظن اويقين قال بل ظن فقال احمق ما يكون الشيخ اذا استعمل
 ظنه * ومما قيل فيهم من الشعر

10

<p>الرِّزْقُ أَعْرَى بِهِ مِنْ لَازِمِ الْحَرْبِ^٤ الرِّزْقُ أَرُوغٌ شَيْءٌ عَنْ ذَوِي الْأَدَبِ الرِّزْقُ وَالنُّوْكَ مَقْرُونَانِ فِي سَبَبِ</p>	<p>يَا ثَابِتَ الْعَقْلِ كَمْ عَايَنْتَ ذَا حُمَقٍ وَإِنِّي وَأَجِدُ فِي النَّاسِ وَاحِدَةً وَخَصَلَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يُخَالِفُنِي</p>
--	--

وآخر

<p>عَلَى أَنَّهُ يَشْفَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ^٥ فَكَبَّ الْأَعَالَى بِارْتِفَاعِ الْأَسَافِلِ</p>	<p>أَرَى زَمَنًا نَوَّكَاهُ أَسْعَدَ أَهْلِهِ سَعَى فَوْقَهُ رِجْلَاهُ وَالرَّاسُ تَحْتَهُ</p>
--	---

وآخر

<p>وَيَرْفَعُ رُتَبَةَ الْقَوْمِ اللَّيِّامِ يُطَالِبُ نَارَهُ عِنْدَ الْكِرَامِ</p>	<p>رَأَيْتُ الدَّهْرَ بِالْأَحْرَارِ يَكْبُو كَانَ الدَّهْرَ مَوْتُورَ حَقُودِ</p>
---	---

^١ L (cf. Aghani VIII 107. 30 الرمشى): C الرمشى.

^٢ L تغدينا C تعدنا.

^٣ G: CL اعدى.

^٤ G: CL الحرب.

^٥ L يشفى.

والآخر

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَقَلُّبِهِ مُهَذَّبِ اللَّبِّ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرَفٌ
وَمِنْ نَعِيفٍ نَعِيفِ الْعَقْلِ مُخْتَلِطٍ كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ

محاسن مضاحيك وألقاب

5 قال كان اسم الأقيشر المغيرة بن الأسود وكان يغضب إذا دُعِيَ بالأقيشر
فمر ذات يوم بقوم من بني عبس فقال بعضهم يا أقيشر فنظر إليه طويلاً
وهو مغضب ثم قال

أَتَدْعُونِي الْأُقَيْشِرَ ذَاكَ أَسْمَى وَأَدْعُوكَ ابْنَ مَطْفِنَةَ السَّرَاجِ
تُنَاجِي خَدْنَهَا بِاللَّيْلِ سِرًّا وَرَبُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَنْ تُنَاجِي

10 فسمى ذلك الرجل ابن مطفنة السراج وبذلك يعرف ولده الى اليوم*
قال وكان المغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل عامل الحجاج على الكوفة وكان
يلقب ابا صفيّة فاستعدت امرأة على زوجها فاتاه صاحب العدوى عند المساء
فاعلمه فقال نعم اغدو معها فبات الرجل يقول لامرأته لو قد اتيت الامير
قلت ابا صفيّة انها تفعل كذا وكذا فيامر من يوجعك ضرباً وجعل يكرر
15 عليها بأبي صفيّة فحفظت الكنية وظنت انها كنيته فلما تقدمت اليه قالت
اصحك الله ابا صفيّة فقال لها ابو عبد الله عافاك الله فاعادت فقال لها ابو
عبد الله فاعادت فقال يا فاسقة اظنك ظالمة خذ بيدها الخبيثة وحكم
للزوج عليها* قال وولى يوسف بن عمر رجلاً من بني سليم يلقب بأبي

1 وقضى C. 2 علمت C. 3 ذلك C ins. 4 اغدو C. 5 CL. 6 مختلف C.

7 coniectura sec. Fragn. hist. arab. ed. de Goeje 104,7 Tabari II 1789 etc.

سليمين CL. : ابو العجاج C s. v. confirmata loco ad-Moracca p. 12 C s. v.

العاج وكان يَغضب منه فقدم اليه رجل خصماً له فقال يا ابا العاج فقال
ابو محمد يا ابن البظراء فقال أتقول هذا لأُمِّي وقد حجت قال لا يمنعها ما
قلت من الحج

فَن منه في الطمع

فقيل لاشعب أي شئ بلغ من طمعك قال ناديت بصبيان وبعرا بني فقلت⁵
لهم لا تُحَيِّهم عن نفسي إن في دار بني فلان عرساً وهناك نثاراً فولوا عني
مبادرين وجعلت اشتدَّ معيهم طمعاً في النثار* قال وكان في دار بعض
جيرانه عرس فتجروخ ولزم منزله طمعاً في ان يدعى فلما تعالي النهار وجاع
ولم يدع قال قبح الله هذا الخبز وقام الى طعام له فقدمه وجعل يأكل فسمع
وقع الباب فقال من هذا قال من دار العروس قال أصبر فديتك ودخل¹⁰
الخملاء فرمى بجميع ما كان اكله وغسل فمه وخرج اليه فقال تقول لك
مولاتي اعيرونا الهاون ساعة فقال مر فأمك وأم مولاتك زانية يا ابن
الفاعلة وقيل له هل رأيت اطمع منك فقال نعم مررت وصديق لي بدير
فتنازعنا كلاماً فقال لي صديقي أيرُ الراهب في است أم الكاذب فخرج الينا
الراهب وقد أنعظ وهو يقول من الكاذب منكما بأبي وأمي انما*

فَن منه آخر

مرّ ضريرٌ على رجل بصيرٍ فقال اين الطريق فقال البصير خذ مينة فاخذ
مينة فسقط في بئرٍ فقال البصير انا لله غلطت اردت ان أقول يسرة فقلت
مينة فقال الضرير من اسفل البئر ويحك اهذا من الغلط الذي يستقال*

1 العرس C 2. عنيتهم وانا معيهم C 3. استند L اشد C 4. في اتى C 5
بصاحب C 6. مولات C 7. يقول .. مولاي C 8

قال وقيل للعلاء بن عبد الكريم بكم اكرهت الدار فقال بدينار بن وطعامهما
قالوا ويلك وما طعامهما فقال صاحب الدار يا كل معي كلما اكلت * قال
وسمع اعرابي اماما يقرأ: انا ارسلنا نوحا الى قومه فارتح عليه فجعل يردد الآيه
فقال يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره * قال وشرب اعرابي وعلى يساره
ابن له فسقاه فقال له جليسه السنه ان تسقى من عن يمينك قال قد علمت
وكنه احب الي من السنه * قال وقيل لابن روح الطفيلي كيف ابنتك هذا
قال ليس في الدنيا شئ مثله سمع نادبة خلف جنازة وهي تقول واسيداه
يذهب بك الى بيت ليس فيه ماء ولا طعام ولا فراش ولا وطأ ولا غطاء
ولا سراج ولا ضياد فقال يا ابا يذهبون به الى بيتنا * وقال بعضهم جاء جماعة
10 من اصحاب مزيد اليه فقالوا تم بنا نمنزه فانه يوم طيب فقال هو يوم اربعاء
قالوا فان فيه ولد يونس بن متى عم فقال بابي وامى صلى الله عليه لا جرم
انه التقمه الحوت قالوا نصر فيه رسول الله صلعم قال اجل ولكن بعد اذ
زاعت الأبصار وبلغت القلوب الحماجر وتظنون بالله الظنونا * قال ووقع
بين رجل ومزید كلام فقال له الرجل اتكلمنى وانا نكت أمك فرجع
15 مزید الى امه فقال يا امه اتعرفين فلانا قالت اى والله ابو عيلة فقال
ناكك شهد الله أسلك عن اسمه وتاتينى بكنيته * وكان الحارث بن قيس
الفرزاري شيخا اعمى وكان له ابن شيعي وابنة حرورية وامرأة ترى رأى المعتزلة
وكانوا جلوسا معه فقال بيده عليهم وجسهم ثم قال ان الله جل وعز
يحشرنى واياكم يوم القيامة طرائق قيدا * وقال الجاحظ قيل لرجل طويل

1 Ibsihi II 202 لعثمان بن داود.

2 cf. Sura 33, 10; C

3 L s. p.

4 C cum د.

المحيية ما لك لا تاخذ من محيتك^١ قال لأصون بها عرضي فإن الناس يقولون
أنظر الى محيته كأنها طارة^٢ وخلق الله هذه المحية ومحيته كأنها جوارق ولا
بارك الله في هذه المحية فما لي اعرض لشيء يصون عرضي * وحدث رجل
من عامر بن لؤي^٣ قال كان صبي^٤ منّا ترك له ابيه غنما وعبيدا فخرج يوما
فنظر الى جارية في خيبتها فهو يهاها وما الى امها وسألها ان تزوجه^٥ منه
فقالت حتى اسئل عن اخلاقك فسأل عن اكرم الناس اليها فدل^٦ على
شيخ كان معروفا بحسن المخضر فاتاه وسلم عليه وقال ما جاء بك فاخبره
فقال لا عليك فان العجوز غير خارجة من رأسي فامض الى منزلك واقمه
يوما او يومين ومربغنمك ان تساق وناد في اهلك أما^٧ من اراد ان يجلب
فليأتنا ودعنى والامر فشاع الخبر فخرجت العجوز مع من خرج والشيخ مع^٨
القوم فنظر الى الشاب وقد كانت العجوز اخبرته بشأنه فقال هو هو
فقالت نعم قال لقد حرمت حظك قالت اني اريد ان اسئل عن اخلاقه
قال انا ربيته قالت فكيف لسانه قال خطيب اهله والمتكلم عنهم قالت
فكيف سماحته قال ثمال في قومه وربيعهم قالت فكيف شجاعته قال حامى
قومه والدافع عنهم قال فطلع الفتى فقال اما ترين ما احسن ما اقبل ما انحنى^٩
ولا انتنى فلما قرب سلم فقال ما احسن ما سلم ما حار ولا نار ثم استوى جالسا
فقال ما احسن ما جلس ما ركع ولا عجز قالت اجل فذهب يتحرك فصرط
فقال الشيخ ما احسن والله ما صرط ما اطنها ولا اغنها^{١٠} ولا تفخها^{١١} ولا

^١ dehinc ad finem solum apud C.

^٢ كلاب Iqd III 350.

^٣ cod. منه.

^٤ cod. فدللت.

^٥ cf. Dozy s. v.: cod. المحض.

Iqd بحسن التوسط في الامر.

^٦ coniect.: cod. الهاء.

^٧ Iqd فار.

^٨ Iqd ما دنا ولا ناي.

^٩ cod. s. p.

^{١٠} cod. تفخها.

نرترها فنهض الفتى نجلا فقال الشيخ ما احسن والله ما نهض ما انخل²
ولا انقل قالت العجوز اجل والله فصيح³ به وردّه فوالله لزوجناه
ولو خرى⁴

محاسن المزاح

٥ قيل اهدى نعيمان الانصارى الى رسول الله صلعم جرة عسل وكانت
فيه دغابة وكان اشتراها من اعرابي بدينار واتى بالاعرابى الى باب رسول
الله صلعم وقال له خذ الثمن من هاهنا فلما قسمها رسول الله صلعم بين
نساءه قال له الاعرابى اعطني يا رسول الله ثمن العسل فقال عم هذه احدى
هنات نعيمان وسأله لم فعلت فقال اردت ان أبرك يا رسول الله ولم يكن معى
١٠ شى فتبسم رسول الله صلعم واعطى الاعرابى حقه * وعن الهيثم قال قدم
تميم الدارى من الشام وكان تاجرا فأتاه نعيمان وقال له هل لك فى غلام
تاجر له فضل ودين قال وكيف لى به قال انه ان علم بيئنا آياه لم تنتفع به
ولكن انطقت معى حتى أريكه فانه عندنا بمنزلة الولد قال فادخله المسجد
واراه سويبط بن عبد العزى فنظر اليه تميم فاعجبه فقال بكم قال بمائة دينار
١٥ قال هى لك فاخذ منه المائة الدينار فلما حضر شخوصه اتى نعيمان فقال
الغلام فمضى معه الى المسجد وقال دونك الغلام فجاء تميم وسويبط يصلّى
فصلّى الى جانبه ركعتين ثم قال له خفف فحفف وقال له ما حاجتك قال
قد باعت اهلك منى قال وائى اهلى فارتفع الكلام بينهما حتى خرج رسول
الله صلعم وقال ما شأنكم قال تميم يا رسول الله باعني اهله فقال صلى الله عليه

¹ بربها ولا قرفها Iqd.

² arqad: Iqd.

³ القصوى Iqd.

⁴ cod. نصح.

⁵ cod. فيينا.

⁶ re vera Suvaibit e gente ندار est.

⁷ cod. اهلى.

وسلم اثنى لاطن ان نعيمان صاحبه على به فلما جاء قال له ويحك ما هذه
 قال بابي انت وامى يا رسول الله تزوجت امرأة ولم يكن عندي نفقة ولا
 صداق ادفعه اليها ولم اجد الا ما رايت فتبسم رسول الله صلعم وقال لتميم
 هي لك عندنا* وذكروا ان نعيمان مر ذات يوم بمخرمة بن نوفل الزهرى
 الضربير فى المسجد فقال له مخرمة خذ بيدي حتى ابول فاخذ بيده حتى اذا
 كان فى اقصى المسجد قال له اجلس فجلس يبول فصاح به الناس يا ابا
 المسورانك فى المسجد قال ومن قادنى قالوا نعيمان قال والله لاضرربته بعصاي
 هذه ان وجدته فاتاه نعيمان وقال له يا ابا المسور هل لك فى نعيمان قال
 نعم قال فاخذ بيده حتى اوقفه على عثمان بن عفان وهو خليفة وتحنى عنه
 فعلاه بعصاته ضرباً فصاح به الناس ضربت امير المؤمنين قال ومن قادنى¹⁰
 قالوا نعيمان قال لا جرم لا تعرضت له ابداً ٥

مزاح الشعراء

قيل دخل ابو دلامة² على المهديّ فسلم ثم قعد وارخى عيونه بالبكاء فقال
 له ما لك قال ماتت ام دلامة فقال انا لله وانا اليه راجعون ودخلت له
 رقة لىما رأى من جزعه فقال له اعظم الله اجرک يا ابا دلامة وامر ان يعطى¹⁵
 الف درهم وقال له استعن بها فى مصيبتك فاخذها ودعا له وانصرف
 فلما دخل الى منزله قال لام دلامة اذهبى فاستاذنى على الخيزران فاذا
 دخلت عليها فتباكى وقولى مات ابو دلامة فمضت واستاذنت على الخيزران

¹ cod. = Ibsihi II 194 (add. بسوء): Ibn Qutaiba ١٦٨ اعود الى نعيمان
 (IHagar III p. ١١) ٩ finem om.). ² alia recensio Aghani IX 131.
 Raghib I 339 etc., vid. René Basset in Revue des Traditions populaires
 XVI 87 sq.

فأذنت لها فلما اطأنت أرسلت عينها بالبكاء فقالت لها ما ليك فقالت مات ابو
دلامة فقالت أنا لله عظم الله اجرک وتوجعت لها ثم امرت لها بألفي درهم فدعت
نهارا وانصرفت فلم يلبث المهدي ان دخل على الخيزران فقالت يا سيدي
أما علمت ان ابا دلامة مات قال لا يا حبيبتى انما هي امرأته أم دلامة قالت
٥ لا والله الا ابو دلامة فقال خرج من عندي الساعة أنفا فقالت خرجت من
عندي الساعة واخبرته بخبرها وبكائها فضحك وتعجب من حيلهما * قال
وكان ابو نواس ولعا بابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي فكتب على اسطوانة
في مسجد بمقدار قامته واسطة

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ أَبَا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ
فَبَأْنَتْ عِنْدِي بِالْأَشْكَ بَقِيَّتِهِمْ مِنْدُ أَحْتَلَمَتْ وَجَاوَزَتْ الثَّمَانِينَ^١

فقال لكيسان ويحك أما رايت هذا الفاجر وما صنع قم بنا نحككه لئلا يراه
الناس فبرك ابو عبيدة وركبه كيسان ليحككه فلما ثقل عليه قال له أوجز
فقال له كيسان قد بقي لوط فقال عجل حككه فهو المعنى وعليه تدور
فضيحتي * وذكروا ان ابا الشمقمق دخل على امير المؤمنين موسى الهادي
١٥ فقال له انت الذي تقول

إِنَّ أَمِينَ اللَّهِ مُوسَى الَّذِي لَا يَشْتَرِي الْمِدْحَةَ بِالذِّينِ
أَيَا أَمِينَ اللَّهِ وَالْمُعْظَمِي دُقَّ ثَنَائِي بِالْفَيْنِ

فقال موسى أجلدوا بظراً أم هذا بالفين فقال ابو الشمقمق واستها بالفين
فضحك وقال واستها بالفين * قال وكان جميل بن محفوظ يلي أرجان

^١ Ibn Challican ed. W, n. 741 p. 125. ZDMG tom. L, p. 128 annot. 1
(Divan ed. Cair. 1898 p. ١٧٦ سبعيناً) وقد جاوزت تسعيناً ^٢ inserui.

وابو دهمان يلي نيسابور فزارهما ابو الشمقمق فأساء اليه جميل واحسن
اليه ابو دهمان فقال

رَأَيْتُ جَمِيلَ الْأَزْدِ قَدْ حَقَّ أَمُّهُ^١ فَتَنَّاكَ^٢ أَبُو دَهْمَانَ أُمَّ جَمِيلٍ

واجتمعوا بعد ذلك عند يحيى بن خالد يتناظران في حساب فارسي
جميل على ابي دهمان فقال له ابو دهمان أحفظ الصهر الذي جعله^٥
بينى وبينك ابو الشمقمق فضحك يحيى حتى استلقى على قفاه وفحص
برجليه ٥

١ cod. بحق ٢ cod. فتاك.

Corrigenda et Emendanda.

٢, 8 leg. الكسد. — lin. 9 l. الخلوّة. — ٣, 5 l. ممّتع; Gāhiz, K. al-haiavan l. التّجمل (K. al-haiav.). — ٤, 6 l. احراز (K. al-h.). — ٥, 1 l. واصحاب (G). — ٥, 6 l. حضور (K. al-h.). — lin. 8 l. ويعودك الاخذ الثقة ويحلب المال (K. al-h.). — lin. 11 legit K. al-h. cod. Köprülü الحال ويكسب المال وهو منبوه للمورث (van Vloten). — lin. 14 quod coniecit clarissimus M. J. de Goeje revera legitur in K. al-h. cod. Köprülü; ibid. اكار (CL). — ٦, 15 l. النجاشي. — lin. 20 pro يصل على l. يطل عليه (K. al-h.). — ٧, 5 l. وخلفه. — ٧, 8 l. يريدون. — ٨, 4 pro تعقد l. تعهد. — lin. 5, conf. Muzhir II 235, 16. — ٩, 1 l. سطرّت. — متى ما أشع (C) vel متى ما استمع. — lin. 13 l. ما — ١٢, 16, ١٣, 3 l. ابن داحه sec. Tusy, List of Shia Books p. ١٢ — ١٥, 19, 1. ما — ١٦, 2 l. طلابة. — lin. 12 l. المخذنة, vid. van Vloten in Kit. al-buhālā p. VII. — lin. 13 Kit. al-haiav. legit التمييز. — ١٨, 13 l. كالحامل. — ٢٤, 11 l. اشد. — ٢٥, 8 l. ألا. — ٣٥, 10 pro حقق leg. هو eum codice (C). — lin. 17 l. بآئين. — ٤٤, 6 l. مبجل vel مبجل (S. Fraenkel); vid. Tabari II ٢٧٩, 20. — ٤٥, 2 l. الخطاء. — lin. 7 l. لوسعروهم. — ٤٦, 1 ٤٧, 5 l. طلقتك. — ٤٩, 18 del. ما. — ٥٠, 13 l. آتت. — ٥٤, 10 l. يعذر. — lin. 18 l. ٦٩, 20. — ٦٩, 9 l. يرؤمون. — قالت. — ٦٨, 4 l. الواسعة l. ٦٩, 3 l. فانتميت (CL). — ann. 3 l. اولاد. — ٧٦, 4 l. اولاد. — ٧٦, 6 l. السواد cf. Kit. al-buhālā p. ٢٦٥, Divan ed. Bomb. et ed. Tunis. Tabari II ٨٦٨ الغطاء. — lin. 12 l. حسان. — ٧٧, 4 l. متجمع. — ٧٨, 12: num. 6 ante لن, num. 7 post لن ponendum. — ٧٧, 16 l. متجمع. — ٨٣, 4 l. فزوجته. — ٨٨, 12 l. آبتليت. — lin. 14, forte l. لانحنج (Broekelmann). — ٩٦, ann. 3 del. G et add. „G ceteri eodd. الخلائق. — ٩٧, 2 l. وقائلة. — lin. 15 pro قيام forte l. قنام (S. Fraenkel). — ٩٨, 10 l. العليا sine Hamza. — ibid. l. كادراً. — ١٠١, 17 l. طللت. — ١٠٢, 4 post كان inser. في (CL). — ١٠٨, 13 ante عبرى K. al-haiavan inser. ابوه. — ١١٠, 1 sec. Ḥamasa ed. Cair. II 162 l. مَسْبِل. — ١١٧, 16 مضاف CL = Aghani XIX 87: Girgas et Rosen, Chrestomath. p. ٢٩ مضاف. — lin. 18b ibid. اكرم الله الرجالا. — ١٢٦, 5 l. تكونان. — ١٢٩, 1 l. ا. — lin. 4 l. خفائاً. — lin. 7 الحمد: Jatima IV 132 المدح. — ibid. مدحا (autor epigrammatis est Abu Bakr al-Havarezmi). — ١٣١, 11 conf. Usd al-Ghāba I 98. — ١٣٤, 15 l. وردة. — احتفلوا. — ١٥٢, 2 l. العى. — ١٥١, 4 l. مشايخ. — ١٤٥, 18 l. آدرينجان. — ١٣٦, 13 l.

p. ٥٥ (Goldziher). — ٤١٢, 11 l. **أَتُونِمَ**. — ٤١٤, 8 l. بتحديث (C). — ٤١٦, 7 pro
سوختك هو (CL) l. **سَوغْتَكِه**. — ٤٢١, 19 l. **وَحْرُقْ**. — ٤٢٥, 11 cf. Ibn Rašūq ed Tunis.
p. ١٥٦ (Goldziher). — ٤٢٨, 19 l. **خطابة**. — ٤٣٠, 9 conf. Aghani XX 46, 4. —
٤٣٢, 4 l. **يَبْتَسِمِ**. — ٤٣٦, 8 vid. Ḥamasa ed. Freytag p. 535. — ٤٣٥, 19 l. **بَعِيْنِ**. —
٤٣٨, 14 l. **عَيْنِ**. — ٤٤٤, 8 L **الايمان C الایمان**. — ٤٤٧, 5 CL **سَلَه**: Iqd ed.
Cair. 1305 II 167 (Kit. al-tauqī'at) **سُرَّة** (praefer.). — lin. 13 **غريب**: Iqd **منقطع**. —
٤٤٨, 3 CL **والاشوال** 1. **الاشوال** sec. Iqd. — lin. 7 CL **الحلى والشيات**: Iqd **وشيات**
Iqd **قابل فشا** CL. — lin. 14 **فبثنت**: Iqd **ورتبت**. — lin. 12 **الدواب وحلى الناس**
العطوف في العمود وانظر: Iqd **امسكه**. — lin. 15 **اضرِب** ad lin. 14 ab **قاتل فيا**
كم مقدار ذلك قال اذا نظلم الرجل قلت فامسح العمود على حدة قال اذا نظلم
تكتب حليتيوما: Iqd **تخليوما** 5, ٤٤٩. — **السلطان قلت والله ما ادري**
فتضرب واحدا في مساحة العطوف فمن ثم بابه Iqd **سواء** ad **فتمسح**
واما المرأتان فيوزن: Iqd **لونا** ad **واما** 14, ٤٤٩. — **فيوزن**: Iqd **فيداق** 14.
لين هذه ولين هذه فايوما كان اخف فوى صاحبة البنت
المزتين: Iqd 7 sqq. vid. Muzhir II 235 sqq. passim, Gāhiz, Bajan II 184. —
٤٨٥, 9 sqq., vid. Iqd III 351, 12 ff. — ٤٩٦, 15 sqq. vid. IQuṭaiba 'Ujūn ed. Brockel-
mann p. ٢٧. — ٥٣٤, 15 sq. conf. IGoldziher. Abhandl. z. arab. Philologie I 30. —
٥٨١, 5 sqq., vid. 'Ujūn p. ١٠٤. — ٦٠٩, 1—3 alia recensio Iqd I 183. — ٦١١, 6 conf.
Muqaddasi ed. de Goeje p. ٢٤٢, 17 sqq., Gāhiz Bajān I ١٢٧, 5 sq. — ٦١٢, 14 sqq. vid.
René Basset in Revue des traditions populaires XVII 50 (Goldziher). — ٦٢١, 12 CL
الرواح: Iqd I ٢١٠ **الصلاة**. — ٦٢٦, 15 **من [جأل]** CL: Gāhiz, Kit. al-buḥalā p. ٥٥ om.

فهرست ابواب هذا الكتاب

صحيفة	صحيفة
١١١	١ [محاسن الكُتب] ^{١)}
١٢٦	١٦, ٨ [محاسن رسول الله] ^{٢)}
١٤٢	٢٧ مح' المعراج
١٤٢	٢٢ مساوى من ننبى .
١٥١	٢٤ مح' ابى بكر الصديق
١٦٨	٢٧ مح' عمر بن الخطاب
١٦٩	٢٩ مح' عثمان بن عفان
١٧٤	٤٠ مح' على بن ابى طالب
١٨٢	مح' من امسك عن الوقوع فى اصحاب
١٨٢	٤٧ النبى
١٨٦	مس' تلك الحروب ومن نفص على بن
١٩٩	٤٨ ابى طالب
٢٠٠	٥٠ مس' من عادى على بن ابى طالب
٢٧٠	٥٥ مح' الحسن والحسين
٢٧٦	٥٧ مس' قتلة الحسين
٢٨٩	٦٤ مس' الحجره
٢٩٢	٧٠ مح' السبق الى الاسلام
٢٩٨	٧٣ مس' من ارند عن الاسلام
٣٠٩	١٠٧ مح' المفاخرة ٧٥ مس'
٣١٤	١١٠ مح' النتاج ١٠٨ مس'

١) Conf. pag. ١٦, 8 sqq.

٢) Conf. pag. ٢٢, ٥.

صحيفة	صحيفة
٤٢٤	٢١٥ ع فضل المنطق
٤٢٤	٢١٧ ع الصمت
٤٢٥	٢٢٢ ع الكلام في الحكمة
٤٢٦	٢٢٢ ع البلاغة
٤٢٧	٢٢٦ ع الادب
٤٥٢	٢٢٩ ع من ذم الادب
٤٥٢	٢٤٢ ع المحن
٤٦١	٢٤٧ ع الشعر ٤٥٧ ع
٤٧٠	٢٤٩ ع الخطابات ٤٦٢ ع
٤٨٢	٢٥١ ع المكنيات ٤٧١ ع
٤٨٤	٢٦٢ ع الخطب ٤٨٢ ع
٤٨٧	٢٧٢ ع الامثال ٤٩٥ ع
٤٩٢	٢٧٥ ع اجواب ٤٩٠ ع
٤٩٧	٢٧٦ ع المسيرة ٤٩٤ ع
٥٠٤	٢٨٠ ع المسامرة ٤٩٨ ع
٥٠٧	٢٨٢ ع الاغناء ٥٠٥ ع
٥٠٧	٢٨٧ ع التائي ع
٥٠٨	٢٩٥ ع الحجمة والجدة
٥٠٩	٢٩٦ ع المكافأة
٥١١	٢٩٧ ع الشدة
٥١٨	٤٠٠ ع الجبن
٥٢٥	٤٠٢ ع النظر في المظالم
٥٢٦	٤٠٧ ع الاخذ الجار بالجار
٥٢٧	٤٠٩ ع السطوة
٥٢٩	٤١٢ ع العنوة
٥٥٠	٤٢٢ ع تعدي السلطان

صحيفة	صحيفة
٦١٠	٥٥٢ ع' الخصال ٦٠٩ مس'
٦١٢	٥٥٦ ع' العيد ٦١٢ مس'
٦١٦	٥٧٨ ع' مطالبة المعلمين بالتعليم
٦٢٢	٥٨١ ع' المعلمين ٦٢١ مس'
٦٢٢	٥٨٥ ع' السؤال
٦٢٢	٥٨٦ مس' الثناء
٦٣٥	٥٨٩ مس' المحقق
٦٤٠	٥٩٠ ع' مضاحيك الالقاب
٦٤٤	٦٠٤ ع' المزاح

Es ist bekannt, mit welcher Liberalität die herrlichen arabischen Handschriftenschatze der Leidener Universitätsbibliothek verwaltet werden. Nicht geringeres Vertrauen brachte mir der Vorstand der Asiatic Society of Bengal entgegen, indem er kein Bedenken trug, den wertvollen Codex 1057 des Katalogs die weite Reise von Calcutta nach Strassburg i. E. machen zu lassen.

Seine Durchlaucht Fürst Hermann zu Hohenlohe-Langenburg, kaiserlicher Statthalter in Elsass-Lothringen, hat mir die Mittel gewährt, um an den Bibliotheken von Berlin, Leiden und London handschriftlichen Studien obzuliegen, wofür ich auch an dieser Stelle meinen ehrerbietigsten Dank ausspreche. Ebenso fühle ich mich dem Kurator der Kaiser Wilhelms-Universität zu Strassburg, Herrn Ministerialrat Hamn, für sein jederzeit ebenso wohlwollendes wie verständnisvolles Entgegenkommen sehr verpflichtet.

Die Königlich Preussische Akademie der Wissenschaften hat für die Drucklegung eine namhafte Unterstützung bewilligt, wofür ich nicht dankbar genug sein kann.

Herr Geheimrat Prof. Dr. Sachau in Berlin hat den Plan der Herausgabe des wichtigen Werkes auf das nachdrücklichste gefördert. Ohne seinen thatkräftigen Beistand wäre diese Publication schwerlich zu Stande gekommen.

Mein lieber Freund G. van Vloten in Leiden hat mir nicht nur alle seine Abschriften und Collationen der Werke des Gāhiz in uneigennützigster Weise zur Verfügung gestellt, sondern mir auch im Laufe mehrjähriger Correspondenz zahlreiche wertvolle Beobachtungen mitgeteilt.

Der Güte der Herren Prof. Dr. Vollers in Jena und Privatdozent Dr. Geyer in Wien verdanke ich die Kenntniss einiger Varianten aus den von ihnen zur Herausgabe vorbereiteten Diwanen des A'schā und Mutalammis.

Die Widmung an die Herren Professoren Dr. M. J. de Goeje in Leiden, I. Goldziher in Budapest, Th. Noeldeke in Strassburg ist keine leere Form, sondern sie soll öffentlich Zeugniß davon ablegen, wie viel der Lehrling dem Rate und der Hilfe dieser Meister verdaukt.

Giessen, 8. April 1902.

FRIEDRICH SCHWALLY.

Da über die Person jenes Baihaqī sonst nichts bekannt ist, sind wir für die Frage nach der Entstehungszeit des Buches allein auf Indicien angewiesen. Die wichtigste Stelle in dieser Beziehung ist p. ٥١, 18—٥٢, 8. Als einst der Einfall eines Türkenchans in das Gebiet von Samarkand von einem Statthalter Abu Muslim's abgeschlagen wurde, brachte man unter den Gefangenen auch einen chinesischen General ein, der sich im Gefolge des Türken befunden hatte. Diesem wurde ein kostbarer Siegelring abgenommen und an Abu'l 'Abbās geschickt. Das Kleinod wurde nun in der Chalifen-Familie immer weiter vererbt „und befindet sich“ — so heisst es am Schlusse unserer Erzählung — „jetzt bei dem Khalifen al-Muqtadir billah“. Aus diesem Passus ist schon im Leidener Katalog der Schluss gezogen worden, dass der Autor unter Muqtadir (a. H. 295—320 = a. D. 908—932) gelebt haben müsse. Der Inhalt des Buches stimmt hiermit in der That auf das schönste überein, indem keine der in demselben erwähnten historischen Personen in eine spätere Zeit weist.

Das literarische Verhältnis von Baihaqī und dem Kitāb al-Addād ist schon durch van Vloten in der Vorrede zu seiner Ausgabe kurz charakterisiert worden. Ich hatte die feste Absicht, nicht nur dieses Thema hier ausführlich zu behandeln, sondern auch die Entstehung und Entwicklung jenes speciellen Zweiges der Adablitteratur weiter zu verfolgen. Indessen ist der Text des Baihaqī zu einem solchen Umfange angeschwollen, dass einerseits die grossen Herstellungskosten, andererseits die Rücksicht auf die Verkäuflichkeit des Buches Herausgeber wie Verleger zwangen, einstweilen von der Drucklegung meiner Untersuchungen abzusehen. Aus diesem Grunde ist auch die Beigabe eines Namenindex vorläufig unterblieben.

Im Übrigen ist alles wissenschaftliche Arbeiten für mich in Giessen aufs äusserste erschwert, da die Bibliothek an dem Nötigsten Mangel leidet. Dazu können ausgedehnte literarhistorische Untersuchungen eigentlich nur an einem Orte abgeschlossen werden, der eine gute Handschriftensammlung besitzt. Sehr förderlich würde es auch sein, wenn das bedeutendste Werk des Gāhiz, das Thierbuch, bald herauskäme.

Ich darf nicht schliessen, ohne der Institute und Personen zu gedenken, die sich um das Zustandekommen der Ausgabe verdient gemacht haben.

Als Name des Verfassers wird S. 1, Zeile 6 sq. der vorliegenden Ausgabe Ibrahim ibn Muḥammad al-Baihaqī angegeben. S. ٤٥. 5 wird ebenfalls ein Baihaqī erwähnt; aber es ist nicht auszumachen, ob damit wirklich der Autor des Buches gemeint ist.

Nach dem Wortlaute der Leidener HS. könnte es scheinen, als ob S. ٥٧٦, 1 der Vater des Verfassers erwähnt würde, indem es daselbst heisst: قال ابي احمد بن واضح. Im Leidener Kataloge ist darauf wirklich die Vermutung gegründet, dass unser Baihaqī der Sohn des berühmten Historikers Jaqubī sei. Indessen ist das nicht mit der, übrigens allein im Calcuttaer Codex erhaltenen, Einleitung des Buches zu vereinbaren, nach welcher der Vater des Verfassers eben Muhammed heisst. Deshalb ist p. ٥٤٦, 1 die Lesart des Calcuttaer Codex قال ابو احمد بن القاسم بن الواضح vorzuziehen. Dieser Abu Aḥmad ist wahrscheinlich ein Sohn des al-Qāsim ibn al-Vādīh, der nach p. ٥٤٦, 7 ein Vertrauter des Prinzen Muhammed ibn al-Vāthiq, des späteren Chalifen al-Muḥtadī, gewesen sein muss.

In der mir zur Kenntniss gekommenen Litteratur habe ich den Namen unseres Baihaqī nur zweimal angetroffen, und zwar jedes Mal in Verbindung mit Citaten aus dem vorliegenden Buche: 1) cod. Lugd. 1970 fol. 12^r, 6—12^v, 2 = pag. ٥٧, 16—٥٨, 4. Im Leidener Codex des Baihaqī steht die Stelle, welche Houtsma nicht finden konnte, fol. 114^b, 22—26. Die Einleitung des Citates lautet وروى البيهقي في كتابه المحاسن والمسايى — 2) in der grossen historischen Interpolation bei Damīrī (ed. Cair. 1309 I 58 sqq. Art. خلافة عبد الملك بن مروان = p. ٤٩٨, 14 sqq.). Die Einleitung dieses zweiten Citates. رايته في كتاب المحاسن والمسايى للامام ابراهيم بن محمد البيهقي, bestätigt übrigens in vollem Umfange die Richtigkeit des bei C überlieferten Namens unsres Autors.

Der Name des Werkes lautet in beiden Citaten المحاسن والمسايى, dessen Authenticität durch die Stelle p. ١٦, 8—10 ausdrücklich bestätigt wird. Am rechten Rande des Titelblattes der Calcuttaer Handschrift findet sich indessen noch folgende Notiz: وتسمى ايضا هذه النسخة الغرر والعمر: المحاسن والمسايى. Eine ähnliche Zusammensetzung findet sich z. B. im cod. Gothanus No. 1224 محاسن الغرر ومسايى العمر. Es ist an sich nicht ausgeschlossen, dass Baihaqī's Buch zeitweise auch unter jenem Namen umlief, aber die betreffende Marginalnote kann ebenso gut auf einem Irrtum beruhen.

Der haupt-sächliche Wert der Calcuttaer Handschrift besteht darin, dass sie vollständig ist, und so den Leidener Codex nicht nur ergänzt, sondern auch erst die richtige Anordnung der Blätter und Seiten desselben ermöglicht. Nach einer ungefähren Berechnung sind vom Leidener Codex etwa 30 Blätter verloren gegangen.

Die Textrecensionen der beiden Hand-schriften sind enge mit einander verwandt, wie unter andrem die zahlreichen gemeinsamen Fehler beweisen, die ich in den Noten verzeichnet habe. Andererseits ist aber doch keine unmittelbare Abhängigkeit zu constatieren. Im Zweifelsfalle habe ich der Lesart des älteren Codex (L) den Vorzug gegeben.

Bei diesem dürftigen und einseitigen handschriftlichen Materiale musste ich die Adabliteratur in weitem Umfange heranziehen. Besondere Dienste leistete mir hierbei das dem Gāhiz zugeschriebene Kitāb al-aḏḏād, das ich nach der Wiener HS. sowie den Copien bezw. Collationen von Vloten's benutzt habe, dessen Ausgabe¹ inzwischen längst erschienen ist. Unter den von van Vloten benutzten Handschriften repräsentiert diejenige der Aya Sophia-Moschee in Constantinopel (bei Vloten C. bei mir G)² eine bemerkenswerte Recension, die in der Ausgabe nicht ganz zu ihrem Rechte gekommen ist, zumal ihre Lesarten vielfach mit denen des Baihaqi übereinstimmen.

Bei der Herstellung des Textes konnte es nicht meine Absicht sein, die erreichbare älteste oder beste Lesart, sondern eben die Lesart des Baihaqi zu geben, wiewohl er-steres nicht selten leichter gewesen wäre. Desgleichen musste ich mir bei der Auswahl der Parallelen und Varianten grosse Beschränkung auferlegen.

In der Orthographie habe ich mich an das Übliche gehalten, wenn auch nicht mit starrer Consequenz. Das Hamza hinter شى habe ich nur gesetzt, wenn ich den Auslaut zugleich vocalisieren wollte. Ein befreundeter Recensent hat mir den Vorwurf gemacht, dass ich gegen die allbekannte orthographische Regel „ibn“ am Anfange der Zeilen ابن zu schreiben, „allzu oft“ verstosse. Das ist nicht ganz richtig, denn ich verstosse immer dagegen, und zwar absichtlich: sollte sich aber einmal eine Abweichung finden, so bitte ich, einen Druckfehler anzunehmen.

¹ Le Livre des Beautés et des Antithèses, texte arabe publié par G. van Vloten. Leiden 1898.

² In dieser Weise werden von mir auch die anderen HSS. des kitāb al-aḏḏād bezeichnet.

VORWORT.

Der vorliegenden Ausgabe liegen zwei Handschriften zu Grunde:

1) der fragmentarische, aber sehr alte und gute Codex der Leidener Universitätsbibliothek (cod. 2071 = Amin 348), bei mir mit L bezeichnet, über den im „Catalogus Codicum Arabicorum Bibliothecae Academiae Lugduno-Batavae“ I² (1888) p. 248—252 ausführlich gehandelt ist;

2) der viel jüngere, aber vollständige Codex der Bibliothek der „Asiatic Society of Bengal“ in Calcutta, bei mir mit C bezeichnet. Ich hatte mir auf eine im Leidener Katalog gegebene Andeutung hin den Codex 1057 kommen lassen und konnte schon nach wenigen Minuten constatieren, dass meine Hoffnungen nicht getäuscht worden waren. Der Codex ist in modernem, flüchtigem Neschi geschrieben, ohne alle Vocale: 219 Blätter, Höhe der Seiten 21 cm., Breite 15 cm., mit 23—36 Linien auf der Seite. Die Unterschrift lautet انتهوى ما رقم من كتاب المتكاسن والمساوى بحمد الله وحسن توفيقه في يوم ثالث عشر شهر ربيع (ربيعى Cod.) الأول من شهر سنة الف ومائة وستين مضت من الهجرة النبوية على صاحبها السلام وذلك على يدي.

An den beiden Rändern der, orientalischer Gepflogenheit zufolge, nach unten allmählich kürzer gehaltenen Zeilen steht von der gleichen Hand folgende Reimerei:

رحم الله قائله رحم الله كاتبه
مذنب خطه عسى دعوة غير خائبه

Der Name des Schreibers steht auf dem linken Rande des Titelblattes: تحفه الفقير الى عفو ربه الرحيم ابراهيم بن مبارك بن سليمان غفر الله لهما بمتته وكرمه وفضله امين بحمد وآله وصحبه اجمعين.

Das Titelblatt selbst lautet: هذا كتاب المتكاسن والمساوى | مولانا وتمدنا: الشيخ مشايخ | الاسلام وعمدة العلماء الاعلام | البحر الخبر الومام سيدى | الشيخ ابراهيم بن الشيخ | محمد البيهقي تغمده الله | برحمته واسكنه فسيح | جنته بعفوه وكرمه | ومنتته امين | وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

VIRIS CLARISSIMIS

M. J. DE GOEJE IGN. GOLDZILBER
TH. NOELDEKE

D. D. D.

EDITOR.

DRUCK VON W. DRUGULIN IN LEIPZIG

al-Baihaqi

IBRĀHĪM IBN MUḤAMMAD AL-BAIHAQĪ

KITĀB

AL-MAHĀSIN VAL-MASĀVĪ

HERAUSGEGEBEN

VON

DR. FRIEDRICH SCHWALLY

A. O. PROFESSOR DER SEMITISCHEN SPRACHEN ZU GIESSEN

MIT UNTERSTÜTZUNG

DER

KÖNIGL. PREUSSISCHEN AKADEMIE DER WISSENSCHAFTEN

3. Bte. 1. 1. 01



514000
13. 11. 50

GIESSEN

J. RICKER'SCHE VERLAGSBUCHHANDLUNG

(ALFRED TÖPELMANN)

1902.